کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

٣٣٤٣٦

نمبر داخلہ

تاریخ داخلہ

نام کتاب الاکلیل فی استنباط التنزیل

فن کتاب

نمبر کتاب در فن مذکور ١٩٢

في السرّ العامة من لسان الأمين

الحمد لله حمدا يكتنف الطيبات المباركات ... على ...

الجزء الاول من الحاشية المباركة المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل

وحقائق التأويل للعلامة مولانا ابي عبد الله احمد بن محمود حافظ الدين

ابي البركات النسفي ... رحمه الله تعالى ... الرحمة ...

الاكليل
على
مدارك التنزيل

للامام العلامة ... خاتمة الفقهاء ...

... مولانا الحافظ الشيخ

عبد الحق ... الاكليل ... في سبعة اجزاء

تحت ادارة المفتقر الى الله الصمد نور محمد ...

في المطبع اكليل المطابع ...

الحمد لله الذی لا تستفتح الکتب الا بحمده ولا تستمنح النعم الا بواسطة کرمه ورفده والصلاة والسلام علی سید الانبیاء محمد رسوله وعبده وعلی اله الطیبین واصحابه الطاهرین وجنده اما بعد فهذه تقییدات لطیفة علی مدارک التنزیل وحقائق التاویل اسئل الله تعالی ان یمن بتمامها وحسن اختتامها وسمیتها **بالاکلیل علی مدارک التنزیل** وعلی الله اعتمد فی کل حال واسأله الرضی والستر فی الحال والمال

قوله المنزه بذاته الباء مزیدة للتاکید کما فی قوله تعالی کفی بالله وکیلا عن اشارة الاوهام قید بالوهم لان العقل اشار الیه حیث یحکم بوحدانیته وغیر ذلک والوهم لا یدرک اصلا لان الوهم لا یدرک الا المحسوسات **قوله** المقدس بصفاته الباء مزیدة للتاکید **قوله** والافهام ای العلوم **قوله** السرمدیة الشاملة مدة الدائم **قوله** کل محدود بوقت معین **قوله** الملک ای ذی الملک التام والمراد به القدرة علی الایجاد والاختراع من قولهم فلان یملک الانتفاع بکذا اذا تمکن منه فیکون من اسماء الصفات کالقادر وقیل المتصرف فی الاشیاء بالایجاد والافناء والاماتة والاحیاء فیکون من اسماء الافعال کالخالق **قوله** طمست من باب ضرب ای محت **قوله** سبحات جلاله بضم السین والباء ای انوار جلاله **قوله** المتکبر ای المنفرد بالعظمة والکبریاء او المبلغ فیهما بالنسبة الی کل شیء من کل وجه **قوله** ازاحت ای ازالت **قوله** سطوات کبریائه السطوة القهر بالبطش یقال سطا به والسطوة المرة الواحدة والجمع السطوات کذا فی الصحاح والکبریاء یرجع الی کمال الذات والجلال الی کمال الصفات والعظمة الی کمال الذات والصفات **قوله** الذی تعالی عن مماثلة الحدثان فی الصحاح الحدوث کون شیء لم یکن واحدثه الله فحدث امر ای وقع والحدث والحدثی والحادثة والحدثان کله بمعنی انتهی وفی منتهی الارب فی لغات العرب حدثان حرکت چیزی نوکه نبود انتهی وفیه نفی لمذهب الاعتزال **قوله** العظیم ای کبیر القدر علی الرتبة البالغ الی اقصی مراتب العظمة هو الذی لا یتصوره عقل ولا یحیط بکنهه بصیرة **قوله** الذی تنزه عن مماسة المکان فیه نفی لمذهب الکرامیة

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله المنزه بذاته عن اشارة الاوهام المقدس بصفاته عن ادراک العقول والافهام المتصف بالالوهیة قبل کل موجود الباقی بالنعوت السرمدیة بعد کل محدود الملک الذی طمست سبحات جلاله الابصار المتکبر الذی ازاحت سطوات کبریائه الافکار القدیم الذی تعالی عن مماثلة الحدثان العظیم الذی تنزه عن مماسة المکان

المتعالى عن مضاهاة
الاجسام ومشابهة الانام
القادر الذى لا يشار اليه
بالتكييف القاهر الذى
لا يسئل عن التحصيل والتكليف
العليم الذى خلق
الانسان وعلمه البيان
الحكيم الذى نزل القران
شفاء للارواح والابدان
والصلاة والسلام على
المستل من ارومة البلاغة
والبراعة المحتل فى بحبوحة
الفصاحة والفصاحة محمد
المبعوث الى خليقته
الداعى الى الحق وطريقته
صلى الله وسلم عليه وعلى
آله وشيعته (قال) مولانا
الشيخ الامام المعظم
والحبر الهمام المقدم
استاذ اهل الارض
على السنة والفرض
كشاف حقائق اسرار
التنزيل مفتاح اسرار
حقائق التأويل ترجمان
كلام الرحمن صاحب
علم المعانى والبيان
الجامع بين الاصول و
الفروع المرجوع اليه
فى المعقول والمسموع
حافظ الملة والدين
شيخ الاسلام والمسلمين

قوله المتعالى بمعنى العلى بنوع من المبالغة وقيل البالغ فى العلو والمرتفع عن التناقض **قوله** مضاهاة اى مشاكلة يهمز ولا يهمز **قوله** القادر اى ذى القدرة **قوله** القاهر اى القادر الذى لا يعجزه شئ **قوله** العليم اى العالم البالغ فى العلم المحيط علمه السابق بجميع الاشياء ظاهرها وباطنها دقيقها وجليها كلياتها وجزئياتها **قوله** خلق الانسان المراد بجنس الانسان الشامل لجميع اصنافه وافراده **قوله** وعلمه البيان هو التعبير عما فى الضمير **قوله** الحكيم اى ذى الحكمة وهى العلم بالاشياء على ما هى عليه والاتيان بالافعال على ما ينبغى **قوله** الذى نزل القران الذى هو اعظم كتب الرحمن * العظيم الشان * باهر البيان * الشافع المشفع عند المنان **قوله** والصلوة والسلام اى صلوات الله والملائكة والناس وتحياتهم اجمعين **قوله** على المستل الاستلال بيرون آوردن چيزى از چيزى اى المخرج **قوله** من ارومة بفتح الهمزة وتضم اصل **قوله** البلاغة هى ان يبلغ الرجل بلسانه كنه ما فى جنانه مع الاحتراز من الايجاز المخل والاطالة المملة واما الفصاحة فهى خلوص الكلام من التعقيد **قوله** والبراعة برع الرجل وبرع بالضم براعة اى فاق اصحابه فى العلم وغيره **قوله** المحتل احتل نزل فى منتهى الارب احتل المكان وبه فرود آمد درجاى اى النازل **قوله** بحبوحة بالباء الموحدة من تحت وبعدها حاء مهملة وبعدها باء ايضا وبعدها واو وحاء كذلك على وزن فعلولة الشئ الوسط لا افراط ولا تفريط **قوله** النصاحة نصيحت كردن **قوله** والفصاحة فصح الاعجمى فصاحة فهو فصيح اذا خلصت لغته من اللكنة **قوله** خليقته اى خلائقه **قوله** الى الحق الحق الثابت الصدق **قوله** وشيعته الشيعة الاتباع والانصار **قوله** قال مولانا اى من له علينا حق ولاء نعمة العلم والارشاد او حق ولاء نعمة المصنفات التى الفها لنا وهذا من هنا الى قوله قد سألنى ملحقة من التلامذة اظهارا لجلالة شانه وعلو مكانه **قوله** الشيخ هو من استبانت فيه السن من اربعين او من خمسين او احدى وخمسين الى آخر عمره او الى الثمانين هذا على حقيقته وقد يطلق الشيخ على من لم يبلغ هذا السن للتبجيل ومنه يقال شيخت الرجل على ما فى الصحاح اى وصفته بالشيخ وان لم يكن موصوفا بالتعظيم باعتبار كونه موصوفا باوصاف الشيوخ **قوله** والحبر بالفتح والكسر افصح اى العالم الذى يزين الكلام بتقريره وتحريره ومنه سمى علماء التورية المحققون احبارا **قوله** الهمام اى الكبير **قوله** استاذ بذال معجمة معرب استاد وجمعه اساتذة واستاذ بالضم مخفف استا ودچه استا در لغت فرس بمعنى كتا ووذ بفتح واو ودال مهملة بمعنى دانا وتركيب مقلوبست از عالم كلاب **قوله** ترجمان ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر اى مفسر **قوله** صاحب علم المعانى والبيان ما يحترز به عن الخطاء فى تادية المعنى المراد علم المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان **قوله** حافظ الملة والدين الدين والشريعة والملة والناموس متحدة بالذات ومتغايرة بالاعتبار اذ الطريقة المخصوصة الثابتة بالنبى صلى الله عليه

وارث علوم الانبياء و
المرسلين اكمل فحول
المجتهدين قدوة فروسي
المحققين ذو السعادات
والكرامات ابو البركات
عبد الله بن احمد
ابن محمود النسفي نفع
الله الاسلام بطول
بقائه والمسلمين
بيمن لقائه قد سألني
من تتعين اجابته
كتابا اوسطا في التاويلات
جامعا لوجوه الاعراب
والقراآت متضمنا
لدقائق علمي البديع
والاشارات حاليا
باقاويل اهل السنة
والجماعة خاليا
عن اباطيل اهل
البدع والضلالة
ليس بالطويل الممل
ولا بالقصير المخل
وكنت اقدم فيه
رجلا واؤخر اخرى
استقصارا لقوة
البشر عن درك
هذا الوطر واخذ
السبيل الحذر عن
ركوب متن الخطر
حتى شرعت فيه بتوفيق
الله والعوائق كثيرة

وسلم يسمى من حيث الانقياد له دينا ويسمى من حيث يردها الواردون المتعطشون الى كلال نيل الكمال شرعا وشريعة ومن حيث يملي ويكتب ويجتمع عليها الناس للقبول ملة من الاملاء او من امل بمعنى اجتمع ومن حيث ياتي بها ملك اسمه ناموس ناموسا **قوله** وارث علوم الانبياء الخ لوحظ فيه قوله عليه السلام العلماء ورثة الانبياء **قوله** فحول بالضم جمع فحل بمعنى نيك دانا **قوله** قدوة مثلثة ما تسنّنت به واقتديت به يقال فلان قدوة يقتدى به **قوله** قروم بالضم جمع قرم بمعنى مهتر قوم **قوله** ابو البركات كنيته واسمه عبد الله بن احمد بن محمود صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والاصول منها كتاب الوافي وشرحه الكافي والمصفى في شرح المنظومة والمستصفى في شرح النافع والمنار تفقه على شمس الائمة الكردري وسمع منه الصغناقي دخل بغداد سنة عشر وسبعمائة ووفاته في العشر المذكور **قوله** النسفي نسبة الى مدينة نسف وهو من بلاد الصغد من بلاد ما وراء النهر قيل هو بكسر السين وفي النسبة تفتح كما يقال في النسبة الى صدف صدفي بالفتح **قوله** بيمن لقائه يمن بالضم بركت **قوله** كتابا اوسطا عركت وفي نسخة وسيطا اي شريفا **قوله** علمي البديع الخ علم البديع هو ما يعرف به وجوه التحسين اي الطرق والامور التي يحصل بها تحسين الكلام وكثير من الناس يسمى الجميع يعني المعاني والبيان والبديع علم البيان لان البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير ولا شك ان العلوم الثلاثة لها تعلق بالكلام الفصيح المذكور تصحيحا وتحسينا وبعضهم يسمى الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان لتعلقهما بالبيان اي المنطق الفصيح او لتغليب الفن الثاني على الثالث وبعضهم يسمى الثلاثة علم البديع لبداعة مباحثها اي حسنها لان البديع هو الشيء المستحسن لظرافته وغرابته وعدم وجود مثاله من جنسه ومباحث هذه العلوم كذلك او لانه يعرف بها امور مبتدعة بالنسبة الى تأدية اصل المراد الذي يعرفه الخاص والعام وتلك الامور كالخصوصيات والمجاز والكناية والجناس والترصيع وغير ذلك **قوله** والاشارات جمع اشارة وهي الايماء والمراد هنا ما دل عليه القرآن المجيد بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن وغير ذلك وفي محيط المحيط علم الاشارة علم السلوك انتهى **قوله** الممل الاملال بستوه آوردن **قوله** وكنت اقدم فيه رجلا واؤخر اخرى هذا كناية عن التردد والتحير كما يفعل من يتردد ويتحير في الطريق **قوله** استقصارا لقوة البشر الخ الاستقصار مقصر شمردن وبكوتاهي نسبت كردن **قوله** اخذ عطف على استقصارا **قوله** الوطر اي الحاجة **قوله** الخطر هو الاشراف على الهلاك **قوله** والعوائق كثيرة اي الموانع والشواغل اما من جهة اشتغاله بتصنيف اخرى والقاء الدروس واما من جهة الفترات التي لا يخلو عنها البلاد والفتن التي تزيل الامن والقرار عن العباد

قوله يسيرة اى قليلة قوله وسميته اى الكتاب المذكور بمدارك التنزيل اى آلة اى موضع لادراك معانى القرآن المنزل فصيغة المدارك اما آلة او ظرف وحقائق التأويل اى آلة او موضع لادراك حقائق القرآن المأول وهذا العطف على تقدير ان يكون قوله حقائق التاويل معطوفا على التنزيل ويحتمل ان يكون عطفا على قوله مدارك التنزيل وهو ظاهر قوله هو الميسر اى المسهل ويتوقف اطلاقه عليه سبحانه وتعالى على التوقيف وان صح معناه على ما هو المشهور قوله لكل عسير اى لكل امر صعب ومشكل او شديد ومخوف فيشمل كل نوع من انواع العسر واعظم انواع العسر يوم الموت ويوم القبر واشدها يوم الحشر ولذلك قال تعالى فذلك يومئذ يوم عسير قوله وبالاجابة جدير[ك] قال فى القاموس الجدير مكان بنى حواليه والخليق والجمع جديرون وجدراء اه والمراد هنا المعنى الثانى قوله سورة فاتحة الكتاب السورة طائفة من القرآن مترجمة اقلها ثلاث آيات والآية طائفة من القرآن اقلها ستة احرف صورة نحو الرحمن فانه آية ان جعل خبر مبتدأ محذوف ومعنى المترجمة هو المسماة باسم فان بعض القرآن قد لا يسمى باسم مخصوص الا انه يتناول الطائفة التى تسمى باسم مخصوص كالحزب والعشر والآية فاحترز عنها بقوله اقلها ثلاث آيات والسورة فى الاصل اسم لكل منزلة من منازل البناء وطبقاتها وسميت الطائفة المذكورة سورة لكونها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى واقصر السورة سورة الكوثر لانها اقل حروفا من السور التى هى ثلاث آيات والفاتحة فى الاصل صفة ثم نقلت من الوصفية وجعلت اسما لاول الشئ لان فتح الشئ والدخول فيه انما يكون بملابسة الجزء الاول منه فكان اول الشئ كالفاتح له بهذا الاعتبار فسميت السورة الاولى من الكتاب الكريم فاتحة الكتاب لذلك والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية لا للتانيث الموصوف المقدر كالقطعة مثلا اذ لا حاجة الى تقديره واضافة السورة الى فاتحة الكتاب من قبيل اضافة فاتحة الكتاب لامية كما فى قولك جزء الشئ ويد زيد لا بمعنى من لان المضاف اليه ليس كليا صادقا على المضاف كما فى خاتم فضة وما اضيف اليه الفاتحة ههنا وهو الكتاب ليس كليا صادقا على الفاتحة بل هو كل من الفاتحة وسائر السور لان كون الفاتحة اول الكتاب انما هو بالقياس الى الكل لا الى الكلى فوجد مصداق كون الاضافة لامية وهو عدم كون المضاف اليه ظرفا للمضاف ولا صادقا محمولا عليه كما فى قولك يد زيد قوله ثم نزلت الخ سبب ذلك التنبيه على شرفها وفضلها قوله حين حولت القبلة على المجهول الى الكعبة وقد صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى المدينة الى بيت المقدس سبعة او ستة عشر شهرا تأليفا لليهود ثم تحول الى الكعبة قوله وتسمى ام القرآن عطف على ما يفهم مما سبق

واتممته فى مدة يسيرة* (وسميته بمدارك التنزيل وحقائق التاويل) وهو الميسر لكل عسير وهو على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير (فاتحة الكتاب) مكية وقيل مدنية والاصح انها مكية ومدنية نزلت بمكة حين فرضت الصلاة ثم نزلت بالمدينة حين حولت القبلة الى الكعبة وتسمى ام القرآن لحديث قال عليه السلام لا صلوة لمن لم يقرأ بام القرآن

ك جدير بروزن فقير بمعنى لائق وسزاوار ١٢ منه ك مكان يعنى چهار ديوارى وسزاوار ١٢ منه

بحسب اقتضاء المسنى فانه فهم من قوله سورة فاتحة الكتاب انها تسمى بهذا الاسم
قوله او لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن من الثناء على الله تعالى بما هو اهله
ومن التعبد بالامر والنهى ومن الوعد والوعيد والمراد من الثناء عليه بما هو
اجل لصفات الكمالية له قوله الحمد لله الى قوله مالك يوم الدين والتعبد الاستعباد
وهو تصيير الشخص كالعبد بتكليفه بالامر والنهى يقال عبد اى فلان تعبيدا
واعتبده اى اعتبادا واعبده اى اعبادا وتعبده اى تعبدا والكل بمعنى استعبده اى
ومعنى التعبد مفهوم من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين لان عبادة المكلفين من
لوازم تعبده تعالى اياهم بامره ونهيه واما بيان وعده لاهل الطاعة ووعيده
للعصاة فهو مفهوم من قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم او من
قوله مالك يوم الدين اى الجزاء المتناول للثواب والعقاب قوله لذلك
اى لاشتمالها على ما ذكر قوله من كل داء جسمانى وروحانى الا السام اى
الموت قوله لانها تثنى فى كل صلاة وتقرأ بها فى كل ركعة وقيل لان الله تعالى
استثناها لهذه الامة وادخرها لهم لميزتها على غيرهم وقيل لانها نزلت
مرتين قوله لما روى اراد قوله قسمت الصلاة قوله ولانها تكون واجبة
كما عند الحنفية او فريضة كما عند الشافعية قوله وسورة الحمد لافتتاحها
بالحمد لله قوله والاساس الخ لانها لما كانت كلها اصل القرآن كان ما عداها
من القرآن كانه مبنى عليها فكانت هى اساسا لما عداها قوله فعليك اى
فاستمسك بالاساس اى الفاتحة لانها شفاء من كل داء قوله وانها سبع بالاتفاق
ذكر فى التيسير ان هذه السورة ثمان آيات فى قول الحسن البصرى وست آيات
فى قول حسين الجعفى وسبع آيات فى قول الجمهور من اهل العلم فالحسن رحمه الله
عد التسمية وانعمت عليهم آيتين وتركهما الجعفى والباقون اتفقوا على انها سبع آيات
لكن اصحابنا عدوا انعمت عليهم آية وقالوا ليست التسمية من الفاتحة والامام الشافعى
رحمه الله تعالى جعلها من الفاتحة ولم يجعل انعمت عليهم آية الى ههنا كلامه فلا بد
ان يكون مراد المصنف بالاتفاق على كونها سبع آيات اتفاق الجمهور فان مخالفة
واحد او اثنين للجمهور ليس خلافا ولا اختلافا فلا يخرج الحكم به عن كونه متفقا عليه
قوله ليست بآية من الفاتحة اه ولكنها آية فى الصحيح ولهذا يحرم على الجنب قراءة
التسمية على قصد قراءة القرآن قوله للفصل بين السور قوله ابى حنيفة النعمان بن ثابت
اعلم اهل زمانه ولد سنة ثمانين ومات سنة خمسين ومائة رضى الله عنه

ولاشتمالها على المعانى
التى فى القرآن وسورة
الوافية والكافية لذلك
وسورة الكنز لقوله
عليه السلام حاكيا عن
الله تعالى فاتحة الكتاب
كنز من كنوز عرشى
وسورة الشفاء والشافية
لقوله عليه السلام
فاتحة الكتاب شفاء
من كل داء الا السام
وسورة المثانى لانها
تثنى فى كل صلاة و
سورة الصلاة لما
يروى ولانها تكون
واجبة او فريضة وسورة
الحمد والاساس فانها
أساس القرآن قال ابن
عباس رضى الله عنهما اذا
اعتللت او اشتكيت
فعليك بالاساس وانها
سبع بالاتفاق بِسْمِ اللّٰهِ
الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قراء المدينة
والبصرة والشام وفقهاؤها
على ان التسمية ليست
بآية من الفاتحة ولا من
غيرها من السور وانما
كتبت للفصل والتبرك
للابتداء بها وهو
مذهب ابى حنيفة
ومن تابعه رحمهم الله

ليست منها اى ... عنه
ست آيات بالبسملة
وبعضهم جعلها
عليهم آية فانه
منهم من جعل البسملة
وبعضهم جعل البسملة
ليست من الفاتحة
قال ان البسملة
مستقلة عند من
قوله جعلة لانها آية
الفصل لانه دافع جعل
ولم النقد الذى هو قول الشافعى
غير المغضوب عليهم
فى انها بعض آية
نخ

١٢٠ اى القرآن يفصل معنى ما اجملته الفاتحة ١٢ منه

ولذا لا يجهرون بها عندهم
في الصلاة وقراء مكة
والكوفة على انها اية
من الفاتحة ومن كل
سورة وعليه الشافعي
واصحابه رحمهم الله و
لذا يجهرون بها في الصلاة
وقالوا لقد اثبتها السلف
في المصحف مع الامر
بتجريد القرآن عما
ليس منه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما
من تركها فقد ترك
مائة واربع عشرة اية
من كتاب الله ولنا
حديث ابي هريرة
قال سمعت النبي عليه
السلام يقول قال الله
تعالى قسمت الصلاة
اي الفاتحة بيني وبين
عبدي نصفين ولعبدي
ما سأل فاذا قال العبد
الحمد لله رب العلمين
قال الله تعالى حمدني
عبدي واذا قال الرحمن
الرحيم قال الله تعالى
اثنى علي عبدي واذا
قال مالك يوم الدين
قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما
سأل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا
لعبدي ولعبدي ما سأل فالابتداء بقوله الحمد لله دليل على ان التسمية ليست من الفاتحة واذا لم تكن من الفاتحة

قوله الشافعي محمد بن ادريس الامام الاعلم ولد سنة خمسين ومائة وتوفي
سنة اربع ومائتين رضي الله عنه قوله ابن عباس اي عبد الله بن عباس
الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما قوله من تركها فقد ترك الخ لانه
اعتقد كونها اية من سورة براءة ايضا او اعتبر نزول الفاتحة مرتين مصدرة بالتسمية
او اراد الترك مطلقا حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك الاية او اراد بالترك
عدم الاتيان ولو في محل لا ثبوت فيه كسورة براءة وح يصير المتروك مائة واربع
عشرة اية وهذا ضعيف جدا قوله قسمت الصلاة اي الفاتحة بيني وبين عبدي
نصفين التنصيف ينصرف الى ايات السورة لانها سبع ايات ثلاث ثناء وثلاث
سؤال والاية المتوسطة نصفها ثناء ونصفها دعاء ولعبدي ما سأل اي لذاتي
ما وصف من الثناء ولعبدي ما سأل من الدعاء فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين
قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم بالجر على الحكاية قال الله تعالى
اثنى علي عبدي ظاهره ان المراد بالحمد الشكر وان الاثناء بجلائل الرحمة الالهية و
دقائق العواطف الربانية التي اخرجت الخلق من ظلمة العدم الى نور الوجود ليتسارعوا
الى مرضاته وليتعهدوا في المسير الى دار الجزاء ودرجات جنانه واذا قال مالك يوم
الدين اي الجزاء قال مجدني اي عظمني عبدي والتمجيد نسبة الى المجد وهو الكرم
او العظمة قال النووي التمجيد الثناء بصفات الجلال ووجه مطابقته لقوله مالك
يوم الدين هو انه تضمن ان الله تعالى هو المنفرد بالملك فيه كما في الدنيا
وفي هذا الاعتراف من التعظيم والتفويض للامر ما لا يخفى واذا قال اياك نعبد
اي نخصك بالعبادة واياك نستعين اي نخصك بالاستعانة على العبادة وغيرها قال
هذا بيني وبين عبدي لان العبادة لله تعالى والاستعانة من الله تعالى ولعبدي
ما سأل اي بعد هذا فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم ثبتنا على دين الاسلام او طريق
متابعة الحبيب عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وهذا ايدل على مذهب البصريين في الوقوف من ان انعمت
عليهم اية بخلاف الكوفيين بناء على ان الفاتحة سبع ايات ولم يذكر البسملة في
هذا الحديث غير المغضوب عليهم اي اليهود ولا الضالين اي النصارى قال هذا لعبدي
ولعبدي ما سأل اي غير هذا والمعنى هذا ونحو هذا فافهم ما قال بعض من لا علم عنده لا فائدة
في الدعاء لان المدعو ان قدر وقوعه فهو واقع وان فقد الدعاء والا فهو غير واقع وان وقع
الدعاء وهذا ارشد الى سرعة اجابته قلت والى الرجاء الى اجابته سائر حاجته

قوله اجماعا لعدم القائل بالفصل قوله والحديث مذكور في صحاح المصابيح اي مصابيح السنة للامام محيي السنة قامع البدعة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ست عشرة وخمسمائة قيل عدد احاديثه اربعة آلاف وسبعمائة وتسعة عشر حديثا منها المختص بالبخاري ثلثمائة وخمسة وعشرون حديثا وبمسلم ثمانمائة وخمسة وسبعون حديثا ومنها المتفق عليه الف واحدى وخمسون حديثا والباقي من كتب اخرى قوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الخ قيل المؤلف لم يسم هذا الكتاب بالمصابيح لكنه اشتهر وانما صار هذا الاسم علما له بالغلبة من حيث انه ذكر بعد قوله اما بعد ان هذه احاديث هذا الكتاب مصابيح الخ لكن ذكر ان عدد الاحاديث المذكورة فيه اربعة الآف واربعمائة واربعة وثمانون حديثا منها ما هو من الصحاح الفان واربعمائة واربعة وثلاثون حديثا ومنها ما هو من الحسان وهو الفان وخمسون حديثا قاله ابن ملك وقسم المؤلف رحمه الله تعالى احاديث كل باب الى صحاح وحسان وعنى بالصحاح ما رواه الشيخان ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وابو الحسين مسلم ابن حجاج القشيري في صحيحيهما او احدهما وبالحسان ما رواه ابو داود وابو عيسى محمد ابن عيسى الترمذي وغيرهما من الائمة كالنسائي والدارمي وابن ماجه وما كان فيها من ضعيف او غريب اشار اليه واعرض عن ذكر ما كان منكرا او موضوعا هذا هو المشروط في الخطبة لكن ذكر في آخر باب مناقب قريش حديثا وقال في آخره منكر وقد انتقد بعض المحدثين قال النووي في التقريب واما تقسيم البغوي الى حسان وصحاح مريدا بالصحاح ما في الصحيحين وبالحسان ما في السنن فليس بصواب لان في السنن الصحيح والحسن في الضعيف والمنكر انتهى واجيب بانه اصطلح عليه في كتابه ولا مناقشة فيه قوله فخر الاسلام علي بن محمد البزدوي المتوفى سنة ٤٨٢ اثنين وثمانين واربعمائة قوله في المبسوط هو في احدى عشر مجلدا قوله او تلو من التلاوة قوله لان الذي يتلو التسمية اي الشيء الذي يتبع التسمية اي يوجد بعدها مقروء في حاشية العلامة الشهاب على تفسير البيضاوي رحمة الله عليهما مقرو بتشديد الواو وتخفيفها قبل همزة لانتقال صيغة مقروة ومقروءة ومقروية اه قوله اذا حل في منزل او ارتحل عن المنزل عطف على حل قوله والبركات اي مع البركات قوله كان اه جواب اذا قوله المعنى اي المراد من قوله بسم الله

لا تكون من غيرها اجماعا والحديث مذكور في صحاح المصابيح وما ذكروا ما يفسر لان التسمية آية من القرآن انزلت للفصل بين السور عندنا ذكره فخر الاسلام في المبسوط وانما يرد علينا ان لو لم نجعلها آية من القرآن وتمام تقريره في الكافي وتعلقت الباء بمحذوف تقديره بسم الله اقرأ واتلو لان الذي يتلو التسمية مقروء كما ان المسافر اذا حل او ارتحل فقال بسم الله والبركات كان المعنى

ك في مشكوة المصابيح رواه مسلم انتهى قال ميرك واللفظ له ورواه الاربعة انتهى ١٢ منه عفي عنه ك اي صانعو الفكر وبابه وهذا النعت لابيه لان ذلك صنعته وفروبالفتح پوستين يعني قبا از چرم بعضي حيوانات

منه عفي عنه ك منسوب الى بغ وقيل منسوب الى بغشور قرية بين مرو وهرات في حدود خراسان والاسم المركب تركيبا مزجيا ينسب الى جزئه الاول كما في معديكرب وبعلي في بعلبك وانما جاءت الواو في النسب اجراء للفظة بغ مجرى ما حذف منه العجز كالدموي لئلا يلتبس بالبغي اي الزاني وقيل انه منسوب على خلاف القياس ١٢ منه عفي عنه ك قوله القشيري بالتصغير نسبة الى بني قشير قبيلة من العرب ١٢ منه عفي عنه ك نسبة بمدينة قديمة على طرف جيحون نهر بلخ ١٢ منه عفي عنه ك بفتح النون والمد كما في جامع الاصول وبالقصر كما في طبقات الفقهاء نسبة الى بلد بخراسان ١٢ منه عفي عنه ك بكسر الراء نسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم يعني ابا عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي ١٢ منه عفي عنه ك يعني ابا عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه باثبات الالف خطا فانه بدل من ابن يزيد وفي القاموس ماجه لقب والد محمد بن يزيد صاحب السنن لا جده وفي شرح الاربعين ان ماجه اسم امه القزويني بفتح القاف نسبة الى بلد معروف ١٢ منه عفي عنه ك اي الامام محي الدين يحيى بن شرف في التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في اصول الحديث ١٢ منه

بسم الله أجل وبسم الله ارتحل وكذا الذابح وكل فاعل يبدأ في فعله باسم الله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدأ له وانما قدر المحذوف متأخرا لان الاهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به وكانوا يبدؤون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذا بتقديمه وتأخير الفعل وانما قدم الفعل في اقرأ باسم ربك لانها اول سورة نزلت في قول وكان الامر بالقراءة اهم فكان تقديم الفعل أوقع ويجوز ان يحمل اقرأ على معنى افعل القراءة وحققها كقولهم فلان يعطي ويمنع غير متعد الى مقروء به وان يكون باسم ربك مفعول اقرأ الذي بعده وباسم الله يتعلق بالقراءة تعلق الدهن بالانبات في قوله تنبت بالدهن على معنى

قوله بسم الله اجل اي يارب فعدد قوله وكذا الذابح اذا قال بسم الله قد يبسم اذبح قوله الله اي يقول المسافر قوله يبدأ صفة كل فاعل قوله كان كل واحد منهما قوله مضمرا اي مقدرا قوله مبدأ له اي لفعله قوله وانما قدر المحذوف وهو الفعل العامل متأخرا عن المتعلق مع ان العامل واجب التقديم على المعمول غالبا قوله والمتعلق به بكسر اللام قوله وحققها امر من التفعيل بمعنى اثبتها قوله فلان يعطي اي يفعل فعل الاعطاء ويمنع اي فلان يفعل فعل المنع قوله غير متعد الى مقروء اي حال كون فعل القراءة غير متعد الى المقروء به وهو باسم ربك قوله وان يكون عطف على قوله ان يحمل باسم ربك المذكور بعد اقرأ الاول مفعول اقرأ الثاني الذي يذكر بعده اي بعد المعمول وهو باسم ربك قوله وكانوا اي المشركون قوله وذا اي الاختصاص بتقديمه اي بسم الله وتأخير الفعل لان تقديم ما حقه التأخير يوجب الاختصاص قوله لانها اول سورة الخ اي لان سورة اقرأ اول سورة نزلت من القرآن الى قوله ما لم يعلم على القول الاصح ولا يعارضه ما قيل من ان اول ما نزل من القرآن هو الفاتحة لان المراد منه ان اول سورة نزلت بتمامها هي سورة الفاتحة ولا ينافيه بعض من سورة اخرى قبل الفاتحة فلما كان قوله تعالى اقرأ باسم ربك الى قوله ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن ليقرأ ويتدبر آياته كان الامر بالقراءة اهم فيه لان الاهم اقدم فان اسم الله تعالى من حيث انه اسمه وان كان اهم عند المؤمن على كل حال الا انه قد يكون شيء آخر اهم بحسب خصوصية المقام فيقدم عليه غيره لاقتضاء المقام تقديمه قوله فكان تقديم الفعل اوقع اي احسن ووقوعا بالنسبة الى تقديمه قوله وباسم الله يتعلق بالقراءة تعلق الدهن بالانبات في قوله تنبت بالدهن اي تنبت ملتبسا بالدهن ومستصحبا له وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في رواية تُنبِت وهو اما من أنبت بمعنى نبت او على تقدير تُنبِت زيتونها ملتبسا بالدهن يعني ان الباء المصاحبة اي للملابسة والتقدير ملتبسا باسم الله اقرأ الا ان المصنف رحمه الله تعالى اراد ان يبين ان ملابسة القراءة باسمه تعالى انما هي على وجه التبرك به تعالى فلذلك قال على معنى متبركا باسم الله اقرأ فان هذه العبارة بظاهرها تشعر ان الباء صلة التبرك المحذوف وان الظرف لغو وليس كذلك بل هو مستقر متعلق بما هو من الافعال العامة اي ملتبسا باسم الله اقرأ والتبرك انما قدر لبيان ان ملابسة القراءة باسم الله تعالى انما هو على وجه التبرك به قوله لانها تلازم الحرفية والجر احترز بالاول عن كاف التشبيه لانه قد يكون اسما بمعنى المثل وبالثاني عن الواو ولانه يجيء للعطف ايضا قوله بنوا اي العرب قوله وغيرهما كامرء وامرأة واثنين واثنتين وغيرهما

متبركا باسم الله اقرأ ففيه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يعظمونه وبنيت الباء على الكسر لانها تلازم الحرفية والجر فكسرت لتشابه حركتها عملها والاسم من الاسماء التي بنوا اوائلها على السكون كالابن الا ينتو غيرهما

قوله نطقوا بها اى بالاسماء قوله مبتديين سماع قوله تقاديا اه فى القاموس تفادى منه تحاماه اه اى تباعدوا اه قوله واذا وقعت اى الاسماء قوله ومنهم اى من العرب قوله سُمٌ وسِمٌ بضم السين وكسرها قوله وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز اى التى حذفت اعجازها اى اواخرها لكثرة الاستعمال قوله كيد ودم فان اصل دم دمو بفتحتين وقال سيبويه اصله دمى بسكون الميم لانه يجمع على دماء مثل ظبى وظباء وقال المبرد اصله فعل بالتحريك وان جاء جمعه مخالفا لنظائره اه اذا هب منها الياء بدليل قولهم دميت يدى مثل رضى يرضى وقولهم فى التثنية دميان وبعض العرب يقول فى تثنيته دموان واصل يد يدى على فعل ساكنة العين لان جمعها ايدى مثل فلس و افلس فكذا لفظ اسم من الاسماء التى حذفت اواخرها عند البصريين لا من الاسماء التى حذفت اوائلها كما ذهب اليه الكوفيون قوله واصله سمو وقيل سمى واختلف فى وزن اصله اهو فعل بكسر الفاء او فعل بضمها وكل واحد منهما يجمع على افعال كجذع واجذاع وقفل واقفال فجمع اسم على التقديرين اسماء قوله بدليل تصريفه كاسماء جمعه وسمى تصغيره وسميت فعله فلو كان اصله وسما كما ذهب اليه الكوفيون لكان جمعه اوساما وتصغيره وسيما وفعله وسمت قوله واشتقاقه من السمو مثل العلو وزنا ومعنى عند البصريين ومن السمة بكسر السين بمعنى العلامة عند الكوفيين قوله تنويه اى رفع الى الاذهان قوله واشادة اى رفع الصوت قوله لانه اجتمع فيها اه قال ابو البقاء فلو قلت لاسم الله او باسم ربى اثبت الالف قوله فى اللفظ اى فى الدرج قوله كثرة الاستعمال فاعل لقوله اجتمع اى اجتمع فيها كثرة الاستعمال تلفظا وكتابة ولكثرة الاستعمال تقتضى التخفيف من اى وجه كان مع المحافظة على الخط بالكلية بل ابنما الحذف بعد الباء طولوا هنا الباء ليدل طولها على الالف المحذوفة التى على صورتها الاصلية وقيل انما طولوا الباء لانهم ما ارادوا ان يستفتحوا كتاب الله تعالى الا بحرف اعظم قوله عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم القرشى الاموى امير المؤمنين ابو حفص ولد بالمدينة سنة ستين عام توفى معوية بن ابى سفيان او بعدها بسنة كذا فى مورد اللطافة وفى حيوة الحيوان مولده بالبصرة سنة احدى وستين امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو تابعى جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد رض وروى عنه جماعة وكان رضى الله تعالى عنه صالحا ورعا زاهدا فقيها قال الشافعى رحمه الله تعالى الخلفاء خمسة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهم توفى يوم الجمعة لخمس بقين وقال ابو عمرو بن الفضل لعشر بقين من رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان من اعمال حمص وقال الذهبى من اعمال قنسرين وقبره ظاهر بزار وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وقال الذهبى عمره اربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة اشهر كابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

فاذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة تفاديا عن الابتداء بالساكن تعذرا واذا وقعت فى الدرج لم يفتقر الى زيادة ومنهم من لم يزدها واستغنى عنها بتحريك الساكن فقال سِمٌ وسُمٌ وهو من الاسماء المحذوفة الاعجاز كيد ودم واصله سمو بدليل تصريفه كاسماء وسمى وسميت واشتقاقه من السمو وهو الرفعة لان التسمية تنويه بالمسمى واشادة بذكره وحذفت الالف فى الخط هنا واثبتت فى قوله اقرأ باسم ربك لانه اجتمع فيها اى فى التسمية مع انها تسقط فى اللفظ كثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عن حذفها وقال عمر بن عبد العزيز

ى
حذف فيه حرف ه
كان قد يد ودم فبقى حرفان
اولهما متحرك والثانى ساكن فلما حرك الساكن
للاعراب اسكن المتحرك للاعتدال فاحتيج الى
همزة الوصل ثم عوض [illegible] او عوضت مثل علبة
وعوضت [illegible] وعوضت [illegible]
الفاء [illegible] همزة الوصل بعد
[illegible] اذ ليس [illegible] كان السين [illegible]
الهمزة [illegible] على [illegible]
[illegible] بل [illegible]
على [illegible] العصر [illegible]
[illegible] التاء [illegible] الصلاد [illegible]
[illegible] عنه ١٢ منه

وفى سيرة مغلطاى مدة مكثه فى الخلافة ثلثون شهرا وصلى عليه عمر بن يزيد بن عبد الملك الذى تخلف بعده قال الذهبى فى تاريخه عن يوسف بن ماهك قال بينما نحن نسوى التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار **قوله** طول الباء الخ تعظيما لكتاب الله تعالى بل محافظة على تفخيم الاسم نظرا الى جلالة ما اريد به من اسماء الله المعظمة بعظمة مسماها **قوله** واظهر السين اى فرق بين اسنانها والمعنى واظهر اسنان حرف السين وفى نسخة واظهر السينات اى السنات تسمية للجزء الذى هو العمدة باسم الكل اذ محل السنات يطرح فى الدرج كذا افاده سعد الملة والدين التفتازانى رح **قوله** اصله الاله اى بغير الالف واللام يدل عليه **قوله** وعوض منها الخ **قوله** ونظيره الناس اصله الاناس لما حذفت همزة اناس عوض عن الهمزة المحذوفة الالف واللام ولذا لا يجمع بينهما الا بطريق الندرة والشذوذ كما فى قوله * ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا * فتذرهم شتى وقد كانوا جميعا وافرينا * والمعنى ان الموت يجيء حال غفلتهم وامنهم فيجعلهم متفرقين بعد ان كانوا مجتمعين وافرين لفظ البيت خبر ومعناه تقسيم **قوله** حذفت الهمزة الخ اى حذفت على خلاف القياس لان الحذف قياسا فى حكم المثبت فلا يعوض عنه بشيء **قوله** وعوض منها حرف التعريف اى الالف واللام ولذلك قيل فى النداء يا الله بالقطع اى ولكون الالف واللام عوضا عن حرف اصلى وكون الالف جزءا من العوض كانت بمنزلة الحرف الاصلى فقطعت لذلك وهذا الدليل يقتضى ان تكون همزة الجلالة همزة قطع مطلقا اى حالتى النداء وغيرها وان لا تسقط فى الدرج اصلا مع انها تسقط فى الدرج فى غير النداء نقل عن الخليل انه قال اصل هذه الهمزة القطع لانه انما جيء بها لاجل التعويض لا للتعريف الا انها اسقطت فى الدرج فى غير النداء طلبا للخفة لكثرة استعمال اللفظ الشريف ولم تسقط حالة النداء لان اسقاطها فيها يوهم كونها اداة التعريف وان اثباتها فيها يستلزم اجتماع اداتى تعريف فاثبت حالة النداء رعاية لما هو الاصل فيها وهو كونها للقطع مع ان اسقاطها فيها طلبا للخفة يوهم خلاف الواقع وهو انها اداة التعريف **واعلم** انه كما تحيرت الاوهام فى ذات الله تعالى وصفاته كذلك تحيرت فى اللفظ الدال عليه انه هل هو اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك والمراد بكون لفظ الجلالة مشتقا كونه مأخوذا من اصل بنوع تصرف فيه لا المشتق الذى يذكر فى مقابلة اسماء الاعلام واسماء الاجناس فانه من قبيل الصفة كالضارب والمضروب وقد ذكر كونه اسما مشتقا منها فى مقابلة كونه صفة مشتقة **واعلم** ايضا ان الاسم المقابل للفعل والحرف ينقسم الى اسم وصفة بان يقال الاسم اما ان يكون موضوعا للذات معينة بلا اعتبار معنى من المعانى

لكاتبه طول الباء واظهر السينات ودور الميم والله اصله الاله ونظيره الناس اصله الاناس حذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف والاله من اسماء الاجناس يقع على كل معبود بحق او باطل

المتعلقة بها كالفرس والعلم او يكون موضوعا لها باعتبار معنى كذلك كالرجل الموضوع للانسان مع معنى الذكورة وكالاحمر اذا جعل علما لشخص فيه حمرة وكاسماء الزمان والمكان والآلة وكالامام والكتاب واما ان يكون موضوعا للذات مبهمة مع معنى معين كالضارب والمضروب والحسن والاحسن وكالاحمر الغير الاعلام ويقال للقسم الاول اسم وللثاني صفة فان الامثلة المذكورة للقسم الاول موضوعة للذات لم يعتبر فيها نوع تعين بخلاف نحو الضارب والمضروب فان الذات الملحوظة في مفهومه ليس شائبة التعين بل هي معتبرة على وجه الابهام بناء على ان الغرض الاصلي فيه الدلالة على المعنى المتعلق بها واعتبار الذات المبهمة انما هو لضرورة ان المعنى لا يقوم بذاته بخلاف نحو الامام فان المقصود فيه الدلالة على الذات المتعينة بما تعلق بها من المعنى والمراد بالذات ههنا ما هو المستقل بالمفهومية سواء كان قائما بنفسه كالفرس وبغيره كالعلم وبالمعنى ما لا يكون كذلك لاشتماله على نسبة ما وبالذات المعينة ما اعتبر فيها التعين شخصيا كان او نوعيا او جنسيا وبالمبهمة خلافها والاسم جنس تحته انواع ثلاثة اسماء الاعلام واسماء الاجناس والاسماء المشتقة لانه اما ان يكون نفس تصوره مانعا من الشركة او لا يكون والاول هو العلم والثاني اما ان يكون المفهوم منه نفس الماهية من حيث هي او بشيء ما موصوفا بالصفة الآتية والاول اسم الجنس والثاني الاسم المشتق ويقال له الصفة وهي ما دل على ذات مبهمة باعتبار بعض معانيه واوصافه **قوله** ثم غلب على المعبود بالحق اي ثم غلب الاله المعرف باللام على ذات الواجب وجوده فصار علما له بالغلبة ينصرف اليه اللفظ عند اطلاقه كسائر الاعلام الغالبة ثم اريد تاكيد اختصاص لفظ الاله به تعالى بتغييره فحذفت الهمزة منه ثم ادغم لام التعريف في لام الاصل فصار لفظ الله اكد اختصاصا بالمعبود بحق بسبب حذف الهمزة والادغام فالاله قبل حذف الهمزة وبعده علم للذات المقدس لكنه قبل الحذف اطلق على غيره تعالى اطلاق النجم على غير الثريا وبعده لم يطلق على غيره اصلا فان الاعلام الغالبة تخالف الاعلام القصدية من حيث ان علمية الاعلام الغالبة اتفاقية لم يكن اختصاصها باشهر افراد الجنس الا لكثرة استعمالها فيه وذلك لا ينافي جواز اطلاقها على غيره بخلاف الاعلام القصدية فانها بسبب كونها موضوعة ابتداء لفرد معين من افراد الجنس لا يجوز اطلاقها على غيره **قوله** على الثريا العرب تسمي الثريا نجما وان كانت في العدد نجوما يقال انها سبعة انجم ستة ظاهرة وواحد خفية يمتحن الناس بها ابصارهم وفي الشفاء للقاضي عياض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا احد عشر نجما **قوله** لانك تصف اي تورد له الوصف وتجعله موصوفا به ولا تصف به بان تجعلها صفة لشيء **قوله** اله واحد صمد اي مقصود في الحوائج على الله واما اي فعل بمعنى مفعول وهو الموصوف به على الاطلاق وكل ما عداه محتاج اليه في جميع حالاته **قوله** ولان صفاته تعالى عطف على قوله لانك الخ لا بد لها من موصوف تجري اي الصفات عليها الخ فان قانون الوضع اللغوي واستعمالات العرب يقتضيان ان يسمى كل شيء من الاشياء المعتبرة باسم موضوع لذاته المخصوصة وان يجري عليه ما فيه من المعاني والاوصاف القائمة به وان لم يجب ذلك عقلا لجواز ان يتصور الشيء بوجه ما من غير ان يتصور ذاته المخصوصة

ثم غلب على المعبود بالحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا واما الله بحذف الهمزة فمختص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره وهو اسم غير صفة لانك تصف ولا تصف به لا تقول شيء اله كما لا تقول شيء رجل وتقول اله واحد صمد ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف تجري عليه

له ثم غلب آه بان استعمل با مثال لام العهد عليه في ذاته تعالى ۱۲ منه
خفي نماند كه بودن بالفتح شش ستاره ... كه باهم ... اند ... ان بالاول شب غايات ... باشد حيات ۱۲ منه

فلو جعلتها كلها صفات
لبقيت صفات غير
جارية على اسم موصوف
بها وهذا لا يجوز ولا اشتقاق
لهذا الاسم عند الخليل
والزجاج ومحمد بن
الحسن والحسين
ابن الفضل وقيل معنى
الاشتقاق ان ينتظم
الصيغتين فصاعدا معنى
واحد وصيغة هذا الاسم
وصيغة قولهم أله اذا تحير
ينتظمها معنى التحير والدهشة
وذلك ان الاوهام تحير
في معرفة المعبود وتدهش
الفطن ولذا اكثر الضلال
وفشا الباطل وقل النظر
الصحيح وقيل هو من قولهم
أله يأله الها اذا عبد
فهو مصدر بمعنى
مألوه اي معبود كقوله
هذا خلق الله
اي مخلوقه وتفخم لامه
اذا كان قبلها فتحة او
ضمة وترقق اذا
كان قبلها كسرة ومنهم
من يرققها بكل حال و
منهم من يفخم بكل
حال والجمهور على الاول
والرحمن فعلان
من رحم

وتوضع الفاظ دالة على ما فيه من المعاني فمن غير ان يوضع ما يدل على ذاته المخصوصة ولا يصلح لان يكون اسما للذات المخصوصة من بين اسمائه تعالى سوى لفظ الجلالة لعدم ظهور معنى الوصفية فيه بخلاف سائر اسمائه الحسنى فانها صفات مشتقة بلا خفاء قوله فلو جعلتها اي الاسماء الالهية كلها تاكيد للضمير المنصوب صفات مفعول ثان للجعل قوله وذا اي عدم اجراء الصفات على الموصوف قوله ان ينتظم اي يشتمل الصيغتين لم يقل اللفظين ليشعر بان المراد اعتبار التعدد في مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف كانه قال الصورتين اللتين لهما مادة واحدة الا ترى الى قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم اله وخرج بهذا المترادفان ولا يحتاج الى زيادة قيد الاتحاد في الحروف الاصول ولا الى الجواب بانه تركه لشهرته او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم قوله معنى واحد فاعل لقوله ان ينتظم قوله وصيغة هذا الاسم اي اله قوله وصيغة قولهم أله بكسر العين قوله معنى التحير والدهشة اي التردد عطف تفسير للتحير قوله وذلك ان الاوهام اي العقول تحير في معرفة المعبود اي الذي يعبد فاتخذ الناس آلهة شتى وزعم ان الحق ما هو عليه قوله الفطن جمع الفطنة وهو الفهم قوله ولذا اي ولتحير الاوهام قوله كثر الضلال بين الناس قوله فشا اي ظهر قوله هو اي اسم الله بدون لام التعريف اذ لا معنى لاشتقاقه مع لام التعريف ماخوذ من قولهم أله كعبد وزنا ومعنى قوله وتفخم لامه قد ذكر الزجاج ان تفخيمها سنة اي طريقة مسلوكة متواترة من علماء القراءة قوله اذا كان قبلها فتحة نحو ان الله قوله او ضمة نحو يهدي به الله قوله وترقق اذا كان قبلها كسرة كما في بسم الله والحمد لله فان اكثر القراء على ترقيق لام الجلالة حينئذ لان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل لان الكسرة تقتضي التسفل واللام المفخمة تقتضي الاستعلاء ولا يخفى ان الانتقال من السفل الى العلو ثقيل وانما استحسنوا التفخيم في الموضعين فرقا بين لفظة الله ولفظة اللام في اللات ولان التفخيم يشعر بالتعظيم المناسب لاسم الله فانه يستحق ان يبالغ في تعظيمه فتفخم لامه ان لم يمنع منه مانع والتفخيم يقال بالاشتراك على ضد الترقيق وهو التغليظ وعلى ضد الامالة والمراد به هنا المعنى الاول قوله ومنهم من يرققها بكل حال كذا يوجد في بعض النسخ دون بعض قوله ومنهم من يفخم بكل حال سواء كان ما قبلها مفتوحا او مضموما او مكسورا فيفخم في نحو بالله ايضا قوله والرحمن فعلان من رحم بكسر العين فان قيل رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة ولا كذلك غضب ومرض قلنا المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعُل بضم العين فيبنى منه الصفة المشبهة ذكره صاحب الكشاف في الفائق

يقول الذى وسعت رحمته كل شيء كغضبان من غضب وهو الممتلي غضبا وكذا الرحيم فعيل منه كمريض

في تقرير رفيع الاية في ان نقيم الله درجات معناه رفيع درجاته لا رافع الدرجات
وكذلك الرب وغيره ولكن هذا على ذكر مثلث ورحمن در رسم الخط بدون
الف بايد نوشت زيرا كه رحمن يكے از نامهاى مسيلمة الكذاب هم است بضم ميم
وفتح سين وسكون غين ثانى وكسر لام وآن كافرى بوده كه بزمانه رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعوى نبوت كرده بود قوله وكذا اى مثل الرحمن قوله وزيادة اللفظ
تدل على زيادة المعنى غالبا فلا يرد النقض بالصفة المشبهة فان حروفه اقل من
حروف اسم الفاعل كحذر وحاذر مع انها تدل على الدوام والثبوت ولا يدل اسم الفاعل
عليه مع انه زائد حروفا قوله ولذا اى ولكونه مشتملا على زيادة المبالغة قوله
ولذا اى ولانه خاص اللفظ قوله نحرير اى بليغ فى العلم قوله واصلها اى المعنى اللغوى
لها العطف اى الميل والمراد ههنا الميل النفسانى وهو الشفقة والرقة التى هى من الكيفيات
الانفعالية التابعة للمزاج الجسمانى والله تعالى منزه عن ذلك لكونه مقتضيا للامكان
فينبغى ان لا يصح توصيفه تعالى بالرحمن الرحيم والرؤف والعطوف والغضبان
ونحوها مما يقتضى مبدؤها ان يكون المتصف به منفعلا انفعالا نفسانيا ومتكيفا
بالكيفيات النفسانية المستحيلة فى حقه تعالى الا انه تعالى يوصف بذلك
باعتبار غايات ماخذها فان اسماء الله تعالى انما توخذ باعتبار الغايات التى
هى افعال وآثار يصح صدورها عنه تعالى فيراد بالرحمن الرحيم المحسن
المتفضل بالارادة والاختيار قضاء لحاجة المحتاجين عناية بهم لا باعتبار
مبادى تلك الافعال التى هى انفعالات نفسانية لا يمكن اتصافه تعالى
بها ولفظ المبادى والغايات اشارة الى ان محصول الجواب ان اطلاق مثل
هذه الاسماء عليه تعالى مجاز مرسل من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب فان تلك
الكيفيات الانفعالية اسباب ومبادى لتلك الافعال التى هى غايات لها كالرحمة والرقة
اللتين هما من اسباب الاحسان والتفضل قوله فى مسيلمة الكذاب وهو مسيلمة بن
كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث متنبى بود در عهد نبى صلى الله عليه وسلم قوله
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا وفى بعض النسخ غوث الورى البيت واوله سموت بالمجد
يا ابن الاكرمين ابا قوله من تعنتهم التعنت الاثم اى تكلفهم ومبالغتهم فى الاثم
اى الكفر فلا يلتفت الى قولهم هذا قوله ان الشرط اى شرط منع صرف فعلان اذا
كان صفة انتفاء فعلانة يعنى امتناع دخول تاء التانيث عليه قوله وجود فعلى كعطشى

من مرض وفى الرحمن
من المبالغة ما ليس
فى الرحيم لان فى
الرحيم زيادة واحدة
وفى الرحمن زيادتين
وزيادة اللفظ تدل
على زيادة المعنى ولذا
جاء فى الدعاء يا رحمن
الدنيا لانه يعم المؤمن
والكافر ورحيم الآخرة
لانه يخص المؤمن وقالوا
الرحمن خاص تسمية لانه
لا يوصف به غيره وعام
معنى لما بينا والرحيم
بعكسه لانه يوصف به
غيره ويخص المؤمنين
ولذا قدم الرحمن
وان كان ابلغ والقياس
الترقى من الادنى الى
الاعلى يقال فلان
عالم ذو فنون نحرير
لانه كالعلم لما لم يوصف
به غير الله ورحمة
الله انعامه على عباده
واصلها العطف واما
قول الشاعر فى مسيلمة
* وانت غيث الورى لا زلت

رحمانا فباب من تعنتهم فى كفرهم ورحمن غير منصرف عند من زعم ان الشرط انتفاء فعلانة اذ ليس له فعلانة ومن زعم ان الشرط
وجود فعلى صرفه اذ ليس
له فعلى والاول اوجه

العطف اى | التعطف والشفقة | الميل الرحمانى | الجسمانى | الممنوع قوله | بمعنى | الى ان انتفاء | غير منصرف | فى تعريفات | العين | فعلانة | منصرف | عدم

(الحمد) الوصف بالجميل على جهة التفضيل وهو رفع بالابتداء واصله النصب وقد قرئ باضمار فعله على انه من المصادر المنصوبة بافعال مضمرة فى معنى الاخبار كقولهم شكرا وكفرا والعدول عن النصب الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى واستقراره والخبر (لله) واللام متعلق بمحذوف اى واجب او ثابت وقيل الحمد والمدح اخوان وهو الثناء والنداء على الجميل من نعمة وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على شجاعته وحسبه اما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح قال * افادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا اى القلب والحمد باللسان وحده

له الادآب الاتعاب يقال دأب فلان فى عمله اى جد وتعب ١٢ منه عفى عنه

قوله وقد قرئ به اى قرئ شاذا بنصب الدال من الحمد على انه مفعول مطلق حذف عامله وناب المصدر منابه باضمار فعله تقديره نحمد الحمد لله ليوافق قوله اياك نعبد فى كون الجملة فعلية فالنون نون جماعة المتكلمين لانه مقول على السنة العباد لا للتعظيم لان المقام ليس مقام التعظيم بل اظهار العبودية والتذلل والاستعانة ثم قوله فى معنى الاخبار متعلق بافعال واحترز به عن الانشاء كقولهم غفرانك لانه فى معنى اغفر لنا غفرانك قوله شكرا اى شكرت شكرا قوله والعدول عن النصب الى الرفع الخ لان الرفع من باب المصادر التى هى اصلها النيابة عن افعالها يدل على الثبوت والاستقرار بخلاف النصب فانه يدل على التجدد والحدوث المستفاد من عامله الذى هو الفعل فانه موضوع للدلالة عليه بخلاف الجملة الاسمية فانها موضوعة للدلالة على مجرد الثبوت العارى عن قيد التجدد والحدوث فناسب ان يقصد بها الدوام والثبات بقرينة المقام ومعونته فان قيل قد تقرر فى موضعه ان الجملة الاسمية انما تفيد الدوام والثبات ولو بالقرينة اذا لم يكن خبرها فعلا والخبر ههنا فعل عند البصريين واجيب بان المختار ههنا مذهب الكوفيين وهو تقدير اسم الفاعل ولو سلم فما تقرر انما يكون فيما اذا كان الخبر فعلا صريحا نحو زيد قام والفرق بينه وبين المقدر ظاهر فظهر ان الثبوت يستفاد من الرفع واخراج الكلام على صورة الاسمية قوله الحمد والمدح اخوان اى مترادفان قوله وهو الثناء اى الذكر بالخير قوله والنداء اى رفع الصوت بالثناء قوله على الجميل اى على الفعل الجميل الحسن قوله من نعمة بمعنى انعام فى الكشاف فى تفسير سورة المزمل النعمة بالفتح التنعم وبالكسر الانعام وبالضم المسرة قوله على شجاعته شجاعت بالفتح پردلى ودليرى دريافتن وشدائد الذكر والانثى او خاص بالرجال قوله وحسبه الحسب بفتحتين ما يعد من المآثر وهو مصدر حسب وزان شرف شرفا وكرم كرما قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان فى الانسان وان لم يكن لآبائه شرف ورجل حسيب كريم بنفسه قال واما المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص الا اذا كانا فيه وفى آبائه وقال الازهرى الحسب الشرف الثابت له ولآبائه قال وقوله عليه السلام تنكح المرأة لحسبها احوج اهل العلم الى معرفة الحسب لانه مما يعتبر فى مهر المثل والحسب الفعال له ولآبائه ماخوذ من الحساب وهو عد المناقب لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب آبائه ومما يشهد لقول ابن السكيت قول الشاعر ومن كان ذا نسب كريم ولم يكن * له حسب كان اللئيم المذمما * فجعل الحسب فعال الشخص مثل الشجاعة وحسن الخلق والجود ومنه قوله حسب المرء دينه كذا فى المصباح المنير قوله وهو بالقلب الخ وذلك ان يعتقد ان المنعم ولى النعمة ويثنى عليه بلسانه ويدأب نفسه فى الطاعة له وقد جمعها الشاعر فى قوله

أفاد تكرالنعماء البيت فظهر ان المراد التمثيل لجميع شعب الشكر لا الاستشهاد و
الاستدلال على ان لفظ الشكر يطلق عليها يدى ومعطوفاته منصوبات على البدل او وصف
الضمير بالمحجب اى المستتر اشارة الى الاخلاص وانهم ملكوا الظاهر والباطن فجعل نفس الاعضاء
جزاء الانعام مبالغة لا يخفى ومعنى البيت افادتكم النعماء عندى ثلثة اشياء منى المكافاة باليد
ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد **قوله** فهو احدى شعب الشكر اى
اقسامه وفروعه من جهة المورد وان كان اعم منه من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من
وجه فيكون الثناء باللسان بمقابلة الانعام مادة لاجتماع الحمد والشكر اللغويين يصدق
كل واحد منهما عليه صدق الكلى على جزئياته ويكون الثناء باللسان بمقابلة الفضيلة المختصة
بالمثنى عليه مادة تحقق الحمد بدون الشكر ويكون الفعل الصادر من الجنان والجوارح على وجه
تعظيم المنعم بمقابلة انعامه مادة تحقق الشكر بدون الحمد **قوله** ومنه الحديث رأس الشكر الخ
هذا الحديث رواه عبد الرزاق من طريقة الديلمي عن معمر عن قتادة عن عبد الله بن
عمرو **قوله** ما شكر الله عبد لم يحمده يعنى من لم يعترف بالمنعم ولم يحمد بالثناء عليه لم يعد
شاكرا ولم يظهر منه ذلك وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المبنى على الضمير وضعا
والمظهر له حقا هو النطق وحقيقة معنى الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو
الكفران ينبئ عن الستر والتغطية **قوله** اشيع لها لفظ اشيع تفضيل من المزيد فيه وهو
من النوادر والمعنى اشد اشاعة اظهار النعمة واللام للتعدية فالمعنى بسيار آشكار اكننده
نعمت است وذلك لظهوره والاطلاع كل احد عليه **قوله** وآداب الجوارح بكسر الهمزة وسكون
الدال المهملة وفتح الممدودة اى اتعابها **قوله** وما فى عمل الجوارح من الاحتمال اى
احتمال وقوعه لامر آخر غير تعظيم المنعم فان خدمة المنعم بالجوارح لا يتعين كونها
متفرعة على نعمه الواصلة منه اليه جزاء لها بل يحتمل ان تكون لغرض آخر **قوله** ونقيض
الحمد الذم اى مقابل له وذلك لان الحمد هو الثناء بذكر المحاسن فيقابل الذم الذى
هو ذكر القبائح وكذا الكفران نقيض الشكر لان الشكر هو اظهار النعمة باتيان الفعل الدال
على تعظيم المنعم فيقابله الكفران الذى هو ستر النعمة واحتقارها باتيان ما يضاد تعظيم
منعمها اما باللسان او بالجنان او بالجوارح كما فى الشكر بعد ان يكون اتيانه بمقابلة
النعمة **قوله** ابديا الابدى معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا انقضاء **قوله**
ازليا الازلى هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى القديم **قوله**
والالف واللام فيه للاستغراق عند نا خلافا للمعتزلة فانها عندهم للعهد اشارة
الى حمده تعالى لنفسه او الى الحمد الكامل الذى صدر من المكمل اعلم ان اللام
تنقسم الى اربعة اقسام لام الجنس ولام الاستغراق ولام العهد الخارجى و
لام العهد الذهنى اما الاول فما يدل على نفس الجنس والماهية فقط مثل الرجل خير
من المرأة يعنى ان هذا الجنس خير من ذلك الجنس والفرس خير من الحمار واما الثانى فما يدل

فهو احدى شعب الشكر
ومنه الحديث الحمد رأس
الشكر ما شكر الله عبد
لم يحمده وجعله رأس
الشكر لان ذكر النعمة
باللسان اشيع لها من
الاعتقاد وآداب الجوارح
لخفاء عمل القلب وما فى
عمل الجوارح من الاحتمال
ونقيض الحمد الذم ونقيض
الشكر الكفران وقيل
المدح ثناء على ما هو له
من اوصاف الكمال ككونه
باقيا قادرا عالما ابديا
ازليا والشكر ثناء على ما هو
منه من اوصاف الافضال
والحمد يشملهما والالف
واللام فيه للاستغراق
عند نا خلافا للمعتزلة

له الشكر اللغوى فعل ينبئ تعظيم المنعم بسبب كونه منعما وهذا التعريف يصدق على كل واحد من فعل اللسان وفعل القلب وفعل سائر الجوارح فيكون كل واحد منها جزئيا من جزئيات الشكر اللغوى والشكر الاصطلاحى هو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله فالشكر بهذا المعنى مجموع مركب من مجموع الافعال الواردة من الموارد الثلاثة التى هى اللسان والقلب وسائر الجوارح فيكون ما صدر من احد هذه الموارد جزءا من حقيقة الشكر لا جزئيا لها لعدم صدق المجموع المركب على شئ من اجزائه ١٢ منه

ولذا قرن باسم الله لانه اسم ذات فيستجمع صفات الكمال وهو بناء على مسئلة خلق الافعال وقد حققته في مواضعه (رب العلمين) الرب المالك ومنه قول صفوان لابي سفيان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن تقول ربه يربه ربا فهو رب ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده وهو في العبيد مع التقييد

على بستعمل في الا فراد وصحة لا يشير فيها نحو ان الانسان لفي خسر واما الثالث فما يدل على المعهود في الخارج نحو جاءني رجل واكرمت الرجل واما الرابع فما يدل على المعهود في الذهن نحو قول المولى لعبده ادخل السوق واشتر اللحم لا عهد في الخارج قوله وهو بناء على مسئلة خلق الافعال فعندنا لما كانت افعال العباد مخلوقة بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة اليه وعند المعتزلة لما كانت بخلق العباد كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى قوله ومنه قول صفوان وهو صفوان بن امية الجمحي اراد برجل من قريش محمدا صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين في اول القتال فقال غلبت والله هوازن ومعنى لان يربني يكون مالكا لي مثل سادة كان لرسيد او هوازن بالفتح قبيلة است از قيس وقيس بالفتح لقب پدر قبيله از بني مضر ونام او الناس بن مضر بالنون و او را قيس عيلان خوانند و برادر او را الياس بن مضر بن نزار و اسم ابي سفيان صخر بن حرب بن امية ابن عبد شمس الاموي من مسلمة الفتح رضي الله تعالى عنه قوله ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر يعني انه على الاول كان وصفا يعني صفة مشبهة بعد جعل المتعدي لازما بالنقل الى فعُل بالضم قوله للمبالغة كما وصف بالعدل اي ان المصدر وان كان اسم معنى حقه ان لا يطلق على الذات الا انه اطلق ههنا على الذات بقصد المبالغة في اتصافه به مثل رجل عدل اي عادل قوله ولم يطلقوا الخ اي لم يذكروه بدون الاضافة الا في حق الله تعالى يعني لفظ الرب بخلاف الجمع كالارباب كما يقال رب الارباب وفي التنزيل ءارباب متفرقون ولو اطلق الرب في حق الغير فعلى سبيل الندرة وظهور القرينة كقول الحارث ابن حلزة ٭ وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء ٭ اراد به الملك وهو منذر بن ماء السماء قوله وهو في العبيد مع التقييد اي لا يطلق في اللغة بدون التقييد بالاضافة اطلاقا مستفيضا على غيره تعالى واما في الشرع فاطلاقه مقيدا بالاضافة الى المكلف مكروه على ما روي في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احد كم اطعم ربك بفتح الهمزة امر من الاطعام وضئ ربك ٭ بكسر الضاد المعجمة امر من وضاه يوضئه اي اجعل مولاك ذا وضوء ٭ اسق ربك ٭ بهمزة وصل ويجوز قطعها مكسورة وفي نسخة مفتوحة تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج ويستعمل ثلاثيا ورباعيا اومن سقاه يسقيه ولا يقل احد كم ٭ هذا الخطاب للمماليك والخطاب السابق في احد كم للملاك كذا قاله ابن الملك وقال العلامة القسطلاني في بيان الخطاب السابق لا يقل احد كم ٭ لمملوكه غيره ربي وليقل سيدي ومولاي واما قول سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام انه ربي اجعلني الى ربك فكانه مثل نحن والرجعاا

له عن سعيد بن المسيب عن صفوان انه قال اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وانه لابغض الناس الي فما زال يعطيني حتى انه لاحب الناس الي ولما راى صفوان كثرة ما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما طابت بهذا الا نفس نبي فاسلم وكان من المؤلفة وحسن سلامه كذا في اسد الغابة ١٢ منه عفي عنه

عه الحيار ان موضع ١٢ لسان العرب

فهو مع جوازه بنفسه ولا استعماله في اضافته الى غير المكلف كرب الدار فان
قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها او ربها
فالجواب من وجهين احدهما ان الحديث الثاني لبيان الجواز وان النهي في الاول للادب
وكراهة التنزيه لا للتحريم والثاني ان المراد النهي عن الاكثار من استعمال هذه اللفظة
واتخاذها عادة شائعة ولم ينه عن اطلاقها في نادر من الاحوال وآما حديث حتى
يلقاها ربها في الضالة فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا كراهة
ان يقال رب المال والدار **قوله** انه ربي احسن مثواي اي ان الشأن والحديث وان الذي
اشتراني ربي سيدي ومالكي يريد قطفير احسن مثواي اي احسن تعهدي اذ قال لك اكرمي
مثواه فما جزاءه ان اخونه في اهله قال ذلك سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام
حين راودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب
للبيت قيل كانت سبعة وقالت هيت لك اي اقبل وبادر **قوله** قال ارجع الى ربك اي قال
سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين جاءه الرسول من قبل ملك مصر ليخلصه
من السجن ارجع الى ربك واراد به ملك مصر **قوله** الواسطي بفتح الواو وسكون الالف وكسر السين وبعدها
طاء مهملة ابو بكر محمد بن موسى خراساني الاصل من فرغانة صحب الجنيد والنوري عالم كبير الشان
اقام بمرو ومات بها بعد العشرين وثلاثمائة رحمه الله **قوله** هو اي الرب **قوله** غذاء مثل كتاب ما
يغتذى به من الطعام والشراب مصباح وفي منتهى الارب غذاء بالكسر والمد خورش وپرورش
كنيدن باليدگی وآراستگی جسم است **قوله** هو اي الرب **قوله** الاعراض جمع عرض في المصباح العرض
بفتحتين في اصطلاح المتكلمين ما لا يقوم بنفسه ولا يوجد الا في محل يقوم به وهو خلاف الجوهر **قوله** معه
اي الجمع بهما **قوله** او ما في حكمها اي حكم صفات العقلاء من الاعلام اي اعلام العقلاء بيان ما
يعني اذا وقع فيه الاشتراك واحتيج الى تثنيته او جمعه فيثنى ويجمع حينئذ بان يؤول
زيد مثلا بالمسمى بهذا اللفظ فيتناول الزيدون يتناول المسمون بزيد فيجمع بهذا الجمع
في حكم صفات العقلاء وسيتي كاميرهما **قوله** لما فيها اي في العالم تعليل بقوله وانما
جمع **قوله** على معنى العلم بكسر العين وفتحها **قوله** مالك عاصم وعلي اي مالك
باثبات الالف كسامع اسم فاعل من ملك ملكا بالكسر والفتح بمعنى التملك خداوند
شدن قرأه عاصم اي عاصم بن ابي النجود الكوفي وعلي اي ابو الحسن علي بن حمزة
الكسائي الكوفي الاسدي كسائي بكسر اول منسوب لقب علي بن حمزة يكى از ائمه قراءت
ونحو كه او كلاه كساء بمعنى گليم مى پوشيد **قوله** ملك غيرهما اي ملك بحذف الالف من الملك
بالضم بمعنى السلطنة والامارة پادشاه شدن قرأه غيرهما **قوله** لمن الملك اليوم يعني
ان الآية تكون بهذه القراءة مناسبة لقوله تعالى لمن الملك من حيث اشتراكهما في الدلالة
على انه تعالى وصف ذاته بانه الملك يوم القيامة حيث قال على سبيل الاستفهام التقريري
لمن الملك اليوم والقرآن تتناسب معانيه في الموارد **قوله** وقيل المالك اكثر ثوابا لزيادة حرفه

انه ربي احسن مثواي وقال
ارجع الى ربك وقال الواسطي
هو الخالق ابتداء والمربي غذاء
والغافر انتهاء وهو اسم الله
الاعظم والعالم كل ما علم به الخالق
من الاجسام والجواهر والاعراض
او كل موجود سوى الله تعالى
سمي به لانه علم على وجوده
وانما جمع بالواو والنون
مع انه يختص بصفات العقلاء
او ما في حكمها من الاعلام
لما فيه من معنى الوصفية
وهي الدلالة على معنى العلم
(الرحمن الرحيم) ذكرهما
قد مر وهو دليل على ان
التسمية ليست من الفاتحة
اذ لو كانت منها لما اعادهما
لخلو الاعادة عن الافادة
(مالك) عاصم وعلي ملك
غيرهما وهو الاختيار عند
البعض لاستغنائه عن
الاضافة ولقوله لمن الملك
اليوم ولان كل ملك مالك
وليس كل مالك ملكا ولان
امر الملك ينفذ على المالك
دون عكسه وقيل المالك
اكثر ثوابا لانه اكثر حروفا

بالالف وكلتا القراءتين متواترة فلا تجوبينها قوله وقرأ ابوحنيفة النعمان بن ثابت

احد اهل زمانه ولد سنة ثمانين وهو الصحيح واجمعوا على انه مات سنة خمسين ومائة

وهو ابن سبعين سنة والحسن البصري كان من سادات التابعين وكبرائهم توفي بالبصرة

سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنهما مَلَكَ يَوْمَ بلفظ الفعل اى الماضي المفتوح الميم

واللام ونصب اليوم على انه حذف الموصول اى الذي ملك او على انه حال وفتش ابن الجوزي

القراءات المنسوبة لابي حنيفة رحمه الله التي جمعها ابو الفضل محمد ابن جعفر الخزاعي ونقلها

عنه ابو القاسم الهذلي وغيره لا اصل لها قال ابو العلاء الواسطي ان الخزاعي وضع هذا الكتاب

ونسبه الى ابي حنيفة فاخذت خطوط الدارقطني وجماعة على ان هذا الكتاب موضوع لا اصل

له قلت وقد رأيت الكتاب المذكور ومنه انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الهاء

ونصب الهمزة وقد راج ذلك على اكثر المفسرين ونسبوها اليه وتكلفوا توجيهها وابوحنيفة

رضي الله عنه بريء منها انتهى قوله يَوْمِ الدِّيْنِ اى يوم الجزاء اى الدين بمعنى الجزاء وفي

اختيار يوم الدين على يوم القيامة وسائر الاسامي رعاية للفاصلة وافادة للعموم لان الجزاء يتناول

جميع احوال يوم القيامة الى السرمد قوله كما تدين تدان مثل مشهور وحديث مرفوع

اخرجه البيهقي في الاسماء والصفات بسند ضعيف وله شاهد مرسل اى كما تفعل

تجازى بفعلك سمى الفعل المبتدأ جزاء والجزاء هو الفعل الواقع بعده ثوابا كان

او عقابا بالمشاكلة كما سمى جزاء السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة

مثلها مع ان الجزاء المماثل مأذون فيه شرعا فيكون بحسب الاشياء قوله وهذا

اضافة اسم الفاعل اى مالك الى الظرف اى يوم الدين على طريق الاتساع مُجْرى مُجرى

المفعول به مجرى الاول اسم مفعول من الاجراء وقع حالا من الظرف ومجرى الثاني مصدر

له او اسم مكان وهذا الحال بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه

بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل يوم الدين مملوكا قوله يا سارق الليلة

اهل الدار وجه الاستشهاد انه جعل الليلة مسروقة وانما هي مسروق فيها واهل الدار

منصوب بسارق يقال سرقه مالا يسرقه من باب ضرب ويسرق منه مالا يتعدى الى

الاول بنفسه والى الثاني بالحرف وقد يحذف فيتعدى له بنفسه كما في المصباح لاعتماده

على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا زيدا ويا طالعا جبلا والسر في كون الاعتماد على

حرف النداء مقويا لعمل اسم الفاعل ان حق النداء ان يتعلق بالذات واقتضى بذلك ان

يقدر قبله موصوف مثل يا شخصا ضاربا فكانه اعتمد على صاحبه الذي هو الموصوف ونحوها

يقوى عمله وذلك ان اسم الفاعل مثلا موضوع لذات مبهمة قام بها الحدث

الذي هو مأخذ اشتقاقه فلا يقتضي مفهومه بهذه الحيثية لا فاعلا ولا

مفعولا فاشترط لعمله تقويته بذكر ما يخصص تلك الذات المبهمة قبله سواء

كان ذلك المخصص مبتدأ في التركيب نحو زيد ضارب عمرا او كان مبتدأ في الاصل نحو كان

وقرأ ابوحنيفة والحسن
رضي الله عنهما مَلَكَ يَوْمَ
الدِّيْنِ اى يوم الجزاء
ويقال كما تدين تدان
اى كما تفعل تجازى
وهذه اضافة اسم الفاعل
الى الظرف على طريق
الاتساع كقولهم يا
سارق الليلة اهل الدار

سله في القاموس راج رواجا
نفق كروّجه ترويجا نفقته ١٢ منه
سله اى بالثواب للمؤمنين والعقاب
للكفار ١٢ منه سله وقال بعض ارباب
الحواشي ان انتصاب اهل الدار
بفعل رأى احد رفاتهم منتبهون ١٢ منه

مفعولا ثانيا عمرا وان زيدا قائما حسبته او موصوفا نحو جاءنى رجل ضارب زيدا او ذا الحال نحو
جاءنى زيد راكبا جملا قوله اى مالك الامر كله فى يوم الدين يعنى ان الظرف وان اجرى
مجرى المفعول به فهو ظرف فى المعنى والمفعول محذوف يشهد لعمومه الحذف بلا قرينة
خصوص قوله والتخصيص بيوم الدين اى باضافة مالك اليه مع انه تعالى مالك للامور
كلها فى جميع الايام والاوقات اما باضافة ملك اليه ان قرئ بدون الالف لان الامر فيه لله وحده
فانه تعالى منفرد بالملك فى ذلك اليوم لزوال تلك الملوك وانقطاع امرهم وتفخيم لهذا كقوله تعالى
الملك يومئذ الحق للرحمن واليوم فى اللغة الوقت مطلقا ليلا كان او نهارا طويلا كان او قصيرا وفى العرف
هو المدة من طلوع الشمس الى غروبها وفى الشرع ما بين طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والمراد فى الاية
مطلق الوقت لعدم الشمس قوله وانما ساغ وقوعه اى جاز وقوع مالك صفة للمعرفة الخ اشارة
الى جواب ما يقال من ان قوله مالك يوم الدين نكرة لكون الاضافة فيه لفظية لكونها من
قبيل اضافة الصفة الى معمولها فالمضاف فى مثله لا يتعرف بالاضافة بل يبقى نكرة على حاله فكيف
يصح ان يقع صفة للمعرفة وحصول الجواب ان اضافة مالك ليست من معموله لان المراد من عمل اسمى
الفاعل والمفعول هو عملهما المشروط بكونهما للحال او الاستقبال وذلك العمل هو عملهما فى
المفعول به ونحوه اذ لا يشترط ذلك فى عملهما فى المرفوع وفى الظرف وفى الجار والمجرور وفى الحال
وفى المفعول المطلق فانه يجوز عملهما فى ذلك مطلقا اى فى احد الازمنة الثلاثة والظرف الذى
اضيف اليه مالك ان اجرى مجرى المفعول به كانت اضافة مالك اليه بمعنى اللام لا بمعنى فى الا
انها ليست من قبيل اضافة اسم الفاعل الى معموله فانها انما تكون كذلك لو لم تكن
اضافة مالك اليه مبنية على الاتساع فى الظرف بان كان الظرف متعلقا بقوله مالك
وكانت الاضافة بمعنى اللام حقيقة وليس كذلك فان كانت متعلقة عن اليوم فالتقدير
مالك الامر كله يوم الدين والظرف هو المفعول فيه حقيقة وقوة الاضافة ان تكون بمعنى فى
الا ان ارباب المعانى يعدون مثله من قبيل المجاز الحكمى والاسناد المجازى ويذهبون
فيه الى طريق الاتساع فى الظرف ولا يقدرون كلمة فى بل يجعلون الاضافة فى جميع ذلك
بمعنى اللام ويجعلون اليوم ضاربا والليل ماكرا فى ضرب اليوم ومكر الليل ويجعلون
الليلة مسروقة فى قوله يا سارق الليلة اهل الدار ولكن ايجعلون يوم الدين مملوكا فى مالك
يوم الدين ويجعلون النهار صائما والليل قائما فى صام نهاره وقام ليله وجعل الاضافة فى
الامثلة المذكورة بمعنى فى انما هو كلام النحاة وهو كلام صادر عمن يقصر نظره على اعتبار المعانى
الاول ويطبق اللفظ عليها واما المحققون الذين يدرون ارتفاع بيان الكلام منوطا برعاية
الاعتبارات المناسبة للحال والمقام فانهم لا يقدرون فى مثله كلمة فى ويجعلون الاضافة
بمعنى اللام فالقول بان اللام قد تكون بمعنى فى كلام اهل الظاهر ولما كانت اضافة اسم
الفاعل الى الظرف فى نحو مالك يوم الدين مبنية على الاتساع باجرائه مجرى المفعول به لم تكن
اضافة الاسم اليه من قبيل اضافة الصفة الى معمولها الذى يشترط فى عملها فيه كونها بمعنى الحال

اى مالك الامر
كله فى يوم الدين
والتخصيص بيوم
الدين لان
الامر فيه لله
وحده وانما
ساغ وقوعه
صفة المعرفة

ثم ان اضافة اسم
الفاعل اضافة غير
حقيقية لانه اريد به
الاستمرار فكانت الاضافة
حقيقية فساغ ان يكون
صفة للمعرفة وهذه
الاوصاف التي اجريت
على الله سبحانه وتعالى
من كونه ربا اي مالكا
للعالمين ومنعما بالنعم
كلها ومالكا للامر كله
يوم الثواب والعقاب
بعد الدلالة على
اختصاص الحمد به
في قوله الحمد لله دليل
على ان من كانت هذه
صفاته لم يكن احد احق
منه بالحمد والثناء عليه
ايّاك نَعْبُدُ وَاِيّاكَ
نَسْتَعِيْنُ ايا عند الخليل
وسيبويه اسم مضمر والكاف
حرف خطاب عند سيبويه
ولا محل له من الاعراب
وعند الخليل هو اسم
مضمر اضيف ايا اليه
لانه يشبه المظهر
لتقدمه على الفعل
والفاعل وقال الكوفيون
اياك بكمالها اسم
وتقديم المفعول لقصد الاختصاص والمعنى نخصك بالعبادة وهي اقصى غاية الخضوع والتذلل ونخصك بطلب
المعونة وعدل عن الغيبة الى الخطاب للالتفات وهو قد يكون من الغيبة الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى التكلم

والاستقبال حتى تكون اضافتها الى المعرفة لفظية فلا تتعرف بالاضافة بل هي مستأنفة لمعنى
غير مقيدة بشيء من الزمان الماضي والحال والاستقبال بل ملحوظة على الاطلاق بحيث يستفاد
منها معنى الاستمرار وعلى هذا التقدير لا يكون اسم الفاعل عاملا لا تكون اضافته الى معموله لفظية
فتكون حقيقة اي معنوية مفيدة بتعرف المضاف من المضاف اليه فلذلك صح وقوعه صفة المعرفة
ولم يتعرض لاضافة ملك لعدم الاشتباه في ان اضافته معنوية لانه من اضافة الصفة
المشبهة الى غير معمولها فلذلك لا تعمل لنصب يد الا انه اي الا قولهم في تمثيل الاضافة اللفظية
والصفة المشبهة الى فاعلها فقوله تعالى ملك يوم الدين مثل رب العلمين على القول بان رب
نعت في ان الاضافة بينهما معنوية وانما تكون لفظية اذا اضيفت الى فاعلها كما في حسن الوجه
قوله اضافة غير حقيقية اي غير معنوية بل لفظية وهي اضافة الصفة الى معمولها وما عداها
معنوية واضافة اللفظية لا تفيد التعريف بل التخفيف في اللفظ فقط وقوله لانه اي الشان
متعلق بقوله انما ساغ اريد به اي باسم الفاعل الاستمرار وقوله حقيقة اي معنوية
لا لفظية قوله وهذه الاوصاف مبتدأ قوله دليل خبر لقوله هذه الاوصاف
قوله عند الخليل بن احمد البصري وهو استاذ سيبويه امام النحو اخذ عن
ابي عمرو بن العلاء البصري واحد مشايخ القراءة السبع والخليل هو الذي قال صاحب
اعراب الفاتحة في شانه لم يتقدم مثله ولم يخلف مثله وقال المحقق الشريف في حاشية
الكشاف وهو اعلى كعبا من سيبويه وسيبويه مركب من سيب فارسي وهو التفاح
وويه وهو صوت لقب امام النحاة عمرو بن عثمان الشيرازي وانما لقب به لانتشار
رائحته كانتشار رائحة التفاح قوله نخصك بالعبادة الخ اي نفردك ونميزك
بهما ونقصرهما عليك ولا نعبد ولا نستعين باحد غيرك على ان تكون الباء داخلة
على المقصور وقد تدخل على المقصور عليه كما في قوله الجر مختص بالاسم فان الجر مقصور
والاسم مقصور عليه قوله وهي اي العبادة اقصى غاية الخضوع اقصى بمعنى ابعد المراد
بعد البعد المعنوي والغاية النهاية اضافة اقصى الى الغاية للمبالغة في النهاية
فان للخضوع حدودا ونهايات ولفظ الغاية شاملة لها لكونه اسم جنس مضاف
والعبادة هي الطاعة مع التذلل والخضوع الذل والتعبيد التذليل يقال
طريق معبد اذا كان مذللا بالاقدام المذلل هنا اما من الذل بالضم بمعنى الاهانة
او من الذل بالكسر وهو السهولة واللين ومعبد كمكرم بمعنى مذلل بكثرة وطئه
قوله ونخصك بطلب المعونة فيه اشارة الى ان السين في نستعين للطلب
قوله وهو قد يكون الخ انواعه ستة باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلثة
اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الآخرين الا ان المصنف اقتصر على ذكر الاشهر الاكثر

قوله تعالى الخ مقتضى الظاهر ان يقال وجرين بكم بالخطاب بدل بهم وان يقال فساقه بالغيبة بدل فسقناه لان المراد بضمير الخطاب في كنتم وبالضمير المجرور في بهم واحد وكذا بضميري
قوله ارسل وقوله فسقناه وهو ظاهر قوله وقوله امرئ القيس الخ قائله امرء القيس بن عابس بالنون
والسين المهملة ابن المنذر بن امرئ القيس بن السمط الكندي على الاصح المعروف عند الرواة وهو
صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان نزل الكوفة وفي الصحابة ايضا رجال يسمون بامرئ
القيس غيره وقيل ان قائله امرء القيس بن حجر الكندي الشاعر الجاهلي المعروف وهذا هو الثابت
في كتاب اشعار الشعراء الستة وعليه صاحب المفتاح واكثر اهل المعاني ونص ابن دريد على
انه وهم ومعنى امرئ القيس رجل الشدة لان القيس في اللغة الشدة قوله تطاول ليلك الى اخره
من البحر المتقارب ليلك بتذكير الخطاب وان كان للنفس بتأويل المكروب يدل عليه تذكير
لم ترقد وبات والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم وروي فتحها ايضا اسم موضع واما الاثمد بكسرهما
فهو حجر يكتحل به كذا قيل وقيل انهما لغتان بمعنى واحد وهو الموضع ولا ينافي كون الاثمد بكسرتين
بمعنى الحجر الذي يكتحل به كونه موضعا اخر والخلي الخالي من الهم والحزن والخطاب في
قوله ليلك ولم ترقد لنفسه والتفت من الخطاب الى الغيبة حيث وقال وبات والظاهر ان يقول
وبت وبات تامة بمعنى اقام ونزل ليلا سواء نام او لم ينم وضميره راجع الى النفس وباتت عطف على
بات وفاعله ليلة على الاسناد المجازي والظرف اعني له حال منه وهي اما تامة فقوله
كليلة حال ثان او مفعول مطلق اي بيتوته مثل بيتوته ذي العائر واما ناقصة فهو خبر فيفيد
استغراق جميع زمان الليل فالمعنى كان بيتوته ليلة مثل ليلة ذي العائر في جميع الليل في الزمان
الماضي والعائر بمعنى العوار وهو القذى الرطب الذي تلفظه العين حين الوجع والارمد من
وجعت عينه يقال رمد بالكسر اذا هاجت عينه والمراد تشبيه نفسه في القلق والاضطراب بذي العائر
وتشبيه ليلته في الوحشة والطول بليلته وقوله وذلك اي ما ذكرته من الشتاق لاجل نبأ جاءني
وخبرته ذلك النبأ عن ابي الاسود الذي هو ابو الشاعر وذلك النبأ هو خبر قتل
ابيه وكنيته ابو الاسود وقيل ابي اب مضاف لياء المتكلم والاسود صفته وهو افعل من السواد
والقصيدة مرثية له وفي جاءني التفات من الغيبة الى التكلم فالبيت المذكور مشتمل
على ثلاثة التفاتات الاول في ليلك فانه التفات من التكلم الى الخطاب اذ القياس ليلي
وان لم يسبق ضمير المتكلم عن نفسه بطريق التكلم به وعدل عنه الى طريق الخطاب فان مثله
التفات عند السكاكي والالتفات الثاني من بات فانه التفات من الخطاب الى الغيبة
اذ القياس وبت على الخطاب والثالث جاءني فانه التفات من الغيبة الى التكلم والقياس
جاءه فهو باعتبار الالتفات الثاني نظير قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
بريح طيبة وباعتبار الالتفات الثالث نظير قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح الاية
فظهر ان المصنف رحمة الله عليه اختار في الالتفات ما ذهب اليه السكاكي
من انه يكفي في الالتفات ان يكون التعبير باحد الطرق الثلاثة مخالفا لا على مقتضى الظاهر

كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وقوله والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود فالتفت في الابيات الثلاثة حيث لم يقل ليلي وبت وجاءه

قوله فاذن لكيهو الا قيل لم ترقدي بانها الضمير ١٢ منه

والعرب يستكثرون منه ويرون
الكلام اذا انتقل من أسلوب الى
أسلوب ادخل فى القبول عند السامع
واحسن تطرية لنشاطه واملأ
لاستلذاذ اصغائه وقد تختص
مواقعه بفوائد ولطائف قلما
تتضح الا للحذاق المهرة والعلماء
النحارير وقليل ما هم ومما
اختص به هذا الموضع انه لما
ذكر الحقيق بالحمد والثناء واجرى
عليه تلك الصفات العظام تعلق
العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق
بالثناء وغاية الخضوع والاستعانة
فى المهمات فخوطب ذلك
المعلوم المتميز بتلك الصفات
فقيل اياك يا من هذه
صفاته نعبد ونستعين لا غيرك
وقدمت العبادة على الاستعانة
لان تقديم الوسيلة قبل
طلب الحاجة اقرب الى الاجابة
او لنظم الآى كما قدم الرحمن

من حيث ان الظاهر ان يعبر عنه بطريق اخر منها سبق التعبير بالطريق المعدول عنه
تحقيقا بل يكتفى بالعدول عنه تقديرا بان يقتضى الظاهر التعبير به ولا يعبر ويعدل
الى طريق اخر فى قوله تطاول ليلك فان الشاعر خاطب نفسه مع ان الظاهر ان يقول
ليلى وعدل عنه الى طريق الخطاب ولم يسبق التعبير بطريق التكلم فهذا انما يكون
التفاتا بالمعنى الاعم ولا التفات عند الجمهور لانهم يشترطون سبق التعبير
بالطريق المعدول عنه **قوله** من اسلوب الخ الاسلوب بضم الهمزة الطريق والفن
فيهم ارادة كل واحدة منهما **قوله** تطرية بالياء دون الهمزة اى تجديدا واحداثا
من طريت الثوب اذا عملت به ما يجعله كانه جديد والتطرئة بالهمزة بمعنى الايراد و
الاحداث من طرأ عليه اذ ورد وحدث والاول انسب بهذا الموضع وان كان صحيحا
ايضا والتطرية فائدة عامة للالتفات من جهة المتكلم مع قطع النظر عن جانب السامع
وهى تقرره واتساعه فى ايجاد الكلام واظهار قدرته عليه وتمكنه منه و
تنشيط السامع اى احداث النشاط له فى سماع الكلام واستجلاب حسن
اصغائه اليه بلطف انعطافه فائدة اخرى عامة له الا انها من جهة السامع
قوله لنشاطه اى السامع فان فى كل جديد لذة وفائدة النشاط ان
يصغى السامع الى الكلام حق الاصغاء **قوله** واملأ لاستلذاذ اصغائه
الاصغاء گوش نهادن فى المصباح اصغيت الاناء بالالف املته واصغيت سمعى
وبسمعى كذلك انتهى **قوله** للحذاق جمع الحاذق حذق الرجل فى صنعه
من باب ضرب وتعب حذقا مهر فيها وعرف غوامضها ودقائقها كذا
فى المصباح **قوله** المهرة جمع الماهر مهر فى العلم وغيره يمهر بفتحتين مهورا
ومهارة فهو ماهر اى حاذق عالم بذلك ومهر فى صناعته ومهر بها ومهرها
اتقنها معرفة كذا فى المصباح **قوله** النحارير جمع النحرير وهو الكامل فى العلم **قوله**
وقليل ما هم اى وهم قليل وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم **قوله** انه اى
الشأن لما ذكر اى العبد **قوله** الحقيق بالحمد والثناء وهو الله عز وجل
قوله واجرى اى العبد **قوله** تلك الصفات العظام اى رب العلمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين **قوله** تعلق العلم اى علم العبد
قوله بمعلوم الخ هو الله سبحانه وتعالى **قوله** فخوطب اى اديد به خطابه
قوله وقدمت العبادة على الاستعانة مع ان العبد لا يقدر على شئ من
افعاله الحميدة التى من جملتها اداء العبادات الا باعانة مولاه
فمن حقه ان يقدم طلب المعونة فى جميع مهماته وهى اداء العبادة خصوصا
ثم يذكر تخصيص العبادة به تعالى **قوله** لان التقديم الوسيلة الخ ولذا قدم
الثناء على الله تعالى على الدعاء **قوله** او نظم الآى اى او نقول قدم العبادة لنظ

نظم الآی فی قوله نستعین مع قوله ملک یوم الدین کما قدم الرحمن علی الرحیم فی الفاتحة
لیطابق ما فی البسملة وان کان ابلغ لا یقدم بل العکس اولی لان الترقی من الادنی الی الاعلی شائع
فی استعمالهم **قوله** لتتناول کل امر مستعان فیه ای علیه **قوله** وبتوفیقه عطف تفسیر
قوله المنهاج ای الطریق **قوله** اعود ای ارجع **قوله** الجادة شاه راه جادہ جمع
منتهی الارب وفی المصباح المنیر الجادة وسط الطریق ومعظمه
والجمع الجواد مثل دابة ودواب **قوله** من سرط بکسر العین **قوله** کانه ای الطریق
یسترط السابلة الطریق ومن یسلکها والمراد الثانی ای یبتلع سالکی السبل من المسافرین
یعنی لما قطعوا المسافة وغابوا صار وکانما اکلتهم الطریق وابتلعتهم **قوله** لتجانس
الطاء فی الاطباق یعنی ان الصاد توافق الطاء فی الاستعلاء والسین تباین
الطاء لان الطاء مستعلیة ومجهورة والسین منخفضة مهموسة والصاد وان کانت
مهموسة لکنها مستعلیة تناسب الطاء وحروف الاستعلاء سبعة انحصرت فی
خص ضغط قظ وسمیت مستعلیة لاستعلاء اللسان عند النطق بها الی الحنک الاعلی
وما عداها مستفلة لانخفاض اللسان عن الحنک عند لفظها **قوله** لان الصاد الخ وهی
من جملة الحروف المستعلیة واخص منها سمیت بها الاطباق ما یحاذی اللسان من الحنک
علی اللسان عند خروجها وهو لغة الالتصاق وضدها المنفتحة وسمیت بها لانفتاح ما بین اللسان
والحنک وخروج الروح من بینهما عند النطق بها ولغة الافتراق **قوله** وقد تشم الخ الاشمام
هنا خلط الصاد بالزای وعرفه القراء بخلط حرف بآخر وهو فی الوقف ان تضم شفتیک بعد
الاسکان اشارة الی ضمة الحرکة من الکلمة الموقوف علیها اذا کانت تلک الکلمة
مرفوعة او مضمومة وتترک بینهما بعض انفراج لیخرج النفس فیراهما المخاطب
مضمومتین فیعلم انک اردت بضمهما الاشارة الی حرکة آخر الکلمة الموقوف علیها فهو شیء
یختص بادراک العین دون الاذن لانه لیس بصوت یسمع وانما هو تحریک عضو فلا یدرکه
الاعمی واشتقاقه من الشم کانک اشممت الحرف رائحة الحرکة بان هیأت العضو للنطق
بها والمراد من الاشمام هو الفرق بین ما هو متحرک فی الاصل فاسکن للوقف
وبین ما هو ساکن فی کل حال ولمعان اخر سیاتی تفصیلها فی سورة یوسف ان شاء
الله تعالی والزای اسم من اسماء الحروف المعجمة بیاء بعد الالف للفرق بینهما وبین الراء المهملة
وقرئ بالزای الخالصة ایضا **قوله** لانهما مجهورتان الجهر فی اللغة الصوت القوی الشدید
وسمیت مجهورة لمنع النفس وحصره ان یجری معها لقوتها وقوة الاعتماد علیها عند
خروجها وضدها المهموسة والهمس فی اللغة الخفاء وسمیت مهموسة لجریان
النفس معها لضعفها ولضعف الاعتماد علیها عند خروجها والحروف المهموسة
عشرة مجتمعة فی فحثه شخص سکت **قوله** وهی قراءة حمزة بن حبیب الزیات الکوفی

وان کان الابلغ لا یقدم و
اطلقت الاستعانة لتتناول
کل مستعان فیه ویجوز ان
یراد الاستعانة به وبتوفیقه
علی اداء العبادات ویکون
قوله اهدنا بیانا للمطلوب
من المعونة کانه قیل کیف
اعینکم فقالوا اهدنا
الصراط المستقیم ای ثبتنا
علی المنهاج الواضح کقولک
للقائم قم حتی اعود
الیک ای اثبت علی ما انت
علیه او اهدنا فی الاستقبال
کما هدیتنا فی الحال وهدی
یتعدی بنفسه الی مفعول
واحد فاما تعدیه الی مفعول
آخر فقد جاء متعدیا الیه
بنفسه کما فی هذه الآیة وقد
جاء متعدیا باللام وبالی
کقوله تعالی هدانا لهذا
وقوله هدانی ربی الی صراط
مستقیم والسراط الجادة
من سرط الشیء اذا ابتلعه کانه
یسرط السابلة اذا سلکوه
والسراط من قلب السین
صادا لتجانس الطاء فی الاطباق
لان الصاد والضاد والطاء
والظاء من حروف الاطباق و
قد تشم الصاد صوت الزای
لان الزای الی الطاء اقرب لانهما
مجهورتان وهی قراءة حمزة

والسين قراءة ابن كثير في كل القرآن وهي الاصل في الكلمة والباقون بالصاد الخالصة وهي لغة قريش وهي الثابتة في الامام ويذكر ويؤنث كالطريق والسبيل والمراد بطريق الحق وهو ملة الاسلام ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بدل من الصراط وهو في حكم تكرير العامل وفائدته التاكيد والاشعار بان الصراط المستقيم تفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة للصراط المسلمين بالاستقامة على ابلغ وجه وآكده وهم المؤمنون والانبياء عليهم السلام او قوم موسى قبل ان يغيروا ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ بدل من الذين انعمت عليهم يعني ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال او صفة للذين يعني انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال وانما ساغ وقوع صفة للذين وهو معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة لانه اذا وقع بين متضادين

قوله والسين قراءة ابن كثير هو عبد الله بن كثير المكي قوله وهي الثابتة في الامام اي المثبتة كتابة وخطا في مصحف الامام كما في نسخة فيما قد وصل نسخه الينا من طريق علمائنا الاعلام وفي نسخة اخرى في المصحف الامامي والمراد بمصحف الامام هو مصحف امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه المسمى اماما عند القراء والمفسرين وغيرهم فان الامام لغة ما يؤتم ويقتدى به فيتبع وان لم يكن من العقلاء ولهذا اطلق على اللوح والكتاب كما قال تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهو الذي اتخذه لنفسه يقرء فيه كما قاله الشيخ زكريا وليس هو بخطه كما توهم بعضهم اذ هو امر زيد بن ثابت كاتب الوحي وغيره بان يكتبوا المصاحف المتعددة وارسلها الى مواضع مختلفة واختار واحدا منها لنفسه ولاهل المدينة ولم يبق منها شيء والاظهر ان المراد بمصحف الامام جنسه الشامل لما اتخذه لنفسه في المدينة ولما ارسل الى مكة والشام والكوفة والبصرة وغيرها قوله بدل من الصراط اي بدل كل من كل قوله وفائدته اي البدل التاكيد لما فيه من التثنية والتكرير كشاف قوله على ابلغ وجه وآكده لانه جعل كالتفسير والبيان له قوله او قوم موسى وعيسى قبل ان يغيروا دينهم وقبل ان يحرفوا التوراة والانجيل وقبل ان تنسخ شريعتهم وهذا منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وخصا لشهرة امرهما وكثرتهما ووجودهما في عهد نبينا عليه افضل الصلاة والسلام والتحريف تغييرما في الكتابين لكن نبينا صلى الله عليه وسلم حيث ارادوا اخفاءه ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون واعلم ان التوراة والانجيل الذين عند اليهود والنصارى الآن اختلف فيهما اهل هما مبدلان ومحرفان لفظا وتاويلا فاما التوراة فافرط فيها قوم وقالوا كلها او جلها مبدل حتى جوزوا الاستنجاء بها فليست المنزلة على موسى عليه الصلاة والسلام وذهبت طائفة من الفقهاء والمحدثين الى ان ذلك انما وقع في التاويل فقط كما صرح به البخاري واختاره الفخر الرازي وغيره لقوله تعالى قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين وهو امر للنبي صلى الله عليه وسلم بالاحتجاج بها والمبدل لا يحتج به ولما اختلفوا في الرجم لم يمكنهم تغيير آية وتوسطت طائفة وهو الحق فقالوا بدل بعض منها وحرف لفظه واول بعض منها بغير المراد منه وان لم يعط منها موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل غير سورة واحدة وجعل ما عداها عند اولاد هارون فلم تزل عندهم حتى قتلوا عن آخرهم في وقعة بخت نصر وبعد ذلك جمع عزير بعضا منها ممن حفظها فهو الذي عندهم اليوم وليس اصلها وفيه زيادة ونقص واختلاف ترجمة وتاويل واما الانجيل ففيه تبديل وتحريف في بعض الفاظه ومعانيه فهو مختلف النسخ والاناجيل اربعة كما فصله بعضهم في كتاب عقده لذلك سماه المفيد في التوحيد كذا في عناية القاضي وكفاية الراضي قوله بدل من الذين انعمت عليهم قدم البدلية اشارة لترجيحها لما فيه من وجوه المبالغة وهو بدل كل من كل قوله المطلقة الكاملة قوله ساغ اي جاز قوله لانه اذا وقع بين متضادين الخ تقريره ان غيرا انما يكون نكرة اذا لم يقع بين ضدين واما اذا وقع بين ضدين فحينئذ يتعرف بالاضافة ويزول ابهامهم

من حيث اضافته بمعنى ان المراد به ضد الآخر كقولك النقلمي الحركة غير السكون فان لفظ غير لما اضيف الى ما له ضد واحد علم ان المراد به هو الحركة والآية من هذا القبيل لوقوع غير فيه بين الضدين فان كل واحد من المؤمنين الكاملين والمغضوب عليهم ولا الضالين ضد للآخر فلما اضيف غير الى احدهما تعين ان المراد به الآخر فتعرف بالاضافة فلذلك وصفت المعرفة به قوله فكل واحد منهما فيه اى في كل واحد ابهام من وجه نظرا الى المعنى واختصاص اى تعريف من وجه نظرا الى لفظ الموصول واضافة غير فاستويا الموصوف والصفة قوله وعليهم الاولى محلها النصب على المفعولية ومحل الثانية الرفع على الفاعلية على معنى الذين غضب عليهم ولا ضمير فيه اذ لا يتعدى الا بحرف جر كالمنظور اليهم والمرغوب فيهم ولذلك لم يجمع لان اسم الفاعل والمفعول اذا عمل فيما بعده لم يجمع جمع السلامة لقيامهما مقام الفعل وفي القرطبي في عليهم عشر لغات قرئ بعامتها عليهُم بضم الهاء واسكان الميم وعليهِم بكسر الهاء واسكان الميم وعليهِمي بكسر الهاء والميم والحاق ياء بعد الكسرة وعليهِمُو بكسر الهاء وضم الميم وزيادة واو بعد الضمة وعليهُمُو بضم الهاء والميم وزيادة واو بعد الميم وعليهُمُ بضم الهاء والميم من غير زيادة واو وهذه الاوجه الستة مأثورة عن الائمة القراء واوجه اربعة منقولة عن العرب غير محكية عن القراء عليهُمي بضم الهاء وكسر الميم وادخال ياء بعد الميم حكاها الاخفش البصري عن العرب وعليهُمِ بضم الهاء وكسر الميم من غير زيادة ياء وعليهِمُ بكسر الهاء وضم الميم من غير الحاق واو وعليهِمِ بكسر الهاء والميم ولا ياء بعد الميم وكلها صواب قاله ابن الانباري انتهى قوله وغضب الله الخ يعني لما تعذر حمل الغضب على الله تعالى على الحقيقة لانه تغير يعتري الانسان عند غليان الدم وجب حمله على ارادة الانتقام الخ قوله وانزال العقوبة بكسر اللام عطفا على الانتقام وكذا وان يفعل والحاصل انه اذا اطلق على الباري ما هو حقيقة في الاعراض النفسانية المستحيلة عليه يحمل على ما هو غاية فيه كالترك في الاستحياء او سبب كارادة الانتقام في الغضب او مسبب عنه كالانعام في الرحمة ونحو ذلك قوله وقيل المغضوب عليهم الخ وقال صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى رواه ابن حبان وصححه وانما سمي كل من اليهود والنصارى بما ذكر مع انه مغضوب عليه وضال لاختصاص كل منهما بما غلب عليه قوله لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه كان اليهود يزعمون ان المسلمين مستوجبون العقوبة فقيل لهم من لعنه الله وغضب عليه شر عقوبة في الحقيقة من اهل الاسلام في زعمكم وهم اليهود ابعدهم الله من رحمته وسخط عليهم بكفرهم وانهماكهم في المعاصي بعد وضوح الآيات قوله لقوله تعالى قد ضلوا من قبل اى قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في شريعتهم قوله للتوكيد بالواو فصح من التأكيد بالصفة والتأكيد بالالفاظ اى لتوكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت عليهم قوله هي اى لا بمعنى غير وهذا قريب من كونها زائدة فانه لو صرح بغير كانت للتأكيد ايضا قوله امين صوت الخ اى لفظ بل كلمة بل اسم لا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التي لا تعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت وقوله سمي به الفعل الذي هو استجب تحقيق

وكانا معرفتين تعرف بالاضافة نحو عجبت من الحركة غير السكون والمنعم عليهم والمغضوب عليهم متضادان ولان الذين قريب من النكرة لانه لم يرد به قوم باعيانهم وغير المغضوب عليهم قريب من المعرفة للتخصيص الحاصل له باضافة لكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه فاستويا وعليهم الاولى محلها النصب على المفعولية ومحل الثانية الرفع على الفاعلية وغضب الله ارادة الانتقام من المكذبين وانزال العقوبة بهم وان يفعل بهم ما يفعل الملك اذا غضب على ما تحت يده وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه والضالون هم النصارى لقوله تعالى قد ضلوا من قبل ولا زائدة عند البصريين للتوكيد وعند الكوفيين هي بمعنى غير وامين صوت سمي به الفعل الذي هو استجب

كما ان رويدا اسم للامهال وعن ابن عباس رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل وهو مبني وفيه لغتان مد ألفه وقصرها وهو الاصل والمد باشباع الهمزة قال يا رب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال آمينا وقال * امين فزاد الله ما بيننا بعدا * قال عليه السلام لقنني جبريل امين عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انه كالختم على الكتاب وليس من القرآن بدليل انه لم يثبت في المصاحف

لكونها سماع ان مدلوله طلب الاستجابة كاستجب يعني ان دلالته على معنى استجب ليست من حيث
انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة وهو استجب كما في
سائر اسماء الافعال فان قيل كيف يكون اسماء الافعال اسماء مع كونها دالة على المعنى المقترن باحد
الازمنة الثلاثة فان امين مثلا يدل على طلب الاستجابة المقترنة بزمان الاستقبال وكذا اشتان و
هيهات فانهما يدلان على الافتراق والبعد المقترنين بزمان الماضي قلنا الاسماء المذكورة موضوعة
بازاء الفاظ الافعال الاصطلاحية نحو استجب وافترق واسرع وبعد ونفس الالفاظ غير مقترنة بزمان
فتكون الالفاظ الموضوعة بازائها اسماء لكونها موضوعة بازاء الفاظ لم يعتبر اقترانها بزمان واما المعاني المقترنة
بالزمان فهي مدلولات تلك الالفاظ ودلالة اللفظ على المعنى المقترن بواسطة دلالة معناه الاصلي على ذلك المعنى
لا تستدعي كونه فعلا قوله ان تؤدة اسم فعل لامهل اي انظر قوله وعن ابن عباس اي عبد الله بن عباس
الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما الخ قال الزيلعي رحمه الله تعالى في تخريج احاديث الكشاف ان اسناده واهيا واخرجه
الثعلبي عن ابي صالح عنه وقوله فقال افعل اي افعل فعل الاستجابة ليؤول الى معنى استجب فهو تفسير
بالمآل قوله وهو مبني على الفتح كأين وكيف قوله يا رب الشعر روي انه لما اشتد امر قيس المجنون
ابن الملوح في حب ليلى اشار الناس على ابيه الملوح ببيت الله الحرام واخراجه اليه والدعاء له في
ذلك الموضع المبارك فعسى الله ان يسليه عنها فذهب به ابوه الى مكة واراه المناسك وقال له
تعلق باستار الكعبة المعظمة وقل اللهم ارحني من ليلى وحبها فقال اللهم منّ علي بليلى وقربها فضربه
ابوه فبكى وانشد هذا الشعر قوله لا تسلبني اي لا تسلب عني بالحذف والايصال اي لا تنزع مني حبها
قوله آمينا بالمد هو الشاهد والالف الاخير للاشباع قوله وقال اي شاعر آخر ع امين بالقصر فزاد
الله ما بيننا بعدا * صدر البيت * تباعد عني فطحل اذ دعوته * وروى لقيته وروى سألته وهو لجبير بن
الاضبط قاله حين سأل فطحلا ابلا فلم يعطه اياها وفطحل بفتح الفاء وضمها وسكون الطاء وفتح الحاء كجعفر
وقنفذ اسم رجل من بني اسد بن خزيمة والمعنى تباعد لان سألته وحق امين ان يؤخر عن الدعاء
وهو قوله فزاد الله لان طلب الاستجابة انما يكون بعد الدعاء لكن الشاعر قدمه اهتماما بالاجابة وما
زائدة او موصولة قوله قال عليه السلام لقنني جبريل الحديث كما رواه البيهقي وغيره قوله وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم في خبر آخر انه كالختم على الكتاب كما رواه ابو داود في سننه وقال ابو
زهير انه مثل الطابع على الصحيفة والطابع اسم لما يطبع به الصحيفة كالخاتم اسم لما يختم به وزنا ومعنى
ووجه كون امين كالختم على الكتاب انه يمنع الدعاء من الفساد الذي يترتب عليه خيبة الداعي وحرمانه
من الاجابة كما ان الختم على الكتاب يمنعه من الفساد المتعلق به وهو ظهور ما فيه على غير من كتب له قوله
وليس من القرآن الخ لانه لم يكتب في الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين انه قرآن لكن يسن ختم السورة به وينبغي ان يكون التلفظ به بعد سكتة على نون ولا الضالين
ليتميز ما هو قرآن عن غيره واما كتبه في المصاحف فبدعة لا يرضى بها تم ما يتعلق بسورة الفاتحة بعون الله
ومنه نفع الله باسرارها واشرق في مشكوة قلوبنا ساطع انوارها واعاد علينا شامل بركاتها انه قريب مجيب
وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله اولا وآخرا والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين

له روى بضمها ايضا منه عفي في القاموس المقتفد و الفتح ... ١٢ منه

ومن ههنا اشرع فيما يتعلق بسورة البقرة مستعينا بالله ومتوكلا عليه

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ قوله سورة البقرة الخ ويؤخذ من هذا ان تسميتها بما ذكر غير مكروهة خلافا لمن قال بذلك وقال لا يقال ذلك لما فيه من نوع تنقيص وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة قد يكون لها اسم واحد وقد يكون لها اسمان او اكثر واسماء السور توقيفية اي تتوقف على نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ترتيب السور فكان اذا تمت السورة يقول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه السورة عقب سورة كذا او قبل سورة كذا وكذا الترتيب للآيات توقيفي فكان جبريل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل هذه الآية عقب آية كذا او قبل آية كذا وكون ترتيب الآيات والسور توقيفيا انما هو على الراجح وقيل انه ثبت باجتهاد الصحابة وعلى كل من القولين فاسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو شيء ابتدعه الحجاج قوله مدنية في المكي والمدني خلاف كثير والصحيح ان المكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة وان المدني ما نزل بعد الهجرة ولو في مكة او عرفة قوله وست او سبع الخ منشأ هذا الخلاف اختلاف المصحف الكوفي وغيره في رؤس بعض الآي قوله وثمانون آية قيل اصلها ايية كتمرة قلبت عينها الفا على غير قياس وقيل آيية كقائلة حذفت الهمزة تخفيفا وقيل غير ذلك وهي في العرف طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية وقد تكون كلمة مثل والفجر والضحى والعصر وكذا الٓمٓ وطٰهٰ ويٰسٓ ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسميها آيات بل يقول هي فواتح السور قوله الٓمٓ ونظائرها اسماء وليست حروفا قوله المبسوطة اي المنشورة من بسط الشيء نشره يعني انها مفردة متفرقة مجتمعة فتركب منها الكلم ومنه البسيط في عرف الحكماء لما يقابل المركب اي المفرد قوله وكذلك ما اشبهها اي نظيرها حروف قال مثلا الصاد تدل على اول حروف ضرب والراء على الاوسط والباء على الاخير منه قوله بالامالة الامالة ان تمال الفتحة الى الكسرة وهي على ثلاثة انواع امالة فتحة ما قبل الالف الى الكسرة فتميل الالف نحو الياء كقولك يا تا وامالة الفتحة ما قبلها التانيث في الوقف الى الكسرة كما في رحمة وامالة فتحة ما قبل الراء المكسورة اليها نحو من الكبر فامالة الفتحة نحو الكسرة شاملة للانواع الثلاثة ويلزم من امالة فتحة ما قبل الالف نحو الكسرة امالة الالف نحو الياء لان الالف المحض لا يكون الا بعد الفتح المحض ويميل الى جانب الياء بقدر امالة الفتحة الى جانب الكسرة ضرورة فلما تلازمتا لم يحتج الى ذكرهما قوله والتفخيم هو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو وقد يجري في غير الالف المنقلبة عن الواو كما سيجيء في كهيعص ويمكن ان يقال اراد بالتفخيم ضد الامالة كقولك يا ها قوله وبالتعريف والتنكير كقولك الالف والف قوله والتصغير كقولك الُيَيف قوله نحو غاق قال ابن جني حكاية صوت الغراب غاقٍ غاقٍ فكانك قلت بُعْدًا بُعْدًا وفِراقًا فِراقًا واذا قلت غاقِ غاقِ فكانك قلت البُعْدَ البُعْدَ فصار التنوين علم التنكير وتركه علم التعريف قوله ثم الجمهور على انها اسماء السور وهو قول اكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه قوله وقال ابن عباس اي عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما اقسم الله بهذه الحروف وقال الاخفش ان الله تعالى اقسم بالحروف المعجم لشرفها

(سورة البقرة مدنية وهي مائتان وست او سبع وثمانون آية) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ونظائرها اسماء مسميات الحروف المبسوطة التي منها ركبت الكلم فالقاف تدل على اول حروف قال والالف تدل على وسط حروف قال واللام تدل على الحرف الاخير منه وكذلك ما اشبهها والدليل على انها اسماء ان كلا منها يدل على معنى في نفسه ويتصرف فيها بالامالة والتفخيم وبالتعريف والتنكير والجمع والتصغير وهي معربة وانما سكنت سكون زيد وغيره من الاسماء حيث لا يمسها اعراب لفقد مقتضيه وقيل انها مبنية كالاصوات نحو غاق في حكاية صوت الغراب ثم الجمهور على انها اسماء السور وقال ابن عباس رضي الله عنهما اقسم الله بهذه الحروف

له قوله وقيل انه الغ والمختار ان الكل من النبي صلى الله عليه وسلم بهذه عن جبريل كما عرفت يجاب ابن حسيب الطاهر الابر والتأكد المبين قال الشارح ليس بثقة ولا مأمون واصنفه نحو تسعين ١٢ منه ابي الامام ابو الفتح المشهور وليس الى الجن وانما هو معرب كما في شرح المغني ١٢ منه

وقال ابن مسعود رضي الله عنه انها اسم الله الاعظم وقيل انها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله الا الله وما سميت معجمة الا لاعجامها وابهامها وقيل ورود هذه الاسماء على نمط التعديد كالايقاظ لمن تحدى بالقرآن وكالتحريك للنظر ان هذا المتلو عليهم وقد عجزوا عنه عن آخرهم

الشرفها وفضلها من حيث انها مبادي كتبه المنزلة بالالسنة المختلفة ومباني اسمائه الحسنى وصفاته العلى واصول كلام الامم بها يتعارفون ويذكرون الله تعالى ويوحدونه ثم انه تعالى اقتصر على ذكر بعضها والمراد هو الكل كما تقول قرأت الحمد لله وقل هو الله احد وتريد السورتين بكلمتهما فكانه قال اقسم بهذه الحروف التسعة والعشرين ان هذا الكتاب هو ذلك الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ **قوله** وقال ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود من كبار العلماء من الصحابة رضي الله تعالى عنهم **قوله** وقيل انها من المتشابه الذي لا يعلم تاويله الا الله قال فخر الاسلام لا شيء من المتشابهات الا والرسول صلى الله عليه وسلم يعلمه بتعليم الله تعالى اياه ذلك ومعنى قول الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين استأثر الله تعالى بعلم المتشابهات اي استقل واستفرد به انه لا يعلمها احد بنفسه الا الله لا انه لا يعلمها احد من البشر اصلا لجواز ان يعلمها البعض ممن اصطفاه الله تعالى من خلقه بتعليمه والهامه اياه كما في الغيب فانه تعالى قد خص بعلمه مع ان الانبياء والاولياء يعلمونه بالهامه تعالى وان لم يعلموه بانفسهم وفي التفسير المظهري والحق عندي انها من المتشابهات وهي اسرار بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقصد بها افهام العامة بل افهام الرسول صلى الله تعالى عليه وآله ومن شاء افهامه من كمل اتباعه قال البغوي قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القرآن اوائل السور وقال علي رضي الله تعالى عنه ان لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي وحكاه الثعلبي عن ابي بكر وعن علي وكثير وحكاه السمرقندي عن عمر وعثمان وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم اجمعين وحكاه القرطبي عن سفيان الثوري والربيع بن الخيثم وابي بكر بن الانباري وابن ابي حاتم وجماعة من المحدثين قال المجدد للالف الثاني المروي عن الصدر الاول في حروف التهجي انها سر بين الله وبين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد يجري بين الحرمين كلمات معميات يشير الى اسرار بينهما وقيل ان الله تعالى استأثر بعلم المقطعات والمتشابهات ما فهمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا احد من اتباعه وهذا بعيد جدا فان الخطاب للافهام فلو لم تكن مفهمة[ل] كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل والخطاب بالهندي مع العربي ولم يكن القرآن باسره بيانا وهدى ويلزم ايضا الخلف في الوعد بقوله تعالى ان علينا بيانه يقتضي ان بيان القرآن محكمه ومتشابهه من الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم واجب ضروري وروي عن ابن عباس انا من الراسخين في العلم والذين ممن يعلم تأويله وكذا عن مجاهد وادعى المجدد للالف الثاني رضي الله تعالى عنه من الامة المرحومة التي لا يدرى اولها خير ام آخرها ولعل آخرها فوجا هي اعرضها عرضا واعمقها عمقا واحسنها حسنا ان الله تعالى اظهر عليه تأويل المقطعات واسرارها لكنها مما لا يمكن بيانها للعامة فانه ينافي كونها سرا من اسرار الله تعالى والله تعالى اعلم انتهى **قوله** وما سميت معجمة الا لاعجامها وابهامها على كل احد هذا دليل من صاحب القيل على انها من المتشابه لا يعلمها احد غيره تعالى **قوله** كالايقاظ لمن تحدى اي بالقرآن بالايقاظ مصدر ايقظه اذا نبهه من نومه والتنبه منه يقظة بفتحات وتسكين القاف وتحدى بصيغة المجهول من التحدي وهو طلب المعارضة او المعارضة نفسها **قوله** وكالتحريك عطف على كالايقاظ على معنى انه قصد بورودها هكذا ايقاظهم وازالة نومهم وغفلتهم عن حال القرآن وتحريكهم للنظر فيما يودي الى معرفة انه كلام الله تعالى **قوله** وقد عجزوا حال اما من الضمير المجرور في عليهم او المرفوع المستكن في المتلو **قوله** عن آخرهم صفة مصدر محذوف اي عجزا صادرا عن آخرهم وهو عبارة

ك قوله مفهمة على صيغة المفعول من باب الافعال اي معلومة المراد منها بحسب العلم بالوضع فكان لو امتنع ايضا المعنى المراد منها وفي هذا التعبير تنبيه على انه لا دخل للرأي في معرفتها بل يجب استفادتها من الشارع ١٢ عبد الحق عفي عنه

عن شمول العجز واستيعابه لجميعهم فان العجز اذا صدر عن آخرهم يكون صادرا عن جميعهم قوله ليؤديهم تعليل للتحريك قوله أن لم تتساقط ان مخففة انه والضمير للشان قوله مقادرتهم بضم الدال وفتحها وكسرها اى قدرتهم قوله دونه اى عند هذا المتلو قوله بعد المراجعات ظرف لياتوا قوله وهم امراء الكلام حال من المضاف اليه فى عجزهم والعامل هو المضاف اى عجزوا وهم على صفة ينافى عجزهم قوله الا انه استثناء من قوله لم تتساقط وما عطف عليه قوله خالق القوى والقدر فى لسان العرب القوة نقيض الضعف والجمع قوى وقوى وايضا فيه القدر والقدرة والمقدار القوة قوله الخلاقة سنا وارشدان قوله مصدرة بذلك اى اسماء الحروف قوله ليكون اول التصدير قوله اول يقرع نصب على الظرف اى فى اوله قوله من الاعراب فى الصحاح اغرب الرجل جاء بشئ غريب قوله الاميون بدل من العرب قوله اهل الكتاب اراد اهل الكتابة قوله خط اى كتب قوله وكان مستبعدا قدم الخبر للاهتمام قوله الامى الذى لا يقرأ ولا يكتب نسبة الى الا م لانه خرج من بطن امه او نسبة الى امة العرب لانهم كانوا كذلك قوله استبعاد الخط اى مثل استبعاده قوله انه اى النبى صلى الله عليه وسلم قوله اقتبس اى استفاد قوله من اهله اى اهل الكتاب قوله حكم الاقاصيص خبر كان اى وكان حكم النطق باسامى الحروف مثل حكم النطق بالاقاصيص جمع القصص قوله التى لم تكن الخصفة الاقاصيص قوله يضاهيهم اى يشابههم قوله فى الفواتح ؟؟؟ اى اوائل السور قوله نصف اسامى حروف المعجم فى الصحاح العجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان تقول اعجمت الحروف وعجمته مشددا ولا تقول عجمته مخففا ومنه حروف المعجم وهى الحروف المتقطعة يختص كثرها بالنقط من بين سائر حروف الاسم ومعناه حروف الخط المعجم كما تقول مسجد الجامع وصلاة الاولى اى مسجد اليوم الجامع وصلاة الساعة الاولى وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اى من شان هذه الحروف ان تعجم اى تنقط وقد يقال ان الهمزة للسلب بمعنى ازالة العجمة كانه لما نقط زال ابهامه والتباسه قوله وهى الالف واللام الخ راعى فى هذا التعديد ترتيب السور واما فى تعديد السور التى فى فواتحها الالف واللام فقد ذكر اولا ما هو الم وهى ستة ثم ما فيه مع الحرف آخر كالصاد فى الاعراف والراء فى الرعد ثم ما هو الرعاية للترتيب وهذه الاسماء الاربعة عشر نصف اسامى حروف الخط المعجم وهى الحروف المقطعة التى مجموعها ثمانية وعشرون حرفا ان لم تعد الالف اللينة حرفا برأسها بناء على ان الهمزة والالف حرف واحد بالذات الا انها اذا تحركت يقال لها همزة والا فالف او لان الالف اللينة ليست حرفا اصليا بل هى مقلوبة من الواو والياء المذكورة فى القرآن التى لم تكن قريش ومن يضاهيهم فى شئ من الاحاطة بها فى ان ذلك حاصل له من جهة الوحى وشاهد لصحة نبوته واعلم ان المذكور فى الفواتح نصف اسامى حروف المعجم وهى الالف واللام والميم والصاد

كلام منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم ليؤديهم النظر الى ان يستيقنوا ان لم تتساقط مقادرتهم دونه ولم يظهر عجزهم عن ان ياتوا بمثله بعد المراجعات المتطاولة وهم امراء الكلام الا انه ليس من كلام البشر وانه كلام خالق القوى والقدر وهذا القول من الخلاقة بالقبول بمنزل وقيل انما وردت السور مصدرة بذلك ليكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب وتقدمة من دلائل الاعجاز وذلك ان النطق بالحروف انفسها كانت العرب فيه مستوية الاقدام الاميون منهم واهل الكتاب بخلاف النطق باسامى الحروف فانه مختص بمن خط وقرأ وخالط اهل الكتاب وتعلم منهم وكان مستبعدا من الامى التكلم بها استبعاد الخط والتلاوة فكان حكم النطق بذلك مع اشتهار انه لم يكن ممن اقتبس شيأ من اهله حكم الاقاصيص

والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم وهي مشتملة على انصاف اجناس الحروف فمن المهموسة نصفها الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ومن المجهورة نصفها الالف واللام والميم والراء والعين والطاء والقاف والياء والنون ومن الشديدة نصفها الالف والكاف والطاء والقاف ومن الرخوة نصفها اللام والميم والراء والصاد والهاء والعين والسين والحاء والياء والنون

له يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر منه له الشعراء والقصص ١٢ منه له قوله ومثلوا بقفق وككك مكررات متحركات اما التكرار فلانك اذا نطقت بواحد من المجهورة غير مكرر فعقيب فراغك منه يجري النفس بلا فصل فيظن ان النفس انما خرج مع المجهورة لا بعده فاذا تكرر وطال زمان الحروف ولم يخرج مع تلك الحروف المكررة نفس عرفت ان الموجب لحبس النفس في المخرج هو تلك الحروف واما الحركة فلتعذر النطق بها ساكنات وكذا الكلام في المهموسة فانك اذا كررتها فان جهرها لضعف الاعتماد على مخارجها لا يحبس النفس فيخرج النفس ويجري كما يجري الصوت بها وانما اختير الكاف والقاف للمثال لانه اذا علم التباين في المتقاربين كان ذلك في المتباعدين اظهر ١٢ منه له بفتح الهمزة وكسر الكاف وطاء مهملة مشدد ١٢ منه

قوله في تسع وعشرين سورة الخ هي بعدد الحروف البسيطة المقطعة اذا عد فيهما الالف اللينة حرفا برأسها والا فهي ثمان وعشرون حرفا كما مر ثمان سور من هذه السورة التسع والعشرين مفتتح بقوله الم وخمس سور منها مفتتح بقوله الر وواحدة بقوله يس وواحدة بقوله كهيعص وواحدة بقوله طه وسورتان منها بقوله طسم وواحدة بقوله طس وواحدة بقوله ص وست سور بقوله حم وواحدة بقوله حمعسق وواحدة بقوله ق وواحدة بقوله ن ومجموع الاسامي المذكورة في اوائل هذه السور التسع والعشرين ثمانية وسبعون اسما وبعد اسقاط ما تكرر منها بقي اربعة عشر اسما وهي ما ذكره المصنف رح قوله وهي مشتملة على انصاف اجناس الحروف اراد بالانصاف ما هو اعم من التحقيقية والتقريبية لان المذكور من بعض الانواع نصفه تقريبا مثل نصفه الاقل ونصفه الاكثر كما سيجيء ان شاء الله تعالى قوله فمن المهموسة الخ وهي عشرة احرف ويجمعها قولك سكت فحثه شخص وخصفة بالخصفات اسم امرأة والحث الالحاح في السؤال وضبطها ليسهل استحضارها كقولهم فحثه شخص سكت ونحوه ذكر منها نصفها تحقيقا وهو خمسة الصاد والكاف والهاء والسين والحاء ويقابلها المجهورة وهي ثمانية عشر حرفا وهي حروف قولك ظل قربعن اذ اغزا جند مطيع وذكر منها نصفها تحقيقا وهو تسعة احرف يجمعها قولك لن يقطع امرؤ والمهموسة وهي ما يضعف الاعتماد على مخرجه ويضعف اعتماده على مخرجه لا يقوى على منع النفس فيجري معه النفس وجري النفس مع الحرف مما يضعفه فظهر ان المهموسة حروف ضعيفة في انفسها لضعف اعتمادها على مخارجها بخلاف المجهورة فانها قوية في انفسها لقوة اعتمادها على مخارجها فلذلك لا يجري النفس مع النطق بها بل يحتبس فان النفس الخارج من اقصى الصدر يتكيف كله بكيفية الصوت في المجهورة فيحصل صوت قوي يمنع خروج النفس مع النطق بها بخلاف المهموسة فان النفس الخارج لا يتكيف كله بكيفية الصوت بل يبقى شيء منه بلا صوت فيجري مع النطق بالحروف لكن هذا الجري وعدمه انما يكون ابين عند تحرك الحروف فلهذا قيد تعريف الجهر والهمس بالتحرك ومثلوا بقفق وككك وقالوا انك تجد النفس محصورا اي محتبسا لا يجري مع النطق بالاول وتجده جاريا غير محتبس مع النطق بالثاني قوله ومن الشديدة الخ والحروف الشديدة ما ينحصر جري صوتها في مخرجها فمدار الشدة والرخاوة على الصوت كما ان مدار الجهر والهمس على النفس الخارج فالصوت المتكيف بكيفية الحروف اما ان ينحصر ولا يجري معها او لا ينحصر فان انحصر تسمى الحروف شديدة وان لم ينحصر تسمى رخوة ولما كان انحصار الصوت في المخرج وجريه اظهر عند السكون قدروه ساكنا ومثلوه بالحج والبطش والظل والشديدة ثمانية احرف وهي حروف قولك اجدت طبقك من الاجادة وهي جعل الشيء جيدا والطبق معروف والمذكور منها في الفواتح اربعة وهي حروف قولك اقطك اي عليك اقطك اي خذه والاقط طعام يتخذ من اللبن وما بقي بعد هذه الحروف الثمانية الحروف الرخوة وهي عشرون بناء على ان الالف اللينة ليست حرفا برأسها والمذكور في الفواتح منها عشرة احرف نصف العشرين وهي حروف قولك خمس على نصره و

له قوله ويقابلها المهموسة اي لا ينقطع جري النفس معه بل يجري ان يتلفظ بها وتنخفض تخصيص الصوت فيضعف ١٢ علاء قدس الله سره الاعتماد ١٢ منه

ومن المطبقة نصفها الصاد والطاء ومن المنفتحة نصفها الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية نصفها القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة نصفها الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن حروف القلقلة نصفها القاف والطاء وغير المذكورة من هذه الاجناس مكثورة بالمذكورة منها وقد علمت ان معظم الشئ ينزل منزلة كله فكان الله تعالى عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم اشارة الى ما مر من التبكيت لهم والزام الحجة اياهم وانما جاءت مفرقة على السور لان اعادة التنبيه على المتحدى به مؤلف منها لا غير أوصل الى الغرض وكذا كل تكرير ورد في القرآن فالمطلوب منه تمكين المكرر في النفوس وتقريره ولم يجئ على وتيرة واحدة بل اختلفت اعداد حروفها مثل ص وق ون وطه وطس ويس وحم والم والر وطسم والمص والمر وكهيعص وحم عسق فوردت على حرف وحرفين وثلاثة واربعة وخمسة كعادة افتنانهم في الكلام

الخمس بضم الخاء المهملة جمع احمس مثل حمر جمع احمر يقال حمس بالكسر اى تشدد وتصلب في الدين او في القتال والتحمس التشدد والتعاقق والحماسة الشجاعة والاحمس الشجاع قوله ومن المطبقة الخ المطبقة بفتح الباء اربعة احرف الصاد والضاد والطاء والظاء ينطبق اللسان على الحنك الاعلى عند تلفظها والمنفتحة ما بقي وهي اربعة وعشرون ينفتح اللسان والحنك عند تلفظها بل يتجافى كل واحدة منهما عن الآخر عنده والمذكور منها في الفواتح ايضا نصفها وهو اثنا عشر حرفا قوله ومن المستعلية الخ والمستعلية هي التي يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وسميت مستعلية لخروج صوتها من جهة العلو وهي سبعة احرف الصاد والضاد والطاء والظاء والخاء والغين والقاف والثلاثة الاخيرة منها مستعلية غير مطبقة والاربعة الاول مستعلية ومطبقة والمذكور في الفواتح من هذه السبع نصفها الاقل وهو الصاد والطاء والقاف وما سوى هذه السبعة وهو احد وعشرون حرفا تسمى منخفضة لخروج صوتها من جهة السفل ولانحطاط اللسان عند تلفظها عن الحنك الاعلى والمذكور منها نصفها الاكثر لكثرتها وهو احد عشر حرفا قوله ومن حروف القلقلة الخ وحروف القلقلة حروف يضطرب اللسان ويتحرك عن صوتها وذلك ان حروف القلقلة لاجتماع وصفي الشدة والجهر فيها يحتاج المتكلم عند النطق بها ساكنة وضغط لسانه الى مخرج الحرف والتصاقه به فلا يخرج صوتها عند النطق بها حالة الوقف الا بقلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه حتى يخرج صوتها لان ما فيها من صفة الجهر يمنع النفس ان يجري معها وما فيها من صفة الشدة يمنع جريان صوتها فلذلك يحصل ما يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق ساكنة فاحتاج المتكلم الى قلقلة اللسان وتحريكه عن موضعه فسميت حروف القلقلة[1] وهي خمسة احرف يجمعها قولك قد طبج[2] بالطاء المهملة والجيم والمذكور منها في الفواتح حرفان وهما القاف والطاء ولما لم يكن لها نصف صحيح ذكر نصفها الاقل لقلة تلك الحروف في انفسها وما بقي بعد حروف القلقلة وهو ثلاثة وعشرون حرفا لما كثرت في انفسها اعتبر نصفها الاكثر وهو اثنا عشر حرفا قوله مكثورة اى مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى التي ذكرت من كاثرته فكثرته اى غلبته في الكثرة فهو مكثور اى مغلوب يعني ان النصف التي ذكر الله تعالى في اوائل السور اكثر استعمالا في كلام العرب من النصف المتروكة في فواتح السور قوله وقد علمت بناء الخطاب قوله ما مر في قوله وقيل ورود هذه الاسماء على نمط التعديد الخ قوله من التبكيت وهو اسكات الخصم وفي المصباح المنير بكت زيد عمرا تبكيتا عيره وقبح فعله ويكون التبكيت بلفظ الخبر كما في قول ابراهيم صلى الله عليه وسلم بل فعله كبيرهم هذا فانه قاله تبكيتا وتوبيخا على عبادتهم الاصنام قوله ان المتحدى به اى القرآن قوله اوصل اى شد ايصالا قوله وكذا كل تكرير سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه قوله وتيرة اى طريقة قوله افتنانهم اى تنوعهم

[1] ويقال لها القلقلة ايضا
[2] الطبج الضرب على الشئ الاجوف

او كبنات الجنبية كلما تقع على حرف وحرفين الى خمسة احرف فسلك فى الفواتح هذا المسلك والم اية حيث وقعت وكذا المص اية والمر لم تعد اية وكذا الر لم تعد اية فى سورها الخمس وطسم آية فى سورتيها وطه ويس ايتان وطس ليست باية وحم اية فى سورها كلها وحم عسق ايتان وكهيعص اية وص ون وق ثلاثها لم تعد اية وهذا عند الكوفيين ومن عداهم لم يعد شيأ منها اية وهذا علم توقيفي لا مجال للقياس فيه كمعرفة السور ويوقف على جميعها وقف التمام اذا حملت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده وذلك اذا لم تجعل اسماء السور ونعق بها كما ينعق بالاصوات او جعلت وحدها اخبار ابتداء محذوف كقوله الم الله اى هذه الم ثم ابتدأ فقال الله لا اله الا هو الحى القيوم ولهذه الفواتح محل من الاعراب فيمن جعلها اسماء السور لانها عنده كسائر الاسماء الاعلام وهو الرفع على الابتداء

قوله على حرف واحد كباء الجر والكاف ونحو ذلك قوله وحرفين كما فى الحروف والاسماء المبنية المتكنة منتهية الى خمسة احرف قوله فسلك على صيغة المجهول اى اجرى قوله والم اية حيث وقعت ذكر الم فى ست سور فى سورة البقرة وآل عمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة قوله وكذا المص اية فى الاعراف قوله المر فى الرعد قوله فى سورها الخمس يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر قوله فى سورتيها الشعراء والقصص قوله وطس فى النمل قوله وحم اية فى سورها كلها ذكر حم فى ست سور فى سورة المؤمن وحم السجدة والزخرف والدخان والجاثية والاحقاف قوله وحم عسق فى سورة الشورى قوله وكهيعص فى سورة مريم قوله وهذا علم توفيقي اى سمعى موقوف على السمع اى تعين بعض هذه الفواتح اية دون بعض ليس مبنيا على اختيارنا حتى يقال انه ترجيح بلا مرجح بل هو مبنى على التوقيف من قبل الشارع لا مجال للقياس فيه فان قيل وقوع الخلاف بين الائمة يدل على ان للقياس مجالا فيه اجيب بان مبنى الخلاف انما هو صحة الرواية وعدمها فمن صح عنده رواية ان فلان كذا اية قال بكونه اية ومن لا فلا اقول اما عدد الآيات ففيه مذاهب خمسة مدنى ومكى وكوفى وبصرى وشامى فالمدنى رواه شيبة المدنى مولى ام سلمة عنها ويزيد بن القعقاع المدنى والمكى رواه ابن كثير وغيره من اهل مكة عن ابى وابن عباس رضى الله تعالى عنهم والكوفى عن حمزة بن حبيب الزيات مسندا الى على رضى الله تعالى عنه والبصرى عن المعلى بن عيسى عن عاصم والشامى عن ابن ذكوان وابن عامر وارجع اختلافهم فى هذا التوقيف كالقراءة قال ابو عمرو وهذه الاعداد وان كانت موقوفة على هؤلاء الائمة فان لها لا شك مادة تتصل بها وان لم نعلمها اذ كل واحد منهم لقى غير واحد من الصحابة وسمع منه او لقى من لقى الصحابة مع انهم لم يكونوا اهل رأى واختراع بل انما تمسك واتباع وقال السخاوى رحمه الله لو كان ذلك راجعا الى الرأى لعد الكوفيون الراء كما عدوا الم ومثله كثير قوله كمعرفة السور على ما روى ابى رضى الله تعالى عنه ما كنا نعلم آخر السورة الا اذا قال عليه السلام اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويوقف على جميعها وقف التمام بفتح التاء وميمين هذا هو الصحيح الموافق للكشاف وفى بعض النسخ بميم واحدة فان صحت فالمعنى كوقف الكلام التام والوقف قطع الكلمة عما بعدها وهو اما تام او كاف او ناقص لانه اما ان يكون على كلام غير مفيد الا بانضمام ما بعده اليه فهو قبيح ناقص واما على كلام مفيد فهو حسن ثم ان كان لما بعده تعلق بما قبله فى الاعراب فهو الكافى والا فهو التام فالوقف على بسم الله او على بسم الله الرحمن كاف وعلى بسم الله الرحمن الرحيم تام واما على مجرد بسم فهو ناقص قبيح قوله غير محتاج الى ما بعده احتياج العامل الى معموله قوله نعق اى صوت قوله اخبار بالفتح جمع خبر ابتداء بمعنى المبتدأ قوله فيمن جعلها اى فى قول من جعلها قوله وهو الرفع على الابتداء اعنى اول المبتدأ والجزء فان العامل فيهما هو الابتداء كما هو مذهب المحققين

قوله او النصب بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب فان تقديره اقسم بالله لافعلن حذفت الباء واوصل الفعل فصار المقسم به منصوبا ثم حذف الفعل ايضا قوله او الجر على اضمار حرف القسم قوله الله والله لواو للعطف اى يقال الله بالنصب بنزع الخافض اذ اصله اقسم بالله والله بالجر على اضمار حرف القسم اى والله قوله فى مذهبه اى فى مذهب من لم يجعلها اسماء قوله لها كالا محل للجملة المبتدأة اى التى وقعت فى ابتداء الكلام فلم تقع موقع مفرد ليطرأ عليها ما يقتضى اعرابها فى محلها قوله وللمفردات المعدودة اى الواردة على نمط التعديد فلم تقع فى تركيب ليعتور عليها ما يوجب اعرابها لفظا او محلا والحاصل ان هذه الالفاظ اذا سردت على طريقة التهجى لم يكن لها اعراب اصلا لفقد المقتضى والعامل قيل اورد مثالين تنبيها على ان ما انتفى اعرابه لفقد مقتضيه قسمان جملة ومفرد وربما يقال بعض الفواتح كالجملة فى تعدد كلماته وبعضها كالمفرد فى انه كلمة واحدة قوله (ذٰلِكَ الْكِتَابُ) ذا اسم اشارة واللام عماد جيئ به للدلالة على بعد المشار اليه والكاف للخطاب قوله اى ذلك الكتاب الذى وعد به الخ فالمشار اليه بعيد حقيقة قوله وانما ذكر اسم الاشارة الخ يعنى ان تذكير اسم الاشارة اذا اريد بالم المؤلف او القرآن ظاهر واما اذا اريد به السورة فانما هو بالنظر الى ان ما هو خبر او صفة له مذكر وهو الكتاب فان المبتدأ والخبر وكذا الموصوف والصفة لما كانا عبارتين عن شئ واحد ومتحدين صدقا جاز اجراء الخبر على المبتدأ وحكم الصفة على الموصوف فى التذكير والتانيث كما اجرى حكم اسم كان على خبره فى قولهم من كانت امك فانه انث اسم كان وهو الضمير الراجع الى خبره لتانيث خبره وهو امك قال تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى ذكر المبتدأ نظرا الى كون الخبر مذكرا فكذا ذكر لفظ ذلك مع كونه اشارة الى السورة لتذكير الكتاب والظاهر انه لا حاجة الى العذر فى تذكير ذلك لان المشار اليه بذلك لا يخلو اما ان يراد به مسمى الم او اسم الم وكل واحد منهما ليس بمؤنث اما المسمى فظاهر لانه هو البعض المخصوص من الكلام المنزل المسمى بسورة البقرة كما انه مسمى بالم ومعلوم انه ليس فيه تأنيث اصلا واما اسم الم فهو ايضا ليس بمؤنث كما انه ليس بمشار اليه نعم ذلك المسمى له اسم آخر وهو سورة البقرة وهو مؤنث الا ان المذكور سابقا ليس هذا الاسم حتى يتوهم كونه مشارا اليه بلفظ ذلك ويحتاج الى الاعتذار فى تذكير اسم الاشارة وبالجملة التذكير ههنا على مقتضى الظاهر فلا يرد عليه شئ الا ان لفظ ذلك لما كان اشارة الى المسمى بالم وهو المنزل المخصص واشتهر بين الامة عند ارادة تعيينه بخصوصه ان يعبر عنه بسورة البقرة لوحظ كونه سورة فى وضع العلم له فكان قوله الم فى قوة هذه السورة فورد ان يقال ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مونث فاحتيج الى الاعتذار لذلك قوله ان كان خبره اى خبر ذلك كان ذلك اى لفظ ذلك فى معناه اى معنى الكتاب ومسماه اى ذلك مسماه اى مسمى الكتاب اى يصدقان على شئ واحد وان تغاير مفهوما فجاز اجراء حكمه اى حكم الكتاب الذى هو الخبر عليه اى على ذلك الذى هو المبتدأ

او النصب والجر لصحة القسم بها وكونها بمنزلة الله والله على اللغتين ومن لم يجعلها اسماء للسور لم يتصور ان يكون لها محل فى مذهبه كما لا محل للجملة المبتدأة وللمفردات المعدودة (ذٰلِكَ الْكِتَابُ) اى هذا الكتاب الذى وعد به على لسان موسى وعيسى عليهما السلام او ذلك اشارة الى الم وانما ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث وهو السورة لان الكتاب ان كان خبره كان ذلك فى معناه ومسماه مسماه فجاز اجراء حكمه عليه بالتذكير والتانيث

دانكان صفة فالاشارة به
الى الكتاب صريحا لان اسم الاشارة
مشاربه الى الجنس الواقع
صفة له تقول هذا ذلك
الانسان أو ذلك الشخص
فعل كذا ووجه تأليف ذلك
الكتاب مع الم ان جعلت
الم اسما للسورة ان يكون
الم مبتدأ وذلك مبتدأ
ثانيا والكتاب خبره والجملة
خبر للمبتدأ الاول و
معناه أن ذلك هو الكتاب
الكامل كان ما عداه من
الكتب في مقابلته ناقص كما
تقول هو الرجل اى الكامل
فى الرجولية الجامع لما
يكون فى الرجال من مرضيات
الخصال وان يكون الم خبر
مبتدأ محذوف أى هذه
الم جملة وذلك الكتاب جملة
اخرى وان جعلت الم بمنزلة
الصوت كان ذلك مبتدأ خبره
الكتاب اى ذلك الكتاب
المنزل هو الكتاب الكامل
(لَا رَيْبَ) لا شك وهو
مصدر رابنى اذا حصل فيك
الريبة وحقيقة الريبة
قلق النفس واضطرابها و
منه قوله عليه السلام دع
ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك
ريبة وان الصدق طمأنينة

قوله وانكان اى الكتاب صفة اى صفة ذلك فالاشارة به اى بذلك قوله هند ذلك
الانسان الخ فى الصباح هِنْدٌ اسم امرأة يُصرف ولا يصرف وان شئت جمعته جمع
التكسير فقلت هُنُودٌ وان شئت جمع السلامة قلت هندات قوله تأليف اى تركيب قوله
والجملة خبر للمبتدأ الاول والعائد فيها هو اسم الاشارة القائم مقام الضمير قوله ومعناه ان
ذلك هو الكتاب الكامل الخ ادخل ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر ايذانا بان التركيب
يفيد الحصر بناء على ان اللام للجنس حيث لا عهد ووصف الكتاب بالكامل تنبيها
على ان المقصود من حصر الجنس حصر الكمال والا لم يكن الحصر صحيحا وقال كان ما عداه
تصريحا لما يتضمنه حصر الكامل فيه من اثبات النقصان لما يقابله من الكتب
تأكيد الرد في لفظ كان نوع تأدب مع سائر كتب الله سبحانه وتعالى قوله من
مرضيات الخصال بيان ما قوله بمنزلة الصوت لا يكون له محل من الاعراب قوله
وهو اى الريب مصدر رابنى يعنى فى الاصل والا فهو فى مثل هذه المواضع بمعنى الشك
والرِّيبة قوله اذا حصل بتشديد المهملة من التحصيل فيك الريبة بكسر الراء
وهى وان اشتهرت فى معنى الشك الا ان معناها الاصلى قلق النفس واضطرابها
يعنى ان الريب فى الاصل مصدر رابنى الشئ اقلقنى وجعلنى مضطربا فالريب معناه
تحصيل القلق وافادة الاضطراب للنفس الا انه عدل عن معناه المصدرى و
استعمل فى هذا الموضع ونظائره فى معنى الشك لكونه سببا لقلق النفس واضطرابها
على طريق اطلاق اسم المسبب وارادة السبب فالشك وقوف النفس بين شيئين
متقابلين بحيث لا ترجح احدهما على الآخر فتقع فى الاضطراب الحيرة قوله واضطرابها
عطف تفسير للقلق قوله ومنه اى مما ورد فيه الريبة على حقيقتها قوله عليه السلام
دع اى اترك ما يريبك بفتح الياء وضمها والفتح اشهر الى ما لا يريبك فان
الشك ريبة وان الصدق طمأنينة استشهد بالحديث على ان الشك ليس معنى
اصليا للريب والريبة بل لهما معنى اصلى غير الشك لانه لو اتحد معناهما لكان
قوله عليه الصلوة والسلام فان الشك ريبة بمنزلة قولك فان الاسد غضنفر فان
معنى الحديث والله اعلم تعليل الامر بترك ما يقلق النفس ذاهبا الى ما لا يقلقها كانه قيل
امرتك بترك ما يقلق قلبك لان قلق قلب المؤمن وعدم استقراره انما ينشأ
من كون الشئ مشكوكا فيه غير حق وثابت فى نفسه فمتى اضطرب قلبك فى حق شئ
كان ذلك امارة كونه مشكوكا فيه اى غير حق فى نفسه وحكم عليه السلام بأن الشك ريبة
للمبالغة فى سببيته لها فان الريبة المذكورة فى الحديث ليست بمعنى الشك وان اشتهرت
فيه بل المراد بها معناها الحقيقى الاصلى وكما استشهد بالحديث على ان الريبة
غير الشك والا لم يكن فى الكلام فائدة استشهد بجعل الريبة مقابلة
للطمأنينة فى الحديث المذكور على ان ذلك المعنى المغائر للشك قلق النفس واضطرابها

وفي الحواشي الشريفية معنى الحديث دع ما يريبك اي يقلقك ذاهبا الى ما يطمئن به قلبك فان كون الشئ في نفسه مشكوكا فيه غير صحيح ريبة اي مما تقلق له النفس ولا تسكن وتضطرب معه والصدق كونه صحيحا صادقا طمأنينة اي يطمئن القلب بسببه ويسكن اي اذا وجدت نفسك مضطربة في امر فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن في شئ علامة كونه باطلا محلا لان يشك فيه وطمأنينة فيه علامة كونه حقا وصدقا وهذا الامر مخصوص بذوي النفوس الشريفة القدسية الطاهرة من اوضار الذنوب واوساخ الآثام قيل ان المصنف رحمة الله عليه اعتمد في نقل متن الحديث على الزمخشري والا فالحديث في رواية الترمذي والنسائي هكذا فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة ولا يخفى ان صحة احد الروايتين لا تنافي صحة الاخرى **قوله** ومنه اي من قبيل اطلاق الريب الذي هو في الاصل مصدر بمعنى تحصيل القلق وافادة الاضطراب على ما سيكون سببا له مثل الملاقة على الشك على طريق اطلاق لفظ المصدر وايقاعه موقع اسم الفاعل كما في قوله تعالى لا ريب فيه فان الريب في الاصل مصدر بمعنى قلق النفس واضطرابها واريد به الشك الذي يورث ذلك الاضطراب ويكون سببا له **قوله** ويشخص بالقلوب اي يقلقها من شخص به اذا ورد عليه امر اقلقه كانه يجعل شاخصا ببصره فلا يطرق من حيرته وقيل اي يذهب بالقلوب يقال شخص من بلد الى بلد اي ذهب فالباء للتعدية من نوائبه اي حوادثه **قوله** ومظنة له ومظنة الشئ محله الذي يظن وجوده فيه **قوله** وسطوع البرهان اي ظهوره **قوله** ان يقع فيه الضمير للارتياب الذي دل عليه مرتاب اي لا ينبغي لصاحب الارتياب ان يقع فيه وقيل للقرآن على معنى ان يطعن فيه من قولهم وقع في فلان اذا اغتابه وطعن فيه **قوله** لا فيها غول اي ليس في الجنة بشرب الخمر ذهاب العقل وعروض الصداع كما في الدنيا **قوله** في ايلاء اي اتصال الريب حرف النفي اي جعله بحيث يلي حرف النفي اي يقرب منه ويعقبه بلا فصل **قوله** ولو اولى على صيغة الماضي المجهول اي لو اتصل الظرف بالرفع ويحتمل النصب على معنى ولو جعل حرف النفي بحيث يلي الظرف اي يقرب منه ويقدمه بلا فصل **قوله** وهو ان كتابا آخر فيه ريب لا فيه اي لا في القرآن بيانا للمعنى البعيد عن المراد لا المعنى المراد كما هو الظاهر **قوله** لا فيها اي في خمور الجنة ...... كما في خمر الدنيا كالخمار من خاله يغوله اذا افسده **قوله** لا تغتال العقول اي لا تذهب بها **قوله** هو المشهور قيل على هذا يكون الكتاب نفسه هدى وعلى الآخر ظرفه والاول ابلغ فالمشهور اولى **قوله** وعن نافع بن عبد الرحمن المدني **قوله** وعاصم بن ابي النجود الكوفي **قوله** من ان ينوي خبرها وذلك ليكون الموقوف عليه مفيدا تاما والا كان الوقف قبيحا ناقصا ويسمى الوقف بينهما معانقة او مراقبة يعني ان وقف على الاول وصل في الثاني وبالعكس كذا افاده في الجمالين

اي فان كون الامر مشكوكا فيه مما تقلق له النفس ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس ويشخص بالقلوب من نوائبه وانما نفى الريب على سبيل الاستغراق وقد ارتاب فيه كثير لان المنفي كونه متعلقا للريب ومظنة له لانه من وضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي لمرتاب ان يقع فيه لان احدا لا يرتاب وانما لم يقل لا فيه ريب كما قال لا فيها غول لان المراد في ايلاء الريب حرف النفي نفي الريب عنه واثبات انه حق لا باطل كما يزعم الكفار ولو اولى الظرف لبعد عن المراد وهو ان كتابا آخر فيه ريب لا فيه كما قال في قوله تعالى لا فيها غول فيه تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا بانها لا تغتال العقول كما تغتالها هي والوقف على فيه هو المشهور وعن نافع وعاصم انهما وقفا على ريب ولا بد للواقف من ان ينوي خبرها والتقدير لا ريب فيه

اللوامع تلخيص ... استعمله ... الثاني لغة ... القرآن و ... الواقع في ... ابو الافضل ... الثاني والاول ... الكاذب ... ونقص ... الثالث و ... الجاهل ... متعوض ... الصحاح ... الاولى

وهو هدى فيه باشباع كل هاء مكي ووافقه حفص في فيه مهانا وهو الاصل كقولك مررت به ومن عنده وفي داره
وكما لا يقال في داره ومن عنده وجب ان لا يقال فيه وقال سيبويه ما قاله مؤد الى الجمع بين ثلاثة احرف سواكن الياء
قبل الهاء والهاء اذ الهاء المتحركة في كلامهم بمنزلة الساكنة لان الهاء خفية والخفي قريب من الساكن والياء بعد ها والهدى مصدر على فعل كالبكا وهو الدلالة الموصلة الى البغية بدليل وقوع الضلالة في مقابلته في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وانما قيل هدى للمتقين والمتقون مهتدون لانه كقولك للعزيز المكرم اعزك الله واكرمك تريد طلب الزيادة على ما هو ثابت فيه واستدامته كقوله اهدنا الصراط المستقيم ولانه سماهم عند مشارفتهم لاكتساب لباس التقوى متقين كقوله عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه وقول ابن عباس رضي الله عنهما اذا اراد احدكم الحج فليعجل فانه يمرض المريض فسمى المشارف للقتل والمرض قتيلا ومريضا ولم يقل هدى للضالين لانهم فريقان فريق علم بقاءهم على الضلالة وفريق علم ان مصيرهم الى الهدى وهو هدى لهؤلاء فحسب فلو جيء بالعبارة المفصحة عن ذلك لقيل هدى للصائرين الى الهدى بعد الضلال فاختصر الكلام باجرائه على الطريقة التي ذكرنا فقيل هدى للمتقين مع ان فيه تصديرا للسورة التي هي اولى الزهراوين وسنام القرآن

قوله فيه باشباع كل هاء كناية مكي اي قرأ عبد الله بن كثير المكي فيه بالاشباع في الوصل اي بوصل الهاء بياء في اللفظ وكذلك كل هاء ضمير للغائب قبلها ساكن يشبعها وصلا بالياء ان كان الساكن ياء والا بالواو ونحو منه كما يشبع القراء كلهم كل هاء قبلها متحرك مكسور بياء نحو به او غير مكسور بواو نحو يضربه له ما لم يلقها ساكن فاذا لقيها ساكن سقط مدة الاشباع لاجتماع الساكنين اجماعا نحو عليه الكتاب وله الحكم غير ان الكلمة اذا كانت ناقصة حذفت آخرها لاجل الجزم نحو يؤده ونوله ونصله فالقه ويتقه ويأته ويرضه وبقي ما قبل الهاء متحركا فيها خلاف القراء نذكرها في مواضعها ان شاء الله تعالى فقرأ بعضهم بالاشباع نظرا الى تحرك ما قبلها وبعضهم بالاختلاس نظرا الى كون الحركة عارضية وتنبيها على الحرف المحذوف وبعضهم بالسكون لحلوله محل المحذوف قوله في فيه مهانا اي في قوله ويخلد فيه مهانا قوله وهو اي الاشباع قوله فكما لا يقال في داره ومن عنده يعني بغير الاشباع قوله ما قاله اي المكي قوله كالبكى يمد ويقصر اذا مددت اردت الصوت الذي يكون مع البكاء واذا قصرت اردت الدموع وخروجها كذا في الصحاح قوله الى البغية اي المطلوب قوله بدليل وقوع الضلالة في مقابلته الخ يعني لان الضلالة يقع في مقابلته استعمالا وعدم الوصول الى المطلوب معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل قوله طلب الزيادة او ما هو ثابت فيه اي حال كونها منضمة الى ما هو ثابت فيه قوله ولانه سماهم اي غير المتقين قوله مشارفتهم اي قربهم قوله لاكتساء الخ متعلق بمشارفتهم قوله متقين اي سماهم متقين مجازا باعتبار ما يؤول اليه كقوله عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلا فعيل بمعنى مفعول فله الضمير راجع الى الموصول سلبه اي سمى الحي مقتولا باعتبار ما يؤول اليه قوله فانه اي الشأن يمرض المريض اي يطرأ المرض على الصحيح الذي يؤول امره الى كونه مريضا قوله المشارف اي القريب للقتل اي الى القتل والمرض قوله فحسب اي فقط قوله هدى للصائرين اي للضالين الصائرين قوله فاختصر الكلام باجراء الكلام على طريقة المجاز المذكور قوله مع ان فيه اي في ذكر المتقين قوله الزهراوين اعني البقرة وسورة آل عمران الزهراوين تثنية الزهراء تأنيث الازهر وهي المضيء الشديد الضوء اي المنيرتين لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما فكانهما بالنسبة الى ما عداهما عند الله مكان القمرين من سائر الكواكب وقيل لاشتهارهما شبهتا بالقمرين وسميتا زهراوين لكثرة انوار الاحكام الشرعية والاسماء الحسنى العلية وتسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين مما نطق به الحديث قوله وسنام القرآن سميت البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة منه وارفعها كما ان السنام اكبر اعضاء الابل واعلاها

له الثابت من كرامة التقوى ... الاختلاس ... ان ... بالتشبيه ... منه

قوله بذكر اولياء الله اى بذكر صفة اولياء الله تعالى زيادة لحسن المطلع قوله وقاه فاتقى اصله
اوتقى قوله والوقاية فى اللغة فرط الصيانة مطلقا اى شئ كان ومنه فرس واق اذا حفى
وخاف ان يصيبه ادنى شئ يؤذيه قوله من يقى اى يحفظ ويجتنب نفسه الخ اصله انه لا
يفعل الحسنات ويترك السيئات قوله تعاطى تناول واخذ قوله من فعل او ترك بيان ما فى
معصية او ترك طاعة قوله خبر مبتدأ المحذوف اى هو هدى قوله او خبر مع لا ريب فيه لان الهاء
الثالثة المنصبة فى كون كل منهما خبرا له قوله والذى هو ارسخ اى احكم عرقا اى ثباتا فى البلاغة
الخ لما كان ما ذكر من وجوه اعراب هذه الآية مبنيا على مجرد كون اللفظ محتملا لها على وجه
يصح به انتظام الالفاظ مع سداد المعنى فى الجملة فلا بد فى الكلام البليغ ان ينظر المتكلم عند نظره الى
المعانى والاغراض المطلوبة له ويرتبها فى ذهنه ثم يرتب الالفاظ على حذوه وما كان مدار البلاغة
ومبناها على امور رعاية جانب المعنى وجزالته ثم تطبيق اللفظ على ما يقتضيه المقام فمن يتصدى
لكلام الله تعالى وتأويله ان يلاحظ حق المعانى بالاعتبار واقربها محلا ثم يكشف وجه انطباق
الالفاظ على تلك الاغراض المطلوبة منها فلما ذكر من وجوه الاعراب ما ذكر ولاحظ انه روعى
فى تلك الوجوه جانب الالفاظ ووجه انتظامها على وجه الصحة مع سداد المعنى فى
الجملة وان الاقتصار على هذا القدر لا مدخل له فى توجيه انتظام الكلام البالغ الى اقصى مراتب
البلاغة لم يرض بما ذكره اولا لخلوه عن رعاية جانب المعنى وجزالته واعتبار الدلالات العقلية
والارتباطات المعنوية واختار وجها آخر مشتملا على ما هو مدار البلاغة من رعاية
جانب المعنى وجزالته اولا فقال والذى هو ارسخ عرقا اى ادخل فيها ان يقال الخ وقوله
جملة برأسها مستقلة بنفسها اى مع قطع النظر عما بعدها وقوله مستقلة بنفسها اى غير محتاجة الى غيرها
فى افادة ما اريد منها من الايقاظ وتقدمة الاعجاز فنزلت لذلك منزلة جملة لا محل لها
وقوله وقد اصيب بترتيبها مفصل البلاغة بالنصب اى فعل ترتيبها مصيبا اياه
فان الباء للتعدية وقد يرفع على انها السببية والآلة فى المصباح ويأتيك بالامور مفصلة
اى من منتهاه انتهى وقوله حيث جئ بها اى بالجمل وقوله متناسقة اى منتظمة متماثلة
بحيث يرتبط بعضها ببعض وقوله هكذا مفعول مطلق اى هذا النوع من التناسق
وقوله وذلك اى المجئ بها غير متعاطفة لمجيئها متآخية متناسبة غاية التناسب
وقوله آخذا بعضها بعنق بعض تأكيد للتآخى واقوى فى الدلالة على كمال الاتصال كما
يقدم من اخذ بعض الكلام بحجز بعض قوله هلم جرا اى تعال على هينة وسهولة وهو من
امثال العرب واصله من الجر فى السوق وهو ان يترك الابل ترعى فى مسيرها وجرا مصدر
جره يجره بمعنى جذب وقع حالا اى جارا ومجرورا وقيل منصوب على المصدرية لان فى هلم
معنى جر وهلم بفتح الميم وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند بنى تميم
واصله عند البصريين ها لم من لم اذا قصد حذفت الالف وعند الكوفيين هل ام فحذفت
الهمزة بالقاء حركتها على اللام وهو بعيد لان هل لا تدخل الامر فيكون متعديا كما فى قوله

بذكر اولياء الله والمتقى
فى اللغة اسم فاعل من قولهم
وقاه فاتقى ففاؤه واو
ولامه ياء فاذا بنيت
من ذلك افتعل قلبت الواو
تاء وادغمتها فى التاء الاخرى
فقلت اتقى والوقاية فرط
الصيانة وفى الشريعة من
يقى نفسه تعاطى ما يستحق
به العقوبة من فعل او
ترك ومحل هدى الرفع لانه
خبر مبتدأ محذوف او
خبر مع لا ريب فيه لذلك
او النصب على الحال من
الهاء فى فيه والذى هو
ارسخ عرقا فى البلاغة ان
يقال ان قوله الم جملة
برأسها او طائفة من
حروف المعجم مستقلة بنفسها
وذلك الكتاب جملة ثانية
ولا ريب فيه ثالثة وهدى
للمتقين رابعة وقد اصيب
بترتيبها مفصل البلاغة
حيث جئ بها متناسقة
هكذا من غير حرف
عطف وذلك
لمجيئها متآخية
آخذا بعضها بعنق
بعض فالثانية متحدة
بالاولى معتنقة لها
وهلم جرا

الى الثالثة والرابعة ببيان ذلك انه نبه اولا على انه الكلام المتحدى به ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت بغاية
الكمال فكان تقريرا لجهة التحدى ثم نفى عنه ان يتشبث به طرف من الريب فكان شهادة وتسجيلا بكماله لانه لا كمال
اكمل مما للحق واليقين ولا
نقص انقص مما للباطل والشبهة
وقيل لبعض العلماء فيم تلتذ قال
فى حجة تتبختر اتضاحا و
فى شبهة تتضاءل افتضاحا
ثم اخبر عنه بانه هدى
للمتقين فقرر بذلك كونه
يقينا لا يحوم الشك حوله
وحقا لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه
ثم لم تخل كل واحدة من
الاربع بعد ان رتبت هذا
الترتيب الانيق ونظمت
هذا النظم الرشيق من
نكتة ذات جزالة ففى
الاولى الحذف والرمز
الى المطلوب بالطف وجه
وفى الثانية ما فى التعريف
من الفخامة وفى الثالثة
ما فى تقديم الريب على
الظرف وفى الرابعة الحذف
ووضع المصدر الذى هو
هدى موضع الوصف الذى هو
هاد وكان نفسه هداية وايراد
منكرا ففيه اشعار بانه هدى
لا يكتنه كنهه والايجاز فى ذكر
المتقين كما مر (الَّذِينَ) فى موضع
رفع او نصب على المدح اى هم
الذين يؤمنون او اعنى الذين يؤمنون او هو مبتدأ وخبره اولئك على هدى او جر على انه صفة للمتقين وهى صفة واردة بيانا

تعالى قل هلم شهداءكم ولانها كقوله تعالى هلم الينا وهو معطوف على مقدر وتقديره
اتحاد الثانية بالاولى وهلم جرا الى ما بعدها **قوله** على انه الكلام المتحدى به اما على
تقدير كونها للتعديد او للايقاظ فظاهر واما على تقدير كونها اسماء السور فلان فى ذلك
اشعارا بان القرآن ليس الا كلما عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ **قوله**
المنعوت بغاية الكمال اى فى نظمه ومعناه بحيث لا يستحق غيره ان يسمى كتابا وفى ذلك تقرير
وتحقيق لجهة التحدى وانه الحقيق بان يتحدى به **قوله** يتشبث اى يتعلق **قوله** وتسجيلا
بكماله اى حكما مقطوعا بذلك فيكون لا ريب فيه تأكيدا لذلك الكتاب كما ان هدى
للمتقين تأكيد للا ريب فيه وكل واحدة من هذه الجمل الثلاث مؤكدة ومقررة معنى لما
اتصلت به لفظا فلا مجال للعاطف بينها **قوله** تتضاءل اى تضعف **قوله** لا يحوم اى
لا يدور **قوله** وحقا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اى لا يتطرق اليه الباطل
ولا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل اليه ويتعلق به اى حتى زاموا فيه ان يكون
ليس حقا ثابتا من عند الله وابطالا له لم يصلوا اليه ذكر اظهر الجهات واكثرها فى الاعتبار
وهو جهتا القدام والخلف واريد الجهات باسرها او لا يأتيه الباطل فيما اخبر
عما مضى ولا فيما اخبر عن الامور الآتية او الباطل هو الشيطان لا يستطيع ان يغيره بان
يزيد فيه او ينقص منه او لا يأتيه التكذيب من الكتب التى قبله ولا يجئ بعده كتاب
يبطله او ينسخه **قوله** ثم لم تخل عطف على قوله قد اصيب كل واحدة لشمول النفى اى لم تخل
واحدة منها من نكتة ذات جزالة بل اشتملت عليها كل منها **قوله** بعد ليس ظرفا للخلو ولا للعدم
بل لما دل عليه سياق الكلام من اعتبار عدم الخلو بعد اعتبار ذلك الترتيب **قوله** الانيق
اى العجيب **قوله** الرشيق اى اللطيف **قوله** ذات جزالة اى عظمة او كثرة **قوله** ففى الاولى
الحذف اى حذف المبتدأ الذى هو هذه **قوله** والرمز اى الاشارة الى المطلوب وهو
ان المتحدى به معجز من الله تعالى **قوله** بالطف اى باحسن **قوله** وفى الثانية ما فى التعريف
من الفخامة اى العظمة فان تعريف الخبر بلام الجنس يفيد حصر جنس الخبر فى المبتدأ بناء
على ان المبتدأ يكون اكمل افراد ذلك الجنس وهو تحقيق بليغ للمبتدأ **قوله** وفى الثالثة ما
فى تقديم الريب على الظرف وهو انه يفيد نفى الريب عنه بالكلية من غير تعرض لوجود ريب
فى غيره فانه لو قدم الظرف وقيل لا فيه ريب لاوهم ان انتفاء الريب مختص بهذا الكتاب من
بين سائر الكتب وهو وهم باطل اذ لا ريب فى شئ من الكتب السماوية **قوله** لا يكتنه اى
لا يعلم **قوله** كنهه اى غايته **قوله** فى موضع رفع او نصب على المدح الخ اى فى موضع رفع على
المدح بتقدير هم او نصب عليه بتقدير اعنى **قوله** بيانا مفعول له

قوله اساس الحسنات اى اصلها جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه قوله وهما العيار اى الشاهد يريد ان من اتى بهما كان دالا على انه يأتى بغيرهما ولم يقل لعيار ان لانه فى الاصل مصدر يقال عايرت المكاييل والموازين عيارا اى قايستها ثم نقل الى ما يقاس به ويعلم ثم الى الدليل على الامر الذى يعرف صحته من فساده قوله الصلاة عماد الدين اخرجه البيهقى فى شعب الايمان عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مرفوعا بسند فيه انقطاع وقال الحافظ العراقى اخرجه الديلمى ايضا فى الفردوس عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه وفى معناه حديث الترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة واما حديث الزكاة قنطرة الاسلام فاخرجه الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه مرفوعا بسند ضعيف والعماد الدعامة من عمدت الحائط اذا دعمته والعمود معروف والقنطرة الجسر وما ارتفع من الارض وفى كتب الفقه ان الجسر ما يوضع ويرفع والقنطرة ما يحكم كما فى فتاوى قاضيخان فكانه معنى عرفى عندهم والدين الشريعة والاسلام والايمان متقاربان وكون الصلاة عماد الدين على التشبيه او الاستعارة لانها اشرف اعماله التى لا يسقط فرضيتها الا نادرا وكون الزكوة قنطرة لان مؤديها طهر ماله ونفسه وبين خلوصه والقنطرة كالجسر مستعار للوصل قوله استتباع استجرار قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذى يدل عما بطنه اجمالا وان لك علوانه وفى اشتقاقهما كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا عنونت الكتاب وعلونته قوله من الافصاح اى الاظهار عن فضل ما تين العبادتين حيث خصتا بالذكر وقرنتا بالايمان وجعلتا بمنزلة ذكر الكل قوله اوصفة مسرودة اى تابعة للموصوف ومخصصة اياه نحو زيد التاجر عندنا قوله غير فائدتها اى الصفة اذا كانت للبيان والكشف قوله المتكلم الطبيب اى عالم بالكلام والطب قوله وحقيقته آمنته التكذيب يعنى ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال صار متعديا الى مفعولين يقول امنت زيدا عمرا بمعنى جعلته امنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة ثم انك اذا صدقت زيدا فقد اعترفت به فعدى بالباء على تضمين معنى الاعتراف والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقى ويلاحظ معه معنى فعل اخر يناسبه ويدل عليه بذكر شئ من متعلقاته كقولك احمد اليك فلانا فانك لاحظت فيه مع الحمد معنى الانهاء ودللت عليه بذكر صلته اعنى كلمة الى كانك قلت انهى حمده اليك وهو كثير فى كلام العرب حتى قال ابن جنى لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات وفائدة التضمين اعتبار مجموع المعنيين فالفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا فان قلت اللفظ ان كان مستعملا فى المعنيين معا كان جمعا بين الحقيقة والمجاز وان كان مستعملا فى احدهما فلم يقصد به الاخر فلا تضمين قلت هو مستعمل فى معناه الحقيقى فقط والمعنى الاخر مراد بلفظ محذوف يدل عليه ذكر ما هو من متعلقاته فتارة يجعل المذكور اصلا فى الكلام

وكشفا للمتقين كقولك زيد الفقيه المحقق لاشتمالها على ما اسست عليه حال المتقين من الايمان الذى هو اساس الحسنات والصلاة والصدقة فهما العبادات البدنية والمالية وهما العيار على غيرهما الا ترى ان النبى عليه السلام سمى الصلاة عماد الدين وجعل الفاصل بين الاسلام والكفر ترك الصلوة وسمى الزكوة قنطرة الاسلام فكان من شأنهما استتباع سائر العبادات ولذلك اختصر الكلام بان استغنى عن عد الطاعات بذكرما هو كالعنوان لها مع ما فى ذلك من الافصاح عن فضل هاتين العبادتين او صفة مسرودة مع المتقين تفيد غير فائدتها كقولك زيد الفقيه المتكلم الطبيب ويكون المراد بالمتقين الذين يجتنبون السيئات (يؤمنون) يصدقون وهو افعال من الامن وقولهم امنه اى صدقه وحقيقته

له قوله عنوان الكتاب بالضم ويكسر علامة ونشان نامه وسرنامه كذا فى منتهى الارب ١٢ منه

أمنه التكذيب والمخالفة
وتعديته بالباء لتضمنه
معنى اعترف (بالغيب)
بما غاب عنهم مما انبأهم به
النبي عليه السلام من أمر
البعث والنشور والحساب
وغير ذلك فهو بمعنى الغائب
تسمية بالمصدر من قولك
غاب الشيء غيبا هذا ان
جعلته صلة الايمان وان
جعلته حالا كان بمعنى الغيبة
والخفاء اي يؤمنون
غائبين عن المؤمن به
وحقيقته ملتبسين
بالغيب والايمان الصحيح
ان يقر باللسان ويصدق
بالجنان والعمل ليس
يداخل في الايمان (ويقيمون
الصلاة) اي يؤدونها
فعبر عن الاداء بالاقامة
لان القيام بعض اركانها
كما عبر عنه بالقنوت
وهو القيام وبالركوع و
السجود والتسبيح لوجودها فيها

والحمد وقت حالا كما في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم كان قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم وتارة يعكس فيجعل الحمد وقت اصلا والمذكور معه كالحامر من المثال سكالما فيما نحن فيه اي يعترفون به مؤمنين فانه لما اعتبر بيته فوات به ليكون متعلق الباء وجب اعتبار الحال ايضا والا لكان يؤمنون مجازا محضا عن الاعتراف لا انه مينا قوله واعترف عطف تفسير قوله من امر البعث وهو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح قوله والنشور بمعنى البعث قوله وغير ذلك اي من الصراط ونظائر الكتب والميزان ونظائرها قوله غاب الشيء غيبا وهو بمعنى الغائب حال من الشيء قوله صلة ومتعلقا قوله وان جعلته حالا قيل الفرق ان الايمان على الاول يتضمن فيه معنى الاقرار او مجاز عن الوثوق والغيبة في المعنى صفة المؤمن به اي يؤمنون بما هو غائب عنهم وعلى الثاني بمعنى التصديق بلا تضمين والغيبة صفة في المعنى للمؤمنين والمؤمن به محذوف للتعميم اي يؤمنون في حال الغيبة كما يؤمنون في حال الحضور لا كالذين نافقوا قوله والخفاء عطف تفسير قوله والايمان الصحيح اي المعتبر شرعا قوله بالجنان بالقلب اي بالقلب (ويقيمون الصلاة) اصله يؤقومون حذفت همزة افعل لوقوعها بعد حرف المضارعة فصار يقومون بوزن يكرمون فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها قوله اي يؤدونها الخ وجه دلالة لفظ الاقامة على هذا المعنى ان همزة اقام للصيرورة فقوله سبحانه وتعالى ويقيمون الصلاة اي يصيرون ذا قيام اي ذا صلاة بان يعبر بلفظ القيام عن الصلاة لاشتمال الصلاة عليه لكونه بعض اركانها ومع ذلك هو محل لاشرف اركانها الذي هو القراءة كما يعبر عنها بلفظ القنوت والركوع والسجود والتسبيح كما في قوله جل ذكره وكانت من القانتين اي من المصلين والقنوت في المشهور الدعاء والاضافة في قولهم دعاء القنوت بيانية وجاء بمعنى القيام ايضا ويجيء بمعنى الطاعة كذا في المغرب وهو في الآية بمعنى القيام الذي عبر به عن الصلاة وقال سبحانه وتعالى واركعوا مع الراكعين اي صلوا معهم وهو مما يدل على اداء الصلاة مع الجماعة وقال جل ذكره وكن من الساجدين اي من المصلين وقال سبحانه وتعالى فلولا انه كان من المسبحين واذا جاز ان يعبر عن الصلاة بالتسبيح لوجوده فيها من غير ان يكون ركنا منها فجواز ان يعبر عنها بما هو ركن من اركانها اولى فصح ان يكون قوله تعالى ويقيمون الصلاة بمعنى ويؤدونها ويصلونها بناء على ان يكون يقيمون بمعنى يصيرون ذا قيام ويعبر بالقيام عن الصلاة فيكون انتصاب الصلاة بعد قوله يقيمون على انه مفعول مطلق من غير لفظ فعله على طريق قعدت جلوسا لان يقيمون وحده بمعنى يصلون والمفعول المطلق يجوز كونه منونا ومعرفا باللام كما في قوله ارسلها العراك فان العراك مصدر لفعله المضمر والتقدير ارسلها تعترك العراك والجملة حال من مفعول ارسلها اي ارسلها معتركة مزدحمة وقد مر

ان الحمد فى قراءة من قرأ منصوبا مفعول مطلق لفعله المحذوف اى نحمد الحمد فيكون قوله تعالى
ويقيمون الصلوة على هذا الوجه ايضا مجازا مرسلا من قبيل ذكر الجزء وارادة الكل قوله
او اريد باقامة الصلاة تعديل اركانها وحفظها من ان يقع فى شىء من فرائضها وسننها
وآدابها خلل من اقام العود اذا قومه وسواه بحيث لم يبق فيه اعوجاج اصلا والدوام
عليها والمحافظة من قامت السوق اذا نفقت وكانت رائجة بحيث اجتمع فيها انواع الامتعة
والراغبين فيها فعلى هذين الوجهين يكون يقيمون استعارة تبعية شبهت تسوية الصلاة التى
هى من قبيل الافعال بتسوية الاجسام واقامتها فاستعمل لفظ الاقامة فى تسوية الصلوة ثم اشتق
منها يقيمون هذا على الوجه الاول واما على الوجه الثانى فقد شبهت المحافظة والمداومة
على الصلاة بترويج السوق واقامتها من حيث ان كل واحد منهما يبنى على الاهتمام بشأن متعلقه
والرغبة فيه ثم اطلق لفظ الاقامة على المواظبة والمداومة واشتق منه يقيمون فصار لفظ المشتق
ايضا استعارة تبعا للمأخذ ثم اعلم ان كل واحد من تقويم العود وترويج السوق معنى عرفى للاقامة
ومعناه اللغوى جعل الشىء قائما على طوله غير ساقط على عرضه فان القيام هو الانتصاب والاقامة
افعال منه والهمزة للتعدية ثم نقل لفظ الاقامة تارة الى تقويم العود فقيل اقام العود اذا قومه
اى سواه وازال اعوجاجه فصار شيئا مستقيما شبه القائم فكانت حقيقة عرفية فى تسوية الاجسام
ثم استعير منها للتسوية الافعال والمعنى كتعديل اركان الصلاة على ما هو حقها ولو كانت مجازا
فى تسوية الاجسام لما جاز ان يستعار منها لتسوية الافعال اذ لا وجه للمجاز من المجاز وتارة لانفاق
السوق وترويجها فقيل قامت السوق اى نفقت وراجت واقمتها اى جعلتها رائجة فان رواج السوق
كانتصاب الشخص فى حسن الحال والظهور التام فاستعمل لفظ القيام فى رواجها ولفظ الاقامة فى
ترويجها فكانت الاقامة حقيقة عرفية فيه ثم استعيرت منه للمداومة على الشىء تشبيها لها به فى
ان كلا منهما مبنى على الرغبة والاهتمام بشأن متعلقه قوله النافق الرائج قوله والصلاة فعلة
بتحريك العين وسكونه يريد ان اصلها صلوة قلبت الواو الفا قوله من صلى جعل الصلاة من
اشارة الى انه لم يستعمل الثلاثى المجرد منه كما انه لم يستعمل التصلية مصدر المزيد فى الصحاح هو اسم
وضع موضع المصدر يقال صلى صلاة ولا يقال صلى تصلية قوله وكتبتها بالكسر وفى نسخة كتابتها بالواو على لفظ
المفخم بكسر الخاء من التفخيم وهو ههنا امالة الالف المنقلبة عن الواو الى مخرج الواو كما هو المشهور
عند بعض اهل العراق قال صاحب المفتاح التفخيم ان تكسو الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كان بعدها الف منقلبة
عن الواو لتميل الالف الى اصلها كما فى الصلاة والزكوة فان الفهما منقلبة عن الواو بدليل جمعهما على
صلوات وزكوات وقد يطلق التفخيم على ما هو ضد الامالة وهو ترك الامالة وعلى ضد الترقيق ايضا وهو اخراج
اللام من اسفل اللسان اذا انكسر ما قبلها كما فى بسم الله والحمد لله فان القراء يرققون اللام فيهما استثقالا
للانتقال من الكسرة السفلية الى اللام المفخمة لا سيما ان ما بعدها مكسور بخلاف نحو ان الله وقل هو الله
فانهم استحسنوا تفخيم اللام وتغليظها فى مثلهما تعظيما لاسم الله تعالى قوله وحقيقة صلى حرك الصلوين
الخ يريد ان صلى حقيقة لغوية فى تحريك الصلوين اى طرفى الاليتين مجاز لغوى فى الاركان المخصوصة

أو أريد باقامة الصلاة تعديل اركانها من اقام العود اذا قومه والدوام عليها والمحافظة من قامت السوق اذا نفقت لانه اذا حوفظ عليها كانت كالشىء النافق الذى تتوجه اليه الرغبات واذا أضيعت كانت كالشىء الكاسد الذى لا يرغب فيه والصلاة فعلة من صلى كالزكاة من زكى وكتابتها بالواو على لفظ المفخم وحقيقة صلى حرك الصلوين اى الاليتين

لان المصلی یفعل ذلک فی رکوعه وسجوده وقیل للداعی مصل تشبیها له فی تخشعه بالراکع والساجد (وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ) اعطیناهم وما بمعنی الذی (يُنْفِقُوْنَ) یتصدقون ادخل من التبعیضیة صیانة لهم عن التبذیر المنهی عنه وقدم المفعول دلالة علی کونه أهم والمراد به الزکاة لاقترانه بالصلاة التی هی اختها او هی وغیرها من المنفقات فی سبیل الخیر لمجیئه مطلقا وانفق الشیء وانفده اخوان کنفق الشیء ونفد وکل ما جاء مما فاؤه نون وعینه فاء فدال علی معنی الخروج والذهاب ودلت الایة علی ان الاعمال لیست من الایمان حیث عطف الصلاة والزکوة علی الایمان والعطف یقتضی المغایرة (وَالَّذِیْنَ يُؤْمِنُوْنَ) هم مؤمنوا اهل الکتاب کعبد الله بن سلام واضرابه من الذین اٰمنوا بکل وحی انزل من عند الله وایقنوا بالاٰخرة ایقانا ازال معه ما کانوا علیه من

استعارة فی الدعاء تشبیها للداعی بالراکع والساجد فی التخشع والمشهور بین الجمهور ان الصلاة حقیقة لغویة فی الدعاء ومنه قوله علیه الصلاة والسلام اذا دعی احدکم الی طعام فلیجب فان کان مضطرا فلیطعم وان کان صائما فلیصل ای فلیدع له بالبرکة والخیر ثم نقل فی عرف الشرع الی الارکان المعلومة والعبادة المخصوصة لاشتمالها علی الدعاء کما ان الزکوة فی الاصل من التزکیة بمعنی التطهیر او بمعنی التنمیة ثم نقلت الی صرف مال مخصوص الی المصرف المخصوص فعلی هذا تکون الصلوة حقیقة لغویة فی الدعاء ومجازا لغویا فی فعل الهیئة المخصوصة وحقیقة اصطلاحیة فیه عند اهل الشرع منقولة من الدعاء لاشتمالها علیه قوله تخشعه ای تضرعه قوله (وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ) باسقاط نون من الجارة خطا کسقوطها لفظا وهی تبعیضیة قوله اعطیناهم ای ملکناهم قوله وما بمعنی الذی وقوله رزقناهم صلتها فلا یکون له محل من الاعراب العائد محذوف والتقدیر وینفقون الذی رزقناهم ایاه قوله صیانة ومنعا قوله عن التبذیر ای الاسراف قوله وقدم المفعول الخ فیه اشارة الی ان تصریح المفعول بحیث لا احتمال معه لتقدیر مفعول اذ المعنی وبعض ما رزقناهم ینفقون وحقیقة بعضا مما رزقناهم علی انه واقع موقع موصوف محذوف واما کونه اهم فلقصد معنی الاختصاص اعنی حصر الانفاق فی بعض المال الحلال فان من تبعیضیة فالمعنی بعض ما رزقناهم ینفقون لا الکل لا یقال من التبعیضیة تغنی عن التقدیم للتخصیص فان انفاق البعض یتبادر منه عدم الشمول فلذلک کان فیه صیانة وکف عن الاسراف لانا نقول یجوز مع انفاق البعض الشمول علی انه محتمل مرجوح فاذا قدم زال الاحتمال بالکلیة یرشدک الی ذلک تأملک فی الفرق بین قولیک انفق زید بعض ماله وبعض ماله انفق یعنی لو اخر المفعول وقیل ینفقون بعض ما رزقناهم یکون تصریحا بانهم ینفقون بعضه رزقوه مع السکوت عن الباقی فیکون انفاق الباقی ایضا محتملا ولو کان ذلک الاحتمال احتمالا مرجوحا بخلاف ما اذا قدم المفعول فانه لافادة التخصیص یدل علی ان المتصدق به انما هو بعض المال الحلال فیحصل المقصود وهو مدحهم بالتجنب عن الاسراف المنهی عنه وکف من بعدهم عنه وظهر ان ادخال من التبعیضیة علیه لا یغنی عن التقدیم لقصد التخصیص قوله التی هی اختها ای من حیث انهما اساس العبادات البدنیة والمالیة ومن حیث انهما یذکران فی القراٰن معا نحو اقیموا الصلاة واٰتوا الزکوة قوله لمجیئه ای اللفظ وهو مما رزقناهم مطلقا ای غیر مقید بما یعین الزکوة او غیرها قوله وانفق الشیء وانفده اخوان ای مشترکان فی اصل المعنی واکثر الحروف الاصول وهو معنی الاشتقاق الاکبر قوله مما فاؤه نون وعینه فاء نحو نفر ونفی ونفع ونفض ونفث وامثالها قوله والعطف یقتضی المغایرة یعنی ان الاصل فی العطف المغایرة والا فقد یکون التفسیر قوله کعبد الله بن سلام الصحابی واضرابه ای امثاله جمع ضرب بفتح الضاد وعلیه اکثر الناس

وعند الزمخشري بكسرها انتهى جمع ضهيب كشريف واشراف الجوهري ضرب الشئ مثله وشكله
وعبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه من الانصار وكان من احبار اليهود من بني قينقاع الاسرائيلي
بفتح القاف الاولى وضم النون وبالعين المهملة وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن سلام بتخفيف اللام قوله انه لا يدخل الجنة احد الا من كان هودا جمع هائد او
نصارى جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم يستعمل نصران الا بياء النسب
كذا في المختار وفي المصباح والنصارى جمع نصري كمهري ومهارى اه فتلخص ان نصارى له مفرد
ان نصري ونصران قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم اي قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى
قوله وان النار لن تمسهم الا اياما معدودات روي ان بعضهم قالوا نعذب بعدد
ايام عبادة العجل اربعين يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما
نعذب مكان كل الف سنة يوما واصل اياما ايوام لانه جمع يوم نحو قوم واقوام فاجتمعت الياء
والواو وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء مثل سيد و
ميت قوله ووسط العاطف الخ بيان لصحة العطف بين الموصولين مع اتحاد الذات
بانه باعتبار التغاير في المفهوم قوله هو الشجاع مثلثة دليره دل درشدا ئد ونخاوف
قوله والجواد كسحاب وسخي يستوي فيه المذكر والمونث قوله الى الملك القرم بفتح
فسكون الفحل المكرم الذي لا يركب ولا يحمل عليه ثم سمي به سيد القوم وابن الهمام بضم
الهاء اسم من اسماء الملوك الذين عظمت همتهم وكانوا بحيث اذا هموا لا يقدر احد
على صرفهم عما هموا به وليث اي اسد الكتيبة اي الجيش في المزدحم موضع الازدحام
من ازدحم القوم اذا وقع بعضهم على بعض ومنه قيل للمعركة مزدحم لانه موضع المزاحمة
ومعنى البيت الى الملك الجامع للسيادة وشرف النسب وكمال الشجاعة قوله والمراد جميع
القرآن جواب يقال ان اريد بما انزل جميع القرآن فهو غير منزل وقت ايمانهم فكيف
يصح التعبير عن انزاله بلفظ الماضي وان اريد به المقدار المنزل وقت الايمان فالايمان
بالايمان ببعض المنزل مع انه يجب الايمان بجميع المنزل سواء تحقق انزاله او كان مترقب
الانزال بعد بان يصدق اجمالا ويعترف بان كل ما نزل وما سينزل شيئا فشيئا فهو
حق لانهم وصفوا بالايمان بجميع ما يجب ان يؤمن به من الغيب ولا شك ان ما هو مترقب
النزول من جملة ما يجب ان يؤمن به اجمالا فان الايمان بتفاصيل المترقب انما يجب
عند تحقق نزوله فينبغي ان يشار الى اشتمال ايمانهم على الايمان بما هو مترقب النزول
ايضا اي كما ذكر ايمانهم بالمقدار المنزل وقت الايمان وتقرير الجواب ان نختار ان المراد بما
انزل اليك جميع القرآن ما نزل منه وما هو مترقب النزول وقولك ولا يصح حينئذ التعبير
عن انزاله بلفظ الماضي فالجواب عنه من وجهين الاول تغليب ما وجد نزوله على ما لم يوجد
ثم ان يعبر عنهما بما يعبر به عما تحقق نزوله فصار الكل بذلك كانه قد انزل ثم كونه قوله تعالى

انه لا يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى
وان النار لن تمسهم
الا اياما معدودات ثم
ان عطفتهم على الذين
يؤمنون بالغيب دخلوا
في جملة المتقين وان
عطفتهم على المتقين لم
يدخلوا فكانه قيل هدى
للمتقين وهدى للذين
يؤمنون بما انزل اليك
أو المراد بوصف الاولين
ووسط العاطف كما وسط
بين الصفات في قوله
هو الشجاع والجواد و
قوله الى الملك القرم
وابن الهمام * وليث
الكتيبة في المزدحم
والمعنى انهم الجامعون
بين تلك الصفات وهذا
بما أنزل اليك يعني
القرآن والمراد جميع القرآن
لا القدر الذي سبق
انزاله وقت ايمانهم
الايمان بالجميع واجب
انما عبر عنه بلفظ الماضي
وان كان بعضه مترقبا

تغليبا للموجود على ما لم يجيء ولانه اذا كان بعضه نازلا وبعضه منتظر النزول جعل كان كله قد نزل (وما انزل من قبلك) يعنى سائر الكتب المنزلة على النبيين (وبالأخرة) وهى تأنيث الآخر الذى هو ضد الاول وهى صفة والموصوف محذوف وهو الدار بدليل قوله تلك الدار الآخرة وهى من الصفات الغالبة وكذا الدنيا وعن نافع انه خففها بان حذف الهمزة والقى حركتها على اللام (هم يوقنون) الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه (أولٰئك على هدى) الجملة فى موضع الرفع ان كان الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ والا فلا محل لها ويجوز ان يجرى الموصول الاول على المتقين وان يرتفع الثانى على الابتداء واولئك خبره ويجعل اختصاصهم بالهدى والفلاح تعريضا باهل الكتاب الذين لا يؤمنون بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ظانون انهم على الهدى وطامعون انهم ينالون الفلاح عند الله ومعنى الاستعلاء فى على هدى مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشئ وركبه ونحوه هو على الحق وعلى الباطل

ما انزل اليك مجازا مرسلا من قبيل التعبير عن الكل بلفظ الجزء والوجه الثانى ان يجعل كل القرآن منزلا وان كان بعضه مترقب النزول تشبيها بما تحقق نزوله لكونه محقق النزول فاستعير له اللفظ المستعمل فيما تحقق نزوله قوله تغليبا للموجود يعنى ان الوجه فى التعبير عن الماضى والآتى بلفظ الماضى اما تغليب ما حصل له الوجود على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة المتحقق فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثانى استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق قوله ولانه اى القرآن عطف على تغليبا قوله جعل اه اى جعل القرآن النازل بعضه فقط مشبها بالنازل كله قوله يعنى سائر الكتب فى المصباح اتفق اهل اللغة ان سائر الشئ باقيه قليلا كان او كثيرا قال الصغانى سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر فى اللغة باع وجعله بمعنى الجميع من لحن العوام انتهى قوله الذى هو ضد الاول هذه صفة كاشفة اى معناه الآخر اسم فاعل من اخر بمعنى تأخر وان لم يستعمل كما ان الاخر بفتح الخاء افعل تفضيل منه والاول افعل اصله اوأل قلبت الهمزة واوا فادغمت فى الواو والاول قوله وهى صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولذا قل ذكر الموصوف معهما مثل الدار الآخرة والدار الدنيا وقد يجريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء بالترك موصوفهما حتى كانهما ليستا من قبيل الصفات قوله وعن نافع بن عبد الرحمن المدنى انه خففها اى سلك فى تلفظ قوله تعالى وبالآخرة هم يوقنون سبيل التخفيف بان حذف همزتها والقى حركتها على اللام كما فى قوله دابة الارض قوله الايقان اتقان العلم اى احكامه قوله والا اى وان لم يكن الذين يؤمنون بالغيب مبتدأ بل صفة ونصبا او رفعا على المدح فلا محل لها من الاعراب يعنى على تقدير عطف والذين يؤمنون بما انزل اليك على المتقين او الذين يؤمنون بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثانى على الابتداء كما سيجئ فلها محل ولكون اولئك على هدى خبرا للمبتدأ مذكورا فيما سبق وانما ذكره ههنا ليبنى عليه والا فلا محل قوله ومعنى الاستعلاء فى على هدى مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به بحيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشئ وركبه ونحوه هو على الحق وعلى الباطل يعنى ان كلمة على فى الآية ليست للاستعلاء الحقيقى لان المتقين لا يستعلون على الهدى حقيقة كاستعلاء زيد مثلا على الفرس او على السطح بل هى استعارة تبعية شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه فى التمكن والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع

وقد صرحوا بذلك في قولهم جعل الغواية مركبا وامتطى الجهل واقتعد غارب الهوى ومعنى الهدى

للاستعلاء وقد تقرر في موضعه ان الاستعارة في الحروف تقع اولا في متعلق معناه كالاستعلاء والظرفية والابتداء
مثلا ثم تسري الى الحروف بتبعية فيشبه شيء من المعاني بذلك المتعلق ثم يطلق اسم المشبه به على
المشبه على طريق الاستعارة الاصلية ثم يعبر عن الاسم المستعار بلفظ الحرف فيكون استعارة تبعا
قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا
من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا
لما كانت حروفا بل تكون هي اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها
بمعنى ان هذه الحروف اذا افادت معاني ردت تلك المعاني الى هذه المعاني المستقلة بالمفهومية
بنوع استلزام لان معاني الحروف معان نسبية مخصوصة وهذه المعاني معان مستقلة بالمفهومية
عامة والخاص يستلزم العام ولما كان المستعار اصالة في قوله تعالى على هدى هو متعلق معنى كلمة على وهو
الاستعلاء حيث عبر عن تمكن المتقين من الهدى واستقرارهم على طريق التعبير باسم المشبه به
عن المشبه بين ان المتقين وان لم يستعلوا على الهدى حقيقة الا انه شبه تمسكهم بالهدى
وتمكنهم منه باستعلاء الراكب على مركوبه في التمكن والاستقرار فاطلق اسم الاستعلاء على التمسك
والاستقرار ثم عبر عن الاستعلاء المستعار بالحرف الموضوع للاستعلاء فسرت الاستعارة الواقعة في متعلق الحرف
فكان استعارة تبعية ومعنى المثل التمثيل والتصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به
ابراز الوجه الشبه فيه بصورته في المشبه به من غير ان يكون ناقصا عما في المشبه به كما في صورة التشبيه
فاذا قلت رايت اسدا يرمي فقد صورت المشبه وشجاعته بصورة الاسد وجراءته فكذلك في
الآية صور تمكنهم من الهدى وتمسكهم به واستقرارهم عليه بصورة استعلاء الراكب على مركوبه في
التمسك والاستقرار فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على الجذع
واستقراره عليه باستقرار المظروف في الظرف فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية في قوله تعالى حكاية
عن فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل ولما كان تشبيه الهدى والجهل ونحوهما من المعاني والاوصاف
القائمة بالنفس بالمركوب عليه الذي يستعلى عليه حقيقة مما يستبعد في بادئ النظر اراد ازالة استبعاده
فقال وقد صرحوا بذلك التشبيه اي تشبيه نحو الهدى بالشيء الذي يستعلى عليه ويركب وان ذلك شائع
متعارف فيما بين الخلق اما في صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة قولك الغواية
مركب اي مثل المركب واما في صورة الاستعارة كقولهم اقتعد غارب الهوى حيث جعل الهوى مطية
استعارة بالكناية والاستعارة بالكناية ان يشبه شيء بشيء في النفس فيسكت عن ذكر اركانه سوى المشبه واثبت
له الغارب تخييلا والاستعارة التخييلية ان يثبت للمشبه من لوازم المشبه به وذكر الاقتعاد ترشيحا
فانه من اقتعد بمعنى ركب وهو في الاصل افتعال من القعود والغارب له كما في كتب اللغة معان ما بين
السنام والعنق ومنه استعير حبلك على غاربك ومقدم السنام وما يعلوه راكب البعير من مطلق الظهر وهو
المراد المناسب هنا والترشيح ان يذكر شيء يلائم المشبه به واما قولهم امتطى الجهل فان جعل بمنزلة قولك ركب
مطية الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل في قوة قولك اتخذ الجهل مطية كان تشبيها وايا ما
كان فتشبيه الجهل بالمطية مقصود منه كما في قوله ان الشباب مطية الجهل في رواية وهو المراد بكونه مصرحا به

(مِن رَّبِّهِمْ) اى أوتوه من عنده ونكر هدى ليفيد ضربا مبهما لا يبلغ كنهه كانه قيل على أى هدى ونحوه لقد وقعت على لحم أى على لحم عظيم (وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) اى الظافرون بما طلبوا الناجون عما هربوا فالفلاح درك البغية والمفلح الفائز بالبغية كانه الذى انفتحت له وجوه الظفر والتركيب دال على معنى الشق والفتح وكذا اخواته فى الفاء والعين نحو فلق وفلذ وفلى وجاء بالعطف هنا بخلاف قوله اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون لاختلاف الخبرين المقتضيين للعطف هنا واتحاد الغفلة والتشبيه بالبهائم

قوله لا يبلغ على صيغة المجهول كنهه اى نهايته قوله ونحوه لقد وقعت على لحم اى ونحو ما نحن فيه فى كون التنكير للتعظيم قول ابى خراش خويلد بن مرة الهذلى فلا وابى الطير المربة بالضحى على خالد لقد وقعت على لحم وابو خراش كان من فرسان العرب وفصحائهم شعرا وكان يعدو على قدميه فيسبق الخيل ثم اسلم وحسن اسلامه ومات فى زمن عمر رضى الله عنه من نهش حية يرثى به خالد بن زهير وكان رجلا عظيم القدر فى هذيل فقتل واقامت الطير عليه ولزمته تأكله فاستعظم الشاعر لحمه حيث نكره وبسبب تعظيم اللحم استعظم الطير الواقعة عليه ثم ما اكتفى بتعظيم الطير بل استعظم آباء الطير حيث اقسم بها وليس لابيها شرف يستحق لان يقسم به سوى كونها آكلة فتعظيم ابيها راجع الى تعظيم نفس الطير وتعظيم نفس الطير راجع الى تعظيم اللحم وتعظيم اللحم راجع الى تعظيم خالد وكلمة لا مثلها فى قوله تعالى لا اقسم يحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون ردا لكلام سابق اى فليس الامر كما زعمت وقوله لقد وقعت جواب للقسم والخطاب فى قوله وقعت للطير على طريقة الالتفات من الغيبة الى الخطاب واصل ابى ابين فى وابى الطير على خلاف القياس سقطت نونه بالاضافة ولو لم يكن كذلك لكان الواجب ان يكتب وابى الطير بلا ياء وذكرها بالكنية مما يدل على التعظيم ايضا والمربة بضم الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة والهاء بمعنى الواقعة الملازمة من ارب بالمكان بمعنى اقام به ولزمه والباء وعلى فى قوله بالضحى وعلى خالد متعلقان بالمربة نقل عن صاحب الكشاف انه كان يقول فى حق بيت الهذلى ما اضحك يا بيت قوله الفائز بالبغية اى بالمطلوب هذا هو المعنى العرفى المعروف فى الاستعمال والشق والفتح معناه الحقيقى الاصلى وقوله كانه الخ بيان للملابسة والمناسبة بينهما وقوله انفتحت يدل على ان همزة افلح والمفلح للصيرورة واكتفى بذكر الفتح فيه لاشتماله على الشق فى الغالب فلا يقال المناسب لما بعده ان يذكره لكنه لو صرح به كان احسن والوجوه جمع وجه ومعناه النوع او الطريق فقوله وجوه الظفر اى انواعها او طرقها قوله على معنى الشق الخ يقال فلحت الارض اى شققتها للحرث ومنه الفلاحة للحراثة والحديد بالحديد يفلح اى يشق ويقطع وفلق بمعنى شق ومنه سمى الصبح فلقا وفلذا بالذال المعجمة بمعنى قطع وفلى من فليت الشعر اذا فحصته لتطهر ما تحته من الهوام او من فلوته بالسيف اذا ضربته وفى الضرب معنى الشق هنا او من فلوته عن امه اذا فطمته قوله لاختلاف الخبرين يعنى على هدى والمفلحون يعنى ان بينهما تمايزا فى التعقل والوجود اذ الهدى حاصل فى الدنيا وانما الفلاح فى الآخرة مع ما بينهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا بخلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصود والمآل وان تعدد بحسب اللفظ والمفهوم اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا المبالغة فى الغفلة فكانت الجملة الثانية المشاركة

ـه فى تجريد اسماء الصحابة رضى الله عنهم للعلامة الحافظ شمس الدين ابى عبد الله الذهبى رحمه الله ابو خراش الهذلى الشاعر له خبر منكر (ب) اى هجر وفيه اى رواه ابن عبد البر وفى اسد الغابة وانما ذكره فى الصحابة لان ابا خراش اسلم فى حيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ۱۲ منه عفى عنه

ثم لما كانت الثانية مقررة للاولى فهي من العطف بمعزل وهم فصل وفائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره او هو مبتدأ والمفلحون خبره والجملة خبر اولئك فانظر كيف كرر الله عز وجل التنبيه على اختصاص المتقين بنيل ما لا يناله احد على طرق شتى وهي ذكر اسم الاشارة وتكريره وتعريف المفلحين وتوسيط الفصل بينه وبين اولئك ليبصرك مراتبهم ويرغبك في طلب ما طلبوا وينشطك لتقديم ما قدموا اللهم زيّنا بلباس التقوى واحشرنا في زمرة من صدّرت بذكرهم سورة البقرة لما قدم ذكر اوليائه بصفاتهم المقربة اليه وبيّن ان الكتاب هدى لهم قفى على اثره بذكر اضدادهم وهم العتاة المردة الذين لا ينفع

تنبيه على انهم كما ثبت لهم الاثرة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح وتعريف المفلحين تفيد الدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم يفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من اهل بلدك فاستخبرت من هو فقيل زيد التائب اي هو الذي أخبرت بتوبته

فيهم الهدى بقوله (انّ الذين كفروا) الكفر ستر الحق بالجحود والتركيب دال على الستر ولذلك سمي الزارع كافرا ولكن الليل كافرا ولم يعطف قصتهم على قصة المؤمنين بالعطف هنا كما في قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم لان الجملة الاولى مسوقة بيانا للذكر الكتاب لا اخبارا عن المؤمنين وسيقت الثانية للاخبار عن الكفار بكذا فبين الجملتين تفاوت في المراد وهما على حد لا مجال للعطف

للاولى في المحكوم عليه موكدة لها فلا مجال للعاطف بينهما قوله فهي اي الثانية من العطف بمعزل اي بمنزلة بعيدة في المصباح فلان عن الحق بمعزل اي مجانب له اه قوله وهم فصل اي ضمير فصل ويسمى عمادا وفائدته الدلالة ذكر لضمير الفصل ثلث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدأ والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار يسمى ضمير الفصل الثانية توكيد الحكم لدلالته على ربط المسند بالمسند اليه وقيل توكيد المحكوم عليه لانه راجع اليه فهو تكرير له الثالثة الدلالة على حصر المسند في المسند اليه فعلا كان او اسما معرفا او منكرا فان قولك زيد هو افضل من عمرو معناه زيد اوسع كرا افضل ست انعمرو قوله ايجاب اي اثبات قوله فانظر كيف لما كان النظر وسيلة الى العلم كان متضمنا لمعناه مجازا يقاعه على الاستفهام قوله بنيل يوجد ان متعلق باختصاص قوله على طرق وجوه شتى متعلق بكرر وشتى بمعنى متفرقة مفرد او جمع شتيت كمريض ومرضى قوله كما ثبت في موقع المصدر لقوله ثابتة والفاء في فهي زائدة والاثرة بفتح الهمزة وفتح الثاء المثلثة وراء مهملة وهاء لغة بمعنى الاستيثار والاستبداد وقيل هي التقدم والاختصاص من الايثار ويجوز فيه ضم الهمزة وسكون المثلثة قوله وتعريف المفلحين الخ يعني ان اللام للعهد الخارجي قوله فاستخبرت من هو الضمير في قولك من هو راجع الى التائب اي من التائب فمن مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب سيبويه والمعنى ازيد التائب ام عمرو او غيرهما قوله قفى على اثره اورد على عقبه وفي الاساس قفيته وقفيته به على اثره اذا اتبعه اياه وكذا اعقبته جئت على عقبه وعقبته بالشيء جئت بالشيء على عقبه بذكر اضدادهم الاضداد جمع ضد والضدان المتنافيان اللذان تحت جنس واحد كالبياض والسواد فان لم يندرجا تحت جنس كالحلاوة والحركة لم يكونا متضادين قوله العتاة جمع عات من عتا اذا استكبر وجاوز الحد والمردة كفسقة جمع مارد وقد فسروه بالعاتي والظاهر ان يفسر بما هو شديد العتو حتى يكون من الترقي قوله لذي اسمى الزارع كافرا لانه يغطي البذر بالتراب قوله ولكن الليل لانه يستر بظلمته كل شيء قوله على حد من التفاوت في المراد

قوله فهو كالجاري عليه يعني ان الذين يؤمنون بالغيب ان جعل مبتدأ خبره اولئك على هدى وكان كلاما تاما مبتدأ في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها جملة استينافية واقعة موقع الجواب عن سؤال ناش من قوله هدى للمتقين فيكون في حكم المتقين لان الجواب مبني على السؤال والسؤال مبني على ملشاء وحينئذ لايبقى فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما مبتدأ وبين كونه موصولا بالمتقين صفة له مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا وكما لا مجال للعاطف على تقدير الاتصال فكذا على تقدير الانقطاع والابتداء قوله والمراد بالذين كفروا اناس الخ يريد ان تعريف الموصول للعهد فان الموصول كالمعرف باللام في استعماله الاربعة قوله كابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة يكنى ابا الحكم فكناه النبي صلى الله عليه وسلم باجهل فغلبت هذه الكنية قتله ابنا عفراء وقطع راسه ابن مسعود في بدر وابي لهب كني او لا بهذه الكنية لتلهب وجهه اشراقا وحمرة ثم رجع امره الى ان صار من اهل النار وملازما لها واضرابهما اي امثالهما قوله بهمزتين كوفي اي بتحقيق الهمزتين اي ابقاءهما على حالهما من غير تغيير والمراد تحقيقهما من غير توسيط الالف بينهما وهو للكوفيين يعني عاصم بن ابي النجود وحمزة بن حبيب الزيات وابا الحسن علي ابن حمزة الكسائي ولعبد الله بن عامر الشامي برواية ابن ذكوان وباقي القراء السبعة وهم نافع بن عبد الرحمن المدني وعبد الله بن كثير المكي وابو عمرو بن العلاء البصري قرءوا بتخفيف الهمزة الثانية بجعلها بين الهمزة والالف الا ان ابا عمرو ونافعا في رواية قالون عنه يسهلان الثانية ويدخلان قبلها الفا للتفصيل بينهما وتمنع من اجتماعهما لان الثانية وان سهلت لا تخلو عن الثقل بخلاف ابن كثير فانه يسهل الثانية ولا يدخل بينهما الف الفصل لزوال ثقل الهمزة الثانية بتخفيفها بين بين فلم يحتج الى ما يمنع اجتماعهما وان ورشا صاحب قالون في الرواية عن نافع اختلف اصحابه عنه في كيفية تخفيف الهمزة الثانية فاما اصحابه المصريون فرووا عنه ابدالها الفا واصحابه البغداديون رووا عنه تسهيلها بين بين من غير ادخال الف الفصل بين الهمزتين في كلتا الروايتين وان هشاما وهو احد راويي ابن عامر قرأ الهمزة الثانية على وجهين لتسهيلها وتحقيقها مع ادخال الف الفصل على التقديرين فهذه القراآت الخمس من السبعة وهي تحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بتوسيط الف بينهما وبغير توسيطها وقلب الثانية الفا وهي لورش في رواية المصريين عنه ومعنى التسهيل جعل الهمزة بينها وبين حرف حركتها فان كانت مفتوحة فبين الهمزة والالف وان كانت مكسورة فبين الهمزة والياء وان كانت مضمومة فبين الهمزة

وان كان مبتدأ على تقدير فهو كالجاري عليه والمراد بالذين كفروا اناس باعيانهم علم الله انهم لا يؤمنون كابي جهل وابي لهب واضرابهما سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ بهمزتين كوفي وسواء بمعنى الاستواء وصف به

٥٤

قاریان	راویان	
نافع مدنی ا	قالون ب	ورش ج
ابن کثیر مکی د	بزی ه	قنبل ز
ابو عمرو بصری ح	دوری ط	سوسی ی
ابن عامر شامی ک	هشام ل	ابن ذکوان م
عاصم کوفی ن	ابو بکر ص	حفص ع
حمزه کوفی ف	خلف ض	خلاد ق
کسائی کوفی ر	ابو الحارث س	دوری ت

واولاهما حقيقة … القاعدة فانما كثيرة الفائدة قوله كما يوصف بالمصادر يعنى كما ان المصادر اجريت على ما اتصفت بها كذلك سواء اجرى على ما يتصف بالاستواء اى يجعل وصفا له معنويا اما لفظا فغير ممكن كما فى قوله تعالى كلمة سواء واما خبرا كما نحن فيه فان سواء فى هذه الآية فى موضع مستو اما خبرا عما قبل ومسندا الى ما بعده كما يسند الفعل الى فاعله ومن ثم يجب توحيده واما خبرا عما بعده وانما ترك تثنيته رعاية لجهة المصدرية وكانه نبه على ما ذكر حيث قال فى الاول مستو عليهم انذارك وعدمه وفى الثانى سواء عليهم انذارك وعدمه وهذا اصح لانه لما كان غير صفة فالاصل ان لا يعمل ولان الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة حتى يكون المعنى فى رجل عدل انه كانه تجسم من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل او حمل على حذف المضاف فات ذلك قوله وانما جاز الاخبار عن الفعل مع انه خبر ابدا الخ المحكوم بان قوله انذارهم مرتفع اما على انه فاعل لسواء واما على انه مبتدأ قدام عليه خبره اتجه عليه اسولة الاول ان الفعل كيف وقع مخبرا عنه ومسندا اليه فاعلا او مبتدأ مع انه لا يكون الا خبرا او مسندا والثانى ان ما ذكر يبطل تصدر الاستفهام الثالث ان الهمزة وام موضوعان لاحد الامرين وما يسند اليه سواء يجب ان يكون متعددا فاجاب عن السؤال الاول ثم عقبه بما هو جواب عن الاخيرين قوله المهجور فيه جانب اللفظ يريد ان الفعل اذا نظر الى لفظه واعتبر معناه على ما يقتضيه ظاهره امتنع الاخبار منه لكن هجر فيما نحن فيه مقتضى لفظه واول بمعنى مصدر مضاف الى فاعله كما اشير اليه آنفا فلذلك صح ان يخبر عنه قوله والهمزة وام هذا مع كونه بيانا وتفسيرا للمنزل يتضمن فائدتين الاولى تاكيد الجواب عن السؤال وذلك لان تجريد الهمزة وام لما ذكره من معنى الاستواء فيه هجر لجانب اللفظ الثانية دفع السؤالين الباقيين وتقريره ان الهمزة وام قد انسلخ عنهما معنى الاستفهام بالكلية حتى زال عنهما الدلالة على احد الامرين وصارتا لمجرد معنى الاستواء فان اللفظ الحاصل لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه وحده ونظيرهما فى التمحض للدلالة على بعض المعنى الاصلى حرف النداء المقدر قبل كلمة اى الموصوفة بالمعرف باللام فى قولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فان حرف النداء فى الاصل متضمن لمعنيين طلب الاقبال وتخصيص المنادى وتعيينه للاقبال ثم انها تجردت ههنا عن طلب الاقبال وتمحضت لمجرد معنى التخصيص كانه قيل اغفر لنا ونعنى بها الجماعة التى هى نحن وههنا كما خولف فى لفظ الفعل واريد به الحدث مضافا الى فاعله فصح الاخبار عنه لذلك كذلك خولف فى الهمزة وام حيث جردا عن معنى الاستفهام واستعملتا لمعنى الاستواء فبطل اقتضاء صدر الكلام وزال كونهما لاحد الامرين قوله انسلخ و تجرد قوله راسا اى بالكلية قوله والانذار التخويف الخ يعنى انه فى اللغة مطلق التخويف والمراد ههنا التخويف من عقاب الله سبحانه وتعالى على طريق استعمال المطلق فى المقيد والتخصيص

كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الى كلمة سواء اى مستوية وارتفاعه على انه خبر لان وانذرتهم ام لم تنذرهم مرتفع به على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه او يكون سواء خبرا مقدما وانذرتهم ام لم تنذرهم فى موضع الابتداء اى سواء عليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لان وانما جاز الاخبار عن الفعل مع انه خبر ابدا لانه من جنس الكلام المهجور فيه جانب اللفظ الى جانب المعنى والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء وقد انسلخ عنهما معنى الاستفهام راسا قال سيبويه جرى هذا على حرف الاستفهام كما جرى على حرف النداء فى قولك اللهم اغفر لنا ايتها العصابة يعنى ان هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام كما جرى ذلك على صورة النداء ولا نداء والانذار التخويف من عقاب الله

بالزجر عن المعاصي (لا يؤمنون) جملة مؤكدة للجملة قبلها او خبر لان والجملة قبلها اعتراض وخبر بعد خبر والحكمة في الانذار مع العلم بالاصرار اقامة الحجة وليكون الارسال عاما وليثاب الرسول (ختم الله على قلوبهم) قال الزجاج الختم التغطية لان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه تغطية له لئلا يطلع عليه وقال ابن عباس طبع الله على قلوبهم فلا يعقلون الخير يعني ان الله طبع عليها فجعلها بحيث لا يخرج منها ما فيها من الكفر ولا يدخلها ما ليس فيها من الايمان وحاصل الختم والطبع خلق الظلمة والضيق في صدر العبد عند اهل السنة مادامت تلك الظلمة في قلبه وعند المعتزلة اعلام محض على القلوب بما يظهر للملائكة انهم كفار فيلعنونهم ولا يدعون لهم بخير وقال بعضهم ان اسناد الختم الى الله تعالى مجاز والخاتم في الحقيقة الكافر الا انه تعالى لما كان هو الذي اقدره ومكنه اسند اليه الختم كما يسند الفعل الى المسبب فيقال بنى الامير المدينة لان للفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والمسبب له فاسناده الى الفاعل حقيقة وقد يسند الى هذه الاشياء مجازا لمضاهاتها الفاعل في ملابسة الفعل كما يضاهي الرجل الاسد في جرأته فيستعار له اسمه وهذا فرع مسئلة خلق الافعال (وعلى سمعهم) وحد السمع كما وحد البطن في قوله

منه لا يكون الا باعلام ما يؤدي اليه ويكون سببا له قوله بالزجر اي المنع قوله او خبر لان فالجملة قبلها اعتراض واقع بين اسمها وخبرها وكون ما قبلها جملة مبني على ان يكون قوله سواء خبرا لما بعده لا اذا كان خبرا وكان ما بعده مرفوعا به على الفاعلية وكان المعنى ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه لا يكون جملة فلا يكون اعتراضا لان الاعتراض عند الجمهور عبارة عن ان يورد في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام وبعضهم كونه في آخر الكلام فاما اشتراط كونه للتاكيد فمما لم يسمع قوله مع العلم اي مع علم الله تعالى بالاصرار والدوام على الكفر بحيث لا ينفع الانذار فيهم اقامة الحجة اي الزام الحجة عليهم بان دعوا ولم يجيبوا قوله الزجاج هو ابو اسحق ابراهيم بن محمد توفي سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى قوله لان الاستيثاق الاستوار كردن قوله ابن عباس هو عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما قوله وحاصل الختم والطبع على مذهب اهل السنة والجماعة قوله وقال بعضهم من المعتزلة قوله ملابسات بفتح الباء قوله يلابس الفاعل اقتصر في ملابسات الفعل على ما يصلح لاسناده اليه فلم يذكر المفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله يلابس الفاعل والمفعول به وغير ذلك هو الفاعل النحوي اعني اللفظ الذي اسند اليه الفعل وكذا الحال في قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصف له قائما به كالفاعل في المبني للفاعل والمفعول في المبني للمفعول فان في قولنا ضرب زيد عمرا الفاعل للضاربية زيد وللمضروبية عمرو فالاسناد في ضرب عمرو مبنيا للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفي نحو افعم السيل مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه اسنادا الى غير الفاعل وهو الوادي لانه المتصف بالمفعمية وكذا في رضيت العيشة مبنيا للفاعل لانه الى غير الفاعل اذ الرضى لصاحب العيشة مع ان الاسناد في جميع ذلك بل في جميع صور الاسناد المجازي الى الفاعل النحوي قوله لمضاهاتها اي لمشابهة هذه الاشياء المذكورة الفاعل منصوب بنزع الخافض اي بالفاعل قوله وحد السمع جواب سؤال تقريره ان يقال ان السمع لفظ مفرد وقد اضيف الى ضمير الجمع والجماعة لا يكون لهم سمع واحد فكان مقتضى الظاهر ان يقال واسماعهم ولا سيما ان ما قبله قلوبهم وما بعده ابصارهم وكلاهما

فالمناسب للسطرين صيغة الجمع وتقرير الجواب ان السمع فى الاصل ان كان مصدرا كان
كالسماع بمعنى ادراك القوة السامعة يقال سمعت الشئ سمعا وسماعا الا انه قد يطلق
على الته التى هى الاذن السامعة وعلى القوة السامعة الموجودة فيها مجازا ودون الاقرب
ان يكون المراد به فى الاية نفس العضو لانه جسم صالح للختم بخلاف المعنيين الآخرين
فانهما عرضان تابعان له ومن المعلوم ان القوم الذين هم مومنون لهم اذان سامعة بعد دعوة
والمعنى ختم الله على اذانهم فلا يصل الى قلوبهم من جهتها ادراك فكان القياس ان يجمع
السمع لكنه لم يجمع للامن من اللبس وهذا شائع مطرد عند الامن منه مثل ما وحد
الشاعر البطن فى موضع الجمع حيث قال ؎ كلوا فى بعض بطنكم تعفوا + فان زمانكم
زمن خميص + يقال عف عن الحرام يعف عفا وعفافا وعفة اى كف عنه ولم يعرض لما لا
يحل والمعنى اقنعوا بالقليل من الطعام تعفوا عن تناول الحرام فان زمانكم زمن
الضيق والجدب والخميص الجائع والمراد ان زمانكم ذو خمص كما فى عيشة راضية
اى ذات رضى هذا اذا امن اللبس واما اذا لم يؤمن بان يكون مدلول اللفظ امرا
منفصلا عن الشخص كالثوب والفرس فلا يجوز حينئذ اطلاق اللفظ المفرد وارادة الجمع
فلا يقال ثوبهم وفرسهم عند ارادة الاثواب والافراس حذرا من اللبس فانه يجوز اشتراك
جماعة فى ثوب واحد وفرس واحد قوله للامن من اللبس بارادة المفرد بمعنى الجمع
فانه لا يتوهم ان السمع الواحد يكون للجمع قوله سماعا بالفتح قوله فلجي اى نظر قوله
ولان السمع مصدر الخ فهو وجه ثان لتوحيد السمع مع ان المراد معنى الجمع اى وعلى
اذانهم قوله وقيل المضاف محذوف الخ فعلى هذا الوجه يكون السمع بمعنى المصدر لا العضو
قوله وقرئ اى شاذا على اسماعهم والقارئ ابن ابى عبلة قوله نور العين اى القوة
التى بها الابصار كما ان البصيرة القوة بها التعقلات والقول بانها جوهران مخلوقان كذلك
قول بالظن والتخمين واستعمال لفظ كان فيه شائع من غير قصد الى التشبيه ومعنى
الجوهر القائم بذاته ذهابا الى ان القوى صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لم
يقصد سوى انه جسم لطيف نوراني قوله والغشاوة الخ قال الزجاج كل ما اشتمل على الشئ
مبنى على فعالة نحو العمامة والقلادة وكذا اسماء الصناعات مشتملة على كل ما فيها نحو
الخياطة والقصارة وكذلك ما استولى على امر كالخلافة والامارة قوله ولو فقهم
اى القراء رضى الله تعالى عنهم قوله ونصب المفضل اسم القارئ وحده غشاوة
بكسر الغين المعجمة باضمار جعل وقد صرح بهذا العامل فى قوله سبحانه وتعالى و
جعل على بصره غشاوة فيكون الكلام من قبيل قوله ؎ يا ليت زوجك قد غدا
متقلدا سيفا ورمحا + اى وحاملا رمحا وقوله + علفتها تبنا وماء باردا + اى
وسقيتها ماء باردا وقرئ بضم الغين المعجمة ورفع الآخر على انه مبتدأ عند سيبويه
وبفتح الاول ونصب الآخر على انه مفعول بفعل مقدر وضم الغين وفتحها لغتان

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا
للامن من اللبس ولان السمع
مصدر فى اصله يقال سمعت
الشئ سمعا وسماعا والمصدر
لا يجمع لانه اسم جنس يقع
على القليل والكثير فلا
يحتاج فيه الى التثنية والجمع
فلمح الاصل وقيل المضاف
محذوف اى وعلى مواضع
سمعهم وقرئ على اسماعهم
(وعلى ابصارهم غشاوة)
بالرفع خبر ومبتدأ والبصر
نور العين وهو ما يبصر
به الرائى كما ان البصيرة
نور القلب وهى ما به
يستبصر ويتأمل وكانهما
جوهران لطيفان خلقهما
الله تعالى فيهما آلتين
للابصار والاستبصار
والغشاوة الغطاء فعالة
من غشاه اذا غطاه وهذا
البناء لما يشتمل على الشئ
كالعصابة والعمامة
والقلادة والاسماء داخلة
فى حكم الختم لا فى حكم
التغشية لقوله وختم على
سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة و
لوقفهم على سمعهم دون
قلوبهم ونصب المفضل وحده
غشاوة باضمار جعل

وغشاوة بكسر الغين وفتح عشوة بكسر العين المهملة بلا الف مرفوعة للقراءة بضم الغين المعجمة بلا الف ايضا مرفوعة ومنصوبة للوجهين السابقين وغشاوة بفتح الغين المعجمة والرفع في غشوة ويجوز فيه كسر العين المهملة ونصب الآخر من الشاذ بالقصر وهو مصدر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يؤكل بعد الزوال والغداء ما يؤكل قبل الزوال كذا في الحواشي الشريفية ولعل المعنى حينئذ فهم يبصرون الاشياء ابصار غفلة لا ابصار عبرة انتهى اي يبصرونها كما يبصر الاعشى في سواد الليل لا كما يبصر اولو الابصار السليمة في بياض النهار فهذه القراآت كلها شواذ سوى القراءة بكسر الغين مع الالف بعد الشين ورفع الآخر قوله وتكرير الجار الخ عبارة تفسير القاضي البيضاوي وكرر الجار ليكون أدل على شدة الختم في الموضعين واستقلال كل منهما بالحكم انتهت وعبارة حاشية شيخ زاده على التفسير المذكور قوله وكرر الجار اي ذكرت كلمة على في قوله وعلى سمعهم ولم يكتف بذكرها في قوله على قلوبهم مع ان كل واحدة منهما متعلقة بقوله ختم فلو قيل ختم الله على قلوبهم وسمعهم لم يستفد من الكلام المعنى الحاصل بالتكرير وذكر للتكرير فائدتين الاولى ان تكريره ادل على شدة الختم في الموضعين وان كان اصل الدلالة حاصلا بدون التكرير بناء على ان ختم يستعمل متعديا تارة بنفسه يقال ختمه فهو مختوم واخرى بعلى يقال ختم عليه فهو مختوم عليه فاذا استعمل بعلى يراد الدلالة على شدة الختم لان زيادة اللفظ مع حصول اصل المعنى بدونه تدل على زيادة المعنى والمعنى المناسب للزيادة ههنا هو الشدة فاذا دخلت كلمة على على القلوب وعطف السمع عليها بالواو حصلت الدلالة على على شدة الختم فيهما واذا كرر يزاد زيادة الدلالة على شدته فيما دخلت هي عليه و الفائدة الثانية الادلة على استقلال كل واحد من القلوب والاسماع بكونه مختوما عليه وذلك لان ملاحظة معنى الجار في كل من الموضعين تقتضي ان يلاحظ مع كل واحد منهما معنى الفعل المتعدي به فكان الفعل مذكور مرتين وذلك يدل على ان كل واحد منهما مختوم عليه بختم على حدة وان ختم القلوب ختم مغاير لختم السمع وقد فرق النحويون رحمهم الله بين مررت بزيد وعمرو وبين مررت بزيد وبعمرو فقالوا في الاول هو مرور واحد وفي الثاني هما مروران ومنه الوجه وهو كون ملاحظة معنى الجار في كل واحد من الموضعين مقتضيا للملاحظة معنى الفعل مع كل واحد منهما كما يدل على استقلال كل واحد منهما بالختم يدل ايضا على شدته فيهما وذلك لان تكرير الجار لما كان في قوة تكرير الفعل المعدى به كان ذلك في قوة تأكيد الفعل وتأكيده يدل على شدته انتهت بحروفها قوله الشيخ ابو منصور كذا في بعض النسخ وفي اكثر النسخ الامام ابو منصور بن علي رحمه الله وهو محمد بن علي بن ابراهيم بن زريج العتابي ابو منصور ولد في ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعمائة ومات في خامس عشر جمادى الاولى سنة ست و خمسين وخمسمائة قوله في الاصلح اي في ان فعل الامر الاصلح في حق العباد لا يجب على الله تعالى

وتكرير الجار في قوله وعلى سمعهم دليل على شدة الختم في الموضعين قال الشيخ الامام أبو منصور بن علي رحمه الله الكافر لما ترك التسمع قول الحق والنظر في نفسه وغيره من المخلوقات ليرى آثار الحدوث فيعلم أن لا بد له من صانع جعل كأن على بصره وسمعه غشاوة وإن لم يكن ذلك حقيقة وهذا دليل على ان الاسماع عنده داخلة في حكم التغشية والآية حجة لنا على المعتزلة في الاصلح فانه أخبر انه ختم على قلوبهم ولا شك ان ترك الختم اصلح لهم

نسخة: ابو منصور

(وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) العذاب مثل النكال بناءً ومعنى لانك تقول اعذب عن الشيء اذا أمسك عنه كما تقول نكل عنه والفرق بين العظيم والكبير ان العظيم يقابل الحقير والكبير يقابل الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا تقول رجل عظيم وكبير تريد جثته أو خطره ومعنى التنكير ان على ابصارهم نوعا من التغطية غير ما يتعارفه الناس وهو غطاء التعامي عن آيات الله ولهم من بين الآلام العظام نوع عظيم من العذاب لا يعلم كنهه الا الله (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ) افتتح سبحانه وتعالى بذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم ألسنتهم ثم ثنى بالكافرين قلوبا وألسنة ثم ثلث بالمنافقين

قوله العذاب مثل النكال بناء ومعنى اى هما في الاصل مصدران للاب في الوزن والمعنى العقوبة الرادعة في تاج الاسامي النكال عقوبتي كه بآن عبرت گيرند فالعذاب مشتق من العذب يعني بازداشتن او العذيب بمعنى بازماندن كلاهما من حد ضرب على ما في التاج وفي شمس العلوم انه من حد ضرب والصفة عاذب وعذوب لانك تقول اعذب الخ استشهاد على تماثلهما وانما اورد باب الافعال لكثرة استعماله بالقياس الى المجرد والاعذاب بازداشتن وبازماندن وكذا النكول والامساك على ما في التاج قوله ويستعملان اى العظيم والكبير في الجثث اى الاجرام والاحداث اى الاعيان والمعاني قوله تريد عظمة جثته اى انه عظيم الجسم طويل القامة كبير الصورة او خطره في المصباح المنير خطر الرجل خطرا وزان شرف شرفا اذا ارتفع قدره ومنزلته فهو خطير ويقال ايضا في الحقير حكاه ابو زيد والخاطر ما يخطر في القلب من تدبير امر يقال خطر ببالي وعلى بالي خطرا وخطورا من بابي ضرب وقعد وخطر البعير بذنبه من باب ضرب خطرا بفتحتين اذا حركه انتهى اى عظيم وكبير من حيث القدر والمرتبة لانه امير وعالم مثلا قوله ومعنى التنكير الخ يريد ان التنكير في كل واحد من غشاوة وعذاب للتنوعية وان احتمل كونه للتعظيم بان يكون المعنى وعلى ابصارهم غشاوة اى غشاوة ولهم عذاب اى عذاب ويكون توصيفه بالعظيم للتاكيد كما في مغني اللبيب الا ان حمل التنكير على النوعية في قوله عذاب عظيم اظهر من حمله على التعظيم بناء على ان التعظيم يستفاد من تصريح وصفه الدال عليه بجوهر لفظه وصيغته وتنكيره ايضا والوصف المشتمل على هذه الامور الثلاثة كاف في تعظيم العذاب فينبغي ان يحمل تنكيره على التنويع ليفيد الكلام فائدة زائدة غير التعظيم واذا حمل تنكير العذاب على التنويع حمل تنكير غشاوة ايضا عليه ليناسب العقوبة العاجلة والآجلة وذكر لفظ التعامي الدال على انهم باختيارهم اظهروا من انفسهم العمى مع عدمه اتصافهم به في الواقع فان نحو تمارض وتغافل معناه انه ارى نفسه مريضا وغافلا وليس به ذلك والحال انهم في الواقع عند تغطي الابصار وختم القلوب والاسماع لا اختيار لهم في حدوث هذه الصفات فيهم تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشؤم اصرارهم على الكفر والانكار فكانهم باختيارهم هذا المنكر اختاروا ما يترتب عليه واظهروه من انفسهم قوله لا يعلم كنهه الا الله كانه لفخامته ولا بهامه بخفي جنسه وماهيته حتى كان مما لا يوقف على كنهه وحقيقته ولا يعلم ذلك الا الله العلام الغيوب وافادة ذلك في حمله على التعظيم بعيد عن اصل قوله وواطأت اى وافقت قوله ثنى اى ذكر ثانيا قوله ثم ثلث بالمنافقين الخ بتشديد اللام اى اتى بهم ثالثا

الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وهم أخبث الكفرة لأنهم خلطوا بالكفر استهزاء وخداعا ولذا نزل فيهم إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار وقال فيها أربع آيات من أول السورة في نعت المؤمنين وآيتان في ذكر الكافرين وثلاث عشرة آية في المنافقين نعى عليهم فيها مكرهم وخبثهم وسفههم واستجهالهم واستهزاءهم وتهكم بفعلهم وسجل بطغيانهم وعمههم ودعاهم صما بكما عميا وضرب لهم الأمثال الشنيعة وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة وأصل ناس أناس حذفت همزته تخفيفا وحذف لها لازم مع لام التعريف لا يكاد يقال الأناس

قوله استهزاء كما قال الله تعالى حكاية عنهم إنما نحن مستهزؤن قوله خداعا بكسر الخاء أي مخادعة كما قال الله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا الآية قوله ولذا أي لكونهم أخبث الكفرة قوله في الدرك الأسفل من النار اختلف في الدرك فعاصم وحمزة والكسائي وخلف بإسكان الراء وافقهم الأعمش والباقون بفتحها وهما لغتان أي في الطبق الذي في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لأنها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض قوله مجاهد ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة من كبار التابعين رحمة الله عليه قوله نعى عليهم فيها مكرهم في منتهى الأرب في لغات العرب يقال نعى عليه ذنوبه يعني او اشكار ميكند گناهان زيد را اهو ايضا فيه نكر بالضم وبضمتين منكر نهي چيزي و كار دشوار و زشت اهـ أي أظهر وبين حال المنافقين في الآيات فسادهم كما قال ألا إنهم هم المفسدون قوله وسفههم أي سماهم سفهاء بقوله ألا إنهم هم السفهاء قوله واستجهالهم أي جهلهم حيث قال في حقهم وما يشعرون ولكن لا يشعرون ولكن لا يعلمون قوله واستهزاءهم حيث قال سبحانه وتعالى الله يستهزئ بهم قوله وتهكم بفعلهم حيث قال سبحانه وتعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم والتهكم والاستهزاء بمعنى هنا قوله وسجل بطغيانهم وعمههم أي حكم بهما حكما قطعيا حيث قال ويمدهم في طغيانهم يعمهون والعمه التحير والتردد وهو في البصيرة كالعمى في البصر والمراد بالتسجيل الحكم القطعي وأصله كتابة السجل وهو الكتاب الحكمي قوله ودعاهم الخ أي وسماهم صما بكما عميا بقوله صم بكم عمي قوله وضرب أي جعل لهم الأمثال الشنيعة أي القبيحة حيث قال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الخ وفي ضرب الأمثال تفصيل على خبرهم والحرمان عن مقاصدهم وعلى عميهم وصممهم وغير ذلك من الأحوال العجيبة والأطوار الغريبة والأمثال أريد بها ما فوق الواحد قوله وقصة المنافقين عن آخرها يعني إلى آخرها أي حال كونها ناشئة من أولها ممتدة إلى آخرها والمعنى قصتهم بتمامها معطوفة الخ في الحواشي الشريفية ليس هذا العطف من عطف جملة على جملة لتطلب بينهما المناسبة المصححة لعطف الثانية على الأولى بل هو من قبيل عطف جملة متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل أخرى مسوقة لغرض آخر فيشترط فيه التناسب بين الغرضين دون آحاد الجمل الواقعة في المجموعين وهذا أصل عظيم في باب العطف لم يتنبه له كثيرون فأشكل عليهم الأمر في مواضع شتى إلى هنا كلامه وبيان تناسب الغرضين في الآية الشريفة أن الجمل الأولى المعطوف عليها كانت مسوقة لتقبيح حال الكفار المصرين على الكفر ظاهرا وباطنا وأن الجمل المعطوفة كانت مسوقة لتقبيح حال المنافقين المصرين على كفرهم أيضا ولا خفاء في تناسب هذين الغرضين قوله وأصل ناس أناس بضم الهمزة وزنه فعال الضم الفاء حذفت همزته الخ قوله الجهة ليس بلازم فلذا جاء قوله تعالى يوم ندعوا كل أناس بإمامهم الآية فنقصه واغلب استعماله في النكرة فإذا عرف باللام فالأكثر حذفه ويجوز عدم حذفه على قلة

قوله ويشهد له الاصل انسان وأناس واناسى وانس اى يشهد لكونه اصله أناسا بالهمزة
وجودها فى مفرده وهو انسان وأناس وانس وانسى بكسر فسكون وأنسى بفتحتين بمعناه
او فى جمعه ايضا وهو أناسى فان الجمع يرد الالفاظ الى اصولها وقيل الناس اسم جمع كما يجيء
كالقوم والرهط وواحده انسان او لا واحد له من لفظه ويرادف اناسى الا انه جمع
انسان او انسى والانس البشر واحده انسى وانسى ايضا بالتحريك والجمع أناسى وان شئت
جعلت واحده انسا ثم جمعته على أناسى فتكون الياء فيه عوضا عن النون وهو حقيقة فى
الآدميين ويطلق على الجن مجازا قوله وسموا به الخ ولا يشترط الاطراد فى وجه التسمية
فلا اشكال بان سائر الحيوانات ايضا كذلك قوله وانهم يؤنسون اى يبصرون من قوله
آنس من جانب الطور نارا وآنس بالمد بمعنى ابصر اما من مفاعلة او الافعال قوله كما سمى
الجن المقابل للانسان جنا لاجتنانهم اى لاستتارهم عن البصر وكلما كان فائق جيما و
عينه نونا لا يخلوا عن معنى الاستتار قوله لان الزنة على الاصول فيما يرجع الى الدلالة على الاصل
والزائد واما فيما يرجع الى بيان ترتيب الحروف فالزنة على الفروع كما يقال فى اينق عفل وفى
اشياء لفعاء على ولسى قوله فيه امرمن وقى يقى اعل فيه والفصل الهاء به وقفا قوله
وهو اى الناس من اسماء الجمع اى مفرد اللفظ جمع المعنى كرخال وهو بالضم اسم
جمع وبالكسر جمع رخل بكسر الخاء وهى الانثى من ولد الضأن والحمل الذكر و
السخلة تقع عليهما وقد يقال للرخال بالضم انه جمع اما تجوزا واما لقلب الكسر ضمة
قال فى عناية القاضى وكفاية الراضى الفرق بين الجمع واسم الجمع ان اسم الجمع ما دل
على ما فوق الاثنين ولم يكن على اوزان الجموع سواء كان له مفرد او لا ويشترط فيه
ان لا يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة وبالياء كزنج وزنجى فانه اسم جنس
جمعى وقد يراد باسم الجمع الجمع الوارد على خلاف القياس وهذا عرف النحاة واما
اهل اللغة فاسم الجمع عندهم يسمى جمعا حقيقة اه باختصار قوله فيه اى فى الناس
قوله ومن حينئذ موصوفة نكرة قوله لتأخره علة لتسمية الابد الدائم باليوم الآخر
ومعناه على هذا الوقت الذى ليس بمحدود وهو وقت الآخرة من حين ينقطع وقت
الدنيا ويجوز ان يراد آخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول
الجنة والنار وبعد ذلك ليس وقت محدود فى حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى
واليوم فى العرف ما بين طلوع الشمس الى غروبها من الزمان وفى الشرع ما بين طلوع الفجر
الثانى الى غروب الشمس والمراد به ههنا اما الوقت الغير المحدود بمعنى انه لا آخر له وان
كان له مبدأ وهو وقت الحشر وهو الابد الدائم الذى لا انقطاع له ووصف بالآخر لكونه
آخر الوقت المحدود من جهة طرفيه وهو وقت الدنيا واما آخر الوقتين المحدودين
اللذين احدهما وقت الدنيا وثانيهما ما بين وقت الحشر الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار وهذا الوقت آخر الاوقات المحدودة وما بعده هو الابد الذى لا حد له انتهت

ويشهد له الاصل انسان وأناسى وانس وسموا به لظهورهم وانهم يؤنسون اى يبصرون كما سمى الجن لاجتنانهم ووزنه ناس فعال لان الزنة على الاصول فانك تقول وزن قه افعل وليس معك الا العين وهو من اسماء الجمع كرخال واللام التعريف فيه للجنس ومن موصوفة ويقول صفة لها كانه قيل ومن الناس ناس يقولون كذا او انما خصوا الايمان بالله وباليوم الآخر وهو الوقت الذى لا حد له وهو الابد الدائم الذى لا ينقطع وانما سمى بالآخر لتأخره عن الاوقات المنقضية

له قوله اناسى بفتح الهمزة وتخفيف الياء وتشديدها جمع انسى او انسان واصله اناسين فابدلت نونه ياء وادغمت ١٢ منه عفى عنه قوله اى يبصرون انما فسر بالابصار لانه من الانس ضد الوحشة ١٢ منه قوله ايس مقلوب يأس ١٢ منه وعند المنجمين من نصف النهار الى نصف النهار ١٢ منه

أو الوقت المعهود من النشور أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار لأنهم أو هموا في هذا المقال أنهم أحاطوا بجانبي الايمان أوله وآخره وهذا لأن حاصل المسائل الاعتقادية يرجع الى مسائل المبدأ وهي العلم بالصانع وصفاته وأسمائه ومسائل المعاد وهي العلم بالنشور والبعث من القبور والصراط والميزان وسائر أحوال الآخرة وفي تكرير الباء اشارة الى انهم ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة الصحة والاستحكام وانما طابق قوله (وما هم بمؤمنين) وهو في ذكر شأن الفاعل لا الفعل قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وهو ذكر شأن الفعل لا الفاعل لأن المراد انكار ما ادعوه ونفيه على أبلغ وجه وآكده وهو اخراج ذواتهم من أن تكون طائفة من المؤمنين ونحوه قوله تعالى يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فهو أبلغ من قولك وما يخرجون منها وأطلق الايمان في الثاني بعد قيده في الأول لأنه يحتمل ان يراد التقييد ويترك لدلالة المذكور عليه ويحتمل ان يراد نفي اصل الايمان وضمنه نفي المذكور

قوله او الوقت المعهود في بعض النسخ او الوقت المحدود من النشور اي من وقت البعث وهي وقت النفخة الثانية قوله والصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار قوله والميزان الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال قوله وفي تكرير الباء اي مع انه لا حاجة الى اعادة الجار في العطف على المظهر بخلاف العطف على المضمر المجرور فانه يجب فيه اعادة الجار في المعطوف نحو مررت به وبزيد ومع ذلك اعيد الجار لفائدتين الاولى ادعاء الايمان التفصيلي بكل واحد منهما والثانية ادعاء استحكام ايمانهم وتأكده وذلك لما مر من ان ملاحظة معنى الجار في كل واحد منهما تقتضي ان يلاحظ مع كل واحد منهما معنى الفعل المتعدي به فكأنه مذكور مرتين وهذا يدل على استقلال كل واحد منهما بالايمان واستحكامه قوله وهو في ذكر شأن الفاعل اي في بيان انه بحيث لم يصدر عنهم ذلك قوله وهو في ذكر شأن الفعل اي في بيان انه متحقق صادر عنهم قوله لان المراد انكار ما ادعوه ونفيه هو قولهم آمنا الظاهر ان آمنا انشاء فانهم احدثوا الايمان بحسب الظاهر بهذا اللفظ ولا دعوى في الانشاء الا ان يراد به الاخبار باحداث الايمان فالمراد دعوى احداث الايمان فيما مضى قوله على ابلغ وجه الخ فذكر الملزوم واريد اللازم اذ نفي كونهم معدودين من زمرة المؤمنين مستلزم لنفي الايمان عنهم وهو المختار في الكناية وانما قلنا فذكر الملزوم الخ فان كون الايمان ثابتا لهم مستلزم لكونهم معدودين من طائفة المؤمنين ونفي اللازم مستلزم لنفي الملزوم فذكر نفي الملزوم هنا واريد نفي اللازم كناية ولا ريب في ان الكناية لكونها طريق برهان ابلغ من التصريح لانها كايراد شيء مع بينة اذ انتفاء اللازم اعدل شاهد على انتفاء الملزوم كأنه قيل في ردهم وما آمنوا لكونهم خارجين عن صلاحية الايمان + وعن زمرة اهل الايقان + فانى لهم ثبوت الاذعان + فهذا الرد مطابق لقولهم في التصريح بالشأن قوله واطلق الايمان في الثاني بان لم يذكر المؤمن به قوله لانه الشأن قوله ويحتمل ان يراد نفي اصل الايمان اي ليسوا من الايمان في شيء قط لا من الايمان بالله وباليوم الآخر ولا من الايمان بغيرهما قوله وفي ضمنه اي نفي اصل الايمان نفي المذكور اولا فان نفي الايمان المطلق يستلزم نفي الايمان المقيد بالطريق الاولى

قوله والآية تنفي قول الكرامية الخ من الفرق الضالة ومعدودة من المشبهة اذ اعتقادهم ان الله تعالى على العرش من جهة العلو مماس له من الصفحة العليا ويجوز عليه الحركة والنزول وغير ذلك من ترهات الكرامية بكسر الكاف وتخفيف الراء طائفة منسوبة الى رئيسهم الى عبد الله محمد بن الكرام النيسابوري لان اباه كان يحفظ الكرم ويقال لحافظه كرام وفي شرح النخبة بتشديد الراء على اللغة المشهورة وفي القاموس ضبط بفتح الكاف وتشديد الراء وقال المطرزي اخبرني الثقاة انه بفتح الكاف وتخفيف الراء بزنة حذام وقطام وكذا صححه الذهبي وابن المرجل قوله ودخلت الباء في خبر ما موكدة للنفي الباء مزيدة لتاكيد النفي غير متعلقة بشيء وهكذا كل حرف جر زيد في المبتدأ نحو بحسبك ان تفعل او الخبر او الفاعل نحو كفى بالله فاعرفه قوله ومن موحد اللفظ الخ اي لفظ مفرد ويستوي فيها التذكير والتأنيث والتوحيد والتثنية والجمع والضمير الراجع اليها يجوز ان يذكر ويفرد حملا على لفظها وان يؤنث ويثنى ويجمع حملا على معناها كقوله عز وجل ومنهم من يستمع اليك فافرد الضمير وقال في موضع آخر ومنهم من يستمعون ومن الشياطين من يغوصون فجمع كما ترى وقال تعالى ومن يقنت منكن فذكر حملا على اللفظ وقرئ ومن تقنت بالتاء حملا على المعنى وكذا هنا قال من يقول فافرد الضمير ثم قال آمنا وما هم بمؤمنين فجمع كما ترى ولا يجوز عكسه وانما جوز ان يحمل اولا على اللفظ فيفرد ثم يجمع حملا على المعنى ولم يجوز عكس ذلك لان الواحد قبل الجمع في الرتبة فاعرفه فانه اصل من الاصول قوله فحذف المضاف للعلم به اشار به الى ان المجاز اللغوي غير جائز هنا فهو اما مجاز في الحذف او مجاز في النسبة الايقاعية وهذا هو المراد بقوله الآتي وقد رفع الله منزلة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه اي النبي صلى الله عليه وسلم خداعه اي الله تعالى لا بان يطلق مجازا لفظ الجلالة الكريمة على الرسول صلى الله عليه وسلم لما عرفت من عدم صحته وجريان المجاز العقلي في النسبة الايقاعية بل الاضافية مما صرح به النحرير في المطول قوله واسأل القرية يعني مصر اي ارسل الى اهلها فسلهم عن كنه القصة قوله ابو علي الفارسي الحسن بن احمد بن عبد الغفار كان من اكابر ائمة النحو وامام وقته ولد بمدينة فسا من اعمال فارس ولذلك يقال له الفسوي ايضا توفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله قوله ان الذين يبايعونك اي بيعة الرضوان انما يبايعون الله لانه تعالى المقصود ببيعته صلى الله عليه وسلم ولما جعلت المبايعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم مبايعة مع الله سبحانه وتعالى وشبه تعالى بالمبايع اثبت له تعالى ما هو من لوازم المبايع حقيقة وهو اليد على طريق الاستعارة التخييلية فان المبايع لا بد له عند مباشرة العقد من الصيغة عادة فلما قيل ان تلك المبايعة انما هي مع الله سبحانه وتعالى اكد هذا المعنى بان قيل

والآية تنفي قول الكرامية ان الايمان هو الاقرار باللسان لا غير لانه نفى عنهم اسم الايمان مع وجود الاقرار منهم وتؤيد قول اهل السنة انه اقرار اللسان وتصديق بالجنان ودخلت الباء في خبر ما مؤكدة للنفي لانه يستدل به السامع على الجحد اذا غفل عن اول الكلام ومن موحد اللفظ فلذا قيل يقول وجمع وما هم بمؤمنين نظرا الى معناه (يخادعون الله) اي رسول الله فحذف المضاف كقوله واسأل القرية كذا قاله ابو علي رحمه الله وغيره اي يظهرون غير ما في انفسهم فالخداع اظهار غير ما في النفس وقد رفع الله منزلة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه خداعه وهو كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

١ قوله فحذف المضاف نبه به على انه لا يصح ان يراد بلفظ الله رسول الله مجازا لانه لا يصح اطلاق لفظ الله على غيره ولو مجازا كما صرحوا به ١٢ منه رحمه الله

٢ قوله على طريق الاستعارة التخييلية ان يثبت للمشبه من لوازم المشبه به ١٢ منه عفي عنه

يد الله فوق ايديهم و قيل معناه يخادعون الله فى زعمهم لانهم يظنون ان الله ممن يصح خداعهم وهذا المثال يقع كثيرا الغير الاثنين نحو قولك عاقبت اللص وقد قرئ يخدعون الله وهو بيان ليقول أو مستأنف كانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين وما منفعتهم فى ذلك فقيل يخادعون الله، ومنفعتهم فى ذلك متاركتهم عن المحاربة التى كانت مع من سواهم من الكفار واجراء احكام المؤمنين عليهم ونيلهم من الغنائم وغير ذلك قال صاحب الوقوف الوقف لازم على بمؤمنين لانه لو وصل لصار التقدير وما هم بمؤمنين مخادعين فينتفى الوصف كقولك ما هو برجل كاذب فى المراد نفى الايمان عنهم واثبات الخداع لهم ومن جعل يخادعون حالا من الضمير فى يقول والعامل فيها يقول والتقدير يقول امنا بالله مخادعين او حالا من الضمير فى بمؤمنين والعامل اسم الفاعل فيهما والتقدير وما هم بمؤمنين فى حال خداعهم

يد الله فوق ايديهم كانه قيل لا تظن ان الامر على خلاف ذلك فان يده صلى الله عليه وسلم يد الله سبحانه وتعالى فلما شبه الله سبحانه وتعالى بالمبايع اثبت له جارحة اليد على سبيل التخييل والا فهو تعالى منزه عن الجوارح وصفات الاجسام **قوله** عاقبت اللص فى منتهى الارب فى لغات العرب لص بالكسر ويثلث دزد اى سارق والفتح اجود عند الاصمعى لصوص والصاص جمع لصة بالتاء مؤنث لصات ولصائص جمع اه **قوله** وقد قرئ ان شاذ يخدعون الله والقارئ ابو حيوة **قوله** وهو اى يخادعون الله بيان ليقول او مستأنف فان يقول لاشك من جانب واحد وهو المنافقون فينبغى ان يكون فعل الخداع ايضا من جانب واحد ليطابق البيان المبين والاستئناف ايضا يفيد فائدة البيان لانه فى معرض الجواب لما عسى ان يقال ما بالهم يقولون امنا وما هم بمؤمنين فقيل يخادعون الله فلما كان هذا الكلام جوابا لغرضهم كان الفعل المذكور من جانبهم فقط فكان يخادعون بمعنى يخدعون **قوله** وما منفعتهم فى ذلك عطف على قوله ولم يدعون بطريق التفسير **قوله** متاركتهم اى متاركة المسلمين واعفائهم للمنافقين **قوله** ونيلهم فى القاموس نلته انيله وانا له نيلا و نالا ونالة اصبته اه **قوله** وغير ذلك من الفوائد نحو اطلاعهم لاختلاطهم بهم على الاسرار التى كانوا حراصا على اظهارها على الاعادى **قوله** الوقف لازم على بمؤمنين الخ فى الكتاب الفريد * فى اعراب القرآن المجيد * فان قلت هل يجوز ان يكون اى قوله تعالى يخادعون الله فى موضع جر على الصفة لقوله بمؤمنين قلت معاذ الله مما اوردت انتفى عنهم ما اثبت الله لهم اياك والعود الى مثل هذا الايراد فى كتاب الله اه وفى اعراب القرآن العظيم لابى البقاء ولا يجوز ان يكون اى قوله تعالى يخادعون الله فى موضع جر على الصفة لمؤمنين لان ذلك يوجب نفى خداعهم والمعنى على اثبات الخداع اه **قوله** فينتفى الوصف وهو الخداع لان الاصل ان النفى اذا دخل على كلام فيه تقييد يتوجه الى القيد **قوله** والوجه هو الاول اى الوقف لازم **قوله** وما يخادعون ابو عمرو ونافع ومكى اى يخادعون من المفاعلة قرأه ابو عمرو بن العلاء البصرى ونافع بن عبد الرحمن المدنى وعبد الله بن كثير المكى وعبارة التفسير المظهرى قراءة الحرمين وابى عمرو وما يخادعون انتهت

[illegible]

لا يقف والوجه الاول (وَالَّذِينَ آمَنُوا) أى يخادعون رسول الله والمؤمنين باظهار الايمان واضمار الكفر (وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) أى وما يعاملون تلك المعاملة المشبهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم لان ضررها يلحقهم وحاصل خداعهم وهو العذاب فى الآخرة يرجع اليهم فكانهم خدعوا انفسهم وما يخادعون ابو عمرو ونافع ومكى والمطابقة

قوله وعذ للاولين اى دليلهم والمراد من الاولين من بقى من القراء السبعة غير ما ذكر اولا وهم عبد الله بن عامر اليحصبي الشامى قاضى دمشق فى خلافة الوليد ابن عبد الملك ويكنى ابا عمران وهو من التابعين وليس فى القراء السبعة من العرب غيره وغير ابى عمرو والباقون هم موالى توفى بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة و عاصم بن ابى النجود الكوفى ويكنى ابا بكر وهو من التابعين توفى بالكوفة سنة ثمان وقيل سنة سبع وعشرين ومائة وحمزة بن حبيب الزيات الكوفى ويكنى ابا عمارة وتوفى بحلوان فى خلافة ابى جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة وعلى بن حمزة النحوى الكسائى الكوفى ويكنى ابا الحسن وقيل له الكسائى من اجل انه احرم فى الكساء وتوفى برنبوية قرية من قرى الرى حين توجه الى خراسان مع الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة رحمة الله تعالى عليهم اجمعين **قوله** والنفس ذات الشئ وحقيقته والمراد بالشئ كل موجود جوهرا كان او عرضا وروحا او جمادا للاشارة الى ذلك عطف قوله حقيقته عليه ولا وجه للتخصيص بالحيوان اذ لكل شئ حقيقة وماهية يكون الشئ به هو هو والذات منقول من مؤنث ذو بمعنى الصاحب لان المعنى القائم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به اوافراده يستحق الصاحبية والمالكية ولكون التاء للنقل دون التانيث لم يتحاشوا من اطلاقها على البارى تعالى ذاته وجل شانه واما النفس فلا يطلق عليه تعالى الامشاكلة تحقيقية او تقديرية فالتعريف مختص بالممكن الموجود وهو حقيقة فى الذات مجاز فيما عداها ومن ههنا قال ثم قيل للقلب وهو عضو صنوبرى معروف والروح سواء كان حيوانيا وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب عند الاطباء وانسانيا وهو النفس الناطقة التى يشير كل احد اليها بقوله انا والحق ان الروح مما استأثر الله تعالى بعلمه وغاية علمنا به انه الذى يحيى به بدن الانسان ويموت حين مفارقته عنه قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها الاية النفس لان النفس اى ذات الحيوان بهما تقوم وللدم اى وقيل للدم ايضا نفس لان قوامها بالدم حيث روى ان بعض الاطباء ذهبوا الى ان الروح هو الدم ومنه قولهم لا نفس له سائلة اى دم يجرى والقوام بكسر القاف ما يقوم به ويبقى والنفس تؤنث بمعنى الروح وتذكر بمعنى الذات اى الشخص لكن المراد بالضمير فى قوامها الذات لا الروح فالفرق المذكور غير تام فالاولى ان النفس من المؤنث المعنوى باى معنى اريد بها فهذا المجاز من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب وللماء اى وقيل للماء ايضا نفس اطلاق النفس على الماء غير متعارف فى اللغة كما قال ابن الصائغ فى حاشية الكشاف انه لم يوجد فى كتب اللغة والذى فيها النفس بفتحتين انتهى لكن هذا لا يضر المصنف رحمه الله تعالى ولا الكشاف لانهما فى بيان المجاز اللغوى ولا يضر عدم ثبوته فى اللغة ولذا قال لفرط حاجتها اليه قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى روى ان قيصر بعث الى معاوية

وعدنا الاولين ان يخادع وخادع هنا بمعنى احد والنفس ذات الشئ وحقيقته ثم قيل للقلب الروح النفس لان النفس بهما وللدم نفس لان قوامها بالدم وللماء نفس لفرط حاجتها اليه

[illegible]

والمراد بالأنفس هنا ذواتهم
والمعنى يخادعون ذواتهم لأن
الخداع لاصق بهم لا يعدوهم
الى غيرهم (وما يشعرون) أن
حاصل خداعهم يرجع اليهم و
الشعور علم الشيء علم حس من الشعار
وهو ثوب يلي الجسد ومشاعر
الانسان حواسه لانها آلات
الشعور والمعنى أن لحوق ضرر
ذلك بهم كالمحسوس لكنهم لتمادي
غفلتهم كالذي لا حس له (في
قلوبهم مرض) اى شك و
نفاق لان الشك تردد بين
الامرين والمنافق متردد وفي
الحديث مثل المنافق كمثل
الشاة العائرة بين الغنمين
والمريض متردد بين الحياة
والموت ولان المرض ضد
الصحة والفساد يقابل الصحة
فصار المرض اسما لكل فساد
والشك والنفاق فساد
في القلب (فزادهم الله مرضا)
أي ضعفا عن الانتصار
وعجزا عن الاقتدار
وقيل المراد به خلق
النفاق في حالة البقاء
بخلق امثاله كما عرف
في زيادة الايمان
(ولهم عذاب أليم)
فعيل بمعنى مفعل
اى مؤلم

رضي الله تعالى عنه بقارورة وقال له اجعل فيها كل شيء فسأل ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم اجمعين فقال له اجعل فيها ماء ولو كان مراده بيان ما ثبت في الغنم لما احتاج الى
ذلك وهذا المجاز يتضمن ذكر المسبب وارادة السبب لان بقاء المحتاج بسبب
المحتاج اليه والانفس لاحتياج ليس معدودا من العلاقة المعتبرة عند الثقات
قوله والمراد بالانفس ههنا ذواتهم لانها اصل معناها ولا مقتضى للعدول عنها
قوله لا يعدوهم لا يتجاوزهم قوله ان حاصل خداعهم يرجع اليهم اشار به الى
ان مفعول يشعرون محذوف للعلم به قوله وهو ثوب يلي الجسد لمماسته الشعر ويكون
بمعنى العلامة وبمعنى ما يتنادى به في الحرب ليعرف بعضهم بعضا قوله ومشاعر الانسان
جمع مشعر بفتح الميم وكسرها سميت به لكون كل حاسة محلا للشعور حواسه اي حواسه الظاهرة
والباطنة عند مثبتيها او الظاهرة فقط وكذا مشاعر سائر الحيوان حواسها اذ هي من
القوى الحيوانية غير مختصة بالانسان وتخصيصه بالذكر هنا من مقتضيات المقام قوله
وهو لتمادي غفلتهم اي لامتداد غفلتهم وبلوغها الى مداها اي غايتها كالذي لا حس
له فيه اشارة الى انهم اخس وادنى حالا من البهائم وملحقون بالجمادات قوله في
الحديث مثل المنافق اي صفته العجيبة الشان كمثل الشاة العائرة من عار ذهب
وبعد اي الطالبة للفحل المترددة بين الغنمين اي القطيعتين فان الغنم اسم جنس
يقع على الواحد والجمع لا تدري ايهما تتبع وتمام الحديث (تعير) بفتح اوله اي
تنفر وتشرد (الى هذه) اي القطعة (مرة والى هذه) اي القطعة الاخرى (مرة) اخرى
ليضربها فحلها فلا ثبات لها على حالة واحدة وانما هي اسيرها شهوتها وهو تشبيه
مركب محسوس بمعنى معقول تقريب الى فهم المخاطب فشبه عليه السلام تردده بين
الطائفتين اي المسلمين والكافرين تبعا لهواه ومراداته وقصدا الى شهوته بتردد
الشاة العائرة التي لا تستقر على حال وبذلك وصفهم الله تعالى بقوله مذبذبين بين
ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء رواه مسلم عن ابن عمر وكذا احمد والنسائي وزاد
لا تدري ايهما تتبع قوله فعيل بمعنى مُفْعَل على اسم المفعول اي مؤلم بفتح اللام على
اسم مفعول من آلم ايلاما اي اوجع ايجاعا فالمؤلم هو المعذب الذي تعلق به الالم و
صار محلا له فهو بمعنى الاليم انه صفة مشبهة مشتق من الفعل اللازم وهو ألم يألم
ألما فهو أليم ومعنى ألم صار ذا ألم بأن تعلق به الالم فيكون ذا الم وهو بعينه بمعنى المؤلم
وفي الفتوحات الالهية قوله مؤلم بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند الالم
للعذاب في هو في الحقيقة انما يسند الى الشخص المعذب يقال ألم من باب طرب فهو أليم
كوجع فهو وجيع اي متألم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد
الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث
يقتضي ان العذاب لشدة ايلامه للعذبين صار كانه مؤلم اي معذب فهو على حد

متهيئاً انتهت قوله يكذبون كوفي اى قرأها عاصم بن ابى النجود الكوفى وحمزة بن حبيب الزيات الكوفى وعلى بن حمزة الكسائى الكوفى رحمة الله تعالى عليهم اجمعين قوله اى بكذبهم الباء للسببية اوللمقا
قوله فما مع الفعل بمعنى المصدر نقى انشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم للعلامة ابى السعود
ابن محمد العمادى عليه رحمة الله الهادى ما مصدرية داخلة فى الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا
مقحمة لافادة دوام كذبهم وتجدده اى بسبب كذبهم او بمقابلة كذبهم المتجدد المستمر الذى هو قولهم
آمنا بالله وباليوم الآخر وهم غير مؤمنين فانه اخبار باحداثهم الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان و
لوسلم فهو متضمن للاخبار بصدوره عنهم وليس كذلك لعدم التصديق القلبى بمعنى الاذعان والقبول
قطعاً ويجوزان يكون محمولا على الظاهر بناء على رأى من يجوزان يكون لكان الناقصة مصدر كما صرح
به فى قول الشاعر ببذل وحلم ساد فى قومه الفتى * وكونك اياه عليك يسير * اى لهم عذاب اليم بسبب
كونهم يكذبون على الاستمرار انتهى بحروفه وفى حاشية شيخ زاده على تفسير القاضى البيضاوى واما كلمة كان
فهى للدلالة على الاستمرار فى الازمنة كذا فى الحواشى الشريفية والدلالة على الاستمرار والانقطاع ليست
معتبرة بحسب الوضع فى معنى كان الناقصة بل كل واحد منهما مستفاد من القرينة وذهب الى
ان كان يدل على استمرار مضمون الخبر فى الزمان الماضى مستدلا بقوله وكان الله سميعا بصيرا وقال
الرضى الاستدلال منشاء الغفلة عن ان الاستمرار مستفاد من قرينة وجوب كون الله تعالى سميعا بصيرا
لا من لفظ كان الناقصة اذ هى موضوعة لمجرد الدلالة على ثبوت خبرها لفاعلها فى الزمان الذى
يدل عليه صيغة الفعل الناقص اما ماضيا اوحالا اواستقبالا فكان للماضى ويكون للحال والاستقبال
وكن للاستقبال ومقصود الشريف الرضى رحمه الله بهذا الكلام دفع ما يتوهم من المنافات بين لفظى
كان ويكذبون من حيث ان لفظ كان اداة دالة على ان الكذاب منتسب اليهم فى الزمان الماضى و
لفظ يكذبون يدل على ان انتسابه اليهم فى الحال او فى المستقبل فالزمان الذى يدل عليه يكذبون بصيغة
غير الزمان الذى تدل عليه الاداة فما وجه الجمع بينهما وتقرير الدفع ان كلمة كان للدلالة على استمرار
كذبهم فى جميع الازمنة بشهادة القرينة كما ان لفظ يكذبون يدل على الاستمرار التجددى
انتهت بحروفها وفى الكتاب الفريد * فى اعراب القرآن المجيد * فان قلت هل يجوز ان تكون كان
هنا مزيدة قلت لا يجوز ذلك لان المزيدة تقع حشوا او آخرا وههنا واقعة اولا اعنى قبل اسمها
انتهى قوله والكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو به اى ما هو ملتبس به فى الواقع ونفس الامر اى
الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذى هى متحققة به ومتلبسة به يعنى ان كل شيئين بينهما نسبة
ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق
وعلى خلاف ذلك كذب وهذا هو مذهب الجمهور وعند اهل السنة هو المشهور ولا يراد اعتقاد
المخاطب لانه مذهب المعتزلة ولا يسوغ اعتباره فى كلام اهل السنة قوله يكذبون من كذب به
بالتشديد نقيض صدقه والبناء للتعدية والمفعول مقدر اشار اليه بقوله الآتى اى بتكذيبهم
النبى عليه السلام قوله غيرهما اى قرأها باقى السبعة قوله اى بتكذيبهم النبى عليه السلام بقلوبهم و
تكذيب النبى عليه السلام مستلزم لتكذيب جميع ما يجب الايمان لكونه مبلغا له والتخصيص

(بما كانوا يكذبون) كوفى اى بكذبهم فى قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر فما مع الفعل بمعنى المصدر والكذب الاخبار عن الشيء على خلاف ما هو به يكذّبون غيرهما اى بتكذيبهم النبى عليه السلام

ان تكذيب واحد من جميع المؤمن به مستلزم لتكذيب ماعداه لان المخاد عة مع النبي عليه السلام والحمل على تكذيبه اوفق لذلك على ان تكذيب ماعداه شانه تعالى وماسوى الرسول عليه السلام لايستلزم تكذيب جميع المؤمن به بل يستلزم عدم الاعتداد به **قوله** وقيل هو مبالغة فى كذب اى زيادة فى الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما فان بناء فعل بالتشديد قد يكون للمبالغة فى فعل بالتخفيف بحسب الكيفية اى للدلالة على ان الفعل الصادر من الفاعل قوى شديد بالغ اقصى درجات الكمال فيكون لازما موافقا لقراءة التخفيف والمخالفة باعتبار المبالغة وعدم اعتبارها بين بمعنى بان وتبين تبينا تاما كاملا **قوله** واذا قيل لهم قيل اصله قول كضرب فاستثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى القاف بعد سلب حركتها فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وهذا الاصل مطرد فى كل ما اعتلت عينه من الافعال وهذه افصح اللغات والقائل هو الله تعالى والرسول او بعض المؤمنين واللام متعلقة بقيل ومعناها الانهاء والتبليغ **قوله** معطوف على يكذبون ولتقدير الكلام وبما كانوا اذا قيل لهم لا تفسدوا الخ فيكون منصوب المحل لعطفها على خبر كان **قوله** ويجوز ان يعطف على يقول آمنا فحينئذ لا محل لهذه الجملة لعطفها على الصفة والمعنى ومن الناس من يقول آمنا الآية واذا قيل لهم لا تفسدوا وما بينهما جملة معترضة ونكتتها تعداد منشأ قبائحهم ومن ههنا لم يقبح طول الفصل بين المتعاطفين وتاخير هذا الاحتمال يشعر بان الاول ارجح وقد صرح فى الكشاف وغيره ان الوجه الاول اوجه لخلوه عن تخلل البيان او الاستئناف وهو يخادعون الله وما يتعلق به بين اجزاء الصلة وان لم يكن اجنبيا مخلا بالفصاحة **قوله** والفساد خروج الشئ اى الموجود **قوله** وكونه منتفعا به عطف تفسيرى **قوله** وضده الصلاح بينه هنا مع ان محله بعد قوله انما نحن مصلحون لكونه ضده ولتناسبهما بالتضاد بينه عقيبه وهو الحصول الخ فحينئذ الضد اصطلاحى **قوله** والفساد فى الارض هيج الحروب يقال هاجت الحرب هيجا وهياجا وهيجانا اذا ثارت ووقع القتال وغيرهما بفعل بالعدو وهو لازم ولا يناسب المقام ويقال هاجها اى اثارها وهو متعد وهو المناسب هنا لان الغرض بيان فعلهم واحوالهم الباطلة فحينئذ الاولى ان الفساد بمعنى الافساد قال المصنف رحمة الله عليه فى تفسير قوله تعالى ويسعون فى الارض فسادا اى مفسدين اشارة الى ان فسادا بمعنى الافساد اما لان فسد فسادا يستعمل بمعنى المتعدى او فسادا مصدر افسد بحذف الزوائد وهذا هو الظاهر فحينئذ اضافة الهيج الى الحروب اضافة المصدر الى المفعول فافهم والفتن جمع فتنة بمعنى المحن والبلايا لا بمعنى المعاصى والخطايا وعطف العام على الخاص يراد به ما وراء الخاص **قوله** لان فى ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب فساد ما فى الارض وانتفاء الاستقامة عطف تفسيرى عن احوال الناس وفسادهم ووقوع القتال بينهم ونقصان الاموال والاولاد والاعضاء وغير ذلك والزروع وفسادها بحبس المطر وعدم وصولها الى ملاكها اوبنزول آفة سماوية فيهلكها

فيما جاء به وقيل هو مبالغة فى كذب كما بولغ فى صدق فقيل صدق ونظيرها بان الشئ وبان وبين واذا قيل لهم معطوف على يكذبون ويجيء ان يعطف على يقول آمنا لانك لو قلت ومن الناس من اذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض لكان صحيحا والفساد خروج الشئ عن حال استقامته وكونه منتفعا به وضده الصلاح وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة والفساد فى الارض هيج الحروب والفتن لان فى ذلك فساد ما فى الارض وانتفاء الاستقامة عن احوال الناس والزروع

معنى، بصرف، التقابل، بعطف، او سالوى، بالضد، فالمراد، الاعتدال، عن، خرج، الشئ، عدم، الصلاح، الصنوف، عيسى، حقيقى، ۷

قوله يمالئونهم اى يمالئونهم يقال مالأه اى عاونه وهو مهموز اللام قال الراغب يقال مالأته اى عاونته فى همه وساعدته عليه وصرت من ملئه وجمعه كما يقال شايعته صرت من شيعته قوله بافشاء اسرارهم اليهم اى باظهار اسرار المسلمين الى الكفار المجاهرين قوله بالمداراة فى لسان العرب المداراة فى حسن الخلق والمعاشرة مع الناس يكون مهموزا وغير مهموز فمن همزه كان معناه الاتقاء لشره ومن لم يهمزه جعله من دريت اى ختلت الجوهرى ومداراة الناس المداجاة والملاينة ومنه الحديث رأس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اى ملاينتهم وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا عنك ودرايت الرجل لاينته ورفقت به واصله من دريت الظبى اختلته لم ختلته حتى اصيده اه وفى منتهى الارب فى لغات العرب مدَارَاۃ يكديگررا دفع كردن وخلاف نمودن وبنرمى وحسن اخلاق پيش آمدن يكديگر را ازلغات اضداد است يقال دَارَأته ودَارَيته يهمز ولا اذا اتقيته ولاينته انتهى قوله ان صفة المصلحين خلصت لنا وتمحضت من التمحض بمعنى الخلوص من قولهم لبن محض اى لم يخالطه ماء ولا شيئ يغايره قوله من غير شائبة قادح الشائبة وهو ما يخالط الشيئ فيمنعه من الخلوص سواء كان حسيا او معنويا كما فيما نحن فيه فان الاصلاح حالة معنوية وخلوصها بعدم اختلاط الفساد اياه ولا يبعد كون استعمال الشائبة فى المعقولات مجازا تشبيها بالمحسوس ويشعر به قول الجوهرى الشائبة واحدة الشوائب وهى الادناس والاقذار اه وفى القاموس قدح فيه كمنع طعن اه قوله لان انما لقصر الحكم اى المسند وانما عبر عن المسند بالحكم لان الحكم يتم منه ويحصل به قوله او لقصر الشيئ اى المسند اليه قوله انما زيد كاتب اى ليس فيه من الفضيلة التى تنسب اليه سوى الكتابة ومنه قوله عز وجل انما انا بشر مثلكم لانهم طلبوا منه ما لا يقدر عليه البشر فاثبت لنفسه صفة البشر ونفى عنه ما عداها قوله تكفها اى تمنع ان عن العمل فيما بعدها قوله ولكن لا يشعرون لفظ لكن فى الآية الشريفة للاستدراك بالنفى بعد الايجاب وقد يكون للايجاب بعد النفى ايضا ووجه الاستدراك فيها انه لما قيل هم المفسدون سبق الى الوهم انهم يفعلون ذلك من حيث يشعرون بناء على انهم وصفوا بالافساد وجعل ذلك وصفا قائما بهم فيتبادر الى الوهم انهم يعلمون انهم كذلك اذ الظاهر ان يعلم الانسان ما هو فيه من الصفات فدفع الوهم المذكور بقوله ولكن لا يشعرون مبالغة فى جهلهم الجهل المركب[1] لاسيما اذا تعلق بما هو من احوال النفس فيكون فى غاية القباحة لاسيما عند قيام دلائل واضحة وبراهين قاطعة تبين بها المصلح من المفسد والمحق من المبطل قوله الا مركبة من همزة الاستفهام التى للانكار وحرف النفى لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها لان انكار النفى تحقيق الاثبات وكذلك كلمة اما فانها ايضا مركبة من همزة الاستفهام التى للانكار وحرف النفى لافادة التنبيه على تحقق ما بعدها لكنها

والمنافع الدينية والدنيوية وكان فساد المنافقين فى الارض انهم كانوا يمايلون الكفار ويمالئونهم على المسلمين بافشاء اسرارهم اليهم واغرائهم عليهم وذلك مما يؤدى الى هيج الفتن بينهم (قَالُوا اِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُوْنَ) بين المؤمنين والكافرين بالمداراة يعنى ان صفة المصلحين خلصت لنا وتمحضت من غير شائبة قادح فيها من وجه من وجوه الفساد لان انما لقصر الحكم على شيئ او لقصر الشيئ على حكم كقولك انما ينطلق زيد وانما زيد كاتب وما كافة لان تكفها عن العمل (اَلَآ اِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُوْنَ وَلٰكِنْ لَّا يَشْعُرُوْنَ) انهم مفسدون فحذف المفعول للعلم به الا مركبة من همزة الاستفهام وحرف النفى لاعطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها

[1] قوله الجهل المركب هو عبارة عن الاعتقاد الغير المطابق والجهل البسيط وهو عدم العلم عما من شانه ذلك ١٢ منه

بهذا التركيب صار تاكيدا تنبيه وذهب كثير من النحاة الى انها لا تركيب فيها قوله كقوله تعالى اليس ذلك بقادر فانه يفيد تحقيق قادريته وتقريرها قوله من التحقيق بيان المنصب قوله نحو ما يتلقى به القسم اى نحو ما يجاب به يقال تلقاه بكذا واستقبله به اى اجابه به وما يجاب القسم اللام وان وحروف النفى نحو والله ان زيدا قائم او لزيد قائم او ما قام زيد وانما اجيب القسم باللام وان لانهما يفيدان التاكيد الذى لاجله جاء القسم فيه خلاف لتقوية فائدة القسم

قوله وقد رده الله تبارك وتعالى ما ادعوه من الانتظام فى جملة المصلحين ابلغ رد الخ فانهم لما ادعوا كونهم مصلحين وبالغوا فيه بايراد الكلام على صورة الجملة الاسمية المصدرة بانما الدالة على تاكيد الحكم وقصرهم انفسهم على الصلاح بولغ فى ردهم بوجوه متعددة الاول سلك فى ردهم مسلك الاستيناف فانه لكونه منساقا الى السامع بعد السؤال والطلب يكون ادل على تمكن الحكم فى ذهنه من الذى سمعه ابتداء بلا طلب والثانى تصديره تلك الجملة المستانفة بكلمة الا المركبة من همزة الانكار وحرف النفى وان المقررة للنسبة اى الموكدة والثالث تعريف الخبر فانه وان كان يفيد قصر المسند على المسند اليه كما ذكره صاحب المفتاح وشبهه فى الاستعمال قوله تعالى ان الله هو الرزاق اى لا رزاق سواه فيكون ضمير الفصل حينئذ لتاكيد هذا القصر فانه يؤكد ما يجده فى الجملة من القصر وقد افاد هذا الكلام قصر المسند على المسند اليه الا انه ضمير الفصل لان تعريف الخبر قد يفيد قصر المسند اليه على المسند ايضا نحو الكرم هو التقوى والحسب هو المال اى لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال وضمير الفصل جيئ به لتاكيد هذا القصر وقد ذكر فى الفائق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه عليه فاكد الفصل اذ معنى التعريف الاشارة الى الحقيقة كما ذكر فى المفلحين وتعريف المفسدون فى هذه الآية ينبغى ان يحمل على قصر المسند اليه على المسند لانه هو المناسب للمقام اى مقام رد دعواهم الباطلة فانهم لما قصروا انفسهم على محض الاصلاح قصر افراد فى جواب من اعتقد انهم جمعوا بين صفتى الاصلاح والافساد وسمعوا قول المسلمين لهم لا تفسدوا فى الارض توهموا ان المسلمين اعتقدوا فيهم انهم جمعوا بين الوصفين فاجابوهم بانهم مقصورون على الاصلاح لا يتجاوزونه الى صفة الافساد ولا يجمعون بينهما اصلا فهو معنى قصر الافراد فاجابهم الله تعالى بما يدل على قصر القلب وهو قوله تعالى الا انهم هم المفسدون فانهم لما اثبتوا لانفسهم صفة الاصلاح ونفوا الاخرى واعتقدوا ذلك قلب الله تعالى اعتقادهم هذا واثبت لهم ما نفوه ونفى عنهم ما اثبتوه فهو قصر قلب لكونه كلاما مع من يعتقد العكس ولا يخفى ان المناسب لهذا المعنى ان يحمل التعريف على قصر المسند اليه على المسند ويكون المعنى انهم مقصورون على الافساد لاحظ لهم فى الاصلاح بوجه ما وتوسيط الفصل كما يفيد تاكيد القصر المذكور يفيد فائدة اخرى وهى رد ما فى قولهم انما نحن مصلحون من التعريض للمؤمنين بانهم المفسدون[له] فانه لو قيل نحن مصلحون بدون كلمة انما وقصد به التعريض لجاز فكذلك اذا قالوا نحن مقصورون على محض الاصلاح وقصدوا به ذلك فينبغى ان يكون الكلام المسوق لرد دعواهم الكاذبة مشتملا على رد ما قصدوا فيها

والاستفهام اذا دخل على النفى افاد تحققا كقوله تعالى اليس ذلك بقادر ولكونها فى هذا المنصب من التحقيق لا تقع الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم

وقد رد الله ما ادعوه من الانتظام فى جملة المصلحين ابلغ رد وادله على سخط عظيم والمبالغة فيه من جهة الاستيناف وما فى الا وان من التاكيد

له قوله بانهم المفسدون لانهم لما حصروا انفسهم على الاصلاح والمسلمون على خلاف منهم فهم المفسدون فرد بهذا الكلام عليهم بانهم المفسدون دون غيرهم من المؤمنين وهم المصلحون ١٢ منه

من التعريض للمؤمنين فيكون توسيط الفصل للفائدة المذكورة وجها رابعا من وجوه الابلغية والوجه
الخامس الاستدراك بقوله ولكن لا يشعرون ووجه دلالته على الابلغية نفى علمهم بكونهم
مفسدين بنفى الاحساس عنهم للاشعار بان افسادهم فى الظهور بمنزلة المحسوس الذى
لا يخفى على من سلمت حواسه وعدم علمهم بذلك من حيث انه لا احساس لهم ولما اشتمل هذا
الكلام الوارد للرد قولهم انما نحن مصلحون على هذه الامور التى هى وجوه المبالغة وهى مفقودة
فى ذلك القول كان هذا الكلام ابلغ منه قوله وتعريف الخبر بلام الجنس لا للعهد فيه اشارة
الى ان هو ضمير فصل لا حظ له من الاعراب كما اشار بقوله وتوسيط الفصل قوله كما امن السفهاء
جمع سفيه كفقيه وفقهاء وحكيم وحكماء قوله الاسد درست ومحكم قوله ذوى الاحلام
اى العقول فى القاموس الحلم بالكسر الاناة والعقل ج احلام وحلوم ومنه ام تأمرهم احلامهم
اه وفى منتهى الارب فى لغات العرب حلم بالكسر آهستگى وبردبارى وعقل احلام وحلوم جمع
ومنه قوله تعالى ام تأمرهم احلامهم اه قوله ان سفهوهم اى عدوا المؤمنين سفهاء او
نسبوهم الى السفاهة قوله لتمادى وافراط قوله من الجهلة فى منتهى الارب فى لغات
العرب جاهل كصاحب نادان جهل بالضم وبضمتين وجهل كركع وجهال كرمان وجهلاء
كعقلاء وجهلة محركة جمع اه قوله مع ان اسناد الفعل الى الفعل لا يصح اطلاق الفعل
على الفعل مع الضمير المتصل شائع فى عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا
واغتر بعض النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعنى قيل مسند الى ضمير مصدره
او الى لهم او الى امنوا ولا تفسدوا والجواب ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل
معبرا عنه بمجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل ضرب مؤلف من ثلثة احرف او اللفظ باعتبار
الدلالة على المعنى مثل قيل لهم امنوا فلا امتناع لانه فى الحقيقة اسناد الى الاسم فان قيل
قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وهما من اقسام اللفظ دون المعنى فينبغى
ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذى هو الفعل قلنا المقصود ما ذكره على ما قررناه ويحتمل
ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التى هى فعل كضرب المستعمل فى الحدث مع الزمان لا كضرب الذى
هو علم له فليتأمل فان قيل الجملة بعد القول فى موقع المفعول المطلق لكونه فى معنى هذا القول
وح يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعنى لهم دون امنوا قلنا الصحيح ان القول
مصدر وان المحكى بعده مفعول به لانه مقول وتعقل القول موقوف عليه واطلاق القول
عليه من قبيل ضرب الامير اى مضروبه والغلط انما نشأ من هذا كذا افاده العلامة التفتازانى
عليه رحمة الله الغنى قوله لانه اسناد الى لفظ الفعل فهو اسم وهو مفعول به ساد مسد
الفاعل وهو مقول القول فلا حاجة الى ادعاء انه مسند لضمير المصدر والجملة بدل منه
ولا الى الجار والمجرور قوله زعموا مطية الكذب فى القاموس المطية الدابة تمطو اى في
سيرها ج مطايا ومطى وامطاء انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب مطية كغنية بارگى
ينكر وموءنث مطايا بالفتح ومطى كغنى وامطاء جمع ونيز مطى واحد وجمع اه يعنى ان الواحد

وتعريف الخبر وتوسيط
الفصل وقوله لا يشعرون
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ
قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ
السُّفَهَاءُ) نصحوهم
من وجهين احدهما
تقبيح ما كانوا عليه
لبعده عن الصواب
وجره الى الفساد و
ثانيهما تبصيرهم
الطريق الاسد من
اتباع ذوى الاحلام
فكان من جوابهم ان
سفهوهم لتمادى جهلهم
وفيه تسلية للعالم
مما يلقى من الجهلة و
انما صح اسناد قيل
الى لا تفسدوا وامنوا
مع ان اسناد الفعل
الى الفعل لا يصح لانه
اسناد الى لفظ الفعل
والممتنع اسناد الفعل
الى معنى الفعل فكأنه
قيل واذا قيل لهم
هذا القول ومنه
زعموا مطية الكذب

له قوله تمطو اى تجد فى القاموس
مطا جد فى السير واسرع
١٢ منه

بعد الزعم وما يشتق منه كلام غير موثوق به لان الزعم هو القول بغير تبين تثبت قوله وما في كما كافة اي الكاف فيه حرف جر وما كافة تكفها عن العمل وتصحح دخولها على الجملة الفعلية مع ان حق حرف الجر ان يختص بالاسم قوله كما في ربما كلمة ما فيه كافة تكف رب عن العمل وتهيء دخولها على الجملة قوله او مصدرية اي او الكاف في كما اسم بمعنى المثل منصوب المحل على انه صفة مصدر محذوف وما مصدرية تقديره آمنوا ايمانا مثل ايمان الناس فلما حذف الموصوف اقيمت الصفة مقامه واعربت وسميت باسمه تجوزا وفي الحواشي الشريفية ان لفظ ما في كما ان كانت كافة عن العمل مصححة لدخولها على الجملة كانت للتشبيه بين مضمون الجملتين اي حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم وان كانت مصدرية فالمعنى ايمانا مشابها لايمانهم قوله كما في بما رحبت اي كما في قوله تعالى وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي سعتها والمعنى لم تجدوا موضعا لفراركم عن اعدائكم فكانها ضاقت عليكم قوله واللام في الناس للعهد الخ اي للعهد الخارجي فلا بد ان يكون المشار اليه باللام حصة معهودة بين المتكلم والمخاطب تقدم ذكره صريحا او كناية بان يذكر شيء من لوازمه كما في قوله تعالى وليس الذكر كالانثى فان لفظ الذكر اشارة الى ما سبق كناية في قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما يكون للذكور دون الاناث فالتحرير قرينة مخصصة للفظة ما بالذكور وقد يستغني عن تقدم ذكره لعلم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد وكقولك لمن دخل البيت اغلق الباب والحصة المعهودة في الآية سواء اريد بها الرسول ومن معه ومن آمن من ابناء جنسهم لم يتقدم ذكرها لا صريحا ولا كناية لكنها كالمتقدم ذكرها من حيث ان الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين كانوا معهودين حاضرين في اذهانهم لا يغيبون عن خواطرهم ابدا لما كانوا مبغضين عندهم ويتأسفون منهم ما يتأسفون من الاحزان حسدا من ظهور امرهم وقبول الناس دينهم ولما رأوا من تتابع المعجزات والبراهين القاطعات ونزول الوحي الناطق بالهدى والبينات وكذا عبد الله ابن سلام واشياعه فانهم[له] ايضا مبغوضون عندهم من حيث انهم كانوا من ابناء جنسهم ومصاحبيهم ثم خالفوهم واتبعوا الحق المبين فانكسرت بذلك قلوبهم وتفرقت اعوانهم فهم ايضا معهودون حاضرون في اذهانهم من هذا الوجه وان لم يتقدم ذكرهم صريحا ولا كناية فحسن ان يشار اليهم بلام العهد الخارجي الذي شرطه ان يكون المشار اليه معلوما للمخاطب باي وجه كان وايد بعضهم بانه الماثور لانه مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما اخرجه ابن جرير ولعل لهذا قدمه المصنف وذهب صاحب البحر الى انه اولى قوله او عبد الله بن سلام هو عبد الله بن سلام ابن الحارث ابو يوسف من ذرية يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام حليف القواقل من الخزرج الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم وكان من بني قينقاع بفتح القاف وسكون الياء وفتح النون من اليهود واسمه الحصين

وما في كما كافة كما في ربما او مصدرية كما في بما رحبت واللام في الناس للعهد اي كما امن الرسول ومن معه او ناس معهودون او عبد الله بن سلام

[له] قوله فانهم ايضا مبغوضون الخ والتحقيق اذا كان مبغوضا اشد بغضا كان حاضرا في الاذهان دائما كما اذا كان الشيء محبوبا اشد حبا لا يغيب عن الخواطر جزما منه

عبد الله بن سلام

قبله النبي صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله لما اسلم اول ما قدم المدينة وقيل آخر اسلامه
الى سنة ثمان وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وهو من اكابر الصحابة رضي الله
تعالى عنهم روى عنه ابو هريرة وغيره وله مناقب وامور مع اليهود مشهورة في كتب الحديث
وتوفي بالمدينة في سنة ثلاث واربعين من الهجرة النبوية وسلام بفتحتين مخفف اللام وغيره
من الاعلام مشدد اللام واشياعهم اى اتباعهم كما في نسخة جمع شيعة بكسر الشين وشيعة الرجل
جماعته واتباعه باعتبار مشايعتهم له اى مسايرتهم وموافقتهم له والمراد باشياعهم من آمن
من بني اسرائيل اى كما آمن اصحابكم واخوانكم فيكونون معهودين عندهم وامار رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فمعهودون على الاطلاق قوله او للجنس المعرف بلام الجنس قد
يقصد به نفس الحقيقة من حيث هي كالحد ودت المعرفة باللام وقد يقصد به الجنس باسره كما
في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر وشيء من هذين المعنيين لا يصح ارادته ههنا لان الجنس
من حيث هو ليس بمؤمن وكذا جميع افراده وقد يقصد به بعض افراده من حيث انه فرد منه
مع قطع النظر عن اتصافه بوصف زائد كما في قوله ✽ ولقد امر على اللئيم يسبني ✽ وهذا المعنى
قليل الجدوى جدا لا يصار اليه الا اذا تعذر حمل اللام على العهد الخارجي وتعذر رايضا حمله
على المعنيين الآخرين لتعريف الجنس فظهر بهذا انه لا وجه لجعل اللام في الناس للجنس لتعذر
ارادة كل واحد من المعاني الثلاثة للمعرف بلام الجنس الا ان بعض افراد الجنس مع كونه بعضا
منها في نفس الامر قد يدعى انحصار الجنس فيه وكونه جميع افراد الجنس لكماله واستجماعه جميع
الخواص المطلوبة من ذلك الجنس والفضائل المقصودة من مثله فاستحق لذلك ان يحصر
الجنس فيه ولا يعد ما عداه داخلا في عداد ذلك الجنس من افراده لانحطاط رتبته عن رتبة
ذلك الجنس لخلوه عن الخواص المطلوبة من ذلك الجنس في مثل هذا الفرد وكثيرا ما ينفى عنه
اسم جنسه ويقال ليس بانسان مثلا اذ لم يوجد فيه المعنى الذي خلق الانسان لاجله
فقوله او للجنس اى لاستغراق الجنس بادعاء انحصاره في الافراد الكاملين المستجمعين
الخواص المطلوبة من ذلك الجنس والفضائل المقصودة من خلقه اى كما آمن الكاملون في
الانسانية فهم الجامعون لما يعد من خواص الانسان وفضائله فهم لذلك يستحقون ان
يحصر فيهم الجنس كله فهذا الحصر بالنظر الى كمالهم قوله ومن عداهم كالبهائم في فقد التمييز بين
الحق والباطل قوله والاستفهام في انؤمن للانكار بمعنى ان ذلك لا يكون اصلا وقوله
للانكار اى مجازا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب فان الاستفهام عن الشيء
مسببا عن الجهل المسبب عن عدم توجه الذهن اليه المسبب عن انكاره وهو قسمان
انكار للوقوع ويسمى ابطاليا بمعنى لم يقع ولم يوجد وانكار للواقع ويسمى توبيخيا بمعنى انه لا ينبغي
ان يقع والمراد ههنا الاول ولذا فسره بلا يكون قوله واللام في السفهاء مشار بها الى الناس
اى المعهودين والكاملين او الذين من عداهم في حكم العدم على ما ذكر وهذا اعمد لفظ
آخر باعتبار وصف آخر وعبارة ابن مجيد عليه رحمة الله الحميد الى الناس اى الناس

واشياعهم أى كما آمن
اصحابكم واخوانكم أو
للجنس أى كما آمن الكاملون
في الانسانية أو جعل
المؤمنون كأنهم الناس
على الحقيقة ومن
عداهم كالبهائم والكاف
في كما في موضع النصب
لانه صفة مصدر
محذوف اى ايمانا
مثل ايمان الناس
ومثله كما آمن السفهاء
والاستفهام في انؤمن
للانكار واللام في السفهاء
مشار بها الى الناس

السابق ذكرهم فيكون اللام للاشارة الى المعهود الخارجي انتهت وعبارة شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي واللام في السفهاء اما للعهد الخارجي والمعهود الحصة المعهودة المعينة التي تقدم ذكرها صريحا في قوله تعالى كما آمن الناس سواء اريد بالناس المعهودون او الجنس باسره بناء على ادعاء انحصاره في الكاملين فان اريد بالناس المعهودون واشير بلفظ السفهاء اليهم تكون تلك الحقيقة معهودة بلفظين وباعتبار لفظين وضعا متغايرين واما الجنس باسره اى لاستغراق جنس السفيه اوجنس السفهاء بوصف الجمعية واياما كان يكون الناس المذكور سابقا داخلا في جنس المشار اليه بلفظ السفهاء على زعمهم الباطل واما في نفس الامر فهم عقلاء بل كمل الناس عقلا ذكر في التوسيط ومعالم التنزيل فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم أنؤمن كما آمن السفهاء اجيب بانهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك عنهم وقال الامام القائل آمنوا كما آمن الناس اما الرسول او المؤمنون ثم كان بعضهم يقول لبعض أنؤمن كما آمن السفيه فلان ابن فلان السفيه ابن فلان والرسول واصحابه لا يعرفون ذلك فاخبرهم الله تعالى بذلك ثم غلب عليهم هذا اللقب بقوله تعالى الا انهم هم السفهاء وفي التفسير كان المنافقون يتكلمون بهذا الكلام في انفسهم دون ان ينطقوا به بالسنتهم لكن هتك الله تعالى استارهم واظهر اسرارهم عقوبة لهم على عداوتهم وبغضهم للحق المبين ففي الآية دلالة على حقية الرسالة من حيث انه عليه الصلاة والسلام اخبر بما في قلوب المنافقين باخبار رب العالمين اياه وكل واحد من هذه الوجوه محتمل لان قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ظرف لقالوا فيكون قولهم انؤمن جوابا للمؤمنين حين لاقوهم وقالوا لهم آمنوا كما آمن الناس فالقول بان المنافقين لا يتكلمون بهذا الكلام بالسنتهم وانما يتكلمون به في انفسهم او يتكلمون به فيما بينهم لا عند المؤمنين بعيد جدا فالظاهر في الجواب ان يقال قولهم انؤمن كما آمن السفهاء ليس مجاهرة في الامتناع عن الايمان اذ يمكن لهم ان يقولوا مرادنا بهذا القول دعوى الاخلاص في الايمان بانكار ان يكون ايماننا كايمان السفهاء والعوام ان كان هذا التأويل منهم على وجه النفاق ايضا كان قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر كذلك انتهت بحروفها فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم قوله وهم العقلاء المراجيح جمع مرجاح صيغة مبالغة من الرجاحة في الاساس نخل مراجيح ومواقير ثقال الحمل وهو راجح العقل وفي عقله رجاحة وفي حلمه رجاحة وهم مراجيح قوله والسفه سخافة العقل اى خفته وعدم استحكامه وفي المصباح سخف الثوب سخفا وزان قرب قربا وسخافة بالفتح رق لقلة غزله ومنه قيل رجل سخيف وفي عقله سخف اى نقص وقال الخليل السخف في العقل خاصة والسخافة عامة في كل شيء انتهى قوله بالحلم بكسر الحاء وسكون اللام هو الاناة والوقار قوله احسن طباقا الطباق كالمطابقة من الاسماء المتضايفة وهو ان يجعل شيء فوق آخر بقدره ومنه طابق النعل بالنعل [illegible] يقابله [illegible] قلادة [illegible] في اللغة على الموافقة والمناسبة

وانما سفهوهم وهم العقلاء المراجيح لانه لجهلهم اعتقادا وان ما هم فيه هو الحق وان ما عداه باطل ومن ركب متن الباطل كان سفيها والسفه سخافة العقل وخفة الحلم (الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) انهم هم السفهاء وانما ذكر هنا لا يعلمون وفيما تقدم لا يشعرون لانه قد ذكر السفه وهو جهل فكان ذكر العلم معه احسن طباقا قاله

له قوله الاناة في القاموس الاناة كقناة الحلم والوقار اه وفي منتهى الارب اناة بالفتح حلم ووقار اه منه عفي عنه

ويطلق في الاصطلاح البديعي على الجمع بين الضدين والمراد هنا الثاني لان السفه لا يخلو عن الجهل بل هو مستلزم له فكانه هو فذكر العلم معه يكون جمعا بين المتضادين في الجملة فالطباق بديعي وقيل المراد الاول لتناسب عدم العلم والسفاهة فهو لغوي يرجع الى مراعاة النظير وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد قال الطيبي هو من باب المطابقة المعنوية اذ لو كانت لفظية لقيل لا يرشدون فان الرشد مقابل للسفه وقيل لان الجهلاء ليقابل لا يعلمون انتهى وفيه نظر لان لا منافاة بينهما فانه ان نظر للعلم والجهل من غير نظر لغيره فهو بديعي وان نظر لمنفيا فلغوي و لكل وجهة قوله ولان الايمان يحتاج فيه الى نظر واستدلال الخ وجه ان تخصيص فاصلة لا يشعرون بمقام نفي ادراك المنافقين ان ما هم عليه محض فساد وتخصيص فاصلة لا يعلمون بمقام نفي علمهم بانهم السفهاء وتقريره ان المقصود في الموضعين نفي الادراك عن المنافقين بان حالهم محض الافساد بقوله لا يشعرون والادراك المتعلق بان حالهم محض السفاهة بقوله لا يعلمون للاشارة الى الفرق بين الادراكين بالجلاء والخفاء من حيث ان احدهما ادراك جلي منزل منزلة الاحساس والآخر خفي مفتقر الى النظر والتفكر فان الادراك المتعلق بان ما في النفاق من تهييج الحروب والفتن ومعاداة من دعاهم الى الصراط المستقيم المؤدي الى ما فيه صلاح المعاش والمعاد افساد محض لا يشوبه شيء من الاصلاح ادراك جلي منزل منزلة الاحساس وان كان المعلوم المدرك به امرا معقولا مدركا بالقوة العاقلة فناسب ان ينفى هذا الادراك بان يقال لا يشعرون تنبيها على انه علوم ضروري جار مجرى الاحساس بالحس الحيواني والمشاعر الظاهرة ولما كان حال المنافقين ان لا يحصل لهم هذا الادراك الجاري مجرى الشعور لكمال تمادي في النظر ولا التفات في حصوله واريد بيان حالهم كان المناسب ان يسلب عنهم الشعور بذلك اشعارا بانهم انزل مرتبة من البهائم بخلاف الادراك المتعلق بامر الدين والتمييز بين الحق والباطل فانه خفي يفتقر حصوله الى النظر وتفكر فاذا اريد بيان حالهم وسخافة رأيهم وقصر حالهم على السفاهة المحضة كان المناسب ان يبين ذلك بان يقال لا يعلمون جريا على مقتضى الظاهر لانه علم استدلالي يحتاج الى نظر وفكر ليس منزلا منزلة الاحساس حتى ينفى عنهم ذلك بان يقال لا يشعرون قوله واذا لقوا الذين آمنوا لقوا اصله لقيوا استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى القاف بعد حذف حركتها ثم حذفت الياء لسكونها وسكون واو الجمع بعدها وقيل بل حذفت حركة الياء ضمت فاء القاف لتثبت الواو قوله قرأ ابو حنيفة رحمة الله عليه واذا لاقوا الذين واصله لاقيوا انقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وبقيت فتحة القاف تدل على الالف المحذوفة وقيل بل اسكنت الياء استخفافا ثم حذفت لما ذكرت فان قلت لم حذفت الواو في لقوا الذين من اللفظ حالة الوصل وثبتت في لاقوا الذين قلت حذفت في لقوا الذين لان في الكلمة ما يدل عليها وهو ضم القاف وثبتت في لاقوا الذين لانه ليس فيها ما يدل عليها فان قلت لم حركت الواو من لاقوا الذين بالضم دون الفتحة قلت لخمسة اوجه اذكرها عند قوله اشتروا الضلالة ان شاء الله تبارك وتعالى

ولان الايمان يحتاج فيه الى نظر واستدلال حتى يكتسب الناظر المعرفة اما الفساد في الارض فامر مبني على العادات فهو كالمحسوس والسفهاء خبر ان وهم فصل او مبتدأ والسفهاء خبره هو والجملة خبر ان (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) وقرأ ابو حنيفة رحمة الله عليه واذا لاقوا

يقال لقيته ولاقيته اذا استقبلته قريبا منه الآية الا ول
في بيان مذهب المنافقين
والترجمة عن نفاقهم وهذا
في بيان ما كانوا يعملون مع
المؤمنين من الاستهزاء بهم
ولقائهم بوجوه المصادقين
وايهامهم انهم معهم (واذا
خلوا الى شياطينهم)
خلوت بفلان واليه اذا
انفردت معه وبالى ابلغ
لان فيه دلالة الابتداء
والانتهاء اى اذا خلوا
من المؤمنين الى شياطينهم
ويجوز ان يكون من خلا
بمعنى مضى وشياطينهم
الذين ماثلوا الشياطين
في تمردهم

يقال لقيته ولاقيته بصيغة المتكلم اذا استقبلته بصيغة الخطاب طويل بالتقاء ... يقال
لكان صيغة المتكلم ايضا وسيع ما قيل في شرح الهادي من انه تقديم الكلام ... فيست
جملة مستندة الى ضمير المخاطب اى ضمت تاء الضمير فتقول استكفته الحروف ... كان
ضم التاء فيهما واذا ... اذا فتحت التاء الثانية فعلت اذا ... انتم ونظمه ... اقول
... اى فصلا ... ضم تاء ... الضمير ... وان يكن ... ضم
التاء امر غير مختلف * وسيأتي في شرح المفصل ان اى تفسيرية فينبغى ان يطابق ما بعدها
ما قبلها والاول مضموم فالثاني مثله واذا شرطية واقعة تفسيرية نظرا الى مآل المعنى
فيتعلق قول المخاطب على فعل الذى الحق بالضمير فيستحيل فيه الضمير ... ان
الظاهر التعبير بتقول بصيغة الخطاب نظرا الى قوله اذا استقبلته بصيغة الخطاب حتى قال
بعضهم انه اى صيغة الغائب غير مستقيم والجواب ان صيغة الخطاب في صدر الكلام جائز
نظرا الى ظاهر قوله اذا استقبلته بصيغة الخطاب بل هو حسن وصيغة الغائب في صلة الكلام
جائز نظرا الى المعنى اذ الخطاب في مثل قوله اذا استقبلته لغير معين فيكون في المعنى كالغائب
كانه قيل يقال اى يقول احد لقيته او لاقيته اذا استقبل شخصا آخر ولا ريب في حسن هذا
وكذا في حسن ما يقوم مقامه والنظر الى المعنى شائع في كلام البلغاء فان قيل الخطاب لغير معين
ليعم كل مخاطب لا لكونه في حكم الغائب قلنا معنى ليعم كل مخاطب ليعم كل من شأنه ان يخاطب
فيكون في حكم الغائب ولما كان الشرط والجزاء متغايرين تغاير السبب والمسبب جعلوا لتقول جوابا
دون المقول لاتحاده مع ما هو صيغة اذا استقبلته لقيته بفتح التاء في الاول وضمها في الثاني
لكن لا يصح اذا استقبلته انت يقول غيرك لقيته انا فاذا فتحت صح بتقدير اذا استقبلته يقول
غيرك انك لقيته انت قوله والترجمة اى البيان قوله واذا خلوا الى شياطينهم اصل
خلوا خلووا فاستثقلت الحركة على الواو فحذفت وحذفت الواو التى هى اللام لالتقاء الساكنين
وقيل بل قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت الالف كراهية اجتماع الساكنين وبقيت
الفتحة قبلها لتدل عليها قوله خلوت بفلان الخلاء مصدر كالخلوة نقل عن الاساس
انه قال خلا المكان خلاء وخلا من اهله وعن اهله وخلوت بفلان واليه ومعه خلوة
وخلا بنفسه انفرد اذا انفردت معه اى اذا اجتمعت معه في خلوة وفيه اشارة
الى انه بمعنى الانفراد يستعمل بالباء والى ومع وفي التاج والخلوة تستعمل باللام والى والباء
ومع بمعنى واحد انتهى لكن الاستعمال بالاعتبار مغاير للآخر فتعديته باللام لكونه غرضا له
في الاكثر وتعديته بالى باعتبار انفراده منتهيا اليه وتعديته بالباء لملابسة ذلك
الفلان ومصاحبته واستعانته واستعماله بلفظ مع ظاهر وهذا ليس من باب التضمين
لا من جعل بعضها بمعنى الآخر قوله وشياطينهم الذين ماثلوا اى شابهوا الشياطين
في تمردهم التمرد العتو والتجبر ومنه مردة الشياطين فيكون لفظ الشياطين استعارة
تصريحية حيث شبه كل واحد منهما بالشياطين المادين فاستعير لفظ المشبه به للمشبه

بجامع قتالة الى وجه الشبه ... المضرة فيهم وغلب فى الشيطان وقرينة الاستعارة
ما يعقبها وهى مساقه الشياطين الجمع وقالوا انا معكم فان ذلك ليس بجار فى الشيطان
قوله وعن سيبويه مركب من سيب وهو التفاح ويه وهو صوت لقب امام النحاة عمرو بن
عثمان الشيرازى وانما لقب لانتشار رائحته كما ينتشر رائحة التفاح قوله بدليل قولهم
تشيطن لانه لو لم تكن النون اصلية سقطت من فعله قوله واشتقاقه الخ اختلف اهل اللغة في
اشتقاق لفظ الشيطان فقال جمهورهم هو مشتق من شطن يشطن اى بعد لانه بعيد من
رحمة الله تعالى لبعده عن طاعته ومنه بئر شطون اى بعيد القعر فوزنه على هذا فيعال
فيكون منصرفا وقيل هو مشتق من شاط يشيط اى هلك واحترق وبطل وفى الصحاح
شاط الرجل يشيط اى هلك وشاط فلان اى ذهب دمه هدرا ولا شك ان هذا المعنى
موجود فيه فلذلك قالوا انه مشتق من هذه المادة فوزنه على هذا فعلان فهو غير
منصرف اذا سمى به واما اذا لم يسم فانه منصرف البتة لان من شرط امتناع فعلان الصفة
ان لا يؤنث بالتاء وهذا يؤنث بها فانه يقال شيطانة قوله ومن اسمائه اى ومن اسماء
الشيطان الباطل اورده تائيدا لكونه مشتقا من شاط بمعنى بطل قال العلامة اسماعيل
القنوى رحمة الله عليه ولا يخفى ضعفه لان القول الاول قول الجمهور لانه بعيد من
رحمة الله اه قوله قالوا انا معكم الاصل فى انا اننا بثلاث نونات ثم حذفت احدى النونات
كراهة اجتماع الامثال والمحذوف هى الوسطى بدلالة قوله تعالى وان كلا لما
ليوفينهم على قراءة من خفف النون وقد اتى على الاصل والتمام فى قوله عز وجل انني
معكما اسمع وارى قوله وموافقوكم الخ عطف تفسير قوله واما خاطبوا المؤمنين
الخ جواب سوال مقدر تقريره ان قولهم للمؤمنين امنا كلام مع المنكر وقد ترك التاكيد
وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بان واسمية الجملة مع ان مقتضى
البلاغة عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم
الباعث من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون
لانكار الشك ونفى الانكار من السامع يكون لصدق الرغبة والنشاط من المتكلم وقبول الرواج
والقبول من السامع قوله بالجملة الفعلية الدال على الحدوث اى امنا قوله وشياطينهم
بالاسمية اى وخاطبوا شياطينهم بالجملة الاسمية الدالة على الثبات اى انا معكم
قوله فى ادعاء حدوث الايمان منهم قوله اوحديون فى الايمان جمع اوحدى وهو فى
الادب فى لغات العرب هو واحد اهل زمانه ويگانه است از اهل روزگار خود اى
لا نظير له قوله لا تساعدهم المساعدة الموافقة قوله عليه اى على ادعاء
الاوحدية قوله من عقائدهم بيان باعث قوله لا انه اى ادعاء الاوحدية لا
يروج اى لا يقبل عنهم اى عن المنافقين يشهد بذلك انهم لما قالوا نشهد انك
لرسول الله على سبيل التوكيد اجيبوا بقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون

وهم اليهود وعن سيبويه
ان نون الشياطين اصلية بدليل
قولهم تشيطن وعند اهل اللغة
واشتقاقه من شطن اذا بعد
لبعده من الصلاح والخير ومن شاط
اذا بطل ومن اسمائه الباطل
قالوا انا معكم انا
مصاحبوكم وموافقوكم
على دينكم وانما خاطبوا
المؤمنين بالجملة الفعلية
وشياطينهم بالاسمية المحققة
بان لانهم فى خطابهم مع
المؤمنين فى ادعاء حدوث
الايمان منهم لا فى ادعاء
انهم اوحديون فى الايمان
اما لان انفسهم لا تساعدهم
عليه اذ ليس لهم من عقائدهم
باعث ومحرك واما لانه لا يروج عنهم

لما ليوفينهم اللام الاولى موطئة
للقسم والثانية للتاكيد وبالعكس
وما مزيدة بينهما للفصل وقرأ
ابن عامر وعاصم وحمزة
لما بالتشديد بناء على ان اصله
لمن ما فقلبت النون ميما للادغام
فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت
الاولى والمعنى لمن الذين
ليوفينهم ١٢ منه عفى عنه
ومن خفف النون قرأ ابن كثير
ونافع وابو بكر بالتخفيف
مع الاعمال اعتبارا للاصل
١٢ منه عفى عنه

لم يأتوا على لفظ التاكيد والمبالغة وكيف يطمعون في رواجه [illegible]

اخوانهم فقد كان عن رغبة وقد
كان متقبلا منهم رائجا عنهم
فكان مظنة للتحقيق ومئنة
للتاكيد وقوله (انما
نحن مستهزئون) تاكيد
لقوله انا معكم لان معناه
الثبات على اليهودية و
قوله انما نحن مستهزئون
رد للاسلام ودفع له منهم
لان المستهزئ بالشيء المستخف
به منكر له ودافع لكونه
معتدا به ودفع نقيض الشيء
تاكيد لثباته او استئناف
كانهم اعترضوا عليهم
بقولهم حين قالوا لهم
انا معكم ان كنتم
معنا فلم توافقون المؤمنين
فقالوا انما نحن مستهزئون
والاستهزاء السخرية
والاستخفاف واصل
الباب الخفة من الهزء
وهو القتل السريع

اى فيما ادعوا ان تلك الشهادة من صميم قلوبهم لو قالوا على لفظ التاكيد لكان ادعاء في قولهم في خطاب المؤمنين انا مؤمنون كان ذلك منهم ادعاء لكمال في الايمان بتمكنهم وثباتهم عليه ظاهرا وباطنا وهم لا يتوقعون رواج هذا الادعاء على المؤمنين ولا قبول المؤمنين اياه منهم وكيف يقبل منهم ذلك وهم يخاطبون المؤمنين من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله تعالى في التوراة والانجيل باوصاف دلت على رجحان عقولهم وشدة ذكائهم وصلابتهم في دين الله تعالى فكيف يروج منهم ادعاء الكمال في الايمان عليهم بخلاف ما خاطبوا به الكفار فلذلك تركوا التاكيد مع خطاب المؤمنين ولم يتركوه في خطاب الكفار قوله بين ظهراني المهاجرين والانصار في الفائق اقام فلان بين اظهر قومه وبين ظهرانيهم اى اقام بينهم وانما الاظهر وهو جمع ظهر ليدل على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار بهم وانما ظهرانيهم فاصله ظهريهم زيدت الالف والنون تاكيدا وكان معنى التثنية ان ظهرا امامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا او على سبيل الاستظهار اه باختصار قوله مظنة للتحقيق بكسر الظاء اى موضعه ومألفه التي يظن كونه فيه ومئنة للتاكيد اى موضعه الذي يتحقق ثبوته فيه مفعلة من معنى ان التاكيدية قال ابو زيد انه لمئنة من ذلك اى مخلقة وكل شيء دلك على شيء فهو مئنة له وفي الاساس فلان مئنة للخير ومعساة اى موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان يفعل خيرا وفي لسان العرب قال ابو عبيد قال الاصمعي سالني شعبة عن مئنة فقلت هو كقولك علامة وخليق قوله تاكيد لقوله انا معكم الخ توجيه لعدم العطف قوله لان المستهزئ دليل على قوله رد ودفع قوله ودفع نقيض الشيء تاكيد لثباته لئلا يلزم ارتفاع النقيضين قوله او استئناف الاستئناف اوجه واحسن لزيادة الفائدة وكون التعرض للسؤال قوله والاستهزاء السخرية تعريف لفظي ولجواز التعاكس فيه قد يفسر بالاستهزاء والاسم الهزء بضم الهاء وسكون الزاء وهو مهموز وقد تقلب الهمزة واوا مع ضم الزاء فيقال هزوا وهو رواية حفص عن عاصم وسين الاستخفاف يجوز ان يكون للتاكيد وان يكون للطلب اى طلب الخفة ضد الثقل وهما في الحسية حقيقيان ومجازيان في المعنوية والمراد الاستهانة والاستحقار سواء كان بالفعل او بالقول او بالاشارة والايماء والمراد هنا الاستخفاف بالقول لكن في صورة التعظيم لستر نفاقهم باظهار التحية ثم اعلم ان الاستهزاء لا يشترط فيه علم المستهزأ به الاستهزاء ولو في حضوره قوله واصل الباب الخفة اى المعنى الذي اعتبر في هذه المادة بحسب اصله المنقول الخفة فان الاستهزاء من الهزء وهو القتل السريع يقال وهو خفيف بالنسبة الى القتل البطيء فبين المشتق والمشتق منه مناسبة تامة

[illegible]

[illegible]

قوله وهم يهزءون بهم مات على المكان اى قتل مقلاسريا فمات على مكانه اى فجاءة كانه لم يمهل حتى ينتقل عن مكانه الى محل اخر فهو كناية عما ذكر قوله اى يجازيهم على استهزائهم هذا ابناء على ان الكفار يعاقبون بان تكاليف المنافى ما سوى الكفر ايضا وهذا مذهب الامام الشافعى والعراقيين من مشايخنا رضى الله تعالى عنهم اجمعين واما المعنى على مذهب جمهور الحنفية رضى الله تعالى عنهم يجازيهم على ترك اعتقاد حرمة الاستهزاء لان الكفار وان لم يؤاخذوا بترك الفروع لكنهم مؤاخذون بترك اعتقاد ما اتفقا كما فصل فى الاصول معنى المجازات المكافات والمقابلة خيرا كان او شرا وانما احتاج الى هذا التوجيه لان الاستهزاء محال على الله تعالى لكونه جهلا بمعنى السفه فان الستهزاء بالناس سفه وتجاهل وهو المراد من قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فى جواب اتتخذنا هزوا لا الجهل بالمعنى المعروف هذا ما ذهب اليه كثير من اهل السنة والجماعة اذ الاستهزاء لعب ولهو يجب تنزيه الله تعالى عنه كالمخادعة والمكر فحيث اطلق عليه تعالى يراد به المعنى المجازى كما فصله المصنف رحمه الله عليه وذهب بعضهم الى ان حقيقة الاستهزاء التحقير على وجه من شانه يتعجب منه ويضحك فاى استحالة فى وقوع هذا من الله تعالى انتهى اقول منشأ الاستحالة كونه مشتملا على اللعب واللهو بحيث يتعجب منه ويضحك كما اعترفوا به وفعل الله تعالى لا يكون بحيث يتعجب منه ويضحك بل يكون بحيث يتعجب منه ويحصل الاعتبار والاستدلال على كمال قدرته فكلام هذا البعض مما يتعجب منه وتسكب العبرات لاجله اذ منشأ الضحك كيف يسند الى الله تعالى على طريق الوصف نعم لو قيل الاستهزاء حقيقة بمعنى الانتقام كما ذهب اليه البعض صرح به صاحب اللباب وقال ولو قيل اصله الانتقام لكان القول بانه وصف له تعالى حقيقة لكان سديدا او قائله مصيبا او هذا محمل ما نقل عن علم الهدى فى التأويلات والا فما اعتبر فى معناه السخرية واللعب كما صرح به فى اللباب ايضا فاستحالة وقوعه من الله تعالى من اجلى البديهيات قوله فسمى جزاء الاستهزاء باسمه مجازا على طريق تسمية جزاء الشئ باسمه وهو كثير فى القرآن كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم يخادعون الله وهو خادعهم ومكروا ومكر الله اما المقابلة اللفظ باللفظ اى لقصد مقابلة اللفظ باللفظ الجناسى له مع اختلاف المعنى المقصود فيكون مشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوع ذلك الشئ فى صحبة ذلك الغير او لكونه مماثلا له فى القدر وهذا وجه ثان لتسمية جزاء الاستهزاء باسم الاستهزاء فان الجزاء لما كان مشابها لاصل الفعل فى القدر كما صرح به قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ونحو ذلك صح ان يعبر عن الجزاء باسم المشبه به فيكون لفظ يستهزئ استعارة تبعية قوله الزجاج فعال من زج يزج اما لكونه صانعا للزجاج واما لكونه بايعه كما يقال قتال لصانع القتاب ولبايعه وكذا الخفاف وبزاز وهو ابو اسحق ابراهيم بن محمد النحوى كان يخرط

وهم يهزءون بهم مات على المكان لانه يستهزئ بهم اى يجازيهم على استهزائهم فسمى جزاء الاستهزاء باسمه كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فسمى جزاء السيئة سيئة وجزاء الاعتداء اعتداء وان لم يكن الجزاء سيئة واعتداء وهذا لان الاستهزاء لا يجوز على الله تعالى من حيث الحقيقة لانه من باب العبث وتعالى عنه قال الزجاج

هو الوجه المختار واستئناف قوله الله يستهزئ بهم من غاية عطف في غاية الجزالة والفخامة و فيه ان الله تعالى هو الذي يستهزئ بهم الاستهزاء الابلغ الذي ليس استهزاؤهم اليه باستهزاء لما ينزل بهم من النكال والذل والهوان ولما كانت نكايات الله و بلاياه تنزل عليهم ساعة فساعة قيل الله يستهزئ بهم ولم يقل الله مستهزئ بهم ليكون مطابقا لقولهم انما نحن مستهزءون (ويمدهم) اى يمهلهم عن الزجاج (في طغيانهم) في غلوهم في كفرهم (يعمهون) حال اى يتحيرون ويترددون وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلح (اولئك) مبتدأ خبره (الذين اشتروا الضلالة بالهدى)

الزجاج نحو تركه صنف كتابا في معاني القرآن الكريم قوله واستئناف قوله الله يستهزئ بهم من غاية علمت في غاية الجزالة والفخامة اى العظمة حيث دل على غاية شناعة ما ارتكبوه و تعاظمه على القلوب والاسماع بحيث يتوجه السامع ان يقول الذين شأنهم ذلك ما مصير امرهم و عقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعني ليس ترك العطف لمجرد دفع ان يتوهم عطفه على انما نحن فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف يعني اذا خلوا او لم يصدق الاستئناف بذكر المؤمنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان ينبغي ان يقابلهم و بهاصنوهم بل لكن ذكر الله تعالى الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل عليه لافادة الاختصاص فدل على ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذي يضمحل في جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل في جنب علمه وقدرته علمهم وقدرتهم ودل على ان الله تعالى يكفي مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه تعظيم لشأن المؤمنين وهذا الزيادة في فخامة الاستئناف وانما تعرض في تقريره افادة الاستهزاء الابلغ بطريق الحصر جريا على ما هو مدلول الكلام من ان بناء الفعل على المبتدأ مطلق الاختصاص قوله وفيه اى في قوله تعالى الله يستهزئ بهم يحتمل ان يكون قوله وفيه بيان فائدة اخرى سوى الجزالة والفخامة ويحتمل ان يكون بيان الجزالة والفخامة قوله لما ينزل اى الله تعالى بهم من النكال العذاب والذل في منتهى الارب في لغات العرب ذل بالضم خوارى ضد عز و هوان بالفتح رسوائى وخوارى قوله نكايات الله تعالى جمع نكاية يقال نكا في العدو نكاية كتكاية اذا قتل فيهم وجرح والمراد هنا العقوبات قوله مطابقا بالكسر اى موافقا قوله (ويمدهم) اى يمهلهم عن الزجاج اشار به الى انه من المد اى التطويل في العمر وفي البيضاوي ويمدهم من مد الجيش من باب رد و امده اذا زاده وقواه ومنه مددت السراج والارض اذا اصلحتهما بالزيت والسماد اه قوله والسماد بالفتح السرقين والرماد اى اذا اصلحت السراج بالزيت والارض بالسماد وزدت فيهما ما تزداد به قوتهما فمعنى قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يزيد لهم طغيانهم ويعطيهم مزادا فيه وفي السمين والمشهور فتح الياء من يمدهم وقرئ شاذا بضمها فقيل الثلاثي والرباعي بمعنى واحد تقول مده وامده بكذا وقيل مده اذا زاده من جنسه وامده اذا زاده من غير جنسه وقيل مده في الشر كقوله تعالى ونمد له من العذاب مدا وامده في الخير كقوله ويمددكم باموال وبنين وامددناهم بفاكهة ولحم ان يمددكم ربكم بثلاثة آلاف اه قوله وهذه الآية حجة على المعتزلة في مسئلة الاصلح لانهم قالوا يقبح ايجاد القبيح وخلقه و يجب الاصلح للعباد على الله تعالى والآية بظاهرها تنافي ذلك قوله (اولئك) مبتدأ خبره (الذين اشتروا الضلالة بالهدى) اولئك في محل الرفع على انه مبتدأ و قوله الذين مع صلته خبره وقوله فما ربحت تجارتهم عطف على الجملة الواقعة صلة وهي اشتروا واصل اشتروا اشتريوا فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وبقيت فتحة الراء قبلها تدل عليها

اى استبدلوا هدايه واختاروها عليه وانما قال اشتروا الضلالة بالهدى ولم يكونوا على هدى لانها فى قوم امنوا ثم كفروا او فى اليهود الذين كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم كفروا به او جعلوا لتمكنهم منه كأن الهدى قائم فيهم فتركوه بالضلالة وفيه دليل على جواز البيع تعاطيا لانهم لم يتلفظوا بلفظ الشراء ولكن تركوا الهدى بالضلالة عن اختيارهم وسمى ذلك شراء فصار دليلا لنا على أن من اخذ شيئا من غيره وترك عليه عوضه برضاه فقد

وقيل بل سكنت الياء تخفيفا ثم حذفت كما ذكرت انفا وحركت الواو لالتقاء الساكنين بالضم وهو الاشيع وبالكسر على اصل التقاء الساكنين وبالفتح للتعادل وقد قرئ بهن فان قلت لم كان الضم اشيع قلت لانها واو جمع فاراد والفرق بينها وبين واو لو وقيل لان الضم هنا اخف من الكسر لانه من الواو وعن ابن كيسان وقيل حركت بحركة الياء المحذوفة عن الفراء وقال الزجاج اختير الضم لانها واو جمع فضمت كما ضمت النون فى نحن وقيل ضمت لانها ضمير فاعل فهى كالتاء فى فعلتُ والباء فى قوله تعالى بالهدى للعوض والمقابلة وهى تدخل على المتروك ابدا كما هنا قوله اى استبدلوها بها اشار بهذا الى ان الشراء هنا مجاز المراد به الاستبدال واختاروها عليه مبنى على ما تقرر من ان الباء تصحب المتروك الذى كان فى يده ثم اعرض عنه لتحصيل غيره وان فعل الاشتراء انما يتعدى بنفسه للمأخوذ المختار قوله لتمكنهم منه اى من الهدى قوله الجور والميل عن القصد اى سواء السبيل وفقد الاهتداء فى القاموس فقده يفقده فقدا و فقدانا وفقودا عدمه و فى منتهى الارب فى لغات العرب فقده فقدا بالفتح وفقدانا بالكسر وبالضم وفقودا بالضم گم كرد آنرا آه قوله الربح الفضل اى الزيادة على رأس المال اى اصله والرأس مجاز فيه قوله صناعة اى حرفة التاجر فى منتهى الارب صناعة بالكسر پيشه قوله من الاسناد المجازى وهو ان يسند الفعل الى شىء يتلبس بالذى هو فى الحقيقة له كما تلبست التجارة بالمشترى قوله ترشيحا له اى للمجاز الترشيح فى اللغة بمعنى التزيين وبمعنى التربية والتقوية والترشيح المجازى فى الاصطلاح ان يؤتى بصفة او تفريع كلام يلائم المستعار منه الذى هو المعنى الحقيقى للفظ الاشتراء وقد يوجد فى المجاز المرسل كما يقال لفلان يد طولى اى قدرة كاملة والفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية

اشتراء وان لم يتكلم به والضلالة الجور عن القصد وفقد الاهتداء يقال ضل منزله فاستعير للذهاب عن الصواب فى الدين (فما ربحت تجارتهم) الربح الفضل على رأس المال والتجارة صناعة التاجر وهو الذى يبيع ويشترى للربح واسناد الربح الى التجارة من الاسناد المجازى ومعناه فما ربحوا فى تجارتهم اذ التجارة لا تربح ولما وقع شراء الضلالة بالهدى مجازا اتبعه ذكر الربح و التجارة ترشيحا له

مع ان فی کل واحد منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائمة للمستعار لما ان الترشیح انما یکون بعد تمام الاستعارة بقرینتها ولا شك ان التخییل فی المکنیة قرینة لها فلا یکون ترشیحا وان کان ملائما للمستعار منه بل ما زاد علیه من ملائماته هو الذی یکون ترشیحا کذا افاده العلامة شیخ زاده علیه الرحمة وعبارة امیر بادشاه علی القاضی الترشیح اثبات ذکر بعض لوازم المعنی الحقیقی للمعنی المجازی لکنه انما یکون بعد تمام الاستعارة بالقرینة فی التصریحیة وبالتخییل فی المکنیة واکثر ما یکون فی الاستعارة وقد یکون فی المجاز المرسل نحو له الید الطولی ای القدرة الکاملة انتهت قوله ولما رأیت النسر ابن دأیة * وعشش فی وکریه جاش له صدری * النسر فی الاصل طائر ابیض معروف یقال له بالترکی کرکس وابن دأیة کنیة الغراب الاسود سمی به لانه یقع علی دایة البعیر فیاکل منها وهی فقارة فکانها تغذوه وکانها امه وابن دأیة وهو علم جنس له ممنوع من الصرف وانما صرفه الشاعر هنا للضرورة وعز ای غلب ویقال عشش الطائر تعشیشا وعش الطائر موضعه الذی یجمعه من دقاق العیدان وغیرها للتفریخ فیه وهو فی افنان الشجر فاذا کان فی جبل او جدار ونحوهما فهو وکر ووکن واذا کان فی الارض فهو افحوص وأُدحیّ وقیل الوکر العش حیث کان فی جبل او شجر وضمیر عز وعشش للنسر وضمیر وکریه لابن دأیة والمراد بتعشیشه فی وکری الغراب حلوله ونزوله فیهما وقوله جاش له صدری جواب لما وهو من جاشت القدر تجیش ای غلت والمراد بغلیان الصدر اضطرابه استعار لفظ النسر للشیب ولفظ ابن دأیة للشعر الاسود ورشح الاستعارتین بان اتبعهما بذکر التعشیش وبالوکرین لان الغراب یکون له وکران وکر للشتاء ووکر للصیف والوکران استعارتان للحیة والرأس او الفودین وهما جانبا الرأس کما ان التعشیش استعارة للحلول والنزول وکون التعشیش والوکر ترشیحا للمجاز لاینافی کونهما استعارتین فان کونهما ترشیحا لیس باعتبار المعنی المقصود بهما بل باعتبار لفظیهما ومعناهما الاصلی فان الترشیح قد یکون باقیا علی حقیقته تابعا للاستعارة ولا یقصد بها الا التقویة کقولك رأیت اسدا وافی البراثن لاتك لاترید به الا زیادة تصویر الشجاع وانه اسد کامل من غیر ان تذهب بلفظ البراثن الی معنی اخر وقد یکون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له کما فی البیت فان لفظ الوکرین کما ذکر استعیر فیه من معناه الحقیقی للرأس واللحیة او الفودین ولفظ التعشیش للحلول والنزول فیهما مع کونهما مستعارین ترشیحا لتینك الاستعارتین لا باعتبار المعنی المقصود بهما بل باعتبار لفظهما ومعناهما الاصلی قوله الفاحم الاسود قوله (وما کانوا مهتدین) لطرق التجارة قید بذلك لیندفع ان عدم الاهتداء قد فهم من استبدال الضلالة بالهدی فیکون تکرارا فالجملة راجعة الی الترشیح معطوفة علی ما قبلها ای علی قوله فما ربحت تجارتهم مشارکة له فی الترتیب علی الاشتراء المذکور ولا یجوز عطفها علی اشتروا الخ وذلك ان کونه معطوفا علی قوله فما ربحت یقتضی کون عدم اهتدائهم لطریق التجارة مترتبا ومتفرعا علی الاشتراء المذکور کما هو مقتضی کلمة الفاء الدالة علی التعقیب ولیس الامر کذلك بل الاشتراء مترتب علی عدم الاهتداء وعلی تقدیر عطفه علی اشتروا یندفع هذا المحذور وتکون العلة مجموع الامرین الذین عطف احدهما علی الاخر بالواو وقوله لان الضال خاسر تعلیل لقوله لم یصفوا باصابة الربح قوله ولانه الخ عطف علی قوله لان الضال

کقوله ولما رأیت النسر عز ابن دأیة * وعشش فی وکریه جاش له صدری * لما شاب الشیب بالنسر والشعر الفاحم بالغراب اتبعه ذکر التعشیش والوکر (وما کانوا مهتدین) لطرق التجارة فان المقصود منها سلامة رأس المال والربح وهؤلاء قد اضاعوا ما رأس مالهم الهدی ولم یبق لهم مع الضلال ولا التقوا صفوا بالضلال ولم یصفوا باصابة الربح والخسر بالاغراض الدنیویة لان الضال خاسر ولانه لا یقال لمن لم یسلم له رأس ماله قد ربح

قوله ولضرب الامثال الخ خبر مقدم وقوله تأثير ظاهر مبتدأ مؤخر قوله ولقد كثر ذلك الخ قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قوله ومن سور الانجيل الخ قيل الانجيل خمس وثلثون سورة منها سورة الامثال وهذا بيان ضرب الامثال في غير القرآن قوله والمثل في اصل كلامهم اى العرب هو المثل بكسر فسكون قوله يقال مثل بفتحتين ومثل بكسر فسكون ومثيل كقتيل كشَبَه وشِبْه وشبيه يعني ان المثل والمثل في اصل اللغة بمعنى النظير كما انه الشبه والشبيه كذلك الا ان الشبه يكون بمعنى المشابهة ايضا يقال بينهما شبه بالتحريك اى مشابهة قوله ثم قيل للقول السائر[1] الممثل بفتح العين اى المشبه مضربه بموردِه مثل ولم يضربوا ولم يستعملوا مثلا الا قولا فيه غرابة اى ثم نقل من معناه اللغوى الى معنى آخر عرفي يتفرع عليه معنى ثالث مجازى كما سيذكره والسائر الشائع المشهور بين الفصحاء وحقيقته قطع المسافة فشبه تداول الالسنة بتنقل الامكنة فكما ان المسافر ينتقل من موضع من الامكنة الى موضع آخر كذلك ينقل القول المذكور من لسان الى لسان آخر وايضا السائر من السؤر بمعنى البقية وقد يستعمل بمعنى الجميع والمعنى حينئذ للقول السائر اى المتداول في جميع السنة البلغاء والمضرب بفتح الميم وكسر الراء ويجوز فتحها اسم مكان والمراد به الموضع الذي استعمل فيه بعد استعمال قائله الاول والمورد بكسر الراء لا غير الموضع الذي ورد فيه القول مرادا به المعنى الحقيقي وفي اختيار القول اشارة الى انه يجب تركيبه اذ القول في العرف هو اللفظ المركب تاما او ناقصا والمراد هنا المركب التام وقد ذهب بعضهم الى ان القول هو المركب التام لكنه غير مشهور وكذا يعتبر فيه ان يكون استعماله على سبيل الاستعارة ويسمى استعارة تمثيلية وفي كلامه اشارة اليه حيث قال ولذا حوفظ الخ فان هذه العبارة في السنة اهل البيان شايعة في الاستعارة التمثيلية قوله ولم يضربوا مثلا الا قولا فيه غرابة بوجه من الوجوه اما بحسب معناه واما بحسب خصوص ذلك اللفظ بان يشتمل على الفاظ نادرة الاستعمال العامة ولذا اى ولكون المثل العرفي بحيث يعتبر فيه كونه سائرا مشهورا في الصورة الاصلية المشبه بها حتى صار كانه علم لها وكونه مشتملا على نوع غرابة حوفظ عليه اى على المثل من التغيير وحمى لان الاعلام لا تغير ولانه لو غير لربما انتفت الدلالة على تلك الغرابة في التركيب المغير اليه والاظهر ان الحفظ على الامثال وعدم جواز تطرق التغير لها من اجل ان المثل استعارة فيجب ان يكون عين اللفظ الدال على المشبه به لان اللفظ المستعار يجب ان يكون كذلك مثلا لو قيل الصيف ضيعت اللبن بفتح تاء الخطاب كان تغييرا للاصل اذ هو بكسر تاء المخاطبة فلا يكون مثلا بل مأخوذا منه واشارة اليه وقصته ان المرأة كانت تحت رجل وكان شيخا فنشزت هي منه فطلقها الشيخ في وقت الصيف

وقيل الذين صفة او لئك وقد ربحت تجارتهم الى آخر الآية فمحل الرفع خبر اولئك مثلهم كمثل الذي استوقد نارا لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بضرب المثل زيادة في الكشف وتتميما للبيان ولضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني ورفع الاستار عن الحقائق تاثير ظاهر ولقد كثر ذلك في الكتب السماوية ومن سور الانجيل سورة الامثال والمثل في اصل كلامهم هو المثل وهو النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده مثل ولم يضربوا مثلا الا قولا فيه غرابة ولذا حوفظ عليه

[1] قوله السائر اى المشهور للممثل مضربه اى ما يضرب له ثانيا بمورده اى ما ورد فيه اولا اسم المشبه حال مضربه حال ورده ١٢ منه

ثم تزوجها ثانيا فقيرا ما جدبت اى اصابها جدب وهو ضد الخصب فجاءت هذه الى زوجها
الاول تطلب منه لبنا فاجابها بقوله الصيف ضيعت اللبن فاشتهر هذا القول بين الناس
بحيث صار كالعلم لحال تلك المرأة ثم ضرب مثلا فى كل من يطلب شيئا فوته على نفسه
فى وقته تشبيها لحاله بحال تلك المرأة فلو كان المضروب مذكرا وقيل له ضيعت بالتذكير
لم يكن استعارة لان الامثال لا تغير قوله وقد استعير المثل للحال الخ لما ذكر ان للمثل
مفهوما لغويا وهو النظير والشبيه ثم نقل منه الى معنى عرفى وهو قول السائر وكان
لفظ المثل مستعملا فى موضع لا يصلح ان يحمل فيه على احد هذين المعنيين كما فى هذه الآية
وفى قوله تعالى مثل الجنة وقوله تعالى ولله المثل الاعلى احتاج الى بيان استعماله فى
معان اخر مشابهة لمعناه العرفى من حيث كونها مشتملة على شأن وغرابة فيكون
لفظ المثل فى تلك المعانى استعارة تصريحية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع وقوله
للحال المراد بالحال ما يتركب من امور عديدة متضامة كما اشار اليه بقوله حالهم العجيبة الشأن
وقوله او القصة المراد بالقصة ما يحكى عنه وقوله اذا كان لها اى لتلك الحال
او الصفة او القصة شأن عجيب الخ متعلق بقوله قد استعير وذلك لان لفظ
كان لقوة دلالته على المضى لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها فى الشرطية
والاستقبال فكيف بدخول اذا مع تطفلها فى ذلك على ان ومآل ان مثل اية
اذا احق لبسه مجرد لمعنى الظرفية معرى عن معنى الاستقبال فيه نظر كذا افاده العلامة
سعد الملة والدين التفتازانى قوله حالهم العجيبة الشأن مضافة الى الشأن كحال
الذى استوقد نارا اى كحاله العجيبة الشأن اكتفى بذكره اولا قوله ثم اخذ فى بيان
عجائبها اى ثم شرع فى بيان عجائب تلك القصة بقوله فيها انهار من ماء غير آسن و
انهار من لبن الآية قوله ولله المثل الاعلى الخ مثال للصفة كما ان قوله تعالى مثل الجنة
التى الآية مثال للقصة ومثال الحال هذه الآية ولذا لم يذكر لها مثالا لكنه ذكر
الاخير بل قال كانه قيل حالهم ثم هذه الالفاظ متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار فاطلاق
الحال باعتبار قابليتها للانتقال والتحول واطلاق القصة لكونها محكية حقيقة او
حكما واطلاق الصفة لقيامه بموصوفه الا ترى ان المصنف رح قال فى قوله تعالى
ومن الناس وقصة المنافقين عن آخرها معطوفة على قصة المصرين كما اطلق هنا
حالهم العجيبة وتفسير قوله تعالى مثل الجنة التى وعد المتقون قال اى صفتها التى هى فى
غرابة المثل فى سورة الرعد وفسره هنا بالقصة فعلم استعمال كل منها فى موضع الآخر ومعنى
الملاقى الحال على صفة الملك المتعالى لمانع آخر فجمع بينها باللفظ او للتغاير لاعتبارى
لا للتغاير الذاتى قوله من العظمة والجلالة بيان الوصف قوله ووضع الذى موضع
الذين يعنى ان لفظة الذى يعم وضعا للمفرد وغيره وبمعونة القرينة يتعين المراد
وهذا توجيه لتمثيل الجماعة بالواحد وهذا اذا كان تمثيل حال بحال وهو صحيح جائز مطلقا

فلا يعتبر وقد استعير المثل
للحال او الصفة او القصة
اذا كان لها شأن وفيها غرابة
كانه قيل حالهم العجيبة
الشأن كحال الذى استوقد
نارا وكذلك قوله مثل
الجنة التى وعد المتقون اى
فيما قصصنا عليك
من العجائب قصة الجنة
العجيبة الشأن ثم اخذ
فى بيان عجائبها ولله المثل
الاعلى اى الوصف الذى
له شأن من العظمة والجلالة
ووضع الذى موضع الذين

له وقوله قد استعير المثل او من
المعنى الثانى للمعنى الثالث ١٢ منه سلمه
قوله غير آسن اى غير متغير اللون والريح
والطعم يقال اسن الماء بالفتح اذا
تغير طعمه وريحه ١٢ منه عفى عنه
قوله ولله المثل الاعلى هذا الطريق
المعتاد قوله ولذا لم يعطف ١٢ منه

كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فانه
تشبيه لحال الجماعة بحال الواحد وكقوله تعالى ينظرون اليك نظر المغشى عليه فانه
تشبيه نظر الجماعة بنظر الواحد لكن كمال البلاغة يقتضى رعاية المطابقة بين
الحالين فى كونهما للواحد او للجماعة ولذلك تعرض لوجه وقوع صورة الواحد فيما اضيف اليه
الحال الممثل بها وهو لفظ الذى قوله كقوله وخضتم كالذى خاضوا
التشبيه فى مجرد كون الذى بمعنى الذين والداعى الى ذلك كون الصلة جمعا فى هذه الآية قوله
فلا يكون تمثيل الجماعة اى المنافقين بالواحد اى المستوقد قوله او قصد جنس
المستوقدين الخ عطف على قوله فوضع الذى الخ اى نظر فيه الى معنى الجنسية العامة
اذ لا شبهة فى انه لم يرد به مستوقد مخصوص ولا جميع افراد المستوقدين والموصول
كالمعرف بالالف واللام يجرى فيه وجوهها او هو للجنس وان كان لفظه مفردا قد يعامل
معاملة الجمع كما فى قوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر وقولهم الدينار الصفر
والدرهم البيض او يقال انه يقدر له موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اى كمثل الفوج الذى
استوقد نارا قوله على ان اى مع ان ذوات المنافقين بكسر التاء قال فى الصحاح مررت
بنسوة ذوات مال ورايت نسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال فتكسر التاء فى الجمع
فى موضع النصب كما تكسر تاء المسلمات لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها فى
الواحد قلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت تاء وعن بعضهم
ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم فى المثنى ذواتا فحذفت العين لكثرة
الاستعمال وقوله استوقد السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال ومعنى استوقد
اوقد قوله ووقود النار وهو بضم الواو مصدر وقدت النار تقد اى توقدت و
سطعت اى ارتفعت واشتعلت واما بفتحها فما يوقد به قال تعالى وقودها الناس
والحجارة الآية قوله والنار جوهر الخ يريد تفسير ما يطلق عليه لغة وبيان
اشتقاقه واما تحقيق ان ما ذكر ذاتيات او عرضيات وان النار التى تحت الفلك
هل هى كذلك فليس من وظيفة اللغة قوله واشتقاقها اى اخذها لا يخفى ان
الاشتقاق لا يختص بالمشتق بل يجرى فى الجوامد وهو مراد المصنف وهو الاخذ
من اصل بنوع من التصرف فيه فالاشتقاق هنا يراد به الاخذ مطلقا قوله لان
فيها حركة الخ بيان المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه المصححة للاخذ قوله
وهى اى الاضاءة قوله متعدية مسندة الى ضمير النار والمعنى فلما جعلت النار ما حول
المستوقد منورا مضيئا قوله ويحتمل ان يكون غير متعدية الخ والمعنى فلما اضاءت
وتنورت الاماكن والاشياء التى حول المستوقد

كقوله وخضتم كالذى خاضوا
فلا يكون تمثيل الجماعة بالواحد
او قصد جنس المستوقدين
او اريد الفوج الذى استوقد
نارا على ان ذوات المنافقين
لم يشبه بذات المستوقد
حتى يلزم منه تشبيه الجماعة
بالواحد وانما شبهت قصتهم
بقصة المستوقد ومعنى
استوقد اوقد ووقود النار
سطوعها والنار جوهر لطيف
مضئ حار محرق واشتقاقها
من نار ينور اذا نفر لان فيها
حركة واضطرابا فلما اضاءت
ما حوله الاضاءة فرط
الانارة ومصداقه قوله هو
الذى جعل الشمس ضياء و
القمر نورا وهى فيها متعدية
ويحتمل ان تكون غير متعدية
مسندة الى ما حوله والتأنيث
للحمل على المعنى لان ما حول
المستوقد اماكن واشياء

قوله وانظر قرأ ابن ... [illegible]

[illegible]

وجواب فلما (ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ) وهو ظرف زمان والعامل فيه جوابه مثل اذا وما موصولة وحل نصب على الظرف او نكرة موصوفة والتقدير فلما أضاءت شيئا ثابتا حوله وجمع الضمير و توحيده الحمل على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى والنور ضوء النار وضوء كل نير ومعنى أذهبه أزاله وجعله ذاهبا ومعنى ذهب به استصحبه ومضى به والمعنى أخذ الله بنورهم وأمسكه وما يمسك فلا مرسل له فكان أبلغ من الاذهاب ولم يقل ذهب الله بضوءهم لقوله فلما أضاءت لان ذكر النور أبلغ لان الضوء فيه دلالة على الزيادة والمراد ازالة النور عنهم رأسا ولو قيل ذهب الله بضوءهم لاوهم الذهاب بالزيادة وبقاء ما يسمى نورا الا ترى كيف ذكر عقيبه (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) والظلمة عرض ينافي النور وكيف جمعها وكيف نكرها وكيف اتبعها ما يدل على انها ظلمة لا يتراءى فيها شبحان وهو قوله (لَا يُبْصِرُونَ) وترك بمعنى طرح وخلى واذا علق بواحد

قوله وجواب فلما ذهب الله بنورهم والاضاءة المذكورة سبب لذهاب الله بنورهم فانها لولم تحقق الاضاءة لم يوجد الاذهاب المذكور والسببية في الجملة كافية في ذلك ولا يضران يكون له سبب آخر كبغيهم وسفههم ولما ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى ومن هذا قال سيبويه لما لوقوع امر لوقوع غيره اى بحيث يكون وقوع الثاني مع الاول معية المسبب مع السبب المقتضى ولو في الجملة وانما يكون مثل لو اى مثله في المعنى واحتماله في عدم العمل او في عدم الظرفية ضعيف واضافته الى الجملة تحت القول بالظرفية قال ابن مالك انه بمعنى اذ واستحسنه ابن هشام بانه يختص بالماضى قوله وهو ظرف زمان الخ في الكتاب الفريد * في اعراب القرآن المجيد * لما هنا اسم للوقت بمعنى حين ويليها الفعل الماضى فاذا وليها الفعل الماضى اقتضت جوابا وجوابها عاملها تقول لما جئت جئت بمنزلة حين جئت جئت قوله وجمع الضمير في قوله بنورهم و توحيده في قوله ما حوله قوله وضوء كل نير وفي نسخة وضوء كل شئ نير قوله ومضى به اذهب به بالكلية قوله وما يمسك اى يمنع الله الخ هذا كلام المصنف عليه الرحمة قوله فكان ابلغ الخ اى فكان ذهب الله بنورهم ابلغ من اذهب الله نورهم لما فيه من الاخذ والامساك قوله ولم يقل ذهب الله بضوءهم ليكون من باب رد العجز الى الصدر قوله لان ذكر النور في قوله ذهب الله بنورهم قوله رأسا اى بالكلية قوله لاوهم الخ والحاصل ان نفى القليل يوجب نفي الكثير دون العكس قوله ذكر عقيبه اى عقيب ذهب الله بنورهم قوله وكيف جمعها لم يبين ما هو المراد من الجمع كما فسره غيره بظلمة الليل وظلمتى الغمام وتطبيقه وتتابع القطر و بظلمة متراكمة كانها ظلمات اشارة الى انه لا يتعلق الغرض بالتعيين وبيان حال المشبه به قوله وكيف نكرها تنبيها على انها ظلمات لا يكتنه بكنهها قوله ظلمة لا يترا آى التراءى باهم يكر ديدن فيها اى تلك الظلمة شبحان اى شخصان اى بحيث لا يرى شئ فيها وانما عبر بالتراءى واتى بقوله شبحان مثنى شبح بشين معجمة وباء موحدة مفتوحتين وحاء مهملة الشخص الذى يرى ولا يدرك تشخصه لبعد وغيره مبالغة في عدم الرؤية لان المراد بهما الرائى والمرئى من الشخصين المتقابلين ولذا عبر بالتفاعل اذ المراد ان يكون من شأنهما ان يرى احدهما الآخر وقيل انه اشارة الى ان الظلمة اذا كانت متراكمة فغاية ما يرى فيها مجرد الشبح فاذا لم ير فيها الشبح كانت الظلمة في اعلى مراتبها قوله وهو ما تأتيا الى ما يدل قوله طرح الطرح افكندن ويتعدى بنفسه وبالباء قوله وخلى التخلية دست بازداشتن وفي القاموس خلى الامر تركه اه باختصار اذا علق بواحد اى بمفعول واحد

عبد الحكيم عفي عنه [illegible] كذا الافادة متوقف على المقدمة [illegible] ما البحث ولا [illegible] عنوان كان [illegible] في الشرح [illegible] النور على الانعام قال الله تعالى [illegible] قوله سيبويه [illegible] ١٥

قوله يجرى مجرى افعال القلوب فى الدخول على المبتدأ والخبر وعدم الاكتفاء على احد المفعولين
قوله فنصب الجزأين اى هم وفى ظلمات قوله والمفعول الساقط من لا يبصرون من قبيل
المترك المطروح لا من قبيل المقدر المنوى الخ اعلم ان الفعل المتعدى قد يكون تعلقه
بالمفعول مرادا بان لا يقصد مجرد صدوره من فاعله بل يقصد بيان صدوره منه متعلقا
بمفعوله فحينئذ يكون عدم ذكر المفعول للاختصار اعتمادا على القرينة الدالة عليه
وقد ينزل منزلة اللازم بان يكون المقصود بيان مجرد صدوره من الفاعل فلا يذكر له
مفعول لا صريحا ولا مقدرا بل يقتصر على بيان مجرد صدوره وفيما نحن فيه وان جاز
ان يكون المفعول مقدرا منويا ويكون عدم ذكره للتعميم مع الايجاز كما فى قوله سبحانه
وتعالى والله يدعوا الى دار السلام اى يدعوا كل احد ويكون تقدير هذه الآية انهم
لا يبصرون شيئا ما الا ان المصنف رحمه الله تعالى لم يلتفت اليه وجعل المقصود
مجرد بيان انتفاء الابصار عنهم كانه قيل ليس لهم ابصار بناء على انه ابلغ من نفى التعلق
لان نفى اصل الفعل يستلزم نفى التعلق من غير عكس قوله لانهم اى المنافقين غيبة
بالكسر استعملا استعمال الظرف اى فى اثر الاضاءة وعقيبها قوله نعم الخ جواب عما
يقال اين الاضاءة فى حال المنافق وهل هو الا حائر خابط فى ظلماء الكفر قوله
خابط فى منتهى الارب خبط فلان استاده شد اه وايضا فيه ونيز خبط بر غير نظام
كارى كردن وكذلك القول ومنه يخبط خبط عشواء اه وايضا فيه عشواء كصحراء مؤنث ا
وشتر ماده كه پيش خود نه بيند وخبط خبطة عشواء يعنى كردكارى را بر غير بصيرت
ويقال ركب عشواء اذا خبط امره على غير بصيرة وفلان خابط خبط عشواء كذلك اه
وايضا فيه عشى كاحد شب كور وآنكه شب وروز كو بيند يا نابينا اه قوله من الانتفاع بيان ما
قوله بالكلمة هى لا اله الا الله محمد رسول الله قوله ووراء اى بعد فى منتهى الارب
وراء مثلثة الآخر مبنية پس وپيش از اضداد است ومؤنث ايضا وريئة بتشديد
الياء مصغرا ان اه قوله السرمدى الدائم قوله ما حول المستوقد مفعول المضيئة
قوله والضلالة اى وليمثل الضلالة قوله وتنكير النار فى استوقد نارا قوله صم
بكم عمى لهم خبر مبتدأ محذوف اى هم صم بكم عمى خبر بعد خبر وقرئ صما بكما عميا
بالنصب على الحال من الضمير فى تركهم او فى لا يبصرون او على الذم او على جعلهم ما فى
المصباح صمت الاذن صمما من باب تعب بطل سمعها هكذا فسره الازهرى وغيره ويسند
الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم زيد يصم صمما فالذكر اصم والانثى صماء والجمع صم مثل احمر
وحمراء وحمر اه وفى الكتاب الفريد فى اعراب القرآن المجيد صم جمع اصم يقال اصم وصم
وصمان كما يقال اسود وسود وسودان وسبيل افعل اذا كان صفة ان يجمع على فعل
فان كان اسما جمع على افاعل كاحمد واحامد اه وفى المصباح بكم يبكم من باب تعب فهو
ابكم اى اخرس وقيل الاخرس الذى خلق ولا نطق له والابكم الذى له نطق ولا يعقل الجواب

فاذا علق بشيئين كان مضمنا
معنى صير فيجرى مجرى افعال القلوب
ومنه وتركهم فى ظلمات اصله
هم فى ظلمات ثم دخل ترك
فنصب الجزأين والمفعول الساقط
من لا يبصرون من قبيل المتروك
المطروح لا من قبيل المقدر المنوى
كان الفعل غير متعد اصلا
وانما شبهت حالهم بحال
المستوقد لانهم بعد الاضاءة
وقعوا فى ظلمة وحيرة نعم المنافق خابط
فى ظلمات الكفر ابدا ولكن المراد
ما استضاؤا به قليلا من
الانتفاع بالكلمة المجراة على
ألسنتهم ووراء استضاءتهم
بنور هذه الكلمة ظلمة النفاق
المفضية بهم الى ظلمة العذاب
السرمدى وللآية تفسير آخر
وهو انهم لما وصفوا بانهم
اشتروا الضلالة بالهدى
عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل
هداهم الذى باعوه بالنار
المضيئة ما حول المستوقد
والضلالة التى اشتروها بذهاب
الله بنورهم وتركه اياهم
فى الظلمات وتنكير النار للتعظيم
(صم بكم عمى) اى هم صم
لم قوله الظلماء مصحوله تا ربكى منه

والجمع بكراء وايضا فيه عمى عمى من باب صدى فقدا بصره فهو اعمى والمرأة عمياء والجمع عمى من باب
احمر وعميان ايضا اه قوله كانت حواسهم الخ هذا ناظر الى المنافقين خاصة دون المستوقد
قوله ولكن لما سدوا عن الاصاخة الى الحق مسامعهم السد بالفتح ضد الفتح والظاهر انه
حقيقة فى المحسوسات مجاز متعارف فى المعقولات وفيه اشارة الى انهم لا نهماكهم فى الكفر والخداع
احدث الله هيئته فى قواهم تمنعهم عن قبول الحق وهى المراد بالسد هنا لكن المصنف رحمه الله
تعالى اسند السد اليهم لكونهم سببا لاحداث تلك الهيئة والاصاخة بصاد مهملة والف بعدها
خاء معجمة الاستماع المقرون بالقبول وهو منتف عنهم دون السمع مطلقا وتعديته بالى مع انه
معدى باللام يقال صاخ له واصاخ لتضمنه معنى الميل والمسامع جمع مسمع بكسر الميم كمنبر وهو خرق
الاذن كذا انقل عن الراغب وهو لا نسب بالسد والظاهر القوة السامعة وهى الملائم لقوله
كأنما ايفت مشاعرهم وهى آلة السمع وما قيل السمع هنا يحتمل لان يكون مسمع بالفتح وهو موضع
السمع بمعنى القوة السامعة عدول عن المعروف فى كلام العرب وكتب اللغة من غير داع على انه غير ملائم
لكلام المصنف رحمه الله تعالى وابوا ان ينطقوا به منشأ اباءهم سدا مسامعهم ولذا اعطفت عليه
بالواو وينطقوا من الانطاق كما فى قوله تعالى انطقنا الله اى جعلنا ناطقين والنطق يضاف للسان
ولصاحبه يقال نطق زيد او لسانه وكلاهما حقيقة لغة كذا فى كفاية الراضى وافادة العلامة
اسمعيل القنوى اسناد النطق الى اللسان مجاز لكونه آلة انتهى وضمير به راجع الى الحق اى وابوا ان
يجعلوا السنتهم ناطقة بالحق ولو جعل ان ينطقوا من النطق والسنتهم بدلا منهم بدل اشتمال
او نصب بنزع الخافض لم يبعد والالسنة كارغفة جمع لسان وهو الجارحة المعروفة وان ينظروا
اى وابوا ان ينظروا او يتبصروا من التفعل والمعنى امتنعوا من ان ينظروا الى الآيات الدالة على
الحق سواء كانت عقلية او نقلية لسدا مسامعهم لان من اختل قوته السامعة يكون محروما
من اكثر الخير ولذا اعد السمع من اعظم النعم والتنبيه على ذلك قدم السمع على البصر حيث جمع بينهما
فى الذكر فى اكثر المواضع من القرآن والاخبار وهنا ايضا اشارة الى ذلك حيث قدم صمم على عمى
ونبه المصنف رح على هذا بقوله فى الاول لما سدوا مسامعهم وقوله ثانيا وابوا الخ وانما قال انهم
ابوا ان ينطقوا بالحق مع انهم ناطقون به لان نطقهم لعدم مواطئة قلوبهم لا يعبأ به كما لا يعبأ
استماعهم الحق فى مجلس الرسول عليه السلام والشئ عديم النفع ملحق بالعدم قوله جعلوا
كأنما ايفت مشاعرهم جواب لما وانما قال كأنما لانها ليست مؤفة لكنها لما لم تستعمل فيما خلقت له
جعلت بمنزلة المؤفة وايفت مجهول أف بوزن قال اى صارت ذات آفة واصابتها آفة فهى مؤفة
وفى القاموس الآفة العاهة وعرض مفسد لما اصابه وايف الزرع فهو مأوف ومئيف على
خلاف القياس لان فعله لازم والمشاعر بمعنى آلات الشعور ان كان جمع مشعر بكسر الميم وبمعنى محال
الشعور ان كان جمع مشعر بفتح الميم والمراد هنا الحواس الظاهرة وفيه تغليب اذ اللسان ليس من المشاعر
قوله وطريقته الخ يعنى انه من اسلوب حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه وقوله
هم ليوث فى المصباح الليث الاسد وبه سمى الرجل وجمعه ليوث والانثى ليثة وجمعها ليثات اه

كانت حواسهم سليمة ولكن لما سدوا عن الاصاخة الى الحق مسامعهم وأبوا ان ينطقوا به ألسنتهم وان ينظروا ويتبصروا بعيونهم جعلوا كأنما ايفت مشاعرهم وطريقته عند علماء البيان طريقة قولهم هم ليوث

وقوله للشجعان بالكسر والضم وقال ابن دريد الضم خطأ كذا في المصباح وفي منتهى الارب في لغات العرب شجاع مثلثة دلير وپهلو در شدائد ونخاوف شجعة مثلثة وشجعة محركة وشجاع بالكسر وشجعان بالضم والكسر جمع قوله هذا اي قوله صم بكم عمي قوله وذلك اي هم ليوث وبحور قوله تشبيه بليغ تسميته تشبيها ظاهر ووصفه بالبلاغة لما فيه من حمل المشبه به على المشبه حتى كانه هو بعينه في الاكثر قوله لان المستعار له اي المشبه قوله والاستعارة الخ يعني ان الاستعارة المصرحة لا المكنية فانها بالعكس من ذلك يطوى فيها ذكر المستعار منه اي المشبه به قوله يطوى اي يترك قوله ويجعل الكلام خلوا اي خاليا في المصباح خلو مثل حلو اي عنه اي عن ذكر المستعار له لفظا او حكما صالحا لان يراد به اي بالكلام اي بلفظ المشبه به المذكور فيه معناه الحقيقي الذي هو المنقول عنه ومعناه المجازي والمنقول اليه لولا دلالة الحال متعلق بقوله صالحا او فحوى الكلام فحوى الشيء ما يفهم منه على سبيل القطع اي لولا دلالة القرينة الحالية او المقالية الدالة على تعيين المعنى المجازي والمنقول اليه بحسب الارادة اي والاطلاق القائل صم بكم عمي على المنافقين كان على طريق التشبيه فيكون لفظ المشبه به مستعملا في معناه الحقيقي لا على طريق الاستعارة حتى يكون مجازا وذلك لان شرط الاستعارة التصريحية ان يطوى ذكر المستعار له بحيث لا يكون مذكورا اصلا اي لا لفظا كما في قولك زيد اسد ولا مقدرا كما في قوله اسد علي بحذف المبتدأ اي انت اسد علي ولا منويا كما في قوله سبحانه وتعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان قوله تعالى من الفجر بيان للخيط الابيض الذي شبه به الفجر فلا يكون الخيط الابيض استعارة لكون المشبه وهو الفجر مذكورا صريحا فكذا لا يكون الخيط الاسود استعارة لكون المشبه الذي هو سواد اخر الليل مذكورا نية كانه قيل حتى يتبين لكم ما هو كالخيط الابيض مما هو كالخيط الاسود من الفجر ومن سواد اخر الليل المستعار له وهو وان وجب ان لا يكون مذكورا اصلا اي لا لفظا ولا تقديرا ولا نية الا ان معناه يكون مرادا بلفظ المستعار منه فحينئذ يكون لفظ المشبه به مستعارا للمشبه قوله لا يعودون الى الهدى بعد ان باعوه فسر قوله سبحانه وتعالى لا يرجعون بثلاثة اوجه مبنى الجميع على ان يرجعون لازم بمعنى يعودون من معنى رجع بنفسه رجوعا بمعنى عاد لا من رجعه غيره بمعنى اعاده وهذيل يستعملونه لازما البتة وانما يعدونه بالهمزة ويقولون ارجعه غيره ارجاعا ثم ان كان لازما في نفسه قد يعدى بكلمة الى وقد يعدى بكلمة عن ويقتصر على ذكر احدى الصلتين بناء على ان الاخرى تعلم منها فان المرجوع اليه يستلزم المرجوع عنه وبالعكس فاذا ذكرت احداهما تعلم منها الاخرى وقد لا يعتبر تعلقه بمفعوله الذي تعدى اليه بواسطة حرف الجر فيكون معنى لا يرجعون حينئذ انه لا يحصل منهم الرجوع والتحول ويجعل انتفاء الرجوع عنهم كناية عن تحيرهم لانه لازم للتحير كما اشار اليه بقوله او اراد انهم اي المستوقدين متحيرون وقوله بقوا خامدين الخ استئناف لبيان تحيرهم لما بين الله سبحانه وتعالى موضع المنافقين بقوله سبحانه وتعالى اولئك الذين اشتروا

للشجعان وبعث للابطال الا ان هذا في الصفات وذلك في الاسماء وما في الآية تشبيه بليغ في الاصح لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام (فهم لا يرجعون) لا يعودون الى الهدى بعد ان باعوه او عن الضلالة بعد ان اشتروها لتنوع الرجوع الى الشيء وعنه أو أراد انهم متحيرون بقوا خامدين

في مكان ما أنفسهم لا يرجعون ولا يعادون أيتقدمون أم يتأخرون (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) ثنى الله سبحانه وتعالى شأنهم بتمثيل أخر لزيادة الكشف والإيضاح و شبه المنافق في التمثيل الأول بالمستوقد نارا وإظهاره الإيمان بالإضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار وهنا شبه دين الاسلام بالصيب لان القلوب تحيا به حياة الأرض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار

الضلالة بالهدى وضيعوا ما آتاهم الله من الهدى الفطري واختاروا الضلالة بدله ورشح استعارة الاشتراء والاستبدال والاختيار بقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم مثلهم بمستوقد اوقد نارا بالسعي والطلب فحين ما اضاءت النار ما حول المستوقد ذهب الله تعالى بنورهم بالكلية وصيرهم مستقرين في ظلمات لا يتراءون كانهم غير مبصرين اصلا ثم بين فذلكة التمثيل ونتيجته بأن شبههم بمن اختلت حواسهم وانتفت قواهم فقال على طريق التشبيه البليغ هم صم بكم عمي بمعنى انهم بمنزلة الصم من حيث انهم لا يسمعون قول النذير الصادق الامين الا ان سفنتكم خاسرة فارجعوا وبمنزلة البكم من حيث انهم لا يقدرون ان ينطقوا بما ينفعهم وبمنزلة العمي من حيث انهم لا يبصرون الآيات الدالة على صدق المنذر وحقيته قوله فلما شبههم بمن اتصف بهذه الاوصاف فرع عليه قوله فهم لا يرجعون بالفاء الدالة على سببية ما قبلها لما بعدها اي فهم بسبب كونهم بمنزلة الصم البكم العمي لا يرجعون الى الهدى الذي باعوه وضيعوه او عن الضلالة التي اشتروها على ان يكون تعلق فعل الرجوع بالمرجوع اليه او المرجوع عنه مرادا واذا لم يكن تعلقه بمفعوله الغير الصريح مرادا بل كان المراد بيان انتفاء الرجوع والتحول عنهم يكون انتفاء الرجوع كناية عن التحير لكونه لازما للتحير كما مر انفا وهذا مختص بمن يصر على نفاقه حتى يموت وان اريد العام فيكون عاما مخصوصا منه البعض وهو الذي آمن بعد نفاقه وكفره قوله خامدين في لسان العرب خمدت النار تخمد خمودا اسكن لهبها ولم يطفأ جمرها وهمدت همودا اذا طفئ جمرها البتة واخمد فلان ناره وقوم خامدون لا تسمع لهم حسا من ذلك وفي التنزيل العزيز ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون قال الزجاج فاذا هم ساكتون قد ماتوا وصاروا بمنزلة الرماد الخامد الهامد اه قوله لا يبرحون في منتهى الارب في لغات العرب برح يبرح براحا زائل شدن يقال برح مكانه اي زال عنه ومنه لا ابرح افعله اي لا ازال افعله اه قوله ولا يدرون الخ ضمن لا يدرون معنى العلم وعلق عمله حيث القي بجملتين مصدرتين بحرف الاستفهام قوله واظهاره اي المنافق الايمان بالاضاءة اعترض عليه بانه يخالف ما تقدم من ان المشبه بالاضاءة عدم الانتفاع بالكلمة الجارية على السنتهم ولا يناسب ما تأخر من ان المشبه بانطفاء النار هو انقطاع الانتفاع بل يناسب ان يقال شبه انقطاع الاظهار بالانطفاء واجيب عن الاول بان المراد هنا الاضاءة المتعدية وفي غيره الاضاءة اللازمة وعنهما معا بانه اراد باظهار الايمان اثره اعني الانتفاع بمضمون الامر انه شبه المنافق اي نفاقه واظهاره الايمان بالمستوقد اي باستقاده وشبه اثر الاول اي الانتفاع باثر الثاني اي الاضاءة وشبه انقطاع الانتفاع بالاضاءة ولا يخفى ان ما اعتبره من تشبيه المفردات على الوجوه المختلفة بيان لمحتمل اللفظ او حكاية الكلام الغير والمختار عنده رحمه الله ان التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التي لا يتكلف فيها لتشبيه المفردات قوله حيوة الارض اي مثل حيوة الارض قوله وما يتعلق وشبه ما يتعلق به اي بدين الاسلام من شبه الكفار وتعلق الشبهة بالشيء لا يقدح في حقيته وفي الصحاح الشبهة الالتباس اه وفي المصباح اشتبهت الامور وتشابهت التبست فلم تتميز ولم تظهر ومنه اشتبهت القبلة ونحوها والشبهة في العقيدة الماخذ الملتبس سميت شبهة لانها تشبه الحق والشاهد لغلبة

والجمع فيهما شتى وشبهات مثل غرف وغرفات اه قوله وهما اى وشبه ما فيه اى فى دين الاسلام
من الوعد والوعيد اى كل واحد من الوعد والوعيد شبه بكل من الرعد والبرق لاشتمال
كل منهما على خوف وطمع فمن حيث تضمنهما الخوف شبههما الوعيد وليس الكلام على اللف كما توهم
قوله وما يصيبهم اى وشبه ما يصيب الكفرة قوله من جهة اهل الاسلام متعلق بيصيب
قوله والمراد كمثل قوم الخ يعنى ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة
وهو ان يكون هناك مطر فيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق يخافونها غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى
من الخبط والضلال والدهش والحيرة فان قلت فيجب ان يكون المنافقون ذوو دين الاسلام
شبيه بالقلوب كالصيب المشتمل على الوعد والوعيد والافزاع اللاحقة بالكفار قلت نعم لكن
لا على معنى اتصافهم به وايثارهم اياه بل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون اياه متلبسون
بظاهره متشبثون باذياله كحال القوم بالنسبة الى المطر والى هذا يشير بقوله والمراد كمثل قوم
الى آخره وقوله السماء اى المطر قوله تشبيه اشياء مفردة باشياء مفردة قوله وما يستوى
الاعمى الخ فيه نشر على خلاف ترتيب اللف حيث شبه المؤمن الصالح بالبصير والمسئ
بالاعمى وفى قول امرئ القيس نشر على ترتيبه قوله وقول امرئ القيس بن حجر الكندى الشاعر
الجاهلى المشهور من قصيدة طويلة كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب
والحشف البالى * قوله رطبا ويابسا معا حال من القلوب اى رطبا بعضها ويابسا بعضها والعامل
فيهما كأن باعتبار معنى التشبيه وكذا لدى وكرها حال منها شبه رطب القلوب بالعناب و
يابسها بالحشف البالى يصف عقابا بكثرة الاصطياد فانه لا يأكل قلب الطائر قوله العناب
وفى منتهى الارب فى لغات العرب عناب كرمان سنجد جيلان عنابه يكى و ... وفى لسان
العرب العناب من الثمر معروف الواحدة عنابة ويقال له السنجلان بلسان الفرس وربما
سمى ثمر الاراك العناب اه قوله والحشف فى منتهى الارب فى لغات العرب حشف محركة بدترين خرما
وخرماى ضعيف بى هسته يا خشك تباه اه وفى المصباح الحشف اردأ التمر وهو الذى يجف من غير نضج
ادراك فلا يكون له نوى واحدة حشفة قوله بل جاء به مطويا ذكره على سنن الاستعارة اى
على طريقة الاستعارة المصرحة وفى الصحاح السنن الطريقة يقال استقام فلان على سنن
واحد ويقال امض على سننك وسننك اى على وجهك وتنح عن سنن الجبل وعن وجهه وعن
سنن الطريق وسننه وسننه ثلاث لغات اه باختصار وفى المصباح السنن الوجه من
الارض وفيه لغات اجودها بفتحتين والثانية بضمتين والثالثة وزان رطب ويقال تنح عن
سنن الطريق وعن سنن الخيل اى عن طريقها وفلان على سنن واحد اى طريق اه ٢
طريقة الاستعارة ان يطوى ذكر المشبه قطعا ويجعل الكلام عنه خلوا فلا يكون مذكورا
ولا مقدرا فى نظم الكلام واما التشبيه فقد يطوى فيه ذكره ايضا كذلك والفرق بينهما
ان المتروك فى التشبيه منوى مراد وفى الاستعارة منسى بالكلية قوله المفرقة المفردة

بالظلمات وما فيه من الوعد
والوعيد بالرعد والبرق
وما يصيبهم من الافزاع
والبلايا من جهة اهل
الاسلام بالصواعق والمعنى
أو كمثل ذوى صيب فحذف
مثل لدلالة العطف عليه
وذوى لدلالة يجعلون
عليه والمراد كمثل قوم
اخذتهم السماء بهذه
الصفة فلقوا منها ما لقوا
فهذا تشبيه اشياء باشياء
الا انه لم يصرح بذكر المشبهات
كما صرح فى قوله وما يستوى
الاعمى والبصير والذين آمنوا
وعملوا الصالحات ولا المسئ
وقول امرئ القيس كأن
قلوب الطير رطبا ويابسا *
لدى وكرها العناب والحشف
البالى بل جاء به مطويا ذكره
على سنن الاستعارة

له ظرف مكان بمعنى عند وقد
يستعمل لدى فى الزمان واذا اضيف
الى مضمر لم تقلب الالف فى لغة
بنى الحارث بن كعب تسوية بين
الظاهر والمضمر فيقال لداه ولدا الشيخ
وعامة العرب تقلبها ياء فتقول
لديك ولديه كما فرقوا بين
الظاهر والمضمر بان المضمر
لا يستقل بنفسه بل يحتاج
الى ما يتصل به فقلب ليتصل به

والضمير لدى اسم ... لا خلاف فى التعريف ولا الاشتقاق فاشبه الحروف ... اليه ... كذا فى المصباح ... منتهى الارب عقاب ... ١٢٨١

والصحيح ان التمثيلين من جملة التمثيلات المركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شيء يقدر شبهه به بيانه ان العرب تأخذ أشياء فرادى معزولا بعضها من بعض لم يأخذ هذا بحجزة ذاك فتشبهها بنظائرها كما فعل امرؤ القيس وتشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا بأخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الآية فالمراد تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من التوراة بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة وتساوي الحالتين عنده من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاوقار لا يشعر من ذلك الا بما يمر بدفيه من الكد والتعب وكقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فالمراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء الخضر فهو تشبيه كيفية بكيفية فاما أن يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوط بعضها ببعض ومصيرة شيئا واحدا فلا فكذلك لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابد

قوله لا يتكلف الخ خبر الخ لان والعائد محذوف اي فيهما وفيه اشارة الى ان الوجه الاول غير صحيح ويتكلف وضمير شبهه راجع الى شيء وفي به الى واحد قوله بيانه اي بيان وقوع التمثيل في كلامهم وان التمثيل من التمثيلات المركبة قوله لم يأخذ هذا اي البعض بحجزة ذلك في المصباح احتجز الرجل بازاره شده في وسطه وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل مجمع شده والجمع حجز مثل غرفة وغرف انتهى وفي لسان العرب اصل الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة واحتجز بالازار اذا شده على وسطه فاستعاره للالتجاء والاعتصام والتمسك بالشيء والتعلق به انتهى باختصار قوله فتشبهها اي تلك الاشياء قوله كما فعل امرؤ القيس في قوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا قوله وتشبه عطف على قوله تأخذ قوله قد تضامت الخ صفة اشياء قوله حتى عادت اي صارت الاشياء قوله بأخرى اي بكيفية اخرى مثلها اي حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت الخ قوله في جهلها اي اليهود قوله من التوراة بيان ما قوله في جهله اي الحمار قوله من اسفار الحكمة بيان ما في الصحاح السفر بالكسر الكتاب والجمع الاسفار قوله وتساوي الحالتين عطف على قوله بجهله قوله عنده اي الحمار قوله من الاوقار في لسان العرب الوقر بالكسر الثقل يحمل على ظهر او على رأس يقال جاء يحمل وقره وقيل الوقر الحمل الثقيل والخفيف وما بينهما وجمعه اوقار انتهى قوله لا يشعر مؤكد ومقرر لتساوي الحالتين عنده وذلك اشارة الى المذكور وهو حمل الاسفار وحمل ما عداها قوله بدفيه اي بجنبيه في الصحاح الدف الجنب ودفا البعير جنباه اه وفي المصباح الدف الجنب من كل شيء والجمع دفوف مثل فلس وفلوس وقد يؤنث بالهاء فيقال الدفة ومنه دفتا المصحف للوجهين من الجانبين والدف الذي يلعب به بضم الدال وفتحها والجمع دفوف انتهى قوله من الكد في لسان العرب الكد الشدة في العمل وكد الدابة والانسان وغيرهما يكده كدا اتعبه انتهى قوله قلة بقاء مبتدأ خبره كقلة بقاء الخضر والجملة خبر المبتدأ الذي هو المراد على سبيل الحكاية قوله منوط اي متعلق قوله مصيرة على لفظ المفعول معطوف على منوط اي غير مجعولة شيئا واحدا قوله فلا جواب اما فلا يتحقق قوله فكذلك متعلق بشبهت اي اذا عرفت ما ذكر فمثل ذلك التشبيه المتقدم شبهت حيرتهم والمراد الحيرة الخاصة الناشئة من وقوعهم في الضلالة التي استبدلوها بالهدى قوله وما خبطوا اي سقطوا فيه في المصباح خبطت الورق في الشجر خبطا من باب ضرب اسقطته فاذا سقط فهو خبط بفتحتين فعل بمعنى مفعول مسموع كثيرا انتهى وفي منتهى الارب في لغات العرب خبط فلان استاده شدا انتهى قوله بما يكابد في المصباح الكبد بفتحتين المشقة من المكابدة للشيء وهي تحمل المشاق على فعله انتهى

قوله فرط الحيرة اى كثرة الحيرة قوله من الاهون والادون الى الاغلظ الاقوى قوله والشك او للشك في النسبة المتعلقة بها عند البعض وقال المحققون ان كلمة او لاحد الامرين مطلقا واما الشك من المتكلم وتشكيك السامع والتخيير والاباحة فليس شئ منها داخلا في مفهومها بل كل واحد منها استفيد منها بمعونة المقام وفحوى الكلام فان كلمة او في قوله تعالى لبثنا يوما او بعض يوم للشك من المتكلم وفي قوله افان مات او قتل لتشكيك السامع واخفاء الحال عليه مع انتفاء الشك من المتكلم وان وقعت في الامر ولم يمتنع الجمع افادت الاباحة وان امتنع الجمع افادت التخيير وزاد الكوفيون لها معنيين آخرين احدهما كونها بمعنى الواو كما في قوله سبحانه وتعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن وثانيهما كونها بمعنى بل كما في قوله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة معناه بل اشد قوله جالس الحسن اى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه هو الامام المشهود المجمع على جلالته في كل فن ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار التابعي البصري بفتح الباء وكسرها الانصاري مولاهم مولى زيد بن ثابت وقيل مولى جميل بن قطبة وامه خيرة مولاة لام سلمة ام المؤمنين رضي الله تعالى عنها ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه قالوا فربما خرجت امه فيشتغل فيبكي فيعطيه ام سلمة رضي الله تعالى عنها ثديها فيدر عليه فيرون ان تلك الفصاحة والحكمة من ذلك ونشأ الحسن بوادي القرى وكان فصيحا رأى طلحة بن عبيد الله وعائشة رضي الله تعالى عنهما ولم يصح له سماع منهما وقيل انه لقي علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولم يصح وسمع ابن عمر وانسا وسمرة وابا بكرة وقيس بن عاصم وجندب بن عبد الله ومعقل بن يسار وعمرو بن تغلب بالمثناة والغين المعجمة وعبد الرحمن بن سمرة وابا برزة الاسلمي وعمران بن الحصين وعبد الله بن معقل واحمر بن جزي وعائذ بن عمرو المزني الصحابيين رضي الله تعالى عنهم وسمع خلائق من كبار التابعين روى عنه خلائق من التابعين وغيرهم ورويناعن الفضيل بن عياض رحمه الله قال سألت هشام بن حسان كم ادرك الحسن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مائة وثلثين قلت فابن سيرين قال ثلاثين وروينا عن الحسن قال غزونا غزوة الى خراسان معنا فيها ثلاثمائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الرجل منهم يصلي بنا ويقرأ الآيات من السورة ثم يركع قال يحيى بن معين وابو حاتم وابن ابي خيثمة وغيرهم ولم يصح للحسن سماع من ابي هريرة فقيل ليحيى يجيء في بعض الحديث عن الحسن قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشئ قيل له فسألوا الخياط قال سمعت الحسن يقول سمعت ابا هريرة فقال سألوا الخياط ليس بشئ واثنى علي بن المديني وابو زرعة على مراسيل الحسن ورويناعن مطر الوراق قال كان الحسن كانما كان في الآخرة فهو يخبر عما رأى وعاين وقال ابو بردة لم ار من لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم اشبه باصحابه من الحسن وروينا عن الربيع بن انس قال اختلفت الى الحسن عشر سنين او ما شاء الله فما من يوم الا اسمع منه ما لم اسمع قبله وروينا عن محمد بن سعد قال كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما وقدم مكة فاجلسوه على سرير واجتمع الناس اليه فيهم طاوس وعطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب فحدثهم فقالوا وقال بعضهم لم نر مثل هذا قط وقال بكر بن عبد الله المزني من سره ان ينظر الى افقه من رأينا ومناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة رضي الله عنه كذا في تهذيب الاسماء

من طفئت نارة بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من اخذته السماء في الليلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والتمثيل الثاني ابلغ لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر ولذا اخروهم يتدرجون في مثل هذا من الاهون الى الاغلظ وعطف احد التمثيلين على الآخر باو لانها في اصلها لتساوي شيئين فصاعدا في الشك عند البعض ثم استعيرت لمجرد التساوي كقولك جالس الحسن

أو ابن سيرين تريد الفرا سيان في ستقيموا بان يجالسا و قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا

قوله او ابن سيرين هو ابو بكر محمد بن سيرين الانصاري مولاهم ابو بكر البصري التابعي الامام في التفسير والحديث والفقه
وعبر الرؤيا والمقدم في الزهد والورع واولاد سيرين ستة محمد ومعبد وانس ويحيى وحفصة وكريمة وكلهم رواة ثقات
وروى محمد عن يحيى عن انس بن مالك حديثا وهذا من المستطرفات لكونهم ثلاثة اخوة روى بعضهم عن بعض وكان ابوه سيرين
من سبي عين التمر وهو مولى انس بن مالك كاتبه على عشرين الف درهم فاداها وعتق قال ابن قتيبة في المعارف كانت ام ابن
سيرين اسمها صفية مولاة لابي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلاث من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر
املاكها ثمانية عشر بدريا منهم ابي بن كعب يدعو وهم يؤمنون وكان سيرين يكنى ابا عمرة قال وقد ولد لسيرين ثلاثة و
عشرون ولدا من امهات اولاد دخل محمد بن سيرين على زيد بن ثابت وسمع ابن عمر قال يحيى بن معين سمع منه حديثا واحدا وفي تاريخ
بغداد عن ايوب انه سمع من ابن عمر حديثين وسمع ايضا جندب بن عبد الله البجلي وابا هريرة وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وعدي
ابن حاتم وسليمان بن عامر وام عطية الانصارية وهؤلاء كلهم صحابة وسمع من التابعين عبيدة بفتح العين السلماني ومسلم بن
يسار وشريحا وقيس بن عباد بضم العين وتخفيف الباء وعلقمة والربيع بن خيثم واخاه معبدا وحميد بن عبد الرحمن الحميري
وعبد الرحمن بن ابي بكرة واخته حفصة وخلائق قال احمد بن حنبل لم يسمع ابن سيرين ابن عباس وقال هشام بن حسان ادرك
الحسن البصري من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وعشرين وادرك ابن سيرين ثلاثين منهم وقال البخاري ادرك ابن سيرين
زمن ابن الزبير فسمعه وسمع زيد بن ثابت ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وهو اكبر من اخيه انس روى عنه جماعات من التابعين منهم
الشعبي وايوب وقتادة وسليمان التيمي وخلائق منهم ومن غيرهم قال ابن عون كان ابن سيرين يحدث بالحديث على حروفه وقال
محمد بن سعد كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها اماما كثير العلم ورعا وقال هشام بن حسان حدثني اصدق من ادركت
محمد بن سيرين وقال الخطيب في تاريخ بغداد كان ابن سيرين احد الفقهاء المذكورين بالورع في وقته قال وكان سيرين مولى
لانس بن مالك فكاتبه على الوف فعتق بالكتابة وعن محمد قال حججنا فدخلنا على زيد بن ثابت ونحن سبعة ولد سيرين
فقال هذان لام وهذان لام وهذان لام وهذا لام فما اخطأ وكان معبد اخاه لامه وعن مورق العجلي قال ما رأيت رجلا افقه في
ورعه ولا اورع في فقهه من محمد بن سيرين وعن عبد الحميد بن عبد الله بن مسلم بن يسار قال لما حبس ابن سيرين في السجن قال
له السجان اذا كان الليل فاذهب الى اهلك واذا اصبحت فتعال فقال لا والله لا اعينك على خيانة السلطان قال الخطيب وكان
حبس في دين ركبه لغريم له وباسناده عن المدائني قال كان سبب حبس ابن سيرين انه اشترى زيتا باربعين الف درهم فوجد في
زق منه فأرة فقال الفأرة كانت في المعصرة فصب الزيت كله وكان يقول عيرت رجلا بشيء من ثلاثين سنة احسبني عوقبت
وكانوا يرون انه عير بالفقر فابتلي به وعن ابن عون كان ابن سيرين من ارجى الناس لهذه الامة واشدهم ازراء على نفسه
وعن هشام بن حسان قال كنا نزلنا مع ابن سيرين في الدار فكنا نسمع بكاءه بالليل وضحكه بالنهار ومر ابن سيرين برواس
قد اخرج رأسا فغشي عليه وادعى عليه رجل درهمين فانكره فقال تحلف قال نعم قيل له تحلف على درهمين قال نعم ولا اطعمه
حراما وانا اعلم وعن عثمان البتي قال لم يكن بهذه البلدة احد اعلم بالقضاء من محمد بن سيرين قال ابن قتيبة ولد لابن
سيرين ثلاثون ولدا من امرأة واحدة زوجته عربية ولم يبق منهم غير عبد الله بن محمد وقضى عنه ابنه هذا ثلاثين الف
درهم فما مات عبد الله حتى صار ماله ثلثمائة الف درهم واتفقوا على ان ابن سيرين توفي بالبصرة سنة عشر ومائة بعد الحسن
بمائة يوم قال حماد بن زيد مات الحسن اول رجب سنة عشر ومائة وصليت ومات ابن سيرين لتسع مضين من شوال
سنة عشر رضي الله تعالى عنهما كذا في تهذيب الاسماء قوله سيان اي مستويان

أي الآثم والكفور سيّان في وجوب العصيان إنما قال في وجوب العصيان بناء على التمني
عن الإطاعة مآله الأمر بالعصيان كأنه قال اعص هذا أو ذاك فإنهما متساويان في وجوب
العصيان قوله والصيب المطر من صاب يصوب إذا نزل وأصله صيوب فلما اجتمعت الواو والياء
وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء ويقال لكل واحد من المطر
والسحاب صيب ليوجد معنى النزول فيهما قوله هذه المظلة في منتهى الأرب في لغات العرب
مظلة بكسر وفتح خيمه بزرگ وسايبان انتهى قوله وعن الحسن إنها موج مكفوف أي إن السماء
التي هي موج مكفوف أي مدفوع ممنوع من أن يسيل حتى يرد ذلك في الحديث قوله آخذ بالآفاق حال
قوله بآفاق السماء الآفاق بالمد جمع أفق بضمتين نواحي كل ناحية من نواحي الأرض وعلى كل
ناحية وجانب من السماء قوله لأن كل أفق من آفاقها سماء يعني إنما يسمى سماء مجازا
كما أن كل طبقة منها تسمى سماء حقيقة قوله كما في تنكير صيب لأنه للتعظيم والتهويل
كتنكير النار في التمثيل الأول قوله وتركيبه أي مادته الأولى أعني الحروف التي يتركب
هو منها فإن الصاد من المستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة وفي صيغته
المادة تدل وتنبئ عن المبالغة في مدلول الكلمة ومادته الثانية أعني مأخذ هذه الصيغة
وهي الصوب فإنه نزول شديد الوقع وتأثير قوله وبنائه أي صورته فإن فيعلا
صفة مشبهة دالة على الثبوت بخلاف الصائب فإنه يدل على الحدوث قوله وفيه دليل
على أن السحاب من السماء ينحدر وينزل ومنها يأخذ ماءه وقيل إنه يأخذ من البحر
بالاتفاق على أنه من السماء أو من البحر من قول أحد بأن البعض من هذا والبعض من
ذاك قوله ينحدر في منتهى الأرب في لغات العرب انحدار بنشيب فرود آمدن انتهى
قوله ويرتفع ظلمات بالجار والمجرور أي بالظرف على الاتفاق يعني الاتفاق على جواز ذلك
قوله ففيه خلاف بين الأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي أحد
نحاة البصرة تلميذ سيبويه وسيبويه فإن سيبويه لا يجعله مرفوعا بالظرف بل
بالابتداء فإذا قلت كم مال ارتفع مال بالابتداء والخبر مقدم عليه وعند الأخفش
رحمه الله يرتفع بالفاعلية لأنه لا يجعل الاعتماد شرطا لعمل الظرف وقوله الأخفش مشتق
من الخفش بفتحتين في لسان العرب الخفش ضعف في البصر وضيق في العين وقيل صغر في
العين خلقة وقيل هو فساد في جفن العين واحمرار تضيق له العيون من غير وجع ولا قرح
خفش خفشا فهو أخفش والخفش قال الجوهري وقد يكون الخفش علة وهو الذي يبصر الشيء بالليل ولا يبصره
بالنهار ويبصره في يوم غيم ولا يبصره في يوم صاح انتهى باختصار ومسعدة بفتح الميم
وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هاء ساكنة والمجاشعي بضم الميم
وفتح الجيم وبعد الألف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة إلى مجاشع
ابن دارم بطن من تميم وهو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأصغر فالأخفش الأكبر هو
أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أستاذ سيبويه والأخفش الأصغر هو أبو الحسن

أي الآثم والكفور سيان في
وجوب العصيان فكذا هنا
معناه أن كيفية قصة المنافقين
مشبهة بكيفيتي هاتين القصتين
وأن الكيفيتين سواء في استقلال
كل واحدة منهما بوجه التمثيل
فبأيتهما مثلتها فأنت مصيب
وإن مثلتها بهما جميعا فكذلك
والصيب المطر الذي يصوب
أي ينزل ويقع ويقال للسحاب
صيب أيضا وتنكير صيب لأنه
نوع من المطر شديد هائل كما
نكرت النار في التمثيل الأول
السماء هذه المظلة وعن الحسن
أنها موج مكفوف والفائدة
في ذكر السماء والصيب لا يكون
إلا من السماء أنه جاء بالسماء
معرفة فأفاد أنه غمام أخذ
بآفاق السماء ونفى أن يكون
من سماء أي من أفق واحد
من بين سائر الآفاق لأن
كل أفق من آفاقها سماء ففي
التعريف مبالغة كما في تنكير صيب
وتركيبه وبنائه وفيه دليل
على أن السحاب من السماء ينحدر
ومنها يأخذ ماءه وقيل إنه
يأخذ من البحر ويرتفع ظلمات
مرفوع بالجار والمجرور لأنه قد
قوي لكونه صفة لصيب بخلاف ما لو
قلت ابتداء فيه ظلمات ففيه
خلاف بين الأخفش وسيبويه

والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب لاصطكاك اجرامه وملك يسوق السحاب والبرق الذي يلمع من السحاب من برق الشيء بريقا اذا لمع والضمير

له قوله المبرد لمعظم لقب محمد بن يزيد نحوی بصری است ببلاغت شهرت کرده بر او نشسته درس میگفت کذا فی منتهی الارب لغات الصراح ١٢ منه عفی عنه

علي بن سليمان تلميذ المبرد وكان الاخفش الاوسط من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان
اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى انه اعلم به مني وانا
اليوم اعلم به منه وكان اجلع والاجلع الذي لا ينضم شفتاه على اسنانه وكان وفاته سنة خمس عشرة ومائتين
وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان
المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا وقوله سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه
بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية
وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا
يضبط اهل العربية هذه الاسماء ونظائرها مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء
الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في آخر الكلمة ويه لانها
للندبة وقال ابراهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا كانهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى
توفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف
واربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال
الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفي
بمدينة ساوه قوله والرعد الصوت الذي يسمع من السحاب لاصطكاك اجرامه هذا مسلك الحكماء
الغافلين ولا عبرة بهذا انهم قالوا ان الشمس اذا اشرقت على الارض اليابسة حللت منها اجزاء نارية
يخالطها اجزاء ارضية فيتركب منهما دخان ويختلط بالبخار وهو ما يحصل بتركيب اجزاء هوائية
ومائية ويتصاعدان معا الى الطبقة الباردة فينعقد سحابا ويحتقن الدخان فيه ويطلب الصعود
ان بقي على طبعه الحار والنزول ان ثقل وبرد وكان يمزق السحاب بعنف فيحدث منه الرعد وقد تشتعل
من شدة الحركة وقوة التسخين فلطيفه ينطفئ سريعا وكثيفه لا ينطفئ حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة
كذا في كتب الحكمة وهذا بناء على الاصول الفلسفية ولا يعبأ به اصلا كذا افاده العلامة الحافظ اسمعيل
ابن محمد بن المصطفى القنوي تغمده الله تعالى بغفرانه وقوله لاصطكاك اجرامه الاصطكاك
بمعنى الحركة العنيفة مطلقا قوله وملك يسوق السحاب هذا ما اخبره الشرع وعليه التعويل وفيه
روايات كثيرة منها ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال الرعد ملك وكله الله سبحانه
وتعالى بسياقة السحاب فاذا اراد الله تعالى ان يسوقه الى بلد امره فساقه فاذا تفرق عليه زجره
بصوته حتى يجتمع كما يرد احدكم ركابه ثم قرء ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وعن
علي وابن عباس رضي الله عنهم ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب وقال مجاهد رحمه الله الرعد
اسم الملك ويقال لصوته ايضا رعد وقيل زجر السحاب وقيل تسبيح الملك وقيل الرعد نطق الملك والبرق
ضحكه وقيل البرق نار تخرج منه اذا غضب وقيل البرق مخراق من حديد او من نار او من نور يضرب به
السحاب وقيل البرق لمعان سوط الذي يزجر به السحاب ويزجر بضم الجيم من باب نصر اي يسوقه و
روي ان الملك اذا اشتد غضبه على السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق وروي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك

قوله من برق بابه دخل برق البصر من باب طرب اذا تحير فلم يطرف كذا في مختار الصحاح
قوله اسحم بمعنى اسود قوله مطبقا بضم الميم وكسر الباء مشددة ومخففة بمعنى محيط وشامل
قوله سحمته بضم السين اى سواده في المصباح السحمة وزان غرفة السواد وسحم سحما من
باب تعب وسحم بالضم لغة فاذا اسود فهو اسحم والانثى سحماء مثل احمر وحمراء انتهى قوله
وتطبيقها اى كونها منطبقات بان يكون بعضها فوق بعض قوله تكاثفه في منتهى الارب
في لغات العرب تكاثف برهم نشستن وسطبر شدن انتهى قوله تتابع القطر لان تقارب القطرات
يقتضى قلة الهواء المتخلل المستبين وقوله القطر في المصباح القطر المطر الواحدة قطرة مثل
تمر وتمرة انتهى قوله اظلاله بكسر الهمزة قوله مع ظلمة الليل فيه اشارة الى ان ظلمة الليل هي
الاصل في الظلمات فظلمة الليل مستفادة من قوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه الاية فلا وجه لما
قيل من ان ظلمة الليل من اين يستفاد وقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية يدل عليه
ايضا قوله على ارادة السحاب به ظاهر لان مكانهما هو السحاب لا المطر لان الرعد صوت يسمع
من السحاب والبرق ما يلمع منه قوله وكذا ان اريد به المطر الخ يعنى انهما وان لم يكونا في المطر
نفسه لكنهما في محل متصل بالمطر وهو اعلاه ومنحدره اى مصبه الذي هو السحاب فكانا
ملتبسين بالمطر فجعلا كانهما فيه بناء على استعارة كلمة في للملابسة الشبيهة بملابسة
الظرفية فاستعمل فيها ما وضع لملابسة الظرفية قوله يقال رعدت السماء رعدا او
برقت برقا كلاهما من باب نصر قوله داجية اى مظلمة قوله رعد قاصف القاصف شديد
الصوت في القصف وهو الكسر وقيل القصيف هو الصوت القوى كذا افاده العلامة السيد
الشريف رحمة الله تعالى عليه وفي المصباح قصف الرعد قصيفا صوت انتهى وفي لسان
العرب رعد قاصف شديد الصوت قال ابو حنيفة رح اذا بلغ الرعد الغاية في الشدة فهو
القاصف وقد قصف يقصف قصفا وقصيفا انتهى قوله خاطف للبصر لاخذه بسرعة قوله
الضمير لاصحاب الصيب فيه ايجاز لطيف واصله لذوى الذي بمعنى اصحاب لانه جمع ذو
بمعنى صاحب وهو اشهر معانيه وهو جواب عما يقال من انه كيف جمع الضمائر الثلاث مع
ان المذكور قبلها انما هو لفظ صيب وهو مفرد فلا وجه لارجاع ضمير الجمع اليه وتقرير الجواب
ان الضمائر المذكورة راجعة الى اصحاب الصيب لما مر من ان تقدير الكلام كمثل ذوى صيب
والمضاف وان كان محذوفا لفظا الا ان معناه باق فعول على بقاء معناه في ارجاع
ضمير الجمع اليه قوله كما في قوله او هم قائلون اى كجمع الضمير في قوله تبارك وتعالى او هم
قائلون لرجوعه الى اهل القرية ولو رعى حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث ههنا وافرد ثمه
وفي تفسير الجلالين في سورة الاعراف وكم خبرية مفعول من قرية اريد اهلها اهلكناها
اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة و
القيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اى مرة جاءها ليلا ومرة جاءها
نهارا انتهى وفي الكشاف القيلولة انتهى قوله لانه اى الشان قوله على ما يؤذن بالشدة

في فيه يرجع الى الصيب فقد
جعل الصيب مكانا للظلمات فان
اريد به السحاب فظلماته
اذا كان اسحم مطبقا ظلمة سحمته
وتطبيقه مضمومة اليها ظلمة
الليل وان ما ظلمات المطر فظلمة
تكاثفه بتتابع القطر وظلمة
اظلاله غمامه مع ظلمة الليل
وجعل الصيب مكانا للرعد
والبرق على ارادة السحاب به
ظاهر وكذا ان اريد به المطر
لانهما ملتبسان به في الجملة ولم
يجمع الرعد والبرق لانهما مصدران
في الاصل يقال رعدت
السماء رعدا وبرقت برقا فروعي
حكم الاصل بان ترك جمعهما و
نكرت هذه الاشياء لان المراد انواع
منها كانه قيل فيه ظلمات داجية
ورعد قاصف وبرق خاطف يجعلون
اصابعهم في آذانهم الضمير
لاصحاب الصيب وان كان محذوفا
كما في قوله او هم قائلون لان
المحذوف باق معناه وان سقط
لفظه ولا محل ليجعلون لكونه
مستأنفا لانه لما ذكر الرعد
والبرق على ما يؤذن بالشدة
والهول فكان قائلا

ك قوله ومفعوله على صيغة
اسم المفعول مكان لا انحدار
ولا انصباب ١٢ منه عفي عنه

اى على الوجه الذى يحدث بها وهو التكثير قوله فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد لا يقال الجواب لا يطابق هذا السؤال لانه يبين حالهم مع الصواعق دون الرعد لانا نقول لما كانت الصاعقة قصفة رعد اى شدة صوته ينزل معها قطعة من نار كان الجواب مطابقا كانه قيل يجعلون اصابعهم فى آذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض شقة من النار معها قوله وانما ذكر الاصابع ولم يذكر الانامل الانامل جمع انملة بفتح الهمزة وفتح الميم اكثر من ضمها وابن قتيبة يجعل الضم من لحن العوام وبعض المتأخرين من النحاة حكى تثليث الهمزة مع تثليث الميم فيصير تسع لغات وهى العقدة من الاصابع وبعضهم يقول الانامل رؤس الاصابع وعليه قول الازهرى الانملة المفصل الذى فيه الظفر ورؤس الاصابع كذا فى بعض النسخ الصحيح كما فى اكثر النسخ ورؤس الاصبع تصغير الرأس والواو للحال هو الذى يجعل فى الاذان كذا فى الكشاف والاصبع مونثة وكذلك سائر اسمائها مثل الخنصر والبنصر وفى كلام ابن فارس ما يدل على تذكير الاصبع فانه قال الاجود فى اصبع الانسان التأنيث وقال الصغانى ايضا يذكر ويؤنث والغالب التأنيث قال بعضهم وفى الاصبع عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة اصبوع وزان عصفور والمشهور من لغاتها كسر الهمزة وفتح الباء وهى التى ارتضاها الفصحاء كذا فى المصباح اتساعا متعلق له قوله وانما ذكر اى مجازا لغويا يعنى ان هذا من الاتساعات فى اللغة التى لا يكاد العام يحصرها كقوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم فاقطعوا ايديهما اراد البعض الذى هو الى المرفق وفى الغسل والذى الى الرسغ فالقرينة فى اصابعهم عقلية وايديكم لفظية اعنى الى المرافق وفى ايديهما شرعية ثم هنا احتمالات ثلثة مجاز لغوى ذكر الكل وارادة الجزء كما فى كتب المعانى او مجاز عقلى باسناد ما للبعض الى الكل ومجاز فى الحذف اى يجعلون انامل اصابعهم وخير الامور وسطها اذ المبالغة انما يتأتى اذا كانت الاصابع باقية على حقيقتها وقد صرحوا بان المجاز العقلى ابلغ من المجاز اللغوى وان كانت المبالغة متحققة فى المجاز اللغوى المرسل باعتبار ان تبادر الذهن الى المعنى الحقيقى قبل النظر الى القرينة وعن هذا قال اهل البيان المجاز ابلغ من الحقيقة وهنا يتبادر الذهن الى الاصابع وانهم جعلوها فى اذانهم قبل الالتفات الى القرينة المانعة وكفى هذا فى افادة المبالغة قوله فاقطعوا ايديهما فى تفسير جلالين فى سورة المائدة السارق والسارقة ال فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء فى خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين كل منهما من الكوع انتهى قوله الكوع فى المصباح الكوع طرف الزند الذى يلى الابهام والجمع اكواع مثل قفل واقفال والكاع لغة قال الازهرى الكوع طرف العظم الذى يلى رسغ اليد المحاذى للابهام وهما عظمان متلاصقان فى الساعد احدهما ادق من الآخر وطرفاهما يلتقيان عند مفصل الكف فالذى يلى الخنصر يقال له الكرسوع والذى يلى الابهام يقال له الكوع وهما عظما ساعد الذراع ويقال فى البليد لا يفرق بين الكوع والكرسوع انتهى قوله والمراد الى الرسغ بالسين والصاد وبضم فسكون او بضمتين فاده فى القاموس مفصل الكف بين الكوع والكرسوع واما البوع ففى الرجل قال الشاعر

وعظم يلى الابهام كوع وما يلى ✽ لخنصره الكرسوع والرسغ فى الوسط ✽ وعظم يلى ابهام
رجل ملقب ✽ ببوع فخذ بالعلم واحذر من الغلط ✽

قال فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم فى آذانهم ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقال يكاد البرق يخطف ابصارهم وانما ذكر الاصابع ولم يذكر الانامل ورؤس الاصابع هى التى تجعل فى الآذان اتساعا كقوله فاقطعوا ايديهما والمراد الى الرسغ

سله قوله ال فيهما موصولة اى الذى سرق والتى سرقت فاقطعوا ايديهما ١٢ منه عفى عنه سله الرسغ فى المصباح الرسغ من الانسان مفصل ما بين الكف والساعد والقدم الى الساق وفيه نسبتين للاتباع لغة انتهى ١٢ منه عفى عنه سله قوله مفصل الكف على وزن منبر ملتقى العظمين من الجسد قاموس ١٢ منه عفى عنه سله قوله لخنصره اى الشخص للعلوم من المقام ١٢ منه سله قوله فى الوسط فى بعض النسخ ما وسط اى ما توسطهما ١٢ منه سله فخذ بالعلم البكر ذلك تارة او اهلية والمفعول محذوف اى خذ هذه المسائل بعلم لا بظن لا تقع فى الغلط او ضمن خذ معنى الظفر ١٢ منه عفى عنه

قوله ولان في ذكر الاصابع الخ يعني انما استعملها موضع الانامل للمبالغة في بيان شدة رعبهم
اذ الانامل جزء مخصوص من الاصابع والمعتاد ادخالها دون الاصابع بتمامها فعبر عنها بالاصابع
ايذانا بانهم يدخلون في ادخال الانامل لشدة الرعد فكانهم يدخلون جميعها مبالغة في
السد ثم يحمل على انقسام الآحاد بحمل اضافته الجمع على الاستغراق فيفيد كمال المبالغة للاشعار
بان كل فرد منهم يجعل اصابعه العشرة في اذنيه وهذا وان كان محالا لكن المراد التصوير و
التمثيل وهذه مبالغة لا فوقها مبالغة لكن الظاهر انه من قبيل انقسام الآحاد الى الآحاد
مثل ركب القوم دوابهم قوله متعلق بيجعلون لا بالموت لانه بعيد ونقل عليه
عليه ليس له وجه ظاهر قوله اي من اجل الصواعق الخ اشارة الى ان لفظة من ههنا للسببية
بمعنى لام الاجل كما في قوله سبحانه وتعالى وهبنا له من رحمتنا اي من اجل رحمتنا وقوله
سبحانه وتعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي من اجل خطيئاتهم فلفظة من تعليلية بتقدير مضاف
اي من اجل اصابتها اذ العلل المعاني لا الذوات قوله قصفة رعد بفتح القاف وسكون الصاد المهملة
وبعدها فاء اي شدة صوته قوله تنقض اي تسقط في الكشاف في سورة الكهف انقض اذا
اسرع سقوطه من انقضاض الطائر وهو انفعل مطاوع قضضته وقيل افعل من النقض كاحمر من الحمرة
انتهى قوله شقة اي قطعة قوله تنقدح اي تخرج تلك النار قوله حديدة يعني تيز قوله
لا اتت عليه اي غلبت عليه واهلكته قوله سريعة الخمود في المصباح خمدت النار خمودا
من باب قعد ماتت فلم يبق منها شيء وقد سكن لهبها وبقي جمرها انتهى قوله ثم طفئت
عطف على سقطت وفيه بيان الحدية باحراق النصف وسرعة الخمود بالاقتصار على النصف
قوله مفعول له اي للفعل المعلل بالصواعق اي لقوله يجعلون بعد تعليله بقوله من الصواعق
لئلا يلزم تعدد المفعول له بلا عطف قال العلامة الحافظ اسمعيل بن محمد بن المصطفى
القنوي رح وهذا من قبيل ضربت تأديبا لمغضوب غضبا مني اذ المعنى احترازا من الموت والصواعق
باعث متقدم ولعل لهذا ترك هنا وذكرت هنا انتهى وقال العلامة الشيخ زاده رح وكل
واحد منهما باعث متقدم على الفعل لا غرض مؤخر عنه انتهى فافهم قوله والموت فساد بنية الحيوان
فعلى هذا يكون امرا عدميا وفي الطولية في مستهي كلا ريب في لغات العربية بالضم والكسر
ما يؤديها دوا فرنش چيزي يقال فلان صحيح البنية اي الفطرة بنى بالضم وكسر انتهى قوله
معاقب صفة عرض اي هو عرض مقابل للحياة تضادا وتعاقبا اي لا يجامعها بل يناوبها فيكون
امرا وجوديا واستدل عليه بقوله سبحانه وتعالى خلق الموت والحياة فان الخلق ايجاد بمعنى اعطاء الوجود فيكون
الموت موجودا كالحياة واجيب بان المراد بالخلق التقدير اي تعيين المقدار بوجه ما وهو حقيقة لغة
وهو مما يوصف به المعدوم والموجود لان العدم له حد ومقدار معين عنده تعالى وكل شيء عنده

ولان في ذكر الاصابع من المبالغة
ما ليس في ذكر الانامل والمراد
الاصبع الخاص الذي يسد به
الاذن لان السبابة فعالة من
السب فكان اجتنابها اولى بآداب
القرآن ولم يذكر المسبحة
لانها مستحدثة غير مشهورة
(مِنَ الصَّوَاعِقِ) متعلق بيجعلون
أي من اجل الصواعق يجعلون
أصابعهم في آذانهم والصاعقة
قصفة رعد تنقض معها شقة
من نار قالوا تنقدح من السحاب
اذا اصطكت اجرامه وهي
نار لطيفة حديدة لا تمر بشيء
الا اتت عليه الا انها مع
حدتها سريعة الخمود يحكى انها
سقطت على نخلة فاحرقت نحو
نصفها ثم طفئت ويقال صعقته
الصاعقة اذا اهلكته فصعق
أي مات اما بشدة الصوت
أو بالاحراق (حَذَرَ الْمَوْتِ)
مفعول له والموت فساد بنية
الحيوان أو عرض لا يصح معه
احساس معاقب للحياة

لان في الصواعق بمعنى
بعد التفسير معنى الغلبة [illegible]
اي من الصواعق علة يجعلون اصابعهم في آذانهم
[illegible]

[illegible] المعنى الشرعي كما في قوله تعالى [illegible]
عند تمام القدرة على عدم [illegible]
وهو معنى لغوي له [illegible]
في كل موضع بل بمعنى التقدير
فانه معنى شرعي على ما هو اعتباري
[illegible] بمعنى الاحياء
وكذا هو الظاهر [illegible]
السابق على الحياة كما في قوله تعالى [illegible]
[illegible]

بمقدار وقولهم وسلم فالمراد بخلق الموت احداث اسبابه فالمراد بخلق الموت والحياة خلق اسبابهما وهيأتهما وما ورد في الحديث من ان الحياة فرس والموت كبش الى آخره ذهب بعض الظاهرية الى انهما جسمان فهو من قبيل التمثيل وقد صرح به شراح الحديث في قوله صلى الله عليه وآله وسلم يؤتى بالموت يوم القيمة على صورة كبش املح ليذبح وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم على صورة كبش اشارة اليه فلا ينبغي ان يغفل عن اشاراته العلية وتلويحاته السنية قوله (والله محيط بالكافرين) اصل محيط محوط لانه من حاط يحوط فاعل اعلال نستعين بان نقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها ثم قلبت ياء لسكونها اثر كسرة قوله يعني انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط كذا في بعض النسخ وفي اكثر النسخ المحيط به الضمير المجرور وفي قوله المحاط به راجع الى اللام في المحاط لانه بمعنى الذي احيط والظرف مرفوع محلا على انه نائب الفاعل اي وبه مرفوع المحل على انه قائم مقام الفاعل للمحاط ولا ضمير في المحاط لانه انما يتعدى الى المفعول بواسطة حرف الجر والضمير في المحيط راجع الى اللام لانه بمعنى الذي احاط والضمير المجرور في قوله المحيط به راجع الى المحاط والظرف منصوب المحل على المفعولية اي كما لا يفوت الذي احيط به من كل جانب من قصده واحاط به قوله فهو مجاز لما استحال كونه سبحانه وتعالى محيطا بالكافرين حقيقة بان يحصرهم من جميع جوانبهم والمراد انه كما يحصر الحائط البستان جعل لفظ المحيط استعارة تبعية سارية الى الصفة المشتقة من مصدرها بان شبه شمول قدرة الله سبحانه وتعالى اياهم ونفاذ مشيته فيهم بحيث يتصرف فيهم كيف يشاء لا يتأبون عن مطاوعة قدرته وارادته بوجه ما اصلا باحاطة المحيط قوله وهذه الجملة اعتراضية وقعت في واو بين كلامين متصلين معنى لان الاستئناف الثاني وهو قوله سبحانه وتعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم متصل بالاستئناف الاول وهو قوله سبحانه وتعالى يجعلون اصابعهم من حيث ان الاستئناف الثاني وقع جوابا عن السؤال الناشئ عن الاستئناف الاول كما يدل عليه قول المصنف رحمه الله تعالى فالواو فيه اعتراضية لا عاطفة ولا حالية كما بين في كتب العربية ثم ان كان المراد بالكافرين اصحاب الصيب فالنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر عن الموت لا يفيد وفي وضع المظهر موضع المضمر تنبيه على ان اصحاب الصيب كفرة يستحقون الشدة لكفرانهم نعم الله ومثل هذا التغيير في المشبه به عما يقوى المقصود في التمثيل من المبالغة وان كان المراد المنافقين كانت هذه الاعتراضية من احوال المشبه والمعنى ان المنافقين لا خلاص لهم من عذاب الله في الدنيا والآخرة وانما جاز وقوعها في اثناء المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وفرط المناسبة بين المشبه والمشبه به وعلى ان المشبه مما يصلح بشانه قوله يكاد البرق فاء ولى العين فوزنه يكود كيعلم نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها ثم يقال تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت الفا فصار يكاد ووزن يخاف ومضارعه كود بكسر العين كخوف ومصدره الكود كالخوف وهذا في كاد الناقصة واما كاد التامة فهي يائية العين المفتوحة في الماضي كباع ومصدره الكيد كالبيع ولذلك جاء المضارع في القرآن مختلفا بكاد ونيتها يضيع فيكيد والله كيدا ومعنى التامة المكر ومعنى الناقصة المقاربة قوله وكاد يستعمل لتقريب الفعل جدا افعال المقاربة افعال مخصوصة سماها النحاة بهذا الاسم وان لم تكن كلها للمقاربة لان منها ما هو للشروع لطفق ومنها ما هو للترجي ومنها ما هو للمقاربة سميت بها تغليبا لها لانه اشهرها واصلها كما في شرح التسهيل وقد يخص بكاد واخواتها ويجعل ما عداها من الباب قسما آخر وملحقا بها والمشهور الاول فتدخل فيها عسى والدلالة على الدنو والقرب مخصوص بكاد واخواتها واعتبره الجزولي في جميع الباب من غير تغليب والمحققون على خلافه لان عسى وضع لرجاء الخبر

(والله محيط بالكافرين) يعني انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط فهو مجاز وهذه الجملة اعتراض لا محل لها (يكاد البرق يخطف) يختلف (ابصارهم) الخطف الاخذ بسرعة وكاد يستعمل لتقريب الفعل جدا وموضع يخطف نصب لانه خبر كاد (كلما) اضاء لهم (مشوا)

مطلقا لالوجاه دونه كما نعم وطفق يدل على الشروع واخذ اول اجزاء الخبر والدنو انما يكون قبل الشروع فيه فليس فيها مقاربة انتهى شهاب **قوله** كل ظرف اى كل نصب على الظرف **قوله** ما نكرة موصوفة الخ او ما مصدرية والزمان محذوف اى كل زمان اضاءة **قوله** فى تارتى خفوق البرق وخفيته خفوق البرق بضم الخاء المعجمة والفاء وفى آخره قاف لمعانه واصله الاضطراب ومنه خفقت الراية والسراب وسمى به اللمعان لاضطرابه وخفيته اى خفقانه كما هو شأن البرق قال الشاعر ﴿ وكان البرق مصحف قار ❊ فانطبا قا مرة وانفتاحا ﴾ خفية بفتح الخاء المعجمة وسكون الفاء وياء مثناة تحتية وهاء تانيث بزنة المرأة من خفى يخفى كعلم يعلم او خفى يخفو كدخل يدخل اذا لمع لمعا ناضعيفا فى نواحى الغيم كما فى بعض الحواشى ولا وجه له فانه تكرار غير مناسب للمراد فالظاهر انه اراد ظهوره واختفاءه ويجوز ان يكون من خفت البرق اذا سكن كما فى الاساس وتارتى مثنى تارة وهى المرة والحالة اى فى حالتى الظهور والخفاء والاستتار **قوله** وهذا تمثيل يعنى قوله كلما اضاء لا قوله يكاد البرق على ما وهم بعض بيان شدة الامر على اصحاب الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لما ان حالهم كحالهم وهذه من جملة تفاصيل الاحوال **قوله** ما هم فيه عطف على شدة تكا ن تفسيرها **قوله** وما يذرون اى يتركون فى المصباح وذرته اذره وذرا تركته قالوا واماتت العرب ماضيه ومصدره فاذا اريد الماضى قيل ترك وربما استعمل الماضى على قلة ولا يستعمل منه اسم فاعل انتهى وفى لسان العرب قال الليث العرب قد اماتت المصدر من يذر والفعل الماضى فلا يقال وذره ولا واذر ولكن ترك وهو تارك قال واستعمل فى الغابر والامر فاذا ارادوا المصدر قالوا ذره تركا ويقال هو يذره تركا انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب يقال ذره يعنى بگذار آنرا ويقال ايضا يذره تركا ولا يقال وذرا يعنى ميگذارد او را اصله وذره يذره كوسعه يسعه كسمعه لكن ما نطقوا بماضيه ولا بمصدره ولا باسم الفاعل فلا يقال وذره وذرا فهو واذر وقيل وذره شاذ انتهى **قوله** اذا صادفوا بيان لغاية التحير وفى لسان العرب المصادفة الموافقة انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب صادفه مصادفة يافت او را وديد او را انتهى **قوله** خفقة من خفق البرق خفقا اى لمع **قوله** انتهزوا اى اغتنموا تلك الخفقة فرصة الفرصة واحد الفرص كغرفة وغرف واصل معناها النوبة فى شرب الماء القليل يقال جاءت فرصة فلان اى نوبته والانتهاز كالافتراص يتعدى الى مفعول واحد فقوله فرصة حال وقيل مفعول ثان بتضمين الانتهاز معنى الاتخاذ اى اتخذوا الخفقة فرصة وقيل الخفقة مصدر مقدر بالزمان وفرصة مفعول اى انتهزوا فى وقت تلك الخفقة فرصة **قوله** خطوات يسيرة قليلة مبنى على قصر زمان الخفقة لا على ما قيل لن ازدياد الخطوات لا يكون مشيا بل سعيا او عدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة **قوله** فتر اى ضعف فى لسان العرب الفترة الانكسار والضعف وفتر الشىء والحر وفلان يفتر ويفتر فتورا وفتارا سكن بعد حدة ولان بعد شدة انتهى **قوله** كلما نور لهم ممشى اى موضع مشى وهو المفعول المحذوف لاضاء بمعنى نور والمستتر فى نور ضمير البرق ونكر

كل ظرف وما نكرة موصوفة معناها الوقت والعائد محذوف أى كل وقت اضاء لهم فيه والعامل فيه جوابها وهو (مشوا فيه) اى فى ضوئه وهو استئناف ثالث كانه جواب لمن يقول كيف يصنعون فى تارتى خفوق البرق وخفيته وهذا تمثيل لشدة الامر على ما غشى كشدته على أصحاب الصيب وما هو فيه من غاية التحير والجهل بما يأتون وما يذرون اذ اصادفوا من البرق خفقة مع خوف أن يخطف ابصارهم انتهزوا تلك الخفقة فرصة فخطوا خطوات يسيرة فاذا خفى وفتر لمعانه بقوا واقفين وأصله متصل أى كلما نور لهم ممشى

له اصله قارى بخفته العرب لمافقة الوقت ١٢ منه
لان زمان الخفقة قصير جدا ١٢ منه عفى عنه

ومسلكا أخذه والمفعول محذوف أو غير متعد أي كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره والمشي جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي فاذا ازداد فهو عدو (وإذا أظلم عليهم) أظلم غير متعد ذكر مع أضاء كلما ومع أظلم إذا لأنهم حراص على وجود ما همهم به معقود من إمكان المشي فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذلك التوقف (قاموا) وقفوا وثبتوا في مكانهم ومنه قام الماء إذا جمد (ولو شاء الله لذهب بسمعهم) بتصيف الرعد (وأبصارهم) بوميض البرق

لعدم تبينه وفيه اشارة الى كمال حيرتهم وفرط دهشتهم يمشون في اي ممشى لهم لعدم دلالة ما يرومون مشيها وسلكا عطف تفسير قوله اخذه اي ذلك المسلك ومشوا فيه اي شرعوه وسلكوه ابتغاء للوصول الى البغية والنجاة عن المهلكة وفيه اشارة الى ان الضمير المجرور في قوله تبارك وتعالى فيه راجع الى المحذوف بناء على ان المقدار في حكم الملفوظ فصح عود الضمير اليه قوله مشوا في مطرح نوره اشارة الى ان ضميره فيه على ان تقديره يكون ضياء لازما راجع الى البرق كضمير اضاء والى ان هناك مضافا مقدرا والمعنى ان البرق كلما لمع لهم مشوا في مطرح نوره خطوات يسيرة مع خوف ان يخطف ابصارهم وقد مر ان ضميره فيه على تقديره ان يكون اضاء متعديا راجع الى المفعول المحذوف قوله جنس الحركة الخ الجنس ضرب من الشيء في منتهى الارب في لغات العرب جنس بالكسر گونه از هر چيزي از مردم و جز آن وهو اعم من النوع فالابل جنس من البهائم اجناس وجنوس جمع هذا عن ائمة اللغة والمتكلمون يقولون على العكس انتهى قوله فاذا اشتد اي المشي فهو سعي فاذا ازداد اي اشتداده فهو عدو وفي المصباح عدا في مشيه عدوا من باب قال اه قوله حراص جمع حريص في المصباح حرص عليه حرصا من باب ضرب اذا اجتهد والاسم الحرص بالكسر وحرص على الدنيا من باب تعب لغة اذا رغب رغبة مذمومة فهو حريص وجمعه حرصاء مثل ظريف وظرفاء وغليظ وغلاظ وكريم وكرام انتهى وفي منتهى الارب في لغات العرب حريص كامير آزمند سخت حرص وحرصاء جمع انتهى قوله همهم اي قصدهم به معقود اي مربوط هذا لا ينافي ما سبق من جعلهم يمشون لا يدرون كناية عن شدة الامر وتأكيد الفرط تحيرهم ولان معناه انهم لا يدرون كيف يأتون ويأتون وكيف يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشي قوله صادفوا اي وجدوا قوله انتهزوها اي اغتنموها يقال انتهز فلان الفرصة اي اغتنمها وقابلها والفرصة النوبة والحاصل ان كلما تدل على تكرار الفعل عند تكرار الشرط ابدا واذا لا تدل عليه فالقوم لما كانوا متحيرين في الظلمات مدهوشين بسببها وكانت جل همهم مصروفة الى الخلاص منها كانوا حراصا على المشي والهرب رجاء ان يتخلصوا من تلك الحيرة والدهشة العظيمة فلذلك قيل مع الاضاءة كلما حتى يدل على انهم يجدون فرصة امكان المشي وتأتيه غنيمة فلا يضيعونها بخلاف التوقف والثبات فانهم ليسوا حراصا عليه بل هم واقفون اضطرارا لعدم تأتي المشي فلذلك قيل مع الاظلام اذ الجزم بانهم يقفون وقت الاظلام من غير ان يتعرض لكون الوقوف مهما عندهم بحيث يتكرر ذلك منهم كلما تكرر ما يؤدي اليه قوله ولا كذلك التوقف التوقف معنى قوله قاموا قوله اذا جمد في المصباح جمد الماء وغيره جمودا من باب قتل وجمد خلاف ذاب فهو جامد انتهى وفي لسان العرب جمد الماء والدم وغيرهما من السيالات يجمد جمودا وجمدا اي قام وكذلك الدم وغيره اذا يبس انتهى قوله بقصيف الرعد اي شدة صوته وقوله بوميض البرق اي بلمعانه والغرض من هذا التقرير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستينافية لظهور انه عطف على كلما اضاء لهم مشوا فيه الظاهر ان لو هنا لمجرد الشرط بمعنى ان لا يعتبر الاصل من انتفاء الشيء لانتفاء غيره كذا افاده العلامة التفتازاني في حاشيته على الكشاف وقال العلامة الشيخ زاده في حاشيته على تفسير القاضي البيضاوي ولعل الجملة الشرطية ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم مما قبلها بيان شدة تصيف الرعد ووميض

البرق والمعنى انهما بحسب شدتهما كانا يقتضيان اذهاب قوتی سمعهم وابصارهم فكان ينبغي ان
تذهبا بالتحقق علة ذهابهما لكن لم يتحقق الذهاب لعدم ارتفاع ما يمنع تحققه وهو عدم تعلق
مشيئة الله تعالى باذهابهما فان تحقق العلة الموجبة لوجود الشيء لا تقتضي وجوده ما لم يرتفع مانع
وجوده وقصيف الرعد وان كان يوجب ذهاب سمعهم بسبب شدته وكذا وميض البرق وان كان
شدته بحيث توجب ذهاب ابصارهم الا ان عدم تعلق مشيئة الله تعالى باذهابهما كان مانعا من
تأثير القصيف والوميض المذكورين في ذهابهما لم يتحقق ذهابهما انتهى قوله ولهذا كانت اللام
لام الابتداء اذ لا وجه للقسم هنا وصيغة التفاعل للمبالغة هذا الحذف اى حذف المفعول في
شاء واراد مستمر فانهما اذا وقعت في حيز الشرط لدلالة الجواب على ذلك المحذوف كما اشار اليه
المصنف بقوله ولو شاء الله ان يذهب قوله لا يبرزون في المصباح برز الشيء بروزا من باب قعد ظهر و
يتعدى بالهمزة فيقال ابرزته فهو مبرز وهذا من النوادر التي جاءت على مفعول من افعل انتهى قوله
الا في الشيء المستغرب فلا يكتفى فيه بدلالة الجواب بل يصرح به اعتناء بتعيينه ودفعا لتوهم غيره
لاستبعاد تعلق الفعل به لاستغرابه قوله كنحو قوله الخ قائل هذا البيت ابو يعقوب الخريمي
يرثي بقصيدته حريم بن عامر المري وفي شرح شواهد المغني يرثي بها ابنه ليثا ثم قال وما في بعض
الحواشي من انه للبحتري كانه من تحريف الناسخ قوله فلو شئت الخ فلو قيل لو شئت بكيت دما لجاز توهم
قصدك لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدلا عنه هذا ارجح لان تعلق البكاء بالدم غريب نادر
فالمفعول هنا ليس البكاء مطلق المقابل لبكاء الدم فلا يكون الجواب قرينة عليه قوية فان المعنى لما كان
محتملا لما ذكرنا من ان قصدك لو شئت ان ابكي دمعا على جريان العادة بكيت دما من غير قصد
اما لعدم الدموع بكثرة البكاء واما لفرط الحرارة والاحتراق الكبد والمعدة فلا بد في مثل هذا من
ذكر المفعول تنصيصا على المقصود ودفعا للتوهم المردود قوله ساحة الصبر اوسع الساحة
الموضع المتسع فوصفها بالسعة مبالغة والمراد سعة ساحته اما زيادة تجلده لتلازم عظم الشيء
وسعة مكانه او كونه جميلا محمودا ومستقرا باقيا قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا في تفسير الجلالين
في سورة الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا
من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده اه قوله ولو اراد
الله ان يتخذ ولدا في تفسير الجلالين في سورة الزمر لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن
ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله
والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه اه قوله اي ان الله
قادر فرق بين القادر والقدير بناء على ان صيغة الفعيل للمبالغة كالرحيم والعليم فيكون قدير
ابلغ من قادر كما نقل الزجاج وعن الهروي انهما بمعنى قوله على كل شيء في تفسير الجلالين
كل شيء شاءه انتهى وفي حاشيته المسماة بالفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق
الخفية للعلامة الشيخ سليمان الجمل رح (قوله على كل شيء شاءه) قيد بذلك لاخراج الواجب وهو
ذاته وصفاته فانهما من جملة الشيء اذ هو الموجود لكنهما ليسا من متعلقات الارادة فالمراد بقوله

ومفعول شاء محذوف
لدلالة الجواب عليه
اى ولو شاء الله
ان يذهب بسمعهم
وابصارهم لذهب
بهما ولقد تكاثر
هذا الحذف في شاء
واراد لا يكادون
يبرزون المفعول
الا في الشيء المستغرب
كنحو قوله فلو شئت
ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة
الصبر اوسع وقوله
تعالى لو اردنا
ان نتخذ لهوا ولو
اراد الله ان يتخذ
ولدا (ان الله على
كل شيء قدير)
اى ان الله قادر
على كل شيء

لما عدد الله فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم وأحوالهم وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها ويحظيها عند الله ويرديها أقبل عليهم بالخطاب

شاءه اى من شاء فهو ان يشاءه ويخلقه وهو الممكن كذا قال شيخنا انتهت بحروفها وفى الجمالين على الجلالين للعلامة على القارى قوله شاءه احتراز عن المستحيل كالممتنع فان ما لم يتعلق به المشيئة لم يتعلق به القدرة قال اهل التفسير الشئ فى الاصل (اى فى اصل اللغة) مصدر شاء اطلق بمعنى شاء اسم فاعل) تارة (بتقديم المصدر فاعل) اطلاق فاعل اى مصدر اطلق على الفاعل) وحينئذ يتناول البارى تعالى (وتناول الجمادات الموجودات حينئذ بطريق التغليب فلا اشكال بها) كما فى قوله تعالى قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد ويطلق الشئ اخرى (اى تارة اخرى بفتح الميم وفى اخره همزة وقد تبدل ياء فتدغم فحينئذ يتناول الجماد بلا تكلف ولا يتناول البارى تعالى وقول اهل الكلام نسمي الله شيئا لا كالاشياء مصروف عن الاطلاق الاول فبين المعنيين عموم من وجه مادة الاجتماع الموجود العاقل ويختص الاول فى البارى دون الثانى والثانى فى الجمادات دون الاول ان لم يحمل على التغليب فى الاول والا فالاول اعم من الثانى مطلقا) او مشئ وجوده وما شاء الله وجوده (ثم بيانا ان معنى كونه قادرا على المعدوم حال عدمه انه تعالى ان شاء وجوده اوجده لا ان المعدوم الازلى حال عدمه يتعلق به المشيئة فاعلم سوا بما قال) فهو موجود فى الجملة (لتعلق المشيئة به وعدم تخلف المراد عن مشيئته تعالى فهو موجود فى المستقبل بالجملة) وعليه (اى على ان الشئ بمعنى مشئ وجوده ورد) قوله تعالى ان الله على كل شئ قدير (والمعنى ان الله على كل شئ وجوده او عدمه فهو قدير على ايجاده او على اعدامه) انتهى فعلى هذا لا يحتاج الى قيد شاءه انتهت عبارة الجمالين مع زيادة فهو على عمومه بلا مثنوية اى بلا استثناء للواجب والممتنع اذ المشئ لا يتناولهما اما الواجب تعالى فلانه شئ بمعنى شاء لا بمعنى مشئ وهو المراد هنا واما الممتنع بالذات كشريك البارى تعالى واجتماع النقيضين فلانه لا يتعلق بالمشيئة قطعا لامتناعه بالذات فلا يكون مشيئا كما لا يكون ممكنا فلا يطلق عليه شئ اصلا قوله لما عدد الله فرق المكلفين الخ اشار بذلك الى ارتباط هذه الآية بما قبلها والمراد بالفرق المؤمنون والكفار والمنافقون والمكلفون الانس والجن لا الملئكة فانهم وان كانوا مكلفين كما صرح به المصنف فى قوله تعالى ويفعلون ما يؤمرون من سورة النحل لكنهم ليسوا بمرادين هنا كما لا يخفى وقوله فرق فى منتهى الارب فى لغات العرب فرقة بكسر گروه مردم فرق كعنب جمع ودر شعر بمعنى افاريق جمع كرده آمد افاريق جمع الجمع اكاريع جمع جمع الجمع ومنه فى الحديث اكاريع العرب انتهى قوله مما يسعدها ويشقيها الله كون مسعدها الفرقة المؤمنين هو المسعدات والمحظيات ولفرقتى الكافرين والمنافقين هو المشقيات والمرديات ويفهم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا ومبنى هذا على كون من فى مما يسعدها للبيان قوله ويحظيها فى المصباح حظى عنده يحظى من باب تعب حظوة وزان غرفة وحظوة بضم الحاء وكسرها اذا احبه ورفع منزلته فهو حظى على فعيل والمرأة حظية اذا كانت عند زوجها كذلك انتهى وفى الصحاح رجل حظى اذا كان ذا حظوة ومنزلة وقد حظى عند الامير واحتظى بمعنى واحظيته على فلان اى فضلته عليه انتهى وفى لسان العرب واحظيت فلانا على فلان من الحظوة والتفضيل اى فضلته عليه انتهى قوله ويرديها فى لسان العرب الردى الهلاك ردى بالكسر يردى ردى هلك فهو ردٍ والردى الهالك وارداه الله وارديته اى اهلكته انتهى قوله اقبل عليهم المراد بالاقبال معنوى عبر به فانه مقتضى النداء بالخطاب ابتداء هذا الخطاب من قوله يا ايها الناس فان المنادى مخاطب بمنزلة ضمير الخطاب وان كان فى اصله الغيبة والمصنف نظر الى المعنى فقال اقبل عليهم بالخطاب مع ان قوله اعبدوا ربكم صريح فى الخطاب على سبيل الالتفات فان الفرق الثلاثة ذكرت بالغيبة

علقمة

وشهوت تقديمهم ثم عدل عن الغيبة الى خطابهم قوله وهو من الالتفات المذكور من الغيبة الى الخطاب عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا بالله الذي نستعين قوله قال علقمة الخ هو ابو شبل علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع ويقال بكر بن المنتشر بن النخع النخعي الكوفي التابعي الكبير الجليل الفقيه البارع وهو عم الاسود وعبد الرحمن ابني يزيد وخال ابراهيم النخعي سمع عمر بن الخطاب وعثمان وعليا وابن مسعود وسلمان الفارسي وخبابا وحذيفة وابا موسى الاشعري وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين روى عنه ابو وائل وابراهيم النخعي والشعبي وابن سيرين وعبد الرحمن بن يزيد وابو الضحى وغيرهم من التابعين واجمعوا على جلالته وعظم محله ووفور علمه وجميل طريقته قال ابراهيم النخعي كان علقمة يشبه ابن مسعود وقال ابو اسحق السبيعي كان علقمة من الربانيين وقال احمد بن حنبل علقمة ثقة من اهل الخير وقال ابو سعد السمعاني كان علقمة اكبر اصحاب ابن مسعود واشبههم هديا ودلا توفي سنة اثنتين وستين وقيل اثنتين وسبعين من الهجرة رضي الله تعالى عنه كذا في تهذيب الاسماء واخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس في مكة واخرجه ابو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلا كذا في الاتقان واعلم ان النداء على سبع مراتب نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة ونداء نسبة ونداء تسمية ونداء تعنيت فالاول كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول والثاني كقوله يا ايها الذين هادوا يا ايها الذين كفروا والثالث كقوله يا ايها الانسان يا ايها الناس والرابع كقوله يا عبادي والخامس كقوله يا بني آدم يا بني اسرائيل والسادس كقوله يا داود يا ابراهيم والسابع كقوله يا اهل الكتاب انتهى كرخي قوله وهذا خطاب لمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون هذه الآية مكية ولو سلم فكونها مكية لا يوجب اقتصار الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب اختصاصها بكفار المدينة والجواب ان مدلول ما نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي اي متعلق بمشركي مكة سواء نزلت الآية بمكة او بالمدينة وبه يتم ما ذكر وفي تفسير المظهري قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب باهل المدينة فان اهل مكة لما كان اكثرهم كفارا والمؤمنون كانوا هناك قليلا خاطب بما يعم الفريقين واهل المدينة كان اكثرهم مؤمنين خاطبهم بعنوان اهل الايمان اظهارا لشرفهم انتهى قوله ويا حرف فيه رد على من قال انه اسم فعل على ما نقل بعضهم فحينئذ يلغو فائدة الخبر بانها حرف وضع لنداء البعيد وهذا اختيار الزمخشري ودرج به المصنف رح والشيخ ابن الحاجب رح ذهب الى كونه موضوعا لنداء مطلق المنادى والنداء في الوضع دون الاستعمال ولهذا قال ثم استعمل الخ قوله واي بفتح الهمزة وسكون الياء والهمزة المفتوحة قوله مناداة اي نداء في المصباح ناديته مناداة ونداء من باب قاتل اذا دعوته اه وايضا فيه النداء الدعاء وكسر النون اكثر من ضمها والمد فيهما اكثر من القصر اه قوله وسها في لسان العرب السهو والسهوة نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب عنه الى غيره انتهى قوله ودنا في لسان العرب دنا الشيء من الشيء دنوا ودناوة قرب انتهى قوله ونأى عطف تفسير وفي لسان العرب النأي البعد نأى ينأى بعد بوزن نعى ينعى انتهى

وهو من الالتفات المذكور فقال (يا أيها الناس) قال علقمة ما في القرآن يا أيها الناس فهو خطاب لأهل مكة وما فيه يا أيها الذين آمنوا فهو خطاب لأهل المدينة وهذا خطاب لمشركي مكة ويا حرف وضع لنداء البعيد وأي والهمزة للقريب ثم استعمل في مناداة من غفل وسها وان قرب ودنا تنزيلا له منزلة من بعد ونأى فاذا نودي به القريب

المفاطن فذلك للتوكيد
المؤذن بأن الخطاب الذي
يتلوه معتنى به جدا وقول
الداعي يا رب وهو اقرب اليه
من حبل الوريد استقصار
منه لنفسه واستبعاد لها
عن مظان الزلفى هضما للنفس
واقرارا عليها بالتفريط مع
فرط التهالك على استجابة
دعوته وأي وصلة الى نداء
ما فيه الالف واللام كما ان
ذو والذي وصلتان الى الوصف
باسماء الاجناس ووصف
المعارف بالجمل وهو اسم مبهم
يفتقر الى ما يزيل ابهامه
فلابد أن يردفه اسم جنس
أو ما يجري مجراه يتصف به
حتى يتضح المقصود بالنداء
فالذي يعمل فيه يا أي والتابع
له صفته نحو يا زيد الظريف
الا أن ايا لا يستقل بنفسه
استقلال زيد فلم ينفك عن الصفة

[illegible]
د عمر والقائل ١٢ منه

قوله المفاطن في لسان العرب الفطنة كالفهم والفطنة ضد الغباوة ورجل فطن بين الفطنة والفطن وقد فطن لهذا الامر بالفتح يفطن فطنة ويفطن فطنا وفطنا وفطنا وفطونة وفطانة وفطانية فهو فاطن له وفطون وفطن وفطين وفطن وفطن وفطونية وقد فطن بالكسر فطنة وفطانة وفطانية والجمع فطن والانثى فطنة و المفاطنة مفاعلة منه انتهى وفي منتهى الارب في لغات العرب مفاطنة باهم زيركى نمودن انتهى قوله المؤذن في لسان العرب اذنه الامر واذنه به اعلمه انتهى قوله يتلوه اي يتبعه اي ياتي بعد النداء في المصباح تلوت الرجل اتلوه تلوا على فعول تبعته فانا له تال وتلوا ايضا وزان حمل وتلوت القرآن تلاوة انتهى قوله معتنى به وفي نسخة معتني به في المصباح عنيته عنيا من باب رمى قصدته واعتنيت بامره اهتممت واحتفلت وعنيت به اعنى من باب رمى ايضا عناية كذلك انتهى قوله جدا بالكسر اي نهاية ومبالغة قوله وهو اقرب اليه من حبل الوريد حال قال المصنف في تفسير سورة ق ونحن اقرب اليه المراد قرب علمه منه من حبل الوريد هو مثل في فرط القرب والوريد عرق في باطن العنق والحبل العرق والاضافة للبيان كقولهم بعير سانية انتهى وقوله سانية في المصباح السانية البعير يسنى عليه اي يستقى من البئر والسحاب تسنو الارض اي تسقيها فهي سانية ايضا انتهى قوله استقصار منه لنفسه واستبعاد لها في الصحاح استقصره عده مقصرا واستبعده عده بعيدا قوله عن مظان جمع مظنة بكسر الظاء وهي موضع الشيء ومعدنه قوله الزلفى في المصباح الزلفة والزلفى القربة اه عن مواضع القربة قوله هضما اي كسرا مفعول له للاستقصار والاستبعاد قوله بالتفريط في المصباح فرط في الامر تفريطا قصر فيه وضيعه انتهى اي بالتفريط في جنب الله اي طاعته قوله مع فرط التهالك اي كمال الحرص في لسان العرب تهالك الرجل على المتاع والفراش سقط عليه انتهى وهو حال من بعض الضمائر العائدة الى الداعي يعني ان المتضرع الى الله تعالى يستعمل في دعائه الحرف الموضوع لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة بين المدعو والداعي والى حرص الداعي الى استجابة دعائه والاستماع لندائه كالاعتناء التام بشان الخطاب فيما سبق قوله واي وصلة اي جعل وسيلة الى نداء ما فيه الالف واللام اي لفظة اي واية الواقعتان في النداء اصلهما اسم نكرة موضوع لبعض من كل اولفرد من كلي ثم تعرفت بالنداء وتوصل بها الى نداء ما فيه حرف التعريف لان يا لا تدخل عليها في غير يا الله الا شذوذا قوله اسم جنس لانه الدال على تعيين الماهية قوله او ما يجري مجراه ما يجري مجرى الذات ومثناه ومجموعه ومؤنثها وقد يجري مجراه اسم الاشارة الموصوف بذي اللام نحو يا ايها ذا الرجل قوله حتى يتضح المقصود بالنداء تنبيه على ان ذلك الاسم المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه قوله اي اي هو اي قوله يا زيد الظريف في منتهى الارب في لغات العرب ظريف كامير زيرك ودانا ظرفاء وظرفون كتب ظراف ككتاب وظرفون وظروف جمع انتهى قوله الا ان ايا الخ اشارة الى ان وصفه لازم بخلاف يا زيد ويا هذا قوله

وكلمة التنبيه المقحمة اى الزائدة الخ الاقحام ادخال شيء فى شيء بشدة وعنف واشار بذكره الى ان ما بين الصفة والموصوف ليس موضع تخلل شيء اجنبي وتخصيص ها التنبيه بذلك للمناسبة بينه وبين النداء لان النداء ايضا تنبيه وايقاظ للمنادى فصحت مؤكدة للنداء قوله وكثر النداء فى القرآن على هذه الطريقة وهى ان يجعل حرف النداء لفظ يا الموضوعة لنداء البعيد وان يجعل المنادى مبهما موصوفا باسم جنس كشفا وبيانا له وان يقحم ها التنبيه زيادة ايقاظ للمنادى لاستقلال النداء على هذه الطريقة باوجه من التاكيد وهو ان اختيار لفظ البعيد فى نداء القريب يؤكد الحث على المدعو له ويقويه وكذلك حرف التنبيه يؤكد معنى حرف النداء وهو تنبيه المنادى وايقاظه وان المجيء باى ثم بصفته الموضحة يتضمن امرين كل واحد منهما يفيد تاكيد المنادى وتقريره الاول تكرير ذكر المنادى حيث ذكر اولا مبهما وثانيا مفصلا والثانى تدرج الكلام من الابهام الى التوضيح ومن الاجمال الى التفصيل فانه اكثر تقريرا للمراد واثبت له فى الذهن قوله لان ما نادى الله به عباده الخ تعليل للكثرة قوله امور عظام خبر ان وخطوب فى المصباح الخطب الامر الشديد ينزل والجمع خطوب مثل فلس وفلوس انتهى جسام فى المصباح جسم الشيء جسامة وزان ضخم ضخامة وجسيم جسما من باب تعب عظم فهو جسيم وجمعه جسام انتهى قوله ويميلوا بقلوبهم اليها حتى يتهيؤا لاداءها ولو مع تعب اولا والشوق والذوق ثانيا وهم عنها غافلون لعل مراده وهم اى العباد برمتهم غافلون عنها لعدم نزولها من قبل هذا النداء فمعنى الغفلة حينئذ عدم المعرفة وهذا حاصل لجميعهم وان اريد بها عدم الاجابة باسرع الاجابة فلابد من قيد الاكثر كما فى تفسير البيضاوى واكثرهم عنها غافلون قوله ان ينادوا بالآكد الابلغ وذلك ليستيقظوا عن رقدة غفلتهم ويتنبهوا لما فوق والاجل وهذا المعنى راجع الى ما ذكره بقوله ثم استعمل فى مناداة من غفل وسها قوله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الخ هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو العباس الهاشمى الصحابى ابن الصحابى المكى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كنى بابنه العباس هو اكبر اولاده وامه لبابة بنت الحارث الهلالية وكان يقال لابن عباس حبر الامة والبحر لكثرة علمه دعا له صلى الله عليه وسلم بالحكمة وحنكه بريقه حين ولد وهو فى الشعب وقال ابن مسعود نعم ترجمان القرآن ابن عباس وعاش ابن عباس بعد ابن مسعود نحو خمس وثلاثين سنة تشد اليه الرحال ويقصد من جميع الاقطار ومشهور فى الصحيحين تعظيم عمر بن الخطاب لابن عباس وتقديمه مع حداثة سنه وعاش بعد ابن عباس نحو سبع واربعين سنة يقصد ويستفتى ويعتمد وهو احد العبادلة الاربعة ابن عمر وابن عباس وابن عمرو بن العاص وابن الزبير وكان ابن عباس احد الستة من الصحابة الذين هم اكثرهم رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ابو هريرة ثم ابن عمر ثم جابر وابن عباس وانس وعائشة رضى الله تعالى عنهم اجمعين روينا عن الامام احمد بن حنبل قال ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الرواية عنه وعمروا فذكرهم وابن عباس اكثر الصحابة فتوى يروى كذا قاله احمد ابن حنبل وغيره وقال على بن المدينى لم يكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد له

وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة وموصوفها لتاكيد معنى النداء وللعوض عما يستحقه أي من الاضافة وكثر النداء فى القرآن على هذه الطريقة لان ما نادى الله به عباده من أوامره ونواهيه ووعده ووعيده أمور عظام وخطوب جسام يجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم اليها وهم عنها غافلون فاقتضت الحال ان ينادوا بالآكد الابلغ (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) وحده قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كل عبادة فى القرآن فهى توحيد (الَّذِي خَلَقَكُمْ) صفة موضحة مميزة لانهم كانوا يسمون الالهة أربابا والخلق ايجاد المعدوم

ابن عباس

لكل قدر يرد واستواء | اصحاب يقومون بقولهم في الفقه الا ثلثة ابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وقال سفيان بن عيينة
كان الناس ثلثة ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والسفيان الثوري في زمانه وقال عبد الله بن طاهر كان الناس اربعة
ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه والقاسم بن معن في زمانه وابو عبيد القاسم بن سلام في زمانه وذكر الازرقي
في كتاب مكة باسناده الصحيح عن ابن جريج قال كنا مع عطاء في المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله وكان ابن
عبد الله بن عباس وابنه فهل في الطواف فعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما فقال عطاء وابن حسنهما من
حسن ابن عباس ما رأيت القمر ليلة اربع عشرة الا ذكرت وجه ابن عباس روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
الف حديث وستمائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين و
مسلم بتسعة واربعين روى البيهقي باسناده في مناقب الشافعي في باب ما يستدل به على معرفة لصحة الحديث عن الشافعي قال
لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث روى عنه ابن عمر وانس وابو الطفيل وابو امامة ابن سهل وروى عنه
خلائق لا يحصون من التابعين ولد ابن عباس عام الشعب في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن عشر وهو ضعيف وقيل ابن خمس عشرة وصححه احمد بن حنبل وغيره وثبت في الصحيحين
عن ابن عباس انه قال مررت في حجة الوداع على اتان بين يدي الصف والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى وانا
غلام قد ناهزت الاحتلام وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين قاله الواقدي وابن ابي شيبة واحمد بن حنبل
وابن نمير وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وحكى ابن الاثير قولا انه سنة ثلاث وسبعين وضعفه وهو غريب
ضعيف او باطل وصلى عليه محمد ابن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه الامة روينا عن ميمون بن مهران قال شهدت
جنازة ابن عباس فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر ابيض فوقع على اكفانه فدخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه التراب
سمعنا من يسمع صوته ولا يرى شخصه يقرأ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ورويناه نحوه عن سعيد بن جبير في تاريخ دمشق وكان قد كف بصره في اخر عمره وكذلك العباس وجده
عبد المطلب وكان يخضب لحيته بالصفرة وقيل بالحناء وحج بالناس حين حصر عثمان وكان لموضع الدمع من خدي ابن
عباس اثر لكثرة بكائه واستعمله علي رضي الله تعالى عنه على البصرة ثم فارقها قبل قتل علي وعاد الى الحجاز وقال عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة ما رأيت احدا اعلم من ابن عباس بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقضاء ابي بكر و
عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ولا افقه منه ولا اعلم بتفسير القرآن وبالعربية والشعر والحساب والفرائض وكان
يجلس يوما للتاويل ويوما للفقه ويوما للمغازي ويوما للشعر ويوما لايام العرب وما رأيت عالما قط جلس اليه
الا خضع له ولا سائلا سأله الا وجد عنده علما وثبت في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ضم ابن عباس الى
صدره وقال اللهم علمه الكتاب وفي رواية البخاري علمه الحكمة وفي رواية لمسلم اللهم فقهه ومناقبه كثيرة مشهورة
رضي الله تعالى عنه كذا في تهذيب الاسماء وفي تفسير المظهري وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما ورد في القرآن
من العبادة فمعناه التوحيد فالكفار مامورون بالايمان والمؤمنون بالثبات عليها انتهى قوله على قدر يرد هو تعيين
المقدار واستواء عطف تفسير له اذ هو افتعال من المساواة وهي المعادلة المعتبرة بالذراع والوزن والكيل
وهو عين تعيين المقدار لكن هذا لا يتناول ما لا مقدار له كالجزء الذي لا يتجزى الا ان يقال هذا بيان افادة الشهرة
على ان ايجاد الجزء الذي لا يتجزى منفردا مما يمكن ان يناقش فيه والمعنى ايجاد الشيء على تقدير مشتملا على تعيين
قدر فيما من شانه التعيين كان ذلك التعيين قبل الايجاد كما هو مقتضى اصل معناه ام قسري

قوله وعند المعتزلة هم اول فرقة اسسوا قواعد الخلاف لما ورد به ظاهر السنة وجرى عليه جماعة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين في باب العقائد وذلك ان رئيسهم ابا حذيفة واصل بن عطاء اعتزل اي خرج عن مجلس الحسن البصري بزعمه ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين اي بين الايمان والكفر فقال الحسن البصري قد اعتزل واصل بن عطاء عنا فسموا المعتزلة كذا افاده العلامة التفتازاني في شرح العقائد النسفية وغيره ويتبادر منه ان تسميتهم هذا لقول الحسن اعتزل عنا وقال العلامة الموصوف في شرح الكشاف قال عبد القاهر البغدادي سمي معتزلة لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال بالمنزلة بين المنزلتين فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس قد اعتزل الامة ونقل عن كتاب الفرق بينهما قال واصل بالمنزلة بين المنزلتين قال عمرو بن عبيد انتقل الى قولك واني اعتزلت مذهب الحسن فسموا المعتزلة لذلك كذا في حاشية الفاضل عصام على شرح العقائد وفي كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للعلامة القاضي احمد الشهير بابن خلكان عليه رحمة الله تعالى المنان وذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعتزلي ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله تعالى عنه فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقالت الجماعة بانهم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلون انتهى وايضا فيه وكان ابو الخطاب قتادة ابن دعامة السدوسي البصري الاكمه تابعيا وكان عالما كبيرا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هي فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمنذ يومئذ سموا المعتزلة انتهى وهم اي المعتزلة سموا انفسهم اصحاب العدل والتوحيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى ونفي الصفات القديمة عنه ثم انهم توغلوا في علم الكلام وتشبثوا اي تمسكوا باذيال الفلاسفة في كثير من الاصول وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن الاشعري لاستاذه ابي علي الجبائي ما تقول في ثلثة اخوة مات احدهم مطيعا والآخر عاصيا والثالث صغيرا فقال الجبائي ان الاول يثاب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يعاقب ولا يثاب قال الاشعري فان قال الثالث يا رب لم امتني صغيرا وما ابقيتني الى ان اكبر فاومن بك واطيعك فادخل الجنة فقال الجبائي يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو كبرت لعصيت فدخلت النار وكان الاصلح لك ان تموت صغيرا قال الاشعري فان قال الثاني اي العاصي لم لم تمتني صغيرا لئلا اعصي بك فلا ادخل النار ماذا يقول الرب فقال الجبائي للاشعري انك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة فبهت الجبائي اي سكت وتحير من غير قدرة على التكلم وترك الاشعري مذهب الجبائي واشتغل هو اي الاشعري ومن تبعه بابطال راي المعتزلة واشتغل ايضا الشيخ ابو منصور الماتريدي بابطال رايهم واثباتهما ما ورد به السنة ومضى عليه الجماعة فسموا اهل السنة والجماعة وقوله واصل بن عطاء هو ابو حذيفة المعتزلي كانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة وقوله عمرو بن عبيد هو ابو عثمان وكان شيخ المعتزلة في وقته وقوله ابو الخطاب قتادة بن

وعند المعتزلة ايجاد الشيء على تقدير واستواء وهذا ابناء على ان المعدوم شيء عندهم لان الشيء ما صح ان يعلم ويخبر عنه عندهم

واصل بن عطاء
عمرو بن عبيد
ابو الخطاب قتادة

دعامة السدوسي هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهي قبيلة كبيرة توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثماني عشرة رضي الله تعالى عنه وقوله ابو الحسن الاشعري هو ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغني عن الاطالة في تعريفه وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة اربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلاثين ببغداد والاشعري بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر في بدنه وكان ابو الحسن الاشعري اولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقي كرسيا ونادى باعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا فلان بن فلان كنت اقول بخلق القرآن وان الله تعالى لا تراه الابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وقوله ابي علي هو ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المعروف بالجبائي امام المعتزلة وقوله الجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة فهذه النسبة الى قرية من قرى البصرة وقيل انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي خوزستان وقوله الشيخ ابو منصور الماتريدي اسمه محمد بن محمد بن محمود كان من كبار العلماء وكان يقال له علم الهدى وله كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد اوائل الادلة للكعبي وكتاب بيان وهم المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتب شتى مات رحمه الله تعالى سنة ٣٣٣ بعد وفات ابي الحسن الاشعري بقليل وقبره بسمرقند كذا وجدته بخط شيخنا ابي الحسن علي الحنفي ورايت بخط شيخنا قطب الدين عبد الكريم ٣٢٣ كذا في الجواهر المضية في تاريخ الحنفية للشيخ محي الدين عبد القادر بن ابي الوفا محمد القرشي المصري الحنفي رح وفي مجمع بحار الانوار في غرائب التنزيل ولطائف الاخبار الامام ابو منصور الماتريدي نسبة الى قرية ماتريد من قرى سمرقند وهو تلميذ ابي نصر العياض تلميذ ابي بكر الجرجاني تلميذ محمد بن الحسن الشيباني من اصحاب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنهم اجمعين انتهى قوله وعندنا اي عند اهل السنة والجماعة قوله هو اي شيء اسم للموجود يدل على ما ادعاه اهل السنة والجماعة قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فانه دليل على ان المعدوم ليس بشيء لان الله تعالى نفى الشيئية في حال عدمه ولو جاز لما صح النفي وقد صح قوله خلقكم بالادغام قرأه ابو عمرو بن العلاء بن عمار البصري احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان رأسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره توفي سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة رضي الله تعالى عنه قوله لانهم كانوا مقرين بذلك كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله

وعندنا هو
اسم للموجود
خلقكم بالادغام
ابو عمرو والذين
من قبلكم
احتج عليهم
بانه خالقهم
وخالق من
قبلهم لانهم
كانوا مقرين
بذلك فقيل
لهم ان كنتم
مقرين بانه
خالقكم
فاعبدوه
ولا تعبدوا

ابو الحسن الاشعري [illegible]

ابو علي الجبائي

الشيخ ابو منصور الماتريدي [illegible]

ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قوله الاصنام في المصباح الصنم يقال هو الوثن المتخذ من الحجارة او الخشب ويروى عن ابن عباس ويقال الصنم المتخذ من الجواهر المعدنية التي تذوب والوثن هو المتخذ من حجر او خشب وقال ابن فارس الصنم ما يتخذ من خشب او نحاس او فضة و الجمع اصنام انتهى قوله (لعلكم تتقون) اى اعبد واعلى رجاء ان تتقوا الخ يعنى ان قوله لعلكم تتقون حال من الضمير في اعبدوا قوله ولعل للترجي وهو الطمع في حصول امر محبوب ممكن الوقوع قوله والاطماع اى الايقاع في الطمع قوله المحتوم وفاء قال في المصباح حتم عليه الامر حتما من باب ضرب اوجبه جزما وانحتم الامر وتحتم وجب وجوبا لا يمكن اسقاطه وكانت العرب تسمى الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق على زعمهم اى يوجبه بنعاقه وهو من الطيرة وقد نهى عنها انتهى قوله وبه قال سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر رحمهم الله تعالى قوله وقال قطرب هو ابو علي محمد بن المستنير بن احمد النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمزة وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القرآن وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وتوفي في سنة ست ومائتين رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء كذا في كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان تاليف القاضي احمد الشهير بابن خلكان عليه رحمة الله تعالى المنان قوله اى صير اى جعل بمعنى صير فيتعدى الى مفعولين وهما الارض وفراشا ومثله والسماء بناء قوله نصب على المدح على انه مفعول بفعل محذوف كانه قيل اعني الذي او امدح الذي او اخص الذي جعل لكم الارض فراشا مستقرا تستقرون عليها استقراركم على البساط المفروش قوله او رفع على المدح باضمار هو اى هو الذي قوله وتتقلبون في لسان العرب تقلب في الامور وفي البلاد تصرف فيها كيف شاء انتهى قوله وليس فيه دليل على ان الارض مسطحة او كرية الخ في منتهى الارب في لغات العرب تسطيح برابر وهموار كردن وپهن نمودن قاموس فيه كرة كثبة گوى اصلها كرو كرين بضم كاف وكسرها وكريٰ وكرى گويها وكرات جمع انتهى وفي غياث اللغات كرة بضم اول وتخفيف راء مهمله يعني گوى كه بدان بازى كنند وهر چيز مدور وگرد كه مثل گوى باشد انتهى وفي المصباح الكرة محذوفة اللام وعوض عنها الهاء والجمع كرات يقال كروت بالكرة كروا اذا ضربتها وترفع النسبة اليها كروي وكرية على لفظها انتهى قال الحافظ العلامة اسماعيل المتوفى

كونها مسطحة راجحة لانها مختار ابن عباس وابن عمرو رضي الله تعالى عنهم

الاصنام (لعلكم تتقون) اى اعبدوا على رجاء أن تتقوا فتنجوا بسببه من العذاب و لعل للترجي و الاطماع ولكنه اطماع من كريم فيجري مجرى وعده المحتوم وفاء وبه قال سيبويه وقال قطرب هو بمعنى كي أي لكي تتقوا (الذي جعل لكم الارض) اى صير وجعل الذي نصب على المدح او رفع باضمار هو (فراشا) بساطا تقعدون عليها وتنامون وتتقلبون وهو مفعول ثان لجعل وليس فيه دليل على ان الارض مسطحة او كرية

الا الافتراش ممكن على التقديرين (و) السماء بناء) سقفا كقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهو مصدر سمي به المبني (و) انزل من السماء ماء) مطرا (فاخرج به) بالماء نعم خروج الثمرات بقدرته ومشيئته وايجاده ولكن جعل الماء سببا في خروجها كما جعل الفحل في خلق الولد وهو قادر على انشاء الكل بلا اسباب كما انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في انشاء الاشياء مدرجا لها من حال الى حال وتاملا من مرتبة الى مرتبة حكما وعبرا للنظار تعميق الاستبصار ومن في (من الثمرات) للتبعيض او للبيان (رزقا) مفعول له ان كانت من للتبعيض ومفعول به لاخرج ان كانت للبيان

وظاهر قوله تعالى والارض مددناها وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا والارض بعد ذلك دحاها يدل على كونها مسطحة وابن عباس وجمع كثير من اهل العلم اعلم باللسان وادرى بالبيان فلا جرم ان الميل اليه مقبول لدى اولى العرفان والكروية قول الفلاسفة انتهى وفي تفسير الجلالين في تفسير سورة الغاشية في تفسير قوله تعالى والى الارض كيف سطحت قوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قال اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع انتهى وفي الحاشية المسماة بالفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية للعلامة الشيخ سليمان الجمل رح قوله وان لم ينقض اي ما قال اهل الهيئة من القواعد التي بنوها ركنا اي قاعدة فان ما قالوه لا ينقض من اركان الشرع شيئا فهي كرة عند علماء الهيئة بطبعها وحقيقتها لكن الله تعالى اخرجها عن طبعها وحقيقتها بفضله وكرمه ليستطيع بعضها الاقامة والحيوان عليها فاخرجها عما يقتضيه طبعها اه كرخي انتهت وفي حاشية العلامة شهاب على تفسير القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى والى الارض كيف سطحت بسطت قوله بسطت اما على نفي كريتها كما عليه اهل الشرع او هو بحسب ما يراه لعظمها انتهت وقال الحافظ العلامة اسماعيل القنوي رح في تفسير قوله تعالى والى الارض كيف سطحت فيه دليل على ان الارض مسطحة غير كروية كما ذهب اهل الشرع ومن ذهب الى كرويتها يأول بانها لعظمها ترى مسطحة فهذا بيان بحسب الحس ولا يخفى ضعفه انتهى قوله اذ الافتراش ممكن الخ لانها كرة اذا عظمت كان كل قطعة منها كالسطح في افتراشه قوله بناء البناء مصدر سمي به المبني بيتا كان او قبة او خباء او طرافا فهي في النظر قبة بعد تمام الذرة قوله سقفا كما جاء التعبير به في اية اخرى فعبر عنه هنا بالبناء اشارة الى احكامه قوله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وفي تفسير الجلالين في سورة الانبياء وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع انتهى قوله وهو اي البناء مصدر سمي به المبني فان الفعال بمعنى المفعول كثير ومنه المهاد بمعنى الممهود والبساط بمعنى المبسوط قوله ماء الاصل في ماء موه لقولهم مياه الكثرة وفي الجمع امواه فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم ابدلوا من الهاء همزة وليس بقياس قوله كما الفحل في المصباح الفحل الذكر من الحيوان جمعه فحول وفحولة وفحال اه قوله نفوس الاسباب اي اعيانها وذواتها قوله والمواد في غياث اللغات مواد بفتح ميم وتشديد دال مگر فارسيان بتخفيف خوانند جمع مادة كه بمعنى اصل هر چيز است انتهى باختصار قوله له خبر لقوله حكما قدم عليه قوله مدرجا بكسر الراء على صيغة اسم الفاعل من التدريج حال من فاعل انشاء الاشياء قوله حكما اسم كرب في غياث اللغات حكم بكسر اول وفتح ثاني بمعنى حكمتها دريصورت جمع حكمت است انتهى باختصار قوله وعبرا جمع عبرة وهي كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل ويعتبر ليستدل به على غيره والعبرة الاعتبار بما مضى وقيل العبرة الاسم من الاعتبار الفراء العبر الاعتبار قال والعرب تقول اللهم اجعلنا ممن يعبر الدنيا ولا يعبرها اي ممن يعتبر بها ولا يموت سريعا حتى يرضيك بالطاعة كذا في لسان العرب قوله للنظار بالضم جمع ناظر في القاموس نظره كنصره وسمعه واليه نظرا تامله بعينه كتنظره وايضا فيه النظر حركة الفكر في الشيء تقديره وتقيسه انتهى وفي لسان العرب النظر يقع على الاجسام والمعاني فما كان بالابصار فهو للاجسام وما كان بالبصائر كان للمعاني انتهى قوله الاستبصار في المصباح الاستبصار بمعنى البصيرة انتهى قوله للتبعيض لان المنكرين اعنى ماء ورزقا يكتنفانه وقد قصد بتنكيرهما معنى البعضية فكانه قيل وانزل من السماء بعض الماء فاخرج به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وعليه المعنى لانه لم ينزل الماء كله ولا اخرج بالمطر جميع الثمرات ولا جعل الرزق كله في الثمرات قوله او للبيان وحينئذ يكون اللام

ای الثمرات الجنس دون الاستغراق قوله انما قیل الثمرات دون الثمر والثمار الخ جواب عما یقال ان لفظ الثمرات لکونه
جمع السلامة من صیغ جمع القلة کافعل وافعال وافعلة والحال ان الموضع موضع جمع الکثرة مثل الثمر والثمار لکثرة
الثمار المخرجة بماء السماء وجمع القلة موضوع لان یطلق علی العشرة وما دونها وجمع الکثرة لا یطلق بالحقیقة الا علی
ما فوق العشرة واجاب عنه بوجهین الاول ان الثمرات جمع الثمرة التی یستعمل بمعنی جماعة من انواع الثمار لا صنفا منها واحدا
فالثمرات مشتملة علی افراد کل منها ثمار فاذن یفید الثمرات ما لا یفیده الثمار ولا اقل من ان یساویه وان کانت جمع قلة
والوجه الثانی من الجواب ان الثمرات جمع قلة وقعت موقع جمع الکثرة کالجنات فی قوله تعالی کم ترکوا من جنات وعیون
فانه جمع قلة استعمل فی معنی جمع الکثرة اذ المراد الکثرة لان کم للتکثیر ولان العیون لکونها جمع الکثرة تقتضیها وکلفظ قروء فی
قوله تعالی ثلاثة قروء فانه جمع کثرة وظاهره قد وقع فی موضع جمع القلة ای وقع موقع اقراء مجازا مع وجود اقراء لان
ممیز الثلاثة لا یکون الا جمع قلة والنکتة فیه ان الثلاثة من القروء سواء بمعنی الحیض کما هو مذهبنا او بمعنی الطهر کما هو مذهب
الشافعی لاشتمالها علی زمنة متطاولة لا سیما الطهر فی حکم الکثیر ولانه فی شأن المطلقات فالمدة القلیلة
بالنسبة الیهن فان ایام الهموم طوال قوله یتعاوران ویستعمل بعضها موقع بعض التعاور من قولهم تعاور القوم
الا متور ای اذا تداولوه فاخذه مرة هذا وتارة اخرى ذاک والمراد هنا انه یقع کل منهما موقع
الآخر ای یستعار احدهما للآخر مع وجود ذلک الآخر فیکون جمع القلة للکثرة وجمع الکثرة للقلة والعلاقة
التقابل فان بین القلیل والکثیر تضایفا هذا اذا کانا منکرین واما اذا کانا معرفتین فلا مجاز فیه هذا اذا
لم یکن للفظ الا جمع واحد ظاهر وظاهر کلامهم فیه الحقیقة واما اذا کان له جمعان او جموع
فلا یقع احدهما موقع الآخر منکرا الا مجازا والداعی الی المجاز هنا التنبیه علی ان الخارج لکم وان کان فی
نفسه کثیر الکنه بالنسبة الی مقدرة الله تعالی قلیل وما اورد بلفظ جمع الکثرة کالثمار فبالنظر الی نفسه قوله
لالتقائهما واشتراکهما فی معنی الجمعیة وان تفاوتا فی القلة والکثرة قوله صفة جاریة علی الرزق ان
ارید به العین بمعنی المرزوق فیکون رزقا مفعولا به لاخرج ویکون لکم ظرفا مستقرا صفة له ویکون قوله
من الثمرات حالا منه والمعنی اخرج مرزوقا کائنا لکم هو الثمرات فلما قدم علی المبین انتصب حالا قوله
وان جعل اسما للمعنی الخ ای اذا ارید بالرزق المصدر کانت الکاف فی لکم مفعولا به واللام لتقویة العمل
لتعدی المصدر الیه لکونه عاملا ضعیفا والیه اشار بقوله رزقا ایاکم فیه نزع اللام وفصل الضمیر
تنبیها علی زیادتها ومفعولیته ویکون من الثمرات مفعولا به علی ان من اسم بمعنی بعض کما قیل بل علی
ان تقدیره شیئا من الثمرات وما یقال من ان معناه فاخرج بعض الثمرات فهو حاصل المعنی ویکون رزقا
بمعناه المصدری مفعولا له ولکم ظرف لغو مفعول به لرزقا ای اخرج بعض الثمرات لاجل ان یرزقکم
قوله وهو متعلق بالامر المراد بالتعلق التعلق المعنوی کالعطف وغیره فهو مجرد ارتباط عنهما قوله
واساسها فی المصباح اس الحائط بالضم اصله وجمعه اساس مثل قفل واقفال وربما قیل اساس
مثل عس وعساس والاساس مثله وجمعه اسس مثل عناق وعنق انتهی قوله وخبره فلا تجعلوا علی
تأویل مقول فیه لا تجعلوا قوله ودخول الفاء الخ عبارة تفسیر القاضی البیضاوی والفاء للسببیة
ادخلت علیه لتضمن المبتدأ معنی الشرط انتهت قوله ای الذی حفکم بهذه الآیات العظیمة
ای جعلکم محاطین بها من قولهم حفوا حوله ای احاطوا به وحفه بالشیء ای حاطه

وانما قیل الثمرات دون الثمر والثمار والکائن
الثمر المخرج بماء السماء
کثیرا لان المراد جماعة
الثمرة ولان الجموع
یتعاور بعضها موقع
بعض لالتقائها
فی الجمعیة (لکم) صفة
جاریة علی الرزق
ان ارید به العین
وان جعل اسما للمعنی
فهو مفعول به کانه
قیل رزقا ایاکم (فلا
تجعلوا لله اندادا)
هو متعلق بالامر
أی اعبدوا
ربکم فلا تجعلوا له
اندادا لان اصل
العبادة واساسها
التوحید وان لا یجعل
لله ندا ولا شریکا ویجوز
ان یکون الذی
رفعا علی الابتداء
وخبره فلا تجعلوا
ودخول الفاء لان
الکلام یتضمن الجزاء
ای الذی حفکم بهذه
الآیات العظیمة والدلائل
النیرة الشاهدة
بالوحدانیة فلا
تتخذوا له شرکاء

وانداداً امثالاً ولا يقال الا للمثل
المخالف المناوى ومعنى قوله
ليس لله ند ولا ضد نفي ما يسد
مسده ونفي ما ينافيه (وأنتم
تعلمون) انه لا يخلق شيئاً و
لا يرزق والله الخالق الرازق
أو مفعول تعلمون متروك
أي وأنتم من أهل العلم وجعل
الاصنام لله انداداً غاية الجهل
والجملة حال من الضمير في فلا
تجعلوا ولما احتج عليهم باثبات
الوحدانية ويبطل الاشراك
لخلقهم احياء قادرين وخلق
الارض التي هي مثواهم
ومستقرهم وخلق
السماء التي هي كالقبة المضروبة
والخيمة المطنبة على هذا القرار
وما سواه عز وجل من شبه عقد
النكاح بين المقلة والمظلة
بانزال الماء منها عليها والاخراج
به من بطنها اشباه النسل من
الثمار رزقاً لبني آدم فهذا كله
دليل موصل الى التوحيد مبطل
للاشراك لان شيئاً من
المخلوقات لا يقدر على ايجاد
شيء منها عطف على ذلك
ما هو الحجة على اثبات نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وما
يقرر اعجاز القرآن فقال
(وإن كنتم في ريب مما نزلنا)
ما نكرة موصوفة وبمعنى الذي

قوله والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المناوى بضم الميم وكسر الواو واسم فاعل من ناواه ومعناه
المعادي اصله من النوء وهو النهوض فكأنه به او يجي بمعنى المعاداة لان المتنابذين ينابذ كل منهما عن صاحبه ويعادى
بما يمنعه قصده لا غير اهل اللغة الند بالمثل كما قاله ابن عطية وفسره ابو عبيدة الضد وجعله
بعضهم من الاضداد واشار المصنف الى اتحادهما وانه مثل مخصوص فمنهم من اطلق ومنهم من قيد قوله ليس لله
وفي الصحاح الند بالكسر المثل والنديد مثله ولا يكون الند الا مخالفا والجمع انداد
مثل ... وليس فيه الضد هو النظير والكفء والجمع الانداد فقال ابو عمرو الضد مثل الشيء والضد خلافه
الشيء ما يسد مسده ونفي ما ينافيه وقوله ما يسد مسده هو المثل وقوله ما ينافيه هو
الضد وقوله يسد مسده اي يقوم مقامه وفي المحيط سد مسده اي قام مقامه اه وفي شرح المرزوقي
عن جامع القاموس من الجاني ... مسد ابيه ويسدون مسد اسلافهم انتهى قوله وانتم تعلمون الاسم
من انتم الالف والنون والتاء الخطاب لا موضع لها من الاعراب والميم للجمع قوله او مفعول تعلمون
متروك بالكلية بحيث لا يكون مقدراً ولا منويا بان لا يقصد الا الفعل به اصلا بل ينزل منزلة اللازم
ويقصد مجرد قيامه بالفاعل واتصافه به ايهاما للمبالغة في ذلك الاتصاف ولهذا قال اي
وانتم من اهل العلم واهل العلم اصحابه من قام به ولا اهل في غيره هذا يكون بعض المحقق
قوله مثواهم في المصباح المثوى بفتح الميم والسين المنزل والجمع المثاوى بكسر الواو انتهى قوله
كالقبة القبة هي المستديرة من الخيام قوله المضروبة في المصباح ضربت الخيمة نصبتها انتهى قوله
والخيمة المطنبة في لسان العرب خباء مطنب ورواق مطنب اي مشدود بالاطناب انتهى الاطناب
جمع طنب بضمتين وسكون الثاني لغة الحبل تشد به الخيمة ونحوها مثل عنق واعناق كذا
في المصباح قوله بين المقلة بزنة اسم الفاعل من اقل اذا حمل هي الارض لانها عليها
وقوله والمظلة بزنة من قول اظله اذا جعل عليه مظلة والمراد بها السماء قوله النسل في المصباح
النسل الولد انتهى قوله وان كنتم في ريب ان حرف جزم ومعناه المجازاة كقولك ان تقرأ اقرأ
فكنتم مجزوم على انه شرط بان وافقوا مجزوم بانه جزاؤه فان دخل على فعل كتب معناه الفعل
كما قلبه معنى ... الى الفعل واصل كنتم كونتم وهو منقول من فعل الى فعل لان الفاء مضمومة ولا تتصل
به مفتوحة كما في كان فعلنا ان الضمة ليست حركة الفاء وانها حادثة فيها او منقولة اليها من العين
للاصل لان تكون حادثة لان الفعل ينصرف اذا بنى للمفعول نحو ضربت وكنت مبني للفاعل
كما ترى واذا بطل ان تكون حادثة على نفس الفاء كائنة لذلك انها منقولة من العين وفيه
كلام لا يليق ذكره هنا ثم نقلت حركة العين الى الفاء فسكنت العين واللام بعدها ساكنة لاتصالها
بالفاعل فحذفت العين لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة في الفاء تدل عليها فاعرفه وقس عليه
ما كان من الافعال معتل العين من ذوات الواو وفي ريب في محل النصب بخبر كان ومتعلق بمحذوف
وكذلك كل ما وقع من الظروف خبراً لكان او اخواتها او ان او اخواتها او مفعولا لظننت واخواتها نحو كان
زيد في الدار وان زيداً في الدار وظننت زيداً في الدار فانه يتعلق ابدا بمحذوف كما عرفته فانه اصل
يعتمد عليه قوله ما نكرة موصوفة او بمعنى الذي والعائد على كلا القولين محذوف والتقدير نزلناه

قوله على سبيل التدريج التدريج بمعنى الاتيان بالشيء قليلا قليلا قوله والتنجيم التنزيل قطعة
قطعة آية آية وآيتين آيتين النجم في الاصل اسم للكوكب ولما كانت العرب توقت بطلوع النجوم لانهم ما كانوا
يعرفون الحساب وانما يحفظون اوقات السنة بالانواء سموا الوقت الذي يحل فيه الاداء نجما تجوزا
ثم توسعوا حتى سموا الوظيفة لوقوعها في الوقت الذي يطلع فيه النجم واشتقوا منه نجمت الشيء اذا وزعته
وفرقته ومنه ما نحن فيه قوله وهو اى التنزيل قوله من مجازه اى من مجاله جمع مجاز من قولهم اصاب المجز كذا
افاده العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف وفي شرح القاموس المسمى تاج العروس من
جواهر القاموس للامام اللغوي محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي
الحنفي نزيل مصر المعزية رحمه الله تعالى في فصل الحاء المهملة مع الزاء المحز موضع الحز اى القطع ومنه
قولهم قطع فاصاب المحز انتهى قوله مكان التحدى في منتهى الارب في لغات العرب تحدى برابري
كردن دركارى وپيش خواندن خصم را وغلبه جستن يقال تحديت فلانا اذا باريته في فعل ونازعته الغلبة
انتهى اى هذا المقام من المواقع المناسبة لاجتناب النزول التدريجي واستعمال لفظ التنزيل لان
ذلك كان محل ارتيابهم وارتيابهم في القرآن وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة
فقيل لهم ان كنتم في ريب مما نزلنا على التدريج منجما منفصلا الى السور والآيات فأتوا انتم بسورة من سورة
ونجم من نجوم فانه ايسر من ان ينزل القرآن جملة واحدة ويتحدى بها قوله من عند الله خبر كان
قوله مكنا حال من فاعل لم ينزل قوله نجوما بدل من الحال قوله سورة بعد سورة وما عطف
عليه بيان لنجوما قوله غب بالكسر بمعنى بعد في مجمل اللغة بعض كتاب المولدين يستعمل الغب
بمعنى بعد انتهى قوله على حسب متعلق بمعنى نجوما اى مفرقا منجما على حسب النوازل بالفتح اى
على قدرها وعددها قوله النوازل جمع النازلة في لسان العرب النازلة الشديدة تنزل بالقوم
وجمعها النوازل المحكم والنازلة الشدة من شدائد الدهر تنزل بالناس نسئل الله العافية
انتهى قوله وعلى سنن عطف على حسب والسنن هو الطريق قوله اهل الخطابة في لسان العرب
خطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة انتهى قوله مفرقا حال من الموصول عن ابي جعفر المكي
فيما المصدر قوله حينا فحينا اى موزعا على الاحيان قوله شيئا فشيئا اى متفرق الاجزاء والثاني
عطف على الاول وكلاهما معا بيان لمفرقا قوله لايلقى الناظم تاكيد وتقرير لقوله من
وجود ما يوجد منهم الى اخره قوله ديوان اصله دوان فعوض من احد الواوين ياء لانه
يجمع على دواوين ولو كانت الياء اصلية لقالوا ديا وين وهو الدفتر الذي يكتب فيه اسماء الجيش
واهل العطاء واول من دون الديوان عمر رضى الله تعالى عنه وهو فارسى معرب انتهى لسان
العرب بالتقاط وفي غياث اللغات ديوان بالكسر معرب ديوان كه بياء مجهول ست بمعنى جا
جمع شدن مردم ومجازا بمعنى دفتر محاسبه وكچهرى وبمعنى دار العدالت ومكان نشستن
ملوك وامرا وصاحب دار العدالت وصاحب مسند وبمعنى داد وغيرها واجزاى كتاب غزلها انتهى
قوله شعر في المصباح الشعر العربي هو النظم الموزون وحده ما تركب تركبا متعاضدا
وكان مقفى موزونا مقصودا به ذلك فما خلا من هذه القيود او من بعضها فلا يسمى شعرا

(على عبدنا) محمد عليه السلام
والعبد اسم لمملوك من
جنس العقلاء والمملوك موجود
قهر بالاستيلاء وقيل نزلنا دون
انزلنا لان المراد بالنزول على
سبيل التدريج والتنجيم وهو من
مجازه مكان التحدى وذلك
انهم كانوا يقولون لو كان هذا
من عند الله لم ينزل هكذا
نجوما سورة بعد سورة وآيات
غب آيات على حسب النوازل
وعلى سنن ما نرى عليه اهل
الخطابة والشعر من وجود
ما يوجد منهم مفرقا حينا
فحينا شيئا فشيئا لا يلقى الناظم
ديوان شعره دفعة ولا يرمى
الناثر

له قوله فعوض للتضعيف
١٢ منه عفى عنه

بخطبة مصرّحة فسلوا
انزل الله كما انزل جملة
قال الله تعالى و
قال الذين كفروا
لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة فقيل
انزل تدريجا في هذا
الذى وقع انزاله
هكذا على تدريج
(فأتوا بسورة)
فهاتوا أنتم نوبة
واحدة من نوب نزوله
فجاوزا من نجومه
سورة من اصغر السور
والسورة الطائفة
من القرآن المترجمة
التى اقلها ثلاث
آيات وواوها
الكائنة أصلا
فاما ان تسمى
بسور المدينة
وهو حائطها
لانها طائفة
من القرآن
محدودة
محوزة على
حيالها
كالبلد
المسور
أو لانها
محتوية

ولا يسمى قائله شاعرا ولهذا ما يوجد في الكتاب والسنة موزونا فليس بشعر لعدم القصد او التقفية
وكذلك ما يجرى على السنة بعض الناس من غير قصد لانه مأخوذ من شعرت اى فطنت وعلمت وسمى شاعرا لفطنته و
علمه به فاذا لم يقصده فكأنه لم يشعر به انتهى قوله بخطبة فى لسان العرب الخطبة اسم للكلام الذى يتكلم
به الخطيب انتهى وايضا فيه وذهب ابو اسحاق الى ان الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه انتهى وايضا
فيه والخطبة مثل الرسالة لها اول وآخر انتهى قوله مصرّحة اى دفعة قوله وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن
جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قوله فقيل عطف على كانوا يقولون قوله فأتوا اصل فأتوا ائتيوا
مثل اضربوا فالهمزة الاولى همزة وصل اتى بها للابتداء بها لتعذر الابتداء بالساكن والثانية فاء الكلمة
قلبت الثانية ياء لكسرة ما قبلها دفعا للثقل المتكرر واستثقلت الضمة على الياء التى هى لام الكلمة
فنقلت الى ما قبلها بعد سلب حركتها ثم حذفت لاجتماع الساكنين فصار ائتوا فلما اتصلت الكلمة
بالفاء الجزائية استغنى عن همزة الوصل فسقطت كما هو الاصل فى همزة الوصل فعادت الهمزة التى
هى فاء الكلمة لانها انما قلبت ياء للكسرة التى كانت قبلها وقد زالت وفى الجمالين قال تعالى فأتوا الامر للتعجيز
انتهى قوله فهاتوا فى لسان العرب هات يا رجل بكسر التاء اى اعطنى وللاثنين هاتيا مثل آتيا وللجمع هاتوا
وللمرأة هاتى بالياء وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل آتين انتهى وايضا فيه قال الخليل
اصل هات من آتى يؤتى فقلبت الالف هاء انتهى قوله نوبة والجمع نوب مثل قرية وقرى كذا
فى المصباح وفى غياث اللغات نوبت بالفتح وقت چيزى وبمعنى مصيبت وكرت ومرتبه از منتخب انتهى
قوله وهلموا فى المصباح هلم كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء كما يقال تعال قال الخليل اصله لمّ من الضم
والجمع ومنه لمّ الله شعثه وكأن المنادى اراد لمّ نفسك الينا وها للتنبيه وحذفت الالف تخفيفا
لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا وقيل اصلها هل أمّ اى قصد فنقلت حركة الهمزة الى اللام وسقطت
ثم جعلا كلمة واحدة للدعاء واهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وعليه
قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وفى لغة نجد تلحقها الضمائر وتطابق فيقال هلمى وهلما وهلموا وهلممن
لانهم يجعلونها فعلا فيلحقونها الضمائر كما يلحقونها قم وقوما وقوموا وقمن وقال ابو زيد استعمالها
بلفظ واحد للجميع من لغة عقيل وعليه قيس بعد والحاق الضمائر من لغة بنى تميم و
عليه اكثر العرب وتستعمل لازمة نحو هلم الينا اى اقبل ومتعدية نحو هلم شهداءكم اى احضروا
وهم انتهى قوله والسورة الطائفة من القرآن الطائفة من الناس جماعة ومن الشيء قطعة
وهذا هو المراد بها فى تفسير سورة القرآن والا فلفظ السورة يطلق على الطائفة من سائر الكتب السماوية
كما روى ان من سور الانجيل سورة الامثال وروى ايضا ان سائرها اوحى الله تعالى الى انبيائه سورة
مترجمة المترجمة الترجمة تكون بمعنى نقل الكلام من لغة الى اخرى والناقل ترجمان بفتح الجيم او
بضمها وبمعنى مطلق التبليغ وبمعنى التسمية وهو المراد هنا اى المسماة والملقبة باسم مخصوص كسورة الفاتحة وسورة الاخلاص التى
اقلها ثلاث آيات المراد به ان جنس تلك الطائفة المسماة بالسورة متفاوت قلة وكثرة فى افرادها وغاية قلتها ثلاث آيات
قوله وواوها اى واو السورة قوله محوزة اى مجتمعة على حيالها اى انفرادها عن غيرها والحاصل
انها مستقلة ممتازة بحيز يخصها قوله محتوية گرد اگرد گیرنده و محیط شونده فى منتهى الارب

بیکجا کرده واحتوی علیه کرد فراگرفت از هر سوی و فراهم آورد بروی انتهی وقوله علی
فنون ای انواع من العلم نوع منه متعلق بالاعتقاد ونوع آخر بالعملیات ونوع آخر بالاخلاق
وبالقصص والامثال فی المصباح الفن من الشیء النوع منه والجمع فنون مثل فلس وفلوس اه قوله
کاحتواء سور المدینة علی ما فیها اشارة الی وجه الشبه وهو الاحتواء المشترک بینهما وان لم
یکن بین المحتویین مناسبة قوله التی هی الرتبة فی المصباح رتب الشیء رتوبا من باب قعد
استقر ودام فهو راتب ومنه الرتبة وهی المنزلة والمکانة والجمع رتب مثل غرفة وغرف انتهی
قوله لان السور بفتح الواو جمع سورة مثل غرفة وغرف بمنزلة المنازل والمراتب یترقی
فیها القارئ تعلیل لقوله واما ان تسمی بالسورة التی هی الرتبة وبیان وجه المشابهة ای
ان سورة القرآن کالمنازل المترتبة فی العلو لکن لا فی انفسها بل بالنسبة الی القارئ فان القارئ
یترقی فیها بالقراءة فیترقی من سورة الی سورة فالرتبة حسیة او یترقی من ظاهرها
الی باطنها او من نکتة الی نکتة اخری اکبر من اختها بتصفیة الباطن وتحصیل الحد المطلع فالرتبة
معنویة وهذا احکم فی المنازل فان السالک فی قطع المنازل کلما ترقی من مرتبة الی مرتبة
اعلی منها کما ترقی العارف حین سیره حسا من مرتبة العرفان الی مرتبة اخری بمشاهدة آثار
القدرة واسرار العنایة وما ثلثا الهدایة ویستوی لدیه البدایة والنهایة فان افکار
الابرار ما ثلة الی ابواب الذین فیما یعین له فی کل حین ویؤیده ما قیل فی تفسیر قوله تعالی لعلی
آتیکم منها بقبس او اجد علی النار هدی من ان المراد هادیا یهدینی الی ابواب الدین
قوله وهی ایضا فی نفسها مع قطع النظر عن القارئ مرتبة طوال واوساط وقصار لانها فی
انفسها منفصلة بعضها عن بعض متفاوتة فی الطول والقصر والتوسط والفضل والشرف والثواب
فالرتبة حسیة ومتفاوتة ایضا فی الشرف والفضل باعتبار اشتماله التوحید والعرفان وبیان
صفاته العلی کما ورد ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فلکل شرف وفضل بالنسبة الی
غیره واشتماله الفصاحة والبلاغة والاعجاز بعد وبه تظهر جزالة معانیه لکن لبعض منه شرف
وفضل بالکثرة الثواب علی بعض منه بالاعتبار المذکور فلا یحذو ففی هذا الرتبة معنویة
وقوله طوال بکسر الطاء جمع طویل ککریم وکرام والطوال بالضم الرجل الطویل وبالفتح المدة
الطویلة وقوله واوساط جمع وسط بفتح السین ما بین القصار والطوال وقوله وقصار
بکسر القاف جمع قصیرة قوله او لرفعة شانها وجلالة محلها فی الدین قال العلامة
السید الشریف رح فی حاشیة الکشاف ثم ان الرتبة ان جعلت حسیة فلان السور کمنازل
یترقی فیها القاری ویقف عند بعضها او لانها فی انفسها منازل منفصلة بعضها من بعض
متفاوتة فی الطول والقصر والتوسط وان جعلت معنویة فلیتها وسترفع شانها وجلالة محلها
فی الدین کان واحدة منها رتبة من تلک المراتب قوله وان کانت ای واو السورة قوله موشحة
بضم میم وفتح واو وفتح شین معجمة مشددة وحاء مهملة زیور داده شده وآراسته صیغه اسم
مفعول از توشیح و توشیح در لغت وشاح درگردن انداختن است و وشاح بضم وکسر حائل

علی فنون من العلم واجناس
من الفوائد کاحتواء
سور المدینة علی ما
فیها واما ان تسمی
بالسورة التی هی الرتبة
لان السور بمنزلة
المنازل والمراتب یترقی
فیها القارئ وهی ایضا
فی نفسها مرتبة طوال
واوساط وقصار
او لرفعة شانها و
جلالة محلها فی الدین
وان کانت منقلبة
عن همزة فلانها قطعة
وطائفة من القرآن
کالسؤرة التی هی
البقیة من الشیء واما
الفائدة فی تفصیل
القرآن وتقطیعه
سورا فهی کثیرة
ولذا انزل الله
تعالی التوراة والانجیل
والزبور وسائر ما
اوحاه الی انبیائه مسوّرة
مترجمة السور وبوب
المصنفون فی کل فن
کتبهم ابوابا موشحة
الصدور بالتراجم
منها

وگویند مرصع را گویند که نوعی از زیور زنان است کذا فی غیاث اللغات قوله ان الجنس اذا انطوت تحته انواع فی کتاب الکلیات للعلامة ابی البقاء الحسینی الکفوی الحنفی رح الجنس هو عبارة عن لفظ یتناول کثیرا ولا تتم ماهیته بفرد من افراد الکثیر کالجسم وان تناول اللفظ کثیرا علی وجه تتم ماهیته بفرد منه یسمی نوعا کالانسان ثم هذا الفرد الذی تتم به ماهیة النوع یسمی فصلا وهذا عند المتکلمین والمناطقة الخ وایضا فیه والجنس الخاص ما یشتمل علی کثیرین متفاوتین فی احکام الشرع کالانسان والنوع الخاص هو ما یشتمل علی کثیرین متفقین فی الحکم کالرجل والعین الخاص هو ما لا یعنی واحد حقیقة کزید والجنس العالی هو الذی تحته جنس ولیس فوقه جنس کالجوهر علی القول بجنسیته والجنس السافل هو الذی فوقه جنس ولیس تحته جنس کالحیوان لانه الذی تحته انواع الاجناس فالجنس المتوسط هو الذی فوقه جنس وتحته جنس کالجسم النامی والجنس المنفرد هو الذی لیس فوقه جنس ولا تحته جنس قالوا لم یوجد له مثال انتهی وایضا فیه والجنس ضرب من الشیء والنوع اخص منه یقال تنوع الشیء انواعا کما یقال جنس من البهائم وعند الاصولی الجنس اخص من النوع والنوع فی عرف الشرع قد یکون نوعا منطقیا کالفرس وقد لا یکون کالرجل فان الشرع یجعل الرجل والمرأة نوعین مختلفین نظرا الی اختصاص الرجل بالاحکام والجنس عند النحویین والفقهاء هو اللفظ العام فکل لفظ عم شیئین فصاعدا فهو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه او لم یختلف وعند آخرین لا یکون جنسا حتی یختلف بالنوع نحو الحیوان فانه جنس للانسان والفرس والطائر ونحو ذلک فالعام جنس وما تحته نوع وقد یکون جنسا لانواع ونوعا لجنس کالحیوان فانه نوع بالنسبة الی الجسم وجنس بالنسبة الی الانسان والفرس والجزء المحمول ان کان تمام المشترک لحقیقتین فهو الجنس والا فهو الفصل والفصل قد یکون خاصا بالجنس کالحساس للنامی مثلا فانه لا یوجد لغیره وقد لا یکون کالناطق للحیوان عند من یجعله متکلا غیر الحیوان کبعض الملائکة مثلا والجنس فیه معنی الجمع لکونه معروض الکثرة ذهنا او خارجا وکذا الجمع فیه معنی الجنس لان کل فرد منه یتضمنه لکن الجنس ما یمکن ان یکون معروضا للوحدة والکثرة واما فی الجمع لیس کذلک والجنس الجمعی اذا زید علیه التاء نقص معناه کتمر وتمرة وکل جمع جنس ولیس کل جنس جمعا انتهی قوله واشتمل ای الجنس علی اصناف مندرجة تحت انواع المنطویة فیه قوله بیانا واحدا ای ضربا واحدا قوله کان انشط وابعث علی الدرس والتحصیل منه الخ الظاهر ان ضمیر کان وضمیر للقارئ ای کان القارئ علی تقدیر الختم ثم الاخذ اشد تنشیطا لنفسه منه علی تقدیر الاستقرار علی تمام الکتاب من غیر ختم لشیء ثم اخذ فی شیء اشد نشاطا للآخر فی الاخذ فیه قوله جزأ فی المصباح جزأته تجزیئا جعلته اجزاء متمیزة فتجزء تجزئة وجزأته من باب نفع لغة انتهی القراء فی المصباح الفاعل قارئ وقرأة وقراء وقارئون مثل کافر وکفرة وکفار وکافرون انتهی

ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واشتمل علی اصناف کان احسن من ان یکون بیانا واحدا ومن ان القارئ اذا ختم سورة او بابا من الکتاب ثم اخذ فی آخر کان انشط له وابعث علی الدرس والتحصیل منه لو استمر علی الکتاب بطوله ومن ثم جزأ القراء القرآن

وگوهی صنف الله واشخاص هر صنف افراد هستند کذا فی غیاث اللغات منه

تعد سدی …

اسباعا في المصباح السبع بضمتين والاسكان تخفيف جزء من سبعة اجزاء والجمع اسباع ٢ انتهى فاجزاء في
المصباح الجزء من الشيء الطائفة منه والجمع اجزاء مثل قفل واقفال انتهى وعشرا في لسان العرب العشر و
العشير جزء من عشرة يطرد هذا ان البناء في جميع الكسور والجمع اعشار وعشور وهو المعشار انتهى واخماسا
في المصباح الخمس بضمتين واسكان الثاني لغة والخميس مثال كريم لغة ثالثة هو جزء من خمسة اجزاء والجمع اخماس
انتهى قوله حذق السورة بزنة ضرب بحاء مهملة وذال معجمة وقاف اى اتمها وقطعها من قولهم حذق السكين الشيء
اى قطعه قال الجوهري يقال حذق الصبي القرآن اذا مهر فيه قوله يجل في المصباح جل الشيء يجل بالكسر عظم انتهى
قوله ومنه حديث انس رضي الله عنه هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين
ابن زيد بن حرام بالراء ابن جندب بضم الدال وفتحها ابن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة واسكان النون ابن
عدى بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الانصاري الخزرجي النجاري البصري خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتسمى بذلك ويفتخر به وحق له ذلك كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا حمزة ببقلة كان يجتنيها وامه ام سليم خدم انس النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وهي مدة اقامة
بالمدينة صلى الله عليه وسلم ثبت ذلك في الصحيح وحمل عنه حديثا كثيرا فروى الفي حديث ومائتين وستة
وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين ومسلم
باحد وسبعين وكان اكثر الصحابة اولادا ادعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم روينا في صحيح البخاري
ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سليم يعني امه فاتته بتمر وسمن
فقال اعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه ثم قام الى ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام
سليم واهل بيتها فقالت يارسول الله ان لي خويصة قال وما هي قالت خادمك انس فما ترك خيرا آخرة ولا
دنيا الا دعا به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له قال فاني لمن اكثر الانصار مالا وحدثتني بنتي
امينة انه دفن لصلبي الى مقدم الحجاج البصرة بضع وعشرون ومائة هذا لفظ البخاري واتفق العلماء
على مجاوزة عمره مائة سنة والصحيح الذي عليه الجمهور انه توفي في سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة تسعين وقيل
احدى وتسعين وقيل اثنتين وتسعين وقيل خمس وتسعين وقيل سبع وتسعين وثبت في الصحيح انه كان قبل الهجرة عشر
سنين فعمره فوق المائة كما ترى واما ما نقل عن حميد ان عمر انس مائة الا سنة فشاذ مردود وتوفي بالبصرة خارجها
على نحو فرسخ ونصف ودفن هنالك في موضع هنالك يعرف بقصر انس رضي الله تعالى عنه وكان له بستان يحمل في السنة
مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك وكان احد الرماة المصيبين قال محمد بن عبد الله الانصاري
خرج انس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وهو غلام يخدمه قال ابن قتيبة في المعارف
ثلاثة من اهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه انس بن مالك وابو بكرة
وخليفة بن بدر روى البخاري في تاريخه عن قتادة لما مات انس قال مورق ذهب اليوم نصف
العلم قيل له كيف ذلك قال كان الرجل من اهل الاهواء اذا خالفنا في الحديث قلنا
تعال الى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم كذا في تهذيب الاسماء قوله جد فينا اى
عظم في اعيننا قوله ومن ثم في المصباح ثم بالفتح اسم اشارة الى مكان غير مكانك انتهى
وفي لسان العرب ثم بفتح الثاء اشارة الى المكان انتهى وايضا فيه ثم في المكان اشارة

١ اسباعا ٢ اجزاء وعشرا واخماسا وسداسا ٢ ان الحافظ ١ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها لها فاتحة وخاتمة فيعظم عنده ما حفظه و يجل في نفسه ومنه حديث انس رضي الله عنه كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم

في
كانت القراءة
الصلاة بسورة
تامة افضل
(من مثله)
متعلق بسورة
صفة لها والضمير
لما نزلنا أو بسورة
كائنة من مثله
يعني فأتوا بسورة
مما هو على صفته
في البيان الغريب
وعلو الطبقة
في حسن النظم
أو لعبدنا أي فأتوا
ممن هو على حاله من
كونه اميا لم يقرأ
الكتب ولم يأخذ من
العلماء ولا قصد
إلى مثل ونظير هنا
لك ورد الضمير إلى
المنزل فأولى
لقوله تعالى
فأتوا بسورة
مثله فأتوا بعشر
سور مثله على
ان يأتوا بمثل
هذا القرآن
لا يأتون
بمثله

الى مكان متراخ عنك وانما منعت ثم الاعراب لابهامها واما هنا فهو اشارة الى القريب منك وثم بمعنى هنالك
وهو للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب قال ابو اسحق ثم في الكلام اشارة بمنزلة هناك زيدا وهو للمكان البعيد
منك ومنعت من الاعراب لابهامها وبنيت على الفتح لالتقاء الساكنين وثمة ايضا بمعنى ثم انتهى
ملتقطا وفي حاشية العلامة الصبان على شرح العلامة الاشمونى على الفية ابن مالك في النحو وقد
تلحقها وقفا هاء السكت وقد يجرى الوصل مجرى الوقف وقد تلحقها تاء التانيث كربت كذا رأيته في
غير موضع ومقتضى التشبيه بربت جواز فتح التاء واسكانها انتهت قوله اى بسورة كائنة من مثله يعنى على
تقدير كونه صفة كونه ظرفا مستقرا بخلاف ما اذا كان صلة فانه ظرف لغو قوله وعلو الطبقة
في المصباح علا الشئ علوا من باب قعد ارتفع انتهى وفى لسان العرب الطبقة الحال انتهى قوله اميا في المصباح
الامى في كلام العرب الذى لا يحسن الكتابة فقيل نسبة الى الام لان الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته
امه من الجهل بالكتابة وقيل نسبة الى امة العرب لانه كان اكثرهم اميين انتهى قوله ولا قصد الى مثل
ونظير هنالك يعنى ليس القصد الى ان هنا لك مثلا محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا قيل ائتوا بمسئلة
من مثل ابى حنيفة ويراد ابو يوسف رضى الله تعالى عنهما بل المراد بالمثل ما هو على صفة القرآن فى كمال
البلاغة او من هو مثل محمد صلى الله عليه وسلم فى كونه عربيا اميا وهو وان كان موجودا محققا الا انه لم
يقصد به واحد بعينه بل قصد من هو على صفته اياكان وقوله الى مثل اى شبيه وقوله ونظير
فى المصباح النظير المثل المساوى وهذا النظير هذا اى مساويه والجمع نظراء انتهى وقوله هنالك
فى منتهى الارب فى لغات العرب هنا وههنا بالضم اينجا وهما للقريب اذا اشرت الى مكان وهنالك
وهنالك آنجا وهما للبعيد واللام زائدة والكاف للخطاب وفيها دليل على التبعيد يفتح للمذكر
ويكسر للمؤنث انتهى قوله فأتوا بسورة مثله فى تفسير الجلالين فى سورة يونس ام بل يقولون افتراه
اختلقه محمد صلى الله عليه وسلم قل فأتوا بسورة مثله فى الفصاحة والبلاغة على وجه
الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلى وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غيره
ان كنتم صادقين فى انه افتراه فلم يقدروا على ذلك انتهى قوله فأتوا بعشر سور مثله فى تفسير الجلالين
فى سورة هود ام بل يقولون افتراه اى القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله فى الفصاحة والبلاغة
مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلى تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك
من استطعتم من دون الله اى غيره ان كنتم صادقين فى انه افتراه انتهى قوله على
ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فى تفسير الجلالين فى سورة بنى اسرائيل قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن فى الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو
كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا انتهى وفى السراج المنير
فى الاعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنا الحكيم الخبير للشيخ الامام الخطيب الشربينى
قدس الله روحه وعمه بالرحمة ضريحه فى تفسير سورة يونس فى تفسير قوله تعالى ام يقولون
افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين تنبيه
مراتب تحدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن ستة اولها انه تحداهم بكل القرآن

كما قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان
بعضهم لبعض ظهيرا ثانيها انه تحداهم بعشر سور فقال تعالى فأتوا بعشر سور مثله مفتريات
ثالثها انه تحداهم بسورة واحدة كما قال تعالى فأتوا بسورة من مثله رابعها انه تحداهم
بحديث مثله خامسها ان في تلك المراتب الاربعة كان يطلب منهم ان يأتوا بالمعارضة من
رجل يساوى رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم التلمذ والتعلم ثم في هذه السورة طلب
منهم معارضة سورة واحدة من اى انسان سواء تعلم العلوم ام لم يتعلمها سادسها
ان في المراتب المتقدمة تحدى واحدا من الخلق وفي هذه المرتبة تحدى جميعهم وجوزا
ان يستعين البعض بالبعض في الاتيان بهذه المعارضة كما قال تعالى وادعوا من استطعتم
من دون الله وههنا آخر المراتب فهذا المجموع الدلائل التي ذكرها الله تعالى في اثبات ان
القرآن معجز انتهى قوله وذلك ان الحديث اى البحث في المنزل لا في المنزل عليه
وهو مسوق اليه ومربوط بحقيته ان لا يفك عنه برد الضمير الى غيره قوله نبذا اى شيئا
قليلا كذا في الصحاح قوله بلا ثم بهمزة بعد الف وتبدل ياء كثيرا اى يوافق ويناسب قوله
وادعوا اصله ادعووا بواوين الاولى مضمومة وهي لام الكلمة والثانية ساكنة وهي واو
الجماعة فاستثقلت الضمة على الواو الاولى فحذفت الضمة فاجتمع ساكنان فحذفت الواو
الاولى التي هي لام الكلمة قوله جمع شهيد لا جمع شاهد قوله بمعنى الحاضر لانه الاصل
اذ التركيب اى تركيب لفظ الشهيد موضوع للحضور قوله او القائم بالشهادة ولم يقل
او الشاهد لمكان الالتباس فانه وان كان شائعا في معنى القائم بالشهادة لكنه
محتمل بمعنى الحضور والشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور فمعنى الحضور
معتبر فيه ايضا لكن الحضور فيه بالقلب لما ان الشهادة لا مساغ لها الا عن قلب حاضر
ويقين تام والاولى ان الحضور فيه بشخصه حين اداء الشهادة في مجلس الشهادة وتقابله
بالحاضر تقابل الخاص بالعام او تقابل المقيد بالمطلق قوله اى غير الله وهو متعلق
بشهداءكم اى ان دون مستعمل في معنى التجاوز على انه ظرف مستقر حال من الشهداء هذا
التعلق بشهداءكم قوله اى ادعوا الخ اى دعوا للاستظهار في معارضة القرآن اصنامكم
الذين يزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لكم على الحق فالشهيد بمعنى القائم بالشهادة يوم
القيمة لكم على الحق فالشهيد بمعنى القائم بالشهادة يشهدون يوم القيمة لا في الدنيا وزعمهم انهم
يشهدون لهم يوم القيمة انكان يوم القيامة واقعا قوله او من يشهد لكم بانه مثل القرآن اى وادعوا
شهداءكم اى اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن متجاوزين اولياء الله المؤمنين
فانهم لا شهادة لهم في ذلك يعنى ان اشرافكم ايضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه
قوله مختلقا اى مفتريا قوله فأتوا انتم بمثله فانه لو جاء به فرد من افراد البشر
من قبله ومن عند نفسه لوجب ان تكونوا قادرين على اتيان مثله لا سيما عند
استعانتكم باجمعكم ومن المعلوم انه لو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن

ولان الكلام مع رد الضمير الى المثل احسن ترتيبا وذلك ان
الحديث في المنزل لا في المنزل عليه
وهو مسوق اليه فان المعنى
وان ارتبتم في ان القرآن
منزل من عند الله فهاتوا
انتم نبذا مما يماثله وقضية
الترتيب لو كان الضمير مردودا
الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقال وان ارتبتم
في ان محمدا منزل عليه فهاتوا
قرآنا من مثله ولان هذا
التفسير يلائم قوله (وادعوا
شهداءكم) جمع شهيد
بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة
(من دون الله) اى غيره
فهو متعلق بشهداءكم
اى ادعوا الذين اتخذتموهم
آلهة من دون الله وزعمتم
انهم يشهدون لكم يوم
القيامة انكم على الحق او من
من يشهد لكم بانه مثل القرآن
(ان كنتم صادقين) ان
ذلك مختلق وانه من كلام
محمد عليه السلام وجواب
الشرط محذوف يدل عليه
ما قبله اى ان كنتم صادقين
في دعواكم فأتوا انتم
بمثله

له وزنه ادعوا افعوا لان
لام الكلمة محذوفة وقد اتضح
منه والمعنى فادعوا

[illegible]

لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وان كون المتحدى معجزا دليل قطعي على ان المنزل عليه صادق في دعوى النبوة وليس قوله تعالى فأتوا بسورة جوابا للشرطين على سبيل التنازع لان البصريين لايجوزون تقدم الجزاء على الشرط ويجعلون ما تقدم عليه دليل الجزاء بخلاف الكوفيين فانهم يجوزون تقدمه عليه قوله فاذا لم تعارضوه وبان عجزكم اشارة الى معنى قوله فان لم تفعلوا وفيه ايماء الى ان كلمة ان في الآية وقعت موقع اذا لما سيجيء وانها للاستقرار دون مجرد الاستقبال قوله بان في المصباح بان الامر يبين فهو بين وجاء بائن على الاصل وابان ابانة وبين وتبين واستبان كلها بمعنى الوضوح والانكشاف والاسم البيان وجميعها يستعمل لازما ومتعديا الا الثاني فلا يكون الا لازما انتهى قوله فآمنوا وخافوا اشارة الى معنى قوله فاتقوا قوله المعد في المصباح اعددته اعدادا هيأته واحضرته انتهى قوله عاند في لسان العرب عاند معاندة اى خالف ورد الحق هو يعرفه فهو عنيد وعاند انتهى قوله وفيه دليلان على اثبات النبوة صحة اى في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت كون القرآن معجزا وثانيهما الاخبار بالغيب قوله لديهم اى عندهم في المصباح لدن ولدى ظرف مكان بمعنى عند الا انهما لايستعملان الا في الحاضر يقال لدنه مال اذا كان حاضرا ولكنه مال ولكن وجاءه من لدنا رسول اى من عندنا وقد يستعمل لدى في الزمان واذا اضيفت الى مضمر لم تقلب الالف في لغة بني الحارث بن كعب تسوية بين الظاهر والمضمر فيقال لداه ولداك وعامة العرب تقلبها ياء فتقول لديك ولديه كانهم فرقوا بين الظاهر والمضمر بان المضمر لايستقل بنفسه بل يحتاج الى ما يتصل به فتقلب ليتصل به الضمير ولدى اسم جامد لا حظ له في التصريف والاشتقاق فاشبه الحرف نحو اليه واليك وعليه وعليك واما ثبوت الالف في نحو رماه وعصاه فعلا واسما فلانه اصل مرة قبل الضمير فلا يعل معه لان العرب لا تجمع اعلالين على حرف انتهى قوله لاتكالهم اى اعتمادهم على فصاحتهم واعتمادهم على بلاغتهم في المصباح توكل على الله اعتمد عليه ووثق به واتكل عليه في امره كذلك والاسم التكلان بضم التاء انتهى وقوله فصاحتهم الى قوله بلاغتهم الفصاحة وهي في الاصل اى اللغة تنبئ عن الظهور والابانة اى البيان يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة ويوصف بها الكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب اى ناثر اى منشئ النثر فصيح وشاعر اى منشئ الشعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اى الكلام والمتكلم دون المفرد فالفصاحة في المفرد خلوصه اى خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة والمخالفة القياس والمراد من الخلوص لازمه وهو عدم الاتصاف وليس المراد انه كان متصفا بها ثم تخلص ووجه حصر فصاحة المفرد في الخلوص من الثلاثة ان كل مفرد له مادة هي حروفه وصورة هي

واستعينوا بآلهتكم على ذلك (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة) لما ارشدهم الى الجهة التي منها يتعرفون صدق النبي عليه السلام قال لهم فاذا لم تعارضوه وبان عجزكم ووجب تصديقه فآمنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب وعاند وفيه دليلان على اثبات النبوة صحة كون المتحدى به معجزا والاخبار بالصدق بلن تفعلوا وهو غيب لا يعلمه الا الله ولما كان العجز عن المعارضة قبل التأمل كالمشكوك فيه لديهم لاتكالهم على فصاحتهم واعتمادهم على بلاغتهم

وجود التحقيق منه على معناه لا في كلامه ضعف التأليف سوء ترتيبه ابتكار الشوق وصوتين من فيه ما فيه مادته التركيب خفيفة ولا كذا في العارض على الهاء ح التأليف في التركيب وصورة لان له مادة في الكلام ايضا له على كلمة

وكدلالته على معناه فيه اما فى مادته وهو التنافر او فى صيغته وهو مخالفة القياس الصرفى
او فى دلالته على معناه وهو الغرابة فالتنافر وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر
النطق بها نحو مستشزرات فى قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى العلا قوله غدائره
اى ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع وهو شعر الرأس فى البيت السابق قوله مستشزرات
اى مرتفعات فالزاى مكسورة او مرفوعات فالزاى مفتوحة يقال استشزره اى رفعه واستشزر اى
ارتفع قوله الى العلا جمع العليا بضم العين تأنيث الاعلى اى الى جهة العلى وهى السموات و
والضابط المعول عليه فى ضبط تنافر الحروف الذوق وهو قوة يدرك بها لطائف الكلام و
وجوه تحسينه فكل ما عده الذوق ثقيلا متعسر النطق به كان ثقيلا وما لا فلا والغرابة كون الكلمة
وحشية غير ظاهرة المعنى الموضوع له ولا مأنوسة الاستعمال فى عرف الاعراب الخلص نحو غرابة
مسرج فى قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا * وفاحما ومرسنا مسرجا * قوله ومقلة عطف
على واضحا فى البيت السابق وهو ازمان ابدت واضحا مفلجا * اى بين الفرج بفتح الراء وهو
ان يكون بياض العين محدقا بالسواد كله والمقلة بياض العين مع سوادها وقد تستعمل فى الحدقة
وحاجبا مزججا اى مدققا خلقة لا بفعل فاعل مطولا مع تقوس وفاحما اى شعرا اسود كالفحم
ومرسنا بفتح الميم وكسر السين او فتحها اى انفا مسرجا كالسيف السريجى فى الدقة والاستواء
وسريج اسم قين اى حداد تنسب اليه السيوف او كالسراج فى البريق واللمعان والتفسير
الاول لابن دريد والثانى لابن سيدة والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات
الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام فى قول
الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلى المكنى بابى النجم الحمد لله العلى الاجلل * و
القياس الاجل فنحو آل وماء وابى يأبى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك
والفصاحة فى الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
فالضعف ان يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى المشهور بين الجمهور كالاضمار
قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وان كان كل منها فصيحا نحو وليس قرب قبر حرب قبر * ونحو قول ابى تمام كريم متى امدحه
امدحه والورى * معى واذا ما لمته لمته وحدى * وانما مثل مثالين لان الاول متناه فى الثقل
والثانى دونه ولان منشأ الثقل فى الاول نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف فى كلمتين
وهما امدحه امدحه والمراد من الحروف مجموع الحاءين والهاءين والتعقيد اى كون
الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما فى النظم
اى التركيب سواء كان نظما او نثرا بسبب تقديم او تأخير او حذف بلا قرينة واضحة
او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد

سبق الكلام معهم على
حسب حسابهم فجيء بان
الذى للشك دون اذا الذى
للوجوب وعبر عن الاتيان
بالفعل لانه فعل من الافعال
والفائدة فيه انه جار
مجرى الكناية التى تطيلك
اختصارا اذ لو لم يعدل من
لفظ الاتيان الى لفظ الفعل
لاستطيل ان يقال فان
لم تأتوا بسورة من مثله
ولن تأتوا بسورة من مثله
ولا محل لقوله ولن تفعلوا لانها
جملة اعتراضية وحسن هذا
الاعتراض ان لفظ الشرط
للتردد فقطع التردد بقوله
ولن تفعلوا ولا ولن اختان
فى نفى المستقبل الا ان فى
لن تأكيدا وعن الخليل

والفصاحة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وكثيرا ما يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ قوله سبق اى ورد قوله على حسب حسبانهم اى ظنهم الفاسد حيث قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا قوله على حسب فى لسان العرب الحسب والحسب قدر الشئ كقوله الاجر بحسب ما عملت وحسبه انتهى وقوله حسبانهم فى المصباح حسبت المال حسبا من باب قتل احصيته عدا وفى الصحاح ايضا حسبته بالكسر حسبانا بالضم وحسبت زيدا قائما احسبه من باب تعب فى لغة جميع العرب الا بنى كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضى ايضا على غير قياس حسبانا بالكسر بمعنى ظننت انتهى قوله فجيء بان الذى للشك وعدم القطع باحد طرفى النسبة قوله دون اذا الذى للوجوب اى للتحقق والثبوت على ما هو مقتضى وضعها فان اذا الشرطية تقتضى الجزم والقطع بمضمون الشرط ما لم يمنع مانع ولا مانع هنا قوله والفائدة فيه انه جار مجرى الكناية الخ يعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا اريد ذكر شئ وجرى ذكره وكان المناسب ان يعبر عنه بالضمير الذى يسمى كناية لكونه غير صريح فى مدلوله لكن الكناية عن الشئ بالضمير انما يكون فى الاسماء فعبر عن الفعل الذى قصدنا اعادة ذكره بلفظ الفعل ليكون بمنزلة ذكر الاسم بضميره فيفيد الايجاز الذى عليه مبنى وضع الضمائر قوله تطيلك اى تقيد لك قوله اذ لو لم يعدل عن لفظ الاتيان الخ فى المصباح عدل عن الطريق عدولا مال وانصرف انتهى قوله ولا محل لقوله ولن تفعلوا لانها جملة اعتراضية والجملة الاعتراضية لا محل لها من الاعراب لعدم وقوعها موقع ما يستحق الاعراب من المفردات والواو التى تدخل عليها تسمى واوا اعتراضية ليست حالية ولا عاطفة قوله اختان اى مثلان قوله وعن الخليل هو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة المعظمة زادها الله شرفا ان يرزق علما لم يسبقه احد اليه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه علم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان فى المأخذ وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل فى خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لاغلق على بابى فما يجاوزه

[illegible]

هم وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهي السن التي بعث الله تعالى فيها
محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه
علوم الادب قال ان اباه احمد اول من سمي باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزباني في
كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابي خيثمة وكانت ولادته في سنة مائة وتوفي في سنة سبعين وقيل خمس وسبعين
ومائة وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي
سنة ستين ومائة والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها
وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحد الفراهيد وهو ولد الاسد
بلغة ازد شنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء
المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان
الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل شعر واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون
كصالح الاعمال قوله اصلها لان حذفت همزة ان لكثرتها في الكلام وسقطت الالف لالتقاء الساكنين
فصار لن قوله وعند الفراء هو ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلمي المعروف بالفراء الديلمي
الكوفي مولى بني اسد وقيل مولى بني منقر بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف وبعدها راء كان ابرع الكوفيين
واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب حكى عن ابي العباس ثعلب انه قال لولا الفراء لما كانت عربية لانه خلصها
وضبطها ولولا الفراء لسقطت العربية لانها كانت تتنازع وتدعيها كل من اراد ويتكلم الناس فيها على
مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب واخذ النحو عن ابي الحسن الكسائي وهو والاحمر من اشهر اصحابه
واخصهم به قال الخطيب كان محمد بن الحسن الفقيه ابن خالة الفراء وكان الفراء يوما جالسا عنده فقال الفراء قل
رجل انعم النظر في باب من العلم فاراد غيره الا سهل عليه فقال له محمد يا ابا زكريا قد انعمت النظر في العربية
فاسألك عن باب من الفقه فقال هات على بركة الله تعالى قال ما تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتين
للسهو فسها فيهما ففكر الفراء ساعة ثم قال لا شيء عليه فقال له محمد ولم قال لان التصغير عندنا لا تصغير له
وانما السجدتان تمام الصلوة فليس للتمام تمام فقال محمد ما ظننت ان ادميا يلد مثلك وكان الفراء يميل الى
الاعتزال ومولد الفراء بالكوفة وانتقل الى بغداد وجعل اكثر مقامه بها توفي سنة سبع ومائتين في
طريق مكة المعظمة زادها الله تعظيما وتشريفا وعمره ثلاث وستون سنة رحمه الله تعالى والفراء بفتح الفاء
وتشديد الراء وبعدها الف ممدودة وانما قيل له فراء ولم يكن يعمل الفراء ولا يبيعها لانه كان يفري الكلام
ذكر ذلك الحافظ السمعاني في كتاب الانساب وعزاه الى كتاب الالقاب قوله لا ابدلت الفها نونا كما
يبدل النون الخفيفة الفا في الوقف وكذا التنوين التابع لحركة الفتح قوله وعند سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان
بن قنبر رح قوله من الذابين اي الدافعين الذين يدفعون عنه المطاعن قوله العناد في المصباح عاند
فلان عنادا من باب قاتل اذا ركب الخلاف والعصيان انتهى

اصلها لان وعند الفراء لا أبدلت ألفها نونا وعند سيبويه هو نون موضوع لتأكيد النفي المستقبل انما علم انه اخبار عن الغيب على ما هو به حتى صار معجزة لانهم لو عارضوا شيئا لاشتهر كحكمهم والطاعنون فيه اكثر عددا من الذابين عنه وشرح في ايقاعاتها التقاء تسليم ابن قميئة مثلا لانهم اذا لم يأتوا بها وتبين عجزهم عن المعارضة صح عندهم صدق الرسول واذا تبين عندهم صدقه لزموا العناد

قوله يا ابوال التسبيح من الرجل بأبي بدياء بالكسر للدلالة اباية امتنع فهو آب وآبي على فاعل وفعيل وأبي مثله وبناء شاذ لانه بابه فعل يفعل بفتحتين ان يكون حلقي العين او اللام ولم يأت من حلقيهما الا ابى يأبى وعض يعض في لغة واتت الشعر يأت اذا اكثر والنف وربما جاء في غير ذلك قالوا ودّ يودّ في لغة انتهى اختصارا قوله وهو اى وضع فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد من باب الكناية وهي شعبة من شعب البلاغة اى فن من فنونها وابلغ من التصريح فهذه فائدة عامة وفائدته الخاصة الايجاز فقيل من حيث ان تلك الوسائط التي صرح بها في توجيه ارتباط الجزاء بالشرط مرادة بحسب المعنى وان لم تكن مقدرة في العبارة كما عرفته وبين عليه انه لو قيل فاتركوا العناد لكانت تلك الوسائط مرادة ايضا فلا ايجاز بسبب الكناية وقيل من حيث انه اريد بهذه الكناية مجموع المعنيين اعنى اتقاء النار وترك العناد معا فيشمل الايجاز في كل كناية اريد بها معناها جميعا قوله حلية القرآن اى زينته وحسنه قوله والوقود بالفتح ما ترفع به النار يعني ان الوقود بالفتح اسم لما يكون سببا لاشتعال النار والتهابها من حطب ونحوه قوله وصلة الذي والتي يجب ان تكون معلوما للمخاطب اما بالفعل او بالتمكن بالعلم ومع هذا انه حكم اغلبي لا كلي لانه يجوز ان تكون الصلة غير معلومة حين قصد التهويل والتشديد قوله ثم اى في سورة التحريم قوله والحجارة جمع حجر كجمالة جمع جمل وهو قليل غير منقاس وهي حجارة الكبريت فانه اخرج مسندا عن السدي وصح رواية عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم الطبراني والحاكم والبيهقي وابن جرير وابن المنذر وغيرهم وقد رجحه كثير من المفسرين وعللوه بانه اشد حرا واكثر التهابا واسرع ايقادا مع نتن ريحه وكثرة دخانه وكثافته وشدة التصاقه بالابدان فلتخصيصه وجه بل وجوه رواية ودراية والكبريت بكسر الكاف قال ابن دريد هو الحجارة الموقد بها ولا احسبه عربيا صحيحا وقال غيره انه معرب والكبريت الاحمر الياقوت او الذهب وفي منتهى الارب في لغات العرب كبريت كقنديل گوگرد که سنگ آتش گیر است يا جوهری معدنی وان بخاری باشد دخانی که بعض آن چیزهای منجمد گردد وبعض آن از شکافها بر آید ودر کنارها بسته گردد وگویند معدن آن در وادی النمل ورای تبت وگویند چشمه است روان چون منجمد گردد کبریت شود وآن بر اصناف باشد سرخ وزرد وسپید وتمام آن گرم است درچهارم ویاقوت سرخ وزر انتهى

اتقوا لا لعنادا فلستوجبوا النار فقيل لهم ان ستبتلوا بالعجز فاتركوا العناد فوضع فاتقوا النار موضعه لان اتقاء النار سبب ترك العناد وهو من باب الكناية وهي من شعب البلاغة وفائدته الايجاز الذي هو من حلية القرآن والوقود ما ترفع به النار يعني الحطب واما المصدر فمضموم وقد جاء فيه الفتح وصلة الذي والتي يجب ان تكون معلوما للمخاطب فيحتمل ان يكونوا سمعوا من اهل الكتاب او من رسول الله او سمعوا قبل هذه الآية قوله تعالى نارا وقودها الناس والحجارة وانما جاء النار منكرة ثم ومعرفة هنا لان تلك الآية نزلت بمكة ثم نزلت هذه الآية بالمدينة مشارا بها الى ما عرفوه اولا ومعنى قوله تعالى وقودها الناس والحجارة انها نار ممتازة عن غيرها من النيران بانها تتقد بالناس والحجارة وهي حجارة الكبريت

وموقوف ... قوله ايجاز ... الجمع ... التفسير ... التشبيه ... المنزل ... الصلة ... وعكسه مجاز ... المتروك ... الكشاف ... لازم ... غير الاول ... والطلاق والكناية ... الجملة ... وهو من باب الكناية

الوسائط ... اذا لم تقصدوا ... عنادكم ... ان يقال ... ترك العناد ... النار فاتقوا ... ذلك ... النار و ... ان هناك ... حصل فائدة ... شرط ... ان المعنى ... والفعل ... تقول انه ... الكناية ... وبعض ...

وفي غياث اللغات كبريت بالكسر نام معروف وآن دو قسم است يكي زرد كه بعربي كبريت گويند وبعضي زرد وقرمز ... خالص ... انتهى قوله توقدا في منتهى الارب في لغات العرب توقد اتش افروختن وافروخته شدن آن انتهى قوله ابطأ في المصباح ابطأ الرجل تأخر مجيئه وبطؤ مجيئه بطأ من باب قرب وبطاءة بالفتح والمد فهو بطيئ انتهى قوله خمودا في غياث اللغات خمود بضمتين سرد شدن آتش انتهى قوله وانتن في منتهى الارب في لغات العرب نتن گنده بوي گشت انتهى وايضا فيه نتن بالفتح بوي ناخوش انتهى قوله قرن من باب قتل وفي لغة من باب ضرب جمع قوله ونحوه قوله تعالى اي في سورة الانبياء انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان قوله محماة في المصباح حميت الحديدة تحمى من باب تعب فهي حامية اذا اشتد حرها بالنار ويعدى بالهمزة فيقال احميتها فهي محماة ولا يقال حميتها بغير الف انتهى قوله جهم هو جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز المازني بمرو في آخر ملك بني امية ووافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفى كونه حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومنها اثباته علوما حادثة للباري تعالى لا في محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو علم ثم خلق افبقي علمه على ما كان اولم يبق فان بقي فهو جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم بان قد وجد وان لم يبق فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم ووافق في هذا المذهب هشام بن الحكم كما قرر قال واذا ثبت حدوث العلم فليس يخلو اما ان يحدث في ذاته تعالى وذلك يؤدي الى التغير في ذاته وان يكون محلا للحوادث واما ان يحدث في محل فيكون المحل موصوفا به لا الباري تعالى فتعين انه لا محل له واثبت علوما حادثة بعدد الموجودات المعلومة ومنها قوله في القدرة الحادثة ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وينسب اليه الافعال مجازا كما ينسب الى الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس وغربت وتغيمت السماء وامطرت واهتزت الارض وانبتت الى غير ذلك والثواب والعقاب جبر كما ان الافعال جبر واذا ثبت الجبر فالتكليف ايضا كان جبرا ومنها ان حركات اهل الخلدين تنقطع والجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتألم اهل النار بجحيمها اذ لا يتصور حركات لا تتناهى اولا كما لا يتصور حركات لا تتناهى اخرا وحمل قوله تعالى خالدين فيها على المبالغة والتاكيد دون الحقيقة في التخليد كما يقال خلد الله ملك فلان واستشهد على الانقطاع بقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فالآية اشتملت على شريطة واستثناء والخلود والتأبيد لا شرط فيه ولا استثناء ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لان العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن قال والايمان لا يتبعض اي لا ينقسم الى عقد وقول وعمل قال ولا يتفاضل اهله فيه فايمان الانبياء وايمان الامة على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل

فهي اشد توقدا وابطأ خمودا وانتن رائحة والصق بالبدن او الاصنام المعبودة فهي اشد تحسرا وغما في الناس بالحجارة لانهم قرنوا بها انفسهم في الدنيا حيث عبدوها وجعلوها لله اندادا ونحوه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي حطبها فتقرنهم بها محماة في نار جهنم ابلاغا في ايلامهم اعدت للكافرين هيئت لهم وفيه دليل على ان النار مخلوقة خلافا لما يقوله جهم

سنة الله في كتابه ان يذكر
الترغيب مع الترهيب تنشيطا
لاكتساب ما يزلف وتثبيطا
عن اقتراف ما يتلف فلما
ذكر الكفار واعمالهم واوعدهم
بالعقاب قفاه بذكر المؤمنين
واعمالهم وتبشيرهم بقوله
(وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ) والمأمور بقوله
وبشر الرسول عليه السلام
او كل احد وهذا احسن
لانه يؤذن بان الامر لعظمه
وفخامة شأنه محقوق بان
يبشر به كل من قدر على
البشارة به وهو معطوف
على فاتقوا كما تقول يا بني تميم
احذروا العقوبة ما جنيتم
وبشر يا فلان بني اسد
باحسان اليهم او جملة
وصف ثواب المؤمنين
معطوفة على جملة وصف
عقاب الكافرين
كقولك زيد

وكان التبليغ امر من اشد الاحوال على هذه الى التحليل المفسر تجيها يعنا موانق المعتزلة في نفي الرؤية وافات خلق الكلام وايجاب المعاينة بالعقل قبل ورود السمع والشرع كذا في كتاب الملل والنحل قوله الترغيب في منتهى الارب في لغات العرب ترغيب برغبانيدن ورغبت كردانيدن وخوهان كردانيدن انتهى قوله الترهيب برهيبت ترسانيدن كذا في غياث اللغات قوله تنشيطا التنشيط التحريك والتحريض وذلك يحصل بالترغيب قوله ما يزلف في المصباح الزلفة والزلفى القربة وازلفه قربه انتهى قوله تثبيطا التثبيط المنع والصرف وذلك يحصل بالترهيب والتخويف قوله عن اقتراف اى عن اكتساب قوله ما يتلف اى يهلك هلاكا لا منجا منه قوله ذكر الكفار واعمالهم هي اتخاذ الانداد وكلا ارتياب في المنزل وما يتبع ذلك من المفاسد قوله قفاه في منتهى الارب في لغات العرب تقفية وپى فرستادن يقال قفيت على اثره بفلان وقفيته زيدا او به اى اتبعه اياه وقوله تعالى ثم قفينا على آثارهم برسلنا ومنه الكلام المقفى وسميت قوافي الشعر لان بعضها يتبع اثر بعض انتهى والضمير البارز في قفاه لذكر الكفار قوله او كل احد يقدر على البشارة مطلقا كان اولا لكن على العالم بالوجوب الكفائي وعلى غيره بالندب قوله وهذا احسن لكونه ابلغ قوله لعظمه عظم بزرگي قوله وفخامة بالفخم بزرگ وبلندي قوله محقوق اى لائق بان يبشر به في الاساس انت حقيق بكذا امر حقيق بالصرف في التقدير كما قال سيبويه في قيل انه من فعل بالضم ومقتلا وقتيل الله شلا ونظيره خليق وجدير من خلق بكذا وجدر به ولا يكون فعيلا بمعنى مفعول اى محقوق لقولهم انت حقيقة بكذا وهذه امرأة حقيقة بالحضانة وما حققت بان تفعل كذا انت محقوق به بمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته ففعل كقولك فجعه وقجعه الله كذا افاده العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف وفي منتهى الارب في لغات العرب محقوق سزاوار يقال هو محقوق به انتهى وايضا فيه حقيق كامير سزاوار يقال هو حقيق به احقاء جمع انتهى قوله يا بني تميم في منتهى الارب في لغات العرب تميم كامير نام ابن اد بن طابخة پدر قبيله است تميمي منسوب انتهى قوله ما جنيتم في المصباح جنى على قومه جناية اذنب ذنبا يؤاخذ به انتهى وفي لسان العرب الجناية الذنب والجرم وما يفعله الانسان مما يوجب عليه العقاب او القصاص في الدنيا والآخرة انتهى قوله بني اسد في منتهى الارب في لغات العرب اسد نام پدر قبيلة ازمضر كه پدرش خزيمه نام داشت ونام پسرش بعصة بن تزار كه اين هم پدر قبيله بوده است انتهى وايضا فيه اسد بسكون سين آنست كه پدر قبيلة ازيمن بوده انتهى وايضا فيه ازد بالفتح پدر قبيلة است در يمن كه جميع انصار از اولاد اويند وپدرش غوث نام داشت وسين بجاى زا افصح است واولاد ازد شنوءة وازد عمان

منه الفعل ... انتهى قوله يعاقب بالقيد الا انما فى منتهى الارب فى لغات
العرب قيد بالفتح بند اقياد وقيود جمع انتهى وايضا فيه اعلاق گلهد ادنگ يا ناكاانا
ما نافت انتهى قوله الاطلاق فى منتهى الارب فى لغات العرب اطلاق رهاكردن بندى يا از بند انتهى
قوله والبشارة بكسر الباء والضم لغة انتهى مصباح قوله لعبيده فى المصباح العبد خلاف الحر
وهو عبد بين العبدية والعبودة والعبودية واستعمل له جموع كثيرة والاشهر منها اعبد وعبيد
وعباد انتهى قوله فرادى فى المصباح الفرد الوتر وهو الواحد والجمع افراد وامّا فرادى فقيل
جمع فرد على غير قياس وقيل كانه جمع فردان وفردى مثل سكارى فى جمع سكران وسكرى والانثى
فردة انتهى قوله عتق اولهم فى منتهى الارب فى لغات العرب (ض) عتق العبد عتقا بالكسر
ويفتح وبالفتح المصدر وبالكسر الاسم ويفتح وعتاقا وعتاقة بفتحهما آزاد گرديد انتهى قوله سرّ
المخبر به مع كون المخبر به غالبا انتهى قوله عتقوا جميعا الخ سواء اخبروه فرادى
او جميعا او اخبروه بعد علمه او لا هذا ولا خلافا للامام مالك رضى الله تعالى عنه فانه قال ان اخبر
حق الاول فان المراد البشارة كما يشهد به العرف والجمهور قالوا ان الاخبار فى المتعارف ذكر الكلام
الخبرى ويراد به معناه سواء افاد العلم او لا وان كان فى اصل اللغة بمعنى الاعلام قوله لانهم
جميعا قوله البشرة فى المصباح البشرة ظاهر الجلد والجمع البشر مثل قصبة وقصب ثم اطلق على
الانسان واحده وجمعه لكن العرب ثنوه ولم يجمعوه وفى التنزيل قالوا انؤمن لبشرين مثلنا
انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب بشر محركة مردم مذكر و مونث واحد وجمع در وى
يكسان است وقد يثنى ويجمع فيقال بشران وابشار و روى پوست مردم ونيز بشرة يكى از ابشار
جمع انتهى قوله اوائل جمع اول قوله فمن العكس فى الكلام اى هو من قبيل استعارة احد
الضدين للآخر تهكما واستهزاء قوله الزائد فى غيظ المستهزأ به ماخوذ من زاد المتعدى
يقال زاده الله عزّ شيئا فشيئا قوله فى غيظ فى المصباح الغيظ الغضب المحيط بالكبد وهو اشد
الحنق انتهى قوله لعدوه فى المصباح العدو خلاف الصديق الموالى والجمع اعداء وعدى بالكسر
والضم قالوا ولا نظير له فى النعوت لان باب فعل وزان عنب مختص بالاسماء ولم يأت منه فى الصفات
الا قوم عدى بضم العين لغة ومثله سوى سوى وطوى طوى وتثبت الهاء مع الضم فيقال عداة
ويجمع الاعداء على الاعادى وقال فى مختصر العين يقع العدو بلفظ واحد على الواحد المذكر
والمؤنث والمجموع قال ابو زيد سمعت بعض بنى عقيل يقولون هن وليات الله وعدوات الله
واولياءه واعداءه قال الازهرى اذا اريد الصفة قيل عدوة ومن كلام العرب ان الجرب ليعدن
اى يجاوز من صاحبه الى من قارب حتى يجرب والاسم العدوى فيقال اعداه و قال فى البارع اذا كان
فعول بمعنى فاعل استوى فيه المذكر والمؤنث فلا يؤنث بالهاء سوى عدو فيقال فيه عدوة انتهى
قوله بقتل ذريتك فى المصباح الذرية فعلية من الذر وهم الصغار ويكون الذرية واحدا و جمعا
وفيها ثلاث لغات افصحها ضم الذال وبها قرأ السبعة والثانية كسرها وتروى عن زيد بن ثابت
والثالثة فتح الذال مع تخفيف الراء وزان كريمة وبها قرأ ابان بن عثمان ويجمع على ذريات

يعاقب بالقيد الا انما وبشر خبر السنوي الاطلاق والبشارة الاخبار بالخبر سر المخبر ومن ثم قال العلماء اذا قال لعبيده ايكم بشرني بقدوم فلان فهو حر فبشروه فرادى عتق اولهم لانه هو الذى افاد سروره بخبره دون الباقين ولو قال اخبرني مكان بشرني عتقوا جميعا لانهم اخبروه ومنه البشرة لظاهر الجلد لتأثير الصبح ما ظهر من اوائل ضوئه واما فبشرهم بعذاب اليم فمن العكس فى الكلام الذى يقصد به الاستهزاء الزائد فى غيظ المستهزأ به كما يقول الرجل لعدوه ابشر بقتل ذريتك

١٥ ... يذكر الجملة الخبرية ويراد بها ... ١٢ منه

وقد يجمع على لذ رائق وقد اطلقت الذرية على الآباء ايضا مجازا انتهى قوله ونصبه ما لك الذهب والفضة والسلب كذا في لسان العرب قوله والصالحة من الحسنة جريها مجرى الاسماء اي هي من الصفات التي غلبت عليها الاسمية فحيث غلب استعمالها بلا قصد الى موصوف تجري عليه فان صالحة في الاصل صفة لكلمة على ذات مبهمة يقوم بها معنى الصلاح ثم غلب عليها الاسمية اي غلب استعمالها فيما يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى قوله والصالحات كل ما استقام من الاعمال استعمال الكلمة بكل في مثل هذا المقام شائع في عبارة الادباء وان لم يحسن في التفسير لكن قصد ههنا تفسير جميع الصالحات فحسن وبهذا الاعتبار حسن في دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو اذ المجموع دليل المجموع ومعنى الاستقامة الصلوح لترتيب الثواب فخرج ما لا يتعلق بذلك قوله بدليل العقل اعلم ان شرف العقل انما هو لكونه سببا للعلم المنتج للعمل المؤدي الى السعادة الابدية وسمي عقلا لانه يعقل صاحبه عما لا ينبغي كما سمي نهية لانه ينهى عن الفحشاء والمنكر وقال الراغب العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قيل العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والى الاول اشار بقوله عليه السلام ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله ما كسب احد شيئا افضل من عقل يهديه الى هدى ويرده عن ردى وهذا العقل هو المعني بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون قلت الظاهر انه كما لا ينفع مسموع بلا مطبوع كذلك لا ينفع مطبوع بلا مسموع الا ترى ان الحكماء مع زعمهم انهم اكبر العقلاء ما نفعهم مجرد عقولهم المطبوعة من غير متابعتهم للانبياء واقوالهم المسموعة وقال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم ونظيره المشاهد لكل احد الاحمق الحاذق فانه ينفع بعقل المطبوع وليس له حظ من العقل المسموع كذا افاده العلامة علي القاري في شرح مشكاة المصابيح في باب الحمد والثناء عليه رحمه الله الغني المغني قوله والكتاب اي القرآن قوله والسنة المراد بالسنة هنا اقواله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة ولذا قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قوله واللام للجنس المراد به لام الاستغراق اي جميع ما يسوغ ويحسن ان يفعل المكلف بالنظر الى حاله كالغنى والفقر والصحة والمرض والحضر والسفر والحر والعبد والذكر والانثى وغير ذلك مثلا فيفعل الغني جميع ما يجب عليه كالزكوة والحج مع الصلاة والصوم والفقير يفعل الصلاة والصوم ويقتصر عليهما عداهما من المريض والصحيح والحر والعبد وبهذا يندفع كثير من الاشكال منها ان المراد بالصالحات ليس الجميع مطلقا ولا الكفء الاقل وهو ثلثة من الاعمال او الاثنان ولا الجنس كله لامتناع ان يؤتى به احد وان قصد التوزيع عاد المحذور وهو ان يكفي من كل ثلثة اعمال او اثنان بل اقل منه على انقسام الاحاد على الاحاد

والصب مالك والصالحة من الحسنة في جريها مجرى الاسماء والصالحات كل ما استقام من الاعمال بدليل العقل والكتاب والسنة واللام للجنس

قوله في جريها مجرى الاسمية يعني لفظ الصالحة من الصفات التي لا تحمل على موصوف كما انها ليس لها موصوف فيجري مجرى الاسماء الحسنة ١٢ منه عفي عنه

قوله والصالحات كل ما استقام اي صلح لترتيب الثواب عليه المراد بتفسير جميع الصالحات بمجموع المستقيم اصالة لما ذكره من عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو لان المجموع دليل المجموع ١٢ منه عفي عنه اي للاستغراق الحقيقي

صحيح لانه قاطع هو انا نختار ان المراد الجنس لكن لا بالنسبة الى كل فرد بل الى كل مكلف بالنظر الى حاله
فالقرينة على هذه الارادة قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الآية وما ثبت فى الشرع لا حرج فى الدين
فيجب على المكلف جميع ما يجب عليه بالنظر الى حاله اليقين منه انه فى الوجوب الشامل للفرض وايضا الندب
فلا حرج فيه والغنى والفقير والامراء والعلماء سواء فيه فعلم ان الاستغراق المشار اليه بالجنس فى
الحقيقى غير صحيح لا مبتدأ صياغة والقول بارادة البعض متعين فيكون للعهد الذهنى ضعيف لانه ان اراد
بالنسبة الى كل فرد بالنسبة الى حاله فلا يخفى فساده اذ المجموع بالنظر الى حاله غير ثابتة وان اراد
بالنسبة الى كل مكلف بدون تقييد بالنظر الى حاله فذلك البعض متفاوت فى المكلفين
فيؤول الى الاستغراق العرفى اذ لا احد يجب عليه بعض الاحكام بدون ملاحظة حاله اذ لو خلا
حاله يكون ذلك البعض كلا بالنظر اليه فظاهر انه يجوز ان يوجد واحد من المكلفين يجب عليه كل
الاحكام باسرها فلا يتأتى قول العهد الذهنى لدفع المؤمن الذى لم يعمل اصلا او عمل عملا واحدا واقترفها
قبل ان يعمل ولم يبلغ ومات قبل ان يعمل فمعرفة كونه مبشرا من موضع آخر قوله والآية حجة على من جعل
الاعمال ايمانا اعلم انه قد اختلف اهل القبلة فى مسمى الايمان فى عرف الشرع على اربع فرق فرقة قالوا الايمان
فعل القلب فقط وهؤلاء قد اختلفوا على قولين احدهما وهو مذهب المحققين واليه ذهب الاشعرى
واكثر الائمة كالقاضى عبد الجبار والاستاذ ابى اسحاق الاسفراينى والحسين بن الفضل وغيرهم انه
مجرد التصديق بالقلب اى تصديق الرسول عليه السلام فى كل ما علم مجيئه به بالضرورة تصديقا
جازما مطلقا سواء كان لدليل او لا فقوله مجرد التصديق اشارة الى انه لا يعتبر فيه كونه مقرونا بعمل
الجوارح والتقييد بالضرورة لاخراج ما لا يعلم بالضرورة ان الرسول عليه السلام جاء به كالاجتهاديات
كالتصديق بان الله عالم بالعلم او عالم بذاته والتصديق بكونه مرئيا او غير مرئى فان هذين التصديقين
وامثالهما غير داخل فى مسمى الايمان فلهذا لا يكفر منكر الاجتهاديات بالاجماع والتقييد بالجازم
لاخراج التصديق الظنى فانه غير كاف فى حصول الايمان والتقييد بالاطلاق لدفع وهم خروج اعتقاد
المقلد فان ايمانه صحيح عند الاكثرين وهو الصحيح فان قيل اقتصر النبى عليه السلام عند سؤال
جبريل عليه السلام عن الايمان فى الحديث الذى رواه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بان الايمان
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فلم يجب عليه الايمان بكل ما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت لاشتمال الايمان بالكتب عليه لان من جملة الكتب القرآن ويدل على وجوب تلقى
كل ما جاء به عليه السلام باعتقاد حقيقته والعمل به قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وثانى القول
الثانى ان الايمان معرفة الله تعالى وحده بالقلب والاقرار باللسان ليس بركن فيه ولا شرط حتى
ان من عرف الله بقلبه ثم جحد بلسانه ومات قبل ان يقر به فهو مؤمن كامل الايمان وهو قول جهم
بن صفوان واما معرفة الكتب والرسل واليوم الآخر فقد زعم انها غير داخلة فى حد الايمان وهذا بعيد
من الصواب لمخالفته ظاهر الحديث والصواب ما حكاه الكعبى عن جهم ان الايمان معرفة الله تعالى مع معرفة
كل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد عليه السلام والفرقة الثانية قالوا ان الايمان عمل باللسان فقط
وهم ايضا فريقان الاول ان الاقرار باللسان هو الايمان فقط ولكن شرط كونه ايمانا حصول المعرفة فى القلب

والآية حجة على
من جعل الاعمال
ايمانا لانه
عطف الاعمال
الصالحة على الايمان
والمعطوف
غير المعطوف
عليه ولا يقال
انكم تقولون
يجوز ان يدخل
المؤمن الجنة
بلا الاعمال
الصالحة لان الله
تعالى بشر بالجنة
لمن آمن وعمل
صالحا لان
البشارة المطلقة
بالجنة شرطها
الاقتران بالاعمال
الصالحة بالايمان
لا نجعل اصحاب
الكبيرة البشارة
المطلقة بل
بشارة مقيدة
بمشيئة الله
ان شاء غفر له
وان شاء عذبه
بقدر ذنوبه
ثم يدخله الجنة

فالمعرفة شرط لكون الاقرار اللساني ايمانا لا انها داخلة في مسمى الايمان وهو قول غيلان بن مسلم الدمشقي والفضل الرقاشي. الثاني ان الايمان مجرد الاقرار باللسان وهو قول الكرامية وزعموا ان المنافق مؤمن الظاهر كافر السريرة فيثبت له حكم المؤمنين في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة. والفرقة الثالثة قالوا ان الايمان عمل القلب واللسان معا وفي الايمان الاستدلالي دون الذي بين العبد وبين ربه. وقد اختلف هؤلاء على اقوال. الاول ان الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وهو قول ابي حنيفة وعامة الفقهاء وبعض المتكلمين. الثاني ان الايمان هو التصديق بالقلب واللسان معا وهو قول بشر المريسي وابي الحسن الاشعري. والثالث ان الايمان اقرار باللسان واخلاص بالقلب. **فان قلت** ما حقيقة المعرفة بالقلب على قول ابي حنيفة رضي الله عنه. **قلت** فسرها بشيئين الاول بالاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا تقليديا او كان علما صادرا عن الدليل وهو الاكثر والاصح ولهذا حكموا بصحة ايمان المقلد. الثاني بالعلم الصادر عن الدليل وهو الاقل فلذلك زعموا ان ايمان المقلد غير صحيح. ثم اعلم ان لهؤلاء الفرقة اختلافا في موضع آخر ايضا وهو ان الاقرار باللسان هل هو ركن الايمان ام شرط له في حق اجراء الاحكام. قال بعضهم هو شرط لذلك حتى ان من صدق الرسول عليه السلام في جميع ما جاء به من عند الله تعالى فهو مؤمن فيما بينه وبين الله تعالى وان لم يقر بلسانه. وقال حافظ الدين النسفي هو المروي عن ابي حنيفة رضي الله عنه واليه ذهب الاشعري في اصح الروايتين وهو قول ابي منصور الماتريدي. وقال بعضهم هو ركن لكنه ليس بأصلي له كالتصديق بل هو ركن زائد ولهذا يسقط حالة الاكراه والعجز. وقال فخر الاسلام ان كونه ركنا زائدا مذهب الفقهاء وكونه شرطا لاجراء الاحكام مذهب المتكلمين. والفرقة الرابعة قالوا ان الايمان فعل القلب واللسان مع سائر الجوارح وهم اصحاب الحديث ومالك والشافعي واحمد والاوزاعي. وقال الامام وهو مذهب المعتزلة والخوارج والزيدية. اما اصحاب الحديث فلهم اقوال ثلاثة. الاول ان المعرفة ايمان كامل وهو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة ايمان على حدة وزعموا ان الجحود وانكار القلب كفر ثم كل معصية بعده كفر على حدة ولم يجعلوا شيئا من الطاعات ايمانا ما لم توجد المعرفة والاقرار ولا شيأ من المعاصي كفرا ما لم يوجد الجحود والانكار لان اصل الطاعات الايمان واصل المعاصي الكفر والفرع لا يحصل دون ما هو اصله وهو قول عبد الله بن سعيد. القول الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها فرائضها ونوافلها وهي بجملتها ايمان واحد وان من ترك شيئا من الفرائض فقد انتقص ايمانه ومن ترك النوافل لا ينتقص ايمانه. القول الثالث ان الايمان اسم للفرائض دون النوافل. واما المعتزلة فقد اتفقوا على ان الايمان اذا عدي بالباء فالمراد به في الشرع التصديق يقال آمن بالله اي صدق فان الايمان بمعنى اداء الواجبات لا يمكن فيه هذا التعدية لا يقال فلان آمن بكذا اذا صلى وصام بل يقال آمن لله كما يقال صلى لله فالايمان المعدى بالباء يجري على طريق اللغة. واما ما اذا ذكر مطلقا غير معدى فقد اتفقوا على انه منقول نقلا ثانيا من معنى التصديق الى معنى آخر ثم اختلفوا فيه على وجوه. احدها ان الايمان عبارة عن فعل كل الطاعات سواء كانت واجبة او مندوبة او من باب الاعتقادات او الاقوال او الافعال وهو قول واصل بن عطاء وابي الهذيل والقاضي عبد الجبار. والثاني انه عبارة عن فعل الواجبات فقط دون النوافل وهو قول ابي علي الجبائي وابي هاشم. والثالث ان الايمان عبارة عن اجتناب كل ما جاء فيه الوعيد وهو قول النظام ومن اصحابه من قال شرط كونه مؤمنا عندنا وعند الله اجتناب كل الكبائر. واما الخوارج فقد اتفقوا على ان الايمان بالله يتناول معرفة الله تعالى ومعرفة كل ما نصب الله عليه دليلا عقليا او نقليا ويتناول طاعة الله في جميع ما امر به ونهى صغيرا كان او كبيرا وقالوا مجموع هذه الاشياء هو الايمان ويقرب من

مذهبين مذهب المعتزلة ومذهب الخوارج وبين مذهبهما ما ذهب اليه السلف واهل الاثر ان الايمان عبارة عن مجموع ثلاثة اشياء التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان الا ان بين هذه المذاهب فرقا وهو ان من ترك شيئا من الطاعات سواء كان من الافعال او الاقوال خرج من الايمان عند المعتزلة ولم يدخل في الكفر بل وقع في مرتبة بينهما يسمونها منزلة بين المنزلتين وعند الخوارج دخل في الكفر لان ترك كل واحدة من الطاعات كفر عندهم وعند السلف لم يخرج من الايمان وقال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وهذا اول مسئلة نشأت في الاعتزال ونقل عن الشافعي رح انه قال الايمان هو التصديق والاقرار والعمل فالمخل بالاول وحده منافق وبالثاني وحده كافر وبالثالث وحده فاسق ينجو من الخلود في النار ويدخل الجنة قال الامام في غاية الصعوبة لان العمل اذا كان ركنا لا يتحقق الايمان بدونه فغير المؤمن كيف يخرج من النار ويدخل الجنة قلت قد اجيب عن هذا الاشكال بان الايمان في كلام الشارع قد جاء بمعنى اصل الايمان وهو الذي لا يعتبر فيه كونه مقرونا بالعمل كما في قوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث والاسلام ان تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان الحديث وقد جاء بمعنى الايمان الكامل وهو المقرون بالعمل كما في حديث وفد عبد القيس اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس والايمان بهذا المعنى هو المراد بالايمان المنفي في قوله عليه السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن الحديث وهكذا كل موضع جاء بمثله فالخلاف في المسئلة لفظي لانه راجع الى تفسير الايمان وانه في اي المعنيين منقول شرعي وفي ايهما مجاز ولا خلاف في المعنى فان الايمان المنجي من دخول النار هو الثاني باتفاق جميع المسلمين والايمان المنجي من الخلود في النار هو الاول باتفاق اهل السنة خلافا للمعتزلة والخوارج ومما يدل على ذلك قوله عليه السلام في حديث ابي ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق الحديث وقوله عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فالحاصل ان السلف والشافعي انما جعلوا العمل ركنا من الايمان بالمعنى الثاني دون الاول وحكموا مع فوات العمل ببقاء الايمان بالمعنى الاول وبانه ينجو من النار باعتبار وجوده وان فات الثاني فبهذا يندفع الاشكال كذا افاده العلامة بدر الدين ابو محمد محمود بن احمد العيني الحنفي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة في شرح البخاري المسمى بعمدة القاري رح قوله اي بان لهم جنات فحذف حرف الجر وهو حذف مطرد مع ان ومع ان الناصبة للمضارع بسبب طولهما بالصلة فلما حذف حرف الجر اختلف النحاة فذهب الخليل والكسائي الى ان كلمة ان مع ما في حيزها مجرور بالمحل بناء على ان حرف الجر ان ذهب لفظا فهو ملحوظ معنى فيكون موجودا حكما والجر باقيا كما في قولهم الله لافعلن بجر لفظ الجلالة باضمار الجار وذهب سيبويه والفراء الى انه منصوب المحل بناء على ان فصحاء العرب اذا حذفوا حرف الجر يجعلونه نسيا منسيا ويوصلون الفعل بنفسه الى مدخوله فينصبونه كما في قوله واختار موسى قومه وهو المختار لان حذف حرف الجر وابقاء عمله نادر قليل وجنات اسم ان ولهم خبرها مقدما ولا يجوز تقديم خبر ان واخواتها الا ظرفا او حرف جر قوله عند سيبويه هو ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر رح قوله خلافا للخليل بن احمد البصري

(انّ) لهم جنّٰت اى بأن لهم جنات موضع أن وما عملت فيه النصب بنزع الخافض عند سيبويه خلافا للخليل وهو كثير في التنزيل

وهو استاذ سيبويه رحمه الله قوله والجنة البستان البستان يطلق على الارض التي فيها الاشجار وكل الحجا
وما هو ... وشعر الاعشى بمعنى النخل خاصة كما ذكره الجواليقي في كتاب المعرب وقد عربته العرب
قديما واستعملته فصحاء المتقدمين واصله بالفارسية بوستان وبوي الرائحة الطيبة
وستان بمعنى المكان والناحية فخففت بحذف الياء والواو وخص بارض الاشجار التي تعطر
بروضها النسيم وطيب الانهار ثم عرب ونقل بهذا المعنى ثم توسعوا فيه فاطلقوه على الاشجار
نفسها ومثل البستان في معنيه الجنة فتطلق على الارض ذات اشجار وعلى الاشجار وحدها
من النخل في المصباح النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء قال ابن
السكيت فاهل الحجاز يؤنثون اكثر فيقولون هي التمر وهي البر وهي النخل وهي البقر واهل
نجد وتميم يذكرون فيقولون نخل كريم وكريمة وكرائم وفي التنزيل نخل منقعر ونخل خاوية واما
النخيل بالياء فمؤنثة قال ابو حاتم لا اختلاف في ذلك اه والشجر في المصباح الشجر ما له
ساق يقوم به كالنخل وغيره الواحدة شجرة والجمع ايضا على شجرات واشجار اه المتكاثف الملاصق
الملتف لكثرته مستعار من الكثافة المقابلة للطافة والرقة قوله والتركيب دائر على
معنى الستر اي ان حروف ج ن ن تتضمن معنى الستر ومنه الجن في المصباح الجن والجنة
خلاف الانس اه وسمي الجن جنا لاستتارهم واختفائهم عن اعين الناس والجنون
سمي جنونا لما فيه من ستر العقل والجنين في المصباح الجنين وصف له ما دام في بطن
امه والجمع اجنة مثل دليل وادلة قيل سمي بذلك لاستتاره في بطن امه ... فهو منقوص من
امه والجنة في لسان العرب الجنة بالضم ما وارى من السلاح واستتر به والجنة السترة
والجمع الجنن اه والجان حية بيضاء كذا في الصحاح والجنان بالفتح القلب سمي به
لاستتاره في الصدر كذا في لسان العرب قوله وسميت دار الثواب جنة دار الثواب
هي الدار الآخرة وهي في مقابلة الدنيا التي هي دار التكليف والنار التي هي دار العقاب كذا قاله
العلامة شهاب عليه رحمة الله الوهاب وقال العلامة اسماعيل القنوي ره دار الثواب
اي دار النعيم ومقام كريم لا الدار الآخرة والتعبير بدار الثواب اي دار الجزاء للاشارة الى
كونها في مقابلة الايمان والاعمال الصالحات بمقتضى وعده تعالى وانها تفضل ورحمة منه تعالى
في حد ذاته انتهى فانهم لما فيها من الجنان بالكسر جمع جنة بالفتح بمعنى ارض ذات اشجار
وحدائق واشجار وهذا التعليل لتسمية دار الثواب الجنة مع ان فيها انواعا من النعم
سوى الاشجار المتكاثفة يعني سميت بها لكثرة جنانها كما ان دار العقاب سميت نارا مع
ان فيها انواعا من العذاب لكونها اعظم انواع العقاب قوله لقوله تعالى اسكن انت قال
القرطبي لا خلاف ان الله تعالى اخرج ابليس عند كفره وابعده عن الجنة وبعد اخراجه قال لآدم
اسكن اي لازم الاقامة واتخذها مسكنا وهو محل السكون وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث
والاستقرار ... وزوجك حواء يقال للمرأة الزوج والزوجة والزوج افصح كما في تفسير الليث
واما الخطاب لهما اولا تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له الجنة هي دار الثواب

والجنة البستان
من النخل والشجر
المتكاثف والتركيب
دائر على معنى الستر
ومنه الجن والجنون
والجنين والجنان
والجان وسميت
دار الثواب جنة
لما فيها من الجنان
والجنة المعهودة
قوله تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة
خلافا لبعض المعتزلة
... الاسم ...
... مؤمنا ...
... في التعريف
وعوا ... الحفظة
والطعام والجنة
... منه عفي عنه
... الجنة بالفتح
التي يقتات الشجر
وقيل ذات النخل
والجمع جنات على
لفظها وجنان ايضا
كذا في المصباح منه
عفي عنه وفي المصباح
... يكون
... عفي ...
لان ... الحدائق
... توسعوا حتى
اطلقوا ... على
... المؤمنين
... الحدائق
منه عفي عنه

انواع المفسرين بخلاف البعض المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة بستان كان في ارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وأولوا الهبوط بالانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصرا وفيه نظر لان الهبوط وان يستعار للانتقال اذ الظاهر شائع حقيقته واستعماله وهنالك ليس كذلك قوله ومعنى جمع الجنة وتنكيرها الخ جواب عما يقال ان الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي دار واحدة فما معنى جمعها وتنكيرها وتقرير الجواب ان الجنة وان كان اسما لدار الثواب كلها الا انها مشتملة على جنان كثيرة فجمعت لاشتمالها عليها واما تنكيرها فللدلالة على تنوعها فانها انواع مختلفة بحسب اختلاف العاملين واختلاف انواع اعمالهم وهممهم ودرجات اعمالهم وعلومهم واختلافهم كانه قيل لهم جنات شتى مختلفة بحسب اختلاف اعمالهم ومراتبها وفي مشكاة الانوار في لطائف الاخبار للامام حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد الغزالي رح قال ابن عباس وهي ثمانية دار الجلال ودار القرار ودار السلام وجنة عدن وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصراعان من زمرد وياقوت ما بين المصراعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة النعيم قال ابن عباس دار الجلال كلها من نور مدائنها ومن فيها وقصورها وبيوتها وابوابها واعاليها واسافلها وخيامها واوانيها وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وهو ما يجعل بين البنيين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضها الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد كلها وقال مجاهد ارض الجنة فضة وترابها المسك واصول اشجارها ذهب وفضة وافنانها الزبرجد والياقوت واللؤلؤ انتهت وفي تفسير روح البيان للفاضل الكامل الشيخ اسماعيل حقي افندي رح في الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة في كل حديقة سبعون الف شجرة على كل شجرة سبعون الف ورقة وعلى كل ورقة لا اله الا الله محمد رسول الله امة مذنبة ورب غفور كل ورقة عرضها من مشرق الشمس الى مغربها انتهى قوله والمراد من تحت اشجارها اشارة الى ان الجنة عبارة عن مجموع العرصة والاشجار لا الاشجار وحدها وان تقدير الاشجار اولا لانها جزء المصحح للمراد قوله كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار الجارية من تشبيه الحال بالحال والهيئة بالهيئة فلا يلزم ان يقال كما ترى الانهار الجارية تحت الاشجار النابتة على شواطئها ثم لا خفاء في ان الانهار انما تجري من تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف ان جعلت الجنة هي الارض التي فيها الاشجار ولا يعلم من قول الجنة البستان من النخل والشجر انها اسم للاشجار الملتفة والارض التي فيها تلك او مجموع الشيئين والشاطئ مهموز الآخر كالساحل وزنا ومعنى وجمعه شواطئ قوله وانهار الجنة تجري في غير اخدود الخ رواه مسروق ومن الاثر صحيح اخرجه ابن المبارك وهناد في الزهد وابن جرير والبيهقي والخدود الاخدود كما في الصحاح شق مستطيل في الارض والاثر مؤيد لكون المعنى تجري من تحت اشجارها الخ ١٢

ومعنى جمع الجنة وتنكيرها ان الجنة اسم لدار الثواب كلها وهي مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب بحسب اعمال العاملين لكل طبقة منهم جنات من تلك الجنان تجري من تحتها الانهار الجملة في موضع النصب صفة الجنات والمراد من تحت اشجارها كما ترى الاشجار النابتة على شواطئ الانهار الجارية وانهار الجنة تجري في غير اخدود

لله اي في ظهره شق والخد الشق ١٢ خازن

في عناية القاضي وكفاية الراضي وفي حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي وعلى ما ذكره مسروق يكون جريه تحت الاشجار على وجه غير معتاد وهو جريه على سطح الجنة حيث شاء اهلها منضبطا بقدرة الله تعالى انتهت قوله مسروق بزنة المفعول هو ابو عائشة مسروق بن الاجدع بالجيم والدال المهملة ابن مالك بن امية بن عبد الله الهمداني الكوفي التابعي المخضرم روى عن ابي بكر الصديق وعثمان وعلي وتبع عمر بن الخطاب وابن مسعود وخباب ابن الارت وزيد بن ثابت وابن عمرو والمغيرة وعائشة رضي الله تعالى عنهم روى عنه ابو وائل وهو اكبر منه وسليمان بن مسعود وابن الضحى والشعبي والنخعي والسبيعي وعبد الله بن مرة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة واخرون واتفقوا على جلالته وتوثيقه وفضيلته وامامته قال الشعبي ما علمت احدا كان اطلب للعلم من مسروق وقال مرة ما ولدت همدانية مثل مسروق وقال علي بن المديني لا اقدم على مسروق احدا من اصحاب ابن مسعود وصلى خلف ابي بكر ولقي عمر وعليا ولم يرو عن عثمان شيئا وقال ابو داود كان ابو مسروق افرس فارس باليمن وهو ابن اخت عمرو بن معدي كرب وقال عمر بن الخطاب لمسروق ما اسمك قال مسروق بن الاجدع فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان وانت مسروق بن عبد الرحمن قال الشعبي فرايته في الديوان مسروق بن عبد الرحمن وكان مسروق يصلي حتى تورمت قدماه قال ابو سعد السمعاني كان مسروق سُرق في صغره فغلب عليه ذلك توفي سنة ثنتين وقيل سنة ثلاث وستين كذا في تهذيب الاسماء قوله وانزه البساتين الخ في مختار الصحاح نزه النزهة معروفة ومكان نزِه وقد نزهت الارض بالكسر تنزه نُزهةً اي تزينت بالنبات انتهى وفي غياث اللغات نزه بفتح اول وكسر زاء عربي وهاء ملفوظ پاك از عيب ومجاز بمعنى تازه وخوب از لطائف انتهى قوله الى جارية في لسان العرب نهر الماء اذا تتابع سيلانا انتهى وفي المصباح مرجت الانهار جرت انتهى قوله فوق الجداول ودون البحر الجداول اصغر الانهار كالقناة والبحر اعظمها قوله يقال النيل نهر مصر وهو نهر عظيم مشهور قوله واللغة العالية اي الفصيحة المشهورة التي يتكلم بها الاعلون في الفصاحة نهر بفتح الهاء وهو اسم جنس وقد يراد به معنى الجمع كما في قوله تعالى في جنات ونهر قوله ومدار التركيب على السعة اي تركيب ما اوله نون ثم الهاء ثم الراء لا يخلو من معنى السعة فان النهار اسم لضوء واسع يمتد من طلوع الشمس الى غروبها ويقال انهرت الطعنة اذا وسعتها واستنهر الشيء اذا اتسع وانهر الدم اي اسلته بكثرة وانتهر بمعنى الزجر فالمراد به زجر بليغ كما فسره الراغب ففيه سعة معنوية قيل ومنه الرهن لان فيه سعة للراهن والمرتهن فالمراد من التركيب من هذه الحروف مطلقا قوله واسناد الجري الى الانهار مجازي من غير تجوز في الطرف ولا نقل فيكون لفظ الانهار حقيقة لغوية واسناد الجري الى الانهار مجازا عقليا على طريق اسناد الفعل الى المحل الذي يلابسه كما في قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها فان الفاعل الحقيقي للاخراج هو الله تعالى وقد اسند الى الارض التي هي محل اخراج الله تعالى الاثقال قوله فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة فيكون تعريف الانهار تعريفا اضافيا قائما مقام التعريف الاضافي وان يكون اللام عوضا من المضاف اليه كما يراه الكوفيون وبعض البصريين

وانزه البساتين ما كانت اشجارها مظلة والانهار في خلالها مطردة والجري الاطراد والنهر المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر يقال للنيل نهر مصر واللغة العالية نهر ومدار التركيب على السعة واسناد الجري الى الانهار مجاز واما عرف الانهار فلانه يحتمل ان يراد بها انهارها فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة

ملـه اي الفصيحة الاعلى اسنة عرب

ملـه مدار ايجاى دور وجاى گردش از منتخب وغياث اللغات ملـه

سعة بالفتح فراخي والهاء عوض من الواو انتهى الارب ملـه

على ان يكون لفظ الانهار مجازا لغويا من حيث انه كان موضوعا للجارية

قوله كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا اى ضعف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا يعنى من جهة جملة خبر عن انّى وعطفه على وهن العظم منّى فظهر ان المعنى على الاضافة وصحة التعريف باللام بدلا من تعريف الاضافة من غير ان يكون اللام بدلا من المضاف اليه فى تفسير الجلالين فى سورة مريم فى قصة زكريا على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال رب انى وهن ضعف العظم جميعه منى واشتعل الرأس منى شيبا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار فى الحطب انتهى وفى الجمالين للعلامة على القارى عليه رحمة الله البارى قوله ضعف بضم العين قوله جميعه لا طهر جنسه وخص جنسه عمود البدن واشد ما فيه قوله منى ففيه اجمال وتفصيل او رأسه وهو الاظهر والمراد شعره و اسند الى منبته مجازا لافادة الشمول قوله شعره اى الرأس انتهى قوله او يشار باللام الى الانهار المذكورة فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية فيكون اللام للعهد الخارجى والآية المذكورة من سورة القتال وهى مدنية على الاصح وقيل انها مكية ولهذا قال الشيخ بهاء الدين بن عقيل رح هذا يتوقف على تقدم نزول آية القتال على هذه وقد قال عكرمة ان البقرة اول سورة نزلت بالمدينة و لذا قال الفاضل التفتازانى انما يصح هذا لو ثبت سبقها فى الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل هذا انتهى وتبعه الفاضل الشريف قدس سره وفى حواشى ابن الصائغ هذا انما يمشى على تقدير ان يكون فيها انهار الآية سبقت فى النزول هذه الآية وهو قول الضحاك وسعيد بن جبير فى انها مكية واما على قول مجاهد انها مدنية فانما يمشى على تقدير ان يكون فيها انهار الخ سبقت فى النزول هذه الآية قوله فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية فى تفسير الجلالين فى سورة القتال فيها انهار من ماء غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اى متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه يخرج من بطون النحل فيخالطه الشمع وغيره انتهى قوله قرن فى لسان العرب قرنت الشئ بالشئ وصلته انتهى قوله على سائر نعوتها فى المصباح سأر الشئ سؤرا بالهمزة من باب شرب بقى فهو سائر قال الازهرى واتفق اهل اللغة ان سائر الشئ باقيه قليلا كان او كثيرا قال الصغانى سائر الناس باقيهم وليس معناه جميعهم كما زعم من قصر فى اللغة بل جعله بمعنى الجميع من لحن العوام ولا يجوز ان يكون مشتقا من سور البلد لاختلاف المادتين ويتعدى بالهمزة فيقال اسأرته ثم استعمل المصدر اسما للبقية ايضا وجمع على اسآر مثل قفل واقفال انتهى وفى منتهى الارب فى لغات العرب سائر كصاحب باقى وهم قليل ومنه قول الاحوص فجلتها لنا لبابة لما * وقذ النوم سائر الحراس * اى جميعهم انتهى وايضا فيه سار الشئ تمامه ان جيز لغة فى سائر الشئ انتهى وايضا فيه سائر الناس تمامه مردم انتهى قوله كلما نصب على الظرفية وهذا بالاتفاق وناصبها قالوا الذى هو جوابها معنى وجاءتها الظرفية من جهة ما فانها اما مصدرية او اسم نكرة بمعنى وقت وكونها شرطية ليس بالوضع وانما طرأ عليها فى الاستعمال لان ما المصدرية التوقيتية شرطية من حيث المعنى فلذا احتاجت لجملتين مرتبة احداهما على الاخرى ولا يجوز ان تكون ما شرطية كما فصل فى التوضيح وحده قوله صفة ثانية لجنات اى صفة مادحة لها كالصفة الاولى وهى تجرى فيكون منصوب المحل ثم فصل

كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا او يشار باللام الى الانهار المذكورة فى قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الآية والمعنى من النعمة العظمى واللذة الكبرى ولذا قرن الله تعالى الجنات بذكر الانهار الجارية وقدمه على سائر نعوتها (كلما رزقوا) صفة ثانية لجنات

ـه فى الاحمد ١٢ منه ـه فى يكون قرينة على العهد ١٢ منه

ـه قوله وغيره من فضلات النحل على قارى ١٢ منه

او جملة مستأنفة لانه لما
قيل ان لهم جنات لم يخل
خلد السامع ان يقع فيه
اثمار تلك الجنات اشباه ثمار
جنات الدنيا ام اجناس اخر
لا تشابه هذه الاجناس فقيل ان
ثمارها اشباه ثمار جنات الدنيا
اي اجناسها وان تفاوتت
الى غاية لا يعلمها الا الله (منها
من ثمرة رزقا قالوا هذا
الذي) اي كلما رزقوا من
الجنات اي من اي ثمرة كانت
من تفاحها او رمانها او
غير ذلك رزقا قالوا ذلك
فمن الاولى والثانية كلتاهما
لابتداء الغاية لان الرزق
قد ابتدئ من الجنات والرزق
من الجنات قد ابتدئ من
ثمرة ونظيره ان تقول رزقني
فلان فيقال لك من اين
فتقول من بستانه فيقال
من اي ثمرة رزقك من بستانه
فتقول من الرمان وليس
المراد من الثمرة التفاحة
الواحدة او الرمانة
الفذة وانما المراد نوع
من انواع الثمار (رزقنا) اي رزقناه
(من قبل) اي من قبل
هذا فلما قطع عن الاضافة
بني والمعوض امثل الذي رزقنا من قبل وشبهه بدليل قوله (وأتوا به متشابهاً) وهذا كقولك أبو يوسف أبو حنيفة

العاطف بين الصفتين اشعاراً بان الصفة الثانية ايضاً صفة مستقلة ولو عطف الثانية
على الاولى يتوهم انها صفة واحدة قوله او جملة مستأنفة فلا يكون لها محل من
الاعراب قوله خلد السامع الخلد بفتحتين البال والقلب في التفسير وكل منهما صحيح هنا قوله تفاحها
في المصباح التفاح فعال فاكهة معروفة الواحدة تفاحة وهو عربي اه وفي منتهى الارب في
لغات العرب تفاح كرمان سيب تفاحة يكي منتهى قوله او رمانها في المصباح الرمان
فعال ونونه اصلية ولهذا ينصرف فان سمي به امتنع حملاً على الاكثر الواحدة رمانة انتهى
قوله فمن الاولى والثانية كلتاهما لابتداء الغاية الخ يعني انهما ظرفان لغوان متعلقان
برزقوا الا ان الاول متعلق به مطلقاً والثاني متعلق به مقيداً بكونه من الجنات قوله
الفذة اي الواحدة في المصباح الفذ الواحد وجمعه فذوذ انتهى قوله لاستحكام
الشبه بينهما في العلم والاجتهاد قوله ابو يوسف ابو حنيفة في كتاب وفيات الاعيان
وانباء ابناء الزمان للعلامة القاضي احمد الشهير بابن خلكان عليه رحمة الله تعالى
المنان القاضي ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن حبتة الانصاري
وسعد بن حبتة احد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وهو مشهور في الانصار بامه وهي
حبتة بنت مالك من بني عمرو بن عوف واما ابوه سعد بن حبتة فهو عوف بن بجير بن
معاوية بن سلمى بن بجيلة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري هكذا ساق نسب سعد
بن حبتة في الاستيعاب اما الخطيب ابو بكر البغدادي فانه قال في تاريخه هو سعد بن
بجير بن معاوية بن قحافة بن بليل بن سدوس بن عبد مناف بن ابي سامة بن سحمة
ابن سعد بن عبد الله بن قدار بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن بجيلة
كان القاضي ابو يوسف المذكور من اهل الكوفة وهو صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه وكان
فقيهاً عالماً حافظاً سمع ابا اسحاق الشيباني وسليمان التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري
والاعمش وهشام بن عروة وعطاء بن السائب ومحمد بن اسحاق بن يسار وتلك الطبقة و
جالس محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ثم جالس ابا حنيفة رضي الله تعالى عنه النعمان بن
ثابت وكان الغالب عليه مذهب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وخالفه في مواضع كثيرة
وروى عنه محمد بن الحسن الشيباني الحنفي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن الجعد واحمد
بن حنبل ويحيى بن معين في آخرين وكان قد سكن بغداد وتولى القضاء بها لثلاثة
من الخلفاء المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد وكان الرشيد يكرمه ويجله
وكان عنده حظياً مكيناً وهو اول من دعي بقاضي القضاة ويقال انه اول من غير
لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها في هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك
شيئاً واحداً لا يتميز احد عن احد بلباسه ولم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي
بن المديني في ثقته في النقل وذكر ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب في كتاب

الذی سماه کتاب الانتهاء فی فضائل الثلاثة الفقهاء ان ابا یوسف لم یکن کان حافظا وانه کان یحضر المحدث ویحفظ خمسین
ستین حدیثا ثم یقوم فیملیها علی الناس وکان کثیر الحدیث وقال محمد بن جریر الطبری وتحامی حدیثه قوم من اهل الحدیث من اجل
غلبة الرأی علیه وتفریعه الفروع والاحکام مع صحبة السلطان وتقلده القضاء وحکی ابوبکر الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد
ان ابا یوسف قال کنت اطلب الحدیث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابی یوما وانا عند ابی حنیفة فانصرفت معه فقال
یا بنی لا تمدن رجلک مع ابی حنیفة فان ابا حنیفة خبزه مشوی وانت تحتاج الی المعاش فقصرت عن کثیر من الطلب وآثرت
طاعة ابی فتفقدنی ابو حنیفة رضی الله تعالی عنه وسأل عنی فجعلت اتعاهد مجلسه فلما کان اول یوم اتیته بعد تأخری
عنه قال لی ما شغلک عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدی فجلست فلما انصرف الناس دفع الی صرة وقال استمتع بها
فنظرت فاذا فیها مائة درهم وقال لی الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمنی فلزمت الحلقة فلما مضت مدة یسیرة دفع الی
مائة اخری ثم کان یتعهدنی وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شیء وکانه کان یخبر بنفادها حتی استغنیت وتمولت
ثم قال الخطیب وحکی ان والد ابی یوسف مات وخلف ابا یوسف طفلا صغیرا وان امه هی التی انکرت علیه حضور
حلقة ابی حنیفة ثم روی الخطیب ایضا بسند متصل الی علی بن الجعد قال اخبرنی ابو یوسف القاضی قال توفی ابی وخلفنی صغیرا
فی حجر امی فاسلمتنی الی قصار اخدمه فکنت ادع القصار وامر الی حلقة ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه فاجلس استمع فکانت
امی تجیء خلفی الی الحلقة فتأخذ بیدی فتذهب بی الی القصار وکان ابو حنیفة رضی الله تعالی عنه یعنی بی لما یری من حضوری
وحرصی علی التعلم فلما کثر ذلک علی امی وطال علیها امری قالت لابی حنیفة ما لهذا الصبی فساد غیرک هذا صبی یتیم لا شیء
له وانما اطعمه من مغزلی وآمل ان یکسب دانقا یعود به علی نفسه فقال لها ابو حنیفة مری یا رعناء ها هو ذا یتعلم اکل
الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت عنه وقالت له انت شیخ قد خرفت وذهب عقلک ثم لزمته فنفعنی الله تعالی
بالعلم ورفعنی حتی تقلدت القضاء وکنت اجالس الرشید وآکل معه علی مائدته فلما کان فی بعض الایام قدم الی هارون
الرشید فالوذجة فقال لی یا یعقوب کل منها فلیس فی کل یوم یعمل لنا مثلها فقلت وما هذه یا امیر المؤمنین فقال هذه
فالوذجة بدهن الفستق فضحکت فقال لی مم ضحکت فقلت خیرا ابقی الله امیر المؤمنین قال لتخبرنی والح علی فاخبرته
بالقصة من اولها الی آخرها فتعجب من ذلک وقال لعمری ان العلم لینفع دنیا ودینا وترحم علی ابی حنیفة رضی الله تعالی
عنه وقال کان ینظر بعین عقله ما لا ینظر بعین رأسه وحکی علی بن المحسن التنوخی عن ابیه عن جده قال کان سبب
اتصال ابی یوسف بالرشید انه کان قدم بغداد بعد موت ابی حنیفة رضی الله تعالی عنه فحنث بعض القواد فی
یمین فطلب فقیها یستفتیه فجیء له بابی یوسف فافتاه انه لم یحنث فوهب له دنانیر واخذ له دارا بالقرب منه
ودخل ذلک القائد یوما علی الرشید فوجده مغموما فسأله عن سبب غمه فقال شیء من امر الدین قد حزننی فاطلب
لی فقیها استفتیه فجاءه بابی یوسف قال ابو یوسف فلما دخلت الی ممر بین الدور رأیت فتی حسنا علیه
اثر الملک وهو فی حجرة محبوس فاومی الی باصبعه مستغیثا فلم افهم منه ارادته وادخلت الی الرشید فلما مثلت
بین یدیه سلمت ووقفت فقال لی ما اسمک فقلت یعقوب اصلح الله امیر المؤمنین قال ما تقول فی امام شاهد رجلا
یزنی هل یحده قلت لا یجب فحین قلتها سجد الرشید فوقع لی انه قد رأی بعض اهله علی ذلک وان الذی اشار الی بالاستغاثة
هو الزانی ثم قال الرشید من این قلت هذا قلت لان النبی صلی الله علیه وسلم قال ادرءوا الحدود

علی عنه · الفاخت ... · وفر ... · ورکشف بحر اول · ودیما ... · [illegible] · [illegible] · فرقا فی ... · [illegible] · [illegible] · [illegible] · [illegible] · [illegible] · [illegible] · [illegible] · [illegible] · ٥٢

بالشبهات وهذه شبهة يسقط الحد معها قال واى شبهة مع المعاينة قلت ليس توجب المعاينة اذ لك اكثر من العلم بما جرى والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة اخرى وامر لى بمال جزيل وان الزم الدار فما خرجت حتى جاءتنى هدية الفتى وهدية امه وجماعته وصار ذلك اصلا للنعمة ولزمت الدار فكان هذا الخادم يستفتينى وهذا يشاورنى ولم يزل حالى يقوى عند الرشيد حتى قلدنى القضاء قلت وهذا يخالف ما نقلته قبل هذا من انه ولى القضاء لثلاثة من الخلفاء والله اعلم بالصواب وقال طلحة بن محمد بن جعفر ابو يوسف مشهور الامر ظاهر الفضل وهو صاحب ابى حنيفة وافقه اهل عصره ولم يتقدمه احد فى زمانه وكان النهاية فى العلم والحكم و الرياسة والقدر وهو اول من وضع الكتب فى اصول الفقه على مذهب ابى حنيفة واملى المسائل ونشرها وبث علم ابى حنيفة فى اقطار الارض قال عمار بن ابى مالك ما كان فى اصحاب ابى حنيفة مثل ابى يوسف لولا ابو يوسف ما ذكر ابو حنيفة ولا محمد بن ابى ليلى ولكنه هو الذى نشر قولهما وبث علمهما وقال محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة مرض ابو يوسف فى زمن ابى حنيفة مرضا خيف عليه منه فعاده ابو حنيفة ونحن معه فلما خرج من عنده وضع يده على عتبة بابه وقال ان يمت هذا الفتى فانه اعلم من عليها واومى الى الارض وقال ابو يوسف سألنى الاعمش عن مسئلة فاجبته عنها فقال لى من اين لك هذا فقلت من حديثك الذى حدثتناه انت ثم ذكرت له الحديث فقال لى يا يعقوب انى لاحفظ هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك وما عرفت تأويله حتى الآن وقال هلال بن يحيى كان ابو يوسف يحفظ التفسير و المغازى وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ولم يكن فى اصحاب ابى حنيفة مثل ابى يوسف وذكر ابو الفرج المعافى بن زكريا النهروانى فى كتاب الجليس والانيس عن الشافعى رضى الله تعالى عنه انه قال مضى ابو يوسف ليسمع المغازى من محمد بن اسحاق او من غيره واخل بمجلس ابى حنيفة اياما فلما اتاه قال ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك عن هذا سألتك والله على رؤس الملا ايما كان اولا وقعة بدر او احد فانك لا تدرى ايهما كان قبل الآخر فامسك عنه وذكر فى الكتاب المذكور ايضا عن على بن الجعد ان القاضى ابا يوسف كتب يوما كتابا وعلى يمينه انسان يلاحظ ما يكتبه ففطن له ابو يوسف فلما فرغ من الكتابة التفت اليه وقال له هل وقفت على شئ من خطأ فقال لا والله ولا حرف واحد فقال له ابو يوسف جزيت خيرا حيث كفيتنا مؤنة قراءته ثم انشد * كانه من سوء تأديبه اسلم فى كتاب سوء الادب * وقال حماد بن ابى حنيفة رايت ابا حنيفة يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما يتجادلان فى مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر ولا يقول زفر قولا الا افسده ابو يوسف الى وقت الظهر فلما اذن المؤذن رفع ابو حنيفة يده فضرب بها فخذ زفر وقال لا تطمع فى رياسة ببلدة فيها ابو يوسف وقضى لابى يوسف على زفر ولم يكن بعد ابى يوسف فى اصحاب ابى حنيفة مثل زفر وقال طاهر بن احمد الزبيرى كان يجلس الى ابى يوسف رجل فيطيل الصمت فقال له ابو يوسف الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم فقال اذا غابت الشمس فقال فان لم تغب الى نصف الليل فضحك ابو يوسف وقال اصبت فى صمتك واخطأت انا فى استدعاء نطقك ثم تمثل شعر عجبت لازراء الغبى بنفسه * وصمت الذى قد كان بالقول اعلما * وفى الصمت ستر للغبى وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلما * ومن كلام ابى يوسف صحبة من لا يخشى العار عار يوم القيمة وكان يقول رؤس النعم ثلاثة اولها نعمة الاسلام التى لا تتم نعمة الا بها والثانية نعمة العافية التى لا تطيب الحياة الا بها والثالثة نعمة الغنى التى لا يتم العيش الا بها وقال على بن الجعد سمعت ابا يوسف يقول العلم شئ لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وانت اذا اعطيته كلك من اعطائه البعض على غرر وكان ابو يوسف راكبا وغلامه يعدو وراءه فقال له رجل اتستحل ان يعدو

غلاماً وراءك كيلا تركب فقال الرجل عندك شاهد ان اسلم غلامی مکاریا قال نعم قال ابو یوسف فیحلف ومضى كما كان يعدو
او كان مكاريا وقال يحيى بن عبد الصمد خوصم امیر المؤمنين الهادی الى القاضى ابو يوسف في بستان كان الحكم والظاهر للهادي وفي
الباطن خلاف ذلك فقال الهادی للقاضى ابی یوسف ما صنعت فی الامر الذی نتنازع اليك فيه فقال خصم امير المؤمنين
يسألنى ان احلف امير المؤمنين ان شهوده شهدوا على الحق فقال له الهادی وترى ذلك قال فقد كان ابن ابى ليلى يراه
فقال اردوا البستان عليه وانما احتال عليه ابو يوسف لعلمه ان الهادى لا يحلف وقال بشر بن الوليد الكندى قال لى
القاضى ابو يوسف بينا انا البارحة قد اويت الى فراشى فاذا داق يدق الباب دقا شديدا فاخذت على ازارى وخرجت
فاذا هرثمة بن الاعين فسلمت عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لى بك حرمة وهذا وقت كما ترى ولست آمن
ان يكون امير المؤمنين قد دعانى لامر من الامور فان امكنك ان تدفع عنى ذلك الى غد فلعله ان يحدث له رأى فقال ما لى الى ذلك
سبيل قلت كيف كان السبب قال خرج الى مسرور الخادم فامرنى ان اتى بك امير المؤمنين فقلت اتأذن لى ان اصب على ماء
واتحنط فان كان امر من الامور كنت قد احكمت شانى وان رزق الله العافية فلن يضرنى فاذن لى فدخلت فلبست ثيابا
جددا وتطيبت بما امكن من الطيب ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار امير المؤمنين هارون الرشيد فاذا مسرور واقف فقال
له هرثمة قد جئت به فقلت لمسرور يا ابا هاشم خدمتى وحرمتى وميلى وهذا وقت ضيق فتدرى لم طلبنى امير المؤمنين قال لا
فقلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت ومن قال ما عندهما ثالث ثم قال لى مر فاذا صرت فى الصحن فانه فى الرواق
وهو ذاك جالس فحرك رجلك فى الارض فانه سيسألك فقل انا قال ابو يوسف فجئت ففعلت ذلك فقال من هذا
فقلت يعقوب فقال ادخل فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد السلام على وقال اظننا
روعناك فقلت اى والله وكذا لك من خلفى فقال اجلس فجلست حتى سكن روعى ثم التفت الى وقال يا يعقوب اتدرى
لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية سألته ان يهبها لى فامتنع وسألته ان
يبيعها فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال ابو يوسف فالتفت الى عيسى فقلت وما بلغ الله بجارية تمنعها امير
المؤمنين وتنزل نفسك فى هذه المنزلة فقال لى عجلت على فى القول قبل ان تعرف ما عندى قلت وما فى هذا من
الجواب قال ان على يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املك ان لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت
الى الرشيد فقال هل له فى ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهب لك نصفها ويبيعك نصفها فيكون لم يهب
ولم يبع فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد انى قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقى بمائة الف
دينار فقال له الرشيد قبلت الهبة واشتريت نصفها بمائة الف دينار ثم طلب منه الجارية فاتى بالجارية وبالمال
فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هى فقال هى
مملوكة ولا بد ان تستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتى هذه انى لاظن ان نفسى ستخرج قلت يا امير المؤمنين
تعتقها وتتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فانى قد اعتقتها فمن يزوجنيها فقلت انا فدعا بمسرور وحسين
فخطبت وحمدت الله تعالى ثم زوجته اياها على عشرين الف دينار ودعا بالمال فدفعه اليها ثم قال لى يا يعقوب
انصرف ورفع راسه الى مسرور وقال يا مسرور فقال لبيك قال احمل الى يعقوب مائتى الف درهم وعشرين تختا ثيابا
فحمل معى ذلك قال بشر بن الوليد فالتفت الى ابو يوسف وقال هل رأيت بأسا فيما فعلت فقلت لا قال خذ حقك
من هذا المال قلت وما حقى قال العشر قال بشر فشكرته ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا بعجوز قد دخلت فقالت
يا ابا يوسف ان ابنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل الى فى ليلتى هذه من امير المؤمنين الا المهر الذى

قد عرفته وقد حملت اليك النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال رديه فوالله لا اقبلتها اخرجتها من
الرق وزوجتها امير المؤمنين وترضى لي بهذا قال بشر فلم نزل نطلب اليه انا وعمومتي حتى قبلها وامر لي منها بالف
دينار وقال ابو عبد الله اليوسفي ان ام جعفر زبيدة ابنة جعفر زوجة الرشيد كتبت الى ابي يوسف ما ترى في كذا
واحب الاشياء الي ان يكون الحق فيه كذا فافتاها بما احبت فبعثت اليه بحق فضة فيه حقاق فضة مطبقات
في كل واحد لون من الطيب وفي جام دراهم وسطها جام فيه دنانير فقال له جليس له قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اهديت له هدية فجلساؤه شركاؤه فيها فقال ابو يوسف ذلك حين كانت الهدايا اللبن والتمر وقال يحيى بن معين
كنت عند ابي يوسف القاضي وعنده جماعة من اصحاب الحديث وغيرهم فوافته هدية ام جعفر احتوت على تخوت
ديبقي ومصمت وشرب وطيب وتماثيل ند وغير ذلك فذاكرني رجل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتته
هدية وعنده قوم جلوس فهم شركاؤه فيها فسمعه ابو يوسف فقال انو تعرض ذلك وانما قاله النبي صلى الله عليه
والهدايا يومئذ الا قط والتمر والزبيب ولم تكن الهدايا ما ترون يا غلام اشل الى الخزائن ونقلت من كتاب
اسمه اللطيف ولم يذكر فيه من هو مصنفه قال كان عبد الرحمن بن مسهر اخو علي بن مسهر قاضيا على المبارك
(قلت) المبارك بضم الميم وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف وهي بليدة بين بغداد
وواسط على شاطئ دجلة قال فبلغ القاضي خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال
عبد الرحمن القاضي لاهل المبارك اثنوا علي عند امير المؤمنين وعند القاضي ابي يوسف فابوا عليه
ذلك فلبس ثيابه وقلنسوة طويلة وطيلسانا اسود وجاء الى الشريعة فلما اقبلت الحراقة رفع صوته
وقال يا امير المؤمنين نعم القاضي قاضينا قاضي صدق ثم مضى الى شريعة اخرى وقال مثل مقالته الاولى
فالتفت هارون الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب هذا شر قاض في الارض قاض في موضع لا يثني
عليه الا رجل واحد فقال له ابو يوسف واعجب من هذا يا امير المؤمنين هو القاضي يثني على نفسه
قال فضحك هارون وقال هذا الظرف الناس هذا لا يعزل ابدا فكان الرشيد اذا ذكره يقول هذا لا يعزل
ابدا وقيل لابي يوسف اتولي مثل هذا القضاء فقال انه امام بابي مدة وشكا الي الحاجة فوليته وقال ابو العباس احمد
ابن يحيى المعروف بثعلب صاحب كتاب الفصيح اخبرني بعض اصحابنا ان الرشيد قال لابي يوسف بلغني انك تقول ان
هؤلاء الذين يشهدون عندك وتقبل قولهم متصنعة فقال نعم يا امير المؤمنين قال فكيف ذلك قال لان من صح
ستره وخلصت امانته لم يعرفنا ولم نعرفه ومن ظهر امره وانكشف خبره لم يأتنا ولم نقبله وبقيت هذه الطبقة
وهم هؤلاء المتصنعة الذين اظهروا الستر وابطنوا غيره فتبسم الرشيد وقال صدقت وقال محمد بن سماعة
سمعت ابا يوسف في اليوم مات فيه يقول اللهم انك تعلم اني لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا
ولقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم وكل ما اشكل علي جعلت ابا حنيفة بيني
وبينك كان عندي والله ممن يعرف امرك ولا يخرج عن الحق وهو يعلمه قلت وهذا الكلام ماخوذ من قول ابي محمد عبد الله
ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقد رؤي يمسح على خفيه فقيل له اتجوز المسح
فقال قد مسح عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق ذكر هذا ابن قتيبة

[illegible]

فی ترجمته علی رضی الله تعالیٰ عنه من اخبار ابی یوسف کثیرة واکثر الناس من العلماء علی تفضیله وتعظیمه وقد نقل الخطیب
البغدادی فی تاریخه الکبیر الفاظا عن عبد الله بن المبارك ووکیع بن الجراح ویزید بن هارون ومحمد بن اسمعیل البخاری
وابی الحسن الدارقطنی وغیرهم یبو السمع عنها فترکت ذکرها والله اعلم بحاله وکانت ولادة القاضی ابی یوسف سنة
ثلاث عشرة ومائة وتوفی یوم الخمیس اول وقت الظهر لخمس خلون من شهر ربیع الاول سنة اثنتین وثمانین
ومائة ببغداد وقیل توفی سنة اثنتین وتسعین ومائة والاول اصح وولی القضاء سنة ست وستین ومائة
ومات وهو علی القضاء رحمه الله تعالیٰ واما ولده یوسف فانه کان قد نظر فی الرأی وفقه وسمع الحدیث
من یونس بن ابی اسحق السبیعی والسری بن یحیی وغیرهما وولی القضاء بالجانب الغربی من بغداد فی حیاة
ابیه وصلی بالناس الجمعة فی مدینة المنصور بامر هارون الرشید ولم یزل علی القضاء الی ان مات
فی رجب سنة اثنتین وتسعین ومائة ببغداد وذکر الخطیب البغدادی ان ابا یوسف القاضی لما مات
ولی الرشید مکانه ابا البختری وهب بن وهب القرشی وکان ابو یعقوب الخریمی الشاعر المشهور صدیقا
لابی یوسف ولابنه یوسف فلما توفی ابو یوسف سمع الخریمی رجلا یقول الیوم مات الفقه فانشد الخریمی
یا ناعی الفقه الی اهله * ان مات یعقوب ولا تدری * لم یمت الفقه ولکنه * حول من صدر الی صدر *
القاه یعقوب الی یوسف * فزال من صلب الی ظهر * فهو مقیم فاذا ما ثوی * حل وحل الفقه فی قبر *
رحمهما الله تعالیٰ وخنیس بضم الخاء المعجمة تصغیر اخنس وهو الذی تأخر انفه عن وجهه مع ارتفاع قلیل فی
الارنبة فالرجل اخنس والمرأة خنساء وهذا التصغیر یسمی تصغیر ترخیم وحقیقته ان تحذف منه الحروف
الزوائد ویصغر الباقی کما قالوا ازهر وزهیر واسود وسوید واحمد وحمید وغیر ذلک وحبتة بفتح الحاء المهملة
وسکون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوقها ثم هاء ساکنة وکشفت عن معنی هذا الاسم
فی عدة مواضع من کتب اللغة وغیرها فلم اجده وبجیر بفتح الباء الموحدة وکسر الحاء المهملة وقیل
هو بضم الباء وبالجیم المفتوحة والاول اصح والبا ق معروف لا حاجة الی ضبطه وسعد بن حبتة من جملة من
استصغر یوم احد هو والبراء بن عازب وابو سعید الخدری رضی الله عنهم فردهم النبی صلی الله علیه
وسلم ورأه النبی صلی الله علیه وسلم یوم الخندق وهو یقاتل قتالا شدیدا مع حداثة سنه فدعاه
وقال له من انت فقال سعد بن حبتة فقال اسعد الله جدك ومسح علی رأسه رضی الله عنه وخنیس
فهو صاحب جهار سوج خنیس بالکوفة وهو لفظ عجمی تفسیره بالعربی اربع طرق لان هذا المکان رحبة
مربعة تفترق الی اربع جهات والله تعالیٰ اعلم انتهی ملخصا من کتاب وفیات الاعیان وانباء ابناء الزمان
للعلامة القاضی احمد الشهیر بابن خلکان * علیه رحمة الله المنان وفی جواهر المضیئة للشیخ محی الدین
عبد القادر بن ابی الوفا محمد القرشی المصری الحنفی المتوفی سنة خمس وسبعین وسبعمائة قال ابن
ابی العوام حدثنی محمد بن احمد بن حماد حدثنی محمد بن شجاع سمعت الحسن بن ابی مالك وعباس بن
الولید وبشر بن الولید وابا علی الرازی یقولون سمعنا ابا یوسف یقول ما قلت قولا خالفت فیه
ابا حنیفة الا وهو قول قاله ثم رغب عنه انتهت وایضا فیها ان ابا یوسف القاضی اوصی بمائة الف
لاهل مکة ومائة الف لاهل المدینة ومائة الف لاهل الکوفة ومائة الف لاهل بغداد انتهت باختصار
وایضا فیها بعث معروف الکرخی وکان موصوفا بالعبادة رجلا من اصحابه الی دار ابی یوسف القاضی

وكان عليلا فقال له ان ابنته قد ماتت فان اخرج لهيئاتها اعلمني لاحضر جنازتها قال فذهب الرجل فاستقبله جنازة
ابو يوسف على باب داره وصلى عليه في سبيلها ودفن بقرب داره فلما اراد الرجل ان يرجع الى معروف دخل الرجل عليه
فلما فرغ من دفنه صار الى معروف فاخبره الخبر فجعل معروف يترحم لما فاته من الصلاة عليه ويظهر الترحم لذلك
فقال له الرجل يا ابا محفوظ تتأسف على رجل من اصحاب السلطان يلي القضاء ويرغب في الدنيا ان لم تحضر جنازته
قال فقال لي معروف رأيت البارحة كاني دخلت الجنة فرأيت قصرا قد فرشت مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه
فقلت لمن هذا القصر فقالوا ليعقوب بن ابراهيم الانصاري ابي يوسف فقلت يا سبحان الله بما استحق هذا
من الله فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على اذاهم انتهت باختصار وفي تهذيب الاسماء للامام محيي الدين
ابن شرف النووي الشافعي المتوفى سنة ست وسبعين وستمائة ابو حنيفة الامام هو الامام البارع ابو حنيفة
النعمان بن ثابت بن زوطي بضم الزاي وفتح الطاء قال الشيخ ابو اسحاق في الطبقات هو النعمان بن ثابت بن زوطي بن
ماه مولى لتيم الله بن ثعلبة ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة
اخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان قال وكان في زمنه اربعة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى وسهل
بن سعد وابو الطفيل ولم يأخذ عن احد منهم وقال الخطيب البغدادي في التاريخ هو ابو حنيفة التيمي امام
اصحاب الرأي وفقيه اهل العراق رأى انس بن مالك وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحاق السبيعي ومحارب
بن دثار والهيثم بن حبيب الصراف وقيس بن مسلم ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى ابن عمر وهشام بن عروة ويزيد الفقير
وسماك بن حرب وعلقمة بن مرثد وعطية العوفي وعبد العزيز بن رفيع وعبد الكريم ابا امية وغيرهم روى عنه
ابو يحيى الحماني وهشيم بن بشير وعباد بن العوام وعبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون
وعلي بن عاصم ويحيى بن نصر وابو يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وعمرو بن محمد العنقزي وهوذة بن خليفة و
ابو عبد الرحمن المقرئ وعبد الرزاق بن همام واخرون قال الخطيب وهو من اهل الكوفة نقله ابو جعفر المنصور
الى بغداد فاقام بها حتى مات ودفن بالجانب الشرقي منها في مقبرة الخيزران وقبره هنالك ظاهر معروف ثم روى الخطيب
باسناده عن احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الامام الحافظ قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي تيمي من رهط
حمزة الزيات وكان خزازا يبيع الخز وباسناده عن محمد بن حماد بن ابي حنيفة قال ابو حنيفة النعمان بن ثابت
ابن زوطي فاما زوطي فانه من اهل كابل وولد ثابت على الاسلام وكان زوطي مملوكا لبني تيم الله بن ثعلبة
فاعتق فولاؤه لبني تيم الله بن ثعلبة وكان ابو حنيفة خزازا ودكانه معروف في دار عمرو بن حريث قال ابو نعيم
الفضل بن دكين اصل ابي حنيفة من كابل وقال ابو عبد الرحمن المقرئ كان ابو حنيفة من اهل بابل وقال يحيى بن النضر القرشي
كان والد ابي حنيفة من نسا وقال الحارث بن ادريس اصل ابي حنيفة من ترمذ وقال اسماعيل بن البهلول عن ابيه قال ثابت والد ابي حنيفة
من الانبار وباسناده عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال انا اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء
فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت الى علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له
بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب ذلك من علي بن ابي طالب فينا وباسناده عن عبيد الله
بن عمرو الرقي قال كلم ابن هبيرة ابا حنيفة ان يلي له قضاء الكوفة فابى عليه فضربه مائة سوط وعشرة اسواط
في كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع فلما راى ذلك خلى سبيله وكان ابن هبيرة عاملا على العراق
زمن بني امية وعن ابي بكر بن عياش قال ضرب ابو حنيفة على القضاء وعن الربيع بن عاصم قال ارسلني يزيد بن عمر بن

[illegible] صاحب ابي حنيفة قال [illegible] بن عبد الحميد [illegible] قال ابو سليمان [illegible] يوم [illegible] ليدخل في القضاء [illegible] فلما رأى ذلك [illegible] من الضرب وعن اسماعيل بن سالم البغدادي قال ضرب ابو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابي حنيفة وباسناده عن بشر بن الوليد الكندي قال اشخص المنصور ابو جعفر امير المؤمنين ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد فاراده على ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفة ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين يحلف قال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة ايماني فامر به الى الحبس في الوقت والصحيح انه توفي وهو في السجن وباسناده عن مغيث قال قال خارجة بن يزيد دعا ابو جعفر المنصور ابا حنيفة الى القضاء فابى عليه فحبسه ثم دعا به فقال اترغب عما نحن فيه فقال ابو حنيفة اصلح الله امير المؤمنين لا اصلح للقضاء فقال له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال ابو حنيفة قد حكم علي امير المؤمنين اني لا اصلح للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا فلا اصلح للقضاء وان كنت صادقا فقد اخبرت امير المؤمنين اني لا اصلح فرده الى الحبس وباسناده عن الربيع بن يونس قال رأيت امير المؤمنين المنصور ينازل ابا حنيفة في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تشرك في امانتك الا من يخاف الله والله ما انا مأمون الرضا فكيف اكون مأمون الغضب ولا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك وهو كذاب وقيل انه قعد في القضاء يومين وبعض الثالث فلما كان ابو حنيفة بعد يومين اشتكى فمرض ستة ايام ثم توفي وقال ابو نعيم كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس كثير الكرم حسن المواساة لاخوانه وقال ابو يوسف كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقا واحلاهم نغمة وانبههم على ما تريد وقال محمد بن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد بن ابي حنيفة كان ابو حنيفة طوالا تعلوه سمرة وكان لباسا حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله وقال ابو حنيفة قدمت البصرة فظننت اني لا اسأل عن شيء الا اجبت فيه فسألوني عن اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة وقال ابو حنيفة ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي واني لاستغفر لمن تعلمت منه علما او علمته علما وقال ابو حنيفة دخلت على ابي جعفر امير المؤمنين فقال لي يا ابا حنيفة عمن اخذت العلم فقلت عن حماد عن ابراهيم يعني ابن ابي سليمان عن ابراهيم يعني النخعي عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس فقال ابو جعفر بخ بخ استوثقت يا ابا حنيفة ودخل ابو حنيفة يوما على المنصور فقال المنصور هذا عالم اهل الدنيا اليوم وعن هشام بن مهران قال رأى ابو حنيفة في النوم كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين فقال محمد بن سيرين من صاحب هذه الرؤيا ولم يجبه عنها ثم سأله الثانية فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله وفي حديث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي رجلا يقال له ابو حنيفة هو سراج الامة قال الخطيب هذا الحديث موضوع وكذا ذكره جماعة من الائمة انه موضوع وعن ابن عيينة قال ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة وعن ابن المبارك قال ابو حنيفة [illegible] في الخير [illegible] في الشرف قال اسكت يا هذا [illegible] فقال اي شيء للخير غاية في الشرف الا وجدنا ابا حنيفة [illegible] وعن ابن المبارك قال [illegible] مجلس ابي حنيفة كنا يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة فهرب الناس غيره [illegible] على ان نفض الحية وجلس مكانه وعن سهل بن مزاحم قال بذلت الدنيا لابي حنيفة فلم يردها وضرب عليها بالسياط

فليهنها وعن روح بن عبادة قال كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة فاتاه موت ابي حنيفة فاسترجع وتوجع
وقال اي علم ذهب وعن مسعر بن كدام قال ما احسد احدا بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة في فقهه والحسن بن صالح
في زهده وعن الفضيل بن عياض قال كان ابو حنيفة فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال
على من يطيفه صبورا على تعليم العلم بالليل والنهار كثير الصمت قليل الكلام حتى ترد مسألة في حلال او حرام فكان يحسن
ان يدل على الحق هاربا من مال السلطان وعن ابي يوسف قال اني لادعو لابي حنيفة قبل ابوي ولقد سمعت ابا حنيفة يقول اني لادعو
لحماد مع ابوي وعن ابي بكر بن عياش قال مات اخو سفيان الثوري فاجتمع الناس اليه لعزائه فجاء ابو حنيفة فقام
اليه سفيان واكرمه واقعده مكانه وقعد بين يديه فلما تفرق الناس قال اصحاب سفيان رأيناك فعلت شيئا
عجيبا قال هذا رجل من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه قمت لورعه
وعن ابن المبارك قال ما رايت في الفقه مثل ابي حنيفة وعن ابن المبارك قال رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه
يسأله ويستفيد منه وما رايت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة وعن ابي نعيم قال كان ابو حنيفة صاحب
غوص في المسائل وعن وكيع قال ما لقيت افقه من ابي حنيفة ولا احسن صلاة منه وعن النضر بن شميل قال كان الناس
نياما عن الفقه حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه ولخصه وعن الشافعي قال الناس عيال على ابي حنيفة
في الفقه وعن جعفر بن الربيع قال اقمت على ابي حنيفة خمس سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن شيء
من الفقه تفتح وسال كالوادي وعن ابراهيم بن عكرمة قال ما رايت اورع ولا افقه من ابي حنيفة وعن سفيان بن
عيينة قال ما قدم مكة في وقتنا رجل اكثر صلاة من ابي حنيفة وعن يحيى بن ايوب الزاهد قال كان ابو حنيفة لا ينام
الليل وعن ابي عاصم النبيل قال كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته وعن زافر بن سليمان قال كان ابو حنيفة يحيي
الليل بركعة يقرأ فيها القرآن وعن اسد بن عمرو قال صلى ابو حنيفة صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة
وكان عامة الليل يقرأ القرآن في ركعة وكان يسمع بكاؤه حتى ترحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن
في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة وعن الحسن بن عمارة انه غسل ابا حنيفة حين توفي وقال غفر الله لك
لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة ولقد اتعبت من بعدك وعن ابن
المبارك ان ابا حنيفة صلى خمسا واربعين سنة الصلوات الخمس بوضوء واحد وكان يجمع القرآن في ركعتين
وعن ابي يوسف قال بينا انا امشي مع ابي حنيفة سمع رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفة لا ينام الليل فقال ابو حنيفة والله
لا يتحدث عني بما لا افعل فكان يحيي الليل صلاة ودعاء وتضرعا وعن مسعر بن كدام قال دخلت ليلة المسجد فرايت
رجلا يصلي فاستحليت قراءته فقرأ سبعا فقلت يركع ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ القرآن حتى ختمه كله
في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة وعن زائدة قال صليت مع ابي حنيفة في مسجده العشاء وخرج الناس ولم يعلم
اني في المسجد واردت ان اسأله مسألة فقام وافتتح الصلاة فقرأ حتى بلغ هذه الآية فمن الله علينا و
وقانا عذاب السموم فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن للصبح وانا انتظره وعن القاسم بن معن ان ابا حنيفة
قام ليلة بهذه الآية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكي ويتضرع وعن مكي بن ابراهيم قال
جالست الكوفيين فما رايت فيهم اورع من ابي حنيفة وعن وكيع قال كان ابو حنيفة قد جعل على نفسه ان لا يحلف بالله
في عرض كلامه الا تصدق بدرهم فحلف فتصدق به ثم جعل ان حلف ان يتصدق بدينار فكان
اذا حلف صادقا في عرض كلامه تصدق بدينار فكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها وكان اذا اكتسى

وراسخين بالكتاب فقد تعنيه الشيوخ والعلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام يأخذ منه ضعف ما يأكل فيجعله على الخبز
ويعطيه الفقير وعن وكيع قال كان ابو حنيفة عظيم الامانة وكان يؤثر رضا الله تعالى على كل شيء ولو اخذته السيوف
في الله تعالى لاحتملها وعن ابن المبارك قال ما رايت اورع من ابي حنيفة قد جرب بالسياط والاموال وعن قيس بن
الربيع قال كان ابو حنيفة ورعا فقيها كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه وكان يبعث البضائع
الى بغداد فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفة ويجمع الارباح من سنة الى سنة فيشتري بها
حوائج الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وما يحتاجون اليه ثم يعطيهم باقي الدنانير من الارباح ويقول
انفقوها في حوائجكم فانه هو والله ما يجريه الله لكم على يدي فما في رزق الله حول لغيره وعن حفص بن
حمزة القرشي قال كان ابو حنيفة ربما مر به الرجل فيجلس اليه لغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأل عنه فان
كان به حاجة وصله وان مرض عاده حتى يجره الى مواصلته وكان اكرم الناس مجالسة وعن ابي يوسف قال
كان ابو حنيفة لا يكاد يُسأل حاجة الا قضاها وعن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة وهب لمعلم ابنه
حماد خمسمائة درهم حين حذق حماد وعن جعفر بن عون قال اتت امرأة الى ابي حنيفة تشتري منه ثوب خز
فاخرج لها ثوبا فقالت انا ضعيفة وانها امانة فبعني هذا الثوب بما يقوم عليك فقال خذيه باربعة دراهم
فقالت لا تسخر بي وانا عجوز كبيرة فقال اشتريت ثوبين فبعت احدهما براس المال الا اربعة دراهم فبقي
هذا باربعة دراهم وعن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب
عدوا له قط قال هو والله اعقل من ان تسلط على حسناته ما يذهب بها وعن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة
بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم وعن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما
ابا بكر والآخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة فقال انظروا الذي رمحه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه
كذلك وعن عبد الواحد بن غياث قال كان ابو العباس الطوسي سيء الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف
ذلك فدخل ابو حنيفة على امير المؤمنين المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فقال لابي حنيفة
ان امير المؤمنين يأمرنا بضرب عنق الرجل ما ندري ما هو فهل لنا قتله فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يأمر بالحق
او الباطل قال بالحق قال اتبع الحق حيث كان ولا تسأل عنه ثم قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان
يوثقني فربطته وعن وكيع قال دخلت على ابي حنيفة فرايته مطرقا مفكرا فرفع راسه وانشأ يقول الشعر ان يحسدوني
فاني غير لائمهم * قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا * فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات اكثرنا غيظا بما يجد * وعاب
بعض الناس عند ابن عائشة ابا حنيفة فقال ابن عائشة قال الشاعر اقلوا عليكم ويحكم لا ابا لكم * من اللوم او سدوا
المكان الذي سدوا * ولد ابو حنيفة سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين ومائة هذا هو المشهور
الذي قاله الجمهور وكذا رواه الخطيب عن الجمهور ثم روى عن يحيى بن معين رواية غريبة انه توفي سنة احدى
وخمسين وعن مكي بن ابراهيم انه توفي سنة ثلاث وخمسين والله اعلم انتهى وفي الخيرات الحسان في مناقب ابي حنيفة
النعمان للشيخ الاجل احمد بن حجر المكي الشافعي رحمهما الله في المقدمة الثالثة فيما ورد من تبشير النبي صلى الله عليه وسلم
بالامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه اعلم ان اعظم ذلك واجله واوضحه واكمله ما اخرجه البخاري ومسلم عن
ابي هريرة وابو نعيم عنه والشيرازي والطبراني عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس ولفظ

الشيرازي وابونعيم لو كان العلم معلقا عند الثريا ولفظ الطبراني عن قيس لا تناله العرب لناله رجال من ابناء فارس
قال الحافظ المحقق الجلال السيوطي هذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة بابي حنيفة وفي الفضيلة التامة نظير الحديث
الذي في مالك رحمه الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون
اعلم من عالم المدينة والحديث الذي في الشافعي رضي الله عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا فان
عالمها يملأ الارض علما وهو حديث حسن له طرق كثيرة وزعم بعضهم وضعه زيفوه وشنعوا على زاعمه وغيرهم
قال العلماء عالم المدينة في الحديث الاول مالك وعالم قريش في الحديث الثاني الشافعي قال بعض تلامذة الجلال
وما جزم به شيخنا من ان الامام ابا حنيفة هو المراد من هذا الحديث ظاهر لا شك فيه لانه لم يبلغ احد في زمنه
من ابناء فارس في العلم مبلغه ولا مبلغ اصحابه وفيه معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث اخبر بما سيقع وليس
المراد بفارس البلد المعروف بل جنس من العجم وهم الفرس وسياتي ان جد الامام ابي حنيفة منهم على ما عليه الاكثرون
وفي خبر عن الديلمي خير العجم فارس قال الجلال وبهذا الخبر المتفق على صحته يستغنى عن الخبر الموضوع المروي في
حق ابي حنيفة انتهت بحروفها وايضا فيها في الفصل السادس فيمن ادركه من الصحابة رضي الله عنهم صح كما قال
الذهبي انه راى انس بن مالك رضي الله عنه وهو صغير وفي رواية رايته مرارا وكان يخضب بالحمرة واكثر
المحدثين على ان التابعي من لقي الصحابي وان لم يصحبه وصححه النووي كابن الصلاح وجاء من طرق
انه روى عن انس احاديث ثلاثة لكن قال ائمة الحديث مدارها على من اتهمه الائمة بوضع الاحاديث
وفي فتاوى شيخ الاسلام ابن حجر انه ادرك جماعة من الصحابة كانوا بالكوفة بعد مولده بها سنة ثمانين
فهو من طبقة التابعين ولم يثبت ذلك لاحد من ائمة الامصار المعاصرين له كالاوزاعي بالشام والحمادين
بالبصرة والثوري بالكوفة ومالك بالمدينة الشريفة والليث بن سعد بمصر انتهى وحينئذ فهو من اعيان
التابعين الذين شملهم قوله تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنت تجري
تحتها الانهار خلدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم انتهت بحروفها وايضا فيها في الفصل الثاني عشر في
الصفات التي تميز بها على من بعده وهي كثيرة منها انه راى جماعة من الصحابة كما مر وقد صح من طرق انه
صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى من راى من راني ومنها انه
ولد في قرنه صلى الله عليه وسلم الذي صح عنه من طرق كثيرة انه قال فيه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم وفي رواية لمسلم خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ومنها انه اجتهد وا
افتى في زمن التابعين بل لما حج الاعمش ارسل اليه ليكتب له المناسك وكان يقول اكتبوا المناسك عنه
فاني لا اعلم احدا اعلم بفرضها ونفلها منه فانظر هذه الشهادة له من مثل الاعمش ومنها رواية اكابر شيوخه
وغيرهم عنه كعمرو بن دينار ودخل على الخليفة المنصور فقال له عيسى بن موسى يا امير المؤمنين هذا عالم
الدنيا اليوم فقال له الخليفة عمن اخذت العلم قال عن اصحاب عمر رضي الله عنه عنه وعن اصحاب علي رضي الله عنه
عنه وعن اصحاب ابن مسعود رضي الله عنه عنه فقال بخ بخ لقد استوثقت لنفسك ما شئت ومنها ما اتفق له من الاصحاب
مما لم يتفق لاحد بعده كما علم مما مر وقال رجل عند وكيع اخطأ ابو حنيفة فزجره وكيع وقال من
يقول هذا كالانعام بل هم اضل سبيلا كيف يخطئ وعنده ائمة الفقه كابي يوسف ومحمد وزفر وائمة الحديث
وغيرهم وائمة اللغة والعربية وعدهم وائمة الزهد والورع كالفضيل وداؤد الطائي ومن كان اصحابه

قوله ولم يكن يخطى الا ندران استطارد و الحق ومنها انه اول من دوّن كتب علم الفقه و رتبه ابوابا وكتب على نحو ما هو عليه
اليوم وتبعه مالك فى موطائه ومن قبله انما كانوا يعتمدون على حفظهم وهو اول من وضع كتاب
الفرائض وكتاب الشروط ومنها انتشار مذهبه فى اقاليم ليس فيها غيره كالهند و السند والروم وما وراء النهر
انتهت بحروفها وايضا فيها فى الفصل التاسع * تنبيه * احذر ان تتوهم من ذلك ان ابا حنيفة لم يكن له
خبرة تامة بغير الفقه حاشا لله بل كان فى العلوم الشرعية من التفسير والحديث والآلة من العلوم الادبية
والمقاييس الحكمية بحرا لا يجارى وإماما لا يمارى وقول بعض اعدائه انه فيه خلاف ذلك منشاؤه الحسد ومحبة
الترفع على الاقران ورميهم بالزور والبهتان ويأبى الله الا ان يتم نوره ومما يكذب ذلك ان له مسائل فقهية
بنى اقواله فيها على علم العربية بما ان وقف عليه من تامل لقضى بتمكنه من هذا العلم بما يبهر العقول ان له من
النظم البليغ ما يعجز عنه كثير من نظرائه انتهت وايضا فيها وقال ابو يوسف ما رايت اعلم بتفسير الحديث
من ابى حنيفة وكان ابصر بالحديث الصحيح منى انتهت وايضا فيها فى الفصل الحادى عشر اعلم انه يتعين
عليك ان لا تفهم من اقوال العلماء عن ابى حنيفة واصحابه انهم اصحاب الراى ان مرادهم بذلك تنقيصهم ولا نسبتهم
الى انهم يقدمون رأيهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على قول اصحابه لانهم براء من ذلك فقد جاء عن
ابى حنيفة من طرق كثيرة ما ملخصه انه اولا يأخذ بما فى القرآن فان لم يجد فبالسنة فان لم يجد فبقول الصحابة
فان اختلفوا اخذ بما كان اقرب الى القرآن او السنة من اقوالهم ولم يخرج عنهم فان لم يجد لاحد
منهم قولا لم يأخذ بقول احد من التابعين بل يجتهد كما اجتهدوا انتهت وايضا فيها سمع رجل
يقايس فى مسئلة فصاح دعوا هذه المقايسة فان اول من قاس ابليس فاقبل اليه ابو حنيفة فقال يا هذا
وضعت الكلام فى غير موضعه ابليس رد بقياسه على الله تعالى امره كما اخبر تعالى عنه فى كتابه فكفر بذلك
وقياسنا اتباع لامر الله تعالى لانا نرده الى كتاب الله وسنة رسوله او اقوال الائمة من الصحابة و
التابعين فنحن بذلك ندور حول الاتباع فكيف نساوى ابليس لعنه الله فقال له الرجل غلطت وتبت فنور الله
قلبك كما نورت قلبى انتهت وايضا فيها قال ابن حزم جميع اصحاب ابى حنيفة مجمعون على ان مذهبه ان ضعيف
الحديث اولى عنده من القياس انتهت وايضا فيها فى الفصل الثالث عشر قال الاوزاعى لابن المبارك من هذا المبتدع الذى
خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فاراه مسائل عويصة من مسائله فلما رآها منسوبة للنعمان بن ثابت قال من هذا قال شيخ
لقيته بالعراق قال هذا نبيل من المشائخ اذهب فاستكثر منه قلت هذا ابو حنيفة الذى نهيت عنه ثم لما اجتمع
بابى حنيفة بمكة حاوره فى تلك المسائل فكشفها ابو حنيفة له باكثر ما كتبها ابن المبارك عنه فلما افترقا قال الاوزاعى
لابن المبارك غبطت الرجل بكثرة علمه ووفور عقله واستغفر الله لقد كنت فى غلط ظاهر الزم الرجل فانه
بخلاف ما بلغنى عنه انتهت وايضا فيها قال الحافظ عبد العزيز بن ابى روّاد من احب ابا حنيفة فهو سنى ومن
ابغضه فهو مبتدع وفى رواية بيننا وبين الناس ابو حنيفة فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة ومن ابغضه علمنا
انه من اهل البدعة انتهت وايضا فيها قال احمد بن حنبل فى حقه انه من العلم والورع والزهد وايثار الآخرة
بمحل لا يدركه احد انتهت وايضا فيها قال الحافظ محمد بن ميمون لم يكن فى زمن ابى حنيفة اعلم ولا اورع ولا
ازهد ولا اعرف ولا افقه منه تالله ما سرنى بسماعى منه مائة الف دينار انتهت وايضا فيها قال مكى بن ابراهيم
كان ابو حنيفة اعلم اهل زمانه انتهت وايضا قال ابراهيم بن معاوية الضرير من تمام السنة حب ابى حنيفة وقال

لا يحسن العبارة ويقول به ويبين للناس سبل العلم واوضح لهم مشكلاته وقال اسد بن حكيم لا يقع فيه الا جاهل
او مبتدع انتهت وفيها ايضا قال خلف بن ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى
اصحابه ثم منهم الى التابعين ثم صار الى ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط انتهت وفيها ايضا
في الفصل الثلاثون مر انه اخذ عن اربعة آلاف شيخ من ائمة التابعين وغيرهم ومن ثم ذكره الذهبي وغيره في طبقات
الحفاظ من المحدثين ومن زعم قلة اعتنائه بالحديث فهو اما لتساهله او حسده اذ كيف يتاتى لمن هو كذلك استنباط
مثل ما استنبطه من المسائل التي لا تحصى كثرة مع انه اول من استنبط من الادلة على الوجه المخصوص المعروف في كتب
اصحابه رضي الله تعالى عنهم ولاجل اشتغاله بهذا الاهم لم يظهر حديثه في الخارج كما ان ابا بكر وعمر لما اشتغلا بمصالح
المسلمين العامة لم يظهر عنهما من رواية الاحاديث مثل ما ظهر عمن دونهما حتى صغار الصحابة رضوان الله تعالى
عليهم اجمعين وكذلك مالك والشافعي لم يظهر عنهما مثل ما ظهر عمن تفرغ للرواية كابي زرعة وابن معين لاشتغالهما بذلك
الاستنباط على ان كثرة الرواية بدون دراية ليس فيها كثير مدح بل عقد له ابن عبد البر بابا في ذمه ثم قال الذي عليه
فقهاء جماعة المسلمين وعلماؤهم ذم الاكثار من الحديث بدون تفقه ولا تدبر انتهت وفيها ايضا ومن اعتذار
ابي حنيفة ايضا ما يفيده قوله لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا بما حفظه يوم سمعه الى يوم يحدث به فهو لا يرى
الرواية الا لمن حفظ وروى الخطيب عن اسرائيل بن يونس انه قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث
فيه فقه واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وعن ابي يوسف ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع النكت
التي فيه من الفقه من ابي حنيفة وقال ايضا ما خالفته في شيء قط فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب اليه
انجى في الآخرة وكنت ربما ملت الى الحديث فكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني وقال كان اذا صمم على قول درت على
مشائخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين والثلاثة فاتيته بها فمنها ما يقول فيه
هذا غير صحيح او غير معروف فاقول له وما علمك بذلك مع انه يوافق قولك فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة انتهت
وفيها ايضا في الفصل الثالث والثلاثون لما توفي رضي الله عنه اخرج من مكان حبسه فحمله خمسة انفس الحمالين
اتوا به الى مكان غسله فغسله الحسن بن عمارة قاضي بغداد وصب عليه ابو رجاء عبد الله بن واقد الهروي ولما فرغ الحسن
من غسله قال رحمك الله لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة كنت افقهنا واعبدنا وازهدنا
واجمعنا لخصال الخير وقبرت اذ قبرت الى خير وسنة واتعبت من بعدك وما فرغوا من غسله الا وقد اجتمع من اهل العلم
خلق لا يحصيهم الا الله تعالى كانه نودي لهم بموته وحزر من صلى عليه فقيل بلغوا خمسين الفا وقيل اكثر واعيدت الصلاة
عليه ست مرات آخرها ابنه حماد ولم يقدر على دفنه الا بعد العصر من شدة الزحام ومكث الناس يصلون على قبره نحو عشرين
يوما واوصى ان يدفن بمقابر الخيزران بالجانب الشرقي لان ارضها طيبة غير مغصوبة ولما بلغ المنصور ذلك قال من
يعذرني منك حيا وميتا ولما بلغ ابن جريج فقيه مكة وشيخ شيخ الشافعي موته استرجع وقال اي علم ذهب ولما بلغ شعبة
استرجع وقال طفئ عن الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا انتهت وفيها ايضا في الفصل الخامس والثلاثون
اعلم انه لم يزل العلماء وذوو الحاجات يزورون قبره ويتوسلون عنده في قضاء حوائجهم ويرون نجح ذلك منهم
الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لما كان ببغداد فانه جاء عنه انه قال اني لاتبرك بابي حنيفة واجيء الى قبره فاذا
عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت الى قبره وسالت الله عنده فتقضى سريعا وذكر بعض المتكلمين على منهاج
النووي ان الشافعي صلى الصبح عند قبره فلم يقنت فقيل له لم قال تادبا مع صاحب هذا القبر وذكر ذلك غيره

مطلب جواز التقليد ولو لبعض مقاصده

صلوا اذانه لجهر بالبسملة وهو اشكال في ذلك فعلا وامر بفعله لانه قد يعرض للسنة ما يرجح تركها فعلا لكونه لان
هو منها ولا شك ان الاعلام بتعظيم مقام العلماء امر مطلوب متأكد وانه عند الاحتياج اليه لرغم انف حاسد او تعليم
جاهل افضل من مجرد فعل القنوت والجهر بالبسملة للخلاف فيهما وعدم الخلاف فيه ولان نفعه متعد وذلك
ذلك قاصر ولا شك ايضا ان الامام ابا حنيفة كان له حساد كثيرون في حياته وبعد مماته حتى رموه بالعظائم
وسعوا في قتله فى تلك الفتنة الشنيعة السابقة (يعني ان بعض اعداء ابي حنيفة دس الى المنصور ان ابا حنيفة
هو الذي آثار عليه ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهم الخارج عليه بالبصرة
فخافه خوفا شديدا ولم يقر له قرار حتى قتله لما كان يخشى المنصور من ميله لابراهيم لانه اعني ابا حنيفة كان رجلا
ذا مال واسع من التجارة فطلبه لبغداد ولم يجسر على قتله بغير سبب فطلب منه القضاء مع علمه بانه لا يقبله
ليتوصل بذلك الى قتله) ولا شك ايضا ان البيان بالفعل اظهر منه بالقول لان دلالة الفعل عقلية ودلالة القول
وضعية وهو يتصور فيها التخلف عن مدلولها بخلاف الدلالة الفعلية اذ الدلالة على كرم زيد بفعله للكرم
لا يشبهها الدلالة على كرمه بقوله اني كريم واذا تمهدت هذه الدعاوى اتضح ان فعل الشافعي لذلك افضل
من فعل تلك القنوت والجهر لاظهار المزيد التأدب مع هذا الامام ولمزيد شرفه وعلوه وانه من ائمة المسلمين
الذين يقتدى بهم ويجب عليهم توقيرهم وتعظيمهم وانه ممن يستحيى منه ويتأدب معه من ان يفعل بحضرته
خلاف قوله بعد وفاته فكيف في حياته وان الحاسدين له خسروا اخسر احياء وامواتا وانهم ممن لعنهم الله على
علم ولما وقف ابن المبارك على قبره قال رحمك الله مات ابراهيم النخعي وحماد بن سليمان وتركا خلفا ومت
انت ولم تترك على وجه الارض خلفا ثم بكى بكاء شديدا وقال الحسين بن عمارة على قبره كنت لنا خلفا ممن مضى
وما تركت بعدك خلفا ولو خلفوك في العلم الذي علمته لم يمكنهم ان يخلفوك بالورع الا بتوفيق الله تعالى
انتهت وتقدم ايضا فيها في الفصل السادس والثلاثون ان مرآه رأى كانه ينبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وان
ابن سيرين وتلميذه اولاها بانه يظهر اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشر علما لم يسبقه اليه احد
قبله قال هشام فنظر ابو حنيفة وتكلم حينئذ ورأى هذه الرؤيا لبعض اصحابه ايضا وان الناس ينظرون
اليه ولا ينكر عليه احد منهم ثم تناول من ذلك التراب قدرا كثيرا فنفخه في الهواء من الجهات الاربع فهالته
فقصها على ابن سيرين فقال ويحلف ان هذا الذي رأيت لرجل جليل عظيم ان كان فقيها او عالما قلت له فقيه
قال والله ليظهرن من هذا الرجل من علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يظهره الناس وليذهبن اسمه
شرقا وغربا في جميع تلك النواحي التي ذر ذلك التراب فيها انتهت وايضا فيها وقام شخص لمقاتل بن سليمان
في حلقته فقال رأيت كان رجلا نزل من السماء وعليه ثياب بيض فقام على الطول منارة ببغداد ونادى
ما فقد الناس فقال مقاتل لئن صدقت رؤياك ليفقدن اعلم اهل الدنيا فلم يمت الا ابو حنيفة رحمه
الله فاسترجع مقاتل ثم قال مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وعن ابي معاذ الفضل بن خالد
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في علم ابي حنيفة فقال ذلك علم يحتاج الناس
اليه وعن مسدد بن عبد الرحمن البصري انه نام بمكة بين الركن والمقام قبيل الفجر فرأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان بن ثابت آخذ من
علمه فقال صلى الله عليه وسلم خذ من علمه واعمل به فنعم الرجل هو قال فقمت وكنت اكره الناس للنعمان

وانا استغفر الله تعالى مما كان منى ورأى بعض الائمة الحنابلة النبى صلى الله عليه وسلم قال فقلت له يا رسول الله حدثنى عن المذاهب فقال المذاهب ثلاثة فوقع فى نفسى انه يخرج مذهب ابى حنيفة المتمسك بالرأى فاتبشد أ وقال ابو حنيفة والشافعى واحمد ثم قال ومالك اربعة اربعة فقلت ايها اتبع فغالب ظنى انه قال مذهب احمد انتهى ونقل الله رائى فى مبشرات النبى الامين لمولانا احمد المعروف بولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى عن الحديث العاشر سألته صلى الله عليه وسلم عن هذه المذاهب وهذه الطرق ايها اولى عندنا بالاخذ واحب فافاض على قلبى منه ان المذاهب والطرق كلها سواء لا فضل لواحد على الآخر انتهى بحروفه وفى تبيين المحارم للعلامة سنان افندى رحمة الله عليه قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا قال بعض المفسرين المراد من حبل الله الجماعة لانه عقبه بقوله ولا تفرقوا والمراد من الجماعة عند اهل العلم اهل الفقه والعلم ومن فارق منهم قدر شبر وقع فى الضلالة وخرج عن نصرة الله تعالى ودخل فى النار لان اهل الفقه والعلم هم المهتدون المتمسكون بسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام وسنة خلفائه الراشدين بعده ومن شذ عن جمهور اهل الفقه والعلم والسواد الاعظم فقد شذ فيما يدخله النار فعليكم معاشر المؤمنين اتباع الفرقة الناجية المسماة باهل السنة والجماعة فان نصرة الله وحفظه وتوفيقه فى موافقتهم وخذلانه وسخطه ومقته فى مخالفته وهذه الطائفة الناجية قد اجتمعت اليوم فى مذاهب اربع وهم الحنفيون والشافعيون والمالكيون والحنبليون رحمهم الله تعالى ومن كان خارجا عن هذه الاربعة فى هذا الزمان فهو من اهل البدعة واهل النار انتهى بحروفه وفى الخيرات الحسان فى مناقب ابى حنيفة النعمان فى بيان المقدمة الثانية ورأى بعض الائمة النبى صلى الله عليه وسلم وسأله عن اختلاف المجتهدين فقال كل فى اجتهاده مصيب فذكر له الرائى قول ابى حنيفة المجتهد ان مصيبا واخر واحد وقول الشافعى المجتهد ان مصيب ومخطئ معفو عنه فقال صلى الله عليه وسلم هما قريبان فى المعنى وان كانا مختلفين فى اللفظ فقلت ايهما الاولى بالاخذ من الفريقين فقال صلى الله عليه وسلم كلاهما على الحق ومنهما (اى من امور يعم نفعها ويقبح بالطالب جهلها) عليك ايضا ان تعتقد ان اختلاف ائمة المسلمين من اهل السنة والجماعة فى الفروع نعمة كبيرة ورحمة واسعة وفضيلة واضحة وله سر لطيف ادركه العلماء العاملون وعمى عنه الجاهلون حتى قال بعضهم ان النبى صلى الله عليه وسلم جاء بشرع واحد فمن اين مذاهب اربعة ووجه ذلك ان الله تعالى خص هذه الشريعة برفع عن اهلها الآصار والاثقال التى كانت على الامم قبلها كحتم القصاص فى شريعة موسى عليه السلام لانه ارسل بالجلال العرفى وتحتم الدية فى شريعة عيسى عليه السلام والتخيير بينهما فى شريعتنا وكفرض محل النجاسة من البدن فى شرعهم وغسلها بالماء فى شرعنا وكامتناع النسخ فى شريعة اليهود وجوازه فى شرعنا ومن ثم استعظموا نسخ القبلة وكتبهم فانها لا تقرء الا على حرف واحد وكتابنا يقرء على حروف سبعة بل عشرة كل ذلك لقوله تعالى يُرِيدُ اللّٰهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وقوله عز وعلا وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة فمن سماحتها ويسرها ورفع الآصار عنها وقوع اختلاف ائمتنا فى الفروع لكون المذاهب على اختلافها كثيرا ثم متعددة حتى لا يضيق الامر عليهم بالتزام شيء واحد وحتى يثاب كل عامل بمذهب صحيح ويندرج عليه حتى ان من رأى الرخصة فى غير مذهبه جاز له بشرطه الانتقال اليه فى العمل

قوله كالعرض عن الجماعة ١٢ | قوله على النجاسة من البدن والثوب | بالقطع الى رجل | من الخارج عن | منهية عن البيعتين | قطع موضع النجاسة | من الماء ونحوه | فرقة ورفق بنى اسرائيل | الصعب والتقطع | جلال ابدا الهاء | اصابتهم ابدا المتلاد | بالجلال المعنوى ولذا | كما قاله العلامة | الجحد بروى الشاكرين | فى خطبة الكتاب | منه عفى عنه

وكل هذا امر عظيم تالموقع واسعة الرقع لا سيما وهي مؤذنة بغاية رفعته صلى الله عليه وسلم وفضله على بقية الانبياء
بالتوسعة لاجله على امته بتخييرهم في الامر الواحد بالعمل بكل ما فيه سهولة لهم لتصويب كل مجتهد اثم وهذا
وان فرض خطاؤه وقد قرر السبكي ان جميع الشرائع السابقة شرائع له صلى الله عليه وسلم والانبياء صلوات الله عليهم
كالنواب عنه لانه نبي وآدم بين الروح والجسد فهو اذن نبي الانبياء وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم بعثت
الى الناس كافة فهو مبعوث الى الخلق كلهم من لدن آدم الى قيام الساعة انتهى وآخا تقرر ان شرائع الانبياء شرائع له
زيادة في تعظيمه فالشرائع التي استنبطها اصحابه وتابعوهم باحسان من اقواله وافعاله على تنوعها شرائع متعددة
له من باب اولى خصوصا وقد اخبر بوقوعها ووعد بالهداية على الاخذ بها ورضي بها ومدحها عليها وجعل ذلك كله
اى رحمة ومنة اى منة كما مر بيان ذلك ومن ثمة لما جعل اختلاف هذه الامة رحمة اخبر بان اختلاف الامم السابقة
هلاك وعذاب اى لانهم لم يوسع لهم كما وسع لهذه الامة فكان اختلافهم محض كذب في تقول على انبيائهم بما هم
بريئون منه ومنها اى من امور يعم نفعها ويقتبس بالطالب جهلها يتأكد عليك غاية التأكيد الذي لا نحصر فيه ان
لا تفضيل بعض المذاهب على بعض تفضيلا يؤدي الى تنقيص المفضل عليه فان ذلك يؤدي الى المقت والخزي في الدنيا
والآخرة وسيأتي عن الله تعالى انه قال من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وعلماء المسلمين العاملون كلهم اولياء
الله تعالى من غير شك ولا ريب وكثيرا ما يؤدي التفضيل الى الخصام القبيح بين السفهاء ومن لا خلاق لهم
ولا دين ولا تقوى الى ان يظهر من بعضهم قبيح العصبية وحمية الجاهلية ويقضى ذلك بهم الى ترجيح مذهب ما
واطلاق لسانه في غيره بعدم ادب وغفلة تامة عما يترتب بسبب ذلك من المقت والخزي والى ان ينتصر بعض
مقلدي مخالف ذلك الامام غيرة على الاول ويطلق لسانه فيه ويتعدى الى امامه ويطلق لسانه فيه زاعما ان ذلك من
باب مقابلة الفاسد بالفاسد ولو عرض كلام كل منهما على امامه لزجره عنه وتبرأ منه وهجره لاجله ولو قرعه
بقبيح ما ارتكبه في شرك المقت والردى اذ ربما آيس من موته على الهدى وقد اخبر ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما بان سبب هلاك الامم السابقة مراؤهم وخصومتهم في دين الله حفظنا الله من ذلك وغيره من المسالك
وحشرنا في زمرة اولئك الائمة فانا نحبهم ونعظمهم بما نرجو به ان نحشر معهم على الارائك * اذ من احب قوما حشر
معهم كما اخبر به مورثهم ومشرفهم وكفى لمن استنقص احدا منهم ان يحرم هذه الموافقة في ذلك الجمع الاكبر *
وان ينادى عليه فيه هذا اعدى اولياء الله فليس له الا الخزي والعذاب في المحشر * انتهت وفي تفسيرات الاحمدية
في بيان الآيات الشرعية للعلامة مولانا احمد المعروف بملاجيون رح في تفسير سورة الانبياء في تفسير قوله تعالى
وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الآية فان قلت اذا كان الحق في موضع الخلاف واحدا فما معنى حقية
المذاهب الاربعة قلت معناها ان الحق الواحد يحتمل ان يكون فيما قال الشافعي رح ويحتمل ان يكون فيما قال ابو حنيفة رح فيكون
كل من المذاهب الاربعة حقا بهذا المعنى فالمقلد اذا قلد اى مجتهد يخرج عن الوجوب ولكن ينبغي ان يقلد واحدا
التزم ولا يقول الى آخر فان قال قائل اى ضرورة في تبعية ابي حنيفة مثلا حيث لم يأمر الله به ولا رسوله بل لم يصرح
به ابو حنيفة رح ايضا ولو سلم ان تبعية المجتهد لازمة للمقلد فاى ضرورة في التزام مذهبا واحدا بعينه بل يجوز له
ان يعمل بمذهب ثم ينتقل الى آخر كما نقل عن كثير من الاولياء ويجوز له ان يعمل في مسئلة على مذهب وفي اخرى على
آخر كما هو مذهب الصوفية ولو سلم فمن اين يعلم انحصار المذهب في الاربعة مع ان المجتهدين كانوا قريبا من المائة
او اكثر كابي يوسف ومحمد والغزالي رح وامثالهم ولم يختم الاجتهاد بعد قلت اما الاول فلان الانسان لا يخلو

[illegible]

اما ان لا يعمل شيئا من الاشياء او يعمل والاول باطل لقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى والا يحتاج الى
البيع والشراء مع التبايع والطعام وغير ذلك وان لم يعمل الصلاة والصوم فتعين ان يعمل اعمالا ويشتغل باشغال وحينئذ لا يخلو
اما ان يتمسك فيه بشيء من الكتاب او السنة او لا والثاني باطل بالاجماع للمسلمين فتعين ان يتمسك فيه بالكتاب والسنة
وحينئذ لا يخلو اما ان يكون له قدرة على معرفة وجوهه ومعانيه وطرقه واحكامها او لا والثاني لا بد ان يكون
تابعا لاحد من الائمة فهو المراد والاول اما ان يكون له مع ذلك ملكة الاستنباط والقدرة التامة على استخراج
المسائل او لا والاول هو المجتهد ولا كلام فيه بل نحن الخاصمون بعدم اتباع مجتهد آخر والثاني اما ان يكون
تابعا لاحد من الائمة فهو المراد او لا يكون تابعا لاحد بل يقول انى على الاصول التى هى ثلثة ولست بتابع
لاحد فنقول له ان كون اصول الشرع ثلثة انما هو اول مسئلة بناه ابو حنيفة رح وايضا لا اقل من ان يحتاج
فى المسائل القياسية وفى معرفة الناسخ والمنسوخ وفى معرفة كون الاجماع قطعيا مقدما على خبر الواحد وكون
العام المخصوص البعض ظنيا وامثاله من جميع تقسيمات الكتاب والسنة والاجماع واحكامها اذ ما كل ذلك الا
اصطلاحات ابى حنيفة رح فالى اى شيء يهرب يلزم التبعية ضرورة واما الثانى وهو انه اذا التزم التبعية
يجب عليه ان يدوم على مذهب التزمه ولا ينتقل الى مذهب آخر فلان الانتقال يوجب ان يظهر عنده
بطلان المذهب السابق والحال ان اهل كل مذهب يقولون بحقية المذاهب الاربعة فقد وقع فيما ابى عنه ان العامى
لا سبيل له الى الانتقال والعالم غايته وجه انتقاله ترجيح الادلة من جانب المرجوح اليه فهو موقوف على ازدياد
الفضيلة ونقصانها فان كل احد تعصب للائق على طبق مذهبه والعالم الغير المجتهد ليس فى قدرته ترجيح المذاهب
بحسب الدلائل فان ذلك موقوف على معرفة اصطلاحات كل واحد ومعرفة الكتاب بتقسيماته الاربعة وكذا السنة
مع تقسيماتها المختصة بها والاجماع باقسامها الثلثة والاقيسة بشروطها واحكامها واركانها ووقوعها وكل ذلك
متعين فى حق المقلد ومع كل ذلك فهو لا يعلم ما هو الحق عند الله تعالى فالانتقال من مذهب الى مذهب ترجيح
بلا مرجح ولا يلزم علينا ان من بلغ اولا واختار اى مذهب على حسنا يلزم فى حقه ترجيح بلا مرجح لان مرجحه
قصده او كون اهل بلاده او اطرافه او آبائه او سلطانه فى ذلك المذهب اذ هكذا وقع عليه التعامل والاجماع
واما الكلام فى الاولياء فخارج عن المبحث ولعلهم لاح لهم من الاسرار ما لا يلوح لغيرهم فرأوا فى الانتقال مصلحة
وحكمة فلا يقاس عليهم غيرهم وكما انه لا يجوز الانتقال من مذهب الى مذهب آخر كذلك لا يجوز ان يعمل فى مسئلة
على مذهب وفى اخرى على آخر لان العامى لا سبيل له فى هذا الباب واما العالم فالظاهر انه لا سبيل له اليه الا العلم
بان الامام الفلانى قد اخطأ فى المسئلة الفلانية واصاب فى الفلانية والامام الفلانى على عكس هذا كما ان يقرأ الحنفى
الفاتحة عقيب الامام فانه لا يجوز الا ان اعتقد انه قد اصاب الشافعى رح فى ذلك بخلاف ابى حنيفة رح فانه اخل
بالفرضية وان ظن ان دليل الشافعى رح وهو قوله عليه السلام لا صلوة الا بفاتحة الكتاب صريح فى هذا المعنى فموقوف
على معرفة هذا الحديث ومعرفة الحجج لابى حنيفة رح ومعرفة انه لا حجة اسبق من هذا وامثاله وذلك مما هو ليس
من شأن المقلد لان كل احد ينصب على طبق مذاهبه دلائل وشواهد ولكل وجهة هو موليها وفوق كل ذى علم
عليم لا يقال ان ابا حنيفة رح سئل اى قولك اذا خالف كتاب الله فباى شيء اعمل فقال بكتاب الله ثم
سئل انه اذا خالف السنة فقال بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سئل انه اذا خالف قول الصحابة فقال
بقول الصحابة ثم سئل انه اذا خالف قول التابعى فقال التابعى رجل وانا رجل فدل هذه الحكاية على خلاف ما ذكرتم

اذا كان مستقرا على قول ابي حنيفة رح بسبب حمله على الكتاب والسنة ومن حمله لتعارض الدليل لا نقول ان كلامنا هنا فيما اذا
بلغ السنة او قول الصحابة بلا ابي حنيفة رح فاول ذلك بنوع من الحمل والتاويل لانه لا يجوز لشيعه ان يعمل بالسنة
او قول الصحابة الا لاجل ان ابا حنيفة رح كان اعلم منه فالتقليد لعدم فهمه اول واحرى واما اذا لم يبلغ
السنة او قول الصحابة له فانا نقر ايضا ان التقليد حينئذ بالسنة او قول الصحابة بعد علم صحتها واجب لم يجز العمل
على قول ابي حنيفة رح المخالف لها وانما يعمل بالسنة او قول الصحابة حينئذ اذا ادى اليه راى مجتهد لكن لا بحيث انه
قول مجتهد بل من حيث انه سنة او قول الصحابة واما اذا لم يؤد اليه راي مجتهد فلم يجز العمل به لانه خلاف
الاجماع وهو باطل لكن بقي الكلام في حق من يكون صاحب الالهام من عند الله تعالى فانه يمكن ان يقول انى الهمت
من عند الله تعالى بالعمل على مسئلة فلانية بطريقة فلانية وعلى اخرى بطريق اخر فلا اتبع لاحد قلنا ان
نقول انه لا يخلو اما ان يكون ذلك موافقا لاحد من المذاهب الاربعة اولا فان لم يوافق كان معارضا للاجماع
وكان ذلك الالهام خطأ ومن عند الشيطان وان وافق فعلم باى ما الهم وان كان معقولا بحسب الظاهر لكن
لما كان ذلك سببا للفساد بان يقول كل احد انى الهمت كذا اينبغي ان يكون التقليد منحصرا في المذاهب معين خاصة
غاية ما في الباب ان يعمل الصوفي بالاحوط مساغا لدفع الحرج وذلك فيما امكن التطبيق مثل ان لا ياكل الحنفية
الارنب احتياطا فانه يجوز اذ ابو حنيفة رح يبيحها ولا يوجبها والشافعي رح ينكر اباحتها فانه لو لم ياكل يكون
عملا على كلا المذهبين وان اكل يحتمل ان يقع في الحرام ويخالف مذهب الشافعي رح بخلاف ما اذا لم يمكن التطبيق
كما في قراءة الفاتحة فان الشافعي رح يوجبها وابو حنيفة رح يحرمها فانه لا يجوز للحنفي العمل على مذهب الشافعي رح
من حيث انه مذهب الشافعي رح وان كان يجوز من حيث ان احمد رح استحسنه لما عرفت واما الثالث فلان
الاجتهاد وان كان لم يختم ويحتمل ان يوجد مجتهد اخر يجتهد على خلافهم بل قد وقع كذلك وقد وجد المجتهدون
قريب مائة او اكثر لكن قد وقع الاجماع على ان الاتباع انما يجوز للاربع فلا يجوز الاتباع لابي يوسف ومحمد
وزفر وشمس الائمة رح اذا كان قولهم مخالفا للاربع وكذا لا يجوز الاتباع لمن حدث مجتهدا مخالفا لهم ولعل
منشاء ما قالوا ان الامة اذا اختلفوا على اقوال كان اجماعا على ان ما عداها باطل وقيل هذا في حق
الصحابة خاصة دون سائر الامة اى الصحابة اذا اختلفوا في شيء على الحل والحرمة مثلا كان القول الثالث باطلا
وليت شعري ما معنى الاختلاف في الاقوال اهو في زمان واحد بالمشافهة ام مطلقا فان كان مطلقا فالاختلاف
باق الى يوم القيمة فلم ينحصر المذاهب في الاربعة وان كان في زمان واحد فمن المعلوم ان زمان الشافعي رح واحمد
بن حنبل غير زمان ابي حنيفة ومالك رح فاذا اختلف ابو حنيفة ومالك رح ينبغي ان يكون اجماعا على بطلان قول الشافعي
واحمد بن حنبل رح الا ان يقال الاختلاف المعتبر هو الذي في زمان واحد والشافعي وغيره اذا قالوا اقوالا انما
يقولون اذا جرى به راى ابي يوسف ومحمد مع ابي حنيفة رح او كان اختلاف بين الصحابة فاخذ ابو حنيفة
بقول صحابي ومالك والشافعي رح بقول صحابي اخر والاغلب ان شيئا من المسائل لا يكون فيه اربع اقوال للائمة
الاربعة بل يكون فيه قولان او ثلث وبعض من الائمة يتبعون البعض ولا يلزم ان يكون لكل من الائمة الاربعة
قول في كل وهكذا الحال في ابي يوسف ومحمد رح وغيرهما ولعل هذا الى اتحاد الزمان في غير المسائل القياسية
واما المسائل القياسية فالمدار فيها على العلة فمهما وجدها المجتهد مخالفا للاول او موافقا له يعمل به وتعلم
من التلويح خلاف ذلك والانصاف ان انحصار المذاهب في الاربعة واتباعهم فضل الهي وقبولية من عند الله

قوليا انه لا يستقيم الشبه
كان ذاته والضمير في
به يرجع الى المرزوق في
الدنيا والآخرة جميعا لان
قوله هذا الذي رزقنا
من قبل انطوى تحته
ذكر ما رزقوه في الدارين
وانما كان ثمار الجنة
مثل ثمار الدنيا ولم تكن
اجناسا اخر لان
الانسان بالمألوف
آنس والى المعهود أميل
واذا رأى ما لم يألفه
نفر عنه طبعه وعافته
نفسه ولانه اذا شاهد
ما سلف له به عهد ورأى
فيه مزية ظاهرة و
تفاوتا بينا كان
استعجابه به اكثر واستغرابه
أوفر وتكريرهم هذا
القول عند كل ثمرة
يرزقونها دليل على
تناهي الامر وتمادي الحال
في ظهور المزية وعلى
ان ذلك التفاوت العظيم
هو الذي يستملي تعجبهم
في كل أوان او الى الرزق كما
ان هذا اشارة اليه
والمعنى ان ما يرزقونه
من ثمرات الجنة يأتيهم
متجانسا في نفسه

تشمل لاحتمال انه التوجيهات ولا دليل على تعيينها الذي كان الاختلاف في المتوهمات اي الظنيات وأما اذا كان الاختلاف في القطعيات اعني علم الكلام فالحق في جانب والحق واحد على اليقين ولهذا قالوا بضلالة فرق الاهواء من المعتزلة والروافض والخوارج وغيرهم وبتعين الحق في مذهب اهل السنة والجماعة وهذا الاصل الاصيل الذي به ينكشف هذا القدر وهذه مباحث شريفة وفوائد لطيفة نسجت بها عنكبوت خاطري وبحثت بها قريحتي فاترى لم يسبق احدا الى مثلها ونفس المسئلة وان كانت معروفة بين الفقهاء ولكن كانت غير هذا التدبر لا تكون معتمدا عليها ونبدأ الى التامل والانصاف والله اعلم بالصواب انتهت بحروفها قوله انطوى واندرج تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدأ اعني هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فافرد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي والشخصي واندفع اشكال التدافع بين افراد الضمير وايقاع متشابها حالا عنه قوله لان الانسان بالمألوف آنس الانس بالضم من الانس و هو الالفة هذا انما يجدي لو لم يضم اليه قوله واذا رأى ما لم يألفه نفر عنه طبعه وعافته نفسه فان بطلانه ظاهر فان لكل جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهة كذا في حاشية العلامة التفتازاني رح وفي حاشية الشيخ زاده رح قيل فيه نظر لان تجدد الصورة احب الى النفس والذ لها من مشاهدة معتاد وقيل لكل جديد لذة و الحديث المعاد مثل في الكراهة ولا يخفى ان تجدد صورة الشيء الذي تستلذه النفس ويميل اليه الطبع يجلب الشوق والسرور وان تجدد كل يوم الف مرة بخلاف المجهول غير المألوف فان النفس لا تميل اليه اول ما ترى وانما تميل بعد ما تعرف ما فيه من وجوه الحسن والشرف انتهت وقوله بالمألوف في المصباح الفته الفا من باب علم انست به واحببته اه وقوله عافته اي كرهته نفسه في المصباح عاف الرجل الطعام والشراب يعافه من باب تعب عيافا بالكسر كرهه فالطعام معيف اه قوله ورأى فيه مزية اي فضيلة في المصباح المزية فضيلة وهي التمام والفضيلة ولفلان مزية اي فضيلة يمتاز بها عن غيره قالوا ولا يبنى منه فعل وهو ذو مزية في الحسب والشرف اي ذو فضيلة والجمع مزايا مثل عطية وعطايا اه وفي الصحاح المزية الفضيلة يقال له عليه مزية ولا يبنى منه فعل اه الا انه ذكر في حواشي الجوهري انه يقال مزيته عليه اي فضلته وفي الاساس تمزيت عليه وتمزيته فضلته انتهى قوله اوفر اي اكمل في المصباح وفر الشيء يفر من باب وعد وفورا تم وكمل ووفرته وفرا من باب وعد ايضا اتممته واكملته يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق اه قوله وتمادي الحال عطف تفسير في مختار الصحاح المدى الغاية يقال قطعته ارض بعيدة المدى والبصر وقد رمد البصر ومنه التمادي في الامر وهو بلوغ المدى وفي الضياء وتمادى في الشيء اي بلغ فيه اقصى مجهوده ويستعمل في يستدام

كما يحكى عن الحسن رضى الله عنه ان احدهم يؤتى بالصحفة فيأكل منها ثم يؤتى بالاخرى فيقول هذا الذى أتينا به من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف وعنه عليه السلام والذى نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليأكلها فما هى بواصلة الى فيه حتى يبدلها الله مكانها مثلها فاذا ابصروها والهيئة هيئة الاولى قالوا ذلك وقوله واتوا به متشابها جملة معترضة للتقرير كقولك فلان احسن بفلان ونعم ما فعل ورأى من الرأى كذا وكان صوابا ومنه وجعلوا أعزة أهلها أذلة

قوله كما يحكى عن الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه الخ اخرجه ابن جرير عن يحيى بن ابى كثير بهذا اللفظ قوله بالصحفة الصحفة بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المهملة كالقصعة اسم ما يشبع الخمسة وجمعه صحاف وفى شرح الشفاء الصحفة التى تشبع الخمسة احدا اهل الجنة لجيد الكريم قوله وعنه عليه السلام الخ هذا الحديث اخرجه ابن جرير ايضا موقوفا قوله والذى او والله الذى نفس محمد اى روحه وذاته وصفاته وحالاته وارادته وحركاته وسكناته بيده اى كائنة بنعمته وحاصلة بقدرته ثابتة بارادته وهو استعارة لليد للقدرة اذ اكثر ما يظهر سلطانها فى ايدينا وهى من المتشابهات لمذهب السلف فيها تفويض علمه الى الله تعالى مع التنزيه عن ظاهره وهو اسلم حذرا من ان يعين غير مراد الله تعالى ويؤيده وقف الجمهور على الجلالة من قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وعده وقفا لازما وهو ما فى وصله ايهام معنى فاسد ومن ثم قال الامام ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه تاويل اليد بالقدرة يؤدى الى تعطيل ما اثبته تعالى لنفسه وانما الذى ينبغى به الايمان بما ذكره الله تعالى من الصفة ونحوه على ما اراده ولا يشتغل بتاويله فنقول له يد على ما اراده لا كيد المخلوقين وقد ذهب الخلف فيها تاويله بما يليق بجلال الله تعالى وتنزيهه عن الجسم والجهة ولوازمهما بناء على ان الوقف على الراسخون فى العلم وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول انا اعلم تاويله وانا من الراسخين فى العلم وقيل فمذهبهم اعلم او احكم اى يحتاج الى مزيد علم وحكمة حتى يطابق التأويل سياق ذلك النص وليس المعنى ان مذهب الخلف اكثر علما فالمذهبان متفقان على التنزيه وانما الخلاف فى ان الاولى ماذا هو التفويض ام التأويل ويمكن حمل الخلاف على اختلاف الزمان فكان التفويض فى زمان السلف اولى لسلامة صدورهم وعدم ظهور الابتداع فى زمانهم والتأويل فى زمان الخلف اولى لكثرة العوام واخذهم بما يتبادر الى الافهام وغلو المبتدعين بين الانام والله اعلم بالمرام كذا افاده العلامة على القارى فى شرح المشكوة ثم هو قسم جوابه ان الرجل الخ وكان الاصل ان يقول والذى نفسى لكنه جرد من نفسه النفيسة من اسمه محمد وهو هو ليكون ابلغ فيما وقع فى النفس وقوله ان الرجل اللام للعهد الذهنى وفى حكم المرأة قوله ليتناول اللام للابتداء اى ياخذ قوله الى فيه اى فمه فى المصباح الفم من الانسان والحيوان اصله فوه بفتحتين ولهذا يجمع على افواه مثل سبب واسباب ويثنى على لفظ الواحد فيقال فمان وهو من غريب الالفاظ التى لم يطابق مفردها جمعها واذا اضيف الى الياء قيل فى وفمى و الى غير الياء اعرب بالحروف فيقال فوه وفاه وفيه ويقال ايضا فمه انتهى قوله مثلها اى مثل الثمرة الاولى قوله معترضة للتقرير هذا مبنى على تجويز الاعتراض فى اخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا وهو ان يعقب الكلام بما يشتمل على معناه تاكيدا ولا محل له من الاعراب قوله ونعم ما فعل اعتراض وكذا قوله وكان صوابا اعتراض وقع تاكيدا للسابق قوله ومنه وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقوله وكذلك يفعلون اعتراض وقع فى اخر الكلام تاكيدا للسابق وفى تفسير القاضى البيضاوى فى سورة النمل فى قصة بلقيس قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة بنهب اموالهم

وكذلك يفعلون (ولهم فيها أزواج) أزواج مبتدأ وهم الخبر وفيها الظرف للاستقرار (مطهرة) من مساوى الاخلاق ولا طمحات ولا مرحات أو مما يختص بالنساء من الحيض والاستحاضة ومالا يختص بهن من البول والغائط وسائر الاقذار والادناس ولم يجمع الصفة كالموصوف لانهما لغتان فصيحتان ولم يقل طاهرة لان مطهرة ابلغ لانها تكون للتكثير وفيها اشعار بان مطهرا طهرهن وما ذلك الا الله عز وجل (وهم فيها خالدون) الخلد والخلود البقاء الدائم الذى لا ينقطع وفيه بطلان قول الجهمية فانهم يقولون بفناء الجنة وأهلها لانه تعالى وصف بانه الاول والآخر وتحقيق وصف الاولية بسبقه على الخلق أجمع فيجب تحقيق وصف الآخرية بالتأخر عن سائر المخلوقات وذا انما يتحقق بعد فناء الكل فوجب القول به ضرورة ولانه تعالى باق واوصافه باقية فلو كانت الجنة باقية مع اهلها لوقع التشابه بين الخالق والمخلوق وذا محال قلنا الاول في حقه هو الذى لا ابتداء لوجوده والآخر هو الذى لا انتهاء له وفى حقنا الاول هو الفرد السابق والآخر هو الفرد اللاحق واتصافه بهما لبيان صفة الكمال ونفى النقيصة والزوال وذا في تنزيهه عن احتمال الحدوث والفناء لا فيما قالوه وانما لم يقع التشابه في البقاء وهو تعالى باق لذاته وبقاؤه واجب الوجود

وتخريب ديارهم الى غير ذلك من الاهانة والاسر وكذلك يفعلون تأكيدا لما وصفه بها حالهم وتقرير بان ذلك من عادتهم الثابتة المستمرة او تصديق لها من الله عز وجل انتهى قوله ولهم فيها ازواج الزوج يقال للاثنين المتزاوجين مثلا زيد زوج وهند زوجة وهكذا الهند زوج يقال للزوجين معا كما يقال لاحدهما فيستوى فيه المذكر والمؤنث وازواج جمع زوج ذكرا او انثى والمراد فى النظم الاخير قوله من مساوى الاخلاق فى المحيط المحيط السوء الاسم من ساءه والجمع وكلا فتح اسواء ومساوى على غير قياس كمحسن ومحاسن وقيل لا مفرد لها او مفردها مساءة والمساوى وايضا العيوب والنقائص ويقابلها المحاسن انتهى قوله ولا طمحات المصباح طمح بصره نحو الشيء يطمح بضمتين طموحا استشرف له واصله قولهم جبل طامح اى عال مشرف انتهى قوله ولا مرحات فى المصباح مرح مرحا فهو مرح مثل فرح وزنا ومعنى وقيل شدة الفرح قوله والغائط فى محيط المحيط الغائط اسم فاعل والمطمئن الواسع من الارض وكناية عن العذرة وكان الرجل منهم اذا اراد ان يقضى الحاجة الى الغائط اى المطمئن الواسع من الارض فقضى حاجته فقيل لكل من قضى حاجته قد اتى الغائط فكنى به عن العذرة انتهى قوله وسائر الاقذار فى محيط المحيط السائر الباقى لا الجميع كما توهم جماعات وندر استعمال السائر بمعنى الجميع انتهى بالتقاط وايضا فيه القذر الوسخ وقد يطلق على الغائط اقذار انتهى قوله والادناس فى محيط المحيط الدنس الوسخ والدنس المتوسخ يقال رجل دنس وقوم ادناس وضده نيس انتهى وفى لسان العرب الدنس فى الثياب لطخ الوسخ ونحوه حتى فى الاخلاق والجمع ادناس انتهى قوله لانهما لغتان فصيحتان يعنى ان كل واحد من افراد ما اسند الى ضمير الجمع وجمعه لغة فصيحة بفرد بناء على تأويل لفظ الجمع بالجماعة وجمع رعاية لفظ الجمع قوله وما ذلك الا الله عز وجل وذلك يفيد فخامة اهل الثواب كانه قيل ان الله هو الذى طهرهن وزينهن لاهل الثواب من المعلوم ان تطهيره تعالى افخر واعظم من كل طهارة قوله وفيه بطلان قول الجهمية الذاهبين الى ان الجنة والنار يفنيان واهلها بعد تمتع اهل الجنة بقدر اعمالهم وعذاب اهل النار بقدر سيئاتهم والجهمية هم اصحاب جهم بن صفوان الترمذى قوله الفرد اللاحق السابق قوله النقيصة فى لسان العرب نقصه ينقصه نقصا والتقصه وتنقص الرجل وانتقصه واستنقصه نسب اليه النقصان والاسم النقيصة انتهى وايضا فيه المنقصة النقص والنقيصة العيب قوله وذا اى الكمال قوله والآ اى كيف

قوله فيما يشبه ما نافية قوله يعتريهم اى يرد في لسان العرب عراه عروا واعتراه
كلاهما غشيه طالبا معروفه وانما فيه اعتراني غشيني واصابني اه قوله لما
بالفتح والتخفيف بمعنى الا قوله فجاءت على سبيل المقابلة اراد بالمقابلة معناها
اللغوي وهو المشاكلة بين الكلامين المتقابلين وهو ان يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع
ذلك الشيء في صحبة ذلك الغير تحقيقا او تقديرا فان الكفرة لما قالوا اما يستحيي
رب محمد اى يضرب مثلا بالذباب والعنكبوت مع ان ملوكهم لا يرضون من
ذكر امثال ذلك اجيبوا بان الله لا يستحيي على سبيل المقابلة لكلامهم وتطبيق
الجواب على السؤال فعبارة الاستحياء الواقع في كلام الله تعالى من قبيل المشاكلة
المذكورة في علم البديع لا من قبيل المقابلة المذكورة في ذلك العلم وهو ان يؤتى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا قوله وهو اى مطابقة الجواب مع السؤال في اى نوع
من كلامهم بديع غريب حسن وطرز عجيب قوله صنعه والتخاذه قوله من ضرب
اللبن في المحيط اللبن المضروب من الطين مربعا للبناء واحده لبنة مثل
كلم وكلمة ويقال فيه لبن ولبن كابل انتهى في المصباح اللبن بكسر الباء ما يعمل
من الطين ويبنى به الواحدة لبنة ويجوز التخفيف فيصير مثل حمل انتهى قوله
وضرب الخاتم ضرب الخاتم اتخاذه وصنعه والخاتم بفتح التاء وكسرها والكسر اشهر
كذا في المصباح وقال في الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها والخيتام والخاتام كله
بمعنى والجمع الخواتيم انتهى قوله وما هذه ابهامية اى اسم بمعنى شيء قوله
او صلة اى مزيدة للتاكيد والمراد بالزيادة ان اصل المعنى بدونها يتم ولا يختل اذ
لا فائدة لها فان لها فائدة اما لفظا فلتزيين اللفظ واما معنى فللتاكيد والى هذا
التفصيل اشار بقوله او صلة للتاكيد وبقولنا ان اصل المعنى الخ يندفع ما توهم من
انها اذا كانت للتاكيد فكيف تكون زائدة اذ التاكيد عندهم ليس من قبيل اصل المعنى
فانه تاكيد للمعنى مستقل بمعنى غير مستقل قوله مثلا البتة في الكشاف مثلا احقا او البتة
اه قوله ومثلا حال من النكرة وهي ما مقدم عليها اى على ذي الحال وهو النكرة
كما هو الاصل من ان ذا الحال اذا كان نكرة يجب تقديم الحال عليه قوله او انتصبا اى بعوضة
ومثلا حال كونهما مفعولين ليضرب قوله والبعوض في اصله صفة على فعول كالقطوع فنقل في
الاصل من قبيل المفعول بمعنى الفاعل مشتق من البعض بمعنى القطع كما ان الغضب في البضع

او بقاء الخلق به وهو جائز
الوجود لما ذكر الله تعالى
الذباب والعنكبوت في
كتابه وضرب به مثلا ضحكت
اليهود وقالوا ما يشبه هذا
كلام الله فنزل (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي
أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً)
اى لا يترك ضرب المثل
بالبعوضة ترك من يستحيي
أن يتمثل بها لحقارتها واصل
الحياء تغير وانكسار
يعتري الانسان من تخوف
ما يعاب به ويذم ولا يجوز
على القديم التغير وخوف
الذم ولكن الترك
لما كان من لوازمه عبر
عنه به ويجوز ان تقع هذه
العبارة في كلام الكفرة
فقالوا أما يستحيي رب محمد
ان يضرب مثلا بالذباب
والعنكبوت فجاءت على
سبيل المقابلة واطباق الجواب
على السؤال وهو فن من
كلامهم بديع وفيه لغتان
التعدي بنفسه وبالجار يقال
استحييته واستحييت منه
وهما محتملتان هنا وضرب المثل
صنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم وما هذه ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة أبهمته ابهاما وزادته عموما
كقولك اعطني كتابا ما تريد اى كتاب كان او صلة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم كانه قال لا يستحيي ان يضرب
مثلا البتة وبعوضة عطف بيان لمثلا ومفعول ليضرب ومثلا حال من النكرة مقدم عليها وانتصبا مفعولين على ان ضرب بمعنى جعل مشتق
من البعض وهو القطع كالبضع والعضب يقال بعضه البعوض ومنه بعض الشيء لانه قطعة منه والبعوض في اصله صفة على فعول كالقطوع

فعلت (فما فوقها) فما تجاوز
وزاد عليها في المعنى الذي
ضربت فيه مثلا وهو القلة
والحقارة أو فما زاد عليها في
الحجم كأنه أراد بذلك رد ما
استنكروه من ضرب المثل
بالذباب والعنكبوت لأنهما
أكبر من البعوضة ولا يقال
كيف يضرب المثل بما دون
البعوضة وهو النهاية في
الصغر لأن جناح البعوضة
أقل منها وأصغر بدرجات
وقد ضرب به رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثلا للدنيا
(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ
أَنَّهُ الْحَقُّ) الضمير للمثل أو لأن
يضرب والحق الثابت الذي
لا يسوغ إنكاره يقال حق الأمر
إذا ثبت ووجب (مِن رَّبِّهِمْ)
في موضع النصب على الحال
والعامل معنى الحق وذو الحال
الضمير المستتر فيه (وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ
مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا)
ويوقف عليه إذ لو وصل لصار
ما بعده صفة له وليس كذلك
وفي قولهم ماذا أراد الله
بهذا مثلا استحقار كما
قالت عائشة رضي الله عنها

اي تقطع انهما فان مادة الباء والعين والضاد على القطع ويطلق على هذا النوع من الذباب لانه يقطع بابرته جلد الانسان وسائر اعضائه قوله فعلت او صغار بالفعلية اسماء هذا النوع من البق قوله في الحجم والجثة في محيط المحيط قيل الحجم مقدار الجسم وقيل الحجم يطلق على ماله مقدار تما سواء كان جسما ام لا اذ الجسم لا يطلق الا على المتصل في الجهات الثلاث اي الطول والعرض والعمق بخلاف الحجم انتهى قوله وقد ضرب رسول صلى الله عليه وسلم مثلا للدنيا (عن سهل بن سعد الساعدي) الانصاري صحابي ابن صحابي رضي الله تعالى عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل) بفتح اوله وكسر الدال اي تزن وتساوي (عند الله جناح بعوضة) اي ريشتها وهو مثل للقلة والحقارة والمعنى انه لو كان لها ادنى قدر (ما سقى كافرا منها) اي من مياه الدنيا (شربة ماء) اي يمتنع الكافر منها ادنى تمتع فان الكافر عدو الله والعدو لا يعطى شيئا مما له قدر عند المعطي رواه الترمذي وابن ماجه وكذا الضياء وقال الترمذي حديث صحيح مثل عليه السلام الدنيا في الحقارة بجناح بعوضة بل ترقى فقال الدنيا في الحقارة ليس مثل جناح بعوضة بل احقر منه فلا شيء احقر من الدنيا عند الله تعالى قوله لا يسوغ انكاره بمعنى لا يصح ويجوز من ساغ الشيء اذا سهل تناوله ودخوله في الحلق فاستعير للصحة والجواز وشاع حتى صار حقيقة منه قوله معنى الحق وهو الكينونة والثبوت قوله كما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ام المؤمنين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وامها ام رومان بضم الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر في الاستيعاب يقال بفتح الراء واسمها بنت عامر بن عويمر ابن عبد شمس والخلاف في نسبها كثير وام رومان هي ام عائشة وعبد الرحمن بن ابي بكر توفيت ام رومان في سنة ست في ذي الحجة قاله الواقدي والزبير وقيل توفيت سنة اربع او خمس قال ابن الاثير من زعم انها توفيت سنة اربع او خمس فقد وهم فانه صح انها كانت في الافك حية وكان الافك في شعبان سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها واستغفر لها اسلمت قبل الهجرة رضي الله تعالى عنها كنية عائشة ام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام عبد الله بابن اختها عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم اجمعين وذكر ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه عن ابي اسحاق ان عائشة اسلمت صغيرة بعد ثمانية عشر انسانا ممن اسلم تزوجها النبي عليه السلام بمكة قبل الهجرة بسنتين في قول ابي عبيدة وقال غيره بثلاث سنين وقيل سنة ونصف او نحوها وهي بنت ست سنين وقيل سبع والاول اصح وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة بعد منصرفه من بدر في شوال سنة اثنتين وهي بنت تسع سنين وقيل بنى بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو ضعيف ذكره النووي في اول شرح صحيح البخاري وهي من اكثر الصحابة رواية روي لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا حديث ومائتا حديث وعشرة احاديث اتفق البخاري ومسلم منها على مائة واربعة وسبعين حديثا وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم

وستين روى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين وفضائلها ومناقبها مشهورة معروفة (عبد الله بن عمرو)
روينا عن الامام ابى محمد الحسين بن مسعود البغوى صاحب التهذيب من اصحابنا قال روى ان عائشة كانت تفتخر باشياء
اعطيتها لم تعطها امرأة غيرها منها ان جبرئيل اتى بصورتها فى سرقة من حرير وقال هذه زوجتك وروى
انه اتى بصورتها فى راحته وان النبى صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورأسه فى حجرها ودفن فى بيتها وكان ينزل عليه الوحى وهو معها فى لحافها ونزلت براءتها من السماء وانها ابنة
خليفة رسول الله وصديقه وخلقت طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن عائشة قال حدثتنى
الصديقة بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبرأة فى السماء رضى الله تعالى عنها توفيت ليلة
الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وامرت ان تدفن بالبقيع ليلا فدفنت من ليلتها بعد الوتر واجتمع على جنازتها اهل المدينة
واهل العوالى وقالوا لم نر ليلة اكثر ناسا منها والمشهور فى عائشة الذى لم يذكر الاكثرون غيره عائشة بالالف
وقال ابو عمر الزاهد فى اول شرح الفصيح عن ثعلب عن ابن الاعرابى افصح اللغات عائشة قال وقد حكيت
عيشة بلغة فصيحة قال وعائشة ماخوذة من العيش قلت وحكى هذه اللغة ايضا على بن حمزة وفى الصحيحين عن انس
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وفى مسلم فى ابواب قيام الليل عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الاعمال
الى الله تعالى ادومها وان قل قال وكانت عائشة اذا عملت العمل لزمته واعلم ان عائشة رضى الله تعالى عنها
لم تدخل الشام قط وانما ذكرت هذا لانى رايت من اشتبه عليه ذلك فتوهم دخولها دمشق وهذا
خطأ صريح وجهل قبيح ولا خلاف بين اهل التواريخ والحديث انها لم تدخل الشام وممن نص على عدم دخولها
الشام الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى باب ذكر مساجد دمشق كذا افاده فى كتاب تهذيب الاسماء فى عبد الله بن عمرو
ابن العاص هو ابو محمد وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو نصير بضم النون عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد
بضم السين وفتح العين ابن سهم بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لؤى ابن غالب القرشى السهمى الزاهد العابد الصحابى
ابن الصحابى رضى الله تعالى عنهما كان بينه وبين ابيه فى السن اثنتى عشرة سنة وقيل احدى عشرة سنة وامه ريطة
بنت منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة ابن سعيد بن سهم اسلمت قالوا وكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول
نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله اسلم عبد الله قبل ابيه وكان كثير العلم مجتهدا فى العبادة
تلاوة للقرآن وكان اكثر الناس اخذا للحديث والعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت فى الصحيح عن ابى هريرة
قال ما كان احد اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منى الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ولا اكتب
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة حديث اتفق البخارى ومسلم على سبعة عشر منها وانفرد البخارى
بثمانية ومسلم بعشرين وانما قلت الرواية عنه مع كثرة ما حمل لانه سكن مصر وكان الوارد ون اليها قليلا
بخلاف ابى هريرة فانه استوطن المدينة وهى مقصد المسلمين من كل جهة روى عنه سعيد بن المسيب وعروة
وابو سلمة وحميد ابنا عبد الرحمن ومسروق وخلائق من كبار التابعين ونقلوا عنه قال حفظت عن النبى صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن عمرو

يا عجبا لابن عمرو هذا المحقرة
له ومثلا نصب على التمييز أو
على الحال كقوله هذه ناقة الله
لكم آية وأما حرف فيه معنى
الشرط ولذا يجاب بالفاء و
فائدته في الكلام أن يعطيه
فضل توكيد تقول زيد
ذاهب فإذا قصد توكيده
وأنه لا محالة ذاهب قلت
أما زيد فذاهب ولذا قال
سيبويه في تفسيره مهما يكن
من شيء فزيد ذاهب وهذا
التفسير يفيد كونه تأكيدا
وأنه في معنى الشرط وفي إيراد
الجملتين مصدرتين به
وإن لم يقل فالذين آمنوا
يعلمون والذين كفروا فيقولون
إحماد عظيم لأمر المؤمنين
واعتداد بليغ بعلمهم أنه
الحق ونعي على الكافرين إغفالهم
حظهم ورميهم بالكلمة

له أي ما أشير إليه بلفظ
هذا والعامل فيه معنى الفعل
المستفاد من ما الاستفهامية
لأنها ذكرت في موضع الإنكار
والتعجب كأنه قيل ما أعجب هذا
المثل وما أجدر التمثيل
١٢ منه

الفضل وأنه قال لنفر أعلمه اليوم أحب إلي من مثليه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تهمنا الآخرة ولا تهمنا الدنيا وأنا اليوم مالت
بنا الدنيا وشهد مع أبيه فتح الشام وكانت معه راية أبيه يوم اليرموك وتوفي عبد الله
سنة ثلاث وستين وقيل خمس وستين بمصر وقيل سنة سبع وستين بمكة وقيل سنة خمس
وخمسين بالطائف وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وهو ضعيف وقيل
توفي بفلسطين سنة خمس وستين وكان عمره ثنتين وسبعين سنة كذا أفاده في تهذيب
الأسماء يا عجبا بالألف بدلا من الإضافة والمعنى يا عجبي احضر لابن عمرو هذا أي
لعبد الله بن عمرو بن العاصي قالت ذلك حين أفتى بوجوب نقض الضفائر في الاغتسال
قوله ومثلا نصب على التمييز أي على تمييز عن النسبة في هذه النسبة الإنكار والتعجب إلى المثال المبهم
ولا يصح أن يكون تمييزا عن ذات مذكورة وهي مفسر اسم الإشارة فإن ذلك الاسم كان
مبهما لا يعرف المقصود كالضمير المبهم في نحو ياله رجلا وانتفع بهذا اسلاحا وهنا
ليس كذلك لكونه إشارة إلى المثل قوله أو على الحال كقوله تعالى هذه ناقة الله
لكم آية أي وهو نصب على أنه حال من اسم الإشارة الذي هو معمول الفعل المستفاد
وهو أراد فيكون ذلك الفعل عاملا في الحال أيضا كما في قولك لقيت هذا فارسا
ولا يجوز إعمال اسم الإشارة فيها لاستلزامه اختلاف العامل في الحال وذي الحال
لأن العامل في هذا هو الفعل السابق وهو أراد وفي الحال هذا وهو غير جائز شبهه
المصنف رحمه الله تعالى مثلا الواقع في هذه الآية بآية الواقعة في قوله تعالى هذه
ناقة الله لكم آية من حيث أن كل واحد منهما اسم جامد وقع حالا من اسم الإشارة
وإن افترقا من حيث أن العامل في مثل هو الفعل السابق وفي آية هو اسم الإشارة
كما في قوله تعالى هذا بعلي شيخا قوله يعطيه أي يقينا قوله لا محالة بفتح الميم
والبناء على الفتح بمعنى لا بد منه ولا تحول عنه وهو أبلغ منه لأنه بمعنى لا حيلة في الوصال
قال الإمام المرزوقي يقولون في موضع لا بد لا محالة ويقال حال حولا وحيلة أي احتال
وما فيه حالة أي حيلة انتهى قوله وإن لم يقل بفتح الهمزة قوله إحماد في الصحاح الحمد
نقيض الذم وأحمد الرجل صار أمره إلى الحمد وأحمدته أي وجدته محمودا تقول أتيت
موضع كذا فأحمدته أي صادفته محمودا موافقا المقصود من المنزل وذلك إذا
رضيت سكناه أو مرعاه إلى ههنا كلامه والمراد بالإحماد ههنا إظهار كون أمر
المؤمنين محمودا وأن علمهم بكون ضرب المثل بما ذكر حقا كان أمرا معتدا به
عنده سبحانه وتعالى وفي الحواشي القطبية قوله إحماد أي حكم بكونه محمودا كما أن الإكفار
هو حكم بكونه كافرا وقال شرف الدين الطيبي رحمه الله تعالى وهو مجاز وزعمه هو ليس من
أحمدته أي صادفته محمودا وإنما هو من أحمدت صنيعه أي رضيته وأحمدت الأرض
رضيت سكناها قوله اعتداد أي اعتبار قوله نعي على الكافرين في لسان العرب

الحمقاء وماذا فيه وجهان أن يكون ذا اسما موصولا بمعنى الذى وما استفهاما فيكون كلمتين وان تكون ذا مركبة مع ما
مجعولتين اسما واحدا للاستفهام فيكون كلمة واحدة فما على الاول رفع بالابتداء وخبره ذا مع صلته أى اراده الله والعائد
محذوف وعلى الثانى منصوب المحل باراد والتقدير اى شئ اراد الله والارادة مصدر اردت الشئ اذا طلبته نفسك

كما عليه الشيخ بناء تجم وما به عليه ونحوه اه قوله الحمقاء فى محيط المحيط
الحمقاء مونث الاحمق قوله فتكون كلمة واحدة بمعنى اى شئ
قوله والعائد محذوف اى اراده قوله واهل الهدى كثير فى انفسهم الخ
جواب عما يقال كيف وصف المهتدين هنا بالكثرة وهم قليل لقوله تعالى وقليل
ما هم وقليل من عبادى الشكور وايضا القلة والكثرة مفهومان اضافيان فاذا وصف
احد الفريقين بالكثرة يكون الآخر لا محالة موصوفا بالقلة فكيف يصح
ان يوصف كل واحد من القبيلين بالكثرة واجاب عنه بوجهين الاول
ان المهتدين كثير فى انفسهم بحيث لا يكاد يحصى عددهم الا انهم قليلون
باعتبار اضافتهم الى اهل الضلال وتوصيف كل واحد من القبيلين بالكثرة
بحسب ذواتهم وانفسهم لا ينافى توصيفه بالقلة عددا بالقياس الى مقابله كما
فى قوله تعالى وقليل ما هم والوجه الثانى انهم وان كانوا قليلا فى الصورة والعدد
الا انهم كثيرون فى الحقيقة قوله شعر ان الكرام كثير فى البلاد وان قلوا
كما غيرهم قل وان كثروا هو من قصيدة طويلة لابى تمام مدح بها عبد العزيز
الطائى من اهل حمص ومعنى البيت ان الكرام كثير فى الدنيا باعتبار نفعهم وقيامهم
مقام الكثير فى الغناء والفائدة وان كانوا قليلا بحسب العدد كما ان غيرهم
بعكس ذلك ففيه شاهد لاطلاق الكثير على القليل لكثرتهم المعنوية وهو
المراد فى هذا التوجيه وقل كما فى الرواية المعروفة بضم القاف وتشديد اللام
اختلف فيه شراح الكشاف فقيل انه جمع قليل ككثير وقيل انه مفرد وارتضاه
ابن الصائغ فهو فى الاصل مصدر قل يقل قلة وقلا كذل يذل ذلة وذلا وهذا هو
الظاهر بحسب العربية ولعل من الجمعية جمع اقل كاحمر وحمر وقيل على ان اصله
قلل بضمتين ككثير ونذر فخفف وادغم كما قيل لان قواعد الصرف تاباه فانهم
قالوا ان اول المثلين فى كلمة اذا تحرك لم يجز ادغامه بشروط منها ان لا يكون جمعا
على وزن فعل بضمتين كسرر وذلل لئلا يلتبس بفعل بضم فسكون كحمر جمع احمر كذا
حققه العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب وقال العلامة القنوى
ولا ادغام للوزن فلا محذور قوله الجهلة جمع الجاهل

ومال اليه قلبك وهى عند
المتكلمين معنى يقتضى
تخصيص المفعولات بوجه دون
وجه والله تعالى موصوف
بالارادة على الحقيقة عند
اهل السنة وقال معتزلة
بغداد انه تعالى لا يوصف
بالارادة على الحقيقة فاذا
قيل اراد الله كذا فان كان
فعله فمعناه انه فعل وهو
غير ساه ولا مكره عليه
وان كان فعل غيره
فمعناه انه امر به (يُضِلُّ
بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ
كَثِيرًا) جار مجرى التفسير
والبيان للجملتين المصدرتين
باما وان فريق العالمين بانه الحق
وفريق الجاهلين المستهزئين
به كلاهما موصوف بالكثرة
وان العلم بكونه حقا
من باب الهدى وان الجهل
بحسن مورده من باب
الضلالة وأهل الهدى
كثير فى انفسهم وانما
يوصفون بالقلة بالقياس
الى اهل الضلال ولان القليل من المهتدين كثير فى الحقيقة وان قلوا فى الصورة ان الكرام
كثير فى البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا والاضلال خلق فعل الضلال فى العبد والهداية
خلق فعل الاهتداء هذا هو الحقيقة عند اهل السنة وسياق الآية لبيان ان ما استنكره الجهلة

من الكفار واستغربوه من ان تكون المحقرات من الاشياء مضروبا بها المثل ليس بموضع للاستنكار والاستغراب لان التمثيل انما يصار اليه لما فيه من كشف المعنى وادناء المتوهم من المشاهد فان كان الممثل له عظيما كان الممثل به كذلك وان كان حقيرا كان الممثل به كذلك الا ترى ان الحق لما كان واضحا جليا تمثل له بالضياء والنور وان الباطل لما كان بضد صفته تمثل له بالظلمة ولما كانت حال الآلهة التي جعلها الكفار أندادا الله لا حال أحقر منها وأقل ولذلك جعل بيت العنكبوت مثلها في الضعف والوهن وجعلت اقل من الذباب وضربت لها البعوضة فالذي دونها مثلا لم يستنكر ولم يستبدع ولم يقل للمتمثل استحي من تمثيلها بالبعوضة لانه مصيب في تمثيله محق في قوله سائق للمثل على قضية مضربه وليبان ان المؤمنين الذين عادتهم الانصاف والنظر في الامور بناظر العقل اذا سمعوا بهذا التمثيل علموا انه الحق وان الكفار الذين غلب الجهل على عقولهم كابروا وعاندوا وقضوا عليه بالبطلان وقابلوه بالانكار وان ذلك سبب هدى المؤمنين وضلال الفاسقين والعجب منهم كيف انكروا ذلك وما زال الناس يضربون الامثال بالبهائم والطيور وخشاش الارض فقالوا أجمع من ذرة وأجرأ من الذباب

قوله ادناء في محيط المحيط ادنى الشيء قربه اه قوله اندادا في محيط المحيط الند المثل ولا يكون الا مخالفا ج انداد يقال ماله ند اى ماله نظير اه قوله لا حال احقر منها خبر كانت قوله الوهن في محيط المحيط الوهن الضعف في الامر والعمل والبدن قوله لم يستنكر الخ جواب لما كانت وقوله ولم يقل على صيغة المجهول وقوله استحي على صيغة الامر المخاطب وقوله سائق اى مورد قوله قضية مضربه اى مقتضى مورده قوله كابروا في محيط المحيط كابره مكابرة غالبه مغالبة وعانده وفي التعريفات المكابرة هي المنازعة في المسئلة العلمية لا لاظهار الصواب بل لالزام الخصم اه قوله وعاندوا في محيط المحيط عاند الشيء معاندة وعنادا لازمه وفلانا جانبه وفارقه وعارضه بالخلاف والعصيان وفعل مثل فعله وقال الازهري المعاند المعارض بالخلاف لا بالوفاق وقد يكون بعبارات بغير خلاف اه قوله قضوا اى حكموا قوله بالبهائم في محيط المحيط البهيمة كل حيوان لا عقل له وكل ما لا نطق له وذلك لما في صوته من الابهام وكل ذوات اربع قوائم ولو في الماء ما عدا السباع والطير ج بهائم اه قوله والطيور في محيط المحيط الطائر اسم فاعل وكل ذي جناح من الحيوان ج طير وطيور وأطيار وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد وابو عبيدة مثله اه قوله وخشاش الارض في محيط المحيط الخشاش حشرات الارض والعصافير ونحوها اه وفي المصباح خشاش الارض وزان كلام وكسر الاول لغة دوابها الواحدة خشاشة وهي الحشرة والهامة اه وفي مجمع البحار الانوار فتح خاء خشاش اشهر الثلاثة اه قوله اجمع من ذرة من صغار النمل تجمع وتدخر قوت سنين هكذا افاده العلامة التفتازاني وفي محيط المحيط الذر صغار النمل الذرة واحدة الذر اه وفي كتاب مجمع الامثال للعلامة ابي الفضل احمد بن محمد ابراهيم الميداني النيسابوري اجمع من نملة ويقال اجمع من ذرة قال الشاعر في الذر وجمعها تجمع للوارث جمعا كما تجمع في قريتها الذر انتهى قوله واجرأ من الذباب في محيط المحيط جرؤ الرجل يجرؤ جرأة وجرة بحذف الهمزة وجراءة وجرائية وجراية بالياء وهو نادر لابدال الهمزة ياء بعد الفتحة شجع اه وايضا فيه الاجرأ اسم تفضيل اه وفي كتاب مجمع الامثال اجرأ من الذباب وذلك انه يقع على انف الملك وعلى جفن الاسد وهو مع ذلك يذاد فيعود اه قوله على جفن في محيط المحيط الجفن غطاء

الموهومة التى يخفى فاستعمل جز يخفى و اكتمان وجفون اه قوله بدّا اذا اى يمنع قوله واسمع من قراد فى محيط المحيط القراد دويبة تتعلق بالبعير ونحوه وهى كالقمل للانسان الواحدة قرادة وبالفارسية تقول لها الفاسورلونها جز قردان اه وفى كتاب مجمع الامثال اسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد الاعرابى ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفرا والقردان منبثة فى اعطان الابل واعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة لا يخلفهم فيها احد من سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان فى تلك المواضع احياء وقد احسنت برواتح الابل قبل ان توافى فتحركت اه وقال العلامة التفتازانى فى شرح الكشاف اسمع من قراد يزعم العرب انه يسمع الهمس الخفى من دفعه مناسم الابل على مسيرة تسع ليال فيتشوف للطعن ويقصد الطريق فاذا اتاه اللصوص لا يتبك ان القافلة اقبلت اه قوله واضعف من فراشة فى محيط المحيط الفراشة حيوان ذو جناحين يطير ويتهافت على السراج فيحترق ج فراش اه و فى مجمع الامثال اضعف من بقة ومن بعوضة ومن فراشة ومن قارورة انتهى قوله ما كل من السوس فى محيط المحيط السوس دود يقع فى الصوف والثياب والطعام ج اسواس اه قوله واعزمن مخ البعوض فى منتهى الارب فى لغات العرب اعز كمياب انتهى وفى محيط المحيط المخ نقى العظم اه وايضا فيه المخ ايضا شحمة العين اه وايضا فيه النقى مخ العظم وشحم العين من السمين ج انقاء اه وفى مجمع الامثال اعز من الابلق ومن ابن المخض ومن مخ البعوض ومن عقاب الجو اه قوله ديدن التحير اى عادته فى لسان العرب الديدن العادة والشان تقول العرب مازال ذلك دينى وديدنى اى عادتى اه وقوله المحجوج اى المغلوب فى الحجة قوله والمبهوت فى محيط المحيط بهت الرجل يبهت وبهت يبهت وبهت يبهت وبهت يبهت على المجهول بهتا انقطع ودهش وتحير فهو مبهوت لا باهت ولا بهيت وفى مقدمة الزمخشرى يقال رجل باهت قيل وصيغة المجهول افصح وعليه فى سورة البقرة فبهت الذى كفر وفى سورة الانبياء بل تأتيهم بغتة فتبهتهم اى تغلبهم او تحيرهم اه قوله وهو اى الفاسق قوله العهد الموثق قال الراغب وثقت به واثقت عليه واوثقته شددته وما يشد به وثاق والوثاق والميثاق عقد يؤكد بيمين والموثق الاسم منه قال تعالى فلما اتوه موثقهم او هو مصدر او اسم موضع الوثوق فالعهد للوصية واليمين لانها تعهد وتحفظ والمنزل كما ذكره الجوهرى قوله احبار اليهود اى علماؤهم فى المصباح الحبر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال والحبر بالفتح لغة فيه وجمعه حبور مثل فلس وفلوس واقتصر ثعلب على الفتح وبعضهم انكر الكسر اه قوله ركز واستحكم

واسمع من قراد واضعف من فراشة واكل من السوس واضعف من البعوضة واعز من مخ البعوض ولكن ديدن المحجوج والمبهوت ان يرضى لفرط الحيرة بدفع الواضح وانكار اللائح (وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) هو مفعول يضل وليس بمنصوب على الاستثناء لان يضل لم يستوف مفعوله والفسق الخروج عن القصد وفى الشريعة الخروج عن الامر بارتكاب الكبيرة وهو النازل بين المنزلتين اى بين منزلة المؤمن والكافر عند المعتزلة وسيجيء عليك ما يبطله ان شاء الله (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) النقض الفسخ وفك التركيب والعهد الموثق و المراد بهؤلاء الناقضين لعهد الله احبار اليهود المتعنتون او منافقوهم او الكفار جميعا وعهد الله ما ركز فى عقولهم من الحجة على التوحيد كانه امر وصاهم به ووثقه عليهم او اخذ الميثاق عليهم بانهم اذا بعث اليهم رسول تصدقه الله بمعجزاته صدقوه واتبعوه ولم يكتموا ذكره

أو أخذ الله العهد عليهم أن لا يسفكوا دماءهم ولا يبغي بعضهم على بعض ولا يقطعوا ارحامهم وقيل عهد الله الى خلقه ثلاثة عهود العهد الاول الذي أخذه على جميع ذرية آدم عليه السلام بأن يقروا بربوبيته وهو قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم الاية وعهد خص به النبيين أن يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين وهو قوله تعالى وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم وعهد خص به العلماء وهو قوله تعالى وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتب لتبيننه للناس ولا تكتمونه (مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ) اصله من الوثاقة وهي احكام الشيء والضمير للعهد وهو ما وثقوا به عهد الله من قبوله والزامه انفسهم ويجوز أن يكون بمعنى توثقته كما ان الميعاد بمعنى الوعد أو الله تعالى اي من بعد توثقته عليهم ومن لابتداء الغاية (وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ) هو قطعهم الارحام وموالاة المؤمنين او قطعهم ما بين الانبياء من الوصلة

قوله لا يبغي لا يظلم قوله وقيل عهد الله الى خلقه ثلاثة عهود الخ هذا الكلام ذكر استطرادا لبيان ان العهد المأخوذ بالرسل كما يكون مأخوذا على الامم بانهم اذا بعث اليهم رسول صدقه الله تعالى بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يخالفوه في شيء من احكامه يكون ايضا مأخوذا على النبيين بان يبلغوا احكام نبوتهم ويجتهدوا في اظهار دين الله تعالى وعلى العلماء ايضا بان يبينوا الحق ولا يكتموه وليس المقصود منه ان كل واحد من هذه العهود الثلاثة من العهد المنقوض المذكور في هذه الاية وهو ظاهر ذكر في الحواشي السعدية انه لا خفاء في انه ليس المراد بعهد الله الذي ينقضونه هو عهد الانبياء لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسقين الذين اضلهم الله بضرب المثل الا ان يراد البعض منهم كعلماء اليهود فتعين ان يراد به العهد الاول العام لذرية آدم عليه السلام فيعود الى الوجه الاول اعني العهد المأخوذ بالعقل او يراد عهد علماء اليهود فيعود الى الوجه الثاني قوله وهو قوله تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم الاية في تفسير الجلالين في سورة الاعراف واذكر اذ حين اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج من صلب بعض من صلب آدم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد ان لا يقولوا بالياء والتاء في الموضعين اي الكفار يوم القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل اي قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون من آبائنا بتاسيس الشرك المعنى انهم لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس اه قوله (مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ) اصله من الوثاقة الخ يعني ان الميثاق اسم التي للمفتاح وللهراش لآلة الفتح والعرش وهو الدلك الشديد فان الاصل في مفعال ان يكون اسم آلة كما ذكر او صفة مبالغة الفاعل كمعطار ومسقام في مبالغة عطير وسقيم بمعنى كثير التعطر وهو التطيب وكثير السقم وهو المرض يقال عطر يعطر عطرا فهو عطير وسقم يسقم سقما فهو سقيم وكلاهما من باب علم ويحتمل ان يكون الميثاق اسما بمعنى الايثاق كالعطاء بمعنى الاعطاء قوله ومن لابتداء الغاية اي على كل من الوجوه المذكورة سواء كان الميثاق اسما او مصدرا وسواء كان الضمير لله او للعهد

ابينته ولم يصدق منه ١٢ بكونه مفعلا مصدرا اذا لم ينقل ان ان يكون مصدرا الخ ولم ينقل وانما قال يحتمل منه عن عزيزي في المصباح ١٢ عرفات كلها ١٢ يحرم الى بين مكة والطائف ١٢ بفتح النون واد

والاجتماع على الحق فى ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض والامر طلب الفعل بقول مخصوص على سبيل الاستعلاء وما نكرة
موصوفة أو بمعنى الذى وأن يوصل فى موضع جر بدل من الهاء أى بوصله أو فى موضع رفع أى هو أن يوصل (وَيُفْسِدُوْنَ
فِى الْاَرْضِ) بقطع السبيل والتعويق عن الايمان (اُولٰٓئِكَ) مبتدأ (هُمُ) فصل والخبر (الْخٰسِرُوْنَ) أى المغبونون
حيث استبدلوا النقض بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب (كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ بِاللّٰهِ)
معنى الهمزة التى فى كيف مثل
فى قولك اتكفرون بالله ومعكم
ما يصرفكم عن الكفر
ويدعو الى الايمان وهو
الانكار والتعجب و
نظيره قولك اتطير بغير
جناح وكيف تطير بغير
جناح والواو فى (وَكُنْتُمْ
اَمْوَاتًا) نطفا فى اصلاب
ابائكم للحال وقد مضمرة
والاموات جمع ميت
كالاقوال جمع قول و
يقال لعادم الحياة أصلا ميت
أيضا كقوله تعالى بلدة ميتا
(فَاَحْيَاكُمْ) فى الارحام (ثُمَّ
يُمِيْتُكُمْ) عند انقضاء اجالكم
(ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ) للبعث (ثُمَّ اِلَيْهِ
تُرْجَعُوْنَ) تصيرون الى
الجزاء او ثم يحييكم فى قبوركم
ثم اليه ترجعون للنشور وانما
كان العطف الاول بالفاء
والبواقى بثم لان الاحياء
الاول قد تعقب الموت
بلا تراخ واما الموت
فقد تراخى عن الحياة والحياة الثانية كذلك تتراخى عن الموت أن أريد النشور وان اريد احياء
القبر فمنه يكتسب العلم بتراخيه والرجوع الى الجزاء أيضا متراخ عن النشور وانما أنكر اجتماع الكفر
مع القصة التى ذكرها لانها مشتملة على ايات بينات تصرفهم عن الكفر ولانها تشتمل على نعم جسام حقها

قوله فى ايمانهم متعلق بقطعهم قوله الاستعلاء وهو عد النفس عاليا قوله ما نكرة
موصوفة بمعنى شيء او موصولة بمعنى الذى قوله بدل من الهاء فى به قوله والتعويق اى
المنع فى محيط المحيط عاقه عن كذا يعوقه عوقا حبسه وصرفه وثبطه عنه اه وايضا فيه
عوقه عن كذا تعويقا واعاقه بمعنى عاقه اه قوله معنى الهمزة التى فى كيف القياس
الذى وانما قال التى لاضافته الى المؤنث قوله وهو عائد الى المثل قوله ونظيره اى
نظير قولك اتكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر وكيف تكفرون بالله و
كنتم امواتا قوله نطفا جمع النطفة اى وعلقا ومضغا قوله والاموات جمع
مَيْت مخفف ميّت فى المصباح الاموات جمع ميت مثل بيت وابيات قال تعالى احياء
وامواتا اه وفى لسان العرب قال الزجاج الميّت الميْت بالتشديد الا انه يخفف يقال
مَيْت وميّت والمعنى واحد ويستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لنحيي به
بلدة ميتا ولم يقل ميتة وقوله تعالى ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميّت
انما معناه والله اعلم اسباب الموت اذ لو جاءه الموت نفسه لمات به لا محالة
اه قوله كالاقوال جمع قيل وهو الملك النافذ القول والامر واصله قيول من
القول حذفت مينه كذا فى لسان العرب نقلا عن النهاية وقد يجمع على اقيال
ايضا اما الاقوال فلاشتقاق القيل من القول كالميت من الموت واما الاقيال
فلاشتقاقه من التقيل بالياء وكلام الجوهرى يشعر بان
كليهما من الواو الا ان من قال الاقيال لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظ
قيل بالتخفيف قوله اليه قدم للحصر لانه لا رجوع يومئذ الى غير الله سبحانه
وتعالى قوله العطف الاول وهو عطف احياكم على كنتم امواتا قوله واما الموت
اى بعد الحياة فقد يتراخى اى غالبا قوله النشور النشور زنده كردن قوله
فمنه اى من لفظ ثم يعلم تراخى احياء القبر عن الموت واما تراخى المصير الى
الجزاء عن النشور فلانه انما يكون فى الجنة والنار قوله مع القصة التى ذكرها
بقوله وكنتم الى اخر الاية قوله جسام فى لسان العرب جسم الشيء اى عظم فهو
جسيم وجُسام بالضم والجِسام بالكسر جمع جسيم انتهى

قوله اى لاجلكم وانتفاعكم الخ يعنى ان اللام للتعليل وللانتفاع كما يقال دعا له وفى مقابله دعا عليه قوله اما الاول اى الانتفاع الدنيوى قوله واما الثانى اى الانتفاع الدينى قوله لان ملاذها الخ فى محيط المحيط الملاذ الشهوات مفردها ملذة انتهى اى نعيم الدنيا نموذج نعيم الآخرة قوله ومكارهها المكاره جمع مكره وهو ما يكرهه الانسان ويشق عليه قوله منتهى الارب فى لغات العرب مكاره بالفتح سختيها يقال لقيت دونه مكاره انتهى قوله وقد استدل الكرخى بفتح الكاف وسكون الراء فى آخرها خاء معجمة نسبة الى الكرخ وهو عدة مواضع منها كرخ سامراو كرخ البصرة واليه ينسب الكرخى هذا الاسم عبيد الله بن دلهم الامام الكبير ابو الحسن رحمه كذا فى الجواهر المضيئة وايضا فيه عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم ابو الحسن الكرخى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة بعد ابى حازم وابى سعيد البردعى وانتشرت اصحابه وعنه اخذ ابو بكر الرازى وابو عبد الله الدامغانى وابو على الشاشى وابو القاسم على بن محمد التنوخى وكان كثير الصوم والصلاة صبورا على الفقر والحاجة ولما اصابه الفالج آخر عمره كتب اصحابه الى سيف الدولة بن حمدان بما ينفق عليه فعلم ذلك فبكا وقال اللهم لا تجعل رزقى الا من حيث عودتنى فمات قبل ان يصل اليه صلة سيف الدولة وهى عشرة آلاف درهم وكان من تولى القضاء من اصحابه هجره مولده سنة ستين ومائتين وتوفى ليلة النصف من شعبان سنة اربعين وثلثمائة انتهت قوله وابو بكر الرازى احمد بن على الامام المشهور صاحب احكام القرآن وغيره كذا فى الجواهر المضيئة وايضا فيها وفى كتاب الانساب فى حرف الراء المهملة الرازى نسبة الى الرى مدينة كبيرة مشهورة من بلاد ديلم بين قومس والجبال والحقوا الزاى فى النسب انتهت وايضا فيها احمد بن على ابو بكر الرازى الامام كبير الشان المعروف بالجصاص وهذا اللقب له وكتب الاصحاب والتواريخ مشحونة بذلك ذكره صاحب الخلاصة فى الديات والشركة بلفظ الجصاص وذكر صاحب الهداية فى القسمة بلفظ الجصاص وذكره صاحب الميزان من اصحابنا بلفظ الشيخ ابو بكر الجصاص وذكره بعض الاصحاب بلفظ الرازى الجصاص وذكره فى القنية عن بكر خواهرزاده فى مسئلة اذا وقع البيع بغبن فاحش قال ذكر الجصاص وهو ابو بكر الرازى فى واقعاته ان للمشترى ان يرد وللبائع ان يسترد وقال الشيخ جلال الدين فى المغنى فى اصول الفقه فى الكلام فى الحديث المشهور قال الجصاص انه احد قسمى المتواتر وذكر شمس الائمة السرخسى هذا القول فى اصوله عن ابى بكر الرازى وقال ابن النجار فى تاريخه فى ترجمته كان يقال له الجصاص وانما ذكرت هذا لان شخصا من الحنفية نازعنى غير مرة فى ذلك وذكر ان الجصاص غير ابى بكر الرازى وذكر انه راى فى بعض كتب الاصحاب وهو قول ابى بكر الرازى والجصاص بالواو وفهذا مستنده وهو غلط من الكاتب او منه او من المصنف والصواب ما ذكرته مولده سنة خمس وثلثمائة سكن بغداد وعنه اخذ فقهاؤها واليه انتهت رياسة الاصحاب قال الخطيب امام اصحاب ابى حنيفة فى وقته وكان مشهورا بالزهد خوطب فى ان يلى القضاء فامتنع واعيد عليه الخطاب فلم يقبل تفقه

ان تشكر ولا تكفر
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ اى لاجلكم
ولانتفاعكم به فى دنياكم ودينكم
اما الاول فظاهر
واما الثانى فالنظر فيه وما فيه من العجائب الدالة على صانع قادر حكيم عليم وما فيه من التذكير بالآخرة لان ملاذها تذكر ثوابها ومكارهها تذكر عقابها
وقد استدل الكرخى و ابوبكر الرازى

الكرخى

ابوبكر الرازى

على ابى سهل الزجاج صاحب كتاب الرياضة وتفقه على ابى الحسن الكرخي وبه انتفع وعليه تخرج قال الصيمري
استقر التدريس ببغداد لابى بكر الرازى وانتهت الرحلة اليه وكان على طريقة من تقدمه فى الزهد والورع والصيانة
ودخل بغداد سنة خمس وعشرين ودرس على الكرخي ثم خرج الى الاهواز ثم عاد الى بغداد ثم خرج الى نيسابور مع الحاكم
النيسابورى فراى شيخنا ابا الحسن الكرخي ومسودته فمات الكرخي وهو بنيسابور ثم عاد الى بغداد سنة اربع واربعين
وثلثمائة تفقه عليه ابو بكر احمد بن موسى الخوارزمى وابو عبد الله محمد بن يحيى الجرجانى شيخ القدورى
وابو الفرج احمد بن محمد بن عمر المعروف ابن المسلمة وابو جعفر محمد بن احمد النسفي وابو الحسين محمد بن
احمد بن احمد الزعفرانى وابو الحسين محمد بن احمد بن الطيب الكمارى والد اسمعيل قاضى واسط
وروى الحديث عن عبد الباقى بن القانع واكثر عنه فى احكام القرآن وروى عن ابى عمر غلام ثعلب وله
من المصنفات احكام القرآن وشرح مختصر شيخنا ابى الحسن الكرخي وشرح مختصر الطحاوى وشرح الجامع
لمحمد بن الحسن وشرح الاسماء الحسنى وله كتاب مفيد فى اصول الفقه وله جوابات عن مسائل وردت
عليه قال ابن النجار توفى يوم الاحد سابع ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة عن خمس وستين سنة وصلى
عليه ابو بكر الخوارزمى صاحبه حكاه الخطيب انتهت قوله على ان الاشياء التى يصح ان ينتفع بها
خلقت مباحة فى الاصل فى التفسيرات الاحمدية فى بيان الآيات الشرعية للشيخ الاجل مولانا احمد
المعروف بملاجيون عليه رحمة الله ذى المنن ففى مسئلة ان الاباحة اصل فى الاشياء قوله تعالى هو الذى
خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوّٰهن سبع سموات وهو بكل شئ عليم هذه بيان
نعمة يخاطب بها الكفار والمؤمنون او كلاهما واللام فى لكم للانتفاع والمعنى خلق جميع ما فى
الارض لانتفاعكم فى دنياكم باستنفاعكم بها مصالح ابدانكم وفى دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف
لما يلائمها من لذات الآخرة والامها كذا قالوا فيمكن ان يستدل بها على ان الاصل
فى الاشياء الاباحة كما هو مذهب طائفة بخلاف الجمهور فان عندهم الاصل هو الحرمة ولا يظهر
ثمرته الا فى قوله عليه السلام لا تبيعوا الطعام الا سواء بسواء فان عندنا الاصل هو اباحة الربوا حتى
يعفو عند عدم القدر والجنس وانما تثبت الحرمة اذا وجد جميع الشرائط وعند الشافعى الاصل
هو الحرمة فى كل حال والمساواة مخلص منها كما ذكر فى الهداية فى باب الربوا لان ذلك مبنى على
اصل آخر مختلف فيه معروف وبالجملة ففى الآية دليل على كون الاباحة اصلا فى الاشياء صرح
به صاحب الكشاف حيث قال قد استدل بقوله تعالى خلق لكم على ان الاشياء التى يصلح ان
ينتفع بها ولم تجر مجرى المحظورات فى العقل خلقت فى الاصل مباحة مطلقا لكل احد ان يتناولها
ويستنفع بها وقد صرح به صاحب المدارك ايضا حيث قال وقد استدل الكرخي وابو بكر الرازى
والمعتزلة بقوله تعالى خلق لكم على ان الاشياء التى يصلح ان ينتفع بها خلقت مباحة فى الاصل وذكر
الامام فخر الاسلام فى بحث المعارضة انه اذا تعارض المبيح والمحرم ترجح المحرم لتأخره وكذلك
فان الاباحة لما كانت اصلية فى الاشياء كان المحرم لتأخره ناسخا للمبيح واما اذا عملنا بالمبيح
وجعلناه مؤخرا تكرر النسخ لان الاباحة لما كانت اصلية فى كل شئ كان المحرم ناسخا له ثم
كان المبيح العارضى ناسخا للمحرم ثم قال وهذا بناء على قول من جعل الاباحة اصلا ولسنا نقول بهذا

والمعتزلة بقوله خلق لكم على ان الاشياء التى يصح ان ينتفع بها خلقت مباحة فى الاصل

له اقول وصرح فى التلويح بان المختار ان الاصل الاباحة عند الجمهور من الحنفية والشافعية انتهى فافهم والله سبحانه وتعالى اعلم وعلمه اتم منه عفى عنه

(جميعا) نصب على الحال من ما (ثم استوى إلى السماء) الاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود أي قام واعتدل ثم قيل استوى إليه كالسهم المرسل إذا قصده قصدا مستويا من غير أن يلوي على شيء ومنه قوله تعالى ثم استوى إلى السماء أي أقبل عمد إلى خلق السموات بعد ما خلق ما في الأرض من غير أن يريد فيما بين ذلك خلق شيء آخر والمراد بالسماء جهة العلو كأنه قيل ثم استوى إلى الفوق والضمير في

في اصل الوضع لان البشر لم يتركوا سدى في شيء من الزمان وانما هذا بناء على زمان الفترة قبل شريعتنا يعني ان جعل المحرم ناسخا بناء على قول من جعل الاباحة اصلا في الاشياء كالكرخي وابي بكر الرازي وطائفة من الفقهاء الحنفية والشافعية وجمهور المعتزلة ولسنا نقول بكون الاباحة اصلا في الوضع لان عباد الله تعالى لم يتركوا مهملا في شيء من الزمان ولو كان الاباحة اصلا لكانوا مهملين غير مكلفين وانما جعلنا المبيح اصلا والمحرم ناسخا بناء على زمان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام قبل شريعتنا فانه كان الاباحة اصلا حينئذ ثم بعث نبينا عليه الصلاة والسلام ببين الاشياء المحرمة وبقي ما سواها حلالا مباحا هكذا في حواشيه ثم كون الاصل عندنا الاباحة لا ينافي ان يكون الشيء حراما لعينه كالزنا والخمر او لغيره كاكل مال الغير ومكروها كراهة تنزيه او تحريم كاكل الفرس وسؤر الهرة لان كل ذلك ثبت بالادلة القاطعة او الظنية وانما الكلام فيما لم يوجد فيه دليل اصلا واما ما تمسك به الاباحيون من ان مال المسلمين مباح لكل واحد ان يأخذ ما شاء لا يمنع احد احدا وان الله سبحانه وتعالى اذا احب عبدا لم يضره ذنب ومباشرة حرام كما صرح به الامام الزاهد فمعاذ الله منه واين هذا من ذلك ولهذا قال القاضي البيضاوي رحمة الله عليه في جوابه وهو يقتضي اباحة الاشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة فانه يدل على ان الكل للكل لا ان كل واحد لكل واحد انتهت بحروفها فان قيل هذه المسئلة ان كانت ماخوذة من هذه الآية وجب ان يكون ما خلق في الارض من الاشياء النافعة والضارة والسموم القاتلة والقاذورات كالبول والغائط مباحة لعموم قوله ما في الارض للجميع فما وجه قوله ان الاشياء التي يصح ان ينتفع بها خلقت مباحة في الاصل اجيب بان كلمة ما وان كانت عامة الا ان قوله لكم خصها بالنافعة بناء على ان اللام في لكم كما تدل على الاختصاص تدل ايضا على معنى النفع كما اشار اليه المصنف رحمه الله في قوله لكم لاجلكم ومعلوم ان الخلق للانتفاع يختص بخلق الاشياء النافعة في الارض فلا يتصور في خلق جميع ما في الارض قوله جميعا نصب على الحال من ما اي من المفعول الذي هو ما وهي بمعنى كل ولا دلالة لها على الاجتماع الزماني وهذا هو الفارق بين قولنا جاءوا جميعا او جاءوا معا فان مع تقتضي المصاحبة في الزمان بخلاف جميع قيل وهي هنا حال مؤكدة لان قوله ما في الارض عام وانما بين اعرابه احترازا عن كونه حالا من ضمير لكم او من الارض فانه لا مبالغة فيه قوله العود في محيط المحيط العود الخشب والغصن بعد ان يقطع انتهى قوله كالسهم في المصباح السهم واحد النبل وقيل السهم نفس النصل انتهى وايضا فيه النبل السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم فهي مفردة اللفظ مجموعة المعنى انتهى وفي لسان العرب السهم واحد النبل وهو مركب النصل والجمع اسهم وسهام وقال ابن شميل السهم نفس النصل وفي منتهى الارب في لغات العرب نصل الفتي پيكان تير انتهى قوله لا يلوي اي يعطف قوله عمد اي قصده

(فَسَوّٰهُنَّ) صيّرهنّ كما في آية أخرى فقضاهنّ (سَبْعَ سَمٰوٰتٍ) كقوله ربّه رجلا وقيل الضمير راجع الى السماء ولفظها واحد ومعناها الجمع لانها في معنى الجنس ومعنى تسويتهن تعديل خلقهن وتقويمه واخلاؤه من العوج والفطور او اتمام خلقهن وثمّ هنا للبيان فضل خلق السموات على خلق الارض ولا يناقض هذا قوله والارض بعد ذلك دحاها لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السماء واما دحوها فمتاخر وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منها السموات وامسك الفهر في موضعها وبسط منها الارض فذلك قوله تعالى كانتا رتقا وهو الالتزاق (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) فمن ثم خلقهن خلقا مستويا محكما من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب حاجات اهلها ومنافعهم وهو واخواته ملا غير ورش وابو عمرو

ه‍ يصح فيه هنا الفتح والكسر

قوله كقوله ربه رجلا و بعض نساء وفائدة ابهام الضمير وتفسيره بما بعده ان المبهم اذا بيّن كان افخم واعظم من ان يبيّن اولا لانه اذا ابهم تشوّقت النفس الى الاطلاع عليه وفي البيان بعد ذلك شفاء بعد التشوّق قوله من العوج العوج بفتحتين مصدر عوج الشيء بكسر الواو فهو اعوج والاسم العوج بكسر العين وفتح الواو قوله من الفطور اي الشقوق قوله والارض بعد ذلك اي بعد خلق السماء دحاها اي بسطها قوله وعن الحسن البصري هو الامام المشهور المجمع على جلالته في كل فن ابو سعيد الحسن بن ابي الحسن يسار التابعي البصري بفتح الباء وكسرها الانصاري ادرك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين ومناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه قوله كهيئة الفهر في محيط المحيط الفهر الحجر قدر ما يدق به الجوز او يملأ الكف مذكر ويؤنث جمع افهار وفهور اهـ وقال العلامة التفتازاني في حاشيته على الكشاف قوله كهيئة الفهر هو حجر ملؤ الكف يذكر ويؤنث وجمعها افهار انتهى قوله ملتزق اي ملتصق قوله وهو الرتق قوله وهو واخواته ملا ق غير ورش وابو عمرو وعلي يعني وهو بسكون الهاء واخواته يعني فهو لهو ثم هو وهي فهي لهي ثم هي قراءة نافع ابن عبد الرحمن المدني غير ورش وابو عمرو بن العلاء البصري وعلي بن حمزة الكوفي المعروف بالكسائي وعبارة الخطيب قرأ قالون وابو عمرو والكسائي وهو بسكون الهاء والباقون بضمها انتهت وفي حاشية شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي اعلم انه يجوز تسكين الهاء من هو وهي اذا وقعت بعد الواو والفاء ولام الابتداء وثم نحو لهي كالحجارة وهو بكل شيء عليم لهو الغني الحميد لهي الحيوان ثم هو يوم القيامة من المقبوحين تشبيها لهو الذي انضم اليه احد الاحرف المذكورة بعضد ولهي بكتف فكما يجوز تسكين عين عضد وكتف يجوز تسكين هاء هو وهي بعد الاحرف المذكورة اجراء للمنفصل مجرى المتصل لكثرة دورها معها انتهت وقوله غير ورش في الصحاح ورش لقب رجل من رواة القراء اهـ وفي وفيات الاعيان في انباء ابناء الزمان كان لنافع اي لنافع بن عبد الرحمن المدني احد القراء السبعة راويان ورش وقالون انتهت وفي التيسير ورش هو عثمان بن سعيد المصري يكنى ابا سعيد وورش لقب لقب به فيما يقال لشدة بياضه وتوفي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة انتهى وايضا فيه قالون هو عيسى بن مينا المدني الزرقي يكنى ابا موسى وقالون لقب ويروى ان نافعا لقبه به لجودة قراءته لان قالون بلسان الروم جيد وتوفي بالمدينة قريبا من سنة عشرين ومائتين انتهى وقوله وابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله التميمي المازني البصري احد القراء السبعة كان يعلم الناس القرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان ابو عمرو راسا في حياة

وعلى جعلوا الواو كانها من نفس الكلمة فصار بمنزلة عضد هم يقولون في عضد عضد بالسكون ولما خلق الله تعالى الارض اسكن فيها الجن واسكن في السماء الملائكة فافسدت الجن في الارض فبعث اليهم طائفة من الملائكة فطردتهم الى جزائر البحار ورؤس الجبال واقاموا مكانهم فامر نبيه عليه السلام ان يذكر قصتهم فقال (واذ قال ربك للملئكة) اذ نصب باضمار اذكر الملائكة جمع ملأك كالشمائل جمع شمال والحاق التاء لتانيث الجمع (انى جاعل) اى مصير من جعل الذى له مفعولان وهما (فى الارض خليفة) وهو من يخلف غيره فعيلة بمعنى فاعلة وزيدت الهاء للمبالغة والمعنى خليفة منكم لانهم كانوا سكان الارض فخلفهم فيها آدم وذريته ولم يقل خلائف او خلفاء

الحسن البصرى مقدما فى عصره وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفى سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وقوله وعلى بن حمزة بن عبد الله الكوفى الكسائى احد القراء السبعة كان اماما فى النحو واللغة والقرآت ولم يكن له فى الشعر يد حتى قيل ليس فى علماء العربية اجهل من الكسائى بالشعر وتوفى سنة تسع وثمانين ومائة بالرى والكسائى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى قوله بمنزلة عضد فى محيط المحيط العضد والعضد والعضد والعضد والعضد غليظ الذراع الذى بين المرفق والكتف اه قوله جزائر البحار فى محيط المحيط الجزيرة ارض ينجزر عنها المد اى ينكشف عنها الماء ويرجع متناقصا وعند اهل الجغرافية قطعة ارض يكتنفها الماء من كل الجهات فاذا احاط بها الا من جهة واحدة قيل لها شبه جزيرة وبحيث جزيرة وقيل سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض ج جزائر وجزر اه قوله والملائكة جمع ملأك على الاصل كالشمائل جمع شمال وهو ريح الشمال قوله لتانيث الجمع لانه بمعنى الجماعة قوله وهما (فى الارض خليفة) فقوله خليفة هو المفعول الاول وقوله فى الارض هو الثانى قدم عليه قوله وزيدت الهاء اى التاء عبر عنها بها باعتبار ما يؤل اليه للمبالغة فى اتصاف الغائب بالنيابة عن الذاهب كما فى راوية وعلامة بمعنى كثير الرواية والعلم ولم يجعل لها للتانيث لان الخليفة فعيل بمعنى الفاعل كما يدل عليه قولهم الخليفة من يخلف الذاهب اى يجيء بعده وان فعيل بمعنى الفاعل يفرق فيه بين المذكر والمؤنث بالتاء بناء على ما سيصرح به من ان المراد به آدم عليه السلام مع قطع النظر عن ذريته بقرينة ان تعليم الاسماء كان له واثرام الملائكة كان به فلا وجه لتانيث اللفظ حينئذ ومن ثم جمعوه على خلفاء كما يجمع على لفظها فيقال فى جمعها خلائف كقبيلة وقبائل وقد ورد التنزيل بهما قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وقال تعالى خلائف الارض قوله لانهم اى الملائكة قوله سكان بتشديد العين جمع ساكن قوله ولم يقل خلائف او خلفاء الخ جواب عما يقال لو كان المراد به آدم وذريته لكان المناسب ان يقال بخلفاء او خلائف فلم افرد اللفظ واجاب عنه بثلاثة اجوبة الاول ان ذريته

[illegible]

الدهر ان كانوا خلفاء من قبلهم من سكان الارض اذ كان بعضهم خلفاء لبعض
ايضا فى سكنى الارض او كان المعنى على جعل آدم مع ذريته خلفاء الارض بناء على ان
الخلافة فى سكنى الارض لم تثبت لآدم وحده بل له مع ذريته الا انه افرد لفظ الخليفة
واريد به آدم استغناء بذكر ما هو الاصل عمن هو متفرع عليه ومتشعب منه
كانه قيل خليفة وخلفاء ذريته كما يقال الخلافة لقريش والمعنى انها فيه
وفى اولاده الا انه استغنى بذكره عن ذكر ما يتفرع **والثانى** ان الخليفة اسم
جنس لكونه فى تاويل من يخلف فيصلح للواحد والجماعة كما يصلح للذكر والانثى
والثالث ان خليفة صفة موصوف محذوف مفرد اللفظ مجموع المعنى والتقدير
خلقا يخلفكم فيتناول آدم وذريته **قوله** عن ذكر بنيه اى اولاده **قوله**
كما يستغنى بذكر ابى القبيلة فى قولك مضر وهاشم لان ذكر الاب فى قولك بالعلم
وههنا بالوصف والتمثيل باعتبار اصل الاستعمال قبل صيرورتهما علمين للقبيلة
فلا يرد انهما علما قبيلة فلا اكتفاء **وقوله** مضر فى محيط المحيط مُضَر بن نزار
ابو قبيلة وهو مضر الحمراء سمى لولعه لشرب اللبن الماضر او لبياض لونه او
لشدة تراه **وقوله** هاشم فى محيط المحيط هاشم ابو عبد المطلب واسمه عمرو
لانه اول من ثرد الثريد وهشمه لاهل الحرم انتهى **قوله** وانما اخبرهم اى الملائكة
بذلك اى بجعله فى الارض خليفة **قوله** بما اجيبوا وهو قوله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون
قوله فى استخلافهم اى آدم عليه السلام وذريته **قوله** قبل كونهم اى وجودهم
صيانة لهم عن اعتراض الشبهة فى وقت استخلافهم **قوله** وان كان هو اى الله
سبحانه وتعالى بعلمه عواقب الامور **قوله** او من جهة اللوح قال المصنف رحمة الله
عليه فى تفسير سورة البروج اللوح عند الحسن رض شئ يلوح للملائكة فيقرؤنه
وعند ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هو من درة بيضاء طوله ما بين السماء و
الارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه نور وكل شئ فيه مسطور مقاتل هو
على يمين العرش وقيل اعلاه معقود بالعرش واسفله فى حجر ملك كريم انتهى **قوله** او قاسوا
احد الثقلين اى الانس على الآخر اى الجن حيث اسكنوا الارض فافسدوا فيها قبل
سكنى الملائكة وانما سميا الثقلين لانهما يثقلان على الارض فى محيط المحيط الثقلان
مثنى الثقل الانس والجن كذلك تقول الرواة فاما الاشتقاق والقياس فيجيز ان
ان يراد بالثقلين العرب والعجم لانهما ثقل على الارض او الانس والحيوان غير
الانس وقيل ان الثقلين ليس بمثنى حقيقة اذ لا يقال للواحد منهما ثقل وانما
كالخافقين للمشرق والمغرب والرافدين لدجلة والفرات انتهى

لانه اريد بالخليفة آدم
واستغنى بذكره عن ذكر بنيه
كما تستغنى بذكر ابى القبيلة
فى قولك مضر وهاشم او اريد
من يخلفكم او خلقا يخلفكم
فوحد لذلك وخليفة منى
لان آدم كان خليفة الله فى
ارضه وكذلك كل نبى قال
الله تعالى يا داود انا جعلناك
خليفة فى الارض وانما اخبرهم
بذلك ليسألوا ذلك السؤال
ويجابوا بما اجيبوا به فيعرفوا
حكمته فى استخلافهم قبل
كونهم او ليعلم عباده المشاورة
فى امورهم قبل ان
يقدموا عليها وان كان
هو بعلمه وحكمته البالغة
غنيا عن المشاورة (قالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها)
تعجب من ان يستخلف
مكان اهل الطاعة اهل
المعصية وهو الحكيم الذى لا يجهل
وانما عرفوا ذلك باخبار من الله
تعالى او من جهة اللوح او قاسوا احد
الثقلين على الآخر (ويسفك الدماء)
اى يصب والواو فى (ونحن
نسبح) للحال كما تقول

قوله (في موضع الحال والباء للملابسة) قوله (ونطهر انفسنا لك من الذنوب لاجلك) اي لاجل استحقاقك للطاعة بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فيكون اللام على هذا النقدير للعلة كما انها زائدة للتاكيد على التوجيه الاخير بان يكون الفعل متعديا بنفسه فمعناه اي ننزهك كما يليق قوله (من سبح في الارض وقدس فيها) اي الارض بتخفيف العين فيهما فبناء التفعيل للتعدية قوله (ذا بعد) اي صاحب ذا بعد فالهمزة للصيرورة قوله (اني اعلم ما لا تعلمون) اصل اني انني فحذفت احدى النونين كراهة اجتماع الامثال وهي الوسطى وقيل الثانية لانها مزيدة والاول اصلي كذا في الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد وقال العلامة ابو البقاء اني اعلم الاصل انني فحذفت النون الوسطى لا نون الوقاية هذا هو الصحيح انتهى قوله (اني حجازي وابو عمرو) يعني اني بفتح الياء قراءة ابن كثير يعني ابا معبد عبد الله بن كثير المكي ونافع بن عبد الرحمن المدني وابو عمرو بن العلاء البصري رحمهم الله تعالى وفي التيسير اعلم ان كل ياء بعدها همزة مفتوحة نحو قوله عز وجل اني اعلم واني اخلق وما لي ان اقول وشبهه فالحرميان وابو عمرو يفتحونها حيث وقعت وتفرد ابن كثير بفتح ثلاث يائات في البقرة فاذكروني اذكركم وفي غافر ذروني اقتل وفيها ادعوني استجب لكم ونقض اصله في روايتيه بعد ذلك في عشرة مواضع فسكن الياء فيها في آل عمران ومريم قال رب اجعل لي آية وفي هود ضيفي اليس وفي يوسف اني اراني اعصر خمرا واني اراني احمل في الموضعين اعني الياء من اني دون اراني وحتى يأذن لي ابي اعني الياء من لي وسبيلي ادعوا وفي الكهف من دوني اولياء وفي طه ويسر لي امري وفي النمل ليبلوني أأشكر وزاد قنبل عنه سبعة مواضع فسكن الياء فيها في هود والاحقاف ولكني اريكم وفيها فطرني افلا تعقلون وان اريكم وفي النمل والاحقاف اوزعني ان اشكر وفي الزخرف من تحتي افلا تبصرون وروى ابو ربيعة عن قنبل وعن البزي جميعا في القصص عندي اولم يعلم بالاسكان وتفرد نافع بفتح يائين في يوسف هذه سبيلي ادعوا وفي النمل ليبلوني أأشكر وروى ورش عنه اوزعني في السورتين بالفتح وروى قالون عنه الحرفين بالاسكان ونقض ابو عمرو اصله في تسعة مواضع فسكن الياء فيها في هود فطرني افلا وفي يوسف ليحزنني ان وسبيلي ادعوكم وفي طه لم حشرتني اعمى وفي النمل اوزعني ان وليبلوني أأشكر وفي الزمر تأمروني اعبد وفي الاحقاف اوزعني ان واتعدانني ان اخرج وفتح ابن عامر في روايتيه ثماني يائات لعل حيث وقعت وفي التوبة معي ابدا وفي الملك ومن معي او رحمنا لا غير وزاد ابن ذكوان عنه في هود ارهطي اعز وزاد هشام عنه ايضا في غافر ما لي ادعوكم وفتح حفص يائين في التوبة والملك ومن معي لا غير والباقون يسكنون الياء في ذلك في جميع القرآن اه قوله (حجازي) اذا اجتمع اهل مكة والمدينة قيل حجازي وفي محيط المحيط الحجازي

انفس الى فلان وانا احق منه بالاحسان (تحمل لك) في موضع الحال اي فسبح حامدين لك ومتلبسين بحمدك كقوله تعالى وقد دخلوا بالكفر اي دخلوا كافرين (ونقدس لك) ونطهر انفسنا لك وقيل التسبيح والتقديس تبعيد الله من السوء من سبح في الارض وقدس فيها اذا ذهب فيها وابعد (قال اني اعلم ما لا تعلمون) اي اعلم من الحكم في ذلك ما هو خفي عليكم يعني يكون فيهم الانبياء والاولياء والعلماء وبمعنى الذي هو مفعول اعلم والعائد محذوف اي ما لا تعلمونه اني حجازي وابو عمرو

له وكذا قرأه ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري المدني وليس من السبعة وتارة موضعه من المداينة ١٢ منه ٥٢ اي نافع وابن كثير ١٢ منه

مكة والمدينة والطائف وعاليها ما انحدرت بين نجد وتهامة او بين نجد والسراة اولانها احتجزت بالحرار الخمس منها حرة بنى سليم وواقم وليلى وشوران والنار او بالجبال اى احاطت بها وعن الاصمعى اذا عرضت لك الحرار بنجد فذالك الحجاز اه قوله عاليفها ايضا فيه المخلاف الرجل الكثير الاخلاف والكورة ج مخاليف ومنه مخاليف اليمن اه وقوله الكورة ايضا فيه الكورة المدينة والصقع اه وقوله الصقع ايضا فيه الصقع الناحية يقال ما فى هذا الصقع مثله اى فى هذه الناحية ج اصقاع اه قوله هو اسم اعجمى لعله اتى به بما هو الاغلب فى مثاله فان اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة محمد وشعيب وصالح ثلاثة منها ينصرف هود ولوط ونوح والبواقى لا ينصرف قوله واقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما ذكره الجوهرى وغيره انه افعل واصله أأدم بهمزتين قلبت الثانية الفا ومما يرجح كونه على فاعل اتفاقهم على انه لو جمع قيل أوادم بالواو واعتذر الجوهرى بانه لما لم يكن للهمزة اصل فى الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو واما الادم من الانسان بمعنى الاسمر فافعل جمعه ادمان وقوله على فاعل بفتح العين وهو وزن يكثر فى الاسماء الاعجمية قوله واشتقاقهم آدم يعنى ان جعلهم هذه الاسماء الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس بمستقيم واما انه يجوز ان يجرى الاشتقاق فى سائر اللغات وان يوافق لغاتهم لغة العرب فى مأخذ هذه الاشتقاقات او ان آدم كان يتكلم بالعربية فذلك بحث آخر من اديم الارض اى من وجهها سمى آدم باسم ما خلق هو منه او من الادمة بضم الهمزة وسكون الدال بمعنى السمرة لون الاسمر وهو حمرة تميل الى السواد والوسيلة وبفتحهما بمعنى الاسوة اى القدوة وقد يقال بمعنى باطن الجلد الذى يلى اللحم كاشتقاقهم يعقوب من العقب العقب اما اسم بمعنى الولد وولد الولد وفيه لغتان كسر القاف وسكونه فوجه المناسبة انه عليه السلام من اعقاب ابراهيم عليه السلام واما مصدر بسكون القاف بمعنى انى درأ مدين فوجه المناسبة انه آخر التوأمين تولدا كذا افاده العلامة عبد الحكيم وقال العلامة شيخ زاده يعقوب من العقب لمجيئه على عقب اسحق على نبينا وعليه الصلاة والسلام وادريس من الدرس لكثرة دراسة العلوم وابليس من الابلاس وهو اليأس لياسه من رحمة الله تعالى قوله فحذف المضاف اليه اى المسميات قوله وعوض منه اى من المضاف اليه اللام كما هو مذهب بعض البصريين ومختار الكوفيين وبعض البصريين يجعلون اللام اشارة الى المضاف اليه لا عوضا عنه قوله كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا فان اصله اشتعل رأسى فحذف ضمير المتكلم وعوض عنه اللام قوله الاجناس اى الاجناس اللغوية[ط]

(وعلم آدم) هو اسم اعجمى واقرب امره ان يكون على فاعل كآزر واشتقاقهم آدم من أديم الارض او من الادمة كاشتقاقهم يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من الابلاس (الاسماء كلها) اى اسماء المسميات فحذف المضاف اليه لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على المسمى وعوض منه اللام كقوله تعالى واشتعل الرأس شيبا ولا يصح أن يقدر وعلم آدم مسميات الاسماء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه لان التعليم تعلق بالاسماء لا بالمسميات لقوله تعالى أنبئونى بأسماء هؤلاء وأنبئهم بأسمائهم ولم يقل أنبئونى بهؤلاء وانبئهم بهم ومعنى تعليمه اسماء المسميات انه تعالى اراه الاجناس التى خلقها

[ط] الجنس ما يعم الكثيرين وهو كل ضرب من الشيء فالابل جنس من البهائم وفى اصطلاح المنطقيين هو المقول على كثيرين مختلفين فى الحقائق فى جواب ما هو وهو اما قريب وبعيد كالانسان كان الجواب عن الماهية وعن جميع مشاركتها فذلك الجنس ١٢

وعلمه ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا وعن ابن عباس رضي الله عنهما علمه اسم كل شيء حتى القصعة والمغرفة (ثم عرضهم على الملائكة) اي عرض المسميات و انما ذكر لان في المسميات العقلاء فغلبهم وانما استنبأهم وقد علم عجزهم عن الانباء على سبيل التبكيت

له في المصباح البعير يقع على الذكر والانثى اه ١٢ منه

ابن عباس

لا الاجناس المنطقية قوله فرس في محيط المحيط الفرس يقع على الذكر ويقال له حصان ايضا وعلى الانثى ويقال لها حجر ايضا فيقال هو الفرس وهي الفرس وتصغير الذكر فريس والانثى فريسة على القياس وقال ابن الانباري وربما بنوا الانثى على الذكر فقالوا فيها فرسة حكاه يونس عن العرب وتقع الفرس على العربي وغير العربي وعن محمد انه اسم للعربي لا غير قيل سمي الفرس فرسا لانه يفترس الارض اي يأخذها بعدوه ويفترسها وقيل سمي بذلك من الفارس الذي يركبه لانه يفترس قرنه وجمعت الفرس على غير لفظها فقيل خيل وعلى لفظها فقيل ثلاثة افراس الذكور وثلاث افراس للاناث وربما جمعت جمع كثرة على فروس اه قوله بعير وقد تكسر الباء الجمل البازل او الجذع و قد يكون للانثى حكي عن بعض العرب صرعتني بعيري وشربت من لبن بعيري ج ابعرة وا باعر واباعير وبعران وبعران و البعارين والبعير ايضا الحمار وكل ما يحمل هكذا في محيط المحيط وفي المصباح البعير مثل الانسان يقع على الذكر والانثى يقال حلبت بعيري والجمل بمنزلة الرجل يختص بالذكر والناقة بمنزلة المرأة تختص بالانثى والبكر والبكرة مثل الفتى والفتاة والقلوص كالجارية هكذا حكاه جماعة منهم ابن السكيت والازهري وابن جني ثم قال الازهري هذا كلام العرب ولكن لا يعرفه الا خواص اهل العلم انتهى قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما الهاشمي الصحابي ابن الصحابي المكي ابن عم رسول الله كنى بابنه العباس وهو اكبر اولاده وكان يقال لابن عباس حبر الامة والبحر لكثرة علمه دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحكمة وحنكه بريقه حين ولد وهم في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين روى لابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة حديث وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على خمسة وتسعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بتسعة واربعين توفي بالطائف سنة ثمان وستين وقيل تسع وقيل سنة سبعين ومناقبه كثيرة مشهورة رضي الله تعالى عنهما قوله القصعة بالفتح في محيط المحيط القصعة الصحفة راجع الصحفة في باب الصاد وهي عربية وقيل معربة ج قصعات وقصع وقصاع اه وقوله راجع الصحفة في باب الصاد وهو قوله الصحفة قصعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة ج صحاف وبالعكس عند العامة فانها لا تشبع الواحد قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم الميكلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل انتهى قوله والمغرفة في محيط المحيط المغرفة ما يغرف به الطعام والعامة تقدم الراء ج مغارف اه قوله فغلبهم لشرافتهم فهم كثير فضلا وان كثر غيرهم عددا فيكون ضميرهم مجازا قوله على سبيل التبكيت التبكيت الالزام والاسكات فانهم لما قالوا ما يتضمن استبعادا استخلاف المفسد السفاك وترجيحهم على اهل التسبيح والتقديس بكثرة بطلها افضل من اراد استخلافه عليهم وعجزهم عما قدرهم عليه وهو جواب عما يقال من ان الله تعالى قد علم عجزهم عن الانباء وانهم سيقولون لا علم لنا فلم استنبأهم بقوله انبئوني باسماء هؤلاء وليس هذا الا التكليف بما لا يطاق وهو وان جاز عقلا عند الاشاعرة لكن غير واقع بالنص والجواب ان المقصود من هذا الاستنباء ليس وجود الانباء بل المقصود تبكيتهم واظهار عجزهم لهم ويدل على ذلك قوله ان كنتم صادقين

(فقال انبئونی) اخبرونی (باسماء هؤلاء ان کنتم صدقین) فی زعمکم انی استخلف فی الارض مفسدین سفاکین للدماء وفیه ردّ علیهم وبیان ان فی من یستخلفه من الفوائد العلمیة التی هی اصول الفوائد کلها ما یستاهلون لاجله ان یستخلفوا (قالوا سبحانک) تنزیها لک ان یخفی علیک شیء او عن الاعتراض علیک فی تدبیرک وافادتنا الآیة ان علم الاسماء فوق التخلی للعبادة فکیف بعلم الشریعة واتصابه علی المصدر بتقدیر سبحت الله تسبیحا (لا علم لنا الا ما علمتنا) ولیس فیه علم الاسماء وما بمعنی الذی والعلم بمعنی المعلوم ای لا معلوم لنا الا الذی علمتنا (انک انت العلیم) غیر المعلم (الحکیم) فیما قضیت وقدرت والکاف اسم ان وانت مبتدأ وما بعده الخبر والجملة خبر ان او انت فصل والخبر العلیم والحکیم خبر ثان (قال یا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم) سمی کل شیء باسمه (قال الم اقل لکم انی اعلم غیب السموات والارض) ای علمت ما غاب فیهما عنکم مما کان ومما یکون (و اعلم ما تبدون) تظهرون (وما کنتم تکتمون) تسرون (واذ قلنا للملئکة اسجدوا لآدم) اواخضعوا له واقروا بالفضل له عن ابی بن کعب

فان بصیغة افعل یجیء لغیر الایجاب والتکلیف کالتعجیز قیل ولان العلم افضل من العمل لم یبکت الله تعالی الملائکة بالعلم حین عرضوا العمل بقولهم نحن نسبح بحمدک ونقدس لک قال الامام محمد فخر الدین الرازی رحمة الله علیه لما اراد الله تعالی اظهار فضل آدم لم یظهره الا بالعلم فلو کان فی الامکان شیء اشرف من العلم لکان اظهار فضله بذلک الشیء لا بالعلم قوله من الفوائد العلمیة بیان ما یستاهلون قوله ما یستاهلون اسم ان قوله ولیس فیه ای فیما علمتنا قوله ای ما غاب فیهما عنکم الخ لان الله تعالی لا یغیب عنه شیء قوله مما کان فی الماضی ومما یکون فی المستقبل فالحال بطریق الاولی قوله واعلم ما تبدون تظهرون یعنی قول الملائکة اتجعل فیها الخ وما کنتم تکتمون تسرون یعنی قولهم لن یخلق الله تعالی خلقا اکرم علیه منا ولا اعلم لسبقنا له ورئیتنا ما لم یره قوله اخضعوا له وتواضعوا معه قوله عن ابی بن کعب السید القاری فی تهذیب الاسماء هو ابی بن کعب بن قیس بن عبید بن یزید بن معاویة بن عمرو بن مالک بن النجار واسم النجار تیم اللات وقیل تیم الله بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج الاکبر الانصاری الخزرجی النجاری بالنون المعاوی المدنی وقیل ابو بن کعب المنذر بن قیس له کنیتان احداهما ابو المنذر کناه بها رسول الله صلی الله علیه وسلم والثانیة ابو الطفیل کناه بها عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه ای بابنه الطفیل وام ابی صهیلة بضم الصاد المهملة بنت الاسود بن حرام بالراء بن عمرو بن زید مناة بن عدی بن عمرو بن مالک بن النجار وهی عمة ابی طلحة زید بن سهل بن الاسود بن حرام والاوس والخزرج هو جماع الانصار وهما ابنا حارثة بالحاء والمثلثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القیس بن مازن بن الاسد ویقال الازد بن الغوث بفتح الغین المعجمة وبالمثلثة بن نبت بفتح النون واسکان الموحدة واما النجار فقد قیل سمی بذلک لانه اختتن بالقدوم وقیل ضرب وجه رجل بالقدوم فنجره ای نحته شهد ابی رضی الله عنه العقبة الثانیة فی السبعین من الانصار رضی الله عنهم وشهد بدرا وغیرها من المشاهد مع رسول الله صلی الله علیه وسلم روی له عن رسول الله صلی الله علیه وسلم مائة حدیث واربعة وستون حدیثا اتفق البخاری ومسلم علی ثلثة وانفرد البخاری بثلثة ومسلم بسبعة روی عنه جماعة من الصحابة منهم ابو ایوب وابن عباس وابو موسی الاشعری وآخرون من التابعین ابنه الطفیل وسوید بن غفلة وزر بن حبیش وعبد الرحمن بن الاسود وعبد الرحمن بن ابی لیلی وآخرون ثبت فی صحیحی البخاری ومسلم عن ابن عباس ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قرأ علی ابی بن کعب سورة لم یکن الذین کفروا من اهل الکتاب وقال امرنی الله عز وجل

وجل ان اقرأ عليك وهي منقبة عظيمة لأبي لم يشاركه فيها احد من الناس وفي كتاب الترمذي وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأ امتي ابي بن كعب وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة عبد الله ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب رضي الله تعالى عنهم وكان عمر رضي الله عنه يقول أبي سيد المسلمين وقال مسروق كان اصحاب القضاء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عمر وعلي وعبد الله وأبي وزيد وابو موسى قال محمد بن سعد عن الواقدي اول من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ابي بن كعب وهو اول من كتب في آخر الكتاب فلان بن فلان توفي أبي رضي الله تعالى عنه بالمدينة ودفن بها قيل سنة ثلاثين في خلافة عثمان قال ابو نعيم الاصبهاني وهذا هو الصحيح وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل ثنتين وثلاثين قال ابن عبد البر والاكثر انه مات في خلافة عمر وكان ابيض الرأس واللحية لا يغير شيبه قصيرا نحيفا رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة مثواه انتهى

وعن ابن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما قوله انحناء في لسان العرب حنى الشيء حنوا وحنيا وحناه عطفه والانحناء الفعل اللازم وكذلك التحنى وانحنى الشيء انعطف انحنى العود وتحنى انعطف اه وفي محيط المحيط انحنى الشيء انحناء انعطف انتهى قوله خرورا في لسان العرب خر لله ساجدا يخر خرورا اي سقط انتهى وفي محيط المحيط خر الرجل يخر ويخر ايضا خرا وخرورا سقط او من علو الى سفل ومنه في سورة النحل فخر عليهم السقف من فوقهم وخر لله ساجدا انكب على الارض وخر لوجهه وقع ومنه في سورة بني اسرائيل يخرون للاذقان سجدا اي يسقطون على وجوههم تعظيما لامر الله وقيل ذكر الاذقان لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الخرور به اقول والصحيح ان اللام للانتهاء بمعنى الى كما ورد في غيرها من الآيات نحو سقناه لبلد ميت وكل يجري لاجل مسمى وغير ذلك والمعنى انهم يخرون الى ان تمس اذقانهم الارض انتهى قوله على الاذقان في المصباح الذقن من الانسان مجتمع لحييه وجمع القلة اذقان مثل سبب واسباب وجمع الكثرة ذقون مثل اسد واسود انتهى قوله لسلمان الفارسي الصحابي رضي الله تعالى عنه في تهذيب الاسماء هو ابو عبد الله سلمان الخير مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن نسبه فقال انا سلمان بن الاسلام اصله من فارس من جي بفتح الجيم وتشديد الياء قرية من قرى اصبهان وقيل من رامهرمز روى ابن ابي خيثمة في تاريخه عن ابن عباس قال حدثني سلمان رضي الله عنه قال كنت من اهل اصبهان من قرية يقال لها جي وكان ابي دهقانها وسبب اسلامه مشهور وانه هرب من ابيه وكان مجوسيا فلحق براهب ثم جماعة من الرهبان واحدا بعد واحد يصحبهم الى وفاتهم الى ان دله الاخير على الذهاب الى الحجاز واخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصده مع عرب فغدروا به وباعوه في وادي القرى اليهودي ثم اشتراه منه يهودي من قريظة فقدم به المدينة فاقام بها مدة حتى قدمها رسول الله صلى الله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان ذلك انحناء ولم يكن خرورا على الاذقان والجملة عن الناموسية وضع الوجه على الارض وكان السجود تحية لآدم عليه السلام في الصحيح اذ لو كان لله تعالى لما امتنع عنه ابليس وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله عليه السلام لسلمان حين اراد ان يسجد له لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله تعالى

شديد ولم يثبت شيء منه

عليه وسلم فاتاه بصدقة فلم ياكل منها ثم بعد مدة اتاه بهدية فاكل منها ثم راى خاتم النبوة
وكان الراهب الاخير وصف له هذه العلامات الثلاث النبي صلى الله عليه وسلم قال سلمان
فرأيت الخاتم فقبلته وبكيت فاجلسني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه فحدثته بشأني كله
وفاتني معه بدر واحد بسبب الرق فقال لي يا سلمان كاتب على نفسك فلم ازل بصاحبي حتى كاتبته
على ان اغرس له ثلثمائة نخلة وعلى اربعين اوقية ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعينوا اخاكم سلمان
فاعانوني حتى اجتمعت لي قال نقرها ولا تضع منها شيئا حتى اضعه بيدي ففعلت فاعانني اصحابي حتى فرغت
فاتيته فكنت آتيه بالنخلة فيضعها ويسوي عليها التراب فوالذي بعثه بالحق نبيا ما ماتت منها واحدة وبقي الذهب
فجاء رجل بمثل البيضة من ذهب اصابه من بعض المعادن فقال ادع سلمان المسكين الفارسي المكاتب فقال ادّ
هذه ورويناعنه قال تداولني بضعة عشر ربا من رب الى رب واول مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق ولم يتخلف عن مشهد بعدها واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي الدرداء وبين سلمان
ثبت ذلك في صحيح البخاري وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوي القرب من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حتى جاءت
الاحزاب وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فياكل منه وكان عطاؤه خمسة الاف فاذا خرج فرقه
وكان ابو الدرداء قد سكن الشام فكتب الى سلمان اما بعد فان الله قد رزقني بعدك مالا وولدا ونزلت
الارض المقدسة فكتب اليه سلمان سلام عليك اما بعد فانك كتبت الي ان الله تعالى قد
رزقك مالا وولدا فاعلم ان الخير ليس بكثرة المال والولد ولكن الخير ان يكثر حلمك وان ينفعك
علمك وكتبت الي انك بارض المقدسة وان الارض لا تقدس احدا ونقلوا اتفاق العلماء على ان
سلمان الفارسي عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلثمائة وخمسين سنة وقيل انه ادرك وصي
عيسى بن مريم صلى الله على نبينا وعليه وسلم روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستون
حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ولمسلم ثلاثة وروى عنه ابن عباس وانس وعقبة بن عامر
وابو سعيد وكعب بن عجرة وابو الطفيل رضي الله عنهم وروى عنه جماعات من التابعين توفي سلمان
بالمدائن في اول سنة ست وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين ويقال في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
وهو غلط قال ابو بكر بن ابي داود وغيره لسلمان ثلاث بنات باصبهان وزعم جماعة انهم من ولده
وبنتان بمصر وروى الترمذي باسناده عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان رضي الله تعالى عنهم قال الترمذي حديث حسن
اه وفي اسد الغابة في معرفة الصحابة للامام العالم الاوحد عمدة الحفاظ فريد دهره ووحيد
عصره عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الاثير تغمده الله
بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه بمنه وكرمه امين قيل انه لقي بعض الحواريين اه وايضا
فيه قال اهل العلم عاش سلمان ثلثمائة وخمسين سنة فاما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه
قال ابو نعيم كان سلمان من المعمرين يقال انه ادرك عيسى بن مريم وقرأ الكتابين اه
قوله فسجدوا الا ابليس عدو الله قال الجوهري وغيره كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه

(فسجدوا الا ابليس) الاستثناء متصل لانه كان من الملئكة

من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي انه اسم عربي او عجمي والصحيح انه من الملائكة وانه عجمي قال الامام ابو الحسن الواحدي قال اكثر اهل اللغة والتفسير سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله تعالى اي أيس والمبلس المكتئب الحزين الايس قال وهذا اهو عربي مشتق قال وقال ابن الانباري لا يجوز ان يكون مشتقا من ابلس لانه لو كان مشتقا لصرف كما ان اسحق اذا كان عربيا ماخوذا من اسحقه الله اسحاقا انصرف فلو كان ابليس مشتقا لصرف كالكليل والايه فلما لم يصرف دل على انه عجمي والعجمي ليس مشتقا وقال ابن جرير انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالاعجمي وهذا الذي قاله ابن جرير يبطل بباب اِفْعيل فانه مصروف كله الا ابليس قال الواحدي والاختيار انه ليس بمشتق لاجماع النحويين على انه منع الصرف للعجمة والمعرفة قال واختلفوا في انه من الملائكة فروي عن طاؤس ومجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان من الملائكة وكان اسمه عزازيل فلما عصى الله لعنه الله وجعله شيطانا مريدا وسماه ابليس وبهذا قال ابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جريج وابن جرير واختاره الزجاج وابن الانباري قالوا وهو مستثنى من جنس المستثنى منه قالوا وقول الله تعالى كان من الجن اي طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال الحسن وعبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع والمعنى عندهم ان الملائكة وابليس أمروا بالسجود فاطاعت الملائكة كلهم وعصى ابليس والصحيح انه من الملائكة لانه لم ينقل ان غير الملائكة امروا بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه والله اعلم وأما انظاره الى يوم الدين فزيادة في عقوبته وتكثير معاصيه وعواقبه نسأل الله الكريم اللطف وخاتمة الخير كذا في تهذيب الاسماء قوله علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي الاسدي الكوفي امير المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسم ابي طالب عبد مناف هذا هو المشهور وقيل اسمه كنيته وام علي رضي الله تعالى عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها كنية علي ابو الحسن وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا تراب فكان احب ما ينادى به اليه وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمواخاة وصهره على فاطمة سيدة نساء العلمين وابو السبطين واول هاشمي وُلد بين هاشميين واول خليفة من بني هاشم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدين واحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين واحد السابقين الى الاسلام وقد اختلف العلماء في اول من اسلم من الامة فقيل خديجة وقيل ابو بكر وقيل علي رضي الله تعالى عنهم والصحيح خديجة ثم ابو بكر ثم علي ونقل الثعلبي اجماع العلماء على ان اول من اسلم خديجة قال وانما الخلاف في الاول بعدها قال العلماء والاورع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال وممن قال بان عليا اولهم اسلاما ابن عباس وانس وزيد بن ارقم رواه الترمذي عنهم ورواه الطبراني عن سلمان الفارسي ورواه عن محمد بن كعب القرظي

علي ابن ابي طالب

وقال ربيعة اولهم اسلاما بعد خديجة علي وحكي مثله عن ابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد
الخدري والحسن البصري وغيرهم وقال آخرون اولهم اسلاما ابوبكر رضي الله تعالى عنه وسنذكره
في ترجمته ان شاء الله تعالى قالوا واسلم وهو ابن عشر سنين وقيل ابن خمس عشرة حكوه عن الحسن
البصري وغيره وقال ابو الاسود يتيم عروة اسلم علي والزبير وهما ابنا ثمان سنين وقال ابن عبد البر لا اعلم
احدا قال بقوله هذا وهاجر علي رضي الله عنه الى المدينة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر
من مكة الى المدينة ان يقيم بعده بمكة اياما حتى يؤدي عنه امانته والودائع والوصايا التي كانت عند النبي
صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باهله ففعل ذلك وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا و
احدا والخندق وبيعة الرضوان وخيبر وحنينا والطائف وسائر المشاهد الا تبوك فان النبي صلى
الله عليه وسلم استخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهورة واجتمع اهل التواريخ على
شهوده بدرا وسائر المشاهد غير تبوك قالوا واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن
كثيرة وقال سعيد بن المسيب اصابت عليا يوم احد ستة عشر ضربة وثبت في الصحيحين
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الراية يوم خيبر واخبر ان الفتح يكون على يديه واحواله في الشجاعة
وآثاره في الحروب مشهورة واما علمه فكان من العلوم بالمحل العالي روي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسمائة حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على عشرين وانفرد البخاري
بتسعة ومسلم بخمسة عشر روى عنه بنوه الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وابن
مسعود وابن عمر وابن عباس وابو موسى وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وابو سعيد وزيد بن
ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامة وصهيب وابو رافع وابو هريرة وجابر بن سمرة وحذيفة بن اسيد وسفينة
وعمرو بن حريث وابو ليلى والبراء بن عازب وطارق بن شهاب وطارق بن اشيم وجرير بن عبد الله وعمارة
ابن رويبة وابو الطفيل وعبد الرحمن بن ابزى وبشر بن سحيم وابو جحيفة الصحابيون رضي الله تعالى عنهم
الا ابن الحنفية فانه تابعي وروى عنه من التابعين خلائق مشهورون ونقلوا عن ابن مسعود قال كنا نتحدث
ان اقضى اهل المدينة علي وقال ابن المسيب ما كان احد يقول سلوني غير علي وقال ابن عباس اعطي
علي تسعة اعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي قال واذا ثبت لنا الشيء عن علي لم نعدل
الى غيره وسؤال كبار الصحابة له ورجوعهم الى فتاويه واقواله في المواطن الكثيرة والمسائل المعضلات
مشهور واما زهده فهو من الامور المشهورة التي اشترك في معرفتها الخاص والعام ومن كلماته
في الزهد قوله الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب واما ما رويناه عنه في مسند
الامام احمد بن حنبل وغيره انه قال لقد رأيتني واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان صدقتي لتبلغ في اليوم اربعة
آلاف دينار وفي رواية اربعين الف دينار فقال العلماء لم يرد به زكوة مال يملكه وانما اراد الوقوف التي يتصدق
بها وجعلها صدقة جارية وكان الحاصل من غلتها يبلغ هذا القدر قالوا ولم يدخر قط مالا يقارب هذا المبلغ
ولم يترك حين توفي الا ستمائة درهم وروينا عن سفيان بن عيينة قال ما بنى علي لبنة على لبنة ولا قصبة
على قصبة وروينا انه كان عليه ازار غليظ اشتراه بخمسة دراهم واما الاحاديث الواردة في الصحيح
في فضله فكثيرة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سعد بن ابي وقاص رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلّف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وفي صحيحيهما عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدولون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقيل يا رسول الله هو يشتكي عينيه فقال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم قوله يدولون اي يخوضون ويتحدثون وفي صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع نحوه وفي صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص في حديث طويل قال في آخره لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي وفي صحيح مسلم ايضا عن زيد بن ارقم في جملة حديث طويل قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بماءٍ يدعى خُمًّا بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله تعالى فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله تعالى ورغّب فيه ثم قال اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقيل ومَن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس وفي كتاب الترمذي عن ابي شريحة الصحابي او زيد بن ارقم شك شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي وقال حديث حسن والشك في عين الصحابي لا يقدح في صحة الحديث لانهم كلهم عدول وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمّهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذرّ والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني انه يحبهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن حُبْشي بن جنادة الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليٌّ مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا انا او عليٌّ رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وعن ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجاء عليٌّ تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيتَ بين اصحابك في الدنيا ولم تؤاخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والآخرة رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن امّ عطية قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عليٌّ فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليًّا رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن زرّ بن حُبَيْش صاحب علي قال قال علي رضي الله تعالى عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم اليّ ان لا يحبّني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق رواه مسلم وفي الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف المنافقين ببغضهم عليًّا واما الحديث المروي عن الصنابحي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دار الحكمة وعليٌّ بابها

وفی روایة انا مدینة العلم وعلی بابها فمن اراد العلم فلیات الباب رواه الترمذی وقال هو حدیث منکر وفی بعض النسخ غریب قال ولم یروه عن احد من الثقات غیر شریک وروی مرسلاً واحوال علی رضی الله تعالی عنه وفضائله فی کل شیء مشهورة غیر محصورة وولی الخلافة خمس سنین وقیل خمس سنین الا شهرا بویع بالخلافة فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد قتل عثمان رضی الله تعالی عنه لکونه افضل الصحابة حینئذ وذلک فی ذی الحجة سنة خمس وثلاثین قال سعید بن المسیب لما قتل عثمان جاءت الصحابة وغیرهم الی دار علی فقالوا نبایعک فانت احق بها فقال انما ذاک الی اهل بدر فمن رضوا به فهو الخلیفة فلم یبق احد الا اتی علیا فلما رأی ذلک خرج الی المسجد وصعد المنبر وکان اول من صعد الیه فبایعه طلحة ثم بایعه الباقون ولما دخل الکوفة قال له بعض حکماء العرب لقد زینت الخلافة وما زانتک وهی کانت احوج الیک منک الیها وله فی قتال الخوارج عجائب ثابتة فی الصحیح مشهورة واخبر النبی صلی الله علیه وسلم انه سیقتل ونقلوا عنه آثارا کثیرة تدل علی انه رضی الله تعالی عنه علم السنة والشهر والیلة التی یقتل فیها وانه لما خرج لصلوة الصبح حین خرج صاحت الاوز فی وجهه فطردن عنه فقال دعوهن فانهن نوائح قال محمد بن سعد قالوا یعنی اهل السیر انتدب ثلاثة من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادی وهو من حمیر وعداده فی بنی مراد وهو حلیف بنی جبلة من کندة والبرک بن عبد الله التمیمی وعمرو بن بکیر التمیمی فاجتمعوا بمکة وتعاقدوا لیقتلن علی بن ابی طالب ومعاویة وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم انا لعلی وقال البرک انا لمعاویة وقال الآخر انا لعمرو وتعاهدوا وان لا یرجع احد عن صاحبه حتی یقتله او یموت دونه وتواعدوا لیلة سبع عشرة من شهر رمضان فتوجه کل واحد الی المصر الذی فیه صاحبه الذی یرید قتله فضرب ابن ملجم علیا رضی الله تعالی عنه بسیف مسموم فی جبهته فاوصله دماغه فی اللیلة المذکورة وهی لیلة الجمعة ثم توفی علی رضی الله تعالی عنه فی الکوفة لیلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعین وغسله الحسن والحسین وعبد الله بن جعفر رضی الله تعالی عنهم وکفن فی ثلاثة اثواب لیس فیها قمیص ولا عمامة وروینا انه لما ضربه ابن ملجم قال فزت ورب الکعبة قالوا ولما فرغ علی رضی الله تعالی عنه من وصیته قال السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته ثم لم یتکلم الا بلا اله الا الله حتی توفی ودفن فی السحر وصلی علیه ابنه الحسن وقیل کان عنده فضل من حنوط رسول الله صلی الله علیه وسلم فاوصی ان یحنط به وتوفی ابن ثلاث وستین سنة علی الاصح وقول الاکثرین وقیل اربع وستین وقیل خمس وستین وقیل ثمان وخمسین وقیل سبع وخمسین وکان ادم اللون اصلع ربعة ابیض الرأس واللحیة وربما خضب لحیته وکانت کثة طویلة حسن الوجه ضحوک السن ورثاه الناس فاکثروا فیه المراثی ودفن بالکوفة وقال ابن قتیبة ولعلی رضی الله تعالی عنه من الولد الحسن والحسین ومحسن وام کلثوم وزینب الکبری وکلهم من فاطمة ومحمد ابن الحنفیة وعبید الله وابو بکر وعمر ورقیة ویحیی امهم اسماء بنت عمیس وجعفر والعباس و

ابن مسعود

عبد الله ورملة وأم الحسن وأم كلثوم الصغرى وزينب الصغرى وجمانة وميمونة وخديجة وفاطمة وأم الكرام ونفيسة
وأم سلمة وأمامة ولم أتيقن أسماءهن من ولده عليه السلام عمر ومحمد الأصغر قاله ابن حزم والجمهور قوله ابن عباس
أي عبد الله بن عباس الصحابي ابن الصحابي رضي الله تعالى عنهما قوله ابن مسعود أي عبد الله بن مسعود الصحابي
هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بن فار بالفاء والتخفيف
الراء ابن مخزوم بن صاهلة بالصاد المهملة والهاء ابن كاهل بن الحارث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار الهذلي حليف بني زهرة الكوفي وأمه أم عبد بنت عبد ود بن سواء من هذيل
أيضا أسلمت وهاجرت فهو صحابي ابن صحابية أسلم عبد الله قديما حين أسلم سعيد بن زيد قبل عمر بن الخطاب
بزمان جاء عنه قال لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرنا رواه الطبراني بإسناده وهاجر إلى
الحبشة ثم إلى المدينة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان
وسائر المشاهد وشهد اليرموك وهو الذي أجهز على أبي جهل يوم بدر وشهد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالجنة وهو صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبسه إياها إذا قام فإذا خلعها وجلس
جعلها ابن مسعود في ذراعه وكان كثير الولوج على رسول الله صلى الله عليه وسلم والخدمة له وثبت في صحيح
مسلم عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذنك علي أن ترفع الحجاب وتستمع سوادي حتى أنهاك
والسواد بكسر السين السرار وكان يعرف بصاحب السواد والسواك والنعل روي له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانمائة وثمانية وأربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على أربعة وستين وانفرد
البخاري بأحد وعشرين ومسلم بخمسة وثلاثين روى عنه ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبو موسى الأشعري
وأنس وجابر وابن سعيد وعمران بن الحصين وعمرو بن حريث وأبو هريرة وغيرهم من الصحابة وخلائق
لا يحصون من كبار التابعين نزل الكوفة في آخر عمره وتوفي بها سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث
وثلاثين وقيل عاد إلى المدينة واتفقوا على أنه توفي وهو ابن بضع وستين سنة والذين قالوا توفي بالمدينة
قالوا دفن بالبقيع قيل وصلى عليه عثمان وقيل الزبير وقيل عمار بن ياسر وكان من كبار
الصحابة وساداتهم وفقهائهم ومقدميهم في القرآن والفقه والفتوى وأصحاب الخلق
وأصحاب الاتباع في العلم ثبت في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي موسى قال قدمت أنا وأخي
من اليمن فمكثنا حينا لا نرى ابن مسعود وأمه إلا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نرى من كثرة دخوله ودخول أمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزومه له وفي صحيح البخاري
عن عبد الرحمن بن زيد قال قلنا لحذيفة أخبرنا من رجل قريب السمت والدل والهدي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ عنه فقال ما نعلم أحدا أقرب سمتا ودلا وهديا برسول
الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد ولقد علم المحفوظون من أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم أن ابن أم عبد أقربهم إلى الله وسيلة وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم التشهد كفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن وفي الصحيحين عنه
قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى إذ انفلق القمر فلقتين فلقة وراء الجبل وفلقة دونه فقال

وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم ولأن الأصل أن الاستثناء يكون من جنس المستثنى منه ولهذا قال ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك وقوله كان من الجن معناه صار من الجن كقوله فكان من المغرقين وقيل الاستثناء منقطع لأنه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن أصلا

ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد وروى الصحيحين عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن فقلت
يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه
الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان
وفي الصحيحين عن مسروق قال ذكر عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص عبد الله بن مسعود فقال لا ازال احبه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ وابي بن كعب وفي رواية تقديم
ابي قبل معاذ رضي الله تعالى عنهم اجمعين وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا انا
اعلم حين نزلت وما من آية الا انا اعلم فيما انزلت ولو اعلم احدا هو اعلم بكتاب الله مني تبلغه الابل لركبت اليه وفي
غير الصحيحين عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمسكوا بعهد ابن ام عبد وبعث عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه الى الكوفة وكتب اليه بعثت اليكم عمارا اميرا وعبد الله بن مسعود معلما ووزيرا وهما من
النجباء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اهل بدر فاقتدوا بهما وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي
وقال فيه عمر كنيف ملئ علما وكان اذا هدأت العيون قام فيسمع له دوي كدوي النحل حتى يصبح وقال ابو الدرداء حين
توفي ابن مسعود ما ترك بعده مثله وقال ابو ظبية مرض ابن مسعود فعاده عثمان فقال ما تشتكي قال ذنوبي قال فما
تشتهي قال رحمة ربي قال الا آمر لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال الا آمر لك بعطاء قال لا حاجة لي فيه قال يكون لبناتك
قال اتخشى على بناتي الفقر اني امرتهن ان يقرأن في كل ليلة سورة الواقعة اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وكان لابن مسعود ثلاثة بنين عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة
وابو عبيدة واسم ابي عبيدة عامر وقيل اسمه كنيته واتفقوا على ان ابا عبيدة لم يسمع اباه وروايته عنه كثيرة وكلها منقطعة
واما عبد الرحمن فقال علي بن المديني والاكثرون سمع اباه وقال احمد بن حنبل توفي ابن مسعود ولابنه عبد الرحمن
ست سنين وقال يحيى بن معين لم يسمع اباه والله اعلم **قوله** وهو قول الحسن البصري التابعي ادرك من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وثلاثين ومناقبه كثيرة مشهورة توفي سنة عشر ومائة رضي الله تعالى عنه
قوله وقتادة بن دعامة بكسر الدال المهملة التابعي هو ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بفتح
العين والزاي المكررة بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي البصري التابعي ولد اكمه سمع انس بن مالك و
عبد الله بن سرجس وابا الطفيل وابن المسيب وابا عثمان النهدي والحسن وابن سيرين وعكرمة
وزرارة بن اوفى والشعبي وخلائق غيرهم من التابعين روى عنه جماعة من التابعين منهم سليمان
التيمي وحميد الطويل والاعمش وايوب وخلائق من تابعي التابعين منهم مطر الوراق وجرير بن حازم وشعبة
والاوزاعي وغيرهم واجمعوا على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه وفضله قال بكر بن عبد الله من سره ان ينظر
الى احفظ رجل ادركناه واحرى ان يؤدي الحديث كما سمعه فلينظر الى قتادة وقال سعيد بن المسيب
ما اتانا عراقي احفظ من قتادة وقال شعبة قال لي سفيان وكان في الدنيا مثل قتادة روينا عن معمر قال جاء
رجل الى ابن سيرين فقال رأيت حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورأيت حمامة اخرى
التقمت لؤلؤة فخرجت اصغر مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت كما دخلت سواء فقال
ابن سيرين اما الحمامة الاولى فالحسن يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه والثانية ابن سيرين

وهو قول الحسن وقتادة ولانه خلق من نار والملائكة خلقوا من النور ولانه ابى وعصى واستكبر والملائكة لا يعصون الله ما امرهم ولا يستكبرون عن عبادته

يبلغ منه فينقص منه والثالث قتادة فهو احفظ الناس ورويناعن المدائنى قال سأل اعرابى كعب اب قتادة وانهم بحفظه وانت نحوقتادة بعد عشر سنين فوقف اعرابى فسأل فسمع قتادة كلامه فقال هذا صاحب لقد سرفسألوه فاخبر وقال ابن سعد كان قتادة ثقة مامونا حجة فى الحديث وقال قتادة جالست الحسن ثنتى عشرة سنة واقمت برأى منذ اربعين سنة وقدم قتادة على ابن المسيب فسأله ايام فاكثر فقال تحفظ كلما سألتنى عنه قال نعم سألتك عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا وقال فيه الحسن كذا فذكر حديثا كثيرا فقال ابن المسيب ما كنت اظن ان الله خلق مثلك وذكره احمد بن حنبل فاطنب فى الثناء عليه ونشر من علمه وفقهه ومعرفته فى التفسير والاختلاف وغير ذلك وقل من يتقدمه قال وكان احفظ اهل البصرة ولا يسمع شيئا الا حفظه وقرئت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها وكان من العلماء وقال عبد الرحمن بن مهدى قتادة احفظ من خمسين مثل حميد وقال ابو حاتم اكبر اصحاب الحسن قتادة واثبت اصحاب انس الزهرى ثم قتادة توفى قتادة سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل خمس وخمسين رحمه الله **قوله** ولانه قال اى الله سبحانه وتعالى فى سورة الكهف افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وفى تفسير الجلالين (افتتخذونه وذريته) الخطاب لآدم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس (اولياء من دونى) تطيعونهم انتهى وقوله تطيعونهم اى بدل طاعتى وفيه اشارة الى ان المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يامرونهم به من المعاصى فالموالاة مجاز عن هذا لانه من لوازمها فلا يرد كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته ليسوا اولياء بل اعداء لان الاولياء هم الاصدقاء ومن دونى يجوز تعلقه بالاتخاذ وبمحذوف على انه صفة لاولياء واليه اشار فى التقرير لم كرخى قال مجاهد من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهما صاحبا الطهارة والصلاة اللذان يوسوسان فيهما ومن ذريته مرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلع وثبر وهو صاحب المصائب يزين خدش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ فى احليل الرجل وعجيزة المرأة ومطوس وهو صاحب الاخبار الكاذبة يلقيها فى افواه الناس لايجدون لها اصلا وداسم وهو الذى اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله دخل معه انتهى خازن وفى القرطبى واختلف هل لابليس ذرية من صلبه فقال الشعبى سألنى رجل فقال هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى فعلمت انه لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم وقال مجاهد ان ابليس ادخل فرجه فى فرج نفسه فباض خمس بيضات فهذا اصل ذريته وقيل ان الله خلق له فى فخذه اليمنى ذكرا وفى فخذه اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة فهو يفرخ ويطير واعظمهم عند ابيهم منزلة اعظمهم فى بنى ادم فتنة وقال قوم ليس له اولاد ولا ذرية وذريته اعوانه من الشياطين قال القشيرى ابو نصر وبالجملة فان الله تعالى اخبر بان لابليس اتباعا وذرية وانهم يوسوسون الى بنى ادم وهم اعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم وحدوث الذرية من ابليس فيتوقف الامر فيه على نقل صحيح انتهى وقال الكاشفى در تبيان آورده كه چون حق سبحانه ابليس را از پهلوى چپ او زوجه او را كه اوه نام دارد بيافريد واو را بشمار ريگهاى بيابان فرزندان اند واز

ولانه قال افتتخذونه وذريته اولياء من دونى

اولاد ابلیس مرة است که کنیت بآو دارد و دیگر لاقیس و ولهان است و در عین المعانی آورده
که لاقیس موسوس طهارت است و ولهان موسوس صلاة و بعضی برعکس این گفته اند انتهی
وفی تفسیر روح البیان لاقیس موسوس صلوات و ولهان بالتحریک موسوس طهارت
یعنی ولهان شیطان یولع الناس بکثرة استعمال الماء ویضحکهم عند الوضوء و امام احمد غزالی
رحمه الله در اربعین آورده که شیطان را چند فرزند است و باتفاق زلنبور از اولاد او صاحب
اسواق است که بدروغ و کم فروشی و خیانت وسوسه میکند و اعور صاحب ابواب زنا است
یعنی صاحب الزنی الذی یامر به ویزینه وثبر صاحب مصائب که بثبور و نوحه وشق جیوب
ولطم خدود و دعوی الجاهلیة میفرماید و مسوط صاحب اراجیف است یعنی صاحب الکذب
الذی یسمع فیلقی الرجل فیخبره بالخبر فیذهب الرجل الی القوم فیقول لهم قد رایت رجلا اعرف
وجهه ما ادری ما اسمه حدثنی بکذا وکذا و داسم باخورند طعام که بسم الله نگفته باشد شرکت
میکند و فی آکام المرجان داسم هو الذی یدخل مع الرجل واهله یریه العیب فیهم ویغضبه علیهم
و مدهیش موکل علما است که ایشان را براهواء مختلفه میدارد انتهی بحر و فی قوله ولا نسل
النسل الولد والذی یقال له نسل کثیر انسال کذا فی محیط المحیط قوله الجاحظ هو ابو عثمان عمرو
بن بحر بن محبوب الکنانی اللیثی المعروف بالجاحظ البصری العالم المشهور صاحب التصانیف فی
کل فن له مقالة فی اصول الدین والیه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظیة من المعتزلة وکان تلمیذ
ابی اسحاق ابراهیم بن سیار البلخی المعروف بالنظام المتکلم المشهور وهو خال یموت بن المزرع
ومن احسن تصانیفه وامتعها کتاب الحیوان فلقد جمع فیه کل غریبة وکذلک کتاب البیان و
التبیین وهی کثیرة جدا وکان مع فضائله مشوه الخلق وانما قیل له الجاحظ لان عینیه کانتا
جاحظتین والجحوظ النتوء وکان یقال له ایضا الحدقی لذلک وکان الجاحظ فی اواخر عمره قد اصابه
الفالج فکان یطلی نصفه الایمن بالصندل والکافور لشدة حرارته والنصف الایسر لو قرض
بالمقاریض لما احس به من خدره وشدة برده وکان یقول فی مرضه اصطلحت علی جسدی الاضداد
ان اکلت باردا اخذ برجلی وان اکلت حارا اخذ براسی وکان یقول انا من جانبی الایسر مفلوج فلو
قرض بالمقاریض ما علمت به ومن جانبی الایمن منقرس فلو مر به الذباب لالمت وبی حصاة لا ینسرح
لی البول معها واشد ما علی ست وتسعون سنة وکان ینشد ه اترجو ان تکون وانت شیخ *
کما قد کنت ایام الشباب * لقد کذبتک نفسک لیس ثوب * دریس کالجدید من
الثیاب * وکانت وفات الجاحظ فی شهر المحرم سنة خمس وخمسین ومائتین بالبصرة وقد
نیف علی تسعین سنة رحمه الله تعالی وبحر بفتح الباء الموحدة وسکون الحاء المهملة وبعدها
راء * ومحبوب بفتح المیم وسکون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسکون الواو وبعدها
باء موحدة * والجاحظ بفتح الجیم وبعد الالف حاء مهملة مکسورة وبعدها ظاء معجمة *
والکنانی بکسر الکاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانیة واللیثی بفتح اللام وسکون
الیاء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الی لیث بن بکر بن عبد مناف

ولا نسل للملائکة وعن الجاحظ ان الجن والملائکة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملک ومن خبث فهو شیطان ومن کان بین بین فهو جن (ابی) امتنع مما امر به (واستکبر) تکبر عنه

بين كنانة بن خزيمة قوله تكبر عنه افاد به ان السين للمبالغة لا للطلب وانما قدم الاباء عليه وان كان متأخرا عنه في الترتيب لانه من الافعال الظاهرة بخلاف الاستكبار فانه من افعال القلوب واقتصر في سورة ص على ذكر الاستكبار اكتفاء به وفي سورة الحجر على ذكر الاباء حيث قال ابى ان يكون مع الساجدين اه كرخي قوله وصار من الكافرين الخ لما احتمل ان يكون قوله تعالى وكان من الكافرين تعليلا لابائه واستكباره على معنى كيف لا يمتنع ولا يستكبر على امتثال ما امر به وقد كان من الكافرين واستلزم هذا المعنى ان يكون كونه من الكافرين سابقا على الاباء والاستكبار بان يكون كافرا من اول حدوثه الى الابد مع ان المختار عند عامة اهل السنة وجمهور المحققين ان ابليس لم يكن كافرا من اول حدوثه الى الابد روى ان الله تعالى اعطاه ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنان فكان يعبد الله تعالى تارة في الارض وتارة في السماء و تارة في الجنة وروى ايضا انه عبد الله تعالى ثمانين الف سنة فكيف يقال انه كافر من اول وجوده الى الابد بل انه كان مؤمنا ثم صار كافرا برده امر الله تعالى واستقباحه اياه فقد صح ان قبول الامر ايمان والعمل بطاعة وتركه معصية ورده واستقباحه كفر ولما كان المختار انه كان مؤمنا في اول حاله ثم صار كافرا بابائه عما امر به واستكباره عن التعظيم لآدم تحية وتواضعا لم يصح ان يعلل اباؤه واستكباره بكونه من الكافرين لان المفرع على الشيء لا يكون علة له فلذلك فسر السبق المستفاد من لفظ كان من الكافرين بسبق علم الله تعالى بانه سيكفر برده امر الله تعالى واستقباحه اياه لا بسبق اتصافه بالكفر على الاباء والاستكبار فيصح تعليلهما بالسبق بهذا المعنى لان جعله تعليلا لهما لا يكون منافيا لما هو المختار عند الجمهور وان جعل قوله وكان من الكافرين استئنافا لبيان حاله بسبب الاباء والاستكبار يكون كان بمعنى صار كما في قوله تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين قوله خلافا للمعتزلة في محيط المحيط المعتزلة من القدرية قالوا انهم اعتزلوا فئتي الضلالة عندهم اي اهل السنة والخوارج او سماهم به الحسن لما اعتزلهم واصل بن عطاء الغزال واصحابه الى اسطوانة من اسطوانات المسجد وشرع يقرر القول بالمنزلة اي التوسط بين المنزلتين اي الكفر والايمان وان صاحب الكبيرة اي الذنب العظيم لا مؤمن مطلق ولا كافر مطلق بل بين المنزلتين لجماعة من اصحاب الحسن فقال الحسن اعتزل عنا واصل انتهى بحروفه قوله والخوارج في محيط المحيط الخوارج قوم من اهل الاهواء لهم مقالة على حدة سموا به لخروجهم على الناس انتهى وايضا فيه الخارجي خلاف الداخلي ومن يسود بنفسه من غير ان يكون له قدم في السيادة قال ابو العلاء كانوا في الجاهلية قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعا او كريما وهو ابن جبان او بخيل ونحو ذلك خارجيا وكذلك يقولون للفرس الجواد اذا برز وابواه ليسا كذلك ثم صاروا في الاسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة ومن كان معتقدا مذهب الخوارج وهو سبع فرق من كبار الفرق الاسلامية وهي الاباضية وهم اتباع اباض التميمي والمحكمية والبيهسية والازارقة والنجدات والصفرية والعجاردة ويقال لهذه الفرق الخارجية ايضا انهم خوارج وخارجية انتهى بحروفه وفي كتاب الملل والنحل كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الائمة

(وكان من الكافرين) وصار من الكافرين بابائه واستكباره ورده الامر لا بتركه العمل بالامر لان ترك السجود لا يخرج من الايمان ولا يكون كفرا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة والخوارج او كان من الكافرين في علم الله اي وكان في علم الله انه يكفر بعد ايمانه لا انه كان كافرا ابدا في علم الله

وهي مسئلة الموافاة

الراشدين او كان بعدهم على التابعين باحسان والائمة في كل زمان انتهى وايضا فيه اعلم ان اول من خرج على
علي رضي الله تعالى عنه جماعة ممن كان معه في حرب صفين واشدهم خروجا عليه ومروقا من الدين الاشعث
ابن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي انتهى وايضا فيه وكبار الفرق ستة الازارقة
والنجدات والصفرية والعجاردة والاباضية والثعالبة والباقون فروعهم ويجمعهم القول بالتبري عن عثمان
وعلي رضي الله تعالى عنهما وعن كل الصحابة اجمعين ويقدمون ذلك على كل طاعة ولا يصحون المناكحات
الا على ذلك ويكفرون اصحاب الكبائر ويرون الخروج على الامام اذا خالف السنة حقا واجبا انتهى وايضا
فيه اجتمعت الازارقة على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر كفرا خرج به عن الاسلام جملة ويكون مخلدا
في النار مع سائر الكفار واستدلوا بكفر ابليس وقالوا ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود لآدم عليه السلام
فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله انتهى بحر وفي قوله وهي مسئلة الموافاة معناها ان العبرة بالايمان
الذي يوافي العبد عليه اي يأتي متصفا به في اخر حياته واول منازل اخرته ومن فروع هذه المسئلة
انه يصح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى وحيث اطلقت مسئلة الموافاة فالمراد بها ذلك وهي مما اختلف
فيها الشافعية والحنفية والاشعرية والماتريدية وللسبكي فيها تاليف مستقل ويبتني عليها مسئلة احباط
الاعمال بالردة تنبيه مسئلة الموافات من امهات المسائل وفصلها النسفي في شرح التمهيد
فقال ما حاصله ان الشافعي رحمه الله تعالى يقول ان الشقي شقي في بطن امه وكذا السعيد فلا تبديل في ذلك
ويظهر ذلك عند الموت ولقاء الله تعالى وهو معنى الموافات والماتريدية رحمهم الله تعالى يقولون يمحو الله ما يشاء
ويثبت فيصير السعيد شقيا والشقي سعيدا الا انهم يقولون من مات مسلما مخلد في الجنة ومن مات كافرا
مخلد في العذاب باتفاق الفريقين فلا ثمرة للخلاف اصلا الا ان يقال ان من كان مسلما وورث اباه المسلم اذ امات
كافرا يرد ما اخذه على بقية الورثة المسلمين وكذا الكافر تبطل جميع اعماله والمنقول في المذهب خلافه فحينئذ لا ثمرة له
الا انه يصح منا ان نقول انا مؤمن ان شاء الله بقصد التعليق في المستقبل حتى لا يكون شكا في الايمان حالا ولا حاجة
لتأويله والماتريدية يمنعون ذلك مطلقا كذا في عناية القاضي وكفاية الراضي وفي حاشية شيخزاده ومن فوائدها
اي الآية ان من علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة فانه تعالى لما علم من حال ابليس انه
يختم له على الكفر قال في حقه وكان من الكافرين واما من ختم له على الايمان سواء كان ايمانه مسبوقا
بالكفر ام لا فذلك الايمان هو الذي كان علامة الفوز وآية النجاة فان الايمان الطارئ على الكفر يهدم
ما قبله فيه لكان لم يكن قط كما ورد من ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له واعلم انه قد اختلف في ان
من ثبت في علم الله تعالى انه يموت كافرا نعوذ بالله من ذلك هل هو كافر من اول زمان وجوده الى موته اولا
وان ابليس هل كان كافرا ابدا او كان مؤمنا حقا ثم كفر بعد ذلك فذهب اصحاب الموافات وهم اصحاب الشيخ
ابي الحسن الاشعري القائلون بالموافاة اي موافاة الموت واتيانه على المرء وهو مؤمن الى الاول وذهب
الآخرون الى الثاني فقوله تعالى وكان من الكافرين عند اصحاب الموافاة على ظاهره لان ابليس قبل استكباره
كافر عندهم وعند الآخرين معناه انه صار من الكافرين او كان منهم في علم الله تعالى على معنى ان الله تعالى
كان عالما في الازل بانه سيكفر فمقتضى صنيعه كان تقدم العلم على الاستكبار لا تقدم المعلوم ومعنى

(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ) امر من سكن الدار يسكنها سكنى اذا اقام فيها ويقال سكن المتحرك سكونا (أَنْتَ) تاكيد للمستكن في اسكن ليصح عطف (وَزَوْجُكَ) عليه (الْجَنَّةَ) هي جنة الخلد التي وعدت للمتقين للنقل المشهور واللام التعريف وقالت المعتزلة كانت ببستان باليمن لان الجنة لا تكليف فيها ولا خروج عنها قلنا انما لا يخرج منها من دخلها جزاء وقد دخل النبي عليه السلام ليلة المعراج ثم خرج منها واهل الجنة يكلفون المعرفة والتوحيد (وَكُلَا مِنْهَا) من ثمارها بحذف المضاف (رَغَدًا) وصف لمصدر أي أكلا رغدا او واسعا (حَيْثُ شِئْتُمَا) شئتما وبابه بغير همز ابو عمرو وحيث للمكان المبهم أي أيّ مكان من الجنة شئتما

الموافاة الاتيان والوصول الى آخر الحياة واول منازل الآخرة يقال وافى فلان اذا اتى فمذهبهم لا يوصف المرء الا بما كان عليه وقت الوفاة من ايمان او كفر ولا يسمى بما كان عليه قبل ذلك ولا يخفى انه انكار لما ثبت عيانا وابطال للحقائق انتهت باختصار وايضا فيها قال امام الحرمين ان الايمان ثابت في الحال قطعا من غير شك فيه لكن الايمان الذي هو علامة الفوز وآية النجاة هو ايمان الموافاة فاعتنى السلف به وجوزوا التعليق بمشية الله تعالى فمن قال انا مؤمن ان شاء الله لم يجعلوا التعليق بالمشية على ان القائل قصد به الشك في كونه مؤمنا في الحال فان الشك فيه كفر بل قالوا انه قصد به الشك في ايمان الموافاة **قوله** (اسكن) امر من سكن الدار يسكنها سكنى اذا اقام فيها واتخذها مسكنا ومأوى لا من سكن المتحرك سكونا اذا ترك الحركة واستقر في مكانه ضرورة ان ليس المعنى اسكن في الجنة ولا تتحرك فيها بل اتخذها مسكنا وموضعا اقامة **قوله** ويقال سكن المتحرك سكونا يعني ان السكنى والسكون من اصل واحد وان المقصود هنا الاول **قوله** (انت) تاكيد الخ تاكيد لضمير اسكن المستتر بانت لئلا يلزم العطف على الضمير المتصل بلا فصل وهو ممنوع في فصيح الكلام **قوله** ليصح عطف (وزوجك) عليه اذ لا يجوز العطف عليه بدون فصل سواء كان ضميرا منفصلا وغيره كما هو المشهور **قوله** (الجنة) مفعول لان معناه اتخذ الجنة مسكنا **قوله** للنقل المشهور كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بعث الله تعالى جندا من الملائكة فحملوهما على سرير من ذهب كما يحمل الملوك ولباسهما النور حتى ادخلوهما الجنة **قوله** واللام التعريف اي ولان التعريف باللام فيها ليس للعموم والاستغراق لان سكون جميع الجنان محال فلا بد ان تكون للاشارة الى المعهود والمعهود المعلوم للمسلمين هو دار الثواب فوجب صرف اللفظ اليها ولا سيما انه قال تعالى لآدم في وصف الجنة ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وذلك صفة دار الخلد والثواب **قوله** باليمن اليمن اقليم معروف سمي بذلك لانه عن يمين الشمس عند طلوعها وقيل لانه عن يمين الكعبة كذا في المصباح **قوله** اي اكلا رغدا اي واسعا يقال عيش رغد ورغيد اي واسع **قوله** شئتما اصله شيئتما نقلت حركة الياء الى الشين وحذفت الياء لالتقاء الساكنين **قوله** شئتما وبابه بغير همز ابو عمرو بن العلاء البصري توفي بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة رضي الله عنهما في تفسير النيسابوري شئتما وبابه بغير همز ابو عمرو ويزيد والاعشى وورش عن طريق الاصفهاني وحمزة في الوقف انتهى وفي تفسير الخطيب وقرأ ابو عمرو بادغام الثاء في الشين بخلاف عنه وابدال السوسي الهمزة وقفا ووصلا وحمزة في الوقف فقط انتهى وفي الاتحاف وادغم ثاء حيث في شين شئتما مع ابدال الهمزة الساكنة ابو عمرو بخلف عنه من الروايتين ويمتنع له الادغام مع الهمزة فالجائز حينئذ ثلاثة اوجه الادغام مع الابدال والاظهار مع الهمز ومع الابدال وادغم فقط يعقوب انتهى وفي كتاب التيسير اعلم ان ابا عمرو كان اذا قرأ في الصلاة او ادرج قراءته او قرأ بالادغام لم يهمز كل همزة ساكنة سواء كانت فاء او عينا او لاما نحو قوله

قوله فصل ... سواء كان ... بالمبتدأ او غيره

عز وجل يستهزءون ويؤلون والمؤتفكات وبئس والذئب واللؤلؤ والرؤيا ورءياك وكذا أب
وجئت وجئتم وشئت وشئنا وفادّارأتم والمستأنستم وشبهه الا ان يكون سكون
الهمزة للجزم نحو ننسأها وتسؤهم وان نشأ ويهيئ لكم وشبهه وجملته تسعة
عشر موضعا او يكون للبناء نحو أنبئهم واقرأ وارجئه وهيئ لنا وشبهه وجملته احد
عشر موضعا او يكون ترك الهمزة فيه اثقل من الهمزة وذلك في قوله عز وجل وتؤوي
اليك وتؤويه او يكون يوقع الالتباس بما لا يهمز وذلك في قوله عز وجل ورئيا
ويكون يخرج من لغة الى لغة وذلك في قوله مؤصدة فان ابن مجاهد كان يختار تحقيق
الهمزة في ذلك كله من اجل تلك المعاني وبذلك قرأت وبه آخذ فاذا تحركت الهمزة
نحو قوله عز وجل يؤلف ومؤذن ويؤاخذهم وشبهه فلا خلاف عنه في تحقيق الهمزة
في ذلك كله وبالله التوفيق انتهى بحر وفي قوله اى الحنطة قدمها لانه قول الاكثر
وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعطاء والحسن رحمهما الله
تعالى في لسان العرب الحنطة البر جمعها حنط والحناط بائع الحنطة والحناطة حرفته
وفي المصباح الحنطة والقمح والبر والطعام واحد اه وقوله او الكرمة هذا قول
علي وابن مسعود والسدي رضي الله تعالى عنهم وفي لسان العرب الكرم شجرة
العنب واحدها كرمة وقوله او التينة هذا قول قتادة والمروي عن ابن جريج
في لسان العرب التين الذي يؤكل وفي المحكم التين شجر البلس وقيل هو البلس
بنفسه واحدته تينة اه وايضا فيه البلس التين وقيل البلس ثمر التين اذا ادرك
الواحدة بلسة وفي الحديث من احب ان يرق قلبه فليدمن اكل البلس وهو
التين وان كانت الرواية بفتح الباء واللام فهو التين وان كانت البلس فهو العدس
اه وذكر العلامة الجلال السيوطي في المبهمات ستة اقوال منها اللوز والاترج والنخلة
وقيل العلم قال مولانا عصام الدين في حاشيته على البيضاوي رايت في بعض التفاسير
انه شجرة العلم فكنت في التأمل في تحقيقه برهة من الزمان حتى رايت ليلة اني
ذهب بي الى السماء ثم ذهب بي الى سماء سماء والاقي فيه نبيا نبيا حتى انتهيت الى سماء
هنالك آدم عليه الصلاة والسلام فلاقيته وسألت عن شجرة العلم الذي نهي عن ان
يقرب منه قال كان شأني معرفته تعالى مشاهدة ثم منعت عن التوجه اليه لدون
المشاهدة مكتفيا بالعلم فمرة اكتفيت بالعلم فعوتبت واخرجت من الجنة انتهى
وفيه ان هذا المعنى لا يظهر ان يصلح كونه تفسيرا للاية الا ان يقال كان آدم على نبينا
وعليه الصلوة والسلام في مقام المشاهدة ونهي عن قرب شجرة الحنطة
المعتقد فيها انه اذا اكل منها ينتقل من مرتبة العين الى مرتبة العلم فسميت
تلك الشجرة شجرة العلم هذا وسنح لي انه قد يقال انما سميت شجرة
العلم لان قربها وتركها سبب للعلم بحال المبتلى الذي كلف بها او يكون اكلها علامة

(ولا تقربا هذه الشجرة) اى الحنطة ولذا قيل كيف لا يعصى الانسان وقوته من شجرة العصيان او الكرمة لانها اصل كل فتنة او التينة

(فتكونا) جزم عطف على تقربا أو نصب جواب النهي (من الظالمين) من الذين ظلموا انفسهم او من الضارين انفسهم (فازلهما الشيطان) ابليس (عنها) اى عن الشجرة اى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فاصدر الشيطان زلتهما عنها او فازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما عنها وابعدهما فازالهما حمزة وزلة آدم بالخطاء في التاويل اما بحمل النهي على التنزيه دون التحريم او بحمل اللام على تعريف العهد وكان الله تعالى اراد الجنس والاول الوجه وهذا دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على الانبياء عليهم السلام كما قال مشائخ بخارى فان اسم الفعل يقع على خلاف الامر من غير قصد الى المخالفة كزلة الماشي في الطين

يطلبها الخلق ويخرجون من الجنة الى دار المحنة ويتعرضون لدار النعمة والتفرغ لما خلق الله تعالى بها ان ادم اراكل منها واذا اكل ماترتب عليه وما الحكمة في ان اكلها يورث البعد من دار القرار وجواز الرب الى غير ذلك والله تعالى اعلم ثم رأيت في حاشية الشفاء للحلبي قيل شجرة العلم عليها معلوم الله من كل لون وطعم وقيل قال ابليس لهما من اكل منها علم الخير والشر وعلم علم الملائكة كما قال لهما انها شجرة الخلد انتهى قوله على الزلة في منتهى الارب في لغات العرب زلة بالفتح لغزش پاے در گل ولغزش در سخن اسم است زليل را وفيكونے وهذا وكار ويضم وزن ومرديا مهمانى عروسى وگناه وخطاى بے اراده انتهى وفي غياث اللغات زلت بالفتح وبالكسر ولام مشدد مفتوح بمعنى لغزش ولغزيدن وبكسر ذال معجم خوارى از لطائف و در خيابان نوشته كه زلت بمعنى لغزش ولغزيدن كه عبارت است از كار ناپسنديده واين لفظ را بطريق ادب استعمال كنند چنانكه زلت انبياء عليهم السلام انتهى قوله فاصدر الخ فيه اشارة الى ان ازلهما تضمن معنى اصدر وعن للسببية قوله فازالهما حمزة اى قرأ حمزة فازالهما بالف بعد الزاى وتخفيف اللام اى نحاهما بتشديد الحاء اى ابعدهما عنها والباقون بغير الف بعد الزاى وتشديد اللام اى اذهبهما وقوله حمزة هو حمزة بن الحبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات الكوفي توفي بحلوان في خلافة ابي جعفر المنصور سنة ست وخمسين ومائة رحم قوله وزلة آدم بالخطاء في التاويل الخ في تفسير الخطيب فان قيل المجتهد ان اخطأ لا يواخذ اجيب بانه انما عوتب على ذلك تعظيما لشان الخطيئة ليجتنبها اولاده انتهى قوله وهذا دليل على انه يجوز اطلاق اسم الزلة على الانبياء عليهم السلام في شرح الفقه الاكبر للعلامة على القارى رح وقد كانت منهم اى من بعض الانبياء قبل ظهور مراتب النبوة او بعد ثبوت مناقب الرسالة زلات اى تقصيرات وخطيئات اى عثرات بالنسبة الى ما لهم من على المقامات وسنى الحالات كما وقع لآدم عليه السلام في اكله من الشجرة على وجه النسيان او ترك العزيمة واختيار الرخصة ظنا منه ان المراد بالشجرة المنهية المشار اليها بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة هي الشخصية لا الجنسية فاكل من الجنس لا من الشخص بناء على الحكمة الالهية ليظهر ضعف القدرة البشرية وقوة اقتضاء مغفرة الربوبية وهذا ما عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة من الصوفية وطائفة من المتكلمين حيث منعوا السهو والنسيان والغفلة اه باختصار قوله بخارا اى في منتهى الارب في لغات العرب بخاراء ويقصر نام شهرى از انست ناصر احاديث نبويه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بخارى رحمه الله تعالى اه وفي غياث اللغات بخارا نام شهرے از توران اه قوله في الطين في محيط المحيط الطين تراب او رمل

وقال لمشائخ سمرقند لا يطلق اسم الزلة على افعالهم كما لا تطلق المعصية وانما يقال فعلوا الفاضل وتركوا الافضل فعوتبوا
عليه (فأخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والكرامة او من الجنة ان كان الضمير للشجرة في عنها وقد توصل الى ازلالهما

بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم لانه منع عن دخولها على جهة التكرمة كدخول الملائكة لا عن دخولها على جهة الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وروى انه اراد الدخول فمنعته الخزنة فدخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل قام عند الباب فنادى (وقلنا اهبطوا) الهبوط النزول الى الارض والخطاب لآدم وحواء وابليس وقيل والحية والصحيح لآدم وحواء والمراد هما وذريتهما لانهما لما كانا اصل الانس متشعبهم جعلا كانهما الانس كلهم ويدل عليه قوله تعالى قال اهبطا منها جميعا (بعضكم لبعض عدو) المراد به ما عليه الناس من التباغي والتعادي وتضليل بعضهم
لبعض والجملة في موضع الحال من الواو في اهبطوا اي اهبطوا متعادين (ولكم في الارض مستقر)
موضع استقرار او استقرار (ومتاع) تمتع بالعيش (الى حين) الى يوم القيامة او الى الموت قال ابراهيم بن ادهم اورثنا

ودلس يجبل بالماء وتطلى به السطوح ونحوه اه وفي لسان العرب الطين معروف الوحل واحدته
طينة اه وايضا فيه الوحل بالتحريك الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدواب والوحل بالتسكين
لغة رديئة والجمع اوحال ووحول والموحل بالفتح المصدر وبالكسر المكان اه وايضا فيه ارتطم في
الطين وقع فيه فتخبط اه قوله سمرقند في منتهى الارب في لغات العرب شمر بن افريقيس
كتبت بانى سمرقند است يا آنكه اول آن را فتح كرده كما نقل انه غزا مدينة السغد فقلعها
فقيل شمركند اي بناها فقيل شمركنت وهي بالتركية القرية فعربت سمرقند واسكان الميم
وفتح الراء لحن اه وفي غياث اللغات سمرقند معرب سمركند صاحب مؤيد وكشف
نوشته اند كه در تواريخ طبري مرقوم است كه سمر نام پادشاهي وكند بزبان تركان شهر را
گويند ومعنى تركيب اين شهر سمر است انتهى كلامهما وابن خلكان در تاريخ خود وشيشي
در شرح مقامات حريري نوشته اند كه كند بلغت عجمي بمعنى خراب وسمر نام پادشاهي شهر
را خراب كرده بود لهذا اين شهر را سمركند گفتند پس آن را معرب كرده سمرقند گويند
وصاحب رشيدي نوشته كه در اصل شمركند بشين معجمه زيرا كه شمر بن افريقيش
ابن ابرهه با اهل مدينه سغد جنگ نموده وبعد فتح كردن مدينه سغد را ويران كرده شهر
از سر نو تعمير نموده شمركند نام نهاد وكند در لغت ما وراء النهر بمعنى شهر وقريه باشد اه
قوله حتى دخلت به اي الشيطان الجنة والباء للتعدية او المصاحبة قوله قام عند الباب
اي باب الجنة فناداهما اي فناداهما فحينئذ يراد بقوله فوسوس لهما الشيطان
مقالة تورث في قلب السامع له ردية ولو كان جهرا ويؤيده ما في اللباب قال الحسن كان
ابليس في الارض فاوصل الوسوسة اليهما في الجنة ومثل هذا لا يستبعد لانه ابتلاء من
الله تعالى قوله موضع استقرار او استقرار الاول على ان يكون مستقرا اسم مكان كما
في قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وفي قوله في صفة النار انها ساءت مستقرا
ومقاما والثاني على ان يكون المستقر مصدرا كما في قوله تعالى الى ربك يومئذ المستقر
قوله الى يوم القيامة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار
ثابت الى يوم القيامة لمكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع بعد
الموت ومن جعله على تقدير التفسير بيوم القيامة ايضا متعلقا بالمتاع جعل ابتداء
يوم القيامة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مقدمات الشيء
من جملته ولا يخفى ان التفسيرين حينئذ واحد او جعل السكنى في القبر تمتعا بالارض
وهذا اقرب قوله ابراهيم بن ادهم هو ابو اسحاق ابراهيم بن ادهم بن منصور

تلك الاكلة حزنا طويلا (فتلقّى آدم من ربه كلمات) اى استقبلها بالاخذ والقبول والعمل بها وبنصب آدم ورفع كلمات مكي على انها استقبلته بان بلغته واتصلت به وهي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وفيه موعظة لذريتهما حيث عرفوا كيفية السبيل الى التنصل من الذنوب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان احب الكلام الى الله تعالى ما قاله ابونا آدم حين اقترف الخطيئة سبحانك اللهم

كان من كبار الملوك من اولاد الملوك ... فهتف به هاتف يا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به ايضا من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن دابته وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة الراعي من صوف ولبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية ثم دخل مكة المكرمة وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام ومات بها وكان ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من علامة العارف بالله ان يكون اكبر همه الخير في العبادة واكثر كلامه الثناء والمدحة وكان رضي الله تعالى عنه يقول اثقل الاعمال في الميزان اثقلها على الابدان ومن وفى العمل وفى الاجر ومن لم يعمل رحل من الدنيا الى الآخرة صفر اليدين وكان يقول انى لاتمنى المرض حتى لا تجب على الصلاة في جماعة ولا ارى الناس ولا يروني وكان يغلق بابه من خارج فيجيء الرجل فيجده مغلقا فيذهب وكان رضي الله تعالى عنه يقول في تفسير قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض من حب العلو ان تستحسن شسع نعلك على شسع نعل اخيك وكان يقول ثلاثة لا يلامون على ضجر المريض والصائم والمسافر وكان يقول بلغني ان العبد يحاسب يوم القيامة بحضرة من يعرفه ليكون ابلغ في فضيحته وكان يقول ما صدق الله عبد احب الشهرة بعلم او عمل او كرم وكان رضي الله تعالى عنه اذا لم يجد طعاما حلالا لا ياكل التراب مكث شهرا ياكل الطين وقال لولا اني اخاف ان اعين على نفسي ما كان لي طعام الا الطين حتى اجد الحلال الى ان اموت وكان يقلل الطعام ولا ياكل ما استطاع ويقول لا يحتمل الحلال السرف كما ... يصلي خمسة عشر صلاة بوضوء واحد وكان رضي الله تعالى عنه يقول اطلبوا العلم للعمل فان اكثر الناس قد غلطوا حتى صار علمهم كالجبال وعملهم كالذر وكنت اذا رايته كأنه ليس فيه روح ولو نفخته الريح لوقع وقال له بعض العلماء عظني فقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الذنب ينجو والرأس يذهب وقيل كان من دعائه اللهم انقلني من ذل معصيتك الى عز طاعتك قوله تلك الاكلة في المصباح الاكلة بالفتح المرة وبالضم اللقمة اه قوله ورفع كلمات مكي اي قراءة ابن كثير المكي قوله وهي اي الكلمات قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الخ قدمه لانه اصح الاقوال اخرجه ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فلا يكتفي في النظم الجليل بآدم عليه السلام والمراد هو آدم وحواء على نبينا وعليهما الصلاة والسلام والثاني اخرجه البيهقي في الزهد مرفوعا عن انس رضي الله تعالى عنه وابن جرير عن عبد الرحمن بن زيد بن ... موقوفا كما قيل قوله التنصل اي الخروج في المصباح تنصل الشيء من موضعه من باب قتل خرج منه ومنه يقال تنصل فلان من ذنبه قوله ابن مسعود اي عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله تعالى عنه قوله اقترف الخطيئة

العلم المحيط او من الرجل المتعب والمرأة جامعها والله تبارك وتعالى قوله وبحمدك قال الكرماني وسبحانك بحمدك نفسا ونثني عليك وهذا اينك لاجل او قوله فسيشكر الله على هذه النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله والواو في وبحمدك اما للحال واما للعطف والجملة سواء قلنا اضافة الحمد الى الفاعل والمراد لازمه مجازا وهو ما يوجب الحمد من التوفيق والهداية او الى المفعول ويكون معناه سبحت ملتبسا بحمدك ولك وقيل الواو زائدة قوله وتبارك اسمك اى كثرت بركة اسمك اذ وجد كل خير من ذكر اسمك قوله تعالى جدك اى عظمتك قوله وعن ابن عباس الصحابي بن الصحابي رضى الله تعالى عنهما قال يا رب الخ هذا الحديث اخرجه الحاكم في المستدرك وغيره وصححه قوله بيدك بمعنى قدرتك قوله من روحك معناه من روح خلقتها والاضافة للتعظيم قوله اراجعي بتخفيف الياء واسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعل لاعتماده على الاستفهام او مبتدأ خبره ما قبله قوله وقد طوى اى ترك قوله في اكثر القرآن اى في اكثر مواضع من القرآن قوله والسنة او الحديث قوله لذلك اى لكون النساء تابعة للرجال قوله وكرر الامر بالهبوط التاكيد اذ التكرير للتاكيد من انواع البلاغة ولكونه تاكيدا اختير الفصل يعني ان المامور به هبوط واحد وهو الهبوط من الجنة الى الارض فلما امر به مرتين فالتكرير متعلق بالحكم وهو الامر بقوله اهبطوا فلما كرر الحكم كررت الحكاية وهو قوله تعالى قلنا اهبطوا قوله لما نيط اى علق بسبب محيط الهبوط ناط به ينوطه نوطا ونياطا علقه قوله واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة كذا في تفسير الجلالين وايضا حسن ادخالها ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد ولاجل التاكيد المذكور حسن تاكيد الفعل بالنون وان لم يكن فيه معنى الطلب قوله والشرط الثاني اى قوله فمن تبع وقوله الشرط الاول اى فاما ياتينكم قوله يعقوب اى قرأ يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وليس من السبعة وله ثلث روايات رواية روح وزيد ورويس قوله وهو لقب له لكونه على ما يشعر بمدح او ذم الاصل واللقب في اللغة ما يلقب به عن شيء وفي اصطلاح اهل العربية علم يشعر بمدح او ذم باعتبار معناه الاصلي جمعه القاب والالقاب ثلاثة انواع لقب تشريف ولقب تعريف ولقب تخفيف والثالث منهي عنه وفي المصباح وقد يجعل اللقب

وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال يا رب الم تنفخ في من روحك قال بلى قال يا رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال الم تسكني جنتك و هو تعالى يقول بلى قال فلم اخرجتني من الجنة قال بشوم معصيتك قال فلو تبت اراجعي انت اليها قال نعم (فَتَابَ عَلَيْهِ) قبل توبته بالرحمة والقبول واكتفى بذكر توبة آدم لان حواء كانت تبعا له وقد طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنة لذلك (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ) الكثير القبول للتوبة (الرَّحِيمُ) على عباده (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) حال اى مجتمعين وكرر الامر بالهبوط للتاكيد او لان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني من السماء الى الارض او لما نيط به من زيادة قوله (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى) اى رسول ابعثه اليكم او كتاب انزله عليكم بدليل قوله تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا في مقابلة قوله (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ) اى بالقبول والايمان به (فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ) في المستقبل (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) على ما خلفوا والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول كقولك ان جئتني فان قدرت احسنت اليك فلا خوف بالفتح في كل القرآن يعقوب (وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ) مبتدأ والخبر (أَصْحَابُ النَّارِ) اى اهلها ومستحقوها والجملة في موضع الرفع خبر المبتدأ اعني والذين (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) هو يعقوب عليه السلام وهو لقب له ومعناه في لسانهم

صفوة الله او عبد الله
فاسرائيل هو العبد او الصفوة
وايل هو الله بالعبرانية وهو
غير منصرف للعجمة والعلمية
للعجمة (اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم) ذكرها بالتعبير
ان لا تغفلوا بشكرها وبطاعتي
مانحها واراد بها ما انعم
به على آبائهم مما عدد
عليهم من الانجاء من
فرعون وفلق البحر
ومن العفو عن اتخاذ العجل
والتوبة عليهم وما انعم
به عليهم من ادراك زمن
محمد صلى الله عليه وسلم
المبشر به في التوراة
والانجيل (واوفوا)
ادوا وافيا تاما يقال وفيت
له بالعهد فانا واف به واوفيت
له بالعهد فانا موف به والاختيار
اوفيت وعليه نزل التنزيل

علما من غير تاويل فلا يكون حراما ومنه تعريب بعض الائمة المتقدمين كالاخفش الاعرج
ونحوه لانه لا يقصد بذلك التنزيل ولا التعبير بل محض تعريف سمع رضي السيد بقوله صفوة بزبيه
حوكت برگزيده اه منتخب اللغات قوله بالعبرانية العبرية العبرانية وهي لغة اليهود واليهودية
واليهودي نسبة الى جدهم ابراهيم الذي عبر الفرات وجاز من بين النهرين الى الارض المقدسة
اوالى عابر بن ارفخشاد بن سام بن نوح قوله ذكرهم النعمة من اضافة المصدر الى
الفاعل مبتدا خبره ان لا يغفلوا الخ قوله مانحها اي معطيها في محيط المحيط
منح الشيء يمنحه اياه ويمنحه من باب منع وضرب منحا اعطاه اياه اه قوله واراد بها اي
بالنعمة ما انعم به على آبائهم اي بني اسرائيل والنعمة على الآباء نعمة على الابناء قوله ومن
اي فرعون قوله ومن العفو عطف على من الانجاء قوله يقال وفيت له بالعهد فانا واف به و
اوفيت له بالعهد فانا موف به والاختيار اوفيت وعليه نزل التنزيل في حاشية الشهاب على تفسير
البيضاوي يقال اوفى ووفى مخففا ومشددا بمعنى وقيل يقال اوفيت ووفيت بالعهد
واوفيت الكيل لا غير واللغات الثلاث وردت في القرآن كما بينه المعرب انتهت بحروفها
وعبارة المعرب يقال اوفى ووفى ووفى مشددا ومخففا ثلاث لغات بمعنى وقيل يقال اوفيت
ووفيت بالعهد واوفيت الكيل لا غير وعن بعضهم ان اللغات الثلاث واردة في القرآن
اما اوفى فكهذه الآية واما وفى بالتشديد فكقوله وابراهيم الذي وفى واما وفى بالتخفيف
فلم يصرح به وانما اخذ من قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وذلك ان افعل التفضيل لا يبنى
الا من الثلاثي كالتعجب هذا هو المشهور انتهت باختصار فافهم قوله وعليه
نزل التنزيل اسماء القرآن في البرهان في علوم القرآن للامام العلامة الزركشي الشافعي رح
قال القاضي ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك رح اعلم ان الله تعالى سمى القرآن بخمسة وخمسين
اسما سماه كتابا فقال حم والكتاب المبين وسماه قرآنا فقال انه لقرآن كريم الآية وسماه كلاما
فقال يسمع كلام الله وسماه نورا فقال وانزلنا اليكم نورا مبينا وسماه هدى فقال هدى
ورحمة للمتقين وسماه رحمة فقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وسماه فرقانا
فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده الآية وسماه شفاء فقال وننزل من القرآن ما هو
شفاء وسماه موعظة فقال قد جاءتكم موعظة من ربكم وسماه ذكرا فقال وهذا ذكر
مبارك انزلناه وسماه كريما فقال انه لقرآن كريم وسماه عليا فقال وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وسماه حكمة فقال حكمة بالغة وسماه حكيما فقال الر تلك
آيات الكتاب الحكيم وسماه مهيمنا فقال ومصدقا لما بين يديه من الكتاب و
مهيمنا عليه وسماه مباركا فقال كتاب انزلناه اليك مبارك الآية وسماه حبلا فقال
واعتصموا بحبل الله جميعا وسماه الصراط المستقيم فقال وان هذا صراطي مستقيما
وسماه بالقيم فقال ولم يجعل له عوجا قيما وفيه تقديم وتاخير الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب القيم ولم يجعل له عوجا اي لم يجعله مخلوقا وسماه فصلا فقال

ثم القول فصل وسماه نبأ عظيما فقال عم يتساءلون عن النبإ العظيم الآية وسماه احسن الحديث
فقال الله نزل احسن الحديث وسماه تنزيلا فقال وانه لتنزيل رب العالمين وسماه
روحا فقال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وسماه وحيا فقال انما انذركم بالوحي
وسماه المثاني فقال ولقد اتيناك سبعا من المثاني الآية وسماه عربيا فقال قرآنا عربيا
قال ابن عباس غير مخلوق وسماه قولا فقال ولقد وصلنا لهم القول الآية وسماه بصائر
فقال هذا بصائر الآية وسماه بيانا فقال هذا بيان للناس وسماه علما فقال ولئن اتبعت
اهواءهم بعد ما جاءك من العلم وسماه حقا فقال ان هذا لهو الحق الآية وسماه
الهادي فقال ان هذا القرآن يهدي الآية وسماه عجبا يهدي فقال قرآنا عجبا يهدي
الآية وسماه تذكرة فقال انه لتذكرة وسماه بالعروة الوثقى فقال فقد استمسك
بالعروة الوثقى وسماه متشابها فقال كتابا متشابها الآية وسماه صدقا فقال الذي جاء بالصدق
الآية اي القرآن وسماه عدلا فقال وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا الآية وسماه ايمانا
فقال سمعنا مناديا ينادي للايمان وسماه امرا فقال ذلك امر الله وسماه بشرى
فقال هدى وبشرى وسماه مجيدا فقال بل هو قرآن مجيد وسماه زبورا فقال ولقد
كتبنا في الزبور الآية وسماه مبينا فقال الر تلك آيات الكتاب المبين وسماه بشيرا
ونذيرا فقال بشيرا ونذيرا فاعرض الآية وسماه عزيزا فقال وانه لكتاب عزيز الآية
وسماه بلاغا فقال هذا بلاغ للناس الآية وسماه قصصا فقال احسن القصص الآية
وسماه اربعة اسامي في آية واحدة فقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة الآية انتهى
بحروفه وذكر مولانا نجم الدين ابو حفص عمر بن محمد النسفي الحنفي المتوفى بسمرقند سنة سبع
وثلاثين وخمسمائة في خطبة تفسيره المسمى بالتيسير في علم التفسير مائة اسم من اسماء
القرآن اولها الحمد لله الذي انزل القرآن شفاء الخ من شاء فلينظر ثمة **قوله** نبي الرحمة
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام انما انا رحمة مهداة
والرحمة العطف والرأفة والاشفاق لانه عليه السلام بالمؤمنين رؤف رحيم ولذا كان
امته امة مرحومة لان النبي عليه السلام قال ما يرحم الا من رحم الله **قوله** والعهد
يضاف الى المعاهد والمعاهد جميعا فان العهد مصدر والمصدر قد يضاف الى فاعله
وقد يضاف الى مفعوله ففي قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم تكرار الاضافة الى الفاعل
فلذا قال بما عاهدتمونى عليه الخ وبما عاهدتكم عليه الخ **قوله** عن قتادة بن دعامة
بكسر الدال المهملة البصري التابعي مجمع على جلالته وتوثيقه وحفظه واتقانه
وفضله توفي سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين
سنة وقيل خمس وخمسين رحمه الله سبحانه وتعالى **قوله** لئن اقمتم الا لكفرن
وفي تفسير الجلالين في سورة المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر
بعد وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب

(بعهدي) بما عاهدتموني
عليه من الايمان بي والطاعة
لي ومن الايمان بنبي الرحمة
والكتاب المعجز (اوف بعهدكم)
بما عاهدتكم عليه من حسن
الثواب على حسناتكم و
العهد يضاف الى المعاهد و
المعاهد جميعا وعن قتادة
هنا لئن اقمتم الا كفرت

وقال اهل الاشارة اوفوا في دار محنتي على بساط خدمتي يحفظ حرمتي اوف في دار نعمتي على بساط كرامتي بسرور رؤيتي (وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) فلا تنقضوا عهدي وهو من قولك زيدا رهبته وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد واياي منصوب بفعل مضمر دل عليه ما بعده وتقديره فارهبوا اياي فارهبون وحذف الاول لان الثاني يدل عليه وانما لم ينتصب بقوله فارهبون لانه اخذ مفعوله وهو الياء المحذوفة وكسرة النون دليل لها كما لا يجوز نصب زيد في زيدا فاضربه باضرب الذي هو ظاهر (وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ) يعني القرآن (مُصَدِّقًا) حال مؤكدة من الهاء المحذوفة كانه قيل انزلته مصدقا (لِمَا مَعَكُمْ) من التوراة يعني في العبادة و التوحيد والنبوة وامر محمد عليه السلام (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) اي اول من كفر به او اول حزب او فوج كافر به او ولا يكن كل واحد منكم اول كافر به

يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق فقد ضل سواء السبيل خطأ طريق الحق اهـ **قوله** اهل الاشارة اي اهل السلوك اي الصوفية رحمهم الله عليهم اجمعين **قوله** في دار محنتي اي في الدنيا **قوله** على بساط خدمتي اي على الامر والنهي **قوله** وهو من قولك زيدا رهبته او خوفته وهو اوكد في افادة الاختصاص من اياك نعبد صيغة اوكد بكونها للتفضيل تدل على ان اياك نعبد كما يفيد التخصيص باعتبار التقديم يفيد تاكيد التخصيص ايضا ووجهه كون المفعول المقدم ضمير الخطاب فهو اعرف من ضمير الغائب فيكون اياه نعبد ازيد واقوى في افادة التخصيص من اياه نعبد اذ ليس في اياه نعبد من طرق التخصيص سوى تقديم المفعول وفي اياك نعبد طريق زائد على التقديم وهو كون المقدم ضمير الخطاب وفي قوله تعالى فاياي فارهبون طرق زائدة على ما في قوله اياك نعبد وهي تكرير المفعول والفاء الجزائية الدالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيئا فارهبون وكون المفعول المقدم ضمير المتكلم فانه اعرف من ضمير المخاطب لانه ربما يدخل الالتباس في المخاطب بخلاف المتكلم اهـ حاشية شيخ زاده بالتقاط وغيرها وفي الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية وهو آكد في افادة التخصيص من اياك نعبد لان اياك منصوب بنعبد فمجموعهما جملة واحدة وهنا منصوب بارهبوا مقدرا لاستيفاء فارهبوا مفعوله وهو الياء الثابتة في بعض القراآت فهما جملتان والتقدير واياي ارهبوا فارهبون فيكون الامر بالرهبة متكررا مرتين والفاء في فارهبون فيها قولان للنحويين احدهما انها جواب امر مقدر تقديره تنبهوا فارهبون وهو نظير قولهم زيدا فاضرب اي تنبه فاضرب زيدا ثم حذف تنبه فصار فاضرب زيدا ثم قدم المفعول اصلاحا للفظ لئلا تقع الفاء صدرا واذا دخلت الفاء لتربط هاتين الجملتين والقول الثاني في هذه الفاء انها زائدة اهـ سمين انتهت **قوله** اي اول من كفر به او اول حزب او فوج كافر به الخ انما اوله لان اول افعل تفضيل وافعل التفضيل اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل الموصوف على المضاف اليه بالتفضيل الى ما هو العدد فيجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فيجب التاويل في المضاف اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او في الموصوف بان

سله امن هذا التقدير | تان سمعتم كان | معرفة الفاء ثالثا | جمع الصحابة | لنظر لما اعل هو | خص الحكم او | اول الاحكام او هو | خص عن تفسير | ذلك الصحابة | بلفظ التوحيد | والخطاب به لهم | منه عنه

فيحصل مفرد المحصل لتطابق وكلاهما ظاهر وقوله بالتفصيل بالصاد المهملة اى بتفصيل جنس المضاف اليه على ما كان الموصوف عليه من العدد فاذا فصل جنس المضاف اليه رجلا رجلا فالموصوف افضل من كل واحد واحد واذا فصل رجلين رجلين فهما افضل من كل رجلين واذا فصل رجالا رجالا فهم افضل من كل رجال فيجب مطابقة المضاف اليه للموصوف **قوله** وهذا اى قوله تعالى ولا تكونوا اول كافر به تعريض بانه الضمير للشان كان يجب الخ وجه التعريض بذلك المعنى ان النهى عن الشيء ايجاب الضد فى حاشية مولانا عبد الحكيم على تفسير القاضى البيضاوى التعريض ان تذكر شيئا يدل به على امر لم تذكره فيكون اللفظ مستعملا فى معنى اما حقيقة او مجازا او كناية ويكون الآخر المعرض به مفهوما سياقا واشارة فهو من مستتبعات التركيب يصدق عليه انه شيء لم تذكره انتهت وقال ابن الاثير فى المثل السائر التعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقى والمجازى بل من جهة التلويح والاشارة فيختص باللفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله انى لمحتاج فانه يعرض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم هذا المعنى من عرض اللفظ اى جانبه انتهى **قوله** ولا تستبدلوا دفع به ما يقال الباء فى حيز الشراء تدخل على المأخوذ وهنا دخلت على المتروك فاجاب بان الشراء بمعنى الاستبدال وهى فى حيزه تدخل على المتروك وفى الكرخى وهى فى حيزه تدخل على العوض انتهى **قوله** الحسن البصرى رحمة الله عليه **قوله** بحذافيرها اى باسرها يعنى جميعها **قوله** خافوا عليها خبر بعد خبر لكانت او صلة بعد صلة **قوله** واياى فاتقون فخافون فى ذلك دون غيرى **قوله** فى الحالين اى الوصل والوقف **قوله** يعقوب بن اسحق الحضرمى البصرى وليس من السبعة **قوله** لبس الحق بالباطل خلطه اللبس بالفتح مصدر لبس بفتح الباء اى خلط واما اللبس بالضم فمصدر لبس بكسر الباء من لبس الثوب واما بالكسر فهو اللباس قاله الجوهرى وفى المصباح لبس الثوب من باب تعب لبسا بضم اللام واللبس بالكسر واللباس ما يلبس ولبست عليه الامر لبسا من باب ضرب خلطته وفى التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفى الامر لبس بالضم ولبسة ايضا اى اشكال والتبس الامر اشكل ولابسته بمعنى خالطته اه **قوله** صلة اى موصلة ومعدية للفعل لان الصلة كما تستعمل بمعنى الزائد تستعمل بمعنى المعدى **قوله** فيختلط جواب لا تكتبوا **قوله** حقها اى التورٰة **قوله** بباطلكم اى بسبب باطلكم الذى تكتبونه فيه تنبيه على ان اللام فى الباطل للعهد المعلوم **قوله** والواو بمعنى الجمع اى بمعنى مع وهذه الواو كما تسمى واو الجمع تسمى ايضا واو الصرف لانها تصرف المعطوف عن اعراب المعطوف عليه وتصرف عن الجمع بينهما **قوله** وهما امران متميزان الخ جواب سؤال وهو ان يقال كيف نهوا عن الجمع بينهما وهما ليسا بفعلين متميزين لانهم اذا لبسوا الحق بالباطل فقد كتموا الحق

وهذا تعريض بانه كان يجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم بصفته والضمير فى به يعود الى القرآن (ولا تشتروا) ولا تستبدلوا (بآياتى) بتغييرها وتحريفها (ثمنا قليلا) قال الحسن هو الدنيا بحذافيرها وقيل هو الرياسة التى كانت لهم فى قومهم خافوا عليها الفوات لو اتبعوا رسول الله (واياى فاتقون) فخافون فارهبون فاتقون بالياء فى الحالين وكذلك كل ياء حذف فى الخط يعقوب (ولا تلبسوا الحق بالباطل) لبس الحق بالباطل خلطه والباء ان كانت صلة مثلها فى قولك لبست الشيء بالشيء خلطته به كان المعنى ولا تكتبوا فى التورٰة ما ليس منها فيختلط الحق المنزل بالباطل الذى كتبتم حتى لا يميز بين حقها وباطلكم وان كانت باء الاستعانة كالتى فى قولك كتبت بالقلم كان المعنى ولا تجعلوا الحق ملتبسا مشتبها بباطلكم الذى تكتبونه (وتكتموا الحق) هو مجزوم داخل تحت حكم النهى بمعنى ولا تكتموا او منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع ولا تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وكتمان الحق كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن وهما امران متميزان لان لبس الحق بالباطل ما ذكرنا

من كتبتهم في التوراة ما ليس منها وكتمانهم الحق ان يقولوا الاجد في التوراة صفته نعم او حكم كذا (وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) فحال علمكم انكم لابسون وكاتمون وهو اقبح لهم لان الجهل بالقبيح ربما عذر مرتكبه (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) اى صلاة المسلمين وزكاتهم (وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ) منهم لان اليهود لا ركوع في صلاتهم اسلموا واعملوا عمل اهل الاسلام وجاز ان يراد بالركوع الصلاة كما يعبر عنها بالسجود وان يكون امرا بالصلاة مع المصلين يعني في الجماعة اى صلوها مع المصلين لا منفردين

قوله من كتبتهم في المصباح كتبت كتبا من باب قتل وكتبته بالكسر وكتابا والاسم الكتابة لانها صناعة كالتجارة والعطارة اه قوله او حكم كذا وهو حكم الزاني المحصن ورجمه كما سيجيء حديثه قوله وهو اى الكتمان مع العلم اقبح لهم مع الجهل لان الجهل بالقبيح ربما عذر مرتكبه ومع العلم لا يعذر اى ان الجاهل بقبح ما صنعه قليلا ما يعذر و هذا فيما لم يعلم كونه من الدين ضرورة واما اذا علم كونه من الدين ضرورة فالجهل ليس بعذر بخلاف العالم فانه لا يعذر اصلا ولذلك قال عليه الصلوة والسلام للجاهل ويل و للعالم سبعين ويلا ومقصوده بهذا الكلام بيان ان ايراد الحال ليس لتقييد النهي بل لزيادة تقبيح حالهم قوله واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة اى صلاة المسلمين اى الصلوة المفروضة على المسلمين وزكاتهم واركعوا مع الراكعين منهم اى المسلمين يريد ان اللام في الصلاة والزكوة والراكعين للعهد الخارجي وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع كما ذهب اليه الشافعي والعراقيون من اصحاب الحنفيه والمراد انهم مخاطبون بوجوب الاداء في الدنيا وهو المتنازع فيه واما في حق المؤاخذة في الآخرة فمخاطبون اتفاقا ولا خلاف ايضا في عدم جواز الاداء حال الكفر ولا في عدم وجوب القضاء بعد الاسلام وثمرة الخلاف تظهر في انهم هل يعاقبون في الآخرة بترك العبادات زيادة على عقوبة الكفر كما يعاقبون بترك الايمان والاعتقاد اولا واما المؤاخذة بترك اعتقادها فلا خلاف فيها والتفصيل في الاصول وعند عامة مشائخ ما وراء النهر من الحنفية لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات واليه ذهب القاضي ابو زيد والامام شمس الائمة فخر الاسلام رح واختاره صاحب التنقيح والتوضيح و سائر المتأخرين واقيموا اصله اقوموا وزنه افعلوا كاكرموا فاعل بالقلب بعد النقل كما اعل المضي بالقلب وقوله وآتوا الزكوة الاصل أتيوا استثقلت الضمة على الياء فازيلت بان القيت على التاء بعد حذف حركتها او حذفت حذفا وضمت التاء لتصح الواو والف صلاة وزكوة منقلبة عن واو لقولهم في جمعهما صلوات وزكوات قوله لان اليهود لا ركوع في صلاتهم تعليل لاختصاص الركوع بالذكر مع انه داخل في الامر باقامة الصلاة فانهم كانوا يصلون ولا يركعون فيها فعبر عن الصلاة بركنها المختص بصلاة المسلمين تحريضا لهم على الاتيان بصلاة المسلمين قوله وان يكون عطف تفسير قوله يعني في الجماعة الخ مبني على ان المراد بالركوع الصلاة على طريق تسمية الكل باسم الجزء فانه قد يعبر عنها بالسجود او القيام او التسبيح ايضا بهذا الطريق ولما ورد ان يقال على تقدير ان يكون المراد من الركوع الصلاة يكون المعنى صلوا مع المصلين فيلزم التكرار لانه قد امر بالصلاة اولا بقوله واقيموا الصلاة اشار الى جوابه بقوله اى يعني في الجماعة الخ يعني

ان الاول امر باقامة الصلاة والثاني امر بفعلها في الجماعة فلا تكرار في حاشية شيخي زاده رح قال الشيخ ابو منصور الماتريدي رحمه الله في شرح التاويلات في الآية دلالة على وجوب اداء الصلوات المكتوبات بالجماعة لان الركوع مع الراكعين يكون في حال المشاركة مع الراكعين في الركوع فتكون اقامة الصلاة بالجماعة مامورا بها والامر المطلق للوجوب واجاب عنه السعد التفتازاني رحمه الله بانهم كانوا يصلون وحدانا فامروا بان يصلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالجماعة لمنعهم مما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفي في ذلك كونها سنة مؤكدة يمنع من الاعتياد بتركها ويقاتل على الاصرار عليه انتهت **قلت** والمشهور في مذهبنا مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ان الجماعة سنة مؤكدة وصحح بعضهم كونها واجبة وذهب الطحاوي والكرخي منا الى كونها فرض كفاية وفي تفسيرات الاحمدية في بيان الآيات الشرعية في مسئلة فرضية الصلاة والزكوة والركوع ووجوب الجماعة قوله تعالى واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين اعلم ان هذا الخطاب لاهل الكتاب باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والركوع في الصلاة فقد دل لكونه امرا على وجوبها وحاصل الخطاب امرهم باتباع المسلمين باداء صلاة المسلمين والى الكعبة وركوعهم وركوعهم في الصلاة كركوع المسلمين لان اليهود لم يكن لهم ركوع وسجود بل مجرد القيام وكان على ذلك نبينا عليه السلام سنتين ثم زاد الركوع والسجود بقوله تعالى في سورة الحج يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا على ما يأتيك في سورة المزمل ان شاء الله تعالى ومسئلة فرضية الصلاة والزكوة في ديننا من اجلى البديهيات لا يحتاج الى دليل وقد ذكرها الله تعالى في كتابه بلا نهاية واما الصلوات الخمس المعهودة فقد ذكرها في عدة مواضع يأتي عليك بيان اركانها وشرائطها وكذا زكوة الذهب والفضة وبيان مصارفها ايضا يعلم مما سيأتي والصلوة في اللغة الدعاء ونقل في الشرع الى اركان معلومة فهي حقيقة لغوية في الدعاء مجاز في الاركان وحقيقة شرعية في الاركان مجاز في الدعاء كما تقرر في كتب الاصول والزكوة في اللغة الطهارة او النماء ونقل في الشرع الى ايتاء جزء مقدر من النصاب بشرط الفراغ والحول والركوع في اللغة الانحناء كما ان السجود وضع الجبهة على الارض وهذا القدر هو المفروض عندنا واما التعديل فواجب ثبت بخبر الواحد فيراعى منزلته لا ان يجعل فرضا كما ذهب الشافعي رح وغيره وقيل هذا امر بالجماعة عبر بالركوع عن الصلوة اي صلوا مع المصلين بالجماعة واختاره البيضاوي ويشكل الامر حينئذ على مذهبنا لان الجماعة عندنا سنة مؤكدة ليست بواجبة ولا مندوبة ولا مباحة الا ان يقال انها قريبة من الواجب كما صرح به في الفقه او يقال الندب لا يدل على نفي ما فوقه فيحصل السنة فردا من افراده او يقال ان الآية وان دلت على فرضية الجماعة لكنها قادرة بالغير لتوقفها على الامام والمقتدي والقدرة بالغير لا يعتبر ولا يكلف بها المرء فترك به ظاهر الكتاب ولكن ينقض بالجمعة فان الجماعة فيها فريضة مع توقفها على الغير واجيب بان انعقاد الجمعة بعد وجود الجماعة وحينئذ لا قدرة بالغير وفيه كلام ذكره مظهر الشريعة وقال الامام الزاهد قيل انهم كانوا يصلون فرادا فامروا بان يصلوا مع المومنين بالجماعة فدلت الآية على وجوب الجماعة حيث قال مع الراكعين دون كالراكعين ومثله قوله تعالى وتقلبك في الساجدين فالجماعة في الصلوات الخمس واجبة بهذه الآية وفي الجمعة فريضة بقوله تعالى واذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الآية هذا ما فيه وعليك بالتامل ليظهر الفرق وقيل معنى واركعوا مع الراكعين وانقادوا معهم واخضعوا صرح به صاحب الكشاف والقاضي ثم انه

والهمزة فی (اتأمرون الناس) للتقریر مع التوبیخ والتعجیب من حالهم (بالبر) ای بسعة الخیر والمعروف ومنه البر لسعته ویتناول کل خیر ومنه قولهم صدقت وبررت وکان الاحبار یأمرون من نصحوه فی السر من اقاربهم وغیرهم باتباع محمد علیه السلام ولا یتبعونه وقیل کانوا یأمرون بالصدقة ولا یتصدقون واذا اتوا بالصدقات لیفرقوها خانوا فیها (وتنسون انفسکم) وتترکونها من البر کالمنسیات

تمسک القاضی بهذه الآیة علی ان الکفار یخاطبون بالعبادات ای باداءها کما هو مذهب الشافعی ونحن نقول ان الکفار یخاطبون بالامر بالایمان والمعاملات والعقوبات وبالعبادات فی حکم المؤاخذة فی الآخرة لا فی حق الاداء فی الدنیا واما الآیة فقد اشار الی جوابها صاحب المدارک حیث قال ای اسلموا واعملوا عمل اهل الاسلام ولا یرد علیه ان الایمان اصل العبادات فکیف یجعل مقتضی تبعا لها لان الایمان مذکور صریحا فی قوله تعالی وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معکم انتهت بحروفها **قوله** الهمزة فی (اتأمرون الناس) للتقریر مع التوبیخ والتعجیب من حالهم فی الحواشی السعدیة التقریر عندهم یقال للحمل علی الاقرار والالجاء الیه وللتحقیق والتثبیت وکلاهما مناسب ههنا وفی قوله تعالی أانت قلت للناس اتخذونی وامی الهین تقریر بالمعنی الاول حیث حمله علی ان یقر انه لم یقل ذلک وفی قوله هل ثوب الکفار ما کانوا یفعلون تقریر بالمعنی الثانی فانه تحقیق للحکم وتثبیت له ای جوزوا علی ما فعلوا فقوله اتأمرون الناس بالبر ان حمل علی التقریر بالمعنی الاول یکون المقصود من حملهم علی الاقرار بما فعلوا التوبیخ علی ذلک الفعل والتعجب من تجاسرهم علیه فان اهمال المرء لنفسه مع سعیه فی سعادة غیره امر عجیب وکذا ان حمل علی التقریر بالمعنی الثانی فان تحقیق ما فعلوه توبیخ لهم بمعنی لا ینبغی لاحد من العقلاء ان یفعل ذلک وتعجیب بمعنی انه لغایة قطاعته کانه من شانه ان یتعجب منه کل احد وقوله تعجیب التعجیب ایقاع السامع فی العجب **قوله** البر بفتح الباء بمعنی الفضاء الواسع **قوله** ویتناول کل خیر یعنی ان لفظ البر یطلق علی کل خیر لانهم یامرونهم بکل خیر ولا یفعلونه **قوله** صدقت وبررت قیل هذه الکلمة للمؤذن اذا قال الصلاة خیر من النوم وقوله بررت بفتح الراء الاولی وکسرها کذا فی مراقی الفلاح عطف تفسیر علی ما قبله من بر فی کلامه اذا صدق وبر فی یمینه اذا حفظها **قوله** وکان الاحبار ای علماء الیهود فی حاشیة مولانا عبد الحکیم علی البیضاوی الاحبار جمع حبر بالفتح وهو العالم لما یبقی من اثر علمه فی قلوب الناس وآثار افعاله الحسنة المقتدی بها من الحبر بالکسر وهو الاثر المستحسن انتهت **قوله** باتباع محمد صلی الله علیه وسلم فعلی هذا البر بمعنی الایمان **قوله** ولا یتبعونه ای الاحبار محمدا صلی الله علیه وسلم **قوله** کانوا ای احبار الیهود یأمرون بالصدقة الخ فعلی هذا البر بمعنی الاحسان **قوله** واذا اتوا علی صیغة المجهول **قوله** لیفرقوها ای لیقسموها علی الفقراء **قوله** (وتنسون) اصله تنسیون ووزنه تفعلون وماضیه علی فعل کعلم فقلبت الیاء الفا لتحرکها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسکونها وسکون واو الجمع بعدها وبقیت فتحة السین قبلها تدل علیها **قوله** وتترکونها من البر کالمنسیات اشارة الی ان قوله تعالی وتنسون استعارة تبعیة بمعنی تترکونها عن جعلها علی ما فیه

(وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ) تبكيت اى تتلون التوراة وفيها نعت محمد عليه السلام او فيها الوعيد على الخيانة وترك البر ومخالفة القول العمل (اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ) افلا تفطنون لقبح ما اقدمتم عليه حتى يصدكم استقباحه عن ارتكابه وهو توبيخ عظيم (وَاسْتَعِيْنُوْا) على حوائجكم الى الله (بِالصَّبْرِ وَالصَّلٰوةِ) اى بالجمع بينهما وان تصلوا صابرين على تكاليف الصلاة محتملين لمشاقها وما يجب فيها من اخلاص القلب ودفع الوساوس الشيطانية والهواجس النفسانية ومراعاة الآداب والخشوع واستحضار العلم بانه انتصاب بين يدى جبار السموات والارض او استعينوا على البلايا والنوائب بالصبر

صلاحها ونفعها كالشيء المنسي بناء على تشبيه ترك انفسهم عن الحمل على الخير بالنسيان من حيث ان كل واحد منهما يستلزم اهمال متعلقه وعدم رعاية حقه فاستعير له اسم النسيان ثم اشتق منه تنسون بمعنى تتركون وانما حمل على المجاز لتعذر حمله على الحقيقة لان الانسان لا ينسى نفسه من حيث انه عالم بنفسه علم حضوري لا يغيب عنه وفائدة الاستعارة المبالغة والايذان ان العصيان تركوا تذكير انفسهم ترك الشيء المنسي الذي لا يخطر بالبال والنسيان زوال الشيء عن الحفظ وهو ضربان اغفال بغير قصد من صاحبه وهو المعفو عنه بقوله صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطأ والنسيان واغفال بقصد من صاحبه وهو ان يترك مراعاة الحفظ حتى يذهب عنه وهو المذموم بقوله تعالى فكذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى وبقوله عليه الصلاة والسلام من حفظ القران ثم نسيه لقي الله تعالى وهو اجذم ولما ورد هذا الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم كره ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان يقول نسيت اية كيت وكيت وقال ليقل انسيت **قوله** تبكيت اى الزام الحجة واسكات وفيه اشارة الى ان قوله تعالى وانتم تتلون الكتاب جملة اسمية في محل النصب على انها حال من ضمير تنسون ذكر للتبكيت وزيادة التقبيح والزام الخصم لا للتقييد والاحتراز كقوله وانتم تعلمون **قوله** وفيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم هذا على تقدير ان يكون المراد من الاية الوجه الاول وهو ان الاحبار كانوا يأمرون باتباع محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** او فيها الوعيد الخ هذا على تقدير ان يكون المراد الوجه الثاني وهو انهم يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون واذا اتوا بالصدقات ليفرقوها خانوا فيها **قوله** يصدكم اى يمنعكم **قوله** وهو توبيخ عظيم بعد التبكيت **قوله** الى الله متعلق بقوله حوائجكم **قوله** وان تصلوا عطف تفسيري **قوله** من اخلاص بيان ما **قوله** والهواجس اى الخواطر في المصباح هجس الامر بالقلب هجسا من باب قتل وقع وخطر فهو هاجس **قوله** واستحضار العلم دل عليه قوله يظنون لان الظن هنا بمعنى العلم وفي مصحف عبد الله يعلمون بانه الضمير راجع الى الصلاة والتذكير باعتبار الخبر لا الى الجمع كما ظن انتصاب تفسير لقوله ملاقوا ربهم **وقوله** انتصاب اى قيام في غياث اللغات انتصاب برپا شدن اه **قوله** جبار السموات والارض اى مصلحهما ومصلح امور اهلهما او مقهر كل من فيهما **قوله** او استعينوا على البلايا الخ عطف على قوله واستعينوا على حوائجكم الى الله **وقوله** والنوائب في المصباح النائبة النازلة والجمع النوائب الخ وايضا فيه النازلة المصيبة الشديدة تنزل بالناس اه **وقوله** بالصبر دل عليه الصبر مفتاح الفرج

وقوعها [illegible] اى الصلاة قوله وكان [illegible]

حزبه امر اى اذا اصابه هم وحزن وفى رواية اذا حزنه بالنون من حزنه من الباب الاول وهو متعد ومن الباب الرابع لازم ومآل الروايتين واحد وقوله فزع الى الصلاة اى قام ليصلى ملتجأ اليها والمعنى التجأ اليها واستعان بها على دفع الهم والحزن وهذا مراد المصنف رحمه الله تعالى من رواية هذا الحديث الشريف قوله وعن ابن عباس اى عبد الله ابن عباس الصحابى بن الصحابى رضى الله تعالى عنهما انه نعى اليه اخوه قثم اى اخبر ابن عباس بموت اخيه قثم وفى محيط المحيط نعاه له ينعاه نعيا ونعيانا ونعيانا (بالتحريك) اخبر بموته وقوله قثم علم معدول عن قاثم وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطاه دفعة من المال جيدة وفى الاساس رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن العباس ما قيل لك قثم الا انك قثم وفى تهذيب الاسماء قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم امه ام الفضل (وكانت اول امرأة اسلمت بمكة المكرمة بعد خديجة رضى الله تعالى عنهما قاله الكلبى) وهو صحابى وقد غلط بعضهم فذكره فى التابعين والصواب انه صحابى وكان قثم اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم (لانه كان اخر من خرج من قبره صلى الله عليه وسلم ممن نزل فيه قاله على وابن عباس رض) روينا فى مسند احمد بن حنبل باسناد حسن عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث قال اعتمرت مع على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فلما فرغ من عمرته سأله نفر من اهل العراق فقال الحسن المغيرة بن شعبة يحدث انه كان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجل عن هذا جئنا نسئلك فقال احدث الناس عهدا قثم ابن عباس ولما ولى على الخلافة ولى قثم مكة فلم يزل عليها حتى قتل على رضى الله عنه قاله خليفة بن خياط وقال الزبير استعمله على على المدينة ثم سار ايام معاوية الى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فاستشهد بها ولم يعقب قثم وكان يشبه النبى صلى الله عليه وسلم وفى صحيح البخارى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم حمل قثم بين يديه اى على مركوبه قال الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور الصحيح ان قثم توفى بسمرقند وقبره بها وقيل بمرو وقال كان اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث ام الفضل ناطق بذلك ثم رواه باسانيد كثيرة وكان اخا الحسين بن على من الرضاعة انتهى بزيادة يسيرة من الاسد الغابة قوله وهو اى ابن عباس رضى الله تعالى عنه قوله فاسترجع اى قال انا لله وانا اليه راجعون قوله ثم قال واستعينوا بالصبر والصلاة دل قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما على ان المراد من الاستعانة

والالتجاء الى الصلاة عند وقوعها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه نعى اليه اخوه قثم وهو فى سفر فاسترجع وصلى ركعتين ثم قال واستعينوا بالصبر والصلاة وقيل الصبر الصوم لانه حبس النفس عن المفطرات ومنه قيل لشهر رمضان شهر الصبر وقيل الصلاة الدعاء اى استعينوا على البلايا بالصبر والالتجاء الى الدعاء والابتهال الى الله فى دفعه (وانها) الضمير للصلاة

بالصبر والصلاة لاستعانة تدعو على البلوى او النوائب بالصبر والالتجاء الى الصلاة وفي سنن القابسة
روينا يحيى بن محمود بن سعد اجازة باسناده عن ابي بكر بن الجصاص قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة
حدثنا اسمعيل بن علية عن عيينة بن عبد الرحمن عن ابيه ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
نعي اليه اخوه قثم وهو في مسير له فاسترجع وتنحى عن الطريق فصلى ركعتين فاطال فيهما الجلوس
ثم قام الى راحلته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
ولم يعقب فقد اخرج الثلاثة اعني ابن منده وابا نعيم وابا عمر بن عبد البر عيينة بالياء تحتها
نقطتان مكبرة ونون بعد قوله للاستعانة بالصبر والصلاة **قوله** لكبيرة على هذا الامر
اي عظم يقال كبر الشيء يكبر بالضم فيهما اذا عظم فهو كبير **قوله** ادخر في المصباح ذخرته
ذخرا من باب نفع والاسم الذخر بالضم اذا اعددته لوقت الحاجة اليه وادخرته على
افتعلت مثله وهو مذخور وذخيرة ايضا وجمع الذخر اذخار مثل قفل واقفال وجمع الذخيرة
ذخائر اه **قوله** متاعبها اي الصلاة **قوله** فتهون في المصباح هان الشيء هونا من
باب قال لان وسهل فهو هين ويجوز التخفيف فيقال هين لين واكثر ما جاء المدح بالتخفيف
اه **قوله** الا ترى دليل على قوله فتهون **قوله** اي يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع في
امتناع ملاقاة الله تعالى على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها مجازا عنها
حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين واما من لا يجوز الرؤية فيفسرها بما يناسب المقام
كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان
حمل الظن على التوقع والطمع فمعنى ملاقاته لقاء الثواب ونيل ما عند الله من الكرامة
لظهور ان لا قطع بذلك فانه وان علم انه لا بد من الجزاء مطلقا لكن من اين يعلم بما
يختم به عمله حتى يعلم لقاء كرامته وثوابه فلا بد من حمله على التوقع ولا بد على هذا التقدير
من عامل ينصب قوله وانهم اليه راجعون لان المراد به رجوعهم الى المحشر بعد
الموت والبعث وهو متيقن عند الخاشعين وليس بمتوقع محض فلا وجه لجعله معمولا
لقوله يظنون بمعنى يتوقعون بل يقدر مثل يعلمون او يتيقنون على طريقة قوله علفتها
تبنا وماء باردا اي وسقيتها ماء باردا وان حمل على التيقن او قرئ يعلمون بدل يظنون
فمعناه ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان التردد في يوم
الجزاء كفر لا يصلح ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام **قوله** لقراءة عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه يعلمون مكان يظنون وهي قراءة شاذة **قوله** على حسب ذلك في محيط المحيط
الحسب المحسوب وهو فعل بمعنى المفعول مثل عدد بمعنى معدود ونفض بمعنى منفوض ومنه
قولهم ليكن عملك بحسب ذلك اي على وفاقه وعدده قال الكسائي ما ادري ما حسب حديثك
اي ما قدره وربما يسكن في ضرورة الشعراء وفي المصباح وقولهم يجزى المرء على حسب عمله
اي على مقداره اه **قوله** الاخبات في المصباح اخبت الرجل اخباتا خضع لله وخشع قلبه
قال تعالى وبشر المخبتين اه **قوله** والتطامن وهو التسفل الحسي والميل الى الارض المطمئنة

اي الاستعانة (لكبيرة) لشاقة ثقيلة من قولك كبر على هذا الامر (الا على الخاشعين) لانهم يتوقعون ما ادخر للصابرين على متاعبها فتهون عليهم الا ترى الى قوله (الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم) اي يتوقعون لقاء ثوابه ونيل ما عنده ويطمعون فيه وفسر يظنون بيتيقنون لقراءة عبد الله يعلمون اي يعلمون انه لا بد من لقاء الجزاء فيعملون على حسب ذلك واما من لم يوقن بالجزاء ولم يرج الثواب كانت عليه مشقة خالصة والخشوع الاخبات والتطامن واما الخضوع

ضالين ولا انقياد وفسر اللقاء بالرؤية وملاقوا ربهم سيلقونه بلا كيف (وانهم اليه راجعون) لا يملك امرهم فى الآخرة احد سواه (يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم) التكرير للتاكيد (وانى فضلتكم) نصب عطف على نعمتى اى اذكروا نعمتى وتفضيلى (على العالمين) على الجم الغفير من الناس يقال رأيت عالما من الناس والمراد الكثرة (واتقوا يوما) اى يوم القيامة وهو مفعول به لا ظرف (لا تجزى نفس) مؤمنة (عن نفس) كافرة (شيئا) اى لا تقضى عنها شيئا من الحقوق التى لزمتها وشيئا مفعول به او مصدر اى قليلا من الجزاء والجملة منصوبة المحل صفة ليوما والعائد منها الى الموصوف محذوف فى تقديره لا تجزى فيه (ولا يقبل منها شفاعة) ولا تقبل بالتاء مكى وبصرى والضمير فى منها يرجع الى النفس المؤمنة اى لا تقبل منها شفاعة للكافرة وقيل كانت اليهود تزعم ان اباءهم الانبياء يشفعون لهم فاويسوا فهو كقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين وتثبت المعتزلة بالآية فى نفى الشفاعة للعصاة مردود لان المنفى شفاعة الكفار وقد قال عليه السلام شفاعتى لاهل الكبائر من امتى من كذب بها لم ينلها (ولا يؤخذ منها عدل) اى فدية لانها معادلة للمفدى (ولا هم ينصرون) يعانون وجمع لدلالة النفس المنكرة على النفوس الكثيرة وذكر لمعنى العباد او الاناسى (واذ نجيناكم من آل فرعون) اصل آل اهل لان تصغيره اهيل فابدلت هاؤه الفا وخص استعماله

ولذلك يقال طامن ظهره اى امال وسفله **قوله** فالذين فى محيط المحيط لان الشىء يلين لينا ولينانا وليانة ضد خشن وضد صلب والاسم الليان فهو لين ولين كهين وهين والخفيفة فى المدح خاصة اه **قوله** وفسر اللقاء بالرؤية اللقاء وهو مقابلة الشىء ومصادمته معاصمتنع فى شانه تعالى فاول اهل السنة بالرؤية بلا كيف **قوله** وملاقوا ربهم اى وفسر ملاقوا ربهم **قوله** التكرير للتاكيد والتكرير للتاكيد حسن شائع فى كلام العرب **قوله** وتفضيلى عطف الخاص على العام **قوله** على الجم الغفير من الناس يعنى ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله تعالى ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يكون من اطلاق الكل على الكثرة والجم الكثير والغفير من الغفر وهو التغطية والستر يقال جاء القوم جماء غفيرا والجماء الغفير وجما غفيرا اى مجتمعين كثيرين **قوله** اى لا تقضى عنها اى عن نفس كافرة **قوله** ولا تقبل بالتاء مكى وبصرى اى ولا تقبل بالتاء اى المنقوطة من فوق قرأ ابن كثير المكى وابو عمرو البصرى **قوله** او مصدرا اى مفعول مطلق **قوله** وتثبت اى تعلق **قوله** شفاعتى الاضافة بمعنى ال العهدية اى الشفاعة التى اعطانيها الله عز وجل ووعدنى بها ادخرتها لاهل الكبائر الذين استوجبوا النار من امتى ومن شاء الله تعالى يشفع لقوم فى ان لا يدخل النار ولآخرين دخلوها ان يخرجوا منها ولا ينافيه قوله عليه السلام ان الله ابى على فى من قتل مؤمنا لان المراد المستحل او للزجر والتنفير من كذب بها فى الدنيا لم ينلها وفى رواية تغمض لم يؤمن بها لم يكن من اهلها اى لم تنله فى ذلك الموقف الاعظم عقوبة له على انكاره ما هو الحق الثابت عند اهل السنة والجماعة **قوله** معادلة اى مماثلة **قوله** لدلالة النفس الثانية المنكرة الواقعة فى سياق النفى **قوله** وذكر لمعنى العباد او الاناسى جواب عما يقال لو عاد الضمير الى النفوس المذكورة معنى لكان المناسب ان يقال ولا هن ينصرن بتأنيث الضمير واجاب عنه بان تذكير الضمير مبنى على تأويل النفوس بالعباد او الاناسى كما تقول ثلثة انفس بالتاء مع تانيث النفس لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال او على طريق التغليب **قوله** العباد جمع عبد **قوله** الاناسى جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء وهو مذهب سيبويه او جمع انسى وهو مذهب الفراء **قوله** اصل آل اهل الخ

فابدلت الهاء همزة لقرب مخرجهما كما ابدلت فى ماء اذ اصله ماه بدليل جمعه على مياه
فابدلت الهمزة الساكنة الفا لفتحة ما قبلها كما ابدلت فى آدم وآمن
ويدل عليه تصغيره على اهيل **قوله** باولى الخطر اى باولى القدر والمنزلة
فان خطر الرجل قدره ومنزلته **قوله** الاسكاف فى محيط المحيط السكافة
حرفة الاسكاف الشكاف الخفاف اى صانع الخفاف السيكف الخفاف ايضا
كالاسكف والاسكاف والاسكوف الخفاف او الاسكاف صانع سوى الخفاف فانه
الاسكف او الاسكاف النجار وكل صانع بحديدة ج اساكفة اه وفى المصباح
الاسكاف الخراز والجمع اساكفة ويقال هو عند العرب كل صانع وايضا فيه
خرزت الجلد خرزا من باب ضرب وقتل وهو كالخياطة فى ثياب اه **قوله** والحجام فى
محيط المحيط الحجامة حرفة الحجام الحجام المصاص والذى يحجم اه **قوله** وفرعون علم
لمن ملك العمالقة والعمالقة قوم نسبوا الى عمليق وهو عمليق بن لاوذ بن ارم بن
سام بن نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهم امم تفرقوا فى البلاد
وسكان الشام منهم سموا بالجبابرة ومن سكن منهم بمصر فهم العمالقة فليس
المراد بالعمالقة ههنا جميع من نسب الى عمليق بل الذين كانوا بمصر منهم وفرعون
غير منصرف لوجود العلمية والعجمة **قوله** الروم فى محيط المحيط الروم طائفة
من الناس يفرق واحدها بالياء فيقال رومى كما يقال فى واحد الزنج الزنجى اه
قوله كسرى فى محيط المحيط كسرى وكسرى والكسر افصح اسم كل من ملك
الفرس كما ان كل من ملك الروم يسمى قيصرا والترك خاقانا واليمن تبعا والحبشة
نجاشيا والقبط فرعونا ومصر عزيزا الى غير ذلك اه **قوله** الفرس بضم الفاء وسكون الراء
اهل مملكة فارس ويقال فارس ايضا وهم امة عظيمة مسكنهم فى شمال العراق ماخوذ من
الفراسة وهى الشجاعة لشجاعتهم وقيل انه من ولد يوسف على نبينا وعليه
الصلاة والسلام وقيل فارس بن الريد ابن اسحاق على نبينا وعليه الصلاة والسلام
وقيل فارس بن سام بن نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام **قوله** يولونكم
من الايلاء وهو القرب **قوله** من سامه خسفا اى يبغى له ذلا وهوانا والخسف بمعنى الهوان
والذل اذا اولاه ظلما اى جعل الظلم بحيث يليه ويقرب منه واصل السوم
الذهاب فى طلب الشيء فهو لفظ موضوع لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء
فاجرى مرة مجرى الذهاب فقيل سامت الابل فهى سائمة اذا ذهبت فى المرعى
فلم يتعد الى المفعول وتارة اجرى مجرى الابتغاء فقيل سمت الابل فى المرعى اى طلبتها
فيه وسمته كذا كما يقال بغيته كذا بمعنى طلبت له كذا **قوله** يبغونكم اصله يبغون لكم
سوء العذاب اى يطلبون لكم فحذف الجار واوصل الفعل بنفسه وفى الصحاح
بغيتك الشيء اى طلبته لك **قوله** وهو اى السوء مصدر السيء كذا فى الكشاف

باولى الخطر كالملوك واشباههم
فلا يقال آل الاسكاف و
الحجام وفرعون علم لمن ملك
العمالقة كقيصر لملك الروم و
كسرى لملك الفرس (يسومونكم)
حال من آل فرعون اى
يولونكم من سامه خسفا اذا
اولاه ظلما واصله من سام السلعة
اذا طلبها كانه بمعنى يبغونكم
(سوء العذاب) ويريدونكم عليه
ومساومة البيع مزايدة او
مطالبة وسوء مفعول ثان
ليسومونكم وهو مصدر سيء
يقال اعوذ بالله من سوء الخلق
وسوء الفعل يراد قبحهما
ومعنى سوء العذاب و
العذاب كله سيء اشده

واقطعه (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) بيان لقوله يسومونكم ولذا ترك العاطف (وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ) يتركون بناتكم احياء للخدمة وانما فعلوا بهم ذلك لان الكهنة انذروا فرعون بان مولودا يولد ويكون زوال ملكه بسببه كما انذر نمرود فلم يغن عنهما اجتهادهما في التحفظ وكان ما شاء الله (وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ) محنة ان اشير به الى الصنيع فرعون ونعمة ان اشير به الى الانجاء (مِنْ رَبِّكُمْ) صفة لبلاء (عَظِيمٌ) صفة ثانية (وَإِذْ فَرَقْنَا) فصلنا بين بعضه وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم وقرئ فرّقنا اى فصلنا يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الاشياء لان المسالك كانت اثنى عشر

والسيء خلاف الحسن وهو اسوأ على من ساءه يسوءه اذا تمهم وهو اسوأ الفتح ومنه السوأى اى اقبحهم كذا في الصحاح وقيل السوء بالضم الاسم وبالفتح المصدر قوله افظعه اى اشنعه يقال فظع الامر فظاعة فهو فظيع اى شديد شنيع جاوز المقدار في الشدة والشناعة قوله يذبحون ابناءكم فذبحوا منهم اثنى عشر الفا وقيل سبعين الفا ما من الخادث قوله بيان لقوله يسومونكم اما بان تكون مستأنفة لبيان كيفية سومهم سوء العذاب كانه قيل كيف كان سومهم العذاب فقيل يذبحون او بان تكون بدلا من الجملة التي قبلها كقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا فان البدل فيه معنى البيان ولذلك ترك العاطف ههنا وعطف في سورة ابراهيم حيث قيل واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم لانه لم يقصد بقوله ويذبحون ابناءكم بيان كيفية سومهم العذاب حتى يجب ترك العاطف بل جعل قوله يسومونكم محمولا على سائر طرق التعذيب في التكاليف الشاقة سوى الذبح وجعل الذبح شيئا آخر سوى سوم العذاب فلما كانا امرين متغايرين صح عطف احدهما على الآخر قوله (ويستحيون نساءكم) عطف على ما قبله واصله يستحييون بياءين الاولى عين الكلمة والثانية لامها فقيل حذفت الاولى فصار وزنه يستفلون وقيل الثانية فصار وزنه يستفعون وطريق الحذف على الاول ان يقال استثقلت الكسرة على الياء الاولى فحذفت فالتقى ساكنان الياء الاولى مع الحاء فحذفت الياء وطريق الحذف على الثاني ان يقال حذفت الياء الثانية اعتباطا وتخفيفا فضمت الاولى لمناسبة الواو والمراد بالنساء الاطفال وانما عبر عنهن بالنساء لمآلهن الى ذلك اى باعتبار ما يؤل اليه والنساء جمع المرأة لا واحد لها من لفظها قوله الكهنة جمع كاهن وهو الذي يخبر عن المغيبات قوله كما انذروا من ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام نمرود بضم النون وبالدال المهملة ابن كنعان وكان ابن زنا وهو اول من وضع التاج على رأسه وتجبر في الارض وادعى الربوبية وملك الارض كلها وجملة من ملكها كلها اربعة اثنان مؤمنان واثنان كافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر قوله عنهما اى عن ابراهيم وموسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام قوله وكان تامة اى حصل ووقع قوله محنة ان اشير الخ يعني ان البلاء مطلق الاختبار فيكون بالمحبوب والمكروه فذكر ان اشير به الى الصنيع قوم فرعون من السوم وما معه فبلاء بمعنى محنة وقدمها لقربها وان اشير به الى الانجاء فنعمة وهو حسن قوله الى صنع فرعون من تذبيح ابنائهم واستحياء نسائهم قوله وقرئ فرّقنا على بناء التكثير في الكتاب المقتبس في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب من ذلك قراءة الزهري

ايضا وبدد فرقنا بكم مبتدأ الفعل **قوله** عدد الاسباط الاسباط حفدة يعقوب ولد ذراري ابنائه الاثنى عشر **قوله** بكم البحر هو القلزم وقيل النيل وكان يوم عاشوراء وفي باء بكم اوجه اولها الاستعانة والتشبيه بالآلة فتكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة واليه اشار المصنف رح بقوله فكانما فرق بهم والثاني السببية الباعثة بمنزلة اللام واليه اشار بقوله او فرقناه بسببكم والثالث المصاحبة فيكون ظرفا مستقرا واليه اشار بقوله او فرقناه ملتبسا بكم **قوله** قل بعصاك في الاساس قال بيده اهوى بها وقال برأسه اشار وقال الحائط فسقط مال وبالجملة فالعرب يستعمل القول في غير الكلام فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى كذا افاده العلامة التفتازاني رح وفي النهاية لابن اثير رح العرب يجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقالت له العينان سمعا وطاعة اى اومات وقال بالماء على يده اى قلب وقال بثوبه اى رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع اه وايضا فيها ويقال قال بمعنى اقبل وبمعنى مال واستراح وضرب وغلب وغير ذلك اه **قوله** فقال اى فضرب **قوله** على الحيطان في المصباح قيل للبناء حائط اسما على من الثلاثي والجمع حيطان **قوله** كوى بكسر الكاف ممدودا ومقصورا جمع كوة بفتح الكاف وتشديد الواو وبضم الكاف مقصورا جمع كوة بضم الكاف ومعناها ثقب البيت **قوله** فتراءوا اى راى بعضهم بعضا **قوله** تسامعوا كلامهم اى بكلامهم اذ التسامع متعديا بالباء فقول المصنف رحمة الله عليه وتسامعوا كلامهم من قبيل الحذف والايصال **قوله** الى ذلك اى الانجاء والاغراق **قوله** وتشاهدونه انما قال وتشاهدونه ولم يكن بيانا لكون المراد من النظر النظر بالبصر لان النظر نظران نظر بصر ونظر بصيرة **قوله** لان الله تعالى الخ لما كانت المواعدة مفاعلة من الجانبين بينهما بان الله تعالى وعده الوحي ووعده موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام المجيء للميقات **قوله** وعدنا اى وعد الله سبحانه موسى عليه السلام **قوله** ووعده هو اى وعده موسى الله سبحانه وتعالى **قوله** وعدنا بغير الف بين الواو والعين حيث كان يعني ههنا وفي الاعراف وطه بصرى اى قرأه ابو عمرو البصري رضي الله تعالى عنه وقرأ الباقون بالالف بين الواو والعين **قوله** بينتهون اى ينتهون **قوله** وضرب بمعنى عين له اى لاتيانه **قوله** ذا القعدة بفتح القاف والكسر لغة شهر كذا في المصباح

على عدد الاسباط (بِكُمُ الْبَحْرَ) كانوا يسلكونه ويتفرق الماء عند سلوكهم فكانما فرق بهم او فرقناه بسببكم او فرقناه ملتبسا بكم فيكون في موضع الحال روى ان بني اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام اين اصحابنا فنحن لا نرضى حتى نراهم فاوحى الله اليه ان قل بعصاك هكذا فقال بها على الحيطان فصارت فيها كوى فتراءوا وتسامعوا كلامهم (فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) الى ذلك وتشاهدونه ولا تشكون فيه (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى) لان الله تعالى وعده الوحي ووعده هو المجيء للميقات الى الطور وعدنا حيث كان بصري لما دخل بنو اسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينتهون اليه وعد الله تعالى موسى ان ينزل عليه التوراة وضرب له ميقاتا ذا القعدة وعشر

ذى الحجة وقال (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) لان الشهور غررها بالليالى واربعين مفعول ثان لواعدنا لا ظرف لانه ليس معناه واعدناه فى اربعين ليلة (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ) اى الٰها فحذف المفعول الثانى لاتخذ وبابه بالاظهار مكى و حفص (مِنْ بَعْدِهِ) من بعد ذهابه الى الطور (وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) اى بوضعكم العبادة غير موضعها و الجملة حال اى عبدتموه ظالمين (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ) محونا ذنوبكم عنكم (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) من بعد اتخاذكم العجل (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) لكى تشكروا النعمة فى العفو عنكم (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) يعنى الجامع بين كونه كتابا منزلا وفرقانا يفرق بين الحق والباطل و هو التوراة ونظيره رأيت الغيث والليث تريد الرجل الجامع بين الجود والجرأة

قوله ذى الحجة بالكسر وبعضهم يفتح كذا فى المصباح **قوله** لان الشهور علة لتخصيص الليلة بالذكر غررها الليالى حين يرى الهلال فى المصباح الغرة بالضم من الشهر اوله والجمع غرر مثل غرفة وغرف اه **قوله** واربعين ليلة مفعول ثان ولابد من حذف مضاف اى تمام اربعين ولا يجوز ان ينتصب على الظرف لفساد المعنى وعلامة نصبه الياء لانه جار مجرى جمع المذكر السالم وهو فى الاصل مفرد اسم جمع سمى به هذا العقد من العدد ولذلك اعربه بعضهم بالحركات اه سمين وفى حاشية شيخزاده وههنا اشكال فان اربعين ليلة اما مفعول فيه ولا يصح لان المواعدة لم تقع فيها واما مفعول به ولا سبيل اليه اما بدون تقدير مضاف فلانه لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر امران ولم يعهد فى العربية تقدير مضافين محذوفين لشيئ واحد نحو لقيت زيدا بمعنى ثوبه وفرسه او يقدر واحد منهما ولا يصح تعليق المواعدة به لان الوحى موجود من الله لا من موسى والمجيئ بالعكس واجاب عنه العلامة التفتازانى بان اربعين ليلة فى موقع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة لتعلق الوعد به ويكون من الطرفين وعدا متعلق به الا انه من الله الوحى وتنزيل التوراة ومن موسى المجيئ والاستماع والقبول وكذا الكلام فى كل موضع تبين فيه اختلاف الطرفين فى باب المفاعلة انتهت جمل وغيرها **قوله** اى الٰها الخ يعنى ان اتخذ هنا بمعنى جعل فيتعدى الى مفعولين والثانى محذوف لظهوره ولشناعته **قوله** وبابه اى اتخذتم واخذتم وما جاء منه بالاظهار اى باظهار الذال قبل التاء مكى اى قراءة ابن كثير المكى وحفص عن عاصم والباقون بادغام الذال فى التاء **قوله** من بعد ذهابه يعنى ان الضمير لموسى عليه السلام والمضاف محذوف **قوله** لكى تشكروا الخ يعنى لعل مجاز عن الطلب (تنبيه) اما قدرت لعل بكى اخذا مما قيل ان لعل فى القران بمعنى كى غير قوله تعالى فى الشعراء لعلكم تخلدون فانها بمعنى كان اى كانكم تخلدون **قوله** كتابا منزلا من الله تعالى فيه ان التعريف فى الكتاب للعهد **قوله** يفرق بين الحق والباطل و يفرق بين المحق والمبطل اشارة الى وجه التسمية بالفرقان اصله مصدر اطلق على الفارق للمبالغة فعلى هذا العطف لتنزيل تغاير الصفات منزلة التغاير بالذات فائدة ادخال الواو بين الصفات لاعلام استقلال كل منهما فى المدح **قوله** الغيث المطر **قوله** الليث الاسد **قوله** الجرأة الاسم الجرأة وزان غرفة والمصدر الجراءة مثل ضخامة

له ابو عبد الله بن كثير الدارى مولى عمرو بن علقمة الكنانى الدارى العطار ويكنى ابا معبد وهو من التابعين [illegible] سنة عشرين ومائة [illegible] حفص [illegible] ابن سليمان بن المغيرة الاسدى [illegible] البزاز الكوفى ويحيى [illegible] يعرف بحفص [illegible] وقال ابن معين [illegible] [illegible] سالم الكوفى الاسدى [illegible] سنة تسعين ومائة [illegible]

قوله او التوراة والبرهان الفارق الخ فالعطف حينئذ ظاهر لتغاير المعطوفين
ذاتا والعطف كما يحتمل التغاير بحسب الاوصاف يحتمل لتغاير بحسب الذات قوله
وغيرهما من الآيات اي الطوفان والجراد والقمل اي السوس الذي نزل في حبوبهم
والضفادع والدم والطمس اي مسخ اموالهم حجارة والسنين اي القحط قوله او الشرع
الخ عطف على قوله والبرهان الفارق قوله لكي تهتدوا قد مر وجه تعبيره
بلفظ كي قوله معبودا مفعول ثان والمصدر ههنا مضاف للفاعل وهو احسن
الوجهين فان المصدر اذا اجتمع فاعله ومفعوله فالاولى اضافته الى الفاعل لانه رتبته
التقديم قوله بريئا من التفاوت معنى التفاوت عدم التناسب قوله وفيه اي في ذكر
الباري جل شانه وعم نواله قوله تقريع في محيط المحيط قرعه عنفه اه وايضا فيه عنف
فلانا لامه بعنف وشدة وعتب عليه اه قوله برأهم بفتحتين اه مصباح اي
خلقهم ابرياء جمع بري مثل نصيب وانصباء كذا في الصحاح قوله الذي هو
مثل في الغباوة والبلادة فان في امثال العرب فلان ابلد من الثور وقوله الغباوة في
محيط المحيط غبي الشيء وعن الشيء يغبى غبا وغباوة (او وي) لم يفطن له وغبي عليه الشيء
كذلك اذا لم يعرفه وغبي عن الخبر جهله وغبي منه الشيء خفي اه قوله البلادة
في محيط المحيط بلد الرجل يبلد وبلد يبلد بلادة فترطبه من الابتهاج الى المجالس
العقلية وضد ذكا وفطن اه قوله وهو البخع بفتح الباء وسكون الخاء المعجمة وهو ان
يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فتجوز حيث جعل المقتول نفس
القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد والاعتقاد وقوله قيل مر تفسيره وتفصيل لهذا الكلام
افاده العلامة التفتازاني رح قوله وقيل معناه قتل بعضهم بعضا فعلى هذا معنى قوله
فاقتلوا انفسكم يقتل بعضكم بعضا كما في قوله تعالى تقتلون انفسكم ولا تقتلوا انفسكم ولا تسفكون
دماءكم وانما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا فيكون مجازا في الاسناد
لادنى ملابسة كذا في تفسير القنوي وغيره قوله وقيل امر من لم يعبد العجل الخ
فعلى هذا معنى قوله فاقتلوا انفسكم استسلموا انفسكم للقتل كذا في حاشية
مولانا عبد الحكيم رح وفي هذا الوجه جعل استسلامهم للقتل قتلا منهم
لانفسهم على التوسع قوله المفضال بكسر الميم الكثير الفضل قوله الحوبة
في المصباح الحوبة بالفتح الخطيئة اه وفي لسان العرب قال ابو عبيد حوبتي
يعني المأثم وتفتح الحاء وتضم اه قوله كبرت من باب قرب عظمت قوله
والفاء الاولى اي في قوله فتوبوا قوله والثانية اي في قوله فاقتلوا للتعقيب
الخ لان التوبة سواء فسرت بالعزم او بنفسها فالقتل متأخر عنها وقد يقال
الفاء للتفسير كما في قوله تعالى فانتقمنا منهم
للتسبيب لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب لان المعنى فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم اذ الله تعالى جعل توبتهم قتل انفسهم

او التوراة والبرهان الفارق
بين الكفر والايمان من العصا
واليد وغيرهما من الآيات او
الشرع الفارق بين الحلال
والحرام وقيل الفرقان انفلاق
البحر او النصر الذي فرق بينه
وبين عدوه (لعلكم تهتدون)
لكي تهتدوا به (واذ قال موسى
لقومه) الذين عبدوا العجل
(يا قوم انكم ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل) معبودا (فتوبوا
الى بارئكم) هو الذي خلق
الخلق بريئا من التفاوت وفيه
تقريع لما كان منهم من ترك
عبادة العالم الحكيم الذي
برأهم ابرياء من التفاوت
الى عبادة البقر الذي هو
مثل في الغباوة والبلادة
(فاقتلوا انفسكم) قيل هو على
الظاهر وهو البخع وقيل
معناه قتل بعضهم بعضا
وقيل امر من لم يعبد العجل
ان يقتلوا العبدة فقتل سبعون
الفا (ذلكم) التوبة والقتل (خير
لكم عند بارئكم) من الاصرار
على المعصية (فتاب
عليكم انه هو التواب)
المفضال بقبول التوبة
وان كثرت (الرحيم) بعفو
الحوبة وان كبرت والفاء الاولى

قوله البليد من البلادة ليس له حظ عند الحكماء ... ابطال ... [illegible] ... منه عفي عنه

وهذه الفاء متعلقة بشرط محذوف كانه قال فان فعلتم فقد تاب عليكم (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة)
عيانا وانتصابها على المصدر كانتصاب القرفصاء بفعل الجلوس او على الحال من نرى اى ذوى جهرة (فاخذتكم الصاعقة)

اى الموت قيل هى نار جاءت من
السماء فاحرقتهم وروى ان
السبعين الذين كانوا مع
موسى عليه السلام عند
الانطلاق الى الجبل قالوا له
نحن لن نعبد العجل كما عبده
هؤلاء فارنا الله جهرة فقال
موسى سألته ذلك فاباه
على فقالوا انك رأيت الله
تعالى فلن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة فبعث الله عليهم
صاعقة فاحرقتهم وتعلقت
المعتزلة بهذه الاية فى نفى
الرؤية لانه لو كان جائز الرؤية
لما عذبوا بسؤال ما هو
جائز الثبوت قلنا انما عوقبوا
بكفرهم لان قولهم انك رأيت
الله فلن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة كفر منهم ولانهم
امتنعوا عن الايمان بموسى
بعد ظهور معجزته حتى يروا ربهم جهرة
والايمان بالانبياء واجب بعد ظهور
معجزاتهم ولا يجوز اقتراح الايات
عليهم ولانهم لم يسألوا سؤال استرشاد
بل سؤال تعنت وعناد (وانتم
تنظرون) اليها حين نزلت (ثم
بعثناكم) احييناكم واصله
الاثارة (من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمة البعث بعد الموت (وظللنا عليكم الغمام) جعلنا الغمام يظلكم وذلك
فى التيه سخر الله لهم سحابا يسير بسيرهم يظلهم من الشمس وينزل بالليل عمود من نار يسيرون فى ضوئه وثيابهم لا تتسخ

قالوا فاحرقتهم الى آخره قوله والثالثة اى فى قوله فتاب عليكم متعلقة بشرط محذوف
الخ فالفاء اذن جزائية وتسمى فصيحة ايضا لافصاحها وانبائها عن ذلك المحذوف قوله
فقد تاب عليكم قدر كلمة قد لان الماضى الغير المصدر بقد ظاهرة او مقدرة لا يصح دخول
الفاء الجزائية عليه قوله (لن نؤمن لك) اى لن نصدق قولك بان نسمع كلام الله او كتابه
واورد عليه ان الايمان انما يعدى بنفسه او بالباء لا باللام واجيب بان اللام للتعليل
لا للتعدية اى لن نؤمن لاجل قولك او بان نؤمن ضمن معنى نقر والمؤمن به اعطاء الله
اياه التوراة او تكليمه اياه او انه نبى او انه تعالى جعل توبتهم بقتلهم انفسهم اه من
ابى السعود قوله عيانا العيان المعاينة واصلها من العين قوله وانتصابها
على المصدر اى من غير لفظه والمعنى متحد قوله القرفصاء قال السيوطى هو بضم
القاف والفاء بينهما راء ساكنة ثم صاد مهملة ومد جلسة المحتبى ان يرفع ذراعيه
ويديه على ساقيه انتهى وقوله جلسة المحتبى اى بحيث يكون ركبتاه منصوبتين وبطن
قدميه على الارض ويداه موضوعتين على ساقيه وهو من قعدات النبى صلى الله عليه
واله وسلم وقال الجوهرى القرفصاء ضرب من القعود يمد ويقصر فاذا قلت قعد
القرفصاء فكانك قلت قعودا مخصوصا وهو ان يجلس على اليتيه ويلصق بطنه بفخذيه و
يحتبى بيديه ويضعهما على ساقيه وقيل هو ان يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه
بفخذيه ويتأبط كفيه قوله او على الحال من نرى اى من فاعل نرى قوله قيل هى نار
جاءت من السماء الخ حمل الصاعقة على ما يصعقون اى يموتون بسببه قوله لانه
اى الله سبحانه وتعالى قوله اقتراح اى طلب الايات وفى لسان العرب اقترح عليه بكذا تحكم
وسأله قوله استرشادا اى طلب الهداية قوله تعنت التعنت سؤال ما لا يليق قوله
واصله الاثارة اى البعث اثارة الشىء عن محله يقال بعثت البعير فانبعث
وبعثت النائم فانبعث قوله فى التيه التيه المفازة التى يتاه فيها اى يسافر فيها
متحيرا يقال تاه فى الارض اى ذهب فيها متحيرا قوله عمود فى محيط المحيط العمود
ما يقوم به البيت وغيره وما يتخذ من الحديد فيضرب به ج اعمدة وعمد وعمد
اه اى بفتحتين وبضمتين قوله وثيابهم لا تتسخ ولا تبلى قيل معناه لا دخان
لتلك النار فتتسخ الثياب بدخانها ولا حرارة لها بحيث تبلى الثياب
لشدة حرارتها قوله لا تتسخ فى محيط المحيط وسخ الثوب يوسخ وياسخ
وييسخ وسخا علاه الوسخ فهو وسخ ووسخ الثوب توسيخا واوسخه ايساخا جعله

كهبا او لم يحرم الثوب او لحيا والشعر اثناثا واساتو نحو استيناسا بعض وسخ او نحو ما يفسد الثوب ونحوه من الذكى من فتلة التيهذ اج اوسلخ اه وقوله ولا تبلى فى محيط الصحاح بلى الثوب يبلى بلى وبلاء بالكسر خلق ورث ودثر فهو بال قوله الترنجبين بالتاء الفوقية المثناة والراء المهملة والجيم والباء الموحدة والياء والنون لفظ يونانى استعمله الاطباء وفسروه بطل يقع على بعض النبات وفى الدر المصون انه يقال طرنجبين بالطاء وفى حاشية شيخزاده الشيرنجبين لغة فيه قوله الثلج بسكون اللام فى لسان العرب الثلج الذى يسقط من السماء معروف اه وفى غياث اللغات ثلج بفتح اول وسكون لام وجيم عربى بمعنى برف از كشف ومنتخب وكنز اه وايضا فيه برف فرق درميان برف ويخ آنست كه برف چون عبير سفيد مثل غبار ميبارد ويخ چون موم گداخته قطره قطره ميچكد وانجماد مى پذيرد ومثل سنگ سفيد ميگردد اه قوله لكل انسان متعلق بينزل قوله صاع اعلم ان الصاع اربعة امداد والمد رطلان والرطل نصف من والمن بالدراهم مائتان وستون درهما فالمد والمن سواء كل منهما ربع صاع رطلان بالعراقى والرطل مائة وثلاثون درهما والدرهم اربعة عشر قيراطا والقيراط خمس شعيرات فيكون الدرهم الشرعى سبعين شعيرة قوله الجنوب بفتح الجيم اى الريح التى تهب من جهة الجنوب وفى محيط المحيط الجنوب ريح تخالف الشمال مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا جنائب اه قوله فتحشر اى تجمع قوله السمانى بضم السين وتخفيف الميم والنون والقصر واحده سماناة او يستوى فيه الواحد والجمع طائر معروف وفى غياث اللغات يقال له بالفارسية بودنه وبالهندية بٹير قوله من طيبت الخ الطيب الحلال فانه لحله كان طيبا كما ان الحرام لحرمته كان خبيثا واصل الطيب الطاهر وسمى الحلال طيبا لانه لم يتدنس بكونه حراما وقيل الطيب من المباح هو الذى يستطيبه الطبع وتتلذذ به النفس وما لم تتلذذ به النفس ولم يستطبه الطبع لا يسمى طيبا وان كان حلالا مباحا قوله يعنى فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا فاختصر الكلام بحذفه لدلالة وما ظلمونا عليه كذا فى الكشاف يريد ان المقام يستدعى ترتب قوله وما ظلمونا على ما قبله وليس فى الواو معنى الترتيب فدل على انه عطف على مقدر مرتب بالفاء على ما تقدم وهو فظلموا كقوله تعالى وقالا الحمد لله بعد قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما اى فشكرا وقالا الحمد لله قوله بيت المقدس على وزن المسجد على انه مصدر ميمى بمعنى المطهر او اسم مفعول من التقديس قوله اريحاء بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء وسكون الياء وبالحاء المهملة كزليخاء وقيل بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الياء على وزن اصفياء وهى قرية من بيت المقدس وهى قرية الجبارين وهم قوم من بقايا عاد يقال لهم العمالقة

ولا تبلى (وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ) الترنجبين وكان ينزل عليهم مثل الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس لكل انسان صاع (وَالسَّلْوٰى) كان يبعث الله تعالى عليهم الجنوب فتحشر عليهم السلوى وهى السمانى فيذبح الرجل منها ما يكفيه و قلنا لهم (كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ) لذيذات او حلالات (مَا رَزَقْنٰكُمْ وَمَا ظَلَمُوْنَا) يعنى فظلموا بان كفروا هذه النعم وما ظلمونا (وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ) انفسهم مفعول يظلمون وهو خبر كان (وَاِذْ قُلْنَا) لهم بعد ما خرجوا من التيه (ادْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ) اى بيت المقدس او اريحاء

والقرية المجتمع من قريت لانها تجمع الخلق امروا بدخولها بعد التيه (فَكُلُوا مِنْهَا) من طعام القرية وثمارها (حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا) واسعا (وَادْخُلُوا الْبَابَ) باب القرية او باب القبة التي كانوا يصلون اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام وانما دخلوا الباب في حياته ودخلوا بيت المقدس بعده (سُجَّدًا) حال وهو جمع ساجد امروا بالسجود عند الانتهاء الى الباب شكرا لله تعالى وتواضعا له (وَقُولُوا حِطَّةٌ) فعلة من الحط كالجلسة وهو خبر مبتدأ محذوف اى مسئلتنا حطة او امرك حطة والاصل النصب وقد قرئ به بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة وانما رفعت لتعطي معنى الثبات وقيل امرنا حطة اى ان نحط في هذه القرية ونستقر فيها وعن علي رضي الله عنه هو بسم الله الرحمن الرحيم وعن عكرمة هو لا اله الا الله

ورئيسهم عوج بن عنق وقد مر نقلا عن الصحاح ان العمالقة قوم من اولاد عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح على نبينا وعليه السلام وهم امم تفرقوا في البلاد **قوله** قريت اى جمعت **قوله** بعد التيه اى بعد خروجهم من التيه **قوله** باب القرية او باب القبة يعني ان الباب للعهد والمعهود اما باب القرية التي امروا بدخولها او باب القبة المضروبة في التيه التي كانوا يصلون اليها ويصلي فيها موسى وهارون على نبينا وعليهما الصلاة والسلام في النهاية القبة من الخيام بيت صغير مستدير ولعلها كانت منزلة المحراب للمسجد فان صلاتهم لم تكن صحيحة الا في بيعهم وكنائسهم على ما صرح به الطيبي في شرح المشكوة في باب فضائل سيد المرسلين عليه السلام اذ الصلاة في كل موضع من خصائص هذه الامة **قوله** وهم لم يدخلوا بيت المقدس الخ هذا دليل على ان المراد باب القبة لا باب بيت المقدس **قوله** فعلة اى مصدر للنوع **قوله** وهو خبر مبتدأ محذوف اى مسئلتنا حطة او امرك حطة يعني ان قوله حطة مرفوع على انه خبر لمبتدأ محذوف حذف لدلالة الحال المتكلم عليه والتقدير مسئلتنا اى سؤالنا يا ربنا حطة اى حط ذنوبنا او لدلالة الحال المخاطب عليه والتقدير امرك وشانك يا ربنا حطة اى نوع عظيم الشان من الحط وهو ان تحط عنا ذنوبنا وتخفف عنا ثقلها ووزرها على ان صيغة الفعلة للنوع وان التنوين فيها للتعظيم **قوله** والاصل النصب اذ النصب اصل في المصدر والرفع عدول عنه ليفيد الاستمرار كما في الحمد لله **قوله** وقد قرئ به اى قرأ ابراهيم بن ابى عبلة بالنصب **قوله** بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة حطة في موقع الدعاء او خبر تفاؤلا وعلى كلا التقديرين سؤال الحط حاصل فيكون في قوة مسئلتنا حطة فيكون هذا اولى من تقدير نسألك حطة اما اولا فلابقائه المصدر على اصله وهو كونه مفعولا مطلقا ولو للنوع واما ثانيا فلافادة حصولها تفاؤلا **قوله** وقيل امرنا حطة فيكون المراد امر القائلين وشانهم لا امر الله تعالى وشانه وهذا قول ابي مسلم الاصفهاني اى ان نحط في هذه القرية رحالنا **قيل عليه** لو كان المراد ذلك لم يكن غفران خطاياهم متعلقا به لكن قوله تعالى وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم يدل على ان غفران الخطايا كان لاجل قولهم حطة ولذلك ضعف المصنف رحمة الله عليه هذا القول بقوله وقيل ويمكن ان يجاب عنه بانه يحتمل ان يكون المراد بقولهم امرنا ان نستقر فيها ويجعل الاستقرار فيها وسيلة الى الدخول سجدا متواضعين يكون غفران الخطايا متعلقا به فيكون المعنى وقولوا امرنا ان نستقر فيها حتى نسجد ونستغفر ونتواضع ليغفر الله تعالى ذنوبنا بفضله وكرمه **قوله** وعن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المكي المدني الكوفي امير المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالكوفة ليلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين ودفن بها رضي الله تعالى عنه **قوله** وعن عكرمة هو

ابو عبد الله عكرمة مولى ابن عباس الهاشمي المدني اصله بربري من اهل
المغرب وهو من كبار التابعين توفي سنة اربع ومائة وقيل خمس وقيل ست
وقيل سبع رضي الله تعالى عنه **قوله** (خطاياكم) جمع خطيئة من الخطأ ضد الصواب
لا ضد العمد واصل خطايا خطايئ بياء بعد الالف ثم همزة بعد الياء فابدلت
الياء الزائدة همزة لوقوعها بعد الالف فاجتمعت همزتان فابدلت الثانية
منهما ياء لانكسار ما قبلها فصارت خطائي فاستثقلت الكسرة على
الهمزة التي هي حرف ثقيل في نفسها وبعدها ياء من جنس الكسرة فقلبوا الكسرة
فتحة فتحركت حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصارت خطاءا الهمزة
بين الفين فاستثقل ذلك لان الهمزة تشبه الالف فصار كانه اجتمع ثلاث
الفات فقلبوا الهمزة ياء فصار خطايا ففيها على قول سيبويه خمس
تغييرات ابدال الياء المزيدة همزة وابدال الهمزة الاصلية ياء وقلب الكسرة
فتحة وقلب الياء الاصلية الفا وقلب الهمزة المزيدة ياء واصلها عند الخليل
خطايئ كخضائع قدمت الهمزة على الياء فصار خطائي ثم قلبت كسرة
الهمزة فتحة فقلبت الياء الفا فقلبت الهمزة ياء فصارت خطايا كما مر
ففيها على قول الخليل اربع تغييرات قلب المكان وابدال الكسرة فتحة وقلب
الياء الفا وابدال الهمزة ياء **قوله** يغفر مدني اي قرأ نافع المدني بياء مضمومة
على التذكير مع فتح الفاء **قوله** تغفر شامي اي قرأ ابن عامر الشامي بتاء
مضمومة على التأنيث مع فتح الفاء ايضا وقرأ الباقون بالنون مفتوحة مع
كسر الفاء **قوله** وسنزيد المحسنين السين للتأكيد كسين سنكتب
قوله اي من كان الخ يشير الى ان قوله سنزيد المحسنين عطف على قوله
نغفر لكم ولم يجزم لوجود السين واوثر هذا الطريق ليدل على انه يفعل البتة
وظهر من البيان ان في الكلام جمعا مع التفريق فان قوله قولوا جمع المسيئ
والمحسن وقوله نغفر وسنزيد فرق بين الفريقين **قوله** بقول الخ وهو
الحطة **قوله** ولم يمتثلوا في محيط المحيط امتثل امره احتذاه وعمل على
مثاله واطاعه وفي المصباح وامتثلت امره اطعته اه **قوله**
بالنبطية النبط والنبيط جيل من الناس يسكنون بين الكوفة والبصرة
لغتهم غير لغة العرب وقيل النبط زراع العراق في محيط المحيط النبط
جيل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقين قيل سموا بذلك لكثرة النبط عندهم
وهو الماء وانما سمي اولاد شيث نباطا لانهم نزلوا هنالك هذا اصله ثم استعمل
في اخلاط الناس وعوامهم ومنه كلمة نبطية اي عامية ويقال لهم ايضا نبيط
وانباط والواحد نبطي ونباطي مثلثة النون ونباط كثمان اه وفي المصباح النبط

(نغفر لكم خطاياكم) جمع خطيئة وهي
الذنب يغفر مدني تغفر شامي
(وسنزيد المحسنين) اي من كان
محسنا منكم كانت تلك الكلمة سببا
في زيادة ثوابه ومن كان
مسيئا كانت له توبة ومغفرة (فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم)
فيه حذف تقديره فبدل الذين ظلموا
بالذي قيل لهم قولا غير الذي
قيل لهم فبدل يتعدى الى مفعول
واحد بنفسه والى آخر بالباء
فالذي مع الباء متروك والذي
بغير باء موجود يعني وضعوا مكان
حطة قولا غيرها اي امروا
بقول معناه التوبة والاستغفار
فخالفوه الى قول ليس معناه
معنى ما امروا به ولم يمتثلوا امر الله
وقيل قالوا مكان حطة حنطة
وقيل قالوا بالنبطية

حطا سمعنا اى حنطة حمراء استهزاء منهم وقيل لهم وهذا لا عن طلب ما عند الله الى طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا (فانزلنا على الذين ظلموا) فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة فى تقبيح امرهم وايذان ان انزال الرجز عليهم لظلمهم (رجزا من السماء) صفة لرجز (بما كانوا يفسقون) بسبب فسقهم روى انه مات منهم فى ساعة بالطاعون اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا (واذ استسقى موسى لقومه) موضع اذ نصب كانه قيل واذكروا اذ استسقى واستدعى ان يسقى قومه (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) عطشوا فى التيه فدعا لهم موسى بالسقيا فقيل له اضرب بعصاك الحجر واللام للعهد والاشارة الى حجر معلوم فقد روى انه حجر طورى حمله معه وكان مربعا له اربعة اوجه كانت تنبع من كل وجه ثلاث اعين لكل سبط عين وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثنا عشر ميلا

جيل من الناس كانوا ينزلون سواد العراق ثم استعمل فى اخلاط الناس وعوامهم وجمعه انباط مثل سبب واسباب الواحد نباطى بزيادة الف والنون تضم وتفتح قال الليث ورجل نبطى ومنتبط ابن الاعرابى اه وفى العكبرى ينزلون سواد العراق وهم الانباط والنسب اليهم نبطى اه قوله حنطة سمعنا الخ فى القاموس الحاطا سمهانا اى حنطة حمراء له وفى شرحه قال الصاغانى هكذا قال السدى ومجاهد وقال ابن الاعرابى قيل لهم قولوا حطة فقالوا حنطة شمقاثا اى حنطة جيدة اه قوله بسبب فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية ولفظ كانوا مقحم قوله فى ساعة واحدة والمراد الساعة الشرعية قوله بالطاعون فى المصباح الطاعون الموت من الوباء والجمع الطواعين اه وورد الحديث الشريف الطاعون رجز وبه فسر هنا لان اول وقوع الطاعون فيهم كما قيل قوله اربعة وعشرون الفا وقيل سبعون الفا ذكر فى التيسير انه مات بموت فى ساعة واحدة اربعة وعشرون الف انسان ودام فيهم حتى بلغوا سبعين الفا والله اعلم قوله ان يسقى بصيغة مجهول قوله عطشوا من باب تعب فى التيه شروع فى تفسير قوله واذ استسقى وكان العطش والتظليل فى التيه ودخول القرية بعده ولم يراع الترتيب فى ذكره قصد الى تكثير النعم قوله بالسقيا السقيا بالضم اسم مصدر بمعنى تحصيل الماء وفى القاموس سقاه الله الغيث واسقاه والاسم السقيا بالضم اه قوله فقيل له الخ معلوم انه لا قائل الا الله سبحانه وتعالى قوله واللام فى الحجر للعهد الخ قوله طورى منسوب الى الطور لانه اخذه منه قوله حمله اى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام قوله له اربعة اوجه اى جوانب وكان ذراعا فى ذراع قوله كانت تنبع من كل وجه الخ اى من كل طرف يواجه القوم وهو ما سوى طرفى الفوق والتحت قوله تنبع فى محيط المحيط نبع الماء ينبُعُ وينبِعُ وينبَعُ من باب نصر وضرب ومنع نبعا ونبوعا ونبعانا خرج من العين اه قوله وسعة المعسكر بضم الميم اسم مكان موضع اقامة العسكر اثنا عشر ميلا فى المصباح الميل بالكسر عند العرب مقدار مدى البصر من الارض قاله الازهرى وعند القدماء من اهل الهيئة ثلاثة آلاف ذراع وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع والخلاف لفظى لانهم اتفقوا على ان مقداره ست وتسعون الف اصبع والاصبع ست شعيرات بطن كل واحدة الى الاخرى ولكن القدماء يقولون الذراع اثنان وثلاثون اصبعا والمحدثون يقولون اربع وعشرون اصبعا فاذا قسم الميل على رأى القدماء كل ذراع اثنين وثلاثين اصبعا كان المتحصل ثلاثة آلاف ذراع وان قسم على رأى المحدثين اربعا وعشرين كان المتحصل اربعة آلاف ذراع والفرسخ عند الكل ثلاثة اميال واذا قدر الميل بالغلوات وكانت كل غلوة اربعمائة ذراع

بالثلاثين غلوة وان كانت كل غلوة مائتى ذراع كان ستين غلوة ويقال للاعلام المبنية فى طريق مكة اميال لانها بنيت على مقادير مدى البصر من الميل الى الميل ١٢ ثم اضيف الى بنى هاشم فقيل الميل الهاشمى لان بنى هاشم حددوه واعلموه انتهى بحروفه **قوله** او للجنس عطف على قوله للعهد فان اللام التى يشار بها الى حصة معينة من الجنس يقال لها لام العهد والتى لا تكون للاشارة الى حصة معينة يقال لها لام الجنس سواء اشير بها الى نفس الحقيقة من حيث هى هى او باعتبار وجودها فى ضمن جميع الافراد او فى ضمن بعض الافراد ويقال لها لام العهد الذهنى والمراد بلام الجنس ههنا لام العهد الذهنى والمعنى فقلنا اضرب الشئ الذى يقال له الحجر اى حجر كان عن الحسن رضى الله تعالى عنه انه تعالى لم يأمره ان يضرب حجرا بعينه وقال هذا ا اى كون المراد جنس الحجر لا حجرا بعينه اظهر فى الحجة وابين فى القدرة اى اظهر فى كونه معجزة لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذ لا يقولون حينئذ ان ذلك خاصية بهذا الحجر المخصوص وايضا هو ابين لكمال القدرة **قوله** الفاء متعلقة بمحذوف اما على طريق تعلق المعطوف بالمعطوف عليه المحذوف او على طريق تعلق الجزاء بالشرط المحذوف وتقدير الكلام على الاول فضرب فانفجرت وعلى الثانى فان ضربت فقد انفجرت وقد دلت كلمة قد بعد الفاء الجزائية لما تقرر ان فاء الجزاء اذا دخلت على الماضى الصريح لا بد من قد لفظا او تقديرا ومفادة التحقيق ما دخلت هى عليه من الفعل الماضى بالقياس على اصل معناه فكانه قيل ان ضربته فقد انفجرت منه قبيل ضربك وانفجارها وان كان مسببا مترتبا على ضربه الا انه جعل متحققا الوقوع قبل الضرب مبالغة فى ترتبه عليه وعدم تخلفه عنه اصلا ولو زمانا يسيرا فكان الانفجار امر مستقر غير حاصل قبل الضرب ففيه مبالغة عظيمة **قوله** وهى الفاء فى فانفجرت على هذا اى على تقدير فضرب فانفجرت فاء فصيحة لا تقع الا فى كلام بليغ بخلاف الفاء الجزائية فانها تقع فى كلام العامى قالوا وجه البلاغة ههنا ان فيه فائدتين لا يهتدى اليهما غير البلغاء احدهما الدلالة بالحذف على ان المامور امتثل الامر على الفور والثانية انه لما ذكر عقيب الامر بالضرب الانفجار دل على ان المتعلق بالضرب الانفجار لا الضرب فليهذا حذف الضرب وصرح باثره وهو الانفجار كذا افاده العلامة ابن التمجيد فى حاشيته على تفسير البيضاوى ثم لا يذهب عليك ان الفاء فصيحة على التقديرين عند الاكثرين لافصاحها وانبائها عن المحذوف وعلى التقدير الاول عند السكاكى حيث فسر الفاء الفصيحة بانها التى تدل على محذوف غير شرط هو سبب لما بعدها وفى الجلالين **قوله** فضرب اشارة الى ان الفاء فصيحة متعلقة بمحذوف او فضرب فانفجرت او فان ضربت فقد انفجرت ومن زعم ان الفاء على تقدير الشرط ليست

(ومنه اثنتا عشرة عينا) على
عدد الاسباط وقرئ
بكسر الشين وفتحها
وهما لغتان وعينا تمييز
(قد علم كل أناس) كل
سبط (مشربهم) عينهم
التي يشربون منها وقلنا
لهم (كلوا) من المن
والسلوى (واشربوا) من
ماء العيون (من رزق
الله) اي الكل مما رزقكم
الله (ولا تعثوا في الارض)
لا تفسدوا فيها والعيث
اشد الفساد (مفسدين)
حال مؤكدة اي لا تتمادوا
في الفساد في حال
فسادكم لانهم
كانوا متمادين فيه
(واذ قلتم يا موسى لن نصبر
على طعام واحد) هو ما رزقوا
في التيه من المن والسلوى
وانما قالوا على طعام واحد وهما
طعامان لانهم ارادوا بالواحد
ما لا يتبدل

بنصبهما انما هي جزئية فقد وهم انتهى فافهم قوله اثنتا فاعل انفجرت والالف فيه علامة الرفع لانه محمول على المثنى وليس بمثنى حقيقة اذ لا واحد له من لفظه قوله على عدد الاسباط اى القبائل وانما جعلت العين على هذا العدد لان بنى اسرائيل كانوا اثنى عشر سبطا وكانوا لا يأتلفون وكان كل سبط لا يتزوج من سبط آخر ارادة تكثير سبط نفسه وذلك يستلزم ان يكون بينهم نوع عصبية ومخالفة فجعل لكل سبط مشرب على حدة من عين على حدة لئلا يتنازعوا قال المفسرون كان في ذلك الحجر اثنتا عشرة حفرة فكانوا اذا نزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى حفرته فحفروا الجدول الى اهلها فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اى موردهم وموضع شربهم من العين لا يخالطهم فيها غيرهم قوله وقرئ بكسر الشين وفتحها وهما لغتان كسر الشين لغة تميم وقرأ الاعمش عشرة بفتح الشين وفيه لغة ثالثة اختارها المصنف رحمة الله عليه وهي عشرة بسكون الشين وهي لغة الحجاز وفي الكتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة الاعمش اثنتا عشرة بفتح الشين قال ابو الفتح القراءة في ذلك عشْرة وعشِرة فاما عشَرة فشاذ وهو قراءة الاعمش انتهى قوله وعينا تمييز اى منصوب على انه مميز للعدد وهي مؤنث سماعي سميت عين الماء عينا تشبيها لها بالعين الباصرة من حيث ان الباصرة اشرف ما في الرأس كما ان عين الماء اشرف ما في الارض ولان الماء يخرج من هنا كالدمع يخرج من تلك قوله كل سبط السبط من بنى اسرائيل كالقبيلة قوله مشربهم مفعول قوله علم بمعنى عرف والمشرب اما اسم مكان اى محل الشرب او مصدر ميمي بمعنى الشرب وظاهر كلام المصنف رحمه الله الاول قوله التي يشربون منها اشارة الى ان الجملة صفة عينا والعائد مقدر قوله مما رزقكم الله جعل الرزق بمعنى المرزوق وفصله الطعام نظرا الى كلوا والماء نظرا الى اشربوا والقرينة على تعيين الماكول ما تقدم من ذكر المن والسلوى في القصة السابقة قوله حال مؤكدة لان لا تعثوا معناه لا تفسدوا وهو فاسد لان النهي عن الفساد في حال الفساد اثبات للفساد وتقريره وهو غير جائز ولهذا احال المصنف رحمة الله عليه معنى العثى على التمادي في الفساد حيث قال والعثى اشد الفساد فقيل لهم لا تتمادوا في الفساد في حال فسادكم لانهم كانوا متمادين فيه قوله لانهم كانوا متمادين فيه يعني ورد الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه دالا فالفساد منكر منهي كيفما كان قوله متمادين في الصحاح تمادى فلان في غيه اذا لج ودام على فعله قوله لانهم ارادوا بالواحد ما لا يتبدل الخ اى يريدون بوحدة الطعام نفي التبدل والتغير فكانهم قالوا لن نصبر على طعام غير متبدل ولا متغير فذكروا الملزوم وارادوا اللازم اذ عدم التغير لازم للواحد فوحدته على نهج واحد عدم تبدله بحسب الاوقات كما يقال طعام مائدة الامير واحد مع انه الوان شتى بقرينة ذكر

الامية بمعنى انه لا يتبدل بحسب الاوقات **قوله** ولو كان الخ فيه تاثيد لقوله
ارادوا بالواحد ما لا يتبدل **قوله** عدة بكسر العين وتشديد الدال اى
متعددة ويجوز ان يكون بضم العين اى مهيأة للاكل **قوله** مائدة
الرجل فى محيط المحيط المائدة الخوان عليه الطعام اه وايضا فيه الخوان والخوان
ما يوضع عليه الطعام ليؤكل قيل ولا يسمى خوانا الا اذا كان عليه الطعام وفى
فقه الثعالبى لا يقال مائدة الا اذا كان عليها الطعام والا فهى خوان وعليه جرى شارح
المقامات قال الخوان ما يوضع عليه الطعام وبعد وضع الطعام عليه يسمى مائدة وهو
فارسى معرب ج اخونة وخون اه باختصار **قوله** لا يبدلها جملة مؤكدة
لقوله يدام عليها **قوله** يقال جواب لو **قوله** او ارادوا انهما ضرب اى
نوع واحد اى يريدون بوحدته وحدة نوعية مع تعدد شخصه **قوله** لانهما
اى المن والسلوى معا من طعام اهل التلذذ اشارة الى ان منشأ وحدة النوع
وصف عرضى لانهما متعددان فى النوع كما هو المشهور فالوحدة على كلا الوجهين
مجاز والفرق بين الوجهين مع ان منشأ الوحدة وصف عرضى فيهما هو ان الوصف
فى الاول عدمى اى عدم التغير وفى الثانى وجودى اى كونهما ناعمين لذيذين
وكونهما طعام اهل التنعم **قوله** والترف اى التنعم فى محيط المحيط ترّف الرجل
تنعم اه **قوله** ما الفوا من الالفة **قوله** البقول البقل كل ما انبتته الارض
واخضرت به من الغبراء مما لا ساق له وجمعه بقول **قوله** والحبوب فى محيط
المحيط الحبة واحدة حب الحنطة ونحوها من الحبوب ج حباب وحبوب
وحُبّان اه **قوله** ويوجد من الايجاد عطف تفسير **قوله** الخضر جمع خضرة
وهى لون الاخضر وصف النبات بالخضرة مبالغة فى خضرته على طريق رجل
عدل **قوله** والمراد به ههنا اطايب البقول التى تأكلها الناس وقوله اطايب جمع
اطيب والاطايب الخيار من كل شىء **قوله** كالنعناع فى محيط المحيط النعناع
والنُّعنُع والنَّعنَع او الاخير وهو بقل طيب الرائحة يؤكل ويتداوى به الواحدة نعناعة
ونعنعة اه ويقال له بالفارسية والهندية پودينه **قوله** والكرفس فى محيط المحيط
الكرفس بقلة كالبقدونس تؤكل قال الازهرى واحسبه دخيلا والكرفس بوزن
قنفذ القطن اه وايضا فيه البقدونس والبقدنوس بقل حار يؤكل بالخل والملح
ومع غيرهما واصله دواء محلل للرياح الواحدة بقدونسة او بقدنوسة اه
وفى غياث اللغات كرفس بفتحتين وسكون فا وسين مهمله دوائيست مانند
اجوائن بوى آن ناخوش وتيز باشد وآن اجمود ولايتى است واز خواص او يكى اين است
كه كژدم گزيده اگر بخورد فى الحال بميرد اه وفى منتهى الارب فى لغات العرب كرفس
بالتحريك بهندى اجمود عظيم المنافع مدر محلل للرياح والنفخ مقو للكلى والكبد والمثانة

ولو كان على مائدة الرجل
ألوان عدة يدوم عليها
كل يوم لا يبدلها يقال لا
يأكل فلان الا طعاما واحدا
ويراد بالوحدة نفى التبدل
والاختلاف او ارادوا
انهما ضرب واحد لانهما
معا من طعام اهل
التلذذ والترف و
كانوا من اهل الزراعات
فارادوا ما الفوا من البقول
والحبوب وغير ذلك
(فادع لنا ربك) سله و
قل له اخرج لنا (يخرج لنا)
يظهر لنا ويوجد (مما
تنبت الارض من بقلها)
هو ما انبتته الارض من
الخضر والمراد به اطايب
البقول كالنعناع والكرفس

والكراث ونحوها مما يأكل الناس (وَقِثَّائِهَا) يعني الخيار (وَفُومِهَا) هو الحنطة او الثوم لقراءة ابن مسعود وثومها (وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى) اقرب منزلة وأدون معنى اي اتأخذونه والقرب بدله بمعنى تلك المقدار (بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) ارفع وأجل (اهْبِطُوا مِصْرًا) من الامصار اي انحدروا اليه من التيه وبلاد ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ او مصر فرعون وانما صرف مصر وجوده السببين وهما التأنيث والتعريف لارادة البلد او لسكون وسطه كنوح

سوقهم سنة كما هو قول الباءة لا سيما فيه نفذ قوتا بالسكر والسمن عجيب بكل انه بهم ثلثة ايام ويظهر كالاجنة والحبالى والمقفر وغيرهم اه **قوله** والكراث في منتهى الارب في لغات العرب كراث كرمان نوعے از تره وگندنا اه وفي محيط المحيط الكراث بقل خبيث الرائحة منه ما يشبه البصل وهو الشامي ومنه يشبه الثوم وهو النبطي ومنه مالا رؤس له ويسمى بعضه كراث المائدة الواحدة كراثة اه **قوله** يعني الخيار ككتاب يقال بالهندية كلڑے وبالفارسية خيار وكلونا في منتهى الارب خيار ككتاب خيار تره معرب است اه **قوله** الثوم بالضم سير بستاني است وبري وثومة يك الثوم كذا في منتهى الارب وفي غياث اللغات ثوم بالضم سير بهندي لهسن گويند اه **قوله** لقراءة ابن مسعود وكذا ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وثومها بالثاء وهذه القراءة شاذة في كتاب المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات ولغات العرب ومن ذلك قراءة ابن مسعود وابن عباس وثومها بالثاء قال ابو الفتح يقال الثوم والفوم بمعنى واحد كقولهم جدث وجدف وقام زيد ثم عمرو ويقال ايضا فم عمرو فالثاء بدل فيهما جميعا الا ترى انه اكثر تصرف الثاء في جدث لقولهم اجداث ولم يقولوا اجداف والى كثرة ثم وقلة فم يقال الفوم الحنطة قال قد كنت احسبني كاغنى واحد * وكد المدينة من زراعة فوم * اي حنطة اه **قوله** اقرب منزلة وهذا ايستلزم خسية القدر ولهذا عطف وادون معنى عطف تفسير **قوله** اي انحدروا اليه الانحدار الانهباط كذا في مختار الصحاح وفي حاشية شيخ زاده رحمة الله عليه قوله انحدروا اليه اي انزلوا يحتمل ان يكون التيه في صعود ويكون المصر في هبوط ويحتمل ان يكون الهبوط مطلق النزول من غير ان يلاحظ كونه من اعلى الى اسفل اه **قوله** بيت المقدس على وزن المسجد على انه مصدر ميمي بمعنى المطهر او اسم مفعول من التقديس **قوله** قنسرين في محيط المحيط قِنَّسْرِين وقِنَّسْرُون وتكسر نونهما كورة بالشام اه وايضا فيه الكورة المدينة والصقع اه وايضا فيه الصُقْع الناحية يقال ما في هذا الصقع مثله اي في هذه الناحية ج اصقاع اه **قوله** فرسخا الفرسخ ثلاثة اميال **قوله** لارادة البلد اي صرف لكون مسماه في تأويل البلد بدون تاء التأنيث فلا يكون في مصر حينئذ سوى العلمية اذ لم يطلق على مسماه باعتبار كونه بلدة حتى يجتمع فيه العلمية والتأنيث وان جعل اسم جنس لا يكون فيه شيء من اسباب منع الصرف **قوله** او لسكون وسطه اي وصرف حيث قيل مصرا بالتنوين لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط ومثله يجوز فيه الامران فلذلك منع الصرف في قوله اليس لي ملك مصر **قوله** كنوح في تهذيب الاسماء انه اسم اعجمي والمشهور صرفه وقيل يجوز صرفه وتركه صرفناه فا ايضا فيه كان نوح اطول الانبياء عمرا ولم يقصله

قوله والناس كلهم من ذريته قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين اه وفي الخازن اسمه عبد الغفار
وهو ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد
ادريس وسمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه واختلفوا في سبب نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك
وقيل لمراجعته ربه في شان ولده كنعان وقيل لانه مر بكلب مجذوم فقال له اخسأ يا قبيح فاوحى الله
اليه أعبتني ام عبت الكلب انتهى باختصار ولوط بن هاران بن تارخ وهو آزر فلوط ابن اخي
ابراهيم الخليل على نبينا وعليهم الصلاة والسلام وابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام
عمه فليس لوط من انبياء بني اسرائيل قال الثعلبي كان ابراهيم يحبه حبا شديدا وهو احد رسل
الله عز وجل اللذين انتصر لهما بالهلاك مكذبيهم وفيهما اي في نوح ولوط **قوله** الهوان
في لسان العرب الهوان نقيض العز اه **قوله** يعني جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة
عليهم فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه على سبيل الاستعارة بالكناية ولابد
لها من قرينة تكون استعارة تخييلية وهي ههنا اثبات ما هو من لوازم المشبه به
وهو القبة للمشبه الذي هو الذلة فان الضرب من لوازم القبة واثبت للذلة فالكلام
من قبيل الاستعارة المكنية المقرونة بالاستعارة التخييلية **وقوله** فهم مبتدأ
وفيها خبره والفاء للتفريع **وقوله** كما يكون الخ الكاف صفة مصدر محذوف وما مصدرية
اي مستقرون فيها استقرارا من ضربت عليه القبة في القبة **قوله** او الصقت
بهم حتى لزمتهم ضربة لازب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه عطف على قوله
جعلت الذلة الخ يعني ان الاستعارة اما في الذلة بان شبهت الذلة بالقبة المضروبة
على الشخص واما في قوله ضربت بان شبه الصاق الذلة بهم ولزومها لهم بضرب الطين
على الحائط والصاقه به فاستعير اسم الضرب المشبه به للالصاق للذلة واشتق
من الضرب بهذا المعنى لفظ ضربت فهو استعارة تحقيقية تبعية لا مكنية وتخييلية
قوله ضربة لازب صفة مصدر محذوف قال العلامة التفتازاني رحمه الله في حاشيته
على الكشاف لزب الشيء يلزب بالضم لزق وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار
الشيء ضربة لازب انتهى بحروفه وفي لسان العرب اللزبة الشدة ومنه قولهم هذا
الامر ضربة لازب اي لازم شديدا ولزب الشيء يلزب بالضم لزبا ولزوبا دخل بعضه
في بعض ولزب الطين يلزب لزوبا ولزب لصق وصلب وفي حديث علي عليه السلام
ولاطها بالبلة حتى لزبت اي لصقت ولزمت وطين لازب اي لازق قال الله تعالى
من طين لازب قال الفراء اللازب واللاتب واللاصق واحد والعرب تقول ليس
هذا بضربة لازم ولازب يبدلون الباء ميما لتقارب المخارج قال ابو بكر معنى قولهم ما هذا
بضربة لازب او ما هذا بلازم واجب او ما هذا بضربة سيف لازب وهو مثل اللازب
الثابت وصار الشيء ضربة لازب اي لازما هذه اللغة الجيدة وقد قالوها بالميم والاول
افصح اه **وقوله** فيلزمه اي الطين الحائط **قوله** صاغرون او اذلاء في محيط المحيط

ولوط وفيهما التجنيس
والتعريف (فان لكم)
فيها (ما سالتم)
اي فان الذي سالتموه
يكون في الامصار لا
في التيه (وضربت عليهم
الذلة والمسكنة) اي
الهوان والفقر يعني
جعلت الذلة محيطة
بهم مشتملة عليهم
فهم فيها كما يكون
في القبة من ضربت
عليه او الصقت بهم
حتى لزمتهم ضربة
لازب كما يضرب
الطين على الحائط
فيلزمه فاليهود صاغرون

انكاء اهل مسكنة وفقر اما على الحقيقة واما لتصاغرهم وتفاقرهم خيفة ان تضاعف عليهم الجزية عليهم الذلة حمزة وعلى وكذا كل ما كان قبل الهاء ياء ساكنة وبكسر الهاء والميم ابو عمرو وبكسر الهاء وضم الميم غيرهم (وَبَاءُوْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّٰهِ) من قولك باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل به لمساواته له اى صاروا احقاء بغضبه وعن الكسائى رجعوا (ذٰلِكَ) اشارة الى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة والخلافة بالغضب (بِاَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيّٖنَ) بالهمزة نافع وكذا بابه اى ذلك بسبب كفرهم وقتلهم الانبياء وقد قتلت اليهود شعياء

الصاغر المهان والراضى بالذل ج صغرة وصاغرون اه قوله اذلاء فى محيط المحيط ذل الرجل يذل ذلا وذلة وذلة ومذلة وذلالة هان وضد عز فهو ذليل ج ذلاء وذلال واذلاء واذلة قوله عليهم الذلة حمزة وعلى وكذا كل ما كان قبل الهاء ياء ساكنة اى قرأ حمزة وعلى عليهم بضم الهاء والميم وصلا وفى الوقف حمزة على اصله وعلى بكسر الهاء وقوله حمزة اى ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفى المعروف بالزيات كان احد القراء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسائى القراءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى فى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى اواخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وقوله وعلى اى ابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الكوفى المعروف بالكسائى احد القراء السبعة روى الكسائى عن ابى بكر بن عياش و حمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفراء وابو عبيد القاسم بن سلام و غيرهما وتوفى فى سنة تسع وثمانين ومائة بالرى وكان قد خرج اليها صحبة هارون الرشيد والكسائى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكسائى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه قوله وبكسر الهاء والميم ابو عمرو اى قرأ ابو عمرو البصرى بكسر الهاء والميم وقفا و وصلا قوله وبكسر الهاء وضم الميم وغيرهم وصلا وفى الوقف بكسر الهاء وسكون الميم قوله وباءوا الالف فى باءوا منقلبة عن واو لقولك فى المستقبل يبوء قوله باء فلان بفلان صار كفوا له قوله حقيقا او خليقا فى صحاح الجوهرى وهو حقيق ان يفعل كذا وهو حقيق به ومحقوق به اى خليق له والجمع احقاء ومحقوقون اه قوله وعن الكسائى رجعوا فان العرب تقول لمن قدم من سفر التجارة انه باء بالربح و بالخسران اى رجع قوله والخلافة مصدر خلق بكذا بالضم صار خليقا به قوله بالنبيين بالهمزة نافع اى قرأ نافع المدنى النبيئين بالهمزة على الاصل لانه من النبأ وهو الخبر والباقون بغير همزة على البدل فان قلبت الهمزة ياء ثم ادغمت الياء الزائدة فيها وقيل من لم يهمز اخذه من النبوة وهو الارتفاع لان رتبة النبى ارتفعت عن رتب سائر الخلق قوله شعيا بن امصيا بفتح الشين المعجمة وسكون العين والياء التحتانية بنقطتين بالقصر وكان نبيا قبل زكريا ويحيى و عيسى وشعيا هو الذى بشر بيت المقدس حين شكى اليه الخراب فقال له بشر فانه يأتيك راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير يعنى بشر بعيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم ولما اراد وقتله هرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخلها فادركه الشيطان فاخذ بهدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار فى وسطها فنشر وها حتى قطعوها وقطعوه

وهو فی وسطها **قوله** وزکریاء النبی صلی الله علی نبینا وعلیه وسلم ابو یحیی وفیه خمس لغات اشهرها زکریاء بالمد والثانیة بالقصر وقرئ بهما فی السبع والثالثة والرابعة زکری وزکری بتشدید الیاء وتخفیفها حکاهما ابن درید وحکاهما من المتاخرین الجوالیقی والخامسة زکر کقلم حکاها ابو البقاء قال الجوالیقی فمن مد قال فی التثنیة زکریاءان وفی الجمع زکریاؤون ومن قصر قال زکریبان وزکریبو ومن قال زکری قال زکریان کمدیان وزکریون کمدنیون ومن خفف قال زکریان وزکریون وانه اسم اعجمی وثبت فی صحیح مسلم عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال کان زکریا نجارا وهذه من الفضائل لقوله صلی الله علیه وسلم فی صحیح البخاری افضل ما اکل الرجل من عمل یده قال اهل التواریخ کان زکریا من ذریة سلیمان بن داود علی نبینا وعلیهم الصلاة والسلام وقتل زکریا بعد قتل یحیی ابنه صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین **قوله** ویحیی بن زکریا صلی الله علی نبینا وعلیهما الصلاة والسلام ولفظ یحیی لفظ عجمی وقال الواحدی یحیی لا ینصرف عربیا کان او عجمیا امتنع لشبه الفعل مع التعریف قال العلماء اول من سمی یحیی بن زکریا صلی الله علی نبینا وعلیهما الصلاة والسلام قال الله تعالی لم نجعل له من قبل سمیا قال الواحدی قال المفسرون اول من امن بعیسی یحیی وکان یحیی اسن من عیسی علی نبینا وعلیهما الصلاة والسلام قال الثعلبی کان مولد یحیی قبل مولد عیسی بستة اشهر قال العلماء بالتاریخ قتل یحیی قبل ابیه زکریا وفضائله فی القرآن والاحادیث مشهورة واتفقوا علی انه قتل ظلما شهیدا واخذ راسه ووضع فی طست وغضب الله تعالی علی قاتلیه وسلط علیهم بخت نصر وجیوشه فجاسوا خلال الدیار وکان وعدا مفعولا **قوله** والنبی ماخوذ عند البعض من النبأ وهو الخبر لانه یخبر عن الله تعالی لکنه خفف بان قلبت الهمزة یاء ثم ادغمت الیاء الزائدة فیها فهو فعیل بمعنی مفعل بکسر العین یعنی ینبئ عن الله تعالی او بمعنی مفعل بفتح العین ای المنبأ انبأ الله تعالی بالایحاء وکلا المعنیین صحیحان لان النبی مخبر عن الله تعالی ومخبر لان الله تعالی اخبره بالایحاء او من نبا ای ارتفع ای الاکثرون علی انه ماخوذ من النبوة بمعنی الارتفاع فهو فعیل بمعنی مفعول غیر مهموز **قوله** (ذلک) تکرار للاشارة ای ان ذلک الثانی اشارة الی ما اشیر الیه بذلک الاول بعینه ای ضرب الذلة والمسکنة والخلاقة بالغضب **قوله** عصوا اصله عصیوا تحرکت الیاء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالتقی ساکنان هی والواو فحذفت لکونها اول الساکنین وبقیت الفتحة تدل علیها والواو وهنا تدغم فی الواو التی بعدها لانها مفتوح ما قبلها فلم یکن فیها مد یمنع من الادغام ولیس فی القرآن نظائره کقوله تعالی فقد اهتدوا وان تولوا فان الضم ما قبل هذه الواو ونحو امنوا وعملوا الصالحات لم یجز ادغامها لان المضموم ما قبلها یطول مدها فیجری مجری الحاجز بین الحرفین **قوله** بسبب ارتکابهم الخ ای ان فی الآیة اسمی الاشارة وبائین واسم الاشارة الثانیة اما ان

وزکریا ویحیی صلوات الله علیهم والنبی من النبأ لانه مخبر عن الله تعالی فعیل بمعنی مفعل او بمعنی مفعل ومن نبا ای ارتفع والنبوة المکان المرتفع (بغیر الحق) عندهم ایضا فانهم لم یصنعوا لهم ذکرا شیئا یستحقون به القتل عندهم فی التوراة وهو فی محل النصب علی الحال من الضمیر فی یقتلون ای یقتلونهم مبطلین (ذلک) تکرار للاشارة (بما عصوا وکانوا یعتدون) بسبب ارتکابهم انواع المعاصی واعتدائهم حدود الله فی کل شیء مع کفرهم بآیات الله وقتلهم الانبیاء وقیل

مواعتداؤهم فى السبت
ويجوزان يشار بذلك
الى الكفر وقتل الانبياء
على ان ذلك بسبب عصيانهم
واعتدائهم لانهم
انهمكوا فيهما وغلوا حين
قست قلوبهم فجسروا
على جحود الآيات وقتلهم
الانبياء اوذلك الكفر
والقتل مع عصوا (إِنَّ الَّذِينَ
آمَنُوا) بالسنتهم من غير
مواطاة القلوب وهم
المنافقون (وَالَّذِينَ هَادُوا)
تهودوا يقال هاد يهود وتهود
اذا دخل فى اليهودية
ويهود اما شذ والجمع هود
(وَالنَّصَارَى) جمع نصران
كندمان وندامى يقال رجل
نصران وامرأة نصرانة
والياء فى نصرانى للمبالغة
كالتى فى احمرى

يكون تكرار اللاولى اوكلا وعلى كل من التقديرين كل واحد من البائين اما ان تكون سببية او بمعنى مع واما ان تكون الاولى بمعنى مع والثانية للسببية او بالعكس فان كانت الاشارة الثانية تكرارا للاولى فلا يجوزان تكون البائان سببيتين كيلا يتوارد سببان على مسبب واحد بالشخص ولا ان تكونا بمعنى مع لئلا يبقى المشار اليه بذلك فى الموضعين بلا سبب ولا يجوزان تكون الاولى سببية والثانية بمعنى مع لان الكفر وقتل الانبياء تامّان فى كونهما سببين للذلة والمسكنة والبواء بالغضب فيستغنى بهما فى السببية عن غيرهما فتعين ان يكون الاولى بمعنى مع والثانية للسببية وتقديره ذلك الذلة والمسكنة والبواء بغضب من الله بسبب ارتكابهم انواع المعاصى واعتدائهم حدود الله تعالى مع كفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق فان العصيان والاعتداء فى الحدود ليسا كالكفر وقتل الانبياء فى الاستقلال بالسببية فضما اليهما تكميلا لهما فى السببية وان لم يكن تكرارا للاولى بان يكون اشارة الى الكفر وقتل الانبياء كانت الباء الاولى للسببية لا غير وفى الثانية جاز الامران ومعناه على السببية ذلك اى الكفر والقتل بسبب عصيانهم واعتدائهم لانهم انهمكوا فيهما وغلوا حتى قست قلوبهم فجسروا على جحود الآيات وقتل الانبياء ومعناه على المعية ذلك الكفر والقتل مع ما عصوا فذلك مبتدأ ومع ما عصوا خبره اى كفرهم وقتلهم الانبياء مقرون بانواع المعاصى والاعتداء فى الحدود وكانه قيل ضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم كفروا وقتلوا وما اكتفوا بهما بل ضموا اليهما العصيان والاعتداء اه قوله مواعتداؤهم فى السبت بسبب السمك المأمورين بتركه فيه قوله على ان ذلك اى الكفر والقتل قوله انهمكوا اى لجوا بالغواق المصباح انهمك فى الامر انهما كاجد فيه ولج فهو منهمك اه قوله فيهما اى العصيان والاعتداء قوله غلوا فى محيط المحيط غلا الشيء غلوًّا زاد وارتفع اه قوله فجسروا فى محيط المحيط جسر الرجل يجسر جسورا وجسارة مضى ونفذ وعلى الامر اقدم اه قوله بجحود اى انكار قوله بالسنتهم من غير مواطاة القلوب قد بذلك ليدخلوا فى عداد الكفرة ويتنظموا معهم فيصح الابدال والاخبار عمن آمن منهم ايمانا خالصا فلركذا وقوله مواطاة فى المصباح المواطاة الموافقة اه قوله تهودوا اى دخلوا فى دين اليهود اى هاد بمعنى تهود وكون الثلاثى بمعنى التفعل خفى ولهذا قال يقال هاد يهود وتهود اذا دخل فى اليهودية اى فى دين اليهود قوله والنصارى جمع نصران نقل عن الصحاح انه قال جمع نصرانة ايضا وهذا قول سيبويه فانه قال لا نحاء فى مؤنثه نصرانة واذا كان المؤنث نصرانة فالمذكر نصران كندمان وندامى الخ واما عند الخليل النصارى جمع نصرى كمهرى ومهارى حذفت

بجداى بأثيه وقلبت الكسرة فتحة للتخفيف فقلبت الياء الفا كذا نقل عن السيد اقول والمصنف
رحمة الله عليه اختار قول سيبويه لاستغنائه عن العمل الذي في نصرى لكن الظاهر
ان نصران بمعنى نصرانى والياء فى نصرانى للمبالغة الخ كما يقال للاحمر احمرى قوله سموا
نصارى بذلك لانهم نصروا المسيح اى نصران بمعنى ناصر سموا بذلك لانهم نصروا المسيح
عيسى ابن مريم حين قال من انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله والمسيح لقب من
الالقاب المشرفة كالصديق والفاروق واصله مشيحا بالعبرانية ومعناه المبارك
لقوله تعالى وجعلنى مباركا اينما كنت واشتقاقه من المسح لانه مسح بالبركة او بما طهره من
الذنوب او مسح الارض ولم يقم فى موضع اولانه خرج من بطن امه ممسوحا بالدهن اولان
جبريل مسحه بجناحه حتى لم يكن للشيطان عليه سبيل اولانه كان مسيح القدم لا اخمص له
وقال ابن عباس سمى مسيحا لانه ما مسح ذا عاهة الابرئ ويسمى الدجال مسيحا لانه ممسوح
احدى العينين وقوله لا اخمص له فى المصباح خمص القدم خمصا من باب تعب ارتفعت
من الارض فلم تمسه فالرجل اخمص القدم والمرأة خمصاء والجمع خمص مثل احمر وحمراء وحمر
لانه صفة فان جمعت القدم نفسها قلت الاخامص مثل الافضل والافاضل اجراء له مجرى
الاسماء اه قوله (والصابئين) قرأ نافع المدنى بترك الهمزة من الصابئين والصابئون
فى كل القرآن اما على البدل او من صبا يصبو اذا مال والباقون بالهمزة على الاصل لانه من
صبأ اذا خرج من الدين قوله وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة
وقيل هم يقرءون الزبور فى تفسير روح البيان وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية
وعبدوا الكواكب والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرءون الزبور لا توكل ذبائحهم
ولا تنكح نساؤهم اه وفى تفسير المظهرى وهم خرجوا من كل دين قال عمر وابن عباس هم قوم من
اهل الكتاب فقال عمر يحل ذبائحهم وقال ابن عباس لا يحل ذبائحهم ولا مناكحتهم وقال مجاهد هم قوم نحو
الشام بين اليهود والمجوس من اهل الكتاب وقال الكلبى هم بين اليهود والنصارى وقال قتادة هم
يقرءون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا اه وفى الهداية ويجوز
تزوج الصابيات ان كانوا يؤمنون بدين ويقرءون بكتاب لانهم من اهل الكتاب وان كانوا
يعبدون الكواكب ولا كتاب لهم لم تجز مناكحتهم لانهم مشركون والخلاف المنقول فيه
محمول على اشتباه مذهبهم فكل اجاب على ما وقع عنده وعلى هذا الحال ذبيحتهم انتهت
وفى العناية قوله والخلاف المنقول فيه يعنى من ابى حنيفة وصاحبيه رضى الله تعالى عنهم ان
انكحتهم صحيحة عنده خلافا لهما محمول الخ فوقع عند ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه انهم
من اهل الكتاب يقرءون الزبور ولا يعبدون الكواكب لكنهم يعظمونها كتعظيمنا القبلة
فى الاستقبال اليها ووقع عندهما انهم يعبدون الكواكب ولا كتاب لهم فصاروا كعبدة
الاوثان فاذن لا خلاف بينهم فى الحقيقة انتهت قوله بدلا اى بدل البعض من اسم
ان اى الذين امنوا والمعطوف عليه اى والذين هادوا والنصارى والصابئين اى بدل البعض

سموا نصارى لانهم
نصروا المسيح
(وَالصَّابِئِينَ) الخارجين
من دين مشهور الى
غيره من صبأ اذا خرج
من الدين وهم قوم
عدلوا عن دين اليهودية
والنصرانية وعبدوا
الملائكة وقيل هم
يقرءون الزبور (مَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ) من هؤلاء الكفرة
ايمانا خالصا (وَعَمِلَ صَالِحًا
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) ثوابهم
(عِنْدَ رَبِّهِمْ) فى الآخرة
(وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ) وعل من
امن الرفع ان جعلته
مبتدأ خبره فلهم اجرهم
والنصب ان جعلته
بدلا من اسم ان و
المعطوف عليه فخبر ان
فى الوجه الاول

الجملتين كما هي وفي الثاني فلهم والفاء لتضمن من معنى الشرط (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ) بقبول ما في التوراة (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ) اي الجبل حتى قبلتم واعطيتم الميثاق وذلك ان موسى عليه السلام جاءهم بالالواح فرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وأبوا قبولها فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام فقلع الطور من اصله ورفعه فظلله فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا ألقى عليكم حتى قبلوا وقلنا لكم (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ) من الكتاب أي التوراة (بِقُوَّةٍ) بجد وعزيمة (وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ) واحفظوا ما في الكتاب

من الكل قوله الجملتين اي جملة من آمن الى قوله فلهم اجرهم قوله وفي الثاني اي وفي الوجه الثاني اي ان جعلت من بدلا قوله والفاء اي الفاء في فلهم اجرهم لتضمن من معنى الشرط سواء جعل بدلا او مبتدأ وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط لفقد السببية للآخر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود قوله (وَرَفَعْنَا) اي وقد رفعنا قوله (فَوْقَكُمُ) ظرف مكان ناصبه رفعنا قوله الطور اي الجبل الطور يطلق على اي جبل كان كما في القاموس ومصرح به السمين ويطلق ايضا على جبال مخصوصة باعيانها وهذا الجبل الذي رفع فوقهم كان من جبال فلسطين كما في الخازن عن ابن عباس قوله جاءهم بالالواح اي الواح التوراة وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة كذا في الجلالين وقوله او زبرجد او زمرد في منتهى الارب في لغات العرب زبرجد كسفرجل گوهري است سبز مائل بزردي ومعدن آن زمين مصر وشام است وآن ترديك فارابي واكثر حكما معرب زمرد است نزد جنس عليحده وبعض برانند كه زبرجد غير زمرد است اه وايضا فيه زمرد بضمتين وتشديد الراء وقد تفتح الميم جوهري است معروف اه وفي غياث اللغات زبرجد بفتح اول وثالث وجيم نوعي از زمرد از برهان ودر منتخب نوشته كه جوهري است سبز رنگ بزردي مائل وآن چيزيست عليحده از زمرد ونيز صاحب منتخب نوشته كه صاحب صحاح وقاموس زمرد را بزبرجد تفسير كرده الخ وايضا فيه زمرد بضمتين وتشديد راء مهملة مضموم جوهريست سبز رنگ وبفتح راء مهملة نيز آمده قوله الآصار جمع اصر وهو الثقل وكل امر شاق قوله فكبرت بضم الباء اي ثقلت وشقت قوله وابوا اي امتنعوا قوله فامر الله تعالى جبريل عليه السلام اي بقلع الطور قوله فقلع في المصباح قلعته من موضعه قلعا نزعته فانقلع اه قوله فظلله بمعنى جعله فوقهم مرتفعا منفصلا عن الارض كالظلة قيل فكان حصل لهم بعد هذا القسر والالجاء قبول واذعان اختياري او كان يكفي في الامم السابقة مثل هذا الايمان اه ويرده ما في التيسير عن القفال انه ليس جبرا على الاسلام لان الجبر يسلب الاختيار ولا يصح معه الاسلام بل كان اكراها وهو جائز ولا يسلب الاختيار كالمحاربة مع الكفار واما قوله تعالى لا اكراه في الدين وقوله تعالى افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين فقد كان قبل الامر بالقتال ثم نسخ به كذا في حاشية العلامة الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قوله ان قبلتم فيها قوله ما آتيناكم مفعول خذوا وما موصولة بمعنى الذي والعائد محذوف قوله بقوة اي بجد وعزيمة اي على تحمل مشاقه من غير تكاسل وتغافل وهو حال من فاعل خذوا اي خذوه مجدين في الاخذ والعمل بما فيه غير متكاسلين او من ذلك العائد المحذوف اي ملابسا بقوة وصعوبة بحيث يصعب العمل به والاجتهاد في معرفته وحفظه وقوله بجد في المصباح جد في كلامه جدا من باب ضرب ضد هزل والاسم منه الجد بالكسر ايضا اه وقوله وعزيمة في المصباح عزم

قوله فيهم ضمير الراجع الى الجملة ... على ... التكاليف ... ([illegible])

بتعهد وعزمه اجتهاد وجد فى امره اه قوله وادرسوه اى اقرؤه قوله رجاء
منكم ان تكونوا متقين مبنى على ان تكون لعل بمعنى الترجى الذى هو اصل معناها اى
لعل المترجى من المخاطب قوله ثم اعرضتم يفهم منه انهم امتثلوا الامر ثم تركوه و
اصل الاعراض الادبار المحسوس ثم استعمل فى المعنوى كعدم القبول والخبر عن احوالهم
انتهى عند قوله بعد ذلك قوله والوفاء به اى بالميثاق عطف تفسيرى قوله
او بتوفيقكم للتوبة على ان يكون المراد بالفضل تلطفه بهم حين ابوا قبول التوراة
والمعنى لولا فضل الله عليكم برفع الجبل فوقكم لدمتم على عدم قبول التوراة ولكنه تفضل
عليكم ورحمكم وتلطف بكم حتى تبتم قوله عرفتم الخ العلم فى قوله تعالى ولقد علمتم بمعنى المعرفة
فلذلك عدى الى واحد ولو كان على اصل معناه لعداه الى اثنين لانه يدل على معرفة الذات
بما عليه من الحال وفرق آخر بين العلم والمعرفة ان المعرفة يسبقها الجهل والعلم قد لا يسبقه
الجهل ولذلك لا يجوز ان تسند المعرفة اليه تعالى قوله منكم فى محل النصب على انه
حال من الضمير المستتر فى اعتدوا اى كائنين منكم قوله هو مصدر سبتت اليهود اذا
عظمت يوم السبت حمل السبت المذكور فى الآية على المصدر دون الزمان المعين الذى هو آخر
ايام الاسبوع لان المنهى عنه هو الاعتداء فيما وجب عليهم من تعظيم يوم السبت بترك العادة
والاشتغال بالعبادات لا الاعتداء فى شئ آخر فى يوم السبت ولو كان المراد بالسبت
اليوم المذكور لعلم انهم فى اى فعل جاوزوا الحد الذى حد لهم فان الاعتداء
هو مجاوزة الحد على وجه محظور قوله فيه اى فى يوم السبت قوله فما كان
يبقى حوت من باب التنازع وجعل كان زائدة او فيها ضمير الشان لا يؤدى المقصود
وقوله حوت فى الصحاح الحوت العظيم من السمك وهو مذكر وفى التنزيل فالتقمه
الحوت والجمع حيتان اه فى البحر الا اخرج خرطومه الخ الخرطوم
كزنبور ما ضم عليه الحنكان كذا فى حاشية البيضاوى للعلامة
الشهاب وفى تفسير العلامة القنوى الخرطوم الانف لكن المراد به هنا
الانف وراسه وليس المراد انفه فقط وفى هذا ابتلاء مبين لبنى اسرائيل فمنهم
من امسك وصبر ومنهم من صبر فقط ومنهم تصدى للاصطياد اه
وفى حاشية لشيخ زاده اى اخرج انفه وراسه من الماء لامنه فى ذلك
اليوم فيستتر وجه الماء من كثرة الحيتان حتى لا يرى شئ منه فاذا مضى
السبت تفرقت ولزمت قعر الماء ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتم عن
اخذها يوم السبت فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار والجداول اى
حفروا منه اليها طرقا وجعلوا ما حفروه من الانهار والجداول كالشارع المنتهى
الى الحياض وكانت الحيتان تدخل الحياض يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد انتهت
وقوله وشرعوا اى اظهروا وقوله الجداول جمع جدول فى الصحاح الجدول النهر الصغير

وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا
عنه (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) رجاء
منكم ان تكونوا متقين (ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ) ثم اعرضتم عن
الميثاق والوفاء به (مِنْ بَعْدِ
ذٰلِكَ) من بعد القبول (فَلَوْ
لَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ)
بتاخير العذاب عنكم او بتوفيقكم
للتوبة (لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)
الهالكين فى العذاب (وَلَقَدْ
عَلِمْتُمْ) عرفتم فيتعدى الى
مفعول واحد (الَّذِينَ اعْتَدَوْا
مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ) هو مصدر
سبتت اليهود اذا عظمت
يوم السبت وقد اعتدوا
فيه اى جاوزوا ما حد لهم فيه
من التجرد للعبادة وتعظيمه
واشتغلوا بالصيد وذلك
ان الله تعالى نهاهم ان يصيدوا
فى السبت ثم ابتلاهم فما كان يبقى
حوت فى البحر الا اخرج خرطومه
يوم السبت فاذا مضى تفرقت
فحفروا حياضا عند البحر وشرعوا
اليها الجداول فكانت
الحيتان تدخلها يوم السبت
لامنها من الصيد فكانوا
يصطادون

الصغيرة امن مخرج الخيط الغوري الى ان يتحول النهر الصغير اه **قوله** مشارعها
في شرح القاموس المسمى بتاج العروس من جواهر القاموس المشرع كمقعدة المشرعة
والجمع المشارع اه وفي المصباح المشرعة بفتح الميم والراء شريعة الماء قال الازهري
ولا يسميها العرب مشرعة حتى يكون الماء عدا لا انقطاع له كماء الانهار ويكون ظاهرا
معينا ولا يستقى منه برشاء اه وفيه ايضا فيه الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء
سميت بذلك لوضوحها وظهورها اه وفي منتهى الارب في لغات العرب مشرعة
بالفتح وبضم الراء جاي باب درآمدن اه وفي غياث اللغات مشارع بفتح ميم
وكسر راء مهملة بمعنى راهها جمع مشرع كه اسم ظرف باشد ماخوذ از شرع كه
بمعنى راه كشادن است **قوله** فيصطادونها اى فيأخذونها **قوله** كونوا
بتكويننا اياكم اى ليس هذا تكليفيا بل امر تكويني كما في قوله كن فيكون **قوله** اى كونوا
جامعين بين القردية والخسوء اشار به الى ان خاسئين خبر بعد خبر لقوله كونوا كقولهم
حلو حامض اى مزج جامع بين الطعمين ويجوز ان يكون حالا من الضمير المستكن في قردة
لانه في معنى المشتق اى كونوا ممسوخين حال كونكم خاسئين مطرودين كالكلب اذا
دنا من الناس يقال له اخسأ اى تباعد وانطرد صاغرا ذليلا ولا يجوز ان يكون صفة
لقردة والا لقيل خاسئة لان القردة ليست من ذوي العقول فلا يجمع جمع السلامة
لانه يختص بالعقلاء **قوله** الخسوء في القاموس خسأ الكلب كمنع طرده خسأ و
خسوءا والكلب بعد اه **قوله** وهو الصغار بفتح الصاد مصدر صغر بكسر الغين
بمعنى الذلة **قوله** والطرد بمعنى الابعاد لكنه مبني للمفعول لقرينة عطفه على الصغار
فيكون بمعنى المطرودية لا بمعنى الطارد فانه لا يصح هنا **قوله** يعني المسخة المفهومة من
السياق اى من قوله تعالى كونوا قردة **قوله** من الامم بيان لما بين يديها وما
خلفها المفسرين بما قبل المسخة وما بعدها بان جعلت الجهتان المكانيتان عبارة عن
القدام والخلف مستعارتين للزمان وان يراد به اهله من العقلاء الا انه عبر عنهم
بكلمة ما ومقتضى الظاهر ان يقال لمن بين يديها ومن خلفها لتحقير الشأن فكانهم غير
عقلاء بالنسبة الى المتكلم العلي شأنه الباهر سلطانه فالمراد بمن قبل تلك المسخة هم
الذين مضوا قبل عصر هؤلاء الممسوخين وكان في كتبهم ان تلك المسخة ستقع
فيمن لم يحترم ما حرم الله تعالى فاعتبروا بها وامتنعوا عما يؤدي اليها فان قيل كيف
يجوز ان يكون ما بين يديها الامم السابقة على المسخة والحال ان الفاء في قوله فجعلناها
نكالا لما بين يديها الدال على تأخر الجعل عن المسخة والقول بكونوا قردة اجيب بان
اللازم تأخر جعلها نكالا وعبرة لمجموع الفريقين من حيث هو هو وهو لا ينافي ان
يتقدم كونها عبرة لاحد الفريقين على المسخة والقول ولم يتعرض لكونها نكالا وعبرة
لاهل عصر الممسوخين مع انهم احق بالعظة لمشاهدتهم اياها بناء على انهم لحضورهم

مشارعها من البحر فيصطادونها
يوم الاحد فذلك الحبس
في الحياض هو اعتداؤهم
(فقلنا لهم كونوا)
بتكويننا اياكم (قردة
خاسئين) خبر كان اى
كونوا جامعين بين
القردية والخسوء وهو
الصغار والطرد (فجعلناها)
يعني المسخة (نكالا)
عبرة تنكل من اعتبر
بها اى تمنعه (لما بين يديها)
لما قبلها (وما خلفها) وما
بعدها من الامم

فى ذلك العصر ومشاهدتهم اياها لم يحتج الى بيان بكونها عبرة لهم لانها
لما كانت عبرة لمن قبلهم ولمن بعدهم فكونها عبرة لهم وهم يشاهدونها اولى
قوله والقرون جمع قرن فى مختار الصحاح القرن فى الناس اهل زمان واحد
قوله وموعظة معطوف على قوله نكالا وهو مصدر ميمى بمعنى العظة والتذكير
وهو التخويف والتحذير سواء كان بالاقوال والنصائح او بان يعاقب الجانى
بسبب جنايته فان البرئ من الجناية يتعظ ويخاف من ان يعاقب بتلك العقوبة
المترتبة على تلك الجناية فيمتنع عنها فلذلك كانت المسخة المتعلقة
بالمعتدين موعظة فى حق المتقين عن الاعتداء فى السبت من قوم
المعتدين فيها او فى حق جميع مومنين الذين يتقون عما حرم عليهم قوله من
صالحى قومهم بناء على ان اللام فى المتقين للعهد قوله او لكل متق سمعها فتكون
اللام فيه للاستغراق شاملة لقومهم وغيرهم من الامم الماضية والآتية و
القريبة البعيدة والحاضرة والغائبة والمقصود من هذه القصة المهمة
معجزة رسولنا صلى الله عليه وسلم لانه خطاب لليهود الذين كانوا فى زمانه
صلى الله عليه وسلم فلما اخبرهم عن هذه القصة كما هو الواقع مع انه لم يقرأ و لم
يكتب ولم يخالط القوم دل ذلك على انه عرفه بالوحى وايضا فيه تهديد لهم
بان ينزل بهم ما نزل بآبائهم اذا تمردوا وتجاوزوا الحق فلا يغتروا بالامهال
وفى الصحيح انهم مكثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم ياكلوا ولم يشربوا
ولم يبق لهم نسل قال القرطبى وحديث الفار والضب فانما قاله حدسا
لقوله لعله اى الضب من القرون التى مسخت وهذا حدس وظن قبل
ان يوحى اليه ان الممسوخ لا يعيش ولا ينسل قوله واذ قال موسى لقومه
الآية لما عدد الله تعالى ما انعم به على بنى اسرائيل من فنون نعم استمالة لقلوبهم
وبعثا لهم على الاعتراف بنعمه والاشتغال بشكرها ثم خوفهم بان ذكرهم
ما نزل بالمعتدين مما حل لهم من المسخة والعقوبة شرع الآن فى تقريعهم
بذكر بعض قبائحهم وهو الاستهزاء بالامر والاستقصاء فى السؤال وترك
المسارعة الى الامتثال وقتل النفس المحرمة اتباعا للهوى ثم نسبة قتلها
الى من هو برئ منه بهتانا وافتراء عليه قوله واذكروا وقت نجاتنا
لقدير واذ نجيناكم من آل فرعون قوله واذكروا وقت فرقنا تقدير واذ
فرقنا الآية قوله واذكروا وقت استسقاء موسى ربه لقومه تقدير
واذ استسقى موسى الآية قوله ان الله يأمركم بان تذبحوا بقرة التاء
فى البقرة ليست للتأنيث وانما هى لتدل على انها فرد واحد من جنس البقر
كالبطة والدجاجة والحمامة وتميز الذكر من الانثى بالصفة يقال بقرة ذكر و

والقرون لان مسختهم ذكرت
فى كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر
بها من بلغتهم من الآخرين (و
مَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) الذين نهوهم
عن الاعتداء من صالحى قومهم
او لكل متق سمعها (وَاِذْ قَالَ
مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ) اى واذكروا
اذ قال موسى وهو معطوف
على نعمتى فى قوله اذكروا نعمتى
التى انعمت عليكم كانه قال اذكروا
ذلك واذكروا اذ قال موسى
وكذلك هذا فى الظروف التى
مضت اى اذكروا نعمتى
واذكروا وقت انجائنا اياكم واذكروا
وقت فرقنا واذكروا نعمتى واذكروا وقت
استسقاء موسى ربه لقومه الظروف
التى تأتى الى قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه
(اِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ اَنْ) اى بان (تَذْبَحُوْا بَقَرَةً)

[illegible] ويقال [illegible]

ما يفرق بين الذكر والانثى قلت وانما لم يوضع لكل واحد من الذكر والانثى اسم على حدة فمثل رجل وامرأة وجمل وناقة وثور وبقرة ونحو ذلك الا ان الامام ابا منصور استدل على ان البقرة المذكورة كانت ذكرا بقوله تعالى انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث بناء على ان اثارة الارض وسقي الحرث من عمل الثيران واستدل بالآية على ان الذبح فيها احسن من النحر بخلاف الابل **قوله** قال المفسرون اول القصة مؤخر في التلاوة وهو قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وكلمة لان قتلها والتدارئ فيها بان يدفع كل واحد منهم القتل عن نفسه وينسبه الى غيره ويتخاصموا في شأنه كان مقدما في الوجود على الامر بالذبح فكان الظاهر ان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله ليكون الترتيب في الذكر على حسب الترتيب في الوجود فان جميع ما ذكر في هذه الآيات قصة واحدة فكان الظاهر ان يكون نظمها في الذكر على حسب انتظامها في الوجود الا انها جعلت قصتين وقدم اخرها على اولها لكون ما قدم منها مستقلا في افادة نوع اخر من مساويهم وقبح فعالهم وجعله قصة واحدة يفيد تقريعا مستقلا بنوع من قبائح اعمالهم زائدا على ما يفيده ما اخر منها فان ما قدم منها يفيد تقريعهم على الاستهزاء بالامر والاستقصاء في السوال وترك المسارعة الى الامتثال وما اخر منها وهو اول القصة يفيد تقريعهم بنوع اخر وهو قتلهم النفس المحرمة اتباعا للهوى ثم نسبة قتلها الى من هو بريء منه بهتانا وافتراء عليه وما يترتب عليه من القبائح فلو روعي ترتيب الوجود لكان المجموع قصة واحدة ولفات الغرض الذي هو تكثير قبائحهم والاستقصاء في تقريعهم عليها **قوله** فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها اي في شأنها اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا او تدافعتم بان طرح كل قتلها عن نفسه الى صاحبه **قوله** عاميل بن شراحيل **قوله** ثم جاءوا يطالبون بديته وكان هذا قبل نزول القسامة كذا نقل عن الكواشي وذلك ان القول ليست من شريعة موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام كذا في حاشية تفسير البيضاوي للعلامة اسمعيل القنوي رح **قوله** ليحيى المقتول **قوله** اتتخذنا هزوا اجعلنا مكان هزو او اهل هزو والهزو نفسه الاتخاذ كالتصيير والجعل يتعدى الى مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر والهزو مصدر هزئت منه وهزئت به وهو الدعابة والمزاح يقال مزح يمزح مزحا ومزاحا اي لاغ كرد بازي ولما كان الهزو مصدرا لم يصلح ان يكون مفعولا ثانيا للاتخاذ لانه في تأويل خبر المبتدأ والحدث لا يحمل على العين حمل هو هو فلذلك قدر المضاف وهو اما مكان او اهل او جعل المفعول الاول نفس الهزو للمبالغة فهو رجل عدل لفرط الاستهزاء علة لقوله او الهزو نفسه **قوله** هزءا بسكون الزاي

قال المفسرون اول القصة مؤخر في التلاوة وهو قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وذلك ان رجلا موسرا اسمه عاميل قتله بنو عمه ليرثوه وطرحوه على باب مدينة ثم جاءوا يطالبون بديته فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله (قالوا اتتخذنا هزوا) اجعلنا مكان هزو او اهل هزو او الهزو نفسه لفرط الاستهزاء هزءا بسكون الزاي

قوله هزؤا اي قرأ حمزة بسكون الزاي مع الهمزة في الوصل وابدالها واوا وقفا قال هزوا مستقبلا اي من غير همزة ودرى عنه الادغام هزوا بشداد الواو مشددة قوله وبضمتين والواو وحفص اي وقرأ حفص هزوا بضم الهاء والزاي بعدها واو مفتوحة وقفا ووصلا قوله غيرهما اي غير حمزة وحفص بالتثقيل والهمزة اي قرأ الباقون بضم الزاي بعدها همزة مفتوحة وحكم كفوا في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد كحكم هزوا فيما ذكر من الاسكان والتثقيل ومن ابقاء الهمزة على اصلها وقلبها واوا قوله العياذ في لسان العرب عاذ به يعوذ عوذا وعياذا ومعاذا لاذ به ولجأ اليه واعتصم اه قوله واللياذ في لسان العرب لاذ به يلوذ لوذا ولواذا ولياذا لجأ اليه وعاذ به قوله لان الهزؤ في مثل هذا اي في مقام التبليغ والارشاد والجواب عما رفع اليهم من القضية من باب الجهل والسفه بخلاف مقام التهكم والتحقير مثل فبشرهم بعذاب اليم وذق انك انت العزيز الكريم فليس هو المزاح والفرق بينهما ان التهكم والتحقير مثل فبشرهم بعذاب اليم وذق انك العزيز ليس هو المزاح والفرق بينهما ظاهر فلا ينافي وقوعه من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله والسفه عطف تفسير لان الجهل كما قال الراغب له معان منها خلو العلم واعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه وفعل الشيء بخلاف ما هو حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا صحيحا او فاسدا وهو المراد هنا قوله وان كانت سؤالا عن الجنس ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة في الكليات للعلامة ابي البقاء الحسيني الكفوي الحنفي يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ وجوابه لفظ مفرد موضوع وما الاسم اي اي اجناس الكلمات هو وجوابه الكلمة الدالة على معنى في نفسها غير مقترنة باحد الازمنة الثلاثة وعن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه انتهت قوله لا فارض الفارض من الصفات المختصة بالانثى كالحائض ولا في قوله لا فارض نافية بمعنى غير قوله مسنة المسنة في اصطلاح ارباب الزكوة هي البقرة التي طعنت في الثالثة وهذا المعنى ليس بمراد ههنا بل المراد بالمسنة ههنا الكبيرة الهرمة من قولهم اسن الرجل اي كبر وصار شيخا وسميت البقرة الهرمة فارضا لانها فرضت سنها اي قطعتها وبلغت اخرها والفرض في الاصل القطع قوله فرضت بفتح الراء وضمها قوله لم وارتفع فارض لانه صفة لبقرة توسطت كلمة لا بين الصفة والموصوف كما في نحو مررت برجل لا طويل ولا قصير قوله ولا بكر الفتية الحديثة السن كالفتاة في النساء وكررت كلمة لا لانها متى وقعت قبل خبر او نعت او حال وجب تكريرها تقول زيد لا قائم ولا قاعد ومررت برجل لا طويل ولا قصير ومررت به لا ضاحكا ولا باكيا قوله عوان صفة لبقرة قوله نصف بفتحتين هو المتوسط

والهمزة حمزة وبضمتين والواو حفص وغيرهما بالتثقيل والهمزة (قال اعوذ بالله) العياذ واللياذ من واد واحد (ان اكون من الجاهلين) لان الهزء في مثل هذا من باب الجهل والسفه وفيه تعريض بهم اي انتم جاهلون حيث نسبتموني الى الاستهزاء (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) سؤال عن حالها وصفتها لانهم كانوا عالمين بماهيتها لان ما وان كانت سؤالا عن الجنس وكيف عن الوصف لكن قد تقع ما موقع كيف وذلك انهم تعجبوا من بقرة ميتة يضرب ببعضها ميت فيحيا فسألوا عن صفة تلك البقرة العجيبة الشأن وما هي خبر ومبتدأ (قال انه يقول انها بقرة لا فارض) مسنة وسميت فارضا لانها فرضت سنها اي قطعتها وبلغت اخرها وارتفع فارض لانه صفة لبقرة وقوله (ولا بكر) فتية عطف عليه (عوان) نصف (بين ذلك) بين الفارض والبكر ولم يقل بين ذينك مع ان بين يقتضي شيئين فصاعدا لانه اراد بين هذا المذكور وقد يجري الضمير مجرى اسم الاشارة

بين السنين لا بمعنى ولا كبيرة للهرمة بل بين الصغيرة والكبيرة حسن ...
وا قرا قوله ... ذلك في هذا المحل قوله ابو عبيدة بضم العين المهملة وفتح الباء
الموحدة في آخره ... تحتية ساكنة بين مهملة وفي آخره الراء ابن المثنى ...
... بفتح الثاء المثلثة وتشديد النون المفتوحة وفي آخره الف مثناة من تحتها
البصري النحوي العلامة يميل الى مذهب الخوارج وكانت ولادته في شهر رجب الفرد
سنة عشر ومائة في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وتوفي
سنة تسع ومائتين بالبصرة وقيل سنة احدى عشرة وقيل ست عشرة وقيل سنة
ثلاث عشرة ومائتين قوله لرؤبة هو ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب و
اسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي هو وابنه راجزان
مشهوران لكل منهما ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان
في رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما
ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وخرج على ابي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف على نفسه وخرج الى
البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التي قصدها ادركه اجله بها فتوفي
هنالك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسن رحمه الله تعالى ورؤبة بضم الراء
وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة ولما مات قال الخليل دفنا
الشعر واللغة والفصاحة قوله في قوله يصف بقرة وقيل فرسا دخيلا قوله فيها
اي في الافراس او البقرة فانهما مذكوران فيما سبق خطوط من سواد كالبلق والبلق اصله
بياض وسواد لكن المراد هنا البياض فقط بقرينة عطفه على السواد وان عطف على
الخطوط فهو على اصله فيكون اشارة الى النوعين كانه في الجلد توليع البهق التوليع استطالة
البهق والتلوين يقال شيء مولع اذا كان فيه الوان مختلفة والبهق بياض يعتري الجلد
يخالف لونه لون البرص والمعنى كانه اي ما ذكر من السواد والبياض توليع البهق يعني تلوينه قوله
اي تؤمرون به على ان تكون ما موصولة ويكون العائد اليها محذوفا وفعل الامر في اصل استعماله
يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثاني بواسطة الباء فرقا بين المأمور والمأمور به
الا انه قد شاع حذف الباء الجارة في هذا الفعل فتعديته الى المفعولين بنفسه نحو قوله امرتك
الخير فافعل ما امرت به فلذلك جعل المصنف رحمه الله تعالى ما في الآية مبنيا على هذا الاستعمال
الشائع حيث فسرها بقوله اي تؤمرونه ولو قدر الباء الجارة لذكر ان
تؤمرونه بمعنى تؤمرون به قوله او امركم بمعنى مأموركم على ان تكون كلمة
ما مصدرية ويكون الفعل المأول بالمصدر بمعنى المفعول اي المأمور بمعنى المأمور به و
هو قليل جدا فان الكثير الشائع ان تكون صيغة المصدر بمعنى المفعول واما كون
الفعل المأول بمصدر بمعنى المفعول فانه قليل جدا قوله كضرب الامير اي مضروبه

وهذا قال ابو عبيدة قلت
لرؤبة في قوله فيها خطوط
من سواد وبلق كانه في الجلد
توليع البهق ان اردت الخطوط
فقل كانها وان اردت السواد
والبلق فقل كانهما فقال رؤبة
كان ذلك (فافعلوا ما تؤمرون)
اي تؤمرونه بمعنى تؤمرون
به او امركم بمعنى مأموركم
تسمية للمفعول بالمصدر
كضرب الامير (قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما
لونها) مرفوعها لان
معناه الاستفهام تقديره
ادع لنا ربك يبين لنا اي
شيء لونها (قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها)

قوله الفقوع اشد ما يكون من الصفرة وانصعه الفقوع بضم الفاء مصدر فقع لك
لونها فاقع اى شديد الصفرة وقوله انصعه اى اخلصه فى الصحاح الناصع الخالص
من كل شئ يقال ابيض ناصع واصفر ناصع وعن الاصمعى انه قال كل ثوب خالص البياض او
الصفرة او الحمرة فهو ناصع قوله ولا فرق بين قولك صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها
فيكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء فى كونهما من باب الوصف للتاكيد وان كان
الثانى اوكد من جهة ان جعل الفقوع الذى هو من صفات الاصفر صفة اللون الذى هو الصفرة
يدل على ان لون الصفراء فاقع هو الصفرة وان لم يصرح باللفظ الا مثل اوله بعنوان اللون وهذا
لا حقيقا صار من قبيل جد جده وهذا معنى قوله لان اللون اسم للهيئة وهى الصفرة بعنوان
الهيئة التى يطلق عليها هذا الاسم فهى كالصفرة ايضا يعنى انها شديد الصفرة صفرتها لما
ان الفاقع عبارة عن شديد الصفرة ووجه المبالغة ان صفة الشئ كانها صاحت من الكمال
بحيث سرت الى الصفات التى من جملتها ذلك اى كانه يقول ان صفرتها فاقت الكمال بحيث سرت
الى جميع صفاتها وسرت الى الصفرة ايضا كما ان جد جده يفيد المبالغة بان يقال ان جده
وسعيه بلغ فى الكمال الى حيث سرى الى جميع صفات المجد حتى سرى الجد الى
نفسه فجد واجتهد ذلك المجد قوله عند حصول نفع ودفع الضرر داخل فى
النفع اذ دفع الشر والضر نفع تام فالتعريف غير ناقص قوله او توقعه عطف على حصول
نفع قوله عن على بن ابى طالب القرشى الهاشمى المكى المدنى الكوفى امير المؤمنين
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى الكوفة ليلة الاحد التاسع عشر من شهر
رمضان سنة اربعين ودفن بها رضى الله تعالى عنه قوله من لبس بكسر الباء قوله
لقوله تعالى تسر الناظرين قال العلامة التفتازانى فى حاشيته على الكشاف الظاهر انه
ليس من كلام على رضى الله تعالى عنه بل تعليل لما روى عنه ام وفى المعالم عن ابن
عباس من لبس نعلا صفراء لم يزل فى سرور ما دام لابسا وذلك قوله تعالى صفراء
فاقع لونها تسر الناظرين كذا فى الدر انتهى وفى روح البيان عن على رضى الله تعالى عنه
من لبس نعلا صفراء قل همه لان الله تعالى يقول تسر الناظرين ونهى ابن الزبير ومحمد
ابن كثير عن لباس النعال السود لانها تهم وذكر ان الخف الاحمر خف فرعون والخف
الابيض خف وزيره هامان والخف الاسود خف العلماء وروى ان خف النبى صلى الله عليه
وسلم كان اسود انتهى بحروفه قوله تكرير للسؤال الاول اى تكرير له من حيث انه سؤال
عن حالها وصفتها قوله واستكشاف زائد الخ فيه اشارة الى ان غرضهم ليس رد
الجواب الاول بانه غير مطابق وان السؤال باق على حاله بل لطلب الكشف الزائد على ما
حصل والمراد انه لم يحصل البيان التام قوله وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو
اعترضوا الخ فى الدر المنثور اخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه عن ابى هريرة يرفعه
لولا انهم اعترضوا البقرة من البقر فذبحوها لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا

الفقوع اشد ما يكون من
الصفرة وانصعه يقال فى التوكيد
اصفر فاقع وهو توكيد للصفرة
وليس خبرا عن اللون الا انه
ارتفع اللون به ارتفاع الفاعل
ولا فرق بين قولك صفراء
فاقعة وصفراء فاقع لونها
وفى ذكر اللون فائدة التوكيد
لان اللون اسم للهيئة وهى
الصفرة فكانه قيل شديد الصفرة
صفرتها فهو من
قولك جد جده (تسر
الناظرين) بحسنها والسرور
لذة فى القلب عند
حصول نفع او توقعه
عن على رضى الله عنه
من لبس نعلا صفراء قل
همه لقوله تعالى تسر الناظرين
(قالوا ادع لنا ربك يبين
لنا ما هى) تكرير للسؤال عن حالها
وصفتها واستكشاف زائد
ليزدادوا بيانا لوصفها وعن النبى
صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا ادنى
بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن
شددوا فشدد الله عليهم

فشدد الله عليهم انتهى **قوله** لما اعترضوا من اعترضت الشيء بعرض من طرفه وجانبه وفى الحديث دلالة على منع السؤال عما ليس فيه للسؤال وان سؤالهم كان كذلك وان المامور اولا ذبح بقرة مطلقة وانما نسخ الى ذبح البقرة المعينة لشوم سؤالهم وبهذا يشعر ايراد الحديث الثانى واما سؤال عمر رضى الله تعالى عنه فى شان الخمر فانما كان للاستكشاف والاسترشاد حيث شاهد فيها كثرة الفساد والمنع فى حال السكر عن الصلاة **قوله** ولا استقصاء شوم هذا من امثال العرب **وقوله** الاستقصاء فى الصراح استقصى فلان فى المسألة وتقصى بمعنى اه وفى محيط المحيط تقصى فى المسألة تقصيا واستقصى استقصاء بلغ الغاية فيها اه وفى منتهى الارب فى لغات العرب استقصا بنهايت چيزى رسيدن يقال استقصى فى المسألة اى بلغ الغاية **قوله** شوم فى النهاية لابن الاثير الشوم ضد اليمن اه **قوله** بالتعوين فى منتهى الارب فى لغات العرب تعوين ميانه سال شدن يقال عونت المرأة اى صارت عوانا اه **قوله** لمهتدون الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفى علينا من امر القاتل متعلق المحذوف والالف واللام فى قوله المراد ذبحها بمعنى التى فلذلك انث ضمير ذبحها الراجع اليه والمعنى وانا بمشية الله تعالى نهتدى الى البقرة التى يراد ذبحها ونجدها موصوفة باوصافها التى ذكرت لنا او وانا بمشية الله تعالى نهتدى الى ما خفى علينا من امر القاتل ونجد صحيث بين لنا طريق الاهتداء اليه واللام فى قوله لمهتدون لام الابتداء دخلت على خبر ان **قوله** وان شاء الله شرط حذف جوابه لدلالة ان وما فى حيزها عليه والتقدير وانا لمهتدون الى البقرة او الى ما خفى علينا من امر القاتل ان شاء الله اهتدينا واعترض بالشرط بين اسم ان وخبرها اهتماما بمشية الله تعالى فى استعانة به تعالى وتفويضا للامور اليه اعانا فايدة **قوله** وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال العراقى لم اقف عليه وقال السيوطى اخرجه بهذا اللفظ ابن جرير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا معضلا واخرجه بنحوه سعيد بن منصور عن عكرمة مرفوعا ومرسلا وابن ابى حاتم عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا موصولا **وقوله** معضلا قال الطيبى المعضل يقال اعضله فهو معضل بفتح الضاد وهو ما سقط من سنده اثنان فصاعدا كقول مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الشافعى رضى الله عنه قال ابن عمر كذا ونحو قول الاعمش عن الشعبى يقال للرجل يوم القيمة عملت كذا وكذا جعله الحاكم نوعا من المعضل حيث رواه الشعبى واسقط ذكر الصحابى والرسول صلى الله عليه وسلم انتهى **وقوله** مرسلا قال الطيبى المرسل قول التابعى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعل كذا انتهى **وقوله** اخر الابد بالنصب كناية عن المبالغة فى التابيد والا فالابد لا اخر له والمعنى الى الابد الذى هو اخر الاوقات والمقصود نقل الحديث ترجيح الاحتمال الاول وهو ان يكون المعنى انا لمهتدون الى البقرة لان معنى الحديث

والاستقصاء شوم (ان البقر تشابه علينا) ان البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا (وانا ان شاء الله لمهتدون) الى البقرة المراد ذبحها او الى ما خفى علينا من امر القاتل وان شاء الله اعتراض بين اسم ان وخبرها وفى الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد

لم يستثنوا لما بينت البقرة لهم ابدا اويرجع الاحتمال الثاني ما رواه الامام الواحدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال المعنى لمهتدون الى القاتل وقال لولا انهم استثنوا ما اطلعوا على القاتل ويمكن ان يقال الاهتداء الى القاتل كناية عن الاهتداء الى البقرة التي يذبحها لان الاهتداء الى الاول لازم للاهتداء الى البقرة فذكر اللازم ليستقل منه الى الملزوم **قوله** اي لم يقولوا ان شاء الله سميت كلمة ان شاء الله استثناء تشبيها لها بالاستثناء من حيث ان كل واحد منهما يصرف الحكم السابق عن ظاهره فانه لو لم يورد الاستثناء لتناول الحكم السابق للمستثنى وغيره وبايراده صرف الكلام عن ظاهره فكذا كلمة ان شاء الله اذا لم تورد يكون الكلام السابق دالا على وقوع الحكم البتة وبايرادها يصرف الكلام عن ظاهره ويكون وقوعه معلقا بمشية الله تعالى **قوله** بمعنى بقرة غير ذلول بين به ان لا بمعنى غير فهي اسم لكن لكونها على صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها **قوله** تذلل بمعنى تستعمل **قوله** للكراب من قولهم كربت الارض اذا قلبتها للحرث والزراعة وفي معناه الاثارة وهي التحريك فان اثارة الارض تحريكها وبحثها ومنه قوله تعالى واثاروا الارض اي بالحرث والزراعة **قوله** النواضح جمع ناضح في لسان العرب الناضح البعير او الثور او الحمار الذي يستقى عليه الماء والانثى بالهاء ناضحة اه **قوله** يسقى اي يستقي **قوله** الحرث في المصباح حرث الارض حرثا اثارها للزراعة فهو حارث ثم استعمل المصدر اسما وجمع على حروث **قوله** لمعة اي قطعة تلمع **قوله** في نقبتها اي لونها في لسان العرب النقبة اللون اه **قوله** قرنها في لسان العرب القرن للثور وغيره الروق والجمع قرون اه وايضا فيه الروق القرن من كل ذي قرن والجمع ارواق اه **قوله** ظلفها الظلف من الشاء والبقر ونحوه كالظفر من الانسان والجمع اظلاف مثل حمل واحمال كذا في المصباح **قوله** وهي اي الشية في الاصل مصدر وشاه من باب وعد وشيا وشية اذا خلطه بلون لونا اخر والمراد ههنا نفس اللون واصلها وشية كحمية فلما حذفوا الواو من الفعل لوقوعها بين ياء وكسرة حذفوها ايضا من المصدر بعد نقل حركتها الى العين لانهم يعلون المصدر باعلال الفعل للتشاكل واتوا بالتاء عوضا عن الواو **قوله** اي بحقيقة وصف البقرة وما بقي اشكال في امرها يعني ان الحق ههنا صفة مشبهة بمعنى الثابت وان اللام فيه للاستغراق والمعنى انك الآن جئت بجميع ما ثبت لها من اوصافها المميزة لها عما عداها وليس المراد بالحق ههنا خلاف الباطل حتى يقال انهم كفروا بقولهم هذا من حيث انه يدل على انهم اعتقدوا بطلان ما جاء به قبل ذلك **قوله** فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كلها فذبحوها يعني ان الفاء في قوله فذبحوها هي الفاء الفصيحة لكونها عاطفة لمدخولها على محذوف هو سبب لما بعدها كما في قوله تعالى اضرب

اي لم يقولوا ان شاء الله (قَالَ اِنَّهٗ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُوْلٌ تُثِيْرُ الْاَرْضَ) لا ذلول صفة لبقرة بمعنى بقرة غير ذلول يعني لم تذلل للكراب واثارة الارض (وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ) ولا هي من النواضح التي يسقى عليها السقي الحروث ولا الاولى نافية والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلول تثير الارض اي تقلبها للزراعة وتسقي الحرث على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية (مُسَلَّمَةٌ) عن العيوب وآثار العمل (لَّا شِيَةَ فِيْهَا) لا لمعة في نقبتها من لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها وهي في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر (قَالُوا الْئٰنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) اي بحقيقة وصف البقرة وما بقي اشكال في امرها جئت وبابه بغير همز ابو عمرو (فَذَبَحُوْهَا) فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كلها فذبحوها (وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ)

بصفات الخير والجرب اى تقرب بما القرب **قوله** لغلاء ثمنها والمصباح غلا السعر يغلو والاسم الغلاء بالفتح والمد ارتفع ويقال للشئ اذا زاد وارتفع قد غلا ويتعدى بالهمزة فيقال اغلى الله السعر واغليت الحرم اليت به اشتريته بثمن غال اى زائد اه **قوله** عجلة بكسر العين وسكون الجيم الفتية من البقر **قوله** فاتى الشيخ بها اى بتلك العجلة والباء للتعدية الغيضة بالغين والضاد المعجمتين المفتوحتين مرعى واسم فيها اشجار وقال اى الشيخ الصالح اللهم ان استودعتكها اى جعلت تلك العجلة وديعة وامانة لابنى اى لانتفاع ابنى حتى يكبر بفتح الباء على انه من باب علم اى حتى يسن ابنى واما كبر بالضم من باب حسن فهو عظم نحو قوله تعالى كبر مقتا عند الله الآية وحتى يكبر غاية للاستيداع بلا حظة قوله بلا مد خلية ابنى في الملاحظة لكونه صغيرا والمعنى انى استودعتكها بلا مدخلية ابنى في الحافظ الى ان تكون ابنى مسنا قادرا للحفظ فاذا كان مسنا فاستودعتكها مع محافظة ابنى فلا اشكال بان الاستيداع ينبغى ان يكون مستمرا في عموم الاوقات ومفهوم الغاية يقتضى انقطاعه حين كبر ابنه وكان برا بوالدته اى محسنا لها فشبت اى صارت تلك العجلة شابة عوانا بين الفارض والبكر وكانت وحيدة بتلك الصفات اى نوعها منحصر في فرد لا يوجد مثله حينئذ **قوله** واسمنه في محيط المحيط سمن سمانة وسمنا كثر لحمه وشحمه ضد هزل فهو سامن وسمين اه **قوله** فسا وموها اى طلبوا شراءها اليتيم وامه والظاهر ان اليتيم مجاز باعتبار ما كان فلهذا طلبوا الشراء منه لكونه اهلا للعقد ولقول الشيخ حتى يكبر واما الطلب من امه فلاستطلاع رضاها وتاليف قلوبهما او لكونها شريكه له في الجملة **قوله** بملاء في المصباح ملأت الاناء ملأ من باب نفع فامتلأ وملؤه بالكسر ما يملأه وجمعه املاء مثل حمل واحمال اه اى بقدر ما يملأ مسكها بفتح الميم اى جلدها ذهبا تمييز **قوله** وكانت البقرة اى قيمة نوع البقرة اذ ذاك اى في ذلك الوقت بثلاثة دنانير وهذا آثار الصلاح والتوكل اللهم اجعلنى من الصالحين المتوكلين حتى اكون من الواصلين الفائزين وفى ادلالة ورد على توزيع ثمنها على بنى اسرائيل فاصاب كل فريق دينارات **وقوله** دنانير في المصباح الدينار معروف والمشهور في الكتب ان اصله دنار بالتضعيف فابدل حرف علة للتخفيف ولهذا يرد في الجمع الى اصله فيقال دنانير وبعضهم يقول هو فيعال وهو مردود بانه لو كان كذلك لوجدت الياء في الجمع كما ثبتت في ديماس وديماميس وديباج وديابيج وشبهه والدينار وزنه احدى وسبعون شعيرة ونصف شعيرة تقريبا بناء على ان الدانق ثمان حبات وخمسا حبة وان قيل الدانق ثمان حبات فالدينار ثمان وستون واربعة اسباع حبة والدينار المثقال اه

لغلاء ثمنها اوخوف الفضيحة في ظهور القاتل روى انه كان في بنى اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم انى استودعتكها لابنى حتى يكبر وكان برا بوالديه فشبت البقرة وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء مسكها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وهذا البيان من قبيل تقييد المطلق فكان نسخا

له قوله دينار في غياث اللغات دينار معرب اصل دنار بكسر دال وتشديد نون بود نون اول را بيا بدل كردند تا التباس نگردد بان مصادر كه بروزن فعال است چنانكه در قول حق تعالى وكذبوا باياتنا كذابا بجمع آن دنانير هم آيد نون اصليه كه بيا بدل شده بود باز بحالت جمع عود كرد از الطهر الجواهر والله اعلم امنه عفى عنه

وفي بعض كتب الدانق معرب وهو سدس درهم وهو عند اليونان حبتا خرنوب لان الدرهم عندهم ثنتا عشرة حبة خرنوب والدانق الاسلامي حبتا خرنوب وثلثا حبة خرنوب فان الدرهم الاسلامي ست عشرة حبة خرنوب وتفتح النون وتكسر وبعضهم يقول الكسر افصح وجمع المكسور دوانق وجمع المفتوح دوانيق بزيادة ياء قاله الازهري وقيل كل جمع على فواعل ومفاعل يجوز ان يمد بالياء فيقال فواعيل ومفاعيل اه **قوله** والنسخ قبل الفعل جائز بل واقع كما في حديث فرض الصلاة خمسين في المعراج وقد نص السهيلي في الروض وانما الممتنع النسخ قبل التمكن من الاعتقاد بالاتفاق وقبل التمكن من الفعل عند المعتزلة **قوله** خوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم جواب عما يقال كيف خوطب الجمع بقوله قتلتم مع ان القتل انما وقع من بعضهم بل من واحد منهم وتقرير الجواب ان الفاعل الحقيقي للقتل لما لم يكن معلوما للقوم حتى يسند الفعل اليه اسند الى ملابس له وهو جماعة بني اسرائيل فان القتل ملابس لهم لوجوده فيهم فصاروا بذلك كأنهم قتلوه جميعا واضافة فعل البعض الى الجميع كثير في كلام العرب يقولون بنو فلان قتلوا زيدا مع ان القاتل واحد منهم **قوله** لان المتخاصمين يدرأ بعضهم اي يدفع تعليل لتفسير التدارئ بالاختلاف والاختصام جعل التدارئ الذي هو التدافع كناية عن الاختلاف والاختصام لان الاختلاف والاختصام ملزوم للتدافع فذكر اللازم لينتقل منه الى الملزوم **قوله** او تدافعتم الخ اي او يكون المراد بالتدارئ اصل معناه وهو التدافع لان كل واحد من المتهمين بالقتل يطرح قتلها عن نفسه الى صاحبه وقدم الوجه الاول لان الكناية ابلغ **قوله** فيه الفاء للتفسير المطروح عليه اي الذي طرح عليه بانك قتلت **قوله** لان الطرح اي طرح القتل في نفسه دفع له وكل من الطارحين دافع فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح **قوله** مظهر لا محالة اخذا من التعبير بالاسمية وبناء اسم الفاعل على المبتدأ المفيد لتقوي الحكم وفسر بالاظهار لوقوعه في مقابلة الكتم وقوله لا محالة في الصحاح قال ابو زيد يقال ما له حيلة ولا محالة ولا احتيال ولا محال بمعنى واحد وفي محيط المحيط يقال لا محالة منه اي لا بد وهو مصدر ميمي بمعنى التحول او الحيلة يقال الموت آت لا محالة منه ويستعملون لا محالة بمعنى لا ريب اه **قوله** واعمل مخرج على حكاية ما كان مستقبلا في وقت التدارئ فان ما في قوله ما كنتم موصولة منصوبة المحل باسم الفاعل وقد تقرر انه لا يعمل عمل فعله الا اذا كان بمعنى الحال او الاستقبال وهو ههنا بمعنى الماضي لان الاخراج ماض بالنسبة الى وقت نزول القرآن فينبغي ان لا يعمل والجواب انه عمل لانه حكاية الاخراج مستقبل بالنسبة الى وقت التدارئ وان كان ماضيا

والنسخ قبل الفعل جائز وكذا قبل التمكن منه عندنا خلافا للمعتزلة (وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا) بتقدير واذكر واخوطبت الجماعة لوجود القتل فيهم (فَادّٰرَءْتُمْ فِيْهَا) فاختلفتم واختصمتم في شأنها لان المتخاصمين يدرأ بعضهم بعضا اي يدفع او تدافعتم بمعنى طرح قتلها بعضكم على بعض فيدفع المطروح عليه الطارح او لان الطرح في نفسه دفع واصله تدارأتم ثم اريد التخفيف فقلبت التاء دالا لتصير من جنس الدال التي هي فاء الكلمة ليمكن الادغام ثم سكنت الدال اذ شرط الادغام ان يكون الاول ساكنا وزيدت همزة الوصل لانه لا يمكن الابتداء بالساكن فادارأتم بغير همز ابو عمرو (وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ) مظهر لا محالة ما كتمتم من امر القتل لا يتركه مكتوما واعمل مخرج على حكاية ما كان مستقبلا في وقت التدارئ

له قوله الدانق في غياث اللغات دانق بكسر و فتح نون معرب دانگ است و بعضا هم در وزن دانگ اختلاف بسیار است مگر اتفاق اکثر لغات همین تحقیق شده که وزن دانگ شش رتی است اه والله سبحانه اعلم ١٢ منه عفی عنه

وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وهما ادارأتم و(فقلنا) والضمير في (اضربوه) يرجع الى النفس والتذكير بتأويل الشخص والانسان او الى القتيل لما دل عليه ما كنتم تكتمون (ببعضها) ببعض البقرة وهو لسانها او فخذها اليمنى او عجبها والمعنى فضربوه فحيي فحذف ذلك لدلالة (كذلك يحيي الله الموتى) عليه روى انهم لما ضربوه قام باذن الله تعالى وقال قتلني فلان وفلان لابني عمه ثم سقط ميتا فاخذا وقتلا ولم يورث قاتل بعد ذلك وقوله كذلك يحيي الله الموتى اما ان يكون خطابا للمنكرين في زمن النبي عليه السلام واما ان يكون خطابا للذين حضروا حياة القتيل بمعنى وقلنا لهم كذلك يحيي الله الموتى يوم القيامة (ويريكم آياته) دلائله على انه قادر على كل شيء

١٢ منه الناس الجاهلين ومن اصل اللذين ذلك السكون الفتح والعلم ه

بالنسبة الى وقت نزول الآية انتهى قوله وهذه الجملة اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه الخ للدلالة على انه تعالى عالم بجميع المعلومات والا لما قدر على اظهار ما كتمه العباد اي شيء كان فان قوله ما كنتم تكتمون يتناول كل المكتومات ويدخل فيه ما كتموه من امر القتيل دخولا اوليا ودل على انه تعالى سيظهر ما كتمه العبد من خير وشر البتة وان دام العبد على كتمه وستره قال عليه الصلاة والسلام ان عبدا لو اطاع الله تعالى بشيء وراء سبعين حجابا لاظهر الله تعالى اياه على السنة الناس وكذلك المعصية قوله وهو لسانها قاله الضحاك قال الحسين بن الفضل لانها آلة الكلام قوله او فخذها اليمنى قاله عكرمة والكلبي في المصباح الفخذ بالكسر وبالسكون للتخفيف من الاعضاء مؤنثة والجمع افخاذ اه باختصار قوله او عجبها قاله مجاهد وسعيد بن جبير والعجب بفتح العين المهملة وسكون الجيم العظم بين الاليتين وفي الحديث كل ابن آدم يفنى الا العجب يقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق قيل العجب امر عجيب انه اول ما يخلق وآخر ما يخلق قوله فحذف ذلك اي قوله فضربوه فحيي لدلالة (كذلك يحيي الله الموتى) عليه يعني ان فحوى الكلام انما يتم باعتبار اشتماله على الحذف والاختصار والتقدير فقلنا اضربوه ببعضها فضربوه فحيي فحذفت الفاء الفصيحة مع ما عطفت بها ايضا لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى عليه لان التشبيه يدل على تحقق المشبه به وهو احياء القتيل واحياؤه يدل على تحقق ما علق هو عليه وهو ضربه وفيه اشارة الى ان حياة القتيل كانت بمحض خلق الله من غير تاثير للضرب بالبعض فيها حيث اسند الاحياء اليه تعالى من غير اعتبار شيء آخر فيه فلو كان للضرب تاثير في احياء القتيل لما صح تشبيه احياء من في القبور به قوله لابني عمه اي بني اخيه قوله سقط ميتا اي مات في الحال قوله فاخذ الابنا عمه قوله وقوله كذلك يحيي الله الموتى اما ان يكون خطابا للمنكرين في زمن النبي عليه السلام واما ان يكون خطابا للذين حضروا حياة القتيل بمعنى وقلنا لهم كذلك يحيي الله الموتى يوم القيامة يعني ان قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى يحتمل ان يكون خطابا لمن ينكر البعث والحساب والجزاء من المشركين الموجودين وقت نزول الآية لانه اظهر لهم بالتواتر ان هذا الاحياء قد وقع على هذا الوجه علموا صحة الاعادة وصح الاحتجاج باحياء هذا القتيل على صحتها وان لم يظهر لهم ذلك بالتواتر تكون الآية داعية لهم الى مراجعة اهل الاخبار والتفكر المؤدي الى الاطلاع على حقيقة الحال فعلى هذا لا حاجة الى اضمار القول ويحتمل ان يكون خطابا للذين حضروا حياة القتيل من بني اسرائيل بمعنى وقلنا لهم كذلك

يحيي الله الموتى يوم القيمة فتكون هذه الآية داخلة في حيز القول المذكور سابقا او مقولا لقول مضمر فانه تعالى لما احيى قتيل بني اسرائيل بحضرهم و شاهدوا احياءه اياه قال لهم كذلك يحيى الله الموتى جميعا يوم القيمة احياء مثل حياء هذا القتيل الذي شاهدتم احياءه **قوله** (لعلكم تعقلون) فتعملون على قضية عقولكم الخ بناء على ان كونهم يعقلون امر محقق ليس في صدد ما يرجى حصوله لكنهم نزلوا منزلة من لا يعقل لعدم ترتب معظم ثمرات العقل على عقولهم وهو التفكر في امر الدين والعمل بمقتضى العقل **قوله** وضربها اى القتيل ببعضها اى البقرة **قوله** التقرب بها اى تقرب العبد المحتاج الى ربه الكريم لما يجلب رضاه ويعين على قضاء حاجته كالتقرب بذبح قربان عظيم القدر **قوله** والاشعار بحسن تقديم القربة على الطلب حيث امر بان يذبح البقرة ثم يشتغل بطلب القاتل يعني ان من حق الطالب لمقصوده من جنابه تعالى ان يطلبه بتقديم قربة يتقرب بها اليه تعالى من صدقة واحسان الى عباده المحتاجين اعتقادا بان الله لا يضيع اجر المحسنين بل يثيبهم على احسانهم بقضاء حوائجهم وكفاية مهماتهم وان من حق المتقرب ان يتحرى احسن ما يتقرب به اليه ويغالي بثمنه فانه ادل على اخلاص المتقرب واجلب لمرضات المتقرب اليه فان من تقرب اليه تعالى ذراعا يتقرب اليه باعا ويزيدا من فضله ما شاء **قوله** وغير ذلك من الحكم والفوائد الجمة منها انفع اليتيم البار بوالدته بوصول المال العظيم اليه روى انه كان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله تعالى في غيضة كذا فانطلق وادع اله ابراهيم واسمعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم واسمعيل و اسحق ويعقوب ان تأتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان امي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت تقدر علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله و ينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق وبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله تعالى ملكا ليمتحن الفتى ويختبر كيف بره بوالدته وكان الله تعالى به خبيرا فقال الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتي فقال الملك بعني بستة دنانير ولا

(لعلكم تعقلون) فتعملون على قضية عقولكم وهو ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء جميعها لعدم الاختصاص والحكمة في ذبح البقرة وضربه ببعضها وان قدر على احيائه بلا واسطة التقرب به والاشعار بحسن تقديم القربة على الطلب والتعليم لعباده ترك التشديد في الامور والمسارعة الى امتثال اوامر الله من غير تفتيش وتكثير سؤال وغير ذلك وقيل انما امروا بذبح البقرة دون غيرها

[illegible] ١٢ منه

من البهائم لانها افضل قرابينهم ولعبادتهم العجل فاراد الله تعالى ان يهون معبودهم عندهم وكان ينبغي ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وأن يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه ببعضها ولكنه تعالى انما قص قصص بني اسرائيل تعديدا لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها وهاتان القصتان وان كانتا متصلتين فتستقل كل واحدة منهما بنوع من التقريع فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء و ترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الآية العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب المراد في تثنية التقريع ولقد روعيت نكتة بعد ما استؤنفت الثانية استئناف قصة برأسها ان وصلت بالاولى بضمير البقرة لا باسمها الصريح في قوله اضربوه ببعضها ليعلم انهما قصتان فيما يرجع الى التقريع وقصة واحدة بالضمير الراجع الى البقرة

تستامروا الذلك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى امي فردها الى امه واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال له استأمرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا تنقصها من ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملك اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك في صورة آدمي جاء ليجربك فاذا اتاك فقل له اتأمرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا فقعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران عليه السلام يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فامسكوها الى ان امر الله تعالى بني اسرائيل بذبح البقرة الموصوفة ولم يجدوا بقرة موصوفة بتلك الصفات غيرها فاشتروها بملء مسكها دنانير ومن فوائدها التنبيه على بركة التوكل وحسن عاقبته كما مر من ان الشيخ الصالح توكل على الله تعالى في حفظ عجلته وايصالها الى ابنه ومنها التنبيه على بركة الشفقة على الاولاد كما فعله الشيخ الصالح حيث اجتهد في تحصيل مصالح ابنه وكفاية مهماته بحسن التدبير المرضي عند الله تعالى ومنها التنبيه على ان المؤثر في الممكنات هو الله تعالى وان الاسباب الظاهرة امارات لا اثر لها حيث احيي القتيل بضرب موات لا يتوهم منه التأثير بوجه من الوجوه فان تولد الحياة من مس الميت بالميت وضربه به غير معقول ولا متوهم **قوله** من البهائم في المصباح البهيمة كل ذات اربع من دواب البحر والبر وكل حيوان لا يميز فهو بهيمة والجمع البهائم اه **قوله** قرابينهم في المصباح القربان بالضم مثل القربة والجمع القرابين اه **قوله** يهون في المصباح هان يهون هونا بالضم وهوانا ذل وحقر اه **قوله** وتقريعا اي توبيخا **قوله** وما يتبع ذلك من التقريع غيره عطف على تقريعهم لا على الاستهزاء اذ ليس سوى الاستهزاء وترك المسارعة امر آخر يتعلق به التقريع **قوله** وما يتبعه من الآية العظيمة عطف على التقريع لا على قتل النفس اذ لا معنى للتقريع على الآية العظيمة **قوله** وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة الخ هذا هو الجواب فالسابق كالمقدمة والتمهيد لئلا يلزم التكرار **قوله** ان بفتح الهمزة وصلت اي الثانية وهذا بيان لنكتة **قوله** بالاولى الباء متعلقة بوصلت **قوله** لا باسمها الصريح لان المظهر مستقل لفظا وان كان معهودا فلم يدل على الاتحاد والربط بالمضمر اشد لعدم استقلاله **قوله** وقيل هذه القصة تشير الخ جعل الله تعالى احياء المقتول في ذبح البقرة تنبيها لعبيده ان من اراد منهم احياء قلبه لم يتأت له ذلك الا باماتة نفسه فمن اماتها بانواع الرياضات احيى الله تعالى قلبه

وقيل هذه القصة تشير الى ان من اراد احياء قلبه بالمشاهدات فليمت نفسه بانواع المجاهدات

له هذا اللعوق لما فطن القرآن وما ذكر اولا الظاهر الآية اهـ منه رحمه الله

بانوار المشاهدات وهذا ما يشير اليه باطن النص مع ملاحظة المعنى لانه تفسير مستقل وفى كتاب تفسير القرآن المسمى بروح البيان للفاضل الكامل الشيخ اسمعيل حقى افندى رحمه وفى التأويلات النجمية ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة اشارة الى ذبح بقرة النفس البهيمية فان فى ذبحها حياة القلب الروحانى وهذا هو الجهاد الاكبر الذى كان النبى عليه السلام يشير اليه بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وبقوله المجاهد من جاهد نفسه وقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى هذا المعنى قالوا اتتخذنا هزوا اى استهزئ بنا فى ذبح النفس وليس هذا من شأن كل ذى همة سنية قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الذين يظنون ان ذبح النفس امر هين ويستعد له كل تابع الهوى او عابد الدنيا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى يعين اى بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق فاشار الى بقرة نفس لا فارض فى سن الشيخوخة تعجز عن سلوك الطريق لضعف المشيب وخلل القوى النفسانية كما قال بعض المشايخ الصوفى بعد الاربعين بارد ولا بكر فى سن شرخ الشباب فانه يستهويه سكره عوان بين ذلك اى عند كمال العقل قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تؤمرون فانكم ان تقربتم الى الله بما امرتم فان الله يتقرب اليكم بما وعدتم وانه لا يضيع اجر من احسن عملا فى الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها يعنى ما لون بقرة نفس تصلح للذبح فى الجهاد قال انه يقول انها بقرة صفراء اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياضات وسيما اصحاب المجاهدات فى طلب المشاهدات فاقع لونها يعنى صفرة زين لا صفرة شين كما هى سيما الصالحين تسر الناظرين من نظر اليهم يشاهد فى غرتهم بهاء قد البس من اثر الطاعات ويطالع من طلعتهم آثار شواهد الغيب من خمود الشهوات حتى امن من احوال البشرية بوجدان آثار الربوبية كقوله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ان البقر تشابه علينا اشارة الى كثرة تشبه البطالين بزى الطالبين وكسوتهم وهيئتهم وانا ان شاء الله لمهتدون الى الصادق منهم فالاهتداء اليهم يتعلق بمشيئة الله وبدلالته كما كان حال موسى والخضر على نبينا وعليهما الصلاة والسلام فلو لم يدل الله موسى لما وجده وقوله انها بقرة لا ذلول تثير الارض اشارة الى نفس الطالب الصادق وهى التى لا تحمل الذل لتثير بالة الحرص على ارض الدنيا لطلب زخارفها وتتبع هوى النفس وشهواتها كما قال عليه الصلاة والسلام عز من قنع وذل من طمع وقال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ولا تسقى الحرث اى حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق وبماء وجاهته عند الحق فيصرف فى حرث الدنيا فيذهب ماؤه عند الخلق وعند الحق لقوله تعالى من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب مسلمة لا شية فيها اى نفس مسلمة من آفات صفاتها مستسلمة لاحكام ربها ليس منها طلب غير الله ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله تعالى بقوله للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله الى قوله الآن فذبحوها وما كادوا يفعلون يشير الى ان ذبح النفس ليس من الطبيعة الانسانية فمن ذبحها من الصادقين بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه فاما من حيث الطبيعة فما كادوا يفعلون انتهى جهروفر وايضا فيه قال بعض اهل المعرفة فى قوله فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى انما جعل الله احياء المقتول فى ذبح البقرة تنبيها لعبيده ان من اراد منهم احياء قلبه لم يتأت له الا باماتة نفسه فمن اماتها بانواع الرياضات احيى الله قلبه بانوار المشاهدات فمن مات بالطبيعة يحيى بالحقيقة وكما ان لسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القتيل وقام باذن الله وقال قتلنى فلان فكذلك من ضرب لسان النفس المذبوحة بسكين

ومعنى (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) استبعاد القسوة (مِنْ بَعْدِ) ما ذكر مما يوجب لين القلوب ورقتها وصفة القلوب بالقسوة مثل لنبوها عن الاعتبار والاتعاظ من بعد (ذٰلِكَ) اشارة الى احياء القتيل او الى جميع ما تقدم من الآيات المعدودة (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ) فهي في قسوتها مثل الحجارة (اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً) منها واشد معطوف على الكاف تقديره او مثل أشد قسوة

له قوله ثم قست الخ ثم موضوعة للتراخي بحسب الزمان ولا تراخي ههنا اذ قسوة قلوبهم في الحال لا بعد زمان فهي محمولة على الاستبعاد مجازا اذ من العاقل القسوة بعد تلك الآيات كقولك لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها ١٢ منه له المجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة لاستعمال اللفظ في غير ما وضع له غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي كما اذا كانت مسببية او سببية وذلك بان يكون معنى اللفظ الاصلي سببا لشيء او مسببا عن شيء فينقل الى ذلك الشيء ١٢ منه له سمي مرسلا لان الارسال في اللغة الاطلاق والمجاز الاستعاري مقيد بادعاء ان المشبه من جنس المشبه به والمرسل مطلق عن هذا القيد وقيل سمي لارساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري فانه مقيد بعلاقة واحدة وهي المشابهة ١٢ منه

الصدق على قتيل القلب بعد الموت الذي يحيي الله قلبه بنوره فيقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء فيجب علينا غاية الوجوب ان نتقيد باحياء نفوسنا بالحياة الحقيقية واصلاح قلوبنا بالاصلاح الحقيقي واخلاص اعمالنا بالاخلاص الحقيقي فان المنظر الالهي انما هو القلوب والاعمال لا الصور والاموال كما ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم فالمعتبر هو الباطن والسرائر دون السير والظواهر والعاقل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من نسي نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العالمون وما يعلمه الا الكاملون انتهى بالاختصار قوله ومعنى (ثم قست قلوبكم) استبعاد القسوة اي ثم لاستبعادها ممن شاهد من الآيات والدلائل ما يقتضي لين القلوب وانقيادها للحق كاحياء القتيل بضرب عضو من الاعضاء البقرة المذبوحة وغير ذلك من الآيات التي شاهدوها من حين ما خرجوا من مصر ليلا مع موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فصبحهم فرعون وجنوده وصادفهم على شاطئ البحر فانها مما يوجب لين القلب ومع ذلك لم يخلوا عن عناد واعتراض على موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في التيه وغير ذلك ولا شك ان قسوة القلب بعد مشاهدة ما يوجب لينه وتأثره بقبول الحق مستبعد من العاقل كل البعد فكلمة ثم ههنا مستعملة في استبعاد الوقوع مجازا مرسلا لتعذر حملها على معناها الحقيقي وهو تراخي المعطوف بها عن المعطوف عليه تراخيا زمانيا وقسوة قلوبهم لم تتأخر زمانا عن مشاهدات الآيات المذكورة بل انها لم تزل قاسية مع رؤية الآيات وبعدها ولما تعذر حملها على معناها الحقيقي حملت على التراخي الرتبي مجازا فان مطلق الاستبعاد لازم للبعد الزماني فاستعمل ما هو موضوع للتراخي الزماني في استبعاد الوقوع على طريق اطلاق الملزوم وارادة اللازم والمعنى يستبعد من العاقل النبو عن الفكر والاعتبار بعد حصول ما يوجبه من الآيات فهو كقولك لصاحبك وجدت مثل تلك الفرصة ثم لم تنتهزها قوله لنبوها اي لبعدها قوله الاتعاظ اي قبول الموعظة قوله مثل الحجارة اشار به الى ان الكاف في كالحجارة اسم بمعنى المثل ليحسن عطف اشد بالرفع عليه ولا يكون عطف المفرد على الجملة الظرفية وان كان صحيحا لكن الاصح الاعراض عنه قوله (او اشد قسوة) منها اشار الى ان المفضل عليه محذوف للدلالة عليه اي اشد قسوة من الحجارة وقسوة منصوب على التمييز قوله على الكاف اي كاف التشبيه فهو مرفوع المحل

قوله بحذف المضاف وهو المثل واقيم المضاف اليه مقامه وهو اشد
فاعرب باعرابه وهو الرفع قوله او هي اي قلوبكم في انفسها اشد قسوة لا ان
يكون جوهر آخر وتكون القلوب مشبهة بذلك الجوهر كما في الوجه الاول فعلى هذا لا يقدر
مثل ولا يكون حذف المضاف قوله او بجوهر اقسى منها وفيه اشارة الى ان
هذا الوجه على تقدير ان يكون اشد معطوفا على الكاف ولفظ مثل محذوفا
ليكون الاشد غير القلوب قوله وهو الحديد مثلا فان الحديد والحجارة اذا
خليتا وطبعهما لا ريب في اشدية الحديد الا يرى انه يكسر بالحديد دون العكس
ولا يقدح في ذلك كون الحديد يلين بالنار دون الحجارة لانه خاصة اخرى
والكلام في الصلابة والشدة وايضا الحديد لعدم قبوله الانفعالات المذكورة
بقوله وان من الحجارة كان الحجارة دون الحديد في الصلابة والشدة واما قصة داود
عليه السلام من ان الحديد صار كالعجين له باذن الله تعالى فمعجزة لا تمسك لها
بالبحث عن مقتضى الطبائع قوله وانما لم يقل اقسى لكونه ابين وادل على فرط
القسوة اي اشد تعال لدلالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة
للشدة فيهما واما اقسى فلدلالته بالهيئة فقط وفي حاشية شيخ زاده وانما لم
يقل اقسى الخ جواب عما يقال انما يحتاج في بناء افعل التفضيل الى نحو اشد واقبح
اذا لم يكن الفعل ثلاثيا او كان ثلاثيا من الالوان والعيوب والفعل ههنا ليس كذلك
فامكن بناء اقسى منه فلم عدل عن الاخصر مع امكانه الى الاطول وهو اشد
قسوة بدون الاحتياج اليه وتقرير الجواب ان ايراد لفظ اشد ههنا ليس للتوصل
الى بناء افعل التفضيل من قسا يقسو قسوة حتى يكون المقصود بالتفضيل نفس
القسوة بان تكون القلوب والحجارة متشاركتين في القسوة ويراد تفضيل القلوب
على الحجارة في القسوة بل المقصود من ايراده الدلالة على المبالغة في قسوة القلوب
بان يكون المطلوب بالتفضيل شدة القسوة لا نفس القسوة فيكون المشترك
بينهما هو شدة القسوة والمراد بيان ان القلوب ازيد منها في شدة القساوة
ولا شك ان هذا المعنى ابلغ في توصيف القلوب بالقسوة من ان يقال انها ازيد
من الحجارة في نفس القسوة كما هو المعنى على تقدير ان يكون اشد للتوصل الى بناء
افعل التفضيل من قسا يقسو فانك اذا قلت زيد اشد اكراما من عمرو كان المعنى
انهما مشتركان في الاكرام وان احدهما ازيد من الآخر فيه لا انهما مشتركان في
شدة الاكرام واحدهما ازيد من الآخر قوله وعمرو اكرم اي من زيد قوله
وان من الحجارة بيان وتقرير يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف
على جملة فهي كالحجارة او اشد قوله ما بمعنى الذي الخ وضمير منه يرجع اليه
حملا على اللفظ وان كان عبارة عن الحجارة قوله التفجر التفتح بالسعة والكثرة

بحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه (فهي) في انفسها اشد
قسوة يعني ان من عرف حالها
شبهها بالحجارة او بجوهر اقسى
منها وهو الحديد مثلا او من
عرفها شبهها بالحجارة او قال هي
اقسى من الحجارة وانما لم يقل
اقسى لكونه ابين وادل على فرط
القسوة وترك ضمير المفضل
عليه لعدم الالتباس كقولك
زيد كريم وعمرو اكرم (وان من
الحجارة) بيان لزيادة قسوة قلوبهم
على الحجارة (لما يتفجر منه الانهار)
ما بمعنى الذي في موضع النصب
وهو اسم ان واللام للتوكيد والتفجر
التفتح بالسعة والكثرة (وان
منها لما يشقق) اصله يتشقق

له وجه الدلالة هو ان اشد قسوة
يدل على الزيادة بالمادة والهيئة واقسى
يدل عليها بالهيئة فقط ١٢ منه عفي عنه

وبه قرأ الاعمش فقلبت التاء شينا وادغمت (فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ) يعني ان من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير ومنها ما ينشق انشقاقا بالطول او بالعرض فينبع منه الماء ايضا وقلوبهم لا تندى (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ) يتردى من اعلى الجبل (مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) قيل هو مجاز عن انقيادها لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء لا تنقاد ولا تفعل ما امرت به وقيل المراد به حقيقة الخشية على معنى انه يخلق فيها الحياة والتمييز وليس شرط خلق الحياة والتمييز في الجسم ان يكون على بنية مخصوصة عند اهل السنة وعلى هذا قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية يعني وقلوبهم لا تخشى (وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) وبالياء مكي

سله في غيظ السعط الاعمش من عيبه ... الاشى عم ... و ايضا ميا لعمش ضعف البصر مع سيلان الدمع في اكثر الاوقات ... سعدعم قيضه

التفقع كشادہ شدن والكثرة والسعة مستفادتان من صيغة التفعل مع مدخلية المادة فيها ولذا لم يذكر في التشقق مثل ذلك والمراد بالانهار الماء الكثير الذي يجري في الانهار فهو اما على حذف المضاف او المجاز المرسل بذكر المحل وارادة الحال او الاسناد المجازي ولما كانت الحجارة جمعا جعل الانهار جمعا ايضا **قوله** وبه قرأ الاعمش[له] هو ابو محمد سليمان بن مهران المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان يقارن بالزهري في الحجاز وراى انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من اجلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا ومولده سنة ستين للهجرة وقيل ولد يوم مقتل الحسين رضي الله تعالى عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وتوفي في سنة ثمان واربعين ومائة في شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين رحمه الله تعالى **قوله** يتدفق معنى يتفجر **قوله** قلوبهم لا تندى في الصحاح ندى الشيء اذا ابتل فهو ندمثل تعب فهو تعب اه اي قلوبهم لا تتأثر فلا تنفعل عن امره **قوله** يتردى اي يسقط **قوله** هو مجاز عن انقيادها لامر الله الخ جواب عما يقال الهبوط من خشية الله صفة للاحياء العقلاء والحجارة لا حياة له فضلا عن العقل فلا يوصف بالخشية وتقرير الجواب ان الخشية مجاز عن الانقياد على طريق اطلاق اسم الملزوم وارادة اللازم فان الخشية ملزوم للانقياد فاطلقت واريد بها لازمها الذي هو الانقياد مجازا مرسلا فالظاهر على هذا ان يكون قوله من خشية الله متعلقا بجميع ما ذكر من الافعال وهي تشقق بعض الحجارة تشققا مؤديا الى تفجر الانهار وتشقق بعضها لخروج الماء وهبوط بعضها فان كل ذلك من خشية الله تعالى بمعنى الانقياد لما اراد الله تعالى منها وكلمة من في قوله من خشية الله للتعليل بمعنى لام الاجل **قوله** وانها لا تمتنع الخ عطف تفسيري على انقيادها **قوله** هؤلاء اي اليهود **قوله** بنية بكسر وبضم اول وسكون نون بمعنى بنياد ونهاد وافرينش و وجود وسرشت كذا في غياث اللغات **قوله** لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية في تفسير الجلالين لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرأيته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون ه فيؤمنون اه انتهى **قوله** وبالياء مكي اي قرأ ابن كثير المكي رح بالياء المثناة التحتية والباقون بالفوقية ووجه الغيبة مناسبة فذبحوها وما كادوا يفعلون وهم يعلمون ووجه الخطاب مناسبة واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وتكتمون ويريكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم افتطمعون لانه للمؤمنين قال الجعبري وكذا

اى التيسير وغيره **قوله** وهو وعيد اى على قسوة قلوبهم من بعد رأوا الآيات والمعنى ان الله تعالى حافظ لاعمالهم ومجازيهم على حسبها فى الدنيا والآخرة وما فى قوله تعالى عما تعملون اما موصولة والعائد محذوف اى تعملونه او مصدرية فلا تحتاج الى العائد اى عن عملكم **قوله** الخطاب لرسول الله وللمومنين فانهم لما سمعوا الآيات الواردة فى حق بنى اسرائيل من تعديد ما انعم الله تعالى به عليهم كانجائهم من آل فرعون بعد ما كانوا مقهورين فى ايديهم وتمكينهم فى ارض مصر والارض المقدسة التى كتبها الله لهم ميراثا من ابيهم ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهى ارض دمشق والاردن وفلسطين وفلق البحر لهم واهلاك عدوهم الى غير ذلك وحالة ماعليهم استمالة لقلوبهم وحملا لهم على اداء شكرها بالايمان والطاعة طمعوا ان يؤثر ذلك فى قلوبهم فيؤمنوا فقال تعالى مخاطبا لهم افتطمعون ذلك منهم مبالغة فى انكار الطمع لكونه كالمستحيل منهم فى العادة ذكره الفاء بعد الهمزة اى ابعد ما تشاهدون منهم ما يوجب اليأس من ايمانهم من قسوة القلب فتطمعون فى ايمانهم والفاء فى قوله فتطمعون فصيحة تفصح عن محذوف تقديره اتغفلون عن كون قلوبهم قاسية كالحجارة او اشد قسوة فتطمعون ان يؤمنوا لكم **قوله** لاجل دعوتكم فجعل اللام للتعليل وقد رمضنا فابينها وبين ضمير الجمع لان الايمان لله لا لهم **قوله** فامن له لوط اى فاحدث الايمان لاجل دعوة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام اياه الى الايمان استجابة لدعوته وجعل الايمان مستعملا فى معناه الشرعى وهو التصديق بجميع ما علم بالضرورة انه من الدين المرتضى المعتبر عند الله تعالى والايمان بهذا المعنى لا يحتاج الى ذكر متعلق لان كل واحد من التصديق وخصوص متعلقه ماخوذ فى مفهومه فلا يكون حرف الجر المذكور بعده صلة دالة للتعدية فلذلك جعلت اللام فى قوله تعالى فامن له لوط للتعليل لا للتعدية **قوله** يعنى اليهود الذين كانوا فى زمنه صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين يصح الطمع فى ايمانهم لان من انقرض منهم لا يتصور منهم الايمان فضلا عن ان يطمع ذلك منهم وهذا بيان لضمير يؤمنوا **قوله** كما حرفوا اى غيروا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونه ابيض ربعة اى مربوع الخلق لا طويلا ولا قصيرا الى قولهم اسمر طويل **قوله** واية الرجم اى وحرفوا اية الرجم ايضا فان حكم الزانى المحصن فى التوراة كان الرجم فحرفوه الى التسخيم والجبه وشد يده ونحو ذلك مما يوجب هدم العرض **قوله** فلهم سابقة فى ذلك اى خصلة سابقة فى الكفر والتحريف **قوله** واليهود اى ان ضمير لقوا راجع الى جنس اليهود باعتبار تحققه فى افراد المنافقين بدلالة قوله قالوا امنا **قوله** قالوا اى الذين لم ينافقوا عاتبين عليهم اى على المنافقين **قوله** بما بين الله لكم اى المراد بالفتح البيان لكونه لازما له اذ المعنى الحقيقى للفتح غير متصور هنا فالمراد لازمه والتعبير بالفتح للمبالغة وللاشارة الى انه قبل البيان كالشىء المغلوق وبعد البيان كالامر المفتوح المكشوف حاله **قوله** من صفة محمد عليه السلام

وهو وعيد (أَفَتَطْمَعُونَ) الخطاب لرسول الله والمؤمنين (أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ) ان يؤمنوا لاجل دعوتكم ويستجيبوا لكم كقوله تعالى فامن له لوط يعنى اليهود (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) طائفة فيمن سلف منهم (يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ) أى التوراة (ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) كما حرفوا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآية الرجم (مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) من بعد ما فهموه وضبطوه بعقولهم (وَهُمْ يَعْلَمُونَ) انهم كاذبون مفترون والمعنى ان كفر هؤلاء وحرفوا فلهم سابقة فى ذلك (وَإِذَا لَقُوا) أى المنافقون أو اليهود (الَّذِينَ آمَنُوا) أى المخلصين من أصحاب محمد عليه السلام (قَالُوا) أى المنافقون (آمَنَّا) بانكم على الحق وان محمدا هو الرسول المبشر به (وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ) الذين لم ينافقوا (إِلَى بَعْضٍ) الى الذين نافقوا (قَالُوا) عاتبين عليهم (أَتُحَدِّثُونَهُمْ) أتخبرون أصحاب محمد عليه السلام (بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ) بما بين الله لكم فى التوراة من صفة محمد عليه السلام (لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ)

ليحاجوا عليكم بما أنزل ربكم
في كتابه جعلوا محاجتهم به وقولهم
هو في كتابكم هكذا محاجة عند الله ألا
تراك تقول هو في كتاب الله تعالى هكذا
وهو عند الله هكذا بمعنى واحد
وقيل هذا على اضمار المضاف أي
عند كتاب ربكم وقيل ليجادلوكم و
يخاصموكم به بما قلتم لهم عند ربكم
في الآخرة يقولون كفرتم به بعد ان
وقفتم على صدقه (أفلا تعقلون)
إن هذه حجة عليكم حيث تعترفون
به ثم لا تتابعونه (أولا يعلمون أن
الله يعلم) جميع (ما يسرون وما
يعلنون) ومن ذلك اسرارهم الكفر
واعلانهم الايمان (ومنهم) ومن
اليهود (أميون) لا يحسنون الكتب
فيطالعوا التوراة ويتحققوا ما فيها
(لا يعلمون الكتاب) التوراة (إلا أماني)

بيان ما قوله ليحاجوا عليكم تفسير لقوله ليحاجوكم تنبيها على انه
ليس القصد المشاركة وعليكم فيه تنبيه على ان في الكلام تضمين الجدال
قوله بما أنزل ربكم تفسير للضمير في به قوله في كتابه تفسير
لقوله عند ربكم وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا او عند
الله كذا واحد لان معناه في حكم الله ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير
عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الآخرة ويوم القيامة وحال من اضافة
القصة الى الله تعالى ويتوجه على ما ذكره لا وجه حينئذ للجمع بين قوله بما
فتح الله عليكم وقوله عند الله الا ان يجعل الثاني بدلا من الاول او ظرفا
مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم قوله جعلوا اي اليهود
محاجتهم اي محاجة المسلمين به وقولهم اي المسلمين لليهود هو في كتابكم هكذا
محاجة مفعول ثان لجعل عند الله يعني اذا قال المسلمون هو في كتابكم
هكذا كانهم قالوا هو عند الله كذا وهما بمعنى واحد من حيث المؤدى
قوله عند ربكم في الآخرة اي يوم تعرض الخلائق على الخلاق العليم
بان يجمعوا في موقف الحساب ويحاسبوا على النقير والقطمير وكون
المحاجة عنده ليس بالعندية المكانية مستحيل وكونها عنده بمعنى كونها حاضرة
وعلمه سواء وقعت المحاجة في الدنيا او في الآخرة الا ان رؤساء اليهود حذروا
منافقيهم من احتجاج المسلمين عليهم يوم القيمة لعلمهم ان ظهور فضيحتهم في الآخرة
يكون في موقف الحساب على رؤس الخلائق فيكون افتضاحهم بالمحجوجية وظهور الكذب
يوم القيمة اشد واكمل من الاحتجاج عليهم في الدنيا فلذلك حذرهم الرؤسا
من احتجاج المسلمين عليهم يوم القيامة فكنوا بقولهم عند ربكم
عن يوم القيامة لاختصاص الملك يومئذ بالله تعالى قوله يقولون بما حاجوكم
كفرتم به اي بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ان وقفتم واطلعتم على صدقه قوله
افلا تعقلون ان هذه حجة عليكم الخ اشارة الى ان مفعول لفعل محذوف لقيام
القرينة على تعيين المحذوف قوله اولا يعلمون معطوف على المقدر اي يعقلون
ولا يعلمون قوله لا يحسنون الكتب فيه اشارة الى ان الامي بمعنى عادم الكتابة
ما وقوله الكتب في المصباح كتب كتبا من باب قتل اه قوله فيطالعوا التوراة
باسقاط النون جوابا للنفي كقوله ما تأتينا فتحدثنا والمعنى جهلة لا يجتمع
فيهم معرفة الكتابة ومطالعة التوراة بانتفاء كل واحد منهما ويتحققوا
ما فيها عطف على فيطالعوا او حتى يتيقنوا ما في التوراة فيعملوا بمقتضاه
واعتبار مطالعة التوراة في هذا الوجه مستفهم من سوق الكلام لانه مسوق
لذم اصحاب التوراة على وجه الاتمام قوله الكتاب المعهود بينهم وهو التوراة

سلمه اشارة الى ان المفاعلة للمبالغة
لا للمشاركة ١٢ منه عم فيضه

ما هم عليه الجهلة او تقليدهم رضي الله تعالى عنه وقوله من امانيهم بيان ما وقوله
وان كان اخر عطف تفسيري على قوله امانيهم قوله الا الا اكاذيب الخ هذا قول ابن عباس ومجاهد
وقوله مختلفين في المصباح خلق الرجل القول خلقا افتراه واختلقه مثله قوله على التقليد اي من غير
دليل وتحقيق قوله ومنه قول عثمان رضي الله تعالى عنه هو ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابو ليلى عثمان
بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي ثم المدني امير المؤمنين
امه اروى بنت كريز بضم الكاف وفتح الراء ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها
ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عثمان قديما دعاه ابو بكر الى الاسلام
فاسلم وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم هاجر الى المدينة فهاجر بزوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الحبشة الهجرتين الاولى والثانية روينا في تاريخ دمشق في احوال بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين هاجر عثمان برقية والذي
نفسي بيده انه لاول من هاجر بعد ابراهيم ولوط صلى الله على نبينا وعليهما وسلم ويقال لعثمان ذي النورين
لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما بعد الاخرى قالوا ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره
تزوج رقية رضي الله تعالى عنها وتوفيت عنده في ايام غزوة بدر في شهر رمضان من السنة الثانية من
الهجرة وكان تأخر عن بدر لتمريضها باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء البشير بنصر المؤمنين ببدر
يوم دفنوها بالمدينة وولدت له بقية ثم تزوج بعد وفاتها اختها ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتوفيت رضي الله تعالى عنها عنده سنة تسع من الهجرة ولم تلد له شيئا روى لعثمان رضي الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخاري ومسلم منها
على ثلاثة وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة روى عنه زيد بن خالد الجهني وابن الزبير والسائب
ابن يزيد وغيرهم من الصحابة وروى عنه خلائق من التابعين منهم ابنه ابان بن عثمان وعبيد الله
ابن عدي وحمران وغيرهم وولد عثمان في السنة السادسة بعد الفيل وقتل شهيدا يوم الجمعة
لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل قتل يوم الاربعاء وهو ابن تسعين سنة و
قيل ثمان وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وقيل غير ذلك وبويع له بالخلافة غرة المحرم سنة اربع وعشرين
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا ليالي قال ابن عبد البر بويع له يوم السبت بعد دفن عمر رضي الله
تعالى عنه بثلاثة ايام وحج فيها بالناس عشر سنين متوالية وصلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا بالبقيع
واخفي قبره ذلك الوقت ثم ظهر وقيل دفن بحش كوكب قال ابن قتيبة هو ارض اشتراها عثمان وزادها
في البقيع والحش البستان وكوكب اسم رجل من الانصار وقيل صلى عليه حكيم بن حزام وقيل المسور
ابن مخرمة وانما دفن ليلا للعجز عن الاظهار دفنه بسبب غلبة قاتليه قال ابن قتيبة وفي زمن عثمان كانت
غزوة الاسكندرية ثم سابور ثم افريقية ثم قبرس ثم اصطخر الاخرة وفارس الاولى ثم خوز و
فارس الاخرة ثم طبرستان ودار ابجرد وكرمان وسجستان ثم الاساورة في البحر وغيرهن
ثم من على يد عبد الله بن عامر سنة اربع وثلاثين ثم حصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فحصر
عشرين يوما في داره وقتل فيها قال الواقدي حصر وه تسعة واربعين يوما وقال الزبير بن بكار حصروه

اللهم ما هو عليه من امانيهم و ان الله يعفو عنهم ويرحمهم ولا تمسهم النار الا اياما معدودة او الا اكاذيب يختلقونها سمعوها من علمائهم فتقبلوها على التقليد ثم شرع في قول عثمان رضي الله عنه

شهرين وعشرين يوما وكان حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية اسمر كثير الشعر بين الطويل والقصير وكان محببا
في قريش واشترى بئر رومة من يهودي بعشرين الف درهم وسبلها للمسلمين وجهز جيش العسرة
بتسع مائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وردنا في صحيح البخاري ومسلم في حديث ابي موسى الاشعري الطويل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له بشره بالجنة يعني عثمان وفي صحيحهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها في الحديث
الطويل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل يستحيي منه الملائكة
وفي صحيح البخاري عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ان عثمان قال اما بعد فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق نبيا وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامنت بما بعث به ثم هاجرت الهجرتين وصحبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونلت صهر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم ابوبكر
مثله ثم عمر مثله وفي صحيح البخاري ايضا عن عبيد الله بن عدي قال دخلت على عثمان رضي الله تعالى عنه وهو محصور
فقلت له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى وهو يصلي لنا امام فتنة وانا نتحرج من الصلاة معه فقال عثمان ان
الصلاة احسن ما يعمل الناس فاذا احسن الناس فاحسن معهم واذا اساءوا فاجتنب اساءتهم وفي صحيح
البخاري عن ابي عبد الرحمن السلمي التابعي ان عثمان حين حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها قال فصدقوه بما قال وفي صحيح البخاري عن
ابن عمر قال كنا في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي صحيح البخاري عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ومعه
ابوبكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم فرجف فقال اسكن فليس عليك الا نبي وصديق وشهيدان وفي صحيح البخاري
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان عثمان احد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض
وفي كتاب الترمذي عن عبد الرحمن بن خباب بالخاء المعجمة السلمي الصحابي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان يا رسول الله على مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض
على الجيش فقال عثمان يا رسول الله على مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان
يا رسول الله على ثلثمائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل من
المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه رواه الترمذي باسناد جيد وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء
عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره وهو يقول ما ضر عثمان
ما عمل بعد اليوم مرتين رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببيعة الرضوان كان عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابي
الاشعث الصنعاني ان خطباء قامت بالشام فيهم رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام آخرهم رجل يقال له مرة بن كعب فقال لولا حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قمت وذكر الفتن فقربها فمر رجل متقنع في ثوب فقال هذا يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان بن عفان

ما تمنيت منذ أسلمت أو الا ما يقرؤن من قوله تمنى كتاب الله أول ليلة وآخرها لاقى حمام المقادر أى لا يعلمون هؤلاء حقيقة المنزل وانما يقرؤن أشياء أخذوها من أحبارهم والاستثناء منقطع (وإن هم) وما هم (إلا يظنون) لا يدرون ما فيه فيجحدون نبوتك بالظن. ذكر العلماء الذين

فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه حتى يخلعوه رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن ابى سهلة مولى عثمان قال قال عثمان يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهدا فانا صابر عليه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال ابن قتيبة كان لعثمان من الاولاد عبد الله الاكبر امه فاختة بنت غزوان وعبد الله الاصغر امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو وابان وخالد وعمر وسعد والوليد والمغيرة وعبد الملك وام سعيد وام ابان وام عمرو وام عائشة رضى الله تعالى عنهم وعثمان بن عفان احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخلفاء الراشدين واحد السابقين الى الاسلام واحد المنفقين فى سبيل الله الانفاق العظيم واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبس السراويل فى جاهلية ولا اسلام الى يوم قتله وقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة فى المنام وابا بكر وعمر فقالوا لى اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره فقتل وهو بين يديه واعتق عشرين مملوكا وهو محصور رضى الله تعالى عنه وعن كل الصحابة اجمعين كذا فى تهذيب الاسماء وما تمنيت منذ اسلمت اى ما كذبت قوله او الا ما يقرؤن فان قلت الا ما يقرؤن كيف يناسب قوله اميون قلت ان الامى ربما قدر على قراءة ما كما انه يقدر على كتابة ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الصلح اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله قوله من قوله اى قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف عثمان رضى الله تعالى عنه حين جرى عليه ما جرى تمنى اى قرأ امير المؤمنين عثمان رضى الله تعالى عنه كتاب الله اى القرآن قراءة مقررة ونتفهم المعنى والطائف وانواع المزايا والمعارف اول ليلة بالاضافة الى ضمير الغائب الراجع اليه رضى الله تعالى عنه اى اول ليلة استشهد فيها لا بتاء التانيث للوحدة على ما فى بعض النسخ يعرف ذلك بالتأمل ويؤيده ان ابن الانبارى روى المصراع الاخير هكذا واخره لاقى حمام المقادر حيث لم يرد واخرها بتأنيث الضمير ولو كان اول ليلة بتاء الوحدة لكان ينبغى ان يقال واخرها والحمام بكسر الحاء الموت والمقادر مخفف المقادير وفى الاساس المقادر الامور التى تجرى بقدر الله ومقدوره وتقديره واقداره وتقاديره والمقصود انه قرأ كتاب الله فى اول الليلة واستشهد فى اخرها قوله من احبارهم اى علمائهم قوله والاستثناء منقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او ما سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب فكن اما يقرؤن تلقفا من علمائهم لما فيه من

فالدعا بالشرهين معم النسلم
ل العوام الذين قبله وهم
(وَيْلٌ) فى الحديث ويل واد
فى جهنم (لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ
الْكِتَابَ) المحرف (بِأَيْدِيهِمْ)
من تلقاء انفسهم من غير
ان يكون منزلا وذكر الايدى
للتأكيد وهو من مجاز
التأكيد (ثُمَّ يَقُولُونَ
هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا
بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) عوضا يسيرا
(فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ
وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ)
من الرشا (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا
النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) اربعين
يوما مدة ايام عبادة العجل
تله ندعى هى السنة مرفوعا
الى النبى صلى الله عليه وسلم

[illegible]

اوظنون يقلدونهم **قوله** مالله دالى لسان العرب حالد معلقة اى حالف ومرادا لحلف
موضوع عليهم عليه وماالله اه **قوله** فى الحديث ويل واد فى جهنم روى ابو سعيد الخدرى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ويل واد فى جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا
قبل ان يبلغ قعره وقال عطاء بن يسار الويل واد فى جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من
حره **قوله** المحرف والمعنى فويل للذين يكتبون التورية المحرفة مغيرا فان علماء اليهود
كانوا يمحون صفة رسول الله عليه الصلاة والسلام من التوراة ويكتبون مكانها ما يخالف
نعته وصفته ليظن سفلة اليهود وجهلتهم ان التوراة هكذا انزلت من عند الله
تعالى وانه عليه الصلاة والسلام كاذب فى دعوى الرسالة حتى لا تذهب رياستهم ولا
تنقطع مآكلهم التى يأخذونها من اتباعهم بانه عليه الصلاة والسلام لما قدم المدينة خاف
احبار اليهود من زوال رياستهم ومآكلهم فاحتالوا فى تعويق اليهود عن الايمان به فعمدوا
الى صفاته التى وصفه الله تعالى بها فى التوراة منها انه عليه الصلاة والسلام حسن الوجه
اكحل العينين ربعة القامة اى لا طويل ولا قصير فغيروها وكتبوا مكانها طويل
القامة ازرق العينين سبط الشعر فاذا سألهم سفلتهم عن صفته عليه الصلاة والسلام قرأوا
عليهم ما كتبوه فاذا سمعت السفلة ووجدوه مخالفا لحليته وصفته عليه الصلاة والسلام كذبوه
وابوا عن اتباعه وكذلك كانوا يحرفون عن معانيها تارة ويلا منها ويحملونها بالتأويلات الزائغة **قوله**
من تلقاء اى قبل **قوله** من مجاز التأكيد يجوز ان من قولهم اصاب المحز كذا
افاده العلامة التفتازانى فى حاشيته على الكشاف وفى شرح القاموس المسمى تاج
العروس من جواهر القاموس المحز موضع الحز اى القطع ومنه قولهم قطع فاصاب
المحز اه اى من محل التأكيد حيث يقرب ما تضمنه قوله يكتبون من اسناد الكتابة اليهم
قوله يسيرا اى قليلا فى الصحاح اليسير القليل **قوله** من الرشا بالضم جمع الرشوة مثلثة
الراء والمراد من الرشا ما يأخذونه من اغنيائهم على تحريفهم التوراة بتغيير نعوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتمهم بعض احكام الله تعالى كآية الرجم وفى الحواشى السعدية قوله
من الرشا اشعار بان ما فى قوله مما يكسبون موصولة وكذا فى قوله مما كتبت
لكن لا انسب كونها مصدرية لفظا ومعنى هذا الكلام اما لفظا فلانه لا يحتاج حينئذ
الى حذف العائد واضماره واما معنى فلان العبد انما يستحق الويل والعقاب
لاجل فعله وكسبه وهو الكتب والكسب ههنا لا لاجل ذات المكتوب والمكسوب
ومن فى الموضعين للتعليل بمعنى لاجل كما فى قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا ذكر الله من
قبائحهم ثلاثة امور كتبهم ما كتبوه وقولهم له هذا من عند الله واخذ المال بمقابلة
ذلك الفعل فان كل واحد من هذه الامور ذنب عظيم يستحق من ارتكبه
عقوبة عظيمة فلذلك ذكر الله تعالى لهم ثلاثة ويلات كل ويل بمقابلة ذنب فى ذكره

او احد منها لا يتم ان الوعيد المذكور انما هو يترتب على مجموع هذه الامور الثلاثة دون
كل واحد منها فلا يلزم هذا التوهم بل كل الويل ثلاث مرات **قوله** وعن مجاهد هو
ابو الحجاج مجاهد بن جبر ويقال ابن جبير بالتصغير المكي المخزومي وهو تابعي امام متفق
على جلالته واما مشايخه ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وابن عمرو بن العاص
وابو سعيد وابو هريرة وعائشة وغيرهم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم وسمع منه
من التابعين طاؤس وابن ابي ليلى ومصعب بن سعد واخرون وروى عنه ايوب وعكرمة
وعمرو بن دينار وابو الزبير والحكم وابن عون والاعمش ومنصور وحماد بن ابي سليمان
وطلحة بن مصرف وايوب السختياني وعبد الله بن ابي نجيح وخلائق لا يحصون واتفق
العلماء على امامته وجلالته وتوثيقه وهو امام في الفقه والتفسير والحديث
قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وقال خصيف كان اعلمهم
بالتفسير مجاهد وقال ابو حاتم لم يسمع مجاهد عائشة ومناقبه كثيرة مشهورة
وقال ابن بكير توفي مجاهد سنة احدى ومائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل
توفي سنة مائة وقيل سنة ثنتين ومائة وقيل سنة ثلاث ومائة رحمه الله تعالى
عليه **قوله** وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما ثم ينقطع عنا العذاب بعد
سبعة ايام **قوله** اتخذتم الهمزة فيه للاستفهام ومعناه الانكار والتقريع
حذفت همزة الانتقال استغناء عنها بهمزة الاستفهام ونظيرها قوله تعالى اصطفى
البنات **قوله** ان اتخذتم اي ان كنتم اتخذتم اذ ليس المعنى على الاستقبال
لان اخذ هذا الشرط المقدر ماض وهو اتخذتم في قوله قل اتخذتم ولما كان قوله فلن
يخلف الله عهده جواب شرط مقدر كانت الفاء التي فيه فاء فصيحة وهي الفاء
التي تدل على ان ما بعدها متعلق بمحذوف هو سبب لما بعدها كما مر والجملة
الشرطية معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه والاصل اتخذتم عند الله عهدا
ام تقولون على الله ما لا تعلمون **قوله** ام اما ان تكون معادلة الخ اشارة الى ان ام في
امثال هذه يجوز كونها متصلة للمعادلة بين شيئين بمعنى اي هذين وقع والاخرجه
مخرج المتردد وان كان قد علم وقوع احدهما وهو قوله على الله ما لا تعلمون والاستفهام
ههنا ليس على حقيقته لعلم المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع احد الامرين
بعينه وهو الافتراء والقول على الله تعالى بغير علم بل هو للتقرير اي لحمل المخاطب على
ان يقر باحدهما على التعيين ويجوز ان تكون منقطعة غير عاطفة بمعنى بل والهمزة
اي بل تقولون على الله ما لا تعلمون والاستفهام للتقرير اي التحقيق والتثبيت
لا بمعنى حمل المخاطب على الاقرار والتقريع اي التوبيخ والمعنى انكم تقولون ذلك على التحقيق
ولكن لا ينبغي ان يقع ذلك **قوله** بلى اثبات لما بعد النفي لانها موضوعة لايجاب
النفي اي لنقض النفي المتقدم سواء كان ذلك النفي مجردا عن الاستفهام نحو بلى جواب

وعن مجاهد رضي الله
عنه كانوا يقولون مدة
الدنيا سبعة الاف سنة
وانما نعذب مكان كل
الف سنة يوما (قل اتخذتم
عند الله عهدا) اي
عهدا اليكم انه لا يعذبكم
الا هذا المقدار (فلن
يخلف الله عهده)
متعلق بمحذوف قبله
ان اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله
عهده (ام تقولون
على الله ما لا تعلمون)
ام اما ان تكون معادلة
اي اتقولون على الله ما
تعلمون ام تقولون
عليه ما لا تعلمون او منقطعة
اي بل تقولون على الله ما
لا تعلمون (بلى) اثبات
لما بعد النفي وهو لن
تمسنا النار الا ايام
تمسكم ابدا لبيان قوله
هم فيها خالدون
(من كسب سيئة)

مجاهد رح

من قال ما قام زيد اى بلى قد قام او كان مقرونا بالاستفهام فانها حينئذ لنقض النفى الذى بعد ذلك الاستفهام كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اى بلى انت ربنا ولو قيل اليس زيد قائما فقلت بلى كان المعنى بلى انه قائم فهى مختصة بجواب النفى قال الفراء بلى يكون جوابا للكلام الذى فيه الجحد بخلاف نعم فانها مقررة اى مثبتة لما سبقها مطلقا سواء كان ما سبق عليها كلاما خبريا موجبا او منفيا فاذا قيل نعم فى جواب من قال قام زيد كان المعنى نعم انه قام ولو قيل ذلك فى جواب من قال ما قام زيد كان المعنى نعم انه ما قام او كلاما استفهاميا فانها تقرر ما بعد حرف الاستفهام مثبتا كان نحو نعم فى جواب من قال اقام زيد اى نعم انه قام او منفيا نحو نعم فى جواب من قال الم يقم زيد اى نعم لم يقم زيد ومن ثم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لو قالوا فى جواب الست بربكم نعم لكان كفرا لافادتها تقرير نفى الربوبية عنه تعالى **قوله** شركا عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما رضى الله تعالى عنهم عبارة البغوى رح قال ابن عباس وعطاء والضحاك وابو العالية والربيع وجماعة هو الشرك يموت عليه **قوله** وسدت عليه مسالك اى حبست عليه طرق **قوله** وبهذا التاويل يبطل تشبث المعتزلة والخوارج اى تمسكهما واستدلالهما على ما زعموا من تخليد اصحاب الكبائر فى النار فانهم قطعوا بالخلود من لم يتب منهم فى النار استدلالا بظاهر العمومات الواردة فى القران والحديث منها هذه الاية وقد عرفت جوابنا لهما بالتاويل فى الاية اه **قوله** وقيل ستولت عليه كما يحيط العدو وفيه اشارة الى ان الاستعارة التبعية فى احاطت **قوله** ولم ينفض اى يتخلص فى المصباح تقصى الانسان من الشدة تخلص وتقصى من دينه خرج منه وما كاد يتقصى من حصنه اى يتخلص اه **قوله** خطيئاته مدانى اسم قرأ نافع الذى وحده خطيئاته بالجمع **قوله** هم فيها خالدون اى دائمون ردعى فيه معنى من **قوله** والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون جرت عادته سبحانه وتعالى على ان يشفع وعده بوعيده لترجى رحمته ويخشى عذابه **قوله** اخبار فى معنى النهى هذا قول الفراء وقوله اخبار بمعنى لا تعبدون لقى وهو خبر فى الاصل يحتمل الصدق والكذب لكنه هنا فى معنى النهى فيكون استعارة تبعية وكذا الاخبار فى معنى الامر كقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن الاية شبهت النسبة الانشائية فى لا تعبدوا بالنسبة الخبرية فى لا تعبدون فى المطابقة والحصول فعبر عنها بلا تعبدون لما فيه من ايهام ان المنهى سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه وهذا لا يختص بصيغة الماضى بل يجرى فى الماضى والمضارع جميعا فكما يقال فى الدعاء رحمه الله يقال ايضا يرحمه الله كما قال المجنون فيا رب لا تسلبنى حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا **قوله** تقول لكن ابدا من تذهب وحال مقدرة **قوله** تريد الامر اى اذهب **قوله** وهو اى الاخبار ابلغ

شركا عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما رضى الله عنهم واحاطت به خطيئته وسدت عليه مسالك النجاة بان مات على شركه فاما اذا مات مؤمنا فاعظم الطاعات وهو الايمان معه فلا يكون الذنب محيطا فلا يتناوله النص وبهذا التاويل يبطل تشبث المعتزلة والخوارج وقيل ستولت عليه كما يحيط العدو ولم يتقص عنها بالتوبة خطيئاته مدانى ركا واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل الميثاق العهد المؤكد غاية التاكيد لا تعبدون الا الله اخبار فى معنى النهى كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر وهو ابلغ

بنا في البلاغة او من المبالغة عند من جوز اخذ افعل التفضيل من المزيد وهو مذهب الكوفيين وجه المبالغة والبلاغة معلوم من قوله من صريح الامر والنهي الخ توضيحه وقد يعدل عن الامر والنهي الى الاخبار لان المخبر به ان لم يوجد يلزم كذب الشارع وهو محال بخلاف الامر فانه لا يلزم من عدم الاتيان بالمأمور به كذب الشارع وكذا النهي فحينئذ يتبادر المنهي عنه او المامور الى الامتثال صونا لخبر الشارع عن كونه كذبا بحسب الظاهر فان الخبر اذا اريد به الامر والنهي مجازا لا يتصور الكذب بحقيقته على تقدير عدم الاتيان بالفعل والاتيان بالمنهي عنه في صورة النهي والى هذا التفصيل اشار بقوله لانه اي المخبر عنه كانه سورع اي كانه حصل المسارعة الى الامتثال والانتهاء عن المنهي عنه فهو اي فالمتكلم يخبر عنه وينصره او يعضد كونه بمعنى النهي قراءة ابي لا تعبدوا على صيغة النهي فاذا اريد المبالغة في الحث على الامتثال عبر عن الامر والنهي بالخبر تنبيها على الاعتناء بشان المنهي عنه وتأكد طلبه حتى كانه امتثل واخبر عنه فحينئذ يتبادر المخاطب الى الامتثال اسرع تبادر ثم ايد ذلك بقراءة ابي لا تعبدوا اذ الظاهر الى ان توافق القراءة معنى وان تخالفت مبنى وقوله ابي بن كعب الاكبر الانصاري الخزرجي كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي قال الواقدي وهو اول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة وهو اول من كتب في آخر الكتاب كتب فلان بن فلان فاذا لم يحضر لهكتب زيد بن ثابت وهو احد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اقرأ الصحابة لكتاب الله عز وجل وله كنيتان ابو المنذر كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم وابو الطفيل كناه بها عمر بن الخطاب بابنه الطفيل وسماه النبي صلى الله عليه وسلم سيد الانصار وعمر سيد المسلمين روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث واربعة وستون حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بسبعة توفي ابي رضي الله تعالى عنه بالمدينة وكفن بها قبل سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه قال ابو نعيم الاصبهاني وهذا هو الصحيح روى عنه خلق كثير قوله وقوله وقولوا اي وينصره ايضا عطف قولوا في قوله وقولوا للناس حسنا على لا تعبدون اذ لو لم يكن لا تعبدون في معنى النهي لزم اختلاف الجملتين خبرا وانشاء لفظا ومعنى وهو غير جائز بل لا بد من اتفاقهما لفظا ومعنى او معنى فقط وان اختلفا لفظا كما في هذه الآية على تقدير ان يكون الخبر بمعنى النهي قوله والقول مضمر اذ لا ارتباط بدونه وتقدير الكلام واذكر ما حدث وقت اخذ الميثاق قائلين لا تعبدون الا الله او قلنا ذلك على ان يكون قلنا المقدر بدلا من قوله اخذنا قوله لا يعبدون مكي وحمزة وعلي اي قرأ ابن كثير المكي وحمزة بن حبيب الكوفي المعروف بالزيات وعلي الكسائي بالياء على الغيبة والباقون بالتاء على الخطاب قوله غيب بضم الغين وتشديد الياء جمع غائب ويجوز تخفيفها بفتحتين لانهم ايضا قوله فلما حذفت ان رفع لما تقرر من ان المضارع يرتفع عند تجرده عن الناصب والجازم كما في قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى * وان اشهد اللذات هل انت مخلدي * فان تقديره ان احضر يدل عليه عطف وان اشهد عليه والوغى الحرب واصله الصوت يكتب بالياء لان الالف يؤذن انه مقلوب عن الواو وليس في الاسماء اسم اوله واخره واو الا الواو والمعنى الا ايها

من صريح الامر والنهي لانه كانه سورع الى الامتثال والانتهاء وهو يخبر عنه وتنصره قراءة ابي لا تعبدوا وقوله وقولوا والقول مضمر لا يعبدون مكي وحمزة وعلي لان بني اسرائيل اسم ظاهر والاسماء الظاهرة كلها غيب ومعناه ان لا يعبدوا فلما حذفت ان رفع

ربع

[illegible] الذي [illegible] العرب [illegible]

[illegible] في الله [illegible] عنهما قوله وبالوالدين [illegible]
لأنه يطلق على الأب والأم أو تغليب فقال الحلبي إنما يقال في الأم والد
بالتغليب قوله وأحسنوا الخ قدره ليكون عطف الإنشاء على الإنشاء
لفظا ومعنى قوله وذي القربى القرابة يريد أن القربى عطف على الوالدين [illegible]
لا معتزل وإفراد ذي لكون القربى مصدرا لا يثنى ولا يجمع قوله واليتامى جمع
فعالى كندامى والقياس الثاني وهو جمع يتيم والحكم شامل لليتيمة أيضا إما تغليبا أو
بدلالة النص قوله جمع يتيم كنديم وندامى وهو قليل لا يقاس عليه واليتيم أصل
معناه الانفراد ومنه الدرة اليتيمة وقيل الإبطاء لإبطاء البر عنه وهو في الآدميين
من قبل الآباء وفي البهائم من قبل الأمهات وفي الطيور من جهتهما و
وجهه ظاهر وقيل إنه يقال في الآدميين لمن فقدت أمه أيضا وقد يطلق
اليتيم على البالغ باعتبار ما كان مجازا لكن المراد هنا الصغير والصغيرة قوله
فقد في المصباح فقدته فقدا من باب ضرب وفقدانا عدمته فهو مفقود و
فقيد قوله الحلم بالضم ما يراه النائم مطلقا لكن غلب استعماله فيما يراه من أمارة
البلوغ كذا في النهاية قوله لقوله عليه السلام لا يتم بعد البلوغ في التيسير
بشرح الجامع الصغير لا يتم بعد احتلام أي لا يجري على البالغ حكم اليتيم
والحلم ما يرى من أمارة البلوغ وعن علي بإسناد حسن اه باختصار أي
رواه أبو داود في الوصايا عن علي أمير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه
وفي رواية للبزار بعد حلم قوله وهو الذي أسكنته الحاجة أي جعلته
ساكنا فهو من لا مال له والفقير من له مال دون النصاب قوله قولا
هو حسن في نفسه لإفراط حسنه يعني أن حسنا بضم الحاء وسكون السين
مصدر وقع صفة لمحذوف والتقدير قولوا للناس قولا حسنا ووصف
القول بالمصدر مبالغة في وصفه بالحسن فإنه يدل على أن القول بلغ في
الصلاح بالحسن إلى أن صار كأنه نفس الحسن قوله حسنا حمزة وعلي
أي قرأ حمزة بن حبيب وعلي الكسائي حسنا بفتحتين أي بفتح الحاء و
السين ولا مبالغة فيه لأنه صفة مشبهة وقيل هو أيضا مصدر كحزن
وحزن لكنه ليس كمصدر الباقين بضم الحاء وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة قوله ورفضتموه في المحيط الرفض الترك رفضه
يرفضه رفضا ورفضا تركه قوله وأنتم معرضون وأنتم قوم عادتكم
الإعراض الخ فلما كان أصل إعراضهم مستفادا من قوله تعالى ثم توليتم أول
قوله وأنتم معرضون بهذا المعنى تكثيرا للفائدة وأن الجملة ليست بحال بل اعتراض

(وبالوالدين إحسانا) أي أحسنوا
ليكون عطفا على لا تعبدون وقوله
عطف عليه (وذي القربى)
القرابة (واليتامى) جمع يتيم
وهو الذي فقد أباه قبل
الحلم لقوله عليه السلام
لا يتم بعد البلوغ (والمساكين)
جمع مسكين وهو الذي
أسكنته الحاجة (وقولوا للناس
حسنا) قولا هو حسن في نفسه
لإفراط حسنه حسنا حمزة
وعلي (وأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة ثم توليتم) عن الميثاق
ورفضتموه (إلا قليلا منكم)
قيل هم الذين أسلموا منهم
(وأنتم معرضون) وأنتم قوم
عادتكم الإعراض

قوله يعني أن الجملة اعتراض لا حال
لعله تأملها وإن [illegible]
من تحرير [illegible] الإمام العلامة [illegible]
رحمه الله [illegible]

[illegible] صاحب الكشاف ان يعلم الاعتراض فى آخر الكلام واختار المصنف قوله
والتولية مصدر تولى قوله اى لا يفعل ذلك اى السفك والاخراج قوله جعل غير الرجل
نفسه اذا اتصل الرجل به اى بذلك الغير او اتصل الغير بذلك الرجل اصلا اى نسبا
او دينا فيكون المجاز فى ضمير كم فذكر ضمير كم فاريد من يتصل بهم للملابسة بينهما كما اطلق
اسم زيد واريد به عمرو للملابسة بينهما كالاخوة ونحوها ثم نسب الى المخاطبين وهم
الاسلاف من اليهود واخلافهم ما نسب الى الغير وهو القتل وقيل اذا قتل غيره فكانما
قتل نفسه لانه يقتص منه فيكون مجازا بطريق ذكر المسبب وارادة السبب فيكون
المجاز فى لا تسفكون حيث اريد به ما هو سبب السفك اى لا تفعلوا ما هو موجب لسفك
دمائكم والمعنى لا تسفكوا دماء غيركم فتقتلون بسبب ذلك قصاصا فجعل قتل الغير
قتلا لنفسه لتسببه عنه وانما ترك ذكر الاخراج اعتمادا على المقايسة وقال العلامة
التفتازانى رح جعل غير الرجل نفسه اما فى لا تخرجون انفسكم فصريحا واما فى لا تسفكون
فلا لنزول القول بان قتل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص عليه يمكن اعتباره مثله فى
الاخراج لما يلحقه من العار والصغار له قوله ثم اقررتم بالميثاق اى باعطائكم اياه
وقبولكم امر الله والتزامكم الوفاء به قوله واعترفتم بلزومه عطف تفسيرى له لان الاقرار
بالشيء ومعنى الاعتراف بلزوم ذلك الشيء على المقر وثبوته فى ذمته قوله وانتم تشهدون
عليها الخ يريد انه تذييل للجملة الاولى وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد و
الغرض من التوكيد دفع احتمال انه تكلم بما يلزم منه الاقرار لا نفس الاقرار فازيل ذلك الاحتمال
بقوله وانتم تشهدون اى وانتم تشهدون على انفسكم شهادة من يشهد على غيره فيتحقق
كون المراد بالاقرار الاقرار نفسه اذ الاقرار الحقيقى الشهادة على نفسه والمبالغة فى ذلك
زيد انتم الموهم للاختصاص المقوى للحكم واختيرت صيغة الاستقبال فى الاشهادة لانه
استقبال بالنسبة الى الاقرار او لانه قصد به الاستمرار او لحكاية الحال الماضية ولكون
الاقرار فى الزمان الماضى اختير الماضى فيه وكلمة ثم على بابها من حيث انها جيء بها
للعطف والتراخى والمعطوف عليه محذوف تقديره فقبلتم امر الله المؤكد ثم اقررتم
بالقبول والالتزام وانتم تشهدون فيكون كل واحد من الخطابين للاسلاف الغائبين
على طريق الالتفات للمبالغة فى التقريع والتوبيخ ويكون اسناد الاقرار والشهادة
اليهم حقيقة لكونهما فعل الاسلاف حقيقة قوله او وانتم تشهدون اليوم اى
فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود فى المصباح المعشر الجماعة من الناس
والجمع معاشر على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق فعلى هذا القول يكون خطاب تشهدون
للاخلاف الحاضرين ويكون اسناد الشهادة اليهم حقيقة لكونها فعلهم بخلاف
الاقرار فانه فعل اسلافهم فقوله تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم
الا انه اسند كل واحد من الفعلين الى الاخلاف الحاضرين بشهادة خطاب المشافهة

والتولية عن المواثيق (وَاِذْ اَخَذْنَا مِيْثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُوْنَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُوْنَ اَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ) اى لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا وقيل اذا قتل غيره فكانما قتل نفسه لانه يقتص منه (ثُمَّ اَقْرَرْتُمْ) بالميثاق واعترفتم على انفسكم بلزومه (وَاَنْتُمْ تَشْهَدُوْنَ) عليها كما تقول فلان مقر على نفسه بكذا شاهد عليها او وانتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق

سله من المجاز بادنى ملابسة ١٢ منه عم فيضه سله هو من باب اطلاق المسبب على السبب ١٢ منه عم فيضه

(ثم أنتم هؤلاء) استبعاد لما أسند إليهم من القتل والإجلاء والعدوان بعد أخذ الميثاق منهم وإقرارهم وشهادتهم أنتم مبتدأ هؤلاء بمعنى الذين (تقتلون أنفسكم) صلته هؤلاء أو هؤلاء مع صلته خبر أنتم (وتخرجون فريقا منكم من ديارهم) غير مراقبين ميثاق الله (تظاهرون عليهم) بالتخفيف كوفي أي تتعاونون وبالتشديد غيرهم فمن خفف فقد حذف إحدى التاءين ثم قيل هي الثانية لأن الثقل بها وقيل الأولى ومن شدد قلب التاء الثانية ظاء وأدغم (بالإثم والعدوان) بالمعصية والظلم (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) تفدوهم أبو عمرو وأسرى تفدوهم مكي وشامي أسرى تفدوهم حمزة أسارى تفادوهم على قدك أو فادى بمعنى وأسارى حال

له يعني كلمة ثم للاستبعاد في الوقوع ١٢ منه عفي عنه له قال الكوفيون يجوزون استعمال الاسم الإشارة موصولا بمعنى الذين وقالوا معنى قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى ما التي بيمينك كذا في حاشية شيخنا ١٢ منه عفي عنه له نافع يعقوب وابن عامر وعاصم فيهم ١٢ منه عفي عنه

ليكون إسناد الفعل الأول إليهم أيضا بالنظر إلى أن العصر ... نسبا ودينا قوله ثم أنتم هؤلاء استبعاد أي الخطاب في قوله ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم إلى الأخلاف الحاضرين وكلمة ثم فيه ليست للتراخي الزماني هو أصل معناه بل لأن كلا مما ارتكبوه من القتل والإخراج وتظاهرهم على المخرجين بالإثم والعدوان مستراخيا بحسب الزمان عن الميثاق والإقرار به والشهادة عليه بل هي للتراخي الرتبي واستبعاد أحوالهم من أولها فهي استبعاد القتل والإجلاء والتظاهر المذكورة من الأخلاف وإن وقع الميثاق والإقرار والشهادة من أسلافهم لما ذكرنا من الاتصال والاتحاد والأولى وجه لاستبعاد القتل والإجلاء ممن لم يصدر عنه شيء من الميثاق والإقرار به والشهادة عليه و قوله والإجلاء في المصباح جلوت عن البلد جلاء بالفتح والمد خرجت و أجليت مثله ويستعمل الثلاثي والرباعي متعديين أيضا فيقال جلوته وأجليته و الفاعل من الثلاثي جال مثل قاض اه قوله والعدوان التجاوز عن الحد في الظلم قوله وهؤلاء بمعنى الذين هذا على مذهب الكوفيين حيث يكون جميع أسماء الإشارة موصولا سواء كانت بعد ما أو لا والبصريون يخصونه بذا إذا وقع بعد ما الاستفهامية كذا أفاده العلامة عبد الحكيم رح قوله تظاهرون عليهم بالتخفيف كوفي الخ أي قرأ مشائخ الكوفة وهم عاصم وحمزة والكسائي تظاهرون بتخفيف الظاء أصله تتظاهرون فحذفت تاء التفاعل كراهة لاجتماع المثلين والأولى أن يكون المحذوف التاء الثانية لحصول الثقل بها ولعدم دلالتها على معنى المضارعة و قيل المحذوف هو الأول وقرأ الأربعة الباقية من القراء السبعة تظاهرون بإبدال تاء التفاعل ظاء وإدغامها في الظاء وبه يحصل الهرب من الثقل الحاصل من اجتماع المثلين ومعنى المظاهرة المعاونة مأخوذ من الظهر للاستناد إليه و المعنى تتعاونون على أهل ملتكم متلبسين بالإثم والعدوان قوله وإن يأتوكم أسارى تفادوهم أسرى بالإمالة تفدوهم بغير ألف أبو عمرو البصري وأسارى بالألف تفدوهم بغير ألف مكي أي قرأه عبد الله بن كثير المكي و شامي أي وقرأه عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي أسرى بالإمالة تفدوهم بغير ألف حمزة ابن حبيب أسارى بالإمالة تفادوهم بالألف علي الكسائي و قرأ نافع وعاصم أسارى تفادوهم بالألف فيهما قوله فدى وفادى بمعنى إذ المشاركة هنا غير متحقق ولا مراد في الوسيط والقراءتان معناهما واحد لأنك تقول فديته بالشيء وفاديته وافتديته به أي خلصته قوله وأسارى حال من فاعل يأتوكم وكلمة إن في قوله وإن يأتوكم أسارى شرطية ويأتوكم مجزوم بها بحذف نون الرفع وضمير المخاطبين مفعوله وتفادوهم جواب الشرط فلذلك

مبتدأ وهو تأكيد للضمير اى وان اتاكم فريق من اهل ملتكم أسرى يطلبون منكم الفداء وهو بالشىء ويتخلص به الاسير من يد من اسره فديتموهم اى اشتريتموهم وخلصتموهم باعطاء فدائهم والاسير فعيل بمعنى المأسور اى المحبوس المأخوذ قهرا وهو فى الاصل المشدود بالاسار وهو القيد الذى يشد به الاسير ثم اطلق على المحبوس مطلقا سواء كان مشدودا بالاسار اولا واعلم ان اهل المدينة والنازلين بها كانوا فريقين اليهود والمشركين وكل احد منهما كانوا قبيلتين اما اليهود فبنو قريظة وبنو النضير واما المشركون فالاوس والخزرج وكان بين الاوس والخزرج عداوة قديمة يحاربون بسببها تارات ولا يخلون عن المقاتلات فتخريب الديار واهلاك المواشى واسر بعضهم بعضا واجلاء الغالب المغلوب عن اوطانهم فاستحلف الاوس بنى قريظة والخزرج بنى النضير على ان ينصر كل واحد منهما حليفه من المشركين فلزم من ذلك ان يقع القتال بين اليهود من غير ان يكون بين اليهود انفسهم مخاصمة وعداوة وانما يقاتلون منضمين الى حلفائهم اذا ما ولوا مقاتلة اعدائهم فيقاتل كل فريق مع حلفائهم فريقا آخر مع حلفائه لينصر كل فريق حليفه فاذا اسر احد من فريقى بنى قريظة وبنى النضير جمعوا له حتى يفدوه اى جمع مجموع الفريقين من المال ويفدونه اى يعطونه لمن اسره من المشركين ويجعلونه فداء للاسير يشترونه ويخلصونه من يد المشركين فان الفداء العوض الذى يعطى لاجل تخليص المحبوس يقال فديت الاسير بالشىء اذا اعطيته فداءه له وخلصته به من يد من حبسه **قوله** وهو اى اسارى جمع اسير وكذلك اسرى فى المصباح ان كلا من اسرى واسارى جمع اسير ام وفى السمين يحتمل ان اسارى جمع اسرى واسرى جمع اسير **قوله** والضمير فى (وهو محرم عليكم) للشأن فهو فى محل الرفع بالابتداء واخراجهم مبتدأ ثان ومحرم عليكم خبر المبتدأ الثانى قدم عليه والجملة من المبتدأ الثانى والخبر فى محل الرفع خبر ضمير الشأن ولا يحتاج فى مثلها الى العائد الى المبتدأ لان الخبر نفس المبتدأ وهذه الجملة مفسرة لضمير الشأن والفرق بين ضمير الشأن وضمير المبهم ان كل واحد منهما يحتاج الى ما يفسره لان ضمير الشأن يرجع الى الشأن المجهول عند المخاطب على الاجمال فيجاب عنه بان الشأن الذى يطلب تعيينه هو هذا بخلاف الضمير المبهم فانه لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلو من المفسر كما تقول هى العرب تقول ما تشاء فذلك قيل انه نكرة فان كان الضمير فى الآية مبهما مفسرا بقوله اخراجهم يكون مبتدأ ومحرم عليكم خبره واخراجهم بدلا من الضمير قبله ليفسره **قوله** او مبهم اى لا يتبين له مرجع واما ضمير الشأن فمرجعه الشأن فاتضح الفرق بينهما وايضا تفسير ضمير المبهم ان يكون مفردا بخلاف ضمير الشأن ولذا قال تفسيره (اخراجهم) وهو بدل منه او بيان له **قوله** ببعض الكتب المراد بالكتاب التوراة ولو نبه عليه لكان اولى فاللام للعهد **قوله** بفداء الاسرى الايمان بفداء الاسرى مجاز عن العمل به لان الايمان بالشىء يستلزم العمل به فذكر الملزوم واريد اللازم فينبغى ان يكون الكفر ايضا مجازا عن ترك العمل ببعض ما كلفوا به **قوله** قال السدى اى العلامة اسمعيل السدى وهو من المفسرين المعتبرين فى كتاب

وهو جمع أسير وكذا الأسرى والضمير فى (وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ) للشأن أو هو ضمير مبهم تفسيره (إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ) بفداء الأسرى (وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) بالقتال والاجلاء قال السدى أخذ الله عليهم أربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء الأسرى فأعرضوا عن كل ما أمروا به الا الفداء

(فما جزاء من يفعل ذلك) هو اشارة الى الايمان ببعض والكفر ببعض (منكم الا خزي) فضيحة وهوان (في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب) وهو الذي لا روح فيه ولا فرج او الى اشد من عذاب الدنيا (وما الله بغافل عما تعملون) بالياء مكي ونافع وابو بكر (اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة) اختاروها على الآخرة اختيار المشتري (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) ولا ينصرهم احد بالدفع عنهم (ولقد آتينا موسى الكتاب) التوراة آتاه جملة (وقفينا من بعده بالرسل) يقال قفاه اذا اتبعه من القفا نحو ذنبه من الذنب وقفاه به اذا اتبعه اياه يعني وارسلنا على اثره الكثير من الرسل

لا القان في تفسير القرآن روى عن السدى الائمة مثل الثوري وشعبة ولكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدى اه وايضا فيه تفسير اسماعيل السدى يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس اه وفي المصباح السدة الباب وينسب اليها على اللفظ فيقال السدى ومنه الامام المشهور وهو اسماعيل السدى لانه كان يبيع المقانع ونحوها في سدة مسجد الكوفة اه وفي لسان العرب سدة المسجد الاعظم ما حوله من الرواق وسمى اسماعيل السدى بذلك لانه كان تاجرا يبيع الخمر والمقانع على باب مسجد الكوفة وفي الصحاح في سدة مسجد الكوفة قال ابو عبيد وبعضهم يجعل السدة الباب نفسه وقال الليث السدى رجل منسوب الى قبيلة من اليمن قال الازهري ان اراد اسماعيل السدى فقد غلط لا يعرف في قبائل اليمن سد ولا سدة اه وقوله وفي الصحاح عبارة الصحاح وسمى اسمعيل السدى لانه كان يبيع المقانع والخمر في سدة مسجد الكوفة وهي ما يبقى من الطاق المسدود اه **قوله** فما جزاء استفهام بمعنى النفي **قوله** هوان اى ذل بالضر **قوله** لا روح بفتح الراء اى استراحة **قوله** بالياء مكي ونافع وابو بكر اى قرأ عبد الله بن كثير المكي ونافع بن عبد الرحمن المدني وابو بكر شعبة بن عياش بالياء على الغيبة والباقون بالتاء على الخطاب **قوله** اختاروها على الآخرة اختيار المشتري فيه اشارة الى ان اشتروا استعارة تبعية وان الباء داخلة على المتروك اعتبر ثمنا وحاصله ان الاشتراء استعمل هنا للرغبة عن الشيء طمعا في غيره **قوله** ولا ينصرهم احد بالدفع عنهم اشارة الى ان تقديم الضمير في ولا هم ينصرون ليس للحصر بل للتقوى ورعاية الفاصلة **قوله** التوراة فسر الكتاب بالتوراة حملا للام على العهد وقرينته ذكر موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام واما فيما سيأتي فالمراد به القرآن لقرينة دلت عليه كما ستطلع عليه لذا ذكر منكرا **قوله** جملة واحدة **قوله** يقال قفاه من الثلاثي ومن التفعيل كما هو الظاهر اذا اتبعه من الافتعال اى اذا اتبعه **قوله** من القفا اى هذا الفعل مأخوذ من القفا اذ الاشتقاق من الجوامد صحيح وان ابيت عنه فاعتبر الاخذ فانه عام وهو الاخذ من اصل بنوع من التصرف وكذا الكلام في نحو ذنبه من الذنب بفتحتين كذنبت الطيبة **قوله** وقفاه به اذا اتبعه اياه من التفعيل واتبعه من الافعال اشار به الى ان اصل الكلام وقفينا موسى بالرسل على ان يجعل مدخول الباء تابعا حذف المفعول واقيم مزيد مقامه ليفيد المرجاء وابعد انتقال موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام **قوله** وارسلنا على اثره اى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الكثير من الرسل هذا حاصل معنى وقفينا من بعده بالرسل اذ معناه واتبعنا الرسل اياه في الارسال لي

له اى تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي ١٢ امنه عفي عنه
ك له اى لتقوية الحكم ١٢ امنه عفي عنه
ك له القفا مؤخر العنق ١٢ امنه عفي عنه

وهو يوشع والشمويل

القوم للتبليغ وحاصل ما ذكر وقوله على اثره في المصباح جئت في اثره بفتحتين وفي اثره بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي تبعته عن قرب اه وقوله الكثير من الرسل بدلا لان الجمع المعرف مع القطع بعدم الاستغراق قيل كانوا اربعة الاف وقيل سبعون الفا الا انهم كانوا على دين موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فجاء عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ناسخا لشريعته فلذا خص بالذكر قوله وهم اي الرسل الذين بعد موسى على نبينا وعليهم الصلاة والسلام يوشع هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف الصديق عليه السلام هو فتى موسى المذكور في قصة الخضر بعثه الله نبيا بعد موسى الى مدينة اريحا قال ابن اسحاق حولت النبوة الى يوشع بن نون في حيوة موسى وهارون فلما انقضت لبني اسرائيل الاربعون سنة في التيه بعث الله تعالى يوشع بن نون فسار بني اسرائيل الى اريحا فلما وصلوا الى نهر الشريعة بالغور واسم نهر الاردن وكان عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى عليه السلام فلم يجد العبور سبيلا فامر يوشع حامل صندوق الشهادة الذي فيه الالواح بان ينزلوا بها في حافة النهر فلما وضعوه نال الماء حتى انكشفت ارضه فلما عبر بنو اسرائيل عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع بني اسرائيل اريحا محاصرا لها وصار كل يوم يدور حولها ولم يجد الدخول اليها سبيلا الى ستة ايام وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حول اريحا سبع مرات وان يكبروا ففعلوا ذلك هبطت اسوار المدينة وانطمت الخنادق وتساوت الارض كذا نقله صاحب المختصر في اخبار البشر وقيل اقام محاصرها ستة اشهر فلما كان الشهر السابع تلجوا تلجة واحدة فسقط سور المدينة فدخلوا وقتلوا الجبارين قتلا ذريعا فكان الجماعة من بني اسرائيل يجتمعون على الرجل منهم حتى يطرحوه على الارض ويضربوا عنقه وكان القتال يوم الجمعة وقد بقي من الجبارين بقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فدعا الله تعالى يوشع عليه السلام فقال اللهم اردد على الشمس حتى انتقم من اعداء الله فاستجاب الله تعالى دعائه ورجعت الشمس مقدار ساعة وقيل اثني عشر درجة فقتلهم اجمعين وكان ذلك في سادس جمادى الاولى وما احسن قول ابي تمام حبيب بن اوس في رد الشمس ليوشع حيث قال لحقنا باخراهم وقد حوّم الهوى * قلوبا عهدنا طيرها وهي وقّع * فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس بدت من جانب الخدر تطلع * فوالله ما ادري أأحلام نائم * المت بنا ام كان في الركب يوشع * ثم تتبع ملوك الشام فاستباح منهم واحدا وثلاثين ملكا حتى غلب على ملوك الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وفرق عماله في نواحيها فسار الى نابلس الى المكان الذي اودع فيه يوسف عليه السلام وكان اودعه موسى هنالك لما استخرجه يوسف من نيل مصر فاستمر مودعا اربعين سنة وهو في التيه فلما فرغ يوشع من اريحا سار به ودفنه عند اجداده بحبرون فلما استولت بنو اسرائيل على الارض المقدسة وصفت لهم اقام يوشع عليه السلام يدبر امرهم ثمانية وعشرين سنة وتوفي وعمره مائة وعشرون سنة ودفن في جبل افرائيم وقيل بقرية قدس من اعمال صَفَد ولهم قبر هنالك يزار ويتبرك به وقيل بمدينة معرة النعمان كذا ذكره العالم الفاضل ابو العباس احمد بن يوسف بن احمد الدمشقي الشهير بالقرماني تغمده الله وجميع المسلمين برحمته في كتابه المسمى اخبار الدول وآثار الاول والشمويل في كتاب اخبار الدول وآثار الاول في الفصل الخامس والعشرون في ذكر شمويل عليه السلام وقيل اسمه اشماويل وهو بالعربية اسماعيل وهو ابن ملقا من ولد قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام بعثه الله تعالى نبيا الى

(صفد بالشام ١٢ قاموس منه)

يوشع عليه السلام

لعله من نسل ... السبع ... اسماعيل من نسل هارون عليه السلام ١٢ منه عفي عنه

اشمويل عليه السلام

العمالقة وهم قوم كانوا يسكنون غزة وعسقلان وساحل البحر ما بين مصر وفلسطين فمكث فيهم عشرين سنة اه
وآيضاً فيها اما شمويل فعاش اثنين وخمسين سنة وقبره بأميال عن بيت المقدس اه وشمعون وهو من نسل
هرون وهو الذي قتله يأسر بني اسرائيل ببيت المقدس بعد عزير كذا في كتاب اخبار الدول وآثار الاول وداود
هو ابو سليمان داود بن ايشا بهمزة مكسورة ثم مثناة من تحت ساكنة ثم شين معجمة قال ابو اسحاق الثعلبي في كتابه
العرائس هو داود بن ايشا بن عويد بن باعز بن سلمون بن نحشون بن عميناذب بن رام بن حصرون بن فارض بن يهوذا
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وقد تظاهرت الآيات والاحاديث الصحيحة على
عظم فضل الله تعالى عليه قال الله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على
كثير من عباده المؤمنين وقال تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الآيات
وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد الآية وقال تعالى فغفرنا له ذلك
وان له عندنا لزلفى وحسن مآب يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الآية وقال تعالى
وآتينا داود زبورا وقال تعالى ومن ذريته داود وسليمان الآيات وقال تعالى وقتل داود جالوت وآتاه
الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء وقال تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق والطير محشورة كل له اواب وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب * وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب
الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وفي رواية في الصحيحين كان يصوم نصف
الدهر وفي رواية في الصحيحين شطر صيام داود فانه كان اعبد الناس وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة لقد اوتيت
مزمارا من مزامير آل داود وليس في رواية البخاري لو رأيتني وانا استمع لقراءتك البارحة وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد خفف على داود
القرآن فكان يأمر بدوابه ان تسرج فيقرأ قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يديه المراد بالقرآن الزبور
وفي صحيح البخاري عن المقدام بن معد يكرب رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد
طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان نبي الله داود كان يأكل من عمل يده وروينا في كتاب الترمذي عن ابي
الدرداء رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود عليه السلام
اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي
واهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر
قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رضي الله تعالى عنه قال
قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكون لي كما كنت
لي حتى اكون له كما كنت لك قال الثعلبي قال العلماء لما استشهد طالوت اعطت بنو اسرائيل داود خزائن
طالوت وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل طالوت بسبع سنين ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك الا داود

وسليمان

قال وقال كعب ووهب بن منبه كان داود احمر الوجه سبط الرأس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق طاهر القلب قال ومما اعطاه الله من الفضائل الزبور وحسن الصوت فلم يعط احد مثل صوته وحكى من آثار صوته اشياء عجيبة منها تسخير الجبال والطير للتسبيح معه ومنها الحكمة وفصل الخطاب قيل الحكمة الاصابة في الامور وفصل الخطاب قيل معرفة الاحكام واتقانها وتسهيلها وقيل بيان الكلام وقيل قوله اما بعد وقيل الشهود والايمان ومنها السلسلة المشهورة ومنها القوة في العبادة والمجاهدة ومنها قوة الملك وتمكينه ومنها قوة بدنه ومنها الانة الحديد قال اهل التواريخ كان عمر داود عليه السلام مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة صلى الله على نبينا وعليه وسلم كذا في تهذيب الاسماء وفي كتاب اخبار الدول وآثار الاول توفي داود عليه السلام وعمره مائة سنة وستة اشهر ودفن في كنيسة صهيون ببيت المقدس وكان مدة خلافته اربعين سنة وعن وهب انه قال شيع جنازة داود عليه السلام اربعون الف راهب سوى سائر الناس وكان في يوم صائف فآذاهم حر الشمس فنادى سليمان عليه السلام الطير وامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل جهة حتى اغتمت ومنعت الريح وكاد الناس ان يهلكوا فخرجهم سليمان فنادى الطير اظلي من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت ذلك باذن الله تعالى ام وسليمان ابن داود النبي بن النبي وسبق بيان النسب في ترجمة ابيه قال الله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الآيات وقال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما الآيات وقال تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون الآيات الى قوله تعالى قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب السعير وقال تعالى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب الآيات وثبت في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسئا ورويناه من طرق بالفاظ متقاربة وفي الصحيحين عن ابي هريرة ايضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كانت امرأتان معهما ابناهما فجاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود فاخبرتاه فقال ايتوني بالسكين اشقه بينهما فقالت الصغرى لا تفعل رحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلالا ثلاثا سأل الله تعالى حكما يصادف حكمه فاوتيه وسأل الله تعالى ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاوتيه وسأل الله عز وجل حين فرغ

سليمان عليه السلام

وشعياء وارمياء وعزير وحزقيل والياس واليسع ويونس.

من بناء المسجد ان لا ياتيه احد لا ينهزه الا الصلاة فيه ان يخرجه من ذنوبه وخطيئته كيوم ولدته امه رواه النسائي في سننه باسناد صحيح قال ابو اسحاق الثعلبي في كتاب العرائس في قول الله عز وجل وورث سليمان داود اي نبوته وعلمه وحكمته دون سائر اولاد داود وقال وكان لداود اثنا عشر ابنا قال وكان سليمان ملك الشام الى اصطخر قال وقيل ملك الارض وقد روي عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال كعب الاحبار ووهب بن منبه كان سليمان ابيض جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا يلبس الثياب البيض ويجالس المساكين ويقول مسكين جالس مسكينا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه وكان سليمان حين ملك كثير الغزو ولا يكاد يترك فتحمله الريح هو وعسكره ودوابهم حيث اراد وتمر به وبعسكره الريح على المزرعة فلا يتحرك الزرع قال وقال محمد بن كعب القرظي بلغنا ان عسكر سليمان مكان مائة فرسخ خمسة وعشرون للانس ومثلها للجن ومثلها للطير ومثلها للوحش قال وقال اهل التاريخ كان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ابتداء ملكه باربع سنين كذا في تهذيب الاسماء وفي كتاب اخبار الدول وآثار الاول ودفن عند قبر ابراهيم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام اه وشعياء بفتح الشين المعجمة وسكون العين والياء المثناة بنقطتين بالقصر وهو شعيا بن امضيا وهو الذي بشر بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعيسى بن مريم عليه السلام قال رأيت راكبين اضاءت لهما الارض احدهما على حمار والآخر على جمل فراكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب الجمل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وارمياء بفتح الهمزة وبكسرها وقيل بضمها واشبعها بعضهم واوا ابن حلقيا وكان من سبط هرون بن عمران قال صاحب العرائس استخلف الله بعد شعيا ارميا عليهما السلام وزعم ابن اسحاق انه الخضر عليه السلام وعاش ارميا ثلثمائة سنة وعزير بن شرحيا من ولد هرون عليه السلام وتوفي عزير عليه السلام ودفن في جبل الطور شرقي بيت المقدس قوله حزقيل بن بوزي ويلقب بابن العجوز وانما لقب بابن العجوز لان امه سألت الله تعالى الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالى لها والذي احيا الله له الموتى وهم القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف والياس بن ياسين بن فنحاص ابن عيزار بن هرون بن عمران اخي موسى عليه السلام واليسع بن اخطوب ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها ويقال الليسع بتشديد اللام وسكون الياء وفتح السين وهو يعرف بابن العجوز لان امه ولدته وهي عجوز عقيم بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل بعد ان رفع الياس عليه السلام فامنوا به وحكم فيهم بما امره الله تعالى الى ان قبض وعاش اربعمائة وستين ودفن بقرية تسمى من اعمال الذرع ويونس بن متى بفتح الميم وتشديد التاء المثناة فوق مقصورا وفي يونس لغات اوجه ضم النون وكسرها وفتحها مع الهمز وتركه والفصيح ضمها بلا همز وبه جاء القرآن وآياته في رسالته وفضله معلومة قال الله تعالى وان يونس لمن المرسلين الايات وقال الله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا الآيتين وذو النون هو يونس وقال الله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وقال الله تعالى فاجتباه

وزكريا ويحيى وغيرهم

ربه يجعله من الصالحين وثبت في الصحيحين عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه وسقط في بعض روايا تهما قوله ونسبه الى ابيه وفي رواية البخاري ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وفي الصحيحين ايضا عن ابن عباس قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة حتى اتينا على ثنية فقال اي ثنية هذه قالوا هرشى او لفت فقال كاني انظر الى يونس بن متى على ناقة حمراء عليه جبة صوف خطام ناقته ليف مارا بهذا الوادي ملبيا كذا في تهذيب الاسماء وزكريا ابو يحيى وفيه خمس لغات اشهرها زكرياء بالمد والثانية بالقصر وقرئ بهما في السبع والثالثة والرابعة زكريّ وزكري بتشديد الياء وتخفيفها حكاهما ابن دريد وحكاهما من المتاخرين الجواليقي والخامسة زكر كقلم حكاها ابو البقاء قال الجواليقي فمن مد قال في التثنية زكرياءان وفي الجمع زكرياؤون ومن قصر قال زكريان وزكريون ومن قال زكريّ قال زكريان كمدنيان وزكريون كمدنيون ومن خفف قال زكريان وزكرون وقد سبق انه اسم اعجمي قال الله تعالى هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى الآيات وقال الله تعالى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الآيات وقال تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين واختلف العلماء في قوله تعالى انهم كانوا هل هو مختص بزكريا واهله ام هو عائد اليه والى جميع الانبياء المذكورين في السورة من موسى وهارون وعلى التقديرين فيه فضل لزكريا وقال تعالى وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين الآيات وثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجارا وهذه من الفضائل لقوله صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري افضل ما اكل الرجل من عمل يده قال اهل التواريخ كان زكريا من ذرية سليمان ابن داود عليهما السلام وقتل زكريا بعد قتل يحيى ابنه صلوات الله وسلامه عليهما والله اعلم كذا في تهذيب الاسماء ويحيى بن زكريا لفظ يحيى عجمي وقال الواحدي يحيى لا ينصرف عربيا كان او عجميا لانه لو كان عربيا امتنع لشبه الفعل مع التعريف قال العلماء اول من سمي بيحيى بن زكريا صلى الله على نبينا وعليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى لم نجعل له من قبل سميا قال الواحدي وقال المفسرون اول من آمن بعيسى يحيى وكان يحيى اسن من عيسى قال العلماء بالتاريخ قتل يحيى قبل ابيه زكريا وفضائله في القرآن مشهورة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين وقال تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا وقال سبحانه وتعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقال تعالى وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين الآيتين وثبت في الصحيحين في حديث الاسراء والمعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح جبريل ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيى
بن زكريا فرحبا ودعوا لي بخير وآما ما رويناه في مسند ابي يعلى الموصلي عنه قال حدثنا
زهير بن حرب عن عفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما احد من ولد آدم الا قد اخطأ او هم بخطيئة
ليس يحيى بن زكريا فهو حديث ضعيف لان علي بن زيد بن جدعان ضعيف ويوسف
ابن مهران مختلف في جرحه قال الثعلبي كان مولد يحيى قبل مولد عيسى بستة اشهر
وقال الكلبي كان زكريا يوم بشر بالولد ابن اثنتين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين
سنة وعن الضحاك عن ابن عباس كان ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته
بنت ثمان وتسعين سنة قال وقال كعب الاحبار كان يحيى حسن الصورة والوجه لين
الجناح قليل الشعر قصير الاصابع طويل الانف اقرن الحاجبين رقيق الصوت كثير
العبادة قويا على طاعة الله تعالى وساد الناس في عبادة الله تعالى وطاعته وقال في قوله تعالى
وآتيناه الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اقرانه من الصبيان اذهب بنا نلعب فقال ما للعب
خلقنا قال وقيل انه نبئ صغيرا فكان يعظ الناس ويقف لهم في اعيادهم ومجمعهم ويدعوهم
الى الله تعالى ثم سار يدعو الناس لما بعثه الله تعالى الى بني اسرائيل وامران يامرهم بخمس
خصال وهي عبادة الله ولا يشركون به شيئا والصلاة والصدقة وذكر الله والصيام
واتفقوا على انه قتل ظلما شهيدا واخذ رأسه ووضع في طست وغضب الله تعالى على
قاتليه وسلط عليهم بخت نصر وجيوشه فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا كذا في تهذيب
الاسماء **قوله** وآتينا عيسى بن باثبات الالف وان كان واقعا بين العلمين لندرة الاضافة الى الام
مريم بنت عمران الصديقة ذكر الامام الحافظ ابو القاسم في تاريخ دمشق انها كانت بالربوة
قال ويقال ان قبرها بالنيرب ولم يصح وذكر نسبها وانها من ولد سليمان بن داود
بينها وبينه اربعة وعشرون ابا وروى اقوال المفسرين في قول الله تعالى وآويناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا ارض دمشق واسم امر مريم حنة بفتح الحاء
المهملة وتشديد النون وعن مجاهد قال لما قيل يا مريم اقنتي لربك كانت تقوم حتى
تورم قدماها وفي رواية تصلي حتى ترم قدماها قال الحافظ وبلغني ان مريم بقيت بعد عيسى خمس سنين
وكان عمرها ثلاثا وخمسين سنة وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمت ان
الله عز وجل زوجني في الجنة مريم ابنة عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقلت هنيئا
لك يا رسول الله وفي الصحيح ما من مولود يولد الا ويمسه الشيطان الا عيسى وامه وفي الحديث
الصحيح كمل من النساء اربع مريم ابنة عمران الحديث وفي الصحيح خير نسائها مريم كذا في تهذيب
الاسماء **قوله** هي اي مريم بمعنى الخادم فقد جعلتها امها محررة لخدمة المسجد فلذلك سميت مريم فاصله
في لغة السريان صفة ثم سمي به وقوله بمعنى الخادم في الصحاح خدمه يخدمه خدمة فهو خادم غلاما كان او
جارية والخادمة بالهاء في المؤنث قليل الجمع خدم وخدام اه **قوله** ووزن مريم عند النحويين مفعل

(وآتينا عيسى بن مريم البينات) هي بمعنى الخادم ووزن مريم عند النحويين مفعل

قال السهيلي كلثوم جاء ذلك في حديث رواه الزبير ابن بكار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اشعرت ان الله زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثوم اخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت آلله اخبرك بذلك فقال نعم فقالت بالرفاء والبنين اه وفي النهاية نهى ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين الرفاء الالتئام والاتفاق والبركة والنماء وانما نهى عنه كراهية لانه كان من عادتهم ولهذا اسن فيه غيره ومنه الحديث كان اذا رفأ الانسان قال بارك الله لك وعليك وجمع بينكما على خير اه مختصرا امنه عفي عنه

عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام

فانه مشتق من رام يريم اذا برح ولا يستعمل الا في النفي فيكون منفصلا لا فصيلا لان فصيلا بالفتح لم يثبت في الابنية لا صيغته ولا مادته وهي ر ء م **قوله** كاحياء الموتى قال ابن عباس قد احيا اربعة انفس عاذر وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح عليه السلام فاما عاذر فكان صديقا له فارسلت اخته الى عيسى عليه السلام ان اخاك عاذر يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة ايام فاتى هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقي بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره فدعا الله سبحانه وتعالى فقام وخرج من قبره وبقي وولد له واما ابن العجوز فمر به ميتا على عيسى يحمل على سريره فدعا الله تعالى عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولد له واما ابنة العاشر فكان رجلا يأخذ العشور ماتت له بنت بالامس فدعا الله تعالى فاحياها فبقيت وولد لها واما سام بن نوح فان عيسى عليه السلام جاء الى قبره ودعا فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة وما كانوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت القيامة فقال لا ولكن قد دعوت الله تعالى فاحياك ثم قال مت فقال بشرط ان يعيذني الله تعالى من سكرات الموت فدعا الله تعالى ففعل به ما قال كذا في تفسير الخطيب **قوله** الاكمه وهو الذي ولد اعمى او ممسوح العينين والابرص وهو الذي به برص وهو بياض شديد يبقع الجلد ويذهب دمويته وانما خص هذين المرضين بالذكر لانهما اعيا الاطباء وكان الغالب في زمن عيسى الطب فاراهم المعجزة من جنس ذلك قال وهب ربما اجتمع على عيسى من المرضى في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعاء وحده على شرط الايمان **قوله** والاخبار بالمغيبات كاخبار ما يدخرون في بيوتهم قال السدي كان عيسى في الكتاب يحدث الغلمان بما تصنع اباؤهم ويقول للغلام انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا ورفعوا لك كذا وكذا قال فينطلق الصبي الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا ليسوا ههنا قال فما في هذا البيت قالوا خنازير قال عيسى كذلك يكونون ففتحوا عنهم فاذا هم خنازير **قوله** وبالسكون حيث كان مكي يعني قرأ ابن كثير المكي القدس بالاسكان في جميع القرآن **قوله** بالروح المقدسة اشارة الى ان التركيب الاضافي في قوله تعالى بروح القدس من قبيل اضافة الموصوف الى الوصف القائم به كما يقال حاتم الجود فان الاصل بالروح المقدسة اي المطهرة على طريق المدح للروح باتصافها بصفة القدس والطهارة وثبوت هذه الصفة لها ثم اضيف الموصوف وهو الروح الى القدس الذي اخذ اشتقاق لفظ المقدسة منه للمبالغة في ثبوت القدس له واتصافه به فان قولك بالروح المقدسة انما يدل على ثبوت القدس للروح واتصافها بها فاذا اضيف الروح الى القدس اضافة لامية دالة على اختصاص المضاف بالمضاف اليه

لان فصيلا لم يثبت في الابنية البينات المعجزات الواضحات كاحياء الموتى و ابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات (وأيدناه بروح القدس) أي الطهارة وبالسكون حيث كان مكي أي بالروح المقدس كما يقال حاتم الجود

حصلت المبالغة في ثبوت القدس لها لان اختصاص الروح بالطهارة بالغ في الدلالة على اتصافها بالطهارة
بالنسبة الى ان يقال الروح المقدسة لانه انما يدل على مجرد ثبوت القدس للروح واتصافها به قوله وصفها
اى وصفت روح عيسى عليه السلام بالقدس للاختصاص الخ اى لاختصاص روح عيسى بالقدس
لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله تعالى وقربه منه تعالى وقوله والتقريب الكرامة وقوله
او لجبريل عليه السلام عطف على قوله الروح المقدسة وهو الملك الكريم رسول رب العالمين وفيه تسع لغات
حكاهن ابن الانباري وابن الجواليقي جبريل وجبرئيل بكسر الجيم وفتحها وجبرئل بفتح الجيم وهمزة
مكسورة وتشديد اللام وجبرائيل بالف وهمزة بعدها ياء وجبرائيل بيائين بعد الالف وجبرئيل بهمزة بعد
الراء وياء وجبرئل بكسر الهمزة وتخفيف اللام مع فتح الجيم والراء وجبرين وجبرين بفتح الجيم وكسرها قال جماعة من المفسرين و
جبريل
صاحب المحكم والجوهري وغيرهما من اهل اللغة في جبريل وميكائيل ان جبر وميك اسمان اضيفا الى ايل وال قالوا وايل وال اسماء الله
تعالى وجبر وميك معناه بالسريانية عبد فتقديره عبد الله قال ابو علي الفارسي هذا الذي قالوه خطأ من وجهين احدهما ان ايل
وال لا يعرفان في اسماء الله تعالى والثاني انه لو كان كذلك لم ينصرف اخر الاسم في وجوه العربية ولكان اخره
مجرورا ابدا كعبد الله وهذا الذي قاله ابو علي هو الصواب فان ما زعموه باطل لا اصل له واعلم ان جبريل يقال
له الناموس بالنون كما ثبت في الصحيحين في حديث المبعث قال اهل اللغة الناموس صاحب سر الرجل الذي يطلعه على
باطن امره وقيل الناموس صاحب خبر الخير والجاسوس صاحب خبر الشر وقد تظاهرت الدلائل على عظم
مرتبة جبريل عليه السلام قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا
لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو
للكافرين وقال و انه لتنزيل رب العلمين نزل به الروح الامين على قلبك الاية وقال تعالى علمه شديد
القوى الايات المراد بشديد القوى جبريل عليه السلام وقال تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى الاية المراد اى جبريل هذا قول الجمهور فراه النبي صلى الله عليه وسلم على صورته ستمائة جناح
مرتين وقال تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون
ولقد راه بالافق المبين وما هو على الغيب بضنين وثبت في صحيح البخاري ومسلم في حديث المبعث
عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل وهو يتعبد بغار حراء فاخذه
فغطه ثم ارسله فقال اقرأ ثم غطه ثانية وثالثة يقول له مثل ذلك ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود
في قول الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى راى جبريل في صورته له ستمائة جناح وعن مسروق
قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها الم يقل الله تعالى ولقد راه بالافق المبين ولقد راه نزلة اخرى
فقالت انا اول هذه الامة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو جبريل لم اره
على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء
الى الارض وفي صحيح مسلم عن مسروق ايضا قال قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها وقوله تعالى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فقالت انما ذلك جبريل كانت يأتيه في صورة الرجال وانه اتاه في هذه المرة في صورته

الى صورته فسد الافق السماء * وفى صحيح البخارى ومسلم عن عائشة ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو اشده على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه الوحى فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا قال اهل اللغة الفصم القطع بتيرا بانثر ومعناه يفارقنى على انه يعود وفى صحيحيهما عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وفى صحيح البخارى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وفى البخارى عن البراء قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحسان اهجهم او هاجهم وجبريل معك وفى الصحيحين فى حديث الاسراء صعود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبريل عليه السلام الى السموات السبع وان جبريل ليستفتح فى باب كل سماء فيقال من هذا فيقول جبريل فيقال ومن معك فيقول محمد فيفتح وفى الصحيح ان الله عز وجل اذا احب عبدا نادى يا جبريل انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادى جبريل فى السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض والاحاديث الصحيحة المتعلقة بعظم فضل جبريل كثيرة مشهورة وكان يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى ورأته الصحابة حين جاء فى صورة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد فسأل النبى صلى الله عليه وسلم وهم يرونه ويسمعونه عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة واماراتها ثم خرج فطلبوه فى الحال فلم يجدوه فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وهذا الحديث فى الصحيحين وفى صحيح البخارى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب وفى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه فاخرج اليهم قال قال الى اين قال ههنا واشار بيده الى بنى قريظة فخرج النبى صلى الله عليه وسلم اليهم وفى البخارى عن انس بن مالك قال كانى انظر الى الغبار ساطعا فى زقاق بنى غنم موكب جبريل حين سار النبى صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة كذا فى تهذيب الاسماء **قوله** لانا وجبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام **قوله** وذلك اى التأييد **قوله** كما قال فى القرآن اى فى شأن القرآن روحا من امرنا قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا **قوله** بسم الله الاعظم الذى استاثره الله تعالى به فلا يعلم الامر على الله تعالى فاطلاق الروح عليه استعارة لانه كالروح فى احياء الموتى ولذا قال كان اى عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يحيى الموتى بذكره **قوله** بما لا تهوى غب من الحق **قوله** كعيسى ابن مريم هو عبد الله ورسوله وكلمته وروح منه قال الله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح

لانه يأتى بما فيه حياة القلوب وذلك لانه رفعه الى السماء حين قصد اليهود قتله او بالانجيل كما قال فى القرآن روحا من امرنا او باسم الله الاعظم الذى كان يحيى الموتى بذكره (افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى) غب (انفسكم استكبرتم) تعظما عن قبوله (ففريقا كذبتم) كعيسى

[illegible]

عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين الى ان قال
ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بني اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم انى اخلق
لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله
وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي
من التوراة الآية وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا
الآية وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
وقال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله الآية وقال تعالى اذ قال
الله تعالى يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا
الى آخر السورة وقال تعالى انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا الى آخر الآيات والآيات في فضله
كثيرة مشهورة وثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من بني آدم من مولود الا نخسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نخسه اياه الا مريم و
ابنها وروينا من طرق بالفاظ متقاربة وفي بعضها ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم واني اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اولى الناس
بابن مريم في الدنيا والآخرة ليس بيني وبينه نبي الانبياء اخوة ابناء علات امهاتهم شتى ودينهم واحد
رواه البخاري ومسلم وفي الصحيحين في حديث الاسراء عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى في السماء الثانية ابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وفي الصحيحين
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسري به قال ولقيت عيسى فنعته النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ربعة احمر كانما خرج من ديماس يعني حماما وفي الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال راى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال اسرقت فقال كلا والذي لا اله الا هو فقال عيسى آمنت بالله
وكذبت عيني وفي الصحيحين عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن ان
ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله
احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة فاقرأوا ان شئتم وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد
الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الجنة على ما كان
من العمل وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم على المنارة
البيضاء شرقي دمشق قال الامام ابو اسحاق الثعلبي في كتاب العرائس اختلف العلماء في مدة
حمل مريم بعيسى فقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية وقيل ستة وقيل ساعة وقيل ثلاث ساعات
ووضعته عند الزوال وهي بنت عشر سنين وكانت حاضت قبله حيضتين وقيل كانت بنت
خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وانه كلم الناس وهو ابن اربعين يوما ثم لم يتكلم

وعيسى عليهما السلام (وزكريا تقدّم في ترجمة يحيى عليهما السلام واول فصل قتلهم)

ثم انه تعالى بلغ زمن كلام الصبيان وكان لا قدّة الى الختان نبيا ولا متاما وكان قوته وثيابه وكان سياحا في الارض وكان يمشي على الماء ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وينبئهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وكان اصحابه الحواريون الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه وهم الانصار وكانوا اثنى عشر رجلا وكانوا اصفياءه وانصاره ووزراءه قيل كانوا اولا صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين وقيل غير ذلك كما ذكره الله تعالى وايدنا بروح القدس قال الله تعالى وايدناه بروح القدس قيل هو الانجيل وقيل الروح الذي نفخ فيه وقيل جبريل كان يأتيه ويسير معه وقيل هو اسم الله الاعظم وبركاته يحيي الموتى ويري الناس تلك العجائب ومنها علمه التوراة والانجيل فكان يقرأهما حفظا ومنها انه كان يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله قال الثعلبي قالوا انما كان يخلق الخفاش خاصة لانه اكمل الطير خلقة له ثدي واسنان واذان ويحيض ويطير قال قال وهب كان يطير حتى يغيب عن الناس ثم يقع ميتا ليتميز فعل الله تعالى من فعل غيره ومنها ابراؤه الاكمه والابرص والاكمه الذي ولد اعمى وانما خص هذين لانهما لا يبرآن ولا حيلة للمخلوقين فيهما وكان زمن الاطباء فظهرت بهما المعجزة ومنها احياؤه الموتى قالوا فاحيا جماعة منهم العازر احياه بعد موته ودفنه بثلاثة ايام فقام وعاش مدة طويلة وولد له بعد ذلك ومنهم ابن العجوز وقصته مشهورة احياه وهو محمول على نعشه فلبس كفنه فعاش وولد له ومنهم بنت العاشر احياها وولدت بعد ذلك ومنهم سام بن نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وعزير وقصتهما مشهورة ومنها اخباره بالغيبيات قال الله تعالى اخبارا عنه وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ومنها مشيه على الماء ومنها نزول المائدة عليه من السماء بنص القرآن ومنها رفعه الى السماء هذا اختصار ما ذكره الثعلبي وثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم من السماء ويقتل الدجال بباب لد واحاديثه في قصة الدجال مشهورة في الصحيح وينزل فيه حكما عدلا كما سبق في الحديث الصحيح لا رسولا وانه يصلي وراء الامام منا تكرمة من الله تعالى لهذه الامة وجاء انه يتزوج بعد نزوله ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم كذا في تهذيب الاسماء قوله و

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة واما ما بعده الى آدم فمختلف فيه اشد اختلاف قال العلماء ولا يصح فيه شيء يعتمد وقصي بضم القاف ولؤي بالهمز وتركه والياس بهمزة قطع وقيل بهمزة وصل وكنية النبي المشهورة ابو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليهما وسلم ابا ابراهيم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة افردها الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر رحمه الله بابا في تاريخ دمشق ذكر فيه اسماء كثيرة جاء بعضها في الصحيحين وباقيها في غيرهما منها محمد واحمد والحاشر والعاقب والمقفي والماحي وخاتم الانبياء ونبي الرحمة ونبي الملحمة وفي رواية نبي الملاحم ونبي التوبة والفاتح وطه ويس وعبد الله قال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله زاد بعض العلماء فقال سماه الله عز وجل في القرآن رسولا نبيا اميا شاهدا مبشرا نذيرا داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

فيه العترع ماآرام حجرت تسبيتيم [illegible] [illegible] [illegible] الصلاحية الجمعاوي [illegible] التعليق الاسعد [illegible] [illegible]

محمد صلى الله عليه وسلم

وروينا [illegible] من الاحتجاج [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمى فى القرآن محمد وفى الانجيل احمد وفى التوراة احيد وانما سميت احيد
لانى احيد امتى عن نار جهنم قلت وبعض هذه المذكورات صفات فاطلاق الاسماء عليها مجاز
قال الامام الحافظ القاضى ابو بكر ابن العربى المالكى فى كتابه الاحوذى فى شرح الترمذى قال بعض
الصوفية لله عز وجل الف اسم وللنبى صلى الله عليه وسلم الف اسم قال ابن العربى فاما اسماء الله
عز وجل فهذا العدد حقير فيها وأمّا اسماء النبى صلى الله عليه وسلم فلم أحصها الا من جهة
الورود الظاهر بصيغة الاسماء البيّنة فوعيت منها اربعة وستين اسما ثم ذكرها مفصلة
مشروحة فاستوعب واجاد ثم قال وراء هذه اسماء وآمّ النبى صلى الله عليه وسلم آمِنَة
بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لوى بن غالب * وُلد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقيل بعده بثلاثين سنة قال الحاكم ابو احمد وقيل بعده
باربعين سنة وقيل بعده بعشر سنين رواه الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق
والصحيح المشهور انه عام الفيل ونقل ابراهيم بن المنذر الحزامى شيخ البخارى وخليفة
ابن خياط وآخرون الاجماع عليه * واتفقوا على انه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا
هل هو اليوم الثانى ام الثامن ام العاشر ام الثانى عشر فهذه اربعة اقوال مشهورة وتوفى صلى الله
عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من
الهجرة ومنها ابتداء التاريخ ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الاربعاء *
وتوفى عليه السلام وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون والاول اصح واشهر وقد جاءت
الاقوال الثلثة فى الصحيح قال العلماء الجمع بين الروايات ان من روى ستين سنة لم يعتبر هذه الكسور
ومن روى خمسا وستين عدّ سنتى المولد والوفاة ومن روى ثلاثا وستين لم يعدهما والصحيح ثلاث
وستون وكذا الصحيح فى سن ابى بكر وعمر وعلى وعائشة رضى الله تعالى عنهم ثلث وستون سنة
* قال الحاكم ابو احمد وهو شيخ الحاكم ابى عبد الله يقال ولد النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
ونُبّئ يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين وروى انه عليه
السلام ولد مختونا مسرورا * وكُفّن صلى الله عليه وسلم فى ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة
ثبت ذلك فى الصحيحين * قال الحاكم ابو احمد لمّا أُدرج النبى صلى الله عليه وسلم فى اكفانه وضع على سريره
على شفير القبر ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه فوجا فوجا لا يؤمّهم احد * فاولهم صلاة عليه العباس
ثم بنو هاشم ثم المهاجرون ثم الانصار ثم ساير الناس فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء * ثم دفن عليه
السلام ونزل فى حفرته العباس وعلى والفضل وقثم ابنا العباس وشُقران * قال ويقال كان أُسامة
ابن زيد واوس بن خولى معهم ودفن فى اللحد وبُنى عليه صلى الله عليه وسلم فى لحده اللبن يقال
انها تسع لبنات ثم اهالوا التراب وجعل قبره صلى الله عليه وسلم مُسَطّحا ورشّ عليه الماء رشّا *

قال ويقال نزل المغيرة في هذه الآية * قال الحاكم ابو احمد يقال مات عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون شهرا وقيل تسعة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي بالمدينة قال الواقدي وكاتبه محمد بن سعد لا يثبت انه توفي وهو حمل ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين واوصى به الى ابي طالب * وماتت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل اربع ماتت بالابواء مكان بين مكة والمدينة * وبعث صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس كافة وهو ابن اربعين سنة وقيل اربعين ويوم واقام بمكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة وقيل عشرا وقيل خمس عشرة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين بلا خلاف وقدم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول قال الحاكم وبدأ الوجع برسول الله صلى الله عليه وسلم

مطلب

في بيت ميمونة يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر صفر **فصل** ارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة بضم المثلثة مولاة ابي لهب اياما ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وروى عنها انها قالت يشب في اليوم شباب الصبي في شهر * ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيما فكفله جده عبد المطلب ثم عمه ابو طالب وطهره الله عز وجل من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما لهم في عمره قط ولم يحضر مشهدا من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمتنع ويعصمه الله من ذلك * وفي الحديث عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبدت صنما قط وما شربت خمرا قط وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر * وهذا من لطف الله تعالى به ان برأه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه بالامين لما شاهدوا من امانته وصدقه وطهارته * فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين قالوا فمن اين علمت ذلك قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في كتبنا * وسأل ابا طالب ان يرده خوفا من اليهود فرده ثم خرج صلى الله عليه وسلم ثانيا الى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضي الله تعالى عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى بلغ سوق بصرى * فلما بلغ خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة ولما خرج الى المدينة مهاجرا خرج معه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة بضم الفاء ودليلهم عبد الله بن الاريقط الليثي وهو كافر ولا يعلم له اسلام

مطلب

فصل في صفته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا الابيض الامهق ولا الآدم ولا الجعد القطط ولا السبط وتوفي وليس في راسه عشرون شعرة بيضاء * وكان حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر الى منكبه وفي وقت الى شحمتي اذنيه وفي وقت الى نصف اذنيه كث اللحية شثن الكفين والقدمين غليظ الاصابع ضخم الراس والكراديس في وجهه تدوير ادعج العينين طويل اهدابهما احمر المآقي ذا مسربة

وهو الشعر الرقيق من الصدر الى السرة كالقضيب اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب اذا مشى كانما يمشي بقوة والصبب
الحدور * يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر كان وجهه كالقمر * حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء
البطن والصدر اشعر المنكبين والذراعين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة اشكل العينين او طويل
شقهما منهوس العقبين اي قليل لحم العقب * بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة * وكان اذا مشى
كانما تطوى له الارض ويجدون في لحاقه وهو غير مكترث * وكان يسدل شعر راسه ثم فرق * وكان يرجله * ويسرح
لحيته ويكتحل بالاثمد كل ليلة في كل عين ثلاثة اطراف عند النوم * وكان احب الثياب اليه القميص والبياض
والحبرة وهي ضرب من البرود فيه حمرة * وكان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ ولبس في وقت حلة
حمراء وازارا ورداء وفي وقت ثوبين اعفرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء
وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطا اسود من شعر اي كساء ولبس الخاتم والخف والنعل **فصل** له صلى الله عليه
وسلم ثلاثة بنين القاسم وبه كان يكنى ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين وعبد الله ويسمى الطيب و
الطاهر لانه ولد بعد النبوة وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله والصحيح الاول والثالث ابراهيم
ولد بالمدينة سنة ثمان ومات بها سنة عشر وهو ابن سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر وكان له صلى
الله عليه وسلم اربع بنات زينب تزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن
خالتها وامه هالة بنت خويلد * وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ورقية وام كلثوم
تزوجهما عثمان بن عفان تزوج رقية ثم ام كلثوم وتوفيتا عنده ولهذا سمي ذا النورين * توفيت
رقية يوم بدر في رمضان سنة اثنتين من الهجرة وتوفيت ام كلثوم في شعبان سنة تسع من
الهجرة فالبنات اربع بلا خلاف والبنون ثلاثة على الصحيح واول من ولد له القاسم ثم زينب ثم رقية
ثم ام كلثوم ثم فاطمة وجاء ان فاطمة عليها السلام اسن من ام كلثوم ذكر ذلك علي بن احمد بن سعيد
بن حزم ابو محمد الحافظ * ثم في الاسلام عبد الله بمكة ثم ابراهيم بالمدينة وكلهم من خديجة الا
ابراهيم فانه من مارية القبطية وكلهم توفوا قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر على الاصح
لا اشهر **فصل** اعمامه صلى الله عليه وسلم احد عشر احدهم الحارث وهو اكبر اولاد عبد المطلب
وبه كان يكنى وقثم والزبير وحمزة والعباس وابو طالب وابو لهب وعبد الكعبة وحجل بحاء مهملة
مفتوحة ثم جيم ساكنة وضرار والغيداق اسلم منهم حمزة والعباس وكان حمزة اصغرهم سنا
لانه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه في السن وكان يلي زمزم بعد ابيه
عبد المطلب وكان اكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين * وعماته صلى الله
صلى الله عليه وسلم ستة صفية اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير ابن العوام توفيت بالمدينة
في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي اخت حمزة لامه وعاتكة قيل انها اسلمت وهي
التي رأت رؤيا غزوة بدر وقصتها مشهورة وبرة واروى واميمة وام حكيم وهي البيضاء
فصل في ازواجه صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة وام حبيبة
وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية فهؤلاء التسع بعد خديجة توفي عنهن
ولم يتزوج في حياة خديجة غيرها ولا تزوج بكرا غير عائشة واما اللاتي فارقهن صلى الله عليه وسلم

في حياته فلذكرناهن لكثرة الاختلاف فيهن وكان له سريتان مارية وريحانة بنت زيد وقيل بنت شمعون ثم اعتقها وروينا عن قتادة قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة فدخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع **فصل** في مواليه صلى الله عليه وسلم منهم زيد بن حارثة ابن شراحيل الكلبي ابو اسامة وثوبان بن بجدد بضم الموحدة والدال واسكان الجيم وابو كبشة واسمه سليم شهد بدرا وباذام ورويفع وقصير وميمون وابو بكرة وهرمز وابو صفية عبيد وابو سلمى وانسة بفتح الهمزة والنون وصالح وشقران ورباح الاسود ويسار النوبي وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك وابو مويهبة وفضالة اليماني ورافع ومدعم بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملتين اسود وهو الذي قتل بوادي القرى وكركرة بكسر الكافين وقيل بفتحهما كان على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد جد هلال بن يسار بن زيد وعبيدة وطهمان او كيسان او مهران او ذكوان او مروان ومابور القبطي وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميرة وحنين وابو عسيب واسمه احمر وابو عبيدة وسفينة وسلمان الفارسي وايمن بن ام ايمن وافلح وسابق وسالم وزيد بن بولا وسعيد وضميرة بن ابي ضميرة وعبيد الله بن اسلم ونافع ونبيل ووردان وابو اثيلة وابو الحمراء ومن الاماء سلمى بفتح السين ام رافع وام ايمن بركة بفتح الباء وهي ام اسامة بن زيد وميمونة بنت سعيد وخضرة ورضوى واميمة وريحانة وام ضميرة ومارية وشيرين وهي اختها وام عياش واعلم ان هؤلاء الموالي لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان كل بعض منهم في وقت والله اعلم **فصل** في خدمه صلى الله عليه وسلم منهم انس بن مالك وهند واسماء ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه اذا قام البسه اياهما واذا جلس حطهما وجعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلته صلى الله عليه وسلم يقود به في الاسفار وبلال المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق وذو مخمر ويقال مخبر بالباء الموحدة ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته وبكير بن شداخ الليثي ويقال بكر وابو ذر الغفاري والاسلع بن شريك بن عوف الاعرجي ومهاجر مولى ام سلمة وابو السمح رضي الله تعالى عنهم **فصل** في كتابه صلى الله عليه وسلم ذكرهم الحافظ ابو القاسم في تاريخ دمشق انهم ثلثة وعشرون وروى ذلك كله باسانيده وهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان وعلي والزبير وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان ومحمد بن مسلمة والارقم بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد بن سعيد وثابت بن قيس وحنظلة بن الربيع وخالد بن الوليد وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء ابن عتبة والمغيرة بن شعبة والسجل وزاد غيره شرحبيل بن حسنة قالوا وكان اكثرهم كتابة زيد بن ثابت ومعاوية رضي الله تعالى عنهم **فصل** في رسله ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم حين حضره جعفر بن ابي طالب وحسن اسلامه وارسل صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي بكتاب الى هرقل عظيم الروم وعبد الله بن حذافة السهمي

الى كسرى ملك فارس وحاطب بن ابى بلتعة اللخمى الى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر فقال خيرا وقارب ان يسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية واختها شيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت وارسل عمرو بن العاص الى ملكى عمان فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم بينهما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم * وارسل سليط بن عمرو العامرى الى اليمامة الى هوذة بن على الحنفى وارسل شجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن ابى شمر الغسانى ملك البلقاء من ارض الشام وارسل المهاجر بن ابى امية المخزومى الى الحارث الحميرى * وارسل العلاء بن الحضرمى الى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين فصدق واسلم * وارسل ابا موسى الاشعرى ومعاذ بن جبل الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن ملوكهم وسوقتهم *

فصل له صلى الله عليه وسلم اربعة من المؤذنين بلال وابن ام مكتوم بالمدينة وابو محذورة بمكة وسعد القرظ بقباء فصل ثبت فى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر بعد الهجرة ولم يحج الا حجة الوداع وودع الناس فيها سنة عشر من الهجرة * وغزا بنفسه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين غزوة هذا هو المشهور وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وابى معشر وغيرهم من ائمة السير والمغازى وقيل سبعا وعشرين ونقل ابو عبد الله محمد بن سعد فى الطبقات الاتفاق على ان غزواته صلى الله عليه وسلم بنفسه سبع وعشرون غزوة وسراياه ست وخمسون وعلى ذكرها واحدة مرتبة على سبق وقوعها * قالوا ولم يقاتل الا فى تسع بدر واحد والخندق وبنى قريظة وبنى المصطلق وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وهذا على قول من قال فتحت مكة عنوة وقيل قاتل بوادى القرى وفى الغابة وبنى النضير والله اعلم فصل فى اخلاقه كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون فى رمضان * وكان احسن الناس خلقا وخلقا والينهم كفا واطيبهم ريحا واكملهم ايحا واحسنهم عشرة واشجعهم واعلمهم بالله واشدهم لله خشية ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله عز وجل فحينئذ يغضب ولا يقوم لغضبه شىء حتى ينتصر للحق * واذا غضب اعرض واشاح وكان خلقه القرآن وكان اكثر الناس تواضعا يقضى حاجة اهله ويخفض جناحه للضعفة وما سئل شيئا قط فقال لا وكان احلم الناس وكان اشد الناس حياء من العذراء فى خدرها والقريب والبعيد والقوى والضعيف عنده فى الحق سواء وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه ولا يأكل متكئا ولا على خوان ويأكل ما تيسر ولا يمتنع من مباح وكان يحب الحلواء والعسل ويعجبه الدباء ويأكل اليقطين * وقال نعم الادام الخل وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وكان احب الشاة اليه الذراع * وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير يعنى للعدم وكان يأتى الشهر والشهران لا يوقد فى بيت من بيوته نار وكان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويكافى على الهدية ويخصف النعل ويرقع الثوب ويعود المريض ويجيب من دعاه من غنى او فقير او دنى او شريف ولا يحتقر احدا

فصل

فصل

فصل فى اخلاقه صلى الله عليه وسلم

وكان يقعد تارة القرفصا. وتارة متربعا واتكى فى اوقات وفى كثير من الاوقات او فى اكثرها محتبيا بيديه
وكان يأكل باصابعه الثلث ويلعقهن ويتنفس فى الشراب بالاناء ثلاثا خارج الاناء ويتكلم بجوامع
الكلم ويعيد الكلمة ثلثا لتفهم وكلامه بيّن يفهمه من سمعه ولا يتكلم فى غير حاجة ولا يقعد ولا يقوم
الا على ذكر الله تعالى * وركب الفرس والبعير والحمار والبغلة واردف معه خلفه على ناقة وعلى حمار
ولا يدع احدا يمشى خلفه وعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو واهله الليالى طاويين * وفراشه
من ادم حشوه ليف وكان متقللا من امتعة الدنيا كلها وقد اعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض كلها
فابى ان يأخذها واختار الآخرة عليها وكان كثير الذكر دائم الفكر جل ضحكه التبسم وضحك فى اوقات
حتى بدت نواجذه وهى الانياب * ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويمزح ولا يقول الا حقا ويقبل عذر
المعتذر اليه * وكان كما وصفه الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم * وقال تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم * وكانت معاتبته تعريضا ما بال
قوم يشترطون شروطا ليس فى كتاب الله تعالى ونحو ذلك ويأمر بالرفق ويحث عليه وينهى عن العنف
ويحث على العفو والصفح ومكارم الاخلاق ويحب التيمن فى طهوره وترجله وتنعله وفى شأنه كله
وكانت يده اليسرى لخلائه وما كان من اذى وكان اذا نام اضطجع على جنبه الايمن مستقبل
القبلة وكان مجلسه مجلس حلم وحياء وامانة وصيانة وصبر وسكينة ولا ترفع فيه الاصوات ولا يؤذن
فيه الحرم اى لا يذكر فيه النساء * يتعاطفون فيه بالتقوى ويتواضعون ويوقرون الكبار ويرحمون الصغار ويؤثرون
المحتاج ويحفظون الغريب ويخرجون ادلة على الخير * وكان يتألف اصحابه ويكرم كريم كل قوم
ويوليه امرهم ويتفقد اصحابه ولم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا يجزى بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح
ولم يضرب خادما ولا امرأة ولا شيئا قط الا ان يجاهد فى سبيل الله وما خيّر بين امرين الا اختار
ايسرهما ما لم يكن اثما * ودلائل كل ما ذكرته فى الصحيح مشهورة وقد جمع الله سبحانه وتعالى
له صلى الله عليه وسلم كمال الاخلاق ومحاسن الشيم وآتاه علم الاولين والآخرين وما فيه النجاة
والفوز وهو امى لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من البشر وآتاه ما لم يؤت احدا من العالمين واختاره
على جميع الاولين والآخرين صلوات الله عليه دائمة الى يوم الدين * ثبت فى الصحيح عن انس
ابن مالك رضى الله تعالى عنه قال ما مسست ديباجا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا شممت رائحة قط اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد خدمت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى قط اف ولا قال لشيئ فعلته لم فعلته ولا لشيئ لم افعله
الا فعلت كذا * **فصل** لرسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات ظاهرات واعلام متظاهرات
يبلغ الوفا وهى مشهورات فمنها القرآن المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذى اعجز البلغاء فى افصح الاعصار واعياهم
ان يأتوا بسورة مثله ولو استعانوا بجميع الخلق قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فتحداهم صلى
الله عليه وسلم بذلك مع تكاثرهم وفصاحتهم وشدة عداوتهم الى يومنا هذا واما المعجزات

غيره فلا يمكن حصرها الا الله لانها كثيرة جداً ومعجزة متنابذة ولكن اذكر منها امثلة كانشقاق القمر ونبع الماء من بين اصابعه وتكثير الماء والطعام وتسبيح الطعام وحنين الجذع وتسليم الحجر وتكليم الذراع المسموم ومشي الشجرة اليه واجتماع الشجرتين المتباعدتين ورجوعهما الى مكانهما ودرور الشاة الحائل ورده عين قتادة بن النعمان بعد ان ندرت وصارت في يده الى مكانها فلم تكن تعرف بعد ذلك وتفله في عيني علي وكان ارمد فبرئ من ساعته ومسحه رجل عبد الله ابن عتيك فبرأت في الحال واخباره بمصارع المشركين يوم بدر هذا مصرع فلان غداً وهذا مصرع فلان فلم يعدوا مصارعهم واخباره بقتله ابي بن خلف واخباره بان طائفة من امته يغزون البحر وان ام حرام منهم فكان كذلك وبانه يفتح على امته ما زوي له من مشارق الارض ومغاربها وبان كنوز كسرى ينفقها امته في سبيل الله عز وجل وبانه يخاف على امته ما يفتح عليهم من زهرة الدنيا وبان خزائن فارس والروم تفتح لنا وبان سراقة بن مالك يسور بسواري كسرى وبان حسن بن علي يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبان سعد بن ابي وقاص يعيش حتى ينتفع به اقوام ويضر به آخرون وبان النجاشي مات يومكم هذا وهو بالحبشة وبان الاسود العنسي قتل ليلتكم هذه وهو باليمن وبان المسلمين يقاتلون الترك صغار الاعين عراض الوجوه ذلف الانوف وبان اليمن تفتح عليكم والشام والعراق وبان المسلمين يجندون ثلثة اجناد جنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق وبانهم يفتحون مصر ارضاً يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما وبان اويساً القرني يقدم عليكم في امداد اهل اليمن كان به برص فبرئ منه الا قدر درهم فقدم كذلك على عمر وبان طائفة من امته على الحق وبان الناس يكثرون وبان الانصار يقلون وبان الانصار يلقون بعده اثرة وبان الناس لا يزالون يتسائلون حتى يقولوا هذا الخلق الله خلق الخلق فمن خلق الله وبان رويفع بن ثابت تطول به الحيوة وبان عماراً بن ياسر يقتله الفئة الباغية وبان هذه الامة ستفترق وبانه سيكون بينهم قتال وبانه ستخرج نار بارض الحجاز واشباه هذا فوقعت كلها كما ذكر صلى الله عليه وسلم واضحة جلية وقال ثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فعاش حميدا واستشهد باليمامة وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة وقال في رجل من المسلمين يقاتل قتالا شديدا انه من اهل النار فقتل نفسه * وجاءه وابصة بن معبد يسأل عن البر والاثم فقال جئت تسأل عن البر والاثم وقال لعلي والزبير والمقداد اذهبوا الى روضة خاخ فان هناك ظعينة معها كتاب فوجدوها فانكرته ثم اخرجته من عقاصها وقال لابي هريرة حين سرق الشيطان التمر انه سيعود فعاد وقال لازواجه اطولكن يدا اسرعكن لحاقا بي فكان كذلك * وقال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت ودعا صلى الله عليه وسلم لانس بان يكثر ماله وولده ويطول عمره فكان كذلك عاش فوق مائة سنة ولم يكن احد من الانصار اكثر مالا منه ودفن من اولاده الذكور لصلبه مائة وعشرين ابنا قبل قدوم الحجاج سوى غيرهم وهذا مصرح به في صحيح البخاري وغيره * ودعا صلى الله عليه وسلم ان يعز الله الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل فاعز الله بعمر رضي الله تعالى عنه ودعا على سراقة بن مالك فارتطمت به فرسه في جلد من الارض وساخت قوائمها فيها فناداه بالامان وساله

قوله في القاموس الحلل العجز(؟) ... الصغار العيون ... اه ۱۲ منه عفي عنه

الدعاء له ودعا لعلي ان يذهب الله عنه الحر والبرد فلم يكن يجد حرا ولا بردا * ودعا لحذيفة ليلة بعثه ياتي بخبر الاحزاب ان لا يجد بردا فلم يجد حتى رجع * ودعا لابن عباس ان يفقهه الله في الدين فكان كذلك ودعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فقتله الاسد بالزرقاء ودعا بنزول المطر حين سالوه اياه فسقوا من جمعة الى جمعة ثم سالوه فرفعه فارتفع وخرجوا يمشون في الشمس ومطروا الى يوم الجمعة الاخرى حتى سالوه اذ ذلك لغيط المطر ولم يكن في السماء قزعة فثار سحاب امثال الجبال ومطروا الى الجمعة الاخرى حتى سالوه ان يدعو فدعا برفعه فارتفع وخرجوا يمشون في الشمس * ودعا لابي طلحة ولامرأته ام سليم ان يبارك الله لهما في ليلتهما فكان كذلك فحملت فولدت عبد الله فكان من اولاده تسعة كلهم علماء * ودعا لام ابي هريرة رضي الله تعالى عنه بالهداية فذهب ابو هريرة فوجدها تغتسل وقد اسلمت * ودعا لام قيس بنت محصن اخت عكاشة بطول العمر فلا نعلم امرأة عمرت ما عمرت رواه النسائي في ابواب غسل الميت ورمى الكفار يوم حنين بقبضة من تراب وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى وامتلأت اعينهم ترابا * وخرج على مائة من قريش ينتظرونه ليفعلوا به مكروها فوضع التراب على رؤسهم ومضى ولم يروه

فصل كان له صلى الله عليه وسلم افراس فاول فرس ملكه السكب بفتح السين المهملة واسكان الكاف وبالباء الموحدة وكان اغر محجلا طلق اليمنى وهو اول فرس غزا عليه وفرس آخر يقال له سبحة وهو الذي سابق عليه فسبق وفرس آخر يقال له المرتجز وهو الذي اشتراه من الاعرابي الذي شهد له خزيمة بن ثابت * وقال سهل بن سعد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس لزاز بكسر اللام وبزايين والظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء واللحيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وقيل بالمعجمة وقيل النحيف بالنون فاما لزاز فاهداه له المقوقس واللحيف اهداه له ربيعة بن ابي البراء فاثابه عليه فرائض والظرب اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وكان له فرس يقال له الورد اهداه له تميم الداري ثم وهبه لعمر ثم وهبه عمر لرجل ثم وجده يباع * وكان له صلى الله عليه وسلم بغلة دلدل بضم الدالين المهملتين يركبها في الاسفار وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وذهبت اسنانها وكان يحش لها الشعير وماتت بينبع وروينا في تاريخ دمشق من طرق انها بقيت حتى قاتل عليها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في خلافته الخوارج * وكان له صلى الله عليه وسلم ناقة العضباء ويقال لها ايضا الجدعاء والقصواء هكذا روينا عن محمد بن ابراهيم التيمي ان هذه الاسماء الثلاثة لناقة واحدة وكذا قاله غيره وقيل هن ثلاث * وكان له حمار يقال له عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وذكره القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه في ذلك مات عفير في حجة الوداع * وكان له في وقت عشرون لقحة ومائة شاة وثلاثة ارماح وثلاثة اقواس وستة اسياف منها ذو الفقار تنفله يوم بدر وهو الذي راى فيها الرؤيا يوم احد ودرعان وترس وقدح غليظ من خشب وراية سوداء مربعة من نمرة ولواء ابيض وروي اسود كذا في تهذيب الاسماء

فصل في خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام وغيرها وهذا فصل نفيس فخصائصه صلى الله عليه وآله وسلم اربعة اضرب الاول ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الواجبات قالوا والحكمة فيه زيادة

الزلفى والدرجات العلى فلم يتقرب المتقربون الى الله تعالى بمثل اداء ما افترض عليهم كما صرح به الحديث الصحيح وان ثواب الفرض يزيد على ثواب النفل بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث فمن هذا الضرب صلاة الضحى ومنه الاضحية والوتر والتهجد والسواك والمشاورة ومنه وجوب مصابرته العدو وان كثروا وزادوا على الضعف وقيل يجب عليه صلى الله عليه وسلم اذا رأى شيئا يعجبه ان يقول لبيك ان العيش عيش الآخرة الضرب الثاني ما اختص به من المحرمات عليه ليكون الاجر في اجتنابه اكثر فمنه الشعر والخط ومنه الزكوة وصدقة التطوع الضرب الثالث التخفيفات والمباحات وما ابيح له صلى الله عليه وسلم دون غيره نوعان احدهما لا يتعلق بالنكاح فمنه الوصال في الصوم واصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها ويقال لذلك المختار الصفي والصفية وجمعها صفايا النوع الثاني متعلق بالنكاح فمنه اباحة تسعة نسوة والصحيح جواز الزيادة له صلى الله عليه وسلم ومنه انعقاد نكاحه بلا ولي ولا شهود الضرب الرابع ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والاكرام فمنه ان ازواجه اللاتي توفي عنهن محرمات على غيره ابدا وفي من فارقها في الحيوة اوجه اصحها تحريمها ومنه ان ازواجه امهات المومنين سواء من توفيت تحته ومن توفي عنها وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن وتحريم عقوقهن ومنه تفضيل نسائه على سائر النساء وجعل ثوابهن وعقابهن ضعفين وتحريم سوالهن الا من وراء حجاب ومنه في غير النكاح انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخير الخلائق اجمعين وامته افضل الامم واصحابه خير القرون وامته معصومة من الاجتماع على ضلالة وشريعته مؤبدة وناسخة لجميع الشرائع وكتابه معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات سائر الانبياء انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجدا وطهورا واحلت له الغنائم واعطى الشفاعة والمقام المحمود وارسل الى الناس كافة وهو سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة وهو اكثر الانبياء تبعا واعطي جوامع الكلم وصفوف امته في الصلاة كصفوف الملائكة وكان لا ينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما يرى من قدامه ولا يحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته ولا يناديه من وراء الحجرات ولا ان يناديه باسمه فيقول يا محمد بل يقول يا نبي الله يا رسول الله ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولو خاطب آدميا غيره بطلت صلاته ويلزم المصلي اذا دعاه ان يجيبه وهو في الصلاة ولا يبطل صلاته وكان بوله ودمه يتبرك بهما وكانت الهدية حلالا له ولا يجوز الجنون على الانبياء ويجوز عليهم الاغماء لانه مرض بخلاف الجنون واختلفوا في جواز الاحتلام والاشهر امتناعه ومن الخصائص انه صلى الله عليه وسلم يوخذ عن الدنيا عند تلقي الوحي ولا يسقط عنه الصلاة ولا غيرها ومنها ان من رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتمثل بصورته ولكن لا يعمل بما يسمعه الرائي منه في المنام فيما يتعلق بالاحكام ان خالف ما استقر في الشرع لعدم ضبط الرائي لا للشك في الرؤية لان الخبر لا يقبل الا من ضابط مكلف والنائم بخلافه ومنها ان الارض لا يأكل لحوم الانبياء

الحديث المشهور ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احد فمن كذب عليّ من الكبائر فان استحل المتعمد كفر والا فهو كسائر الكبائر لا يكفر بها اصحاب فقد تهذيب الاسماء باختصار والتقاط وإذا علمت ان احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره وما اكرمه الله به وما افاضه على العالمين من آثاره صلى الله عليه وسلم غير محصورة ولا يمكن استقصاؤها لا سيما في هذا الكتاب وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته ولأن مقصودي تشريف الكتاب بذكر بعض احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حصل ذلك ولله الحمد وكيف لا يشرف كتاب ذكر فيه احوال الرسول المصطفى والحبيب المجتبى خيرة العالم وخاتم النبيين وامام المتقين وسيد المرسلين هادي الامة ونبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه والحمد لله رب العلمين **قوله** لوفاق الفواصل من جهة ان المضارع لكون آخره نونا يحصل به المراعاة للفواصل دون الماضي **قوله** بعد اي بعد الماضي والمراد الآن **قوله** تحومون في المصباح حام الطائر حول الماء حوما دار به اه **قوله** لولا انه الخ جواب محذوف اي لقتلتم **قوله** ولذلك اي لاجل انكم تحومون حول قتله **قوله** سحرتموه وسممتم له الشاة الخ فانه عليه الصلاة والسلام سحر حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله سحره لبيد بن الاعصم في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ووضعه في بئر ذروان تحت حجر عظيم في قعر البئر فانزل الله تعالى المعوذتين فلما قرأهما انحل السحر فصار كأنما نشط من عقال والمشاطة هو الشعر الذي يسقط من المشط وقت الامتشاط والجف وعاء الطلع والطلع بالفارسية شكوفه خرما واما تسميم الشاة فقد روي انه لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فعلم عليه الصلاة والسلام ذلك بطريق الوحي بعد ما اكل منها لقمة فقال لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه قالوا نعم يا ابا القاسم فقال لهم من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال فهل انتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كما عرفت في ابينا وساق الحديث الى ان قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال وما حملكم عليه قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك **قوله** والمعنى الخ يعني الآية **قوله** توسط بين الفاء المراد بالفاء مدخول الفاء بواسطتها وما تعلقت به اي الفاء المراد به قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب الآية همزة التوبيخ ومدخول الفاء المعطوف عليه والهمزة توسطت بين المتعاطفين لصدارة وتقدير الكلام فكلما جاءكم رسول **قوله** والتعجيب من شأنهم بيان حاصل المعنى فان كل شيء يقع التوبيخ عليه مما يتعجب منه **قوله** وقالوا اي اليهود قلوبنا غلف بسكون اللام جمع اغلف كاحمر وحمر وهو كل شيء مغلف بغلاف اي هي خلقة مغشاة خبر المبتدأ اعني هي وخلقة تمييز مقدم او حال باغطية لا يتوصل صفة

لوفاق الفواصل ولان المراد وفريقا تقتلونه بعد لانكم تحومون حول قتل محمد عليه السلام لولا اني أعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة والمعنى ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياءكم وما آتيناهم فكلما جاءكم رسول منهم بالحق استكبرتم عن الايمان فوسط بين الفاء وما تعلقت به همزة التوبيخ والتعجيب من شأنهم (وقالوا قلوبنا غلف) جمع اغلف اي هي خلقة مغشاة باغطية لا يتوصل

ملا اي رؤس الآي ولذا اقام مفعوله مستغنيا عنه

اليهما ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولا نفقهه مستعار من الاغلف الذى لم يختن (بل لعنهم الله بكفرهم) فردالله أن تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق وانما طردهم بكفرهم وزيغهم (فقليلا ما يؤمنون) فقليلا صفة مصدر محذوف أى فايمانا قليلا يؤمنون وما مزيدة وهو ايمانهم ببعض الكتاب وقيل القلة بمعنى العدم وقيل غلف تخفيف غلف وقرئ به جمع غلاف أى قلوبنا أوعية للعلوم فنحن مستغنون بما عندنا عن غيره أو أوعية للعلوم فلو كان ما جئت به حقا لقبلنا

مغشاة اليهما اى الى قلوبنا ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم ومقابلة الجمع بالجمع تفيد انقسام الآحاد الى الآحاد اى ليس منا احد يصل الى قلبه شيئ مما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولا نفقهه اى قلوبنا اى ولا تعقله لعدم وصوله فهو من عطف المعلول **قوله** مستعار من الاغلف الذى لم يختن والجامع بينهما المستورية مطلقا فكما ان الاغلف مستور موضع ختانه بالجلد كذلك هؤلاء مستور قلوبهم بهيئة مانعة عن وصول ما جاء به الرسول عليه السلام وحمل الاغطية على الخلقة لتفيد المبالغة فى عدم وصول ما جاء به فى قلوبهم وهذا كقولهم قلوبنا فى اكنة مما تدعونا اليه ولان الاستعارة من الاغلف الذى لم يختن فالاولى ان يكون المستعار له مناسبا للمستعار منه وذلك بان يكون كل منهما خلقيين وكون كل مولود يولد على فطرة التمكن من النظر الصحيح المؤدى الى الحق لا ينافى ذلك لان ذلك ادعاء منهم على ما فهم من كلامهم حيث قالوا قلوبنا غلف وقد عرفت ان المستعار والمستعار منه متناسبان فى وجه الشبه بان يكون كل منهما خلقيين **قوله** طردهم الخ اى خذلهم ولعنهم بسبب اعتقادهم الفاسد وعملهم الكاسد فبطل استعدادهم الخلقى للنظر الصحيح **قوله** وزيغهم اى ميلهم عن الحق **قوله** فقليلا صفة مصدر محذوف اى ان قليلا مفعول مطلق ليؤمنون بتقدير موصوف قدم على عامله لرعاية الفاصلة **قوله** وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا نافية **قوله** وهو ايمانهم ببعض الكتاب وذلك لا يعتد به لان الايمان هو التصديق المخصوص ولم يحصل بكماله ولم يعتد به ولذلك عظم عقوبة من لم يأت بذلك التصديق المخصوص بقوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا الآية **قوله** وقيل القلة بمعنى العدم فمعناه فلا يؤمنون كما جاء فى الحديث انه كان يقل اللغو اى لا يلغو اصلا **قوله** وقيل غلف بسكون اللام تخفيف غُلُف بضمتين لانه جمع اغلف وقرئ به اى على الاصل فى الشواذ قال فى الكشاف وروى عن ابى عمرو قلوبنا غلف بضمتين انه جمع غلاف بكسر الغين ككتاب وكتب فسكن للتخفيف **قوله** اوعية جمع الوعاء وهو الاناء **قوله** فنحن مستغنون بما عندنا عن غيره اى كما ان الغلاف مستغن عن غير ما حل فيه من المظروف كذلك القلوب مستغنية عن غير ما تحقق فيها من العلوم **قوله** فلو كان ما جئت به حقا لقبلنا لكن التالى منتف وكذا المقدم فيكون قوله قلوبنا غلف اشارة الى دليل على عدم حقية ما جاء به

له قوله مستعار من الاغلف الذى لم يختن حيث شبه قلوبهم فى عدم نفوذ الحق فيها بشيئ مغلف بغلاف بحيث يمنع غلافه من ان يصل الى جوفه شيئ من خارج فاستعير للمشبه ما هو موضوع للمشبه به وهو لفظ غلف كذا فى حاشية العلامة شيخ زاده ١٢ منه عفى عنه

على زعمهم فالقائلون حينئذ احبارهم واشرارهم وكذا الكلام ايضاً
استعارة شبه قلوبهم بالغلاف في مطلق الظرفية فذكر اسم المشبه
واريد المشبه به قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله بيان لنوع آخر
من قبائحهم وتركهم الاهتداء بعد آيات الله تعالى وقوله من عند الله
في محل الرفع على انه صفة الكتاب متعلق بمحذوف اى كتاب كائن او نازل
من عند الله قوله اى القرآن لا التوراة كما في قوله تعالى ولقد آتينا موسى
الكتاب ومن هذا نكر كتاب هنا لعدم كونه معلوماً عندهم والتنوين
في كتاب للتعظيم قوله من كتابهم اى التوراة لا يخالفه يعني فيما يتعلق
بالنبوة وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما يوافق فيه القرآن
التوراة قوله وكانوا اى اليهود من قبل يعني القرآن اى من قبل مجيئه
قوله يستنصرون الله سبحانه وتعالى اى يطلبون الفتح والنصرة فالسين
مجرى على الحقيقة والفتح متضمن معنى النصرة بواسطة على قوله اذا
قاتلوهم الخ الجملة الشرطية مبنية لجملة يستنصرون فان قيل لا بد من المناسبة
بين الحال وصاحبها والحال ههنا ليس مناسباً لما قبله لان الاستفتاح كان
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يناسب الكتاب وكفرهم به اجيب بان
هما مناسبة لما بين الكتاب والنبي المستفتح به من الاتصال حتى ان الاستفتاح
به استفتاح به قوله قد اظل في المصباح اظل الشيء اظلالاً اذا اقبل او
قرب اه قوله يخرج صفة نبي قوله قتل اى مثل قتل عاد وارم مجرور
بالفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والتانيث وهو في الاصل اسم جد عاد
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ثم جعل لفظ عاد اسماً للقبيلة كما
يقال لبني هاشم هاشم ولبني تميم تميم ثم قيل للاولين منهم عاد الاولى وعاد ارم تسمية لهم
باسم جدهم ولمن بعدهم عاد الاخيرة قوله اى ما عرفوه من الحق اى النبي صلى الله عليه
وسلم لا الكتاب قوله بغياً اى ظلماً قوله اى عليهم وضعاً للظاهر موضع المضمر الخ
ولو اضمر لا يفهم ذلك فان الضمير يدل على الذات فقط بلا تعرض للصفة هذا
اذا حمل اللام في الكافرين على العهد والى ذلك اشار بقوله واللام للعهد والمعهودون
هم المذكورون من اهل الكتاب قوله او للجنس فلا يكون من باب وضع
المظهر موضع المضمر بل يكون على مقتضى الظاهر ودخلوا اى اليهود فيه دخولاً
اولياً اى قصدياً لان لفظ الكافرين يعم اليهود وغيرهم لكن لما كان سوق الكلام
لليهود دخلوا فيهم اولاً لسبق ذكرهم وامثالهم وتسببهم لاستجلاب
هذا القول في غيرهم ونظيره ما اذا اظلمك انسان فتقول لعنة الله على الظالمين
فيدخل غيره هذا الظالم دخولاً اولياً لانه المقصود بالذات وانما قورن ان الكلام

(وَلَمَّا جَاءَهُمْ) أى اليهود
(كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ) أى القرآن
(مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) من كتابهم
لا يخالفه (وَكَانُوا مِن قَبْلُ) يعني القرآن
(يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) يستنصرون
على المشركين اذا قاتلوهم قالوا اللهم
انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان
الذي نجد نعته في التوراة ويقولون
لاعدائهم المشركين قد اظل زمان
نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم
معه قتل عاد وارم (فَلَمَّا جَاءَهُم
مَّا عَرَفُوا) ما موصولة أى ما عرفوه
وهو فاعل جاء (كَفَرُوا بِهِ) بغياً و
حسداً وحرصاً على الرياسة (فَلَعْنَةُ
اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) أى عليهم وضعاً
للظاهر موضع المضمر للدلالة على
ان اللعنة لحقتهم لكفرهم واللام
للعهد أو للجنس ودخلوا فيه
دخولاً أولياً

له اى اصالة لا تبعاً لانهم هم المقصودون
بالذات وان غيرهم يدخلون
دخولاً ثانياً ۱۲ منه عفي عنه

وجواب لما الاول مضمر هو
نحو كذبوا به أو أنكروه أو كفروا
جواب الاولى والثانية لان
مقتضاهما واحد وما في (بئسما)
نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس
أي بئس شيئا (اشتروا به أنفسهم)
اي باعوها والمخصوص بالذم
(أن يكفروا بما أنزل الله) يعني
القرآن (بغيا) مفعول له أي
حسدا وطلبا لما ليس لهم وهو
علة اشتروا (أن ينزل الله)
لان ينزل أو على أن ينزل أي
حسدوه على أن ينزل الله (من
فضله) الذي هو الوحي (على
من يشاء من عباده) وهو محمد
عليه السلام (فباءوا) رجعوا (بغضب على
غضب) فصاروا احقاء
بغضب مترادف لانهم كفروا
بنبي الحق وبغوا عليه أو كفروا
بمحمد بعد عيسى عليهما السلام
او بعد قولهم عزير ابن الله

له ويحتمل البيانية ويحتمل التبعيض
اذ الوحي بعض من فضله تعالى اللهم نعم فيضه

سبيل الاصالة قوله وجواب لما الاول مضمر الخ اشارة الى ضعف ما يقال ان قوله
فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما الاول يعني في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا
بدون الفاء قوله لفاعل بئس المستكن فيه تقديره بئس شيئ شيئا قوله
اي باعوها الاشتراء من الاضداد وانما فسره بالبيع لانهم لما اختاروا الكفر وبذلوا
انفسهم فيه جعلوا كانهم بذلوا سلعتهم التي هي انفسهم لاصابة ما يكون عوضا
عنها وهو الكفر الذي يؤديهم الى الخلود في النار مع تمكنهم من اختيار الايمان
وصالحات الاعمال المؤدية الى سعادة الابد ويؤيد هذا المعنى ما ورد في الحديث
كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها فان اخذ بدل نفسه
التي بيده الايمان والطاعة اعتقها وان اخذ بدلها الكفر والمعصية فقد
اوبقها وضيعها شبه مرور الازمان وانقضاء الانفاس في اكتساب الطاعة
والمعصية ببيع النفس بمقابلة ما كسبه واستفاده من الخير والشر فاطلق على
المشبه بما وضع بازاء المشبه به وهو لفظ البيع استعارة اصلية ثم استعير منه
الى المشتق فصارت تبعية قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا بما انزل الله
فيكون اما مبتدأ وخبره الجملة قبله ولا حاجة الى الرابط لان العموم قائم مقام الضمير
الرابط كانه قيل كفرهم بئس هو شيئا اشتروا به انفسهم او اما خبر المبتدأ محذوف
وفي الحواشي السعدية انما يصح ان يكون الكفر مخصوصا بالذم ان لو قال ان كفروا
بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستبدلوا به في الماضي ليس هو ان يكفروا
في المستقبل اه واجيب بان المعنى على المضي والعدول الى المضارع على طريق حكاية
الحال الماضية استحضارا للصورة البديعة للكفر بعد ذلك الاستقباح مع ان
في العدول عن الماضي الدال على التحقق دلالة على ان الكفر مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل
على سبيل التحقق قوله اي حسدا التفسير لقوله بغيا لان البغي الذي هو الظلم اعم من
الحسد فسره بالحسد لاقتضاء المقام قوله وهو اي بغيا علة اشتروا اي علة حصولية
قوله من فضله الذي هو الوحي يعني ان الفضل عبارة عن الوحي ومن لابتداء الغاية
ومفعول ان ينزل محذوف للتعظيم اي ينزل شيئا عظيما لا يكتنه كنهه وفيه اشارة الى ان
النبوة غير مكتسبة بل بفضل الله تعالى قوله بغضب الباء فيه للحال اي رجعوا ملتبسين
بغضب او مغضوبا عليهم وقوله على غضب في محل الجر على انه صفة لقوله بغضب اي بغضب
كائن على غضب اي بغضب مترادف والفاء في قوله فباءوا للسببية
عطفت بها الجملة التي على جملة اشتروا فصاروا وابذلك احقاء بغضب مترادف
واستحقوا نوعا من العذاب بعد نوع بسبب عصيان وذنب على اثر ذنب
قوله فصاروا احقاء جمع حقيق دل على الاستحقاق العطف بالفاء على اشتروا
قوله مترادف دل عليه قوله على غضب قوله او بعد قولهم اي اليهود عزير ابن الله

اختلفوا في قائل هذه المقالة على اقوال احدها قال عبيد بن عمير انما قال هذا القول رجل واحد من اليهود اسمه فنحاص بن عازوراء وهو الذي قال ان الله فقير ونحن اغنياء وثانيها قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وعكرمة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اليهود سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله الآية وعلى هذين القولين القائل انما هو بعض اليهود الا انه نسب ذلك الى اليهود بناء على عادة العرب في ايقاع اسم الجماعة على اسم الواحد يقال فلان ركب الخيول ولعله لم يركب الا واحدا منها وفلان يجالس السلاطين ولعله لم يجالس الا واحدا وثالثها ان هذا المذهب لعله كان ثابتا فيهم ثم انقطع فحكى الله تعالى ذلك عنهم ولا عبرة بانكار اليهود لذلك فان الآية تليت عليهم فما انكروا ولا كذبوا مع تهالكهم على التكذيب ثم اختلف في السبب الذي قالوا ذلك لاجله فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان اليهود اضاعوا التوراة وعملوا بغير الحق فانساهم الله تعالى التوراة ونسخها من صدورهم فتضرع عزير الى الله تعالى وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدره فبينما هو يصلي مبتهلا الى الله تعالى نزل نور من السماء فدخل جوفه فعادت اليه التوراة فاذن في قومه وقال يا قوم قد آتاني الله تعالى التوراة وردها الي فعلق يعلمهم ثم مكثوا ما شاء الله تعالى ثم ان التابوت انزل بعد ذهابه عنهم فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله فقالوا ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله وقيل لما رفع الله تعالى عنهم التوراة خرج عزير وهو غلام يسيح في الارض فأتاه جبريل عليه السلام فقال له الى اين تذهب قال اطلب العلم فحفظه التوراة واملاها عليهم عن ظهر قلبه لا يخرم منها حرفا فقالوا ما جمع الله التوراة في قلبه وهو غلام الا انه ابنه وقال الكلبي ان بخت نصر لما ظهر على بني اسرائيل وقتل من قرأ التوراة وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستصغره فلم يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة فبعث الله تعالى عزيرا ليجدد لهم التوراة ويكون لهم آية بعد ما اماته الله تعالى مائة سنة وارسل اليه ملكا باناء فيه ماء فسقاه فمثلت التوراة في صدره فلما اتاهم وقال لهم انا عزير كذبوه وقالوا ان كنت كما تزعم فاتل علينا التوراة فكتبها لهم من صدره ثم ان رجلا منهم قال ان ابي حدثني ان التوراة جعلت في خابية ودفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوها فعارضوها بما كتبه عزير فلم يجدوه غادر حرفا فقالوا ان الله تعالى لم يقذف التوراة في قلب عزير الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزير ابن الله وقرأ عاصم والكسائي عزير بالتنوين والباقون بغير تنوين **قوله** وقولهم اي اليهود يد الله مغلولة في تفسير الجلالين في سورة المائدة وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة من ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى الله عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه انتهى **قوله** وغير ذلك من انواع كفرهم **قوله** وللكافرين عذاب مهين من قبيل وضع الظاهر

مذل بئسما او بغير
مهموز ابو عمرو وينزل
بالتخفيف مكي وبصري
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) لهؤلاء
اليهود (آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ) يعني القرآن أو هو
مطلق يتناول كل كتاب
(قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ
عَلَيْنَا) أي التوراة (وَ
يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)
اي قالوا ذلك والحال
انهم يكفرون بما وراء
التوراة (وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَهُمْ) غير مخالف له
وفيه رد لمقالتهم لانهم
اذا كفروا بما يوافق التوراة
فقد كفروا بها ومصدقا
حال مؤكدة
(قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ
اللَّهِ) أي فلم قتلتم
فوضع المستقبل
موضع الماضي و
يدل عليه قوله

موضع الضمير تنبيها على العلة المقتضية لعذابهم كما في قوله تعالى فلعنة الله على الكافرين فتكون اللام
للعهد ويجوز ان تكون للجنس ويدخل فيه هؤلاء الكفار دخولا اوليا والمهين صفة العذاب اى
ولهم عذاب يهانون فيه فلا يعزون ابدا واصله مهون من الهون وهو الذلة فهو اسم فاعل
من اهان يهين اهانة مثل قام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها فسكنت الواو
بعد كسرة فقلبت ياء فصار مهين والاهانة الاذلال والخزي والحصر اللازم من تقديم
الخبر معناه انحصار العذاب الذي يراد به الاذلال في الكفار فلا يلزم ان لا يعذب
عصاة المؤمنين اصلا لان ما اصابهم من العذاب انما يراد به التطهير لا الاذلال واسناده الاهانة الى
العذاب مع ان المهين في الحقيقة انما هو الله من قبيل اسناد الفعل الى السبب المفضي اليه قوله مذل
اسم فاعل من الاذلال قوله ابو عمرو بن العلاء البصري قوله وينزل بالتخفيف اى من الانزال
مكي وبصري اى قرأ ابن كثير المكي وابو عمرو البصري بسكون نون ينزل وتخفيف الزاي والباقون
بفتح النون وتشديد الزاي قوله اى قالوا ذلك اى نؤمن بما انزل علينا قوله والحال انهم
يكفرون يعني ان قوله يكفرون حال من الضمير في قالوا قوله بما وراء التوراة يعني ان الضمير المجرور
في قوله تعالى بما وراءه راجع الى التوراة وتذكيره لكون التوراة معبرا عنها بما في قوله بما انزل علينا
والوراء في الاية بمعنى القدام لان القرآن الذي كفروا به قدام التوراة والاضافة فيه من قبيل اضافة
المصدر الى المفعول كانه قيل ويكفرون بالذي يوارى التوراة ويسترها لكونه مشتملا عليها
قوله وهو الحق حال من وراءه والعامل فيها يكفرون قوله وفيه اى في قوله وهو الحق مصدقا
لما معهم قوله بما انه بالتوراة قوله ومصدقا حال مؤكدة من الحق لان قوله وهو
الحق قد تضمن معناها والحال المؤكدة اما ان تؤكد عاملها نحو ولا تعثوا في الارض
مفسدين واما ان تؤكد مضمون جملة فان كان الثاني التزم اضمار عاملها وتأخيرها عن
الجملة والتقدير وهو الحق احقه مصدقا قوله قل لهم ان اما وبيانا لكفرهم بالتوراة التي ادعوا
الايمان بها قوله فلم تقتلون الفاء جواب شرط مقدر لتقديره ان كنتم امنتم بما انزل
عليكم فلم قتلتم وهو هذا تكذيب لهم لان الايمان بالتوراة مناف لقتل اشرف خلقه
واللام حرف جر وما استفهامية في محل جر اى لاي شيء ولكن
حذفت الفها فرقا بينها وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية
فتثبت الفها وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتحذف الفها فان قيل كيف
قال تقتلون من قبل ولا يجوز ان يقال يخرج امس اجيب بان عادة العرب
اذا ارادوا ان يخبروا عن تعاطي فعل مدا ودموا عليه بدلوا لفظ الماضي بالمستقبل
تنبيها على المداومة عليه نحو قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت
ثمت قلت لا يعنيني * وعلى ذلك يقال فعلت كذا قبل وبعد يجيء تارة بلفظ الماضي
وتارة بلفظ المستقبل والظاهر ان محصول الجواب ان لفظ المضارع في مثله يراد به
الاستمرار التجددي كما في نحو الله يستهزئ بهم يعني ان شأنه تعالى استهزاؤهم

وعلمهم قديماً عبر عنه بصيغة المستقبل حكاية الحال الماضية كأنه قيل فلم كنتم تقتلون من قبل قوله ان كنتم مؤمنين فيه قولان احدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك ويكون الشرط وجوابه قد ذكر مرتين فحذف الشرط من الجملة الاولى وبقي جوابه وهو فلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية وبقي شرطه فقد حذف من كل واحد ما اثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابها متقدم وهو قوله فلم وهذا انما يتأتى على قول الكوفيين وابي زيد والثاني ان ان نافية بمعنى ما اي ما كنتم مؤمنين لمنافاة ما صدر منكم الايمان قوله لا تسوغ في منتهى الارب في لغات العرب سوغ تسويغا روا داشتن ازاه قوله بالآيات التسع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم والحجر والبحر والطور الذي نتقه على بني اسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور كذا قال المصنف في تفسير قوله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات وقوله والقمل السوس الذي نزل في حبوبهم وقوله الحجر اي انفجار الماء الكثير من الحجر الصغير وقوله البحر اي انفلاق البحر وعبارة تفسير الجلالين ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات اه قوله والطمس اي مسخ اموالهم حجارة وفي الجمالين قوله والطمس اي طمس اموالهم والاظهر الفلق بدله قوله والسنين اي القحط ونقص الثمرات غدهما واحدة لانها في المعنى واحد وكان حقه ان يذكرهما قبل الطوفان اه قوله وادغم الدال في الجيم حيث كان ابو عمرو وحمزة وعلي اي ابو عمرو البصري وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي قوله الها مفعول ثان لاتخذتم العجل لانه بمعنى صيرتم حذف للاختصار ولتوحش اطلاق الاله عليه وقد يتعدى اتخذ لواحد لكونه بمعنى صنع ولو حمل هذا عليه لم يبعد لكن تفوت المبالغة في الذم قيل لفظة ثم للغرض الواقع في التقريع لانها تدل على انهم فعلوا ذلك بعد مهلة من النظر في الآيات وذلك اعظم لجنايتهم وهذا انما يلزم لو كانت للتراخي مع انها للاستبعاد الا ان يقال انه باعتبار اصل معناها قوله هو حال من ضمير اتخذتم مؤكد تعلق بها التوبيخ والتكبيت وانتم واضعون العبادة غير موضعها اذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه قوله او اعتراض اي جملة تذييلية وهي تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد فان اتخاذ العجل الها ظلم عظيم وشرك جسيم والتعبير بالاعتراض بناء على مذهب من جوز الاعتراض في اخر الجملة كما اختار صاحب الكشاف ورضي به المصنف رح قوله وانتم قوم عادتكم الظلم اشارة الى الفرق بين كونه حالا وكونه اعتراضا فان المراد بالظلم في الحالية الظلم الحاصل بعبادة العجل وفي الاعتراض الظلم الذي كان عادتهم قبل اتخاذ العجل الها ومن كان حاله كذلك

(من قبل ان كنتم مؤمنين) أي وقيل لهم عليه السلام اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغ قتل الانبياء وقيل قتلوا في يوم واحد ثلثمائة نبي في بيت المقدس (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالآيات التسع وادغم الدال في الجيم حيث كان أبو عمرو وحمزة وعلي (ثم اتخذتم العجل) الها (من بعده) من بعد خروج موسى عليه السلام الى الطور (وانتم ظالمون) هو حال أي عبدتم العجل وأنتم واضعون العبادة غير موضعها أو اعتراض أي وأنتم قوم عادتكم الظلم (واذ أخذنا ميثاقكم) على العمل بما في التوراة (ورفعنا فوقكم الطور) حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم وقلنا (خذوا ما آتيناكم بقوة)

فلا يستدل ان يقع الظلم بعبادة غيره تعالى مثل العجل قوله وكرر ذكر رفع الطور لما نيط به

اى علق به من زيادة ليست مع الاولى اى الآية الاولى حيث قال اولا واذ اخذنا

ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الخ وههنا مكان

اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان ثم توليتم قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التى ليست

فى الآية الاولى هى قوله واشربوا فى قلوبهم العجل قوله (قالوا سمعنا) قوله (وعصينا)

امرك فى تفسير المظهرى قال اهل المعانى انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن

لما تلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول قلت وهو الظاهر فانهم لو قالوا

ذلك لم يرفع عنهم الطور قوله وطابق قوله تعالى واسمعوا جوابهم وهو سمعنا

وعصينا من حيث انه قال لهم الخ اشارة الى جواب ما يقال كيف طابق الجواب بقولهم

سمعنا وعصينا لما قيل لهم واسمعوا فان جواب اسمعوا اما سمعنا واما لا نسمع

من غير ذكر شيء آخر فلم زادوا وعصينا وما هو الا استدراك لا مدخل له

فى الجواب وتقرير الجواب ان الاستدراك انما يلزم اذا امروا بمطلق السماع وهم

قد امروا بسماع مقيد وهو سماع القبول والطاعة فاجابوا بنفى المقيد باعتبار

انتفاء قيده وقالوا سمعنا سماع معصية فهو جواب مطابق للامر بسماع القبول

والطاعة لا استدراك فيه قوله واشربوا يجوز ان يكون معطوفا على قوله

سمعنا ويجوز ان يكون حالا من فاعل قالوا اى قالوا ذلك وقد اشربوا والضمير

المرفوع فى اشربوا مفعوله الاول اقيم مقام الفاعل والثانى هو العجل لان شرب

يتعدى بنفسه وبالهمزة يتعدى الى مفعول آخر قوله اى تداخلهم حبه صيغة

التفاعل للمبالغة لما كان العجل مما لا يشرب وليس من شانه التداخل اشار الى ان المضاف

وهو الحب محذوف وفيه حذف فلدلالة العادة عليه ولا مر ما لم يقل تداخلهم عبادته مع

انه المقصود فان العبادة ليست من شانها التداخل والاشراب فكنى عنها بالحب

اه قنوى وقال العلامة شيخ زاده رحمة الله عليه قوله تداخلهم حبه يعنى ان حقيقة

اشربوا العجل جعلوا شاربين العجل وان حقيقة الشرب تناول الماء بالفم وادخاله الجوف

ولا ماء هنا فضلا عن تناوله بالفم وان اريد بالشرب مجرد ادخال شيء وايصاله

الى الجوف فنفس العجل وجسده وجسمه لا يدخل الجوف فاول الشرب بالنفوذ

والحلول والدخول وحمل الكلام على حذف المضاف كقوله تعالى واسأل القرية فطعن

الآية وتقديرها وسقوا حب العجل وخلطوا بحق اختلط بهم كما يقال ابيض مشرب

حمرة اذا كان خالطه حمرة والحب واللون ونحوهما وان كانت مما لا يتعلق بالشرب

حقيقة الا انه شاع واشتهر بين الانام استعارة اسم الشرب لكل ما ينفذ فى الشيء ويخالط

بنفوذ المشروب فى امعاء الشارب واستعارة اسم الشرب لنفوذه فيه كقول من

قال ؎ شربت الحب كاسا بعد كاس * وما نفد الشراب ولا رويت * ويقال اشرب

كرر ذكر رفع الطور لما نيط به من زيادة ليست مع الاولى (واسمعوا) ما امرتم به فى التوراة (قالوا سمعنا) قولك (وعصينا) امرك وطابق قوله جوابهم من حيث انه قال لهم اسمعوا وليكن سماعكم سماع تقبل وطاعة فقالوا سمعنا ولكن لا سماع طاعة (واشربوا فى قلوبهم العجل) اى تداخلهم حبه والحرص على عبادته

الحبه قلبا وجسدا واشرب الثوب الصبغ اى تداخل ولقد كنفوذ الماء فى اعماق الجسد

قوله كما يتداخل الثوب الصبغ بكسر الصاد وسكون الباء يعنى ان اشربوا استعارة تبعية اما من اشرب الثوب الصبغ او من اشرب الماء والجامع السراية فى كل جزء وقوله الصبغ فى المنتخب اسم الصبغ بكسر الصاد والصبغة والصباغ ايضا كل مصبوغ ما يصبغ به اه قوله وقوله فى قلوبهم بيان لمكان الاشراب جواب عما يقال يكفى ان يقال واشربوا العجل اى حبه وعلى تقدير ان يذكر فما الحاجة الى كلمة فى ونظيره من بعض الوجوه قوله تعالى انما يأكلون فى بطونهم نارا اذ يكفى فيه ان يقال يأكلون نارا الا ان الاكل لما لم يكن فى جميع الاجزاء ذكر قوله فى بطونهم بيانا للمكان وايضا اثبات المقام يقتضى مزيد التقرير وان لم يصح ان يقال تأكل بطونهم نارا بدون كلمة فى كما يصح ان يقال اشرب قلوبهم العجل اى حبه وعدل عنه باسناد الاشراب الى النفس للمبالغة كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه روى ان موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما رجع الى قومه حرق العجل الذى عبدوه اى برده بالمبرد وقد رماه فى اليم اى نسفه فى البحر فجعلوا يشربون منه بحبهم العجل وقيل لما حرقه ونسفه فى اليم جعلوا يشربون الماء حتى اصفرت وجوههم وقيل انهم لما رأوا التوراة وما فيها من الشدائد قالوا عند ذلك عبادة العجل علينا اهون مما فيها من الشرائع فلذلك كله اشربوا العجل قوله بسبب كفرهم السابق على ذلك الاشراب قوله واعتقادهم التشبيه اى اعتقادهم انه تعالى كالاجسام فانهم لما رأوه اعجب الاجسام واحسنها زعموا انه اليق بكونه الها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قوله واضافة الامر الى ايمانهم يعنى ان الاسناد اليه تهكم وكذا اضافة الايمان اليهم اما الثانى فظاهر كما فى قولهم ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون تحقيرا واساءة الا ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بالاضافة اليكم وليس المراد انه استعارة تهكمية فليتامل واما الاول فلان الايمان انما يأمر ويدعو الى عبادة من هو غاية فى العلو والحكمة فالاخبار بان ايمانهم امر بعبادة ما هو غاية فى البلادة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يأمر بمعنى يدعو اليه او لا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا كما قد يتوهم او لا كما هو الحق كذا افاده العلامة التفتازانى رحمه الله وقال العلامة شيخ زاده واضيف الايمان اليهم فى قوله تعالى بئسما يأمركم به ايمانكم مع انهم بمعزل عن الايمان وليسوا من الايمان بما فى شيء تهكما بهم واستهزاء فان تسمية دعواهم الايمان ايمانا وتسليم تلك الدعوى منهم تهكم بهم والظاهر ان قوله يأمركم به المراد معناه المجازى والمعنى بئسما يدعوكم

كما يتداخل الصبغ الثوب وقوله فى قلوبهم بيان لمكان الاشراب والمضاف وهو الحب محذوف (بكفرهم) بسبب كفرهم واعتقادهم التشبيه (قل بئسما يأمركم به ايمانكم) بالتوراة لانه ليس فى التوراة عبادة العجل واضافة الامر الى ايمانهم تهكم وكذا اضافة الايمان اليهم (ان كنتم مؤمنين)

سله دفع لما يتوهم على تقدير المضاف انه لا حاجة الى ذكر القلوب اذ الحب لا يكون الا فيها بانه لما اسند الى الجميع اشير الى بيان محله وذكر العجل المتعين يفيد مبالغة فى الاثبات لان القلوب هى المشربة كما ان البطون ليست هى الآكلة لكن فى الشرب والله اعلم بالصواب ١٢ منه عفى عنه

تشكيك في ايمانهم وقدح في صحة دعواهم له (قل إن كانت لكم الدار الآخرة) اي الجنة (عند الله) ظرف لكم خبر كان (خالصة) حال من الدار الآخرة اي سالمة لكم ليس لاحد سواكم فيها حق يعني ان صح قولكم ان يدخل الجنة الا من كان هودا (من دون الناس) هو الجنس (فتمنوا الموت ان كنتم صادقين) فيما تقولون لان من ايقن انه من اهل الجنة اشتاق اليها تخلصا من الدار ذات الشوائب كما نقل عن العشرة المبشرين بالجنة ان كل واحد منهم يحب الموت ويحن اليه (ولن يتمنوه ابدا) هو نصب على الظرف اي لن يتمنوه ما عاشوا (بما قدمت ايديهم) بما اسلفوا من الكفر بمحمد عليه السلام وتحريف الكتاب الله وغير ذلك وهو من المعجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبر به كقوله ولن تفعلوا ولو تمنوه لنقل ذلك كما نقل سائر الحوادث (والله عليم بالظالمين)

سله اى فى القيامة ١٢ منه عفي عنه

[illegible] [illegible] لا [illegible] لا حسن [illegible]

العقلاء والايمان فالكفر من قبيل الاعراض قوله تشكيك في ايمانهم لا سؤال الشك على المتكلم على ما هو اصل ان والاولى ان يحمل على الفرض والتقدير كما ذكر في مواضع اذ لم يعهد استعمال اي تشكيك للسامعين لكن الاتيان بالكلمة التعبير الى قوله لراى للايمان قوله عند الله ظرف متعلق بكانت قوله حال من الدار الآخرة فانها اسم كان وخبره لكم قدم عليه للاهتمام او لافادة الحصر واختار المصنف رح مذهب من يجوز انتصاب الحال من اسم كان وهو الاصح ومن لم يجوز الحال من اسم كان بناء على انه ليس بفاعل جعل خالصة حالا من الضمير المستكن في لكم وجعل عاملها الاستقرار والكلام فيه مبسوط في شرح الكشاف قوله هودا جمع هائد كعائذ وعوذ قوله (من دون الناس) هو الجنس اي سائرهم اى باقيهم ممن عداهم فاللام للجنس واريد بعضهم قوله ذات الشوائب اى ذات الاقذار والادناس جمع شائبة كذا في الصحاح قوله كما نقل عن العشرة المبشرين بالجنة وهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة الجراح اخرج الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابوبكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ام رواه ابن ماجة واحمد والضياء والدارقطني عن سعيد بن زيد قوله ويحن اي يشتاق اليه في المصباح حنت المرأة تحن حنينا اشتاقت الى ولدها ام وفي الصحاح الحنين الشوق وتوقان النفس تقول منه حن اليه يحن حنينا فهو حان اه قوله ما عاشوا اي مدة حياتهم قوله بما اسلفوا من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فانهم كفروا به بعد ما عرفوا انه الحق والتعبير عن الانفس بالايدي لانها على ظهور القدرة وهذه آلة عامة صنائعه قوله وتحريف كتاب الله عطف على الكفر قوله وهو اي قوله ولن يتمنوه ابدا قوله وكان تامة اي وقع قوله ولو تمنوه الخ جواب سؤال وهو من اين علمت انهم لن يتمنوه وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات مكانه (اي لامتلأ بريقه فمات من ساعته) وما بقي على وجه الارض يهودي اي في عصر النبي عليه السلام لكن هذا لو تمنوا كلهم او

الموت لما يقول بعضهم بحكمه الموت لان الجنة و توفى النعام المشروب بن اهل الجنة لا يجرى وعند الموت لا يجرى للانسان بان فصل عبارة عنه قوله تقليد لهم من حيث انه في معنى قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وبيان كون علمه تعالى بهم عصيانا لهم انه عبارة عن مجازاة لهم عليها ووضع الظاهر موضع المضمر حيث لم يقل والله عليم بهم للتنبيه على انهم ظالمون في دعوى ان الجنة سالمة خاصة لهم ليس لاحد سواهم فيها حق فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فقد ادعوا لانفسهم ما ليس لهم ونفوه عمن هو لهم وهم المؤمنون قوله مفعول لا وجد هم و احرص الناس هم في انهم تحت هم حكاية للضمير المتصل المنصوب بالضمير المرفوع المنفصل قوله التنكير الخ في تنكير حياة للنوعية لا انه اريد فرد نوع من افرادها وهي الحياة المتطاولة كما نطق بقوله يعمر الف سنة فوردها مخصوصة اي نوعا من الحياة غير معين قوله ولذا كانت القراءة بها اي بحياة او قع في البلاغة من قراءة ابي على الحياة لان اللام فيها للجنس والحرص على جنس الحياة ومطلقها قد ما يسلم منه المؤمن هكذا قالوا قوله هو محمول على المعنى لا على اللفظ لان افعل التفضيل استعمل هنا بالاضافة لا بمن فعطف الذين اشركوا بمن على الناس محمول على المعنى ومن هذا قال لان معنى احرص الناس احرص من الناس لان معنى اضافة افعل التفضيل بمعنى استعماله بمن والمراد بالناس ما عدا اليهود قوله نحو الخ جواب عما يقال لو افرد المشركون بالذكر مع انه قد علم كون اليهود احرص الناس على الحياة من المشركين ايضا بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة من حيث ان الذين اشركوا داخل تحت الناس وتقرير الجواب انهم مع دخولهم تحت الناس افردوا بالذكر للمبالغة في بيان شدة حرصهم كانهم لتوطلهم في الحرص على الحياة جنس خارج من الناس فهو من باب ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على خصوصية فيه استحق بها لان يخرج من مدلول العام كما في قوله تعالى قل من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال قوله اوازيد واحرص من الذين اشركوا الخ والفرق بين الوجهين ان المعطوف في الوجه الثاني هو

تهديد لهم وتاكيد لهم قوله (احرص الناس) مفعول لا وجدهم و احرص (على حياة) التنكير يدل على ان المراد حياة مخصوصة وهي الحياة المتطاولة ولذلك كانت القراءة بها اوقع من قراءة ابي على الحياة (ومن الذين اشركوا) محمول على المعنى لان معنى احرص الناس احرص من الناس نعم قد دخل الذين اشركوا تحت الناس لكنهم افردوا بالذكر لان حرصهم شديد كما ان جبريل وميكائيل خصا بالذكر وان دخلا تحت الملائكة او ازيد واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة احرص الناس عليه وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا لا يؤمنون بعاقبة ولا يعرفون الا الحيوة الدنيا فحرصهم عليها لا يستبعد لانها جنتهم فاذا زاد في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقا باعظم التوبيخ وانما زاد حرصهم على الذين اشركوا لانهم علموا انهم صائرون الى النار لعلمهم بحالهم والمشركون لا يعلمون ذلك وقوله (يود احدهم لو يعمر الف سنة) بيان لزيادة حرصهم على طريق الاستئناف وقيل اراد بالذين اشركوا

قوله بعضهم ... بعضهم ۱۲ منه

المجوس لانهم كانوا يقولون لملوكهم عش الف نيروز وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو قول الاعاجم زه هزار سال وقيل ومن الذين اشركوا كلام مبتدأ اي ومنهم ناس يود احدهم على حذف الموصوف والذين اشركوا على هذا مشار بهم الى اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله والضمير في (وما هو بمزحزحه من العذاب) لاحدهم وقوله ان يعمر فاعل بمزحزحه اي وما احدهم بمزحزحه من النار تعميره ويجوز ان يكون هو مبهما وان يعمر موضحه والزحزحة التبعيد والانحاء قال في جامع العلوم وقارئ لو يعمر بمعنى ان يعمر فلو هنا نائبة عن ان وان مع الفعل في تأويل المصدر وهو مفعول يود اي يود احدهم تعمير الف سنة (والله بصير بما يعملون) اي بعمل هؤلاء الكفار فيجازيهم عليه وبالتاء يعقوب (قل من كان عدوا لجبريل) بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز مكي

[illegible]
هو الحاسد العمر ... والمسلطون عليه هو ...
عليه الاضافة والثاني ... قوله المجوس الذين يعبدون النار في ... قوله ... اصله نوروز ... فقد تكلم به عمر رضي الله عنه فقال كل يوم لنا نوروز حين كان الكفار يستهجرون ... ونيروز المجوس يوم تحل فيه الشمس في الحمل ... كتاب البيوع قوله ابن عباس اي عبد الله بن عباس من الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما قوله الاعاجم جمع عجم وهو الذي غير العرب والمراد هنا اهل الفارس يقال لهم فارسي زبان قوله زه هزار سال اي عش الف سنة قوله وقيل ومن الذين اشركوا كلام مبتدأ الخ اي ويجوز ان يكون ومن الذين اشركوا كلاما مستأنفا غير معطوف على ما قبله بان يكون خبرا مقدما وقد ويكون قوله يود احدهم صفة لذلك المحذوف فلما حذف المبتدأ اقيمت صفته مقامه كما في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم اي وما احد منا وتقدير الاية ومن اليهود ناس يود احدهم لو يعمر الف سنة عبر عن اليهود بالذين اشركوا بناء على قولهم عزير ابن الله والكلام رابط لما قبله ويكون قوله الذين اشركوا من وضع الظاهر موضع المضمر تقريعا لهم بشناعة الشرك ايضا ويكون هذا الكلام مبتدأ مسوقا لبيان شدة حرصهم على الحياة قوله من العذاب من بمعنى عن قوله والضمير في وما هو الخ يعني ضمير هو راجع لاحدهم وبمزحزحه خبره في محل نصب ان كانت ما حجازية وفي محل رفع ان كانت تميمية والباء زائدة في الخبر وان يعمر فاعل اسم الفاعل قوله فيجازيهم يعني ان قوله تعالى والله بصير بما يعملون وارد على طريق الوعيد قال الامام الرازي رح واعلم ان البصر قد يراد به النظر يقال ان لفلان بصرا بهذا الامر اي معرفة وقد يراد به انه على صفة لو وجدت المبصرات لابصرها وكلا الوصفين يصحان عليه تعالى الى ان قال وحيث كان في الاعمال ما لا يصح ان يرى حمل هذا البصر على العلم لا محالة والله اعلم قوله وبالتاء على الالتفات يعقوب بن اسحاق الحضرمي البصري وليس من السبعة والباقون بالغيب قوله بفتح الجيم وكسر الراء وياء ساكنة بلا همز مكي اي ابن كثير المكي

[illegible] جبرئيل [illegible] بكسر الراء والجيم بلا همز غير حمزة [illegible] الشامي والبصري وحفص ومعناه عبد الله لأن جبر هو العبد بالسريانية وإيل اسم الله روي أن ابن صوريا من أحبار اليهود حاج النبي صلى الله عليه وسلم وسأله عمن يهبط عليه بالوحي فقال جبريل فقال ذاك عدونا ولو كان غيره لآمنا بك وقد عادانا مرارا وأشدها أنه أنزل على نبينا أن بيت المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فلقيه ببابل غلاما مسكينا فدفع عنه جبريل وقال إن كان ربكم أمره بهلاككم فإنه لا يسلطكم عليه وإن لم يكن إياه فعلى أي ذنب تقتلونه (فإنه نزله) فإن جبريل نزل القرآن ونحو هذا الإضمار أعني إضمار ما لم يسبق ذكره فيه فخامة حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته (على قلبك) أي حفظه إياك وخص القلب لأنه محل الحفظ كقوله نزل به الروح الأمين على قلبك وكان حق الكلام أن يقال على قلبي ولكن جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به وإنما استقام أن يقع فإنه نزله جزاء للشرط لأن تقديره إن عادى جبريل أحد من أهل الكتاب فلا وجه لمعاداته حيث نزل كتابا مصدقا للكتب بين يديه فلو أنصفوا لأحبوه وشكروا له صنيعه في إنزاله ما ينفعهم ويصحح المنزل عليهم وقيل جواب الشرط محذوف تقديره من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فإنه نزل الوحي على قلبك (بإذن الله) بأمره (مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين) رد على اليهود حين قالوا إن جبريل ينزل بالحرب والشدة فقيل فإنه ينزل بالهدى والبشرى أيضا (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل)

ولغتها أربع والجيم والهمز مشبعا أي همزة مكسورة وياء ساكنة كوفي غير حفص يعني حمزة والكسائي وكذا خلف واختلف عن أبي بكر فالعليمي عنه كحمزة ومن معه ويحيى بن آدم عنه كذلك إلا أنه حذف الياء بعد الهمزة وبكسر الراء والجيم وإثبات الياء بلا همز غيرهم أي نافع المدني وكذا أبو جعفر المدني وليس من السبعة وأبو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وليس من السبعة وابن عامر وحفص رح **قوله** بالسريانية أخرج ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية قال عبد الملك بن حبيب كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربيا إلى أن بعد العهد وطال حرف وصار سريانيا وهو منسوب إلى أرض سورية وهي أرض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربي إلا أنه محرف وهو كان لسان جميع من في سفينة نوح إلا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربي الأول فلما خرجوا من السفينة تزوج إرم بن سام بعض بناته فمنهم صار اللسان العربي في ولده عوص أبي عاد وعبيل وجاثر أبي ثمود وجديس وسميت عاد باسم جرهم لأنه كان جدهم من الأم وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشذ بن سام إلى أن وصل إلى يشجب ابن قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو إسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي اهـ المزهر في اللغة **قوله** ابن صوريا اسمه عبد الله بن صوريا كبير من أحبار اليهود قيل إنه أسلم ثم كفر والعياذ بالله تعالى **قوله** بخت نصر بضم الباء وتسكين الخاء والمثناة الفوقية المفتوحة للتركيب المزجي وأصله بوخت بمعنى ابن ونصر بحذف الواو فصار بخت نصر كبقم وهذا اسم صنم وجد عنده فنسب إليه وهو الذي خرب بيت المقدس وقتل بني إسرائيل **قوله** غلاما مسكينا حال من ضمير لقيه **قوله** فعلى أي ذنب الخ فصدقه الرجل المبعوث ورجع إلينا وكبر بخت نصر وقوي علينا وخرب بيت المقدس **قوله** بذكر شيء من صفاته

(وَمِيكَالَ) بصري وحفص وميكائل باختلاس الهمزة مدني وميكائيل بالمد وكسر الهمزة مشبعة غيرهم وخص الملكان بالذكر لفضلهما كأنهما من جنس آخر والتغاير في الوصف بمنزلة التغاير في الذات (فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ) أي لهم فجاء بالظاهر ليدل على ان الله انما عاداهم لكفرهم وان عداوة الملائكة كفر كعداوة الانبياء ومن عاداهم عاداه الله (وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ) المتمردون من الكفرة واللام للجنس والاحسن أن تكون اشارة الى اهل الكتاب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ابن صوريا لرسول صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل عليك من آية فنتبعك بها فنزلت الواو في (أَوَكُلَّمَا) للعطف على محذوف تقديره اكفروا بالآيات البينات وكلما (عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ) نقضه ورفضه وقال (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) لان منهم من لم ينقض (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) بالتوراة وليسوا من الدين في شيء فلا يعدون نقض المواثيق ذنبا ولا يبالون به (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ) محمد صلى الله عليه وسلم (مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) اى التوراة والذين أوتوا الكتاب اليهود (كِتَابَ اللّٰهِ) يعني التوراة لانهم بكفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم المصدق لما معهم كافرون بها نابذون لها او كتاب الله القرآن نبذوه بعد ما لزمهم تلقيه بالقبول (وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) مثل لتركهم واعراضهم عنه مثل ما يرمى به وراء الظهور استغناء عنه وقلة التفات اليه (كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) انه كتاب الله (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ) اى نبذ اليهود كتاب الله واتبعوا كتب السحر والشعوذة التي كانت تقرؤها (عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ) اى على عهد ملكه وفي زمانه وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب

وهو التنزيل في قوله تعالى نزله ونظيره في اضمار ما كان كالمعلوم لشهرته قوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة فانه اضمر الارض من غير سبق ذكرها لذلك قوله وميكال بحذف الهمزة والياء بعدها كمثقال بصري اي ابو عمرو البصري وكذا يعقوب البصري وحفص عن عاصم وميكائل باختلاس الهمزة اى بهمزة مكسورة من غير ياء كميكاعل مدني اى نافع المدني وكذا ابو جعفر المدني وميكائيل بالمد وكسر الهمزة مشبعة اى بياء بعد الهمزة غيرهم اى ابن كثير المكي وابن عامر الشامي وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وكذا خلف قوله للجنس اى لجنس الكفرة قوله والاحسن ان تكون اشارة الى اهل الكتاب لان الآية نزلت فيهم وطرفها كلام في شأنهم والوصف بالتمرد اليق بحالهم قوله ابن عباس اى عبد الله بن عباس الصحابي ابن العم رضي الله تعالى عنهما قوله كلما نصب على الظرفية والعامل فيه دل عليه نبذه قوله مثل بالتشديد على صيغة المجهول بخلاف الاول فانه بالحركات مع التنوين قوله تتلوا حكاية حال ماضية بان يقدر الفعل الماضي المستغرب واقعا في الحال لتعجب المخاطب منه والا فالمقام يقتضي ان يقال ما تلت الشياطين قوله الشعوذة خفة اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه اصله في راى العين اه قاموس قوله اى على عهد ملكه وفي زمانه قال الفخر التفتازاني نور الله مرقده يعني ان الكلام على حذف المضاف وان كلمة على ليست صلة للتلاوة بل هي من قولهم كان هذا على عهد فلان اى في وقته وزمانه انتهى كلامه يريد ان كلمة على في الآية بمعنى في بناء على ان الملك ليس مما يصح ان يقرأ عليه شيء ولكن العهد المقدر لا يقرأ عليه كما يقرأ على الاستاذ فلذلك جعل على بمعنى في الداخلة على الزمان كما تكون بمعنى في الداخلة على المكان في قولهم قرأت على المنبر فيكون المعنى فاتبعوا ما تتلوا الشياطين على الناس في عهد ملك سليمان وفي زمانه

يلقفونها فيلقونها الى الكهنة وقد دونوها في كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمن سليمان عليه السلام حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمان وما تم لسليمان ملكه الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس والريح (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ) تكذيب للشياطين ودفع لما بهتت به سليمان من اعتقاد السحر والعمل به (وَلٰكِنَّ الشَّيَاطِيْنَ) هم الذين (كَفَرُوْا) باستعمال السحر وتدوينه ولكن بالتخفيف الشياطين بالرفع شامي وحمزة وعلي (يُعَلِّمُوْنَ النَّاسَ السِّحْرَ) في موضع الحال اى كفروا معلمين الناس السحر قاصدين به اغواءهم واضلالهم (وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ) الجمهور على ان ما بمعنى الذى وهو نصب عطف على السحر أى ويعلمونهم ما انزل على الملكين او على ما تتلوا أى واتبعوا ما انزل على الملكين او (بِبَابِلَ هَارُوْتَ وَمَارُوْتَ) علمان لهما وهما عطف بيان للملكين الذى انزل عليهما هو علم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ان كان فيه رد ما لزم في شرط الايمان ومن تجنبه او تعلمه لا ليعمل به ولكن ليتوقاه لئلا يغتر به كان مؤمنا قال الشيخ أبو منصور الماتريدى رحمه الله القول بأن السحر على الاطلاق كفر خطأ بل يجب البحث عن حقيقته فان كان في ذلك رد ما لزم في شرط الايمان فهو كفر والا فلا ثم السحر الذى هو كفر يقتل عليه الذكور لا الاناث وما ليس بكفر وفيه اهلاك النفس ففيه حكم قطاع الطريق ويستوى فيه المذكر والمؤنث وتقبل توبته اذا تاب ومن قال لا تقبل فقد غلط فان سحرة فرعون قبلت توبتهم وقيل أنزل أى قذف في قلوبهما مع النهى عن العمل قيل انهما ملكان اختارتهما الملائكة لتركب فيهما الشهوة حين عيرت بنى آدم فكانا يحكمان فى الارض

قوله يلقفونها اى يزخرفونها قوله فشا اى اشتهر قوله حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب بناء على ان ما استرقوه من الملأ الاعلى والقوه الى الكهنة غيب في حق البشر من حيث انه لا يدرك بالحس ولا يقتضيه بداهة العقل ولم ينصب دليل يدل عليه فيكون غيبا بالنسبة الى البشر وان كان من قبيل المسموع في حق الجن قوله لما بهتت به في المصباح بهته بهتا من باب نفع قذفه بالباطل وافترى عليه الكذب والاسم البهتان قوله ولكن بالتخفيف اى بتخفيف النون وكسرها وصلا الشياطين بالرفع على الابتداء شامي اى ابن عامر الشامي وحمزة وعلي الكسائي وكذا خلف والباقون بالتشديد ونصب ما بعدها قوله ببابل الباء في ببابل بمعنى في قوله الشيخ ابو منصور هو محمد بن محمد بن محمود ابو منصور الماتريدى امام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين مات سنة ثلث وثلثين وثلث مائة والماتريدى نسبة الى ماتريد محلة بسمرقند رحمه الله تعالى قوله القول بأن السحر الخ فائدة واعلم انه من قتل انسانا لا يحل قتله او اضره بسلب نعمة البدنية او المالية او غير ذلك بالسيف والدعاء وان كان ذلك بأسماء الله تعالى الجلالية وان لم يكن ذلك كفرا فهو فاسق البتة وحكمه حكم قطاع الطريق قال الله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال عليه الصلاة والسلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ام تفسير المظهرى قوله وقيل انهما ملكان اختارتهما الملائكة الخ في كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر للعلامة ابن حجر المكى رحمة الله عليه

[illegible] ان المفسرين ذكروا ان الملكين [illegible] ان الملائكة لما [illegible]
أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
قال الله تعالى ما قد ذكرناه فركب في هاروت وماروت الشهوة وانزلهما الى الارض
الارض فافتتنا بالزهرة تمثلت لهما امرأة اجمل النساء فلما وقعا بها خيرا بين عذاب الدنيا والآخرة
فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان الى يوم القيمة ونازع جماعة في اصل ثبوت هذه القصة وليس
كما زعموا لورود الحديث بل صحته بها وسيأتي لفظه في مبحث الخمر ومن جملة انها لما مثلت
لهما وراودها عن نفسها امرتهما بالشرك فامتنعا ثم بالقتل فامتنعا ثم بشرب الخمر فشرباها
ووقعا بها وقتلا ثم اخبرتهما بما فعلاه فخيرا كما ذكر ومن الناظرين الفخر قال هذه القصة
رواية فاسدة مردودة ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الاول عصمة
الملائكة من كل ذنب ويجاب بان محل العصمة ما داموا بوصف الملائكة اما اذا انتقلوا الى وصف
الانسان فلا على انه يعلم من الحديث المذكور ان ما وقع لهما انما هو من باب التمثيل لا الحقيقة
لان الزهرة تمثلت لهما امرأة وفعلت بهما ما مر فما لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كما يأتي ذكر ذلك في الحديث المذكور الثاني زعم
انهما خيرا بين العذابين فاسد بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة والعذاب لان الله خير بينهما
من اشرك طول عمره فهذان اولى ويجاب بان ذلك انما فعل تغليظا في العقوبة
عليهما ولا يقاسان بمن اشرك لان المأمور التوقيفية لا مجال للرأي فيها الثالث
من اعجب الامور انهما يعلمان السحر في حال كونهما يعذبان ويدعوان اليه وهما يعاقبان
ويجاب بانه لا عجب في ذلك اذ لا مانع ان العذاب يفتر عنهما في ساعات فيعلمان
فيها لا انهما الا فتنة عليهما لما دفع لهما مما ذكر وعلى الناس لتعلمهم منهما السحر * قال
بعضهم والحكمة في انزالهما امور احدها ان السحرة كثرت في ذلك الزمن واستنبطت انواعا عجيبة
غريبة في النبوة وكانوا يدعونها ويتحدّون الناس بها فانزل الله الملكين ليعلما الناس السحر حتى
يتمكنوا من معارضة اولئك السحرة الذين يدعون النبوة كذبا وهذا غرض ظاهر ثانيها ان العلم بان المعجز
مخالف السحر يتوقف على علم ماهيتهما والناس كانوا جاهلين ماهية السحر فتعذرت عليهم معرفة حقيقة
المعجز فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر لاجل هذا الغرض ثالثها لا يمتنع ان السحر الذي
يوقع الفرقة بين اعداء الله والالفة بين اولياء الله كان مباحا عندهم او مندوبا فبعثهما الله
لتعليمه لهذا الغرض فتعلم القوم ذلك منهما واستعملوه في الشر وايقاع الفرقة بين اولياء الله
والالفة بين اعداء الله رابعها تحصيل العلم بكل شيء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان
يكون معلوما متصورا اذ الا لم ينه عنه خامسها لعل الجن كان عندهم انواع من السحر لم يقدر
البشر على الاتيان بمثلها فبعثهما الله تعالى ليعلما البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن
سادسها ان يكون ذلك تشديدا في التكاليف من حيث انه اذا علم ما يمكنه ان يتوصل به الى
اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب به الثواب الزائد فثبت

بهذا الوجه انه لا يبعد من الله تعالى انزال الملكين لتعليم السحر اه وقوله وسياتي قصته في
مبحث الخمر بلفظ مسكن اخرجه احمد وابن حبان في صحيحه وقيل الصحيح وقفه على
كعب عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
ادم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن اطوع لك
من بني ادم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين من الملائكة فننظر كيف يعملان
قالوا ربنا هاروت وماروت قال فاهبطا الى الارض فتمثلت لهما الزهرة امرأة من
احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة
من الاشراك فقالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت اليهما و
معها صبي تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا
والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت
لا والله حتى تشربا هذه الخمرة فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا
قالت المرأة والله ما تركتما من شيء ابيتماه علي الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا عند ذلك
بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا اه وقال العلامة
الشهاب عليه رحمة الله الوهاب قال خاتمة الحفاظ الشهاب ابن حجر
اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وان له طرقا كثيرة جمعتها في
جزء مفرد يكاد الواقف عليها يقطع بصحتها لكثرتها وقوة مخارجها وقال
بعضهم بلغت طرقه نيفا وعشرين اه قوله يصعدان اسم يرتفعان
قوله فهويا من باب تعب اي مالا وعشقا قوله زهرة بضم الزاي وفتح
الهاء وهو نجم معروف ابيض مضيء في السماء الثالثة قوله فحملتهما
اي بعثتهما قوله في جب في المصباح الجب بئر لم تطو وهو مذكر وقال
الفراء يذكر ويؤنث اه قوله ببابل الباء بمعنى في قوله وسميت ببابل
لتبلبل الالسن بها لان الله تعالى امر ريحا فحشرتهم بهذه الارض فلم يدر
احد منهم ما يقول الاخر ثم فرقتهم الريح في البلاد يتكلم كل واحد بلغة
والبلبلة التفرقة وقيل لما ارست سفينة نوح بالجودي نزل فبنى قرية
وسماها ثمانين باسم اصحاب السفينة فاصبحوا ذات يوم وقد
تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة وقيل لتبلبل السنة الخلق عند
سقوط صرح نمروذ وهي بابل العراق وقال ابن مسعود بابل ارض الكوفة
قوله وما يعلمان صيغة المضارع لحكاية الحال الماضية قنوي رح قوله
من احد من مزيدة للمفعول به وهمزته اصلية غير مبدلة من الواو وكلا يقع
في الايجاب اصلا كما في التلويح او بدون كل كما في المطول ومعناه

ويصعدان بالليل فهويا
زهرة فحملتهما على شرب
الخمر فزنيا ورأهما
انسان فقتلاه فاختارا
عذاب الدنيا على عذاب
الاخرة فهما يعذبان منكوسين
في جب ببابل وسميت
ببابل لتبلبل الالسن بها
(وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ)
وما يعلم الملكان احدا
(حَتَّى يَقُولَا)

حتى ينبهاه وينصحاه ويقولا له (إنما
نحن فتنة) ابتلاء واختبار من الله
(فلا تكفر) بتعلمه والعمل به على
وجه يكون كفرا (فيتعلمون منهما)
الفاء عطف على قوله يعلمون الناس
السحر اي يعلمونهم فيتعلمون من
السحر والكفر اللذين دل عليهما قوله
كفروا ويعلمون الناس أو على مضمر
والتقدير فيأبون فيتعلمون والضمير
لما دل عليه من أحد أو في تعلم الناس
من الملكين (ما يفرقون به بين المرء
وزوجه) اي علم السحر الذي يكون
سببا في التفريق بين الزوجين
بان يحدث الله عنده النشوز و
الخلاف ابتلاء منه وللسحر حقيقة
عند اهل السنة كثرهم الله وعند
المعتزلة هو تخييل وتمويه (وما
هم بضارين به) بالسحر من احد
(إلا بإذن الله) بعلمه ومشيته
(ويتعلمون ما يضرهم ولا
ينفعهم) في الآخرة وفيه دليل
على انه واجب الاجتناب كتعلم

ما يفعلان من طلب مدد او موعظة او غيره فلو عم في سياق النفي
يفيد الاستغراق فزيادة من لتأكيد ذلك الاستغراق اه قنوي قوله
حتى ينبهاه وينصحاه قبل التعليم ويقولا له هذا القول منهما هو النصح له
لا شيء مغاير له كما يوهمه العطف بل عطف تفسيري فعدم تعليمها الا بالنصح
فاذا تحقق النصح المذكور يوجد التعليم منهما فمفهوم الغاية معتبر
اتفاقا لكن عندنا بطريق اشارة النص وعند الشافعي بطريق مفهوم
المخالفة صرح به التحرير في التلويح في بحث التعارض والترجيح والعطف
فيتعلمانه بعد النصح والايقاظ فيتعلمون منهما الآية اه قنوي قوله
ابتلاء اشارة الى ان الفتنة الامتحان والاختبار ولكونها في الاصل
مصدرا جعلت مفردة مع ان المحكوم عليه مثنى وحمله عليهما
مواطاة للمبالغة كرجل عدل اه قنوي قوله فيأتون كذا في
بعض النسخ والصحيح فيأبون كما في اكثر النسخ اي يمتنعون عن
قبول النصيحة قوله النشوز الامتناع عن طاعة الزوج قوله
وللسحر حقيقة عند اهل السنة كثرهم الله تعالى اي انه امر
ممكن متحقق حتى جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهواء
ويقلب الانسان حمارا او الحمار انسانا بان يخلق الله تعالى هذه
الاشياء عند ما يقرأ الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة وعند
المعتزلة هو تخييل وتمويه اه في كتاب الزواجر عن اقتراف
الكبائر اختلف العلماء في ان السحر له حقيقة ام لا فقال بعض العلماء انه
تخييل لا حقيقة له لقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقال الاكثرون
وهو الاصح الذي دلت عليه السنة له حقيقة لان لبيد بن الاعصم اليهودي
الساحر سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر صلى الله عليه وسلم
باخراج سحره من بئر ذروان بدلالة الوحي له على ذلك فاخرج منها
فكان ذا عقد فحلت عقده فكان كلما حلت منه عقدة خف عنه
صلى الله عليه وسلم الى ان فرغت فصار صلى الله عليه وسلم كانما نشط
من عقال * وذهب ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الى خيبر ليخرص
ثمرها فسحره اليهود فانكفت يده فاجلاهم عمر * وجاءت امرأة الى
عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت يا ام المؤمنين ما على المرأة
اذا عقلت بعيرها فقالت عائشة ولم تفهم ما قالت ليس عليها شيء فقالت
اني عقلت زوجي عن النساء فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها
اخرجوا عني هذه الساحرة * والجواب عن الآية انا لا نمنع ان من السحر

فعله يخيل اليه انه فعل ذلك وتركه حقيقة واما اثر السحر في رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع قوله تعالى والله يعصمك من الناس اما لان المراد
منه عصمة القلب والايمان دون عصمة الجسد عما يرد عليه من الحوادث
الدنيوية ومن ثم شج وجهه وكسرت رباعيته ورمي عليه
الكرش في الترب وآذاه جماعة من قريش واما لان المراد عصمة
النفس عن الاتلاف دون العوارض التي تعرض للبدن مع سلامة
النفس وهذا اولى بل هو الصواب لانه صلى الله عليه وسلم كان يحرس فلما
نزلت الآية امر بترك الحرس تنبيه قال القرطبي هل يسأل الساحر
حل السحر عن المسحور قال البخاري عن سعيد بن المسيب رضي الله
تعالى عنه يجوز واليه مال المازري وكرهه الحسن البصري قال الشعبي
لا بأس بالنشرة قال ابن بطال وفي كتاب وهب بن منبه ان يأخذ سبع
ورقات من سدر اخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية
الكرسي ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به فانه يذهب عنه كل
ما به ان شاء الله تعالى وهو جيد للرجل اذا حبس عن اهله ام كتاب الرواجن
عن اقتراف الكبائر وقال في نصاب الاحتساب ان الرجل اذا لم يقدر
على مجامعة اهله واطاق ماسواها فان المبتلى بذلك يأخذ حزمة
قصبات ويطلب فأسا ذا فقارين ويضعه في وسط تلك الحزمة
ثم يؤجج نارا في تلك الحزمة حتى اذا حمي الفأس استخرجه من النار
وبال على حده يبرأ باذن الله تعالى اه قوله الفلسفة هي الحكمة

الفلسفة التي تجر الى الغواية

قوله الغواية الضلالة قوله اي استبدل اشارة الى ان اشترى استعارة
قوله وانما نفى العلم عنهم بقوله لو كانوا يعلمون فان كلمة لو لانتفاء
الشيء لانتفاء غيره والجواب محذوف دل عليه ما قبله يعني ما شروه قوله
على سبيل التوكيد القسمي لان اللام وقد للتأكيد بمنزلة القسم او القسم
مقدر قوله ولو انهم آمنوا برسول الله والقرآن خص الرسول والقرآن بالذكر
من بين ما يجب الايمان به تنبيها على اتصال هذه الآية بقوله ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب
كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين و
لما بين الله تعالى وعيد من كفر وعصى ممن اتبع كتب السحر واعرض عن
كتب بين بان لا خلاق لهم في الآخرة ولبئس ما شروا به انفسهم اتبع الوعد
في حق من آمن واتقى اي احترز عن المنهيات وترك المأمورات مبالغة بين ان
ما التفضيل ان لهم منهما اداء الطاعات والاعراض عن المعصية قوله ان ثواب الله خير

(ولقد) لام قسم (علموا) اي اليهود (لمن)
(اشتراه) اي استبدل ما تتلوا
الشياطين على كتاب الله (ما
له في الآخرة من خلاق) من
نصيب (ولبئس ما شروا) به
(انفسهم) باعوا وانما نفى العلم عنهم
بقوله (لو كانوا يعلمون) مع اثباته
لهم بقوله ولقد علموا على سبيل
التوكيد القسمي لان معنا لو كانوا
يعلمون بعلمهم جهلهم حيث
لم يعملوا به كانهم لا يعلمون
(ولو انهم آمنوا) برسول الله والقرآن
(واتقوا) الله فتركوا ما هم عليه من نبذ
كتاب الله واتباع كتب الشياطين (لمثوبة)
ثواب (من عند الله خير لو كانوا يعلمون) ان
ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا الكم

جهلهم لما تركوا العمل بالعلم والمعنى لاثيبوا من عند الله ما هو خير وأوثر الجملة الاسمية على الفعلية في جواب لو لما فيها من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها ولم يقل لمثوبة الله خير لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم وقيل لو بمعنى التمني كأنه قيل وليتهم امنوا ثم ابتدأ لمثوبة من عند الله خير (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا) كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا القى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله اى راقبنا وانتظرنا حتى نفهمه ونحفظه وكانت لليهود كلمة يتسابون بها عبرانية او سريانية وهي راعنا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا افترصوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهي المؤمنون عنها وامروا بما هو في معناها وهو انظرنا من نظره اذا انتظره (وَاسْمَعُوا) واحسنوا سماع ما يكلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقي عليكم من المسائل باذان

اشارة الى انهم يعلمون نفيهم نزل منزلة اللازم بل مفعوله محذوف قوله جهلهم بالتشديد اى نسب الجهل اليهم لما تركوا العمل اى لا لانتفاء العلم قوله اوثرت اى اختيرت الجملة الاسمية وهي قوله لمثوبة من جواب لو انما يكون فعلية ماضية حقيقة او تأويلا ولذا قال المصنف والمعنى الخ قوله ولم يقل لمثوبة الله خير لان المعنى لشيء من الثواب خير لهم يعني ان التنوين للتقليل كما في قوله تعالى ورضوان من الله اكبر لان المقام يقتضي الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي فنكر المثوبة ليكون المعنى لشيء قليل من ثواب الله خير مما شروا به انفسهم والحال ان ثوابه لمن آمن واتقى كثير دائم والحاصل ان اسمية الجملة تدل على دوام المثوبة وثباتها وتنكير المثوبة يدل على قلتها فكان المعنى ان قدرا يسيرا من ثواب الآخرة مع دوامه خير كثير من ثواب الدنيا مع زواله فكيف وثواب الآخرة كثير دائم وثواب الدنيا قليل زائل قوله كأنه قيل وليتهم امنوا ولما امتنع التمني على الله تعالى حقيقة بالاتفاق جعل المعتزلة مجازا عن ارادة ما لا يقع بطريق اطلاق لفظ الملزوم وارادة لازمه لان تمني الشيء ملزوم لارادته وتخلف مراد الله تعالى عن ارادته جائز عند المعتزلة واما عند اهل الحق فلا يجوز ذلك فلا يجوز حملها على التمني عندهم الا حكاية من قبل من عرف بحالهم على معنى انهم بحال يتمنى العارف بها ايمانهم واتقاءهم تلهفا عليهم قوله عبرانية ومولدة اليهود قوله او سريانية وهو منسوب الى ارض سوريه وهي ارض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق وكان يشاكل اللسان العربية الا انه محرف وهو كان لسان جميع من في سفينة نوح عليه السلام الا رجلا واحدا يقال له جرهم فكان لسانه لسان العرب الاولى المزهر في علوم اللغة قوله افترصوه اى عد اليهود قول المسلمين له عليه السلام راعنا فرصة وغنيمة قوله وهم يعنون به تلك المسبة قيل كلمة راعنا كانت بلسان اليهود سبا وكان معناها عندهم اسمع لا سمعت وقيل من الرعونة وهي الحمق وكانوا اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا بمعنى يا احمق يا جاهل فيكون وزنه فاعلا المبني للنسبة نحو تامر لان النسبة كما تكون بالياء تكون بالصفة ايضا كأنه قيل يا رجلا ذا رعن وقيل هو من الرعي فكأنهم قالوا انت راعينا الا انهم اختلسوا الياء اى استلبوها لتخفيف اللفظ وقد شاع فيما بينهم ان يقولوا

للعرب انهم بالتزرعا تعنم ولاشك ان هذا الخطاب من الرعاة شتم له وهدم لعرضه قوله واعية حافظة لما نسمع قوله مؤلم بفتح اللام على طريق الاسناد المجازي حيث اسند الالم للعذاب وهو في الحقيقة انما يسند الى الشخص المعذب يقال الوجع ياب طرب فهو الوجع كوجع فهو وجيع اى متالم ومتوجع ولا يقال انه بكسر اللام اسم فاعل على طريق الاسناد الحقيقي كسميع بمعنى مسمع لخلوه عن دعوى المبالغة الحاصلة على كونه بفتح اللام حيث يقتضي ان العذاب لشدة ايلامه للمعذب به صار كانه مؤلم اى معذب فهو على حد جد جده قوله ان ينزل عليكم وبالتخفيف اى باسكان النون وتخفيف الزاي مكي اى ابن كثير المكي وابو عمرو البصري والباقون بفتح النون وتشديد الزاي قوله من الاولى للبيان لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون بدليل ما ذكر من الآية فكانه قيل ما يود الذين كفروا وهم اهل الكتاب والمشركون فبين ان الذين كفروا باق على عمومه وان المراد كلا نوعيه جميعا والمعنى ان الكفار اجمعين لم يحبوا ذلك اما اهل الكتاب فلفوات العزة والرياسة في الدين وما يتصل به من منافع الدنيا عنهم بسببه لو آمنوا بكونها لقريش ولما في ذلك من هتك اسرارهم واظهار خيانتهم في الدين باخبار انهم يحرفون الكلم عن مواضعه وانهم كانوا كتموا ما في كتبهم وبدلوا كثيرا حيث قال فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون واما المشركون فانهم لم يحبوا ذلك لتضمنه الخروج عن الامر المعتاد وترك ما مضى عليه توارث سلفهم مع حبهم تقليد ابائهم واتباع آثارهم فكانوا يكرهون مخالفة السلف ولما في ذلك من فتح باب الطعن على اسلافهم بالضلالة والعمى وتسفيه احلامهم اذ متى تبين لهم انه على الحق ظهر كونهم على الباطل فماذا بعد الحق الا الضلال ولانهم جبلوا على الكبر والعتو والعناد والاتباع للحمية الجاهلية حيث قالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا فلذلك ظنوا بانفسهم انهم المستحقون للرياسة كما قال تعالى خبرا عنهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم احدهما نعيم بن مسعود الثقفي بالطائف وثانيهما الوليد بن المغيرة بمكة لعنة الله عليهما فظهر بما قررنا ان قوله ولا المشركين معطوف على اهل الكتاب فلذلك جر ولو كان على قوله الذين كفروا لقيل المشركون بالرفع ولو كان من للتبعيض مدخوله لاستلزم ان يكون المشركون ضربين كافر وغير كافر كما ان اهل الكتاب ضربان

واعية واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراعاة (واسمعوا) سماع قبول وطاعة ولا يكون سماعكم كسماع اليهود حيث قالوا سمعنا وعصينا (وللكافرين) وللیهود الذين سبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم (عذاب اليم) مؤلم (ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم) وبالتخفيف مكي وابو عمرو (من خير من ربكم) من الاولى للبيان لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون

والثانية مزيدة لاستغراق الخير والثالثة
لابتداء الغاية والخير الوحي وكذلك
الرحمة (وَاللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَّشَآءُ)
يعني أنهم يرون أنفسهم أحق بأن
يوحى اليهم فيحسدونكم وما يحبون
ان ينزل عليكم شيء من الوحي والله
يختص بالنبوة من يشاء (وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيْمِ) فيه اشعار بأن ايتاء النبوة
من الفضل العظيم ولما طعنوا في النسخ
فقالوا الا ترون الى محمد يأمر
اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم
بخلافه ويقول اليوم قولا ويرجع عنه
غدا نزل (مَا نَنْسَخْ مِنْ اٰيَةٍ اَوْ نُنْسِهَا)
تفسير النسخ لغة التبديل وشريعة
بيان انتهاء الحكم الشرعي المطلق
الذي تقرر في اوهامنا استمراره
بطريق التراخي فكان تبديلا في حقنا
بيانا محضا في حق صاحب الشرع

له الغير المقيد بالوقت والتأبيد ١٢ منه

وليس كذلك اه شيخ زاده رح وقوله نعيم بن مسعود الصواب عروة بن مسعود وقد اسلم وقوله لعنة الله عليهما الصواب لعنة الله عليه اي على الوليد بن مغيرة لانه ما اسلم **قوله والثانية مزيدة لاستغراق الخير** اي لتاكيد العموم والاستغراق المستفاد من كون خير نكرة واقعة في سياق النفي بواسطة وقوع عامله في سياق النفي لان خيرا فاعل ان ينزل وهو في محل النصب على انه مفعول يود الذي دخل عليه ما النافية وبواسطته يكون خير ايضا واقعا في سياق النفي فيعرف فتفيد من الاستغراقية زيادة الاستغراق فليست زائدة زيادة محضة بل انما يؤتى بها لفائدة زائدة على اصل المعنى وذلك لا ينافي كونها زائدة بالنسبة الى اصل المعنى **قوله فقالوا الا ترون** الخ يريدون الطعن في الاسلام وتوهين عزيمة من اراد الدخول فيه يقولون ان محمدا يأمر اصحابه بامر ثم ينهاهم عنه كما امر في حد الزنا بايذائهما باللسان حيث قال فآذوهما ثم جعله منسوخا وامر بامساكهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا ثم جعله منسوخا بقوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فما كان هذا القرآن الا من جهته ولهذا ناقض بعضه بعضا كما اخبر الله تعالى عنهم ذلك بقوله واذا بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر **قوله وشريعة بيان انتهاء الحكم الشرعي المطلق** الخ ذكر صاحب الميزان ان الحد الصحيح ان يقال هو بيان انتهاء الحكم الشرعي المطلق الذي في تقدير اوهامنا استمراره بطريق التراخي فتقييد الحكم بالمطلق احتراز عن الحكم المقيد بتأبيد او توقيت فانه لا يصح نسخه والشارع لما اطلق الحكم المنسوخ اي بان لم يبين توقيته وانتهاءه في وقت كذا حين شرع كان ظاهره البقاء والاستمرار بالنسبة الى البشر لان اطلاق الامر شيء يوهمنا بقاء ذلك على التأبيد فكان نسخه بالنسبة الى العباد ازالة ورفعا لما كان ظاهر الثبوت الا انه بالنسبة الى صاحب الشرع بيان محض لانتهاء الحكم الاول ليس فيه معنى الرفع لانه كان معلوما عند الله تعالى انه ينتهي في وقت كذا بالناسخ فكان الناسخ بالنسبة اليه تعالى بيانا لانتهاء الحكم واما نحن فلما توهمنا الثبوت والاستمرار كان نسخه بالنسبة الينا رفعا وتبديلا وتوصيف صاحب الميزان هذا الحد بالصحة اشارة منه الى ان

تعريفه بالرفع غير صحيح بناء على ان ما ثبت من الحكم في الماضي لا يتصور ازالته ورفعه
وما في المستقبل لم يثبت بعد فكيف يرفع ويبطل ولذلك اختار المصنف
رحمة الله تعالى عليه تعريف صاحب الميزان حيث قال وشريعة بيان انتهاء
الحكم الشرعي المطلق الخ فان من قال لعبده اعمل كذا ثم منعه عند نصف
النهار كمن قال له بكرة اعمل كذا الى نصف النهار **قوله** وفيه جواب عن البداء
في المصباح بدا يبدو بدوًا ظهر فهو باد ويتعدى بالهمزة فيقال ابديته و
بدا له في الامر ظهر له ما لم يظهر اولا والاسم البداء مثل سلام اه مختصرا
وفي تاج العروس البداء استصواب شيء علم بعد ان لم يعلم وذلك على الله
غير جائز وقال السهيلي في الروض والنسخ للحكم ليس ببداء كما توهمه الجهلة
من الرافضة واليهود وانما هو تبديل حكم بحكم بقدر قدره وعلم قد تم علمه اه
الذي يدعيه منكروه اعني اليهود اعلم ان اليهود انكروا النسخ زاعمين ان
ذلك هو البداء ولا يفعله الا من يجهل العواقب ويتجدد له رأي بعد رأي
فكان القول بجواز النسخ مؤديا الى القول بجواز البداء على الله عز وجل
وذلك كفر لان البداء ينشأ عن الجهل بعواقب الامور فانه عبارة عن
الظهور بعد الخفاء من قولهم بدا له الامر الفلاني اذا ظهر له ذلك بعد
خفائه قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات
ما كسبوا اي ظهر لهم بعد الخفاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذه الشبهة
انما نشأت عن عدم الفرق بين النسخ والبداء وبينهما فرق واضح بناء على ان
النسخ في الحقيقة ليس الا انتهاء مدة الحكم السابق التي هي غيب عن العباد قبله
ولو وقت الشارع حكما في ابتداء شرعه بان قال شرعت الحكم الفلاني الى الوقت
الفلاني لصح ذلك من غير لزوم بداء فكذا اذا بين امد ما تاخيا عن زمان شرعه
بانزال ناسخ بعد ما علم في الازل بان تكليف العباد بذلك الحكم ينتهي في ذلك الوقت و
انهم مكلفون بعده بحكم آخر وليس يلزم على هذا شيء من البداء اذ لم يظهر للشارع
رأي متجدد **قوله** ومحله اي محل النسخ حكم يحتمل الوجود والعدم في نفسه بان
لا يكون واجبا لذاته كوجوب الايمان ولا ممتنعا لذاته كحرمة الكفر لم يلحق به ما ينافي
النسخ من توقيت او تابيد ثبت نصا او دلالة فالتوقيت لا نظير له في الشرع والتابيد
الذي ثبت نصا مثل قوله تعالى خالدين فيها ابدا والتابيد الذي ثبت دلالة مثل
سائر الشرائع التي قبض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرطه التمكن من عقد
القلب دون التمكن من الفعل خلافا للمعتزلة يعني يكون ما ان الفصل بين المنسوخ و
الناسخ مقدار ما يتمكن فيه من الاعتقاد على المنسوخ ثم ينزل الناسخ ولا يشترط زمان
التمكن من فعل المنسوخ خلافا للمعتزلة وانما يجوز النسخ بالكتاب والسنة متفقا ومختلفا

وفيه جواب عن البداء الذي
يدعيه منكروه اعني اليهود ومحله
حكم يحتمل الوجود والعدم في نفسه
لم يلحق به ما ينافي النسخ من توقيت
او تابيد ثبت نصا او دلالة و
شرطه التمكن من عقد القلب
عندنا دون التمكن
من الفعل خلافا للمعتزلة
وانما يجوز النسخ بالكتاب
والسنة متفقا ومختلفا

له وفاته سنة عشر و
سبعمائة منه عفي عنه

اى يجوز نسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة وكذا يجوز نسخ السنة بالسنة وبالكتاب عندنا وعند الشافعي رحمه لا يجوز نسخ الكتاب الا بالكتاب ولا السنة الا بالسنة تمسكا بانه لو جاز نسخ الكتاب بالسنة ليقول المنكرون المجادلون ان الرسول يقول على ما كذب الله تعالى فكيف نؤمن بالله بسبب تبليغه وكذا لو جاز نسخ السنة بالكتاب ليقول الطاعنون ان الله كذب رسوله او لا فكيف نؤمن به في دعوى النبوة ونحن نقول ان النسخ ليس بتبديل في الواقع بل هو بيان محض فجاز ان يبين الله مدة انتهاء كلام رسوله او رسوله مدة انتهاء كلام ربه واما الطعن فلا مفر عنه في المتفق ايضا على ما عرفت هكذا في الاصول ولا يقال ان قوله نأت بخير منها او مثلها يقتضي عدم جواز النسخ الكتاب بالسنة اذ السنة ليس بمثل الكتاب ولا بخير منه لانا نقول ليس المراد بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ بل في النفع والثواب ويجوز ان يكون السنة خيرا من الكتاب او مثلا له فيهما وهو مما يأتي به الله بلا امر الكتاب وعلى هذا يبطل ايضا ما يتمسك بالآية من انه لا يجوز النسخ بلا بدل وببدل اثقل اذ النص يقتضي ان يأتي ببدل هو مساواة او اخف منه وذلك لانه يجوز ان يكون عدم الحكم او الحكم الاثقل خيرا واصلح في النفع والثواب والنسخ قد يعرف بغير الناسخ ايضا كذا ذكره القاضي البيضاوي ولكن يناقض ما نقلنا من مذهب الشافعي رحمه والناسخ الخير كنسخ الصلوات الخمسين بالخمس ونسخ الميراث بالهجرة بالميراث بالقرابة ونسخ الصوم من الليل بالصوم من اليوم ونسخ قتل الواحد للعشر في الجهاد بقتل الواحد للاثنين والناسخ المثل كنسخ بيت المقدس بالكعبة صرح به الامام الزاهد والنسخ بلا بدل كما في سورة المجادلة من قوله تعالى فقدموا بين يدى نجواكم صدقة وفي سورة البقرة من قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الآية صرح بذلك عضد الملة والدين والناسخ الاثقل كنسخ التخيير في شهر رمضان بعزيمة الصيام ونسخ الصفح والعفو بقتال الذين يقاتلونكم ثم نسخ بقتال الجميع كما قد صرح به فخر الاسلام قوله ويجوز نسخ التلاوة والحكم جميعا كقول عائشة رضي الله تعالى عنها كان مما يتلى عليكم في كتاب الله عشر رضعات محرمات ثم نسخ بخمس رضعات محرمات وروى عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال كنا نقرأ سورة تعدل سورة التوبة ما احفظ منها الا هذه الآية لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولو ان له ثالثا لابتغى اليه رابعا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب فيتوب الله على من تاب وروى ان سورة الاحزاب كانت مائتي آية او ثلثمائة والآن بقي على ما في المصاحف وهو ثلاث وسبعون آية وكذا سورة الطلاق كانت اطول من سورة البقرة ونسخ الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ في القرآن فتكون الآية

ويجوز نسخ التلاوة والحكم والحكم دون التلاوة

الناسخ والمنسوخ ثابتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها مثل عدة
المتوفى عنها زوجها كانت سنة لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج ثم نسخت باربعة اشهر وعشر لقوله
تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وكمصابرة الواحد لعشرة في القتال نسخت
بمصابرة الواحد للاثنين قال تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
الآية ثم قال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين الآية ثم قال وان يكن منكم الف يغلبوا الفين وكآية الايذاء والامساك
ونحوها ونسخ التلاوة دون الحكم كآية الرجم كما روى مما يتلى عليكم في كتاب الله
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة وروى عن عمر رضي الله تعالى عنه قال
كنا نقرأ سورة تعدل سورة الاحزاب بسورة البقرة حتى رفع منها آيات منها
الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وروى
عنه ايضا انه قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فان ذلك كفر بكم ونسخ وصف
بالحكم مثل الزيادة على النص فانه نسخ عندنا خلافا للشافعي رحمه الله في نسخ
الوصف الذي في الحكم وذلك كالمطلق اذا قيد كما ان النص يقتضي غسل الرجلين
مطلقا والحديث المشهور في باب المسح على الخفين يقتضي مسحهما حين لبس
الخفين وذلك تقييد للمطلق وزيادة على النص وهو نسخ عندنا خلافا للشافعي
رحمه الله تعالى فانه عنده بيان قوله والانساء ان يذهب بحفظها عن القلوب
بان لا يبقى في حفظهم وقد وقع هذا فان بعض الصحابة اراد قراءة بعض ما حفظه
فلم يجده في صدره فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال نسخ بالبارحة من الصدور
انتهى[1] وهكذا قال القاضي البيضاوي ويفهم منهما ان الانساء يشترط فيه
نسيان المنسوخ والنسخ لم يشترط فيه ذلك وبعضهم حملوا النسخ على ازالة الحكم
من غير اللفظ او الحكم مع اللفظ والانساء ازالة اللفظ فقط ثبت الحكم او لم يثبت
وبعضهم على ان النسخ لا يكون الا في الامر والنهي دون الخبر والانساء يكون
في الاخبار دون الامر والنهي جميعا لكن معناه في الخبر لا يزول وان زال اللفظ
هكذا افاده بعض محشي البيضاوي وقد اجمل في ذلك صاحب الكشاف حيث قال
اولا ونسخ الآية ازالتها بابدال اخرى مكانها ثم قال والانساء ان يذهب بحفظها
عن القلوب والمعنى ان كل آية نذهب بها على ما توجبه المصلحة من ازالة لفظها
وحكمها معا او من ازالة احدهما الى بدل او غير بدل نأت بآية خير منها للعباد
اي بآية العمل بها اكثر للثواب او مثلها في ذلك هذا كلامه ونحن نقول ان اهل
الاصول لم يذكروا المنسي اصلا وان منسوخ التلاوة والحكم جميعا لم نجد له مثالا
ولم نذكره فيمكن ان يكون ذلك مما يذهب من القلوب فيدخل في المنسي فيكون

والتلاوة دون الحكم ونسخ وصف بالحكم مثل الزيادة على النص فانه نسخ عندنا خلافا للشافعي رحمه الله والانساء أن يذهب بحفظها عن القلوب

[1] اي من كلام المصنف وكلام القاضي البيضاوي رحمة الله عليهما ١٢ منه عفي عنه

بالمراد من قولنا نسخ منسوخ احدهما فقط ومن قولنا او نسخهما منسوخ التلاوة والحكم جميعاً وانما اعادها مع دخوله في المنسوخ اظهاراً لكماله في النسخ حيث لا يبقى منه اثر لا في اللفظ ولا في المعنى وهذا مما تفرد به خاطري ولله الحمد على ان جعله موافقاً لكلام الامام الزاهد في تيسير الآية ثم انه لا يتعلق لنا غرض بتفاصيل القسمين اعني منسوخ التلاوة والحكم جميعاً ومنسوخ التلاوة دون الحكم اذ ليس من ذلك في القرآن شيء وانما يتعلق ذلك بمنسوخ الحكم دون التلاوة اذ لا بد من العلم به لكل من يعمل بالقرآن ويستنبط منه مسائل ليعمل عند التعارض بالآخر دون الاول وهذا موقوف على معرفة ان اى سورة او اى آية من القرآن نزل اولاً واياً منها نزل ثانياً وان اياً منها مكى واياً منها مدنى حتى يكون المتقدم منسوخاً والمؤخر ناسخاً وان اى سورة تشتمل المنسوخ والناسخ جميعاً وايها تشتمل المنسوخ او الناسخ فقط وايها تخلو عنهما جميعاً وان اى فرق بين التخصيص والنسخ واى آية تحتمل النسخ او لا وقد بين كل ذلك صاحب الاتقان بما لا يتصور المزيد عليه وها انا احيل عليك تفصيل آيات منسوخة الحكم دون التلاوة وقفت عليها باستقراء الكتب فاعلم اولاً ان الآيات التى ذكر فيها العفو والصفح مثل قوله وما عليك الا البلاغ وقوله لكم دينكم ولى دين او النهى عن القتال ابتداء مثل قوله تعالى ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين اى لا تبتدوا بالقتال كلها منسوخة بالآيات التى امرنا فيها بالقتال مثل قوله وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة وقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وكلاهما غير محصور فى القرآن وقال الامام الزاهد ان قريباً من سبعين آية نسخت بآيات القتال وقال صاحب الاتقان مائة واربعة وعشرون آية نسخت بقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ثم ان هذه الآية تدل على حرمة القتال فى الشهر الحرام ومثلها قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وقوله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد وكل ذلك منسوخ بالآيات المطلقة وكذا تدل هذه الآية على جوازه فى المسجد الحرام ابتداء وانتهاء وليس كذلك فهى مخصوصة بقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم صرح به صاحب المدارك وان قوله قاتلوا المشركين كافة وامثاله يدل على وجوب القتل للذمى ايضاً كالحربى فهو منسوخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وهذه واحدة فى القرآن وكذا يدل امثاله على وجوب القتل على المعذورين ايضاً سيما قوله تعالى انفروا خفافاً وثقالاً فانه قيل معناه انفروا الى القتال صحاحاً ومراضاً فهو منسوخ بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله وقوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج **والحاصل** ان القتال يجب ابتداء فى غير المسجد الحرام

والنهاء فيه على المؤمنين الغير المعد وربين الحربي دون الذمي سواء كان في الشهر الحرام او في غيره واذا علمت هذا فاعلم ان ما سواها من المنسوخات معدودة **فمن سورة البقرة قوله تعالى** فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن عباس انها تدل على ان التوجه الى الكعبة ليس بشرط فهي منسوخة باية القبلة وهي قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقيل انها محمولة على ما اذا كانت القبلة غير معلومة في ليلة مظلمة وهي مسئلة التحري او على صلاة النفل على الراحلة حيث تجوز الصلاة الى اى جهة توجهت الراحلة وفي الآية توجيهات اخر ايضا كالتسحيحي **وقوله تعالى** يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى انها تدل على انه لا يجوز قتل الحر بالعبد ولا الذكر بالانثى فهي منسوخة باية المائدة وهي قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وعند الشافعي رحمه الله تعالى لا يجوز قتل الحر بالعبد ولا الذكر بالانثى فهي منسوخة عنده **وقوله تعالى** كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرن الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف وقال اكثر الفقهاء انه يدل على فرضية الوصية للوالدين والاقربين والحال انه لا يجوز لهم سوى الميراث فهو منسوخ باية الميراث او بحديث الا لا وصية لوارث او بالاجماع وقال بعضهم انه ليس بمنسوخ ولكنه مجمل واية الميراث بيان له واما ما قيل انه محمول على ما اذا كان الوالدان كتابيين او عبدين او كان الاقرب محجوبا بغيره فيكونوا غير وارثين فيجوز لهم الوصية على ما قال الامام الزاهد فضعيف اذ لا يلزم حينئذ من جواز الوصية فرضيتها الا ان يكون معناه كتب على سبيل الاستحباب كما هو راى صاحب الهداية والمدارك **وقوله تعالى** يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قال صاحب الاتقان انها تدل على تشبيه صيامنا بصيامهم والحال ان صومنا من الصبح الى المغرب وصومهم من العشاء الى المغرب فهي منسوخة بقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية وقيل ان هذا التشبيه في حق وجوب الصوم فقط وان قوله تعالى احل لكم الآية ناسخ لما كان في السنة لا لقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم فهي باقية **وقوله تعالى** وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قالوا انها تدل على ان من اطاق اداء الصوم يجوز له ان يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا وليس كذلك فهي منسوخة بالآية التي بعدها وهي قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فانه امر بوجوب الصوم لكل من شهد الشهر وقيل ان هذه الآية محكمة وكلمة لا مقدرة يعني من لم يطق اداء الصوم يفطر ويطعم لكل يوم مسكينا فحينئذ يثبت منه مسئلة الشيخ الفاني **وقوله تعالى** ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قال صاحب الحسيني والمدارك والامام الزاهد العفو هو الفضل فهو يدل على وجوب صرف كل المال الفاضل

عن الحاجة ولا يفرض الصرف الا بعد اداء ربع العشر فهو منسوخ بآية الزكوة وقوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قالوا ان هذه الآية تدل على وجوب
الوصية للمنكوحات حين الموت والسكنى ووجوب العدة حولا كاملا فوجوب الوصية منسوخ بآية
الميراث الذي هو الربع والثمن والسكنى منسوخ عندنا بحديث لا سكنى وثابت عند الشافعي رح ووجوب
العدة الى الحول منسوخ بآية قبله وهي قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا وما من الناسخ في القرآن الا وهو متاخر عن منسوخه تلاوة كما انه مؤخر
عنه نزولا الا في موضعين احدهما هو هذا والثاني هو ما سيأتي في الاحزاب صرح به في الاتقان
وعندي انه في اكثر من موضعين كما ينكشف عليك ثم هذه الآية الناسخة تدل على ان عدة
متوفى الزوج اربعة اشهر وعشرا سواء كانت حاملا اولا وليس كذلك بل عدة الحامل وضع الحمل
فهي فيما اجتمع متوفى الزوج والحاملة منسوخة بآية الطلاق وهي قوله واولات الاحمال اجلهن
ان يضعن حملهن وهذا عندنا وعند الشافعي رح وقيل هذه الآية الناسخة غير منسوخة بل تعتد الحاملة
المتوفى عنها زوجها بابعد الاجلين وقوله تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وقوله
ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا فالاول يدل على ان الكاتب يجب عليه كتابة الدين في بيع السلم
والثاني على وجوب تحمل الشهادة على الشاهد فقيل هما منسوخان بقوله فيما بعد ولا يضار
كاتب ولا شهيد على ان يكون لا يضار مبنيا للمفعول وقيل انهما محمولان على الندب او باقيان على
وجوبهما وان الثاني محمول على اداء الشهادة بعد التحمل والاول على وقت الضيق فقط وقوله
تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قيل انه يدل على ان المرء مؤاخذ بكل
ما خطر به قلبه من الذنوب وليس كذلك اذ هو تكليف بما لا يطاق فنسخ بالآية التي بعد وهي قوله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها والمحققون على انه غير منسوخ اذ النسخ انما يكون في الاحكام
دون الاخبار فيحمل على كسب النفس دون الخطور العرضي وعلى خطرة الكفر دون سائر الذنوب
ومن سورة آل عمران ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته يدل على
وجوب حق التقوى وهو خارج عن طوق البشر والتكليف به محال فهو منسوخ بآية التغابن وهي
قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والاكثرون على انه مجمل والثاني بيان له ومن سورة النساء
قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه قيل يدل على وجوب
اعطاء شيء من التركة للمذكورين حين القسمة فهو منسوخ بآية الميراث وقيل انه ليس بمنسوخ
تهاون الناس في العمل به كما في الاستيذان والتقوى وقيل انه امر ندب فهو باق البتة
وقوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا
فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا واللذان يأتيانها منكم
فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما هاتان الآيتان في باب حد الزنا
الاولى تدل على ان حد الزنا الحبس في البيت الى حين الموت او جعل سبيل آخر وان شهداء
الزنا لابد ان تكون اربعة والثانية تدل على ان حده الاذى فقط فقالوا كان في بدء الاسلام العمل

بالثانية ثم نسخ الآيتان الاولى فيكون حده الحبس ثم الآية الاولى في حق الحبس منسوخة بآية النور وهي قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وفي حق وجوب الشهداء الاربعة باقية وقيل ان الاولى في باب السحاقات والثانية في باب اللواطين فكل منهما باق على حاله وقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة قيل انه كان في شان المتعة وكان مشروعا في اول الاسلام ثم نسخ بالسنة وقيل ان المراد من استمتعتم نكحتم ومن اجورهن مهورهن فهو باق وقوله تعالى والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم هذا الآية في وراثة الموالات منسوخة عند الشافعي خاصة وباقية عندنا اذ عقد الولاء ثابت عندنا وغير ثابت عنده ومن سورة المائدة قوله تعالى وان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم قالوا انه يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مخيرا اذا تحاكم اليه اهل الكتاب بين ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم فهو باق على حاله كما ذهب اليه الشافعي رح او منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله وهو قول ابن عباس واليه ذهب ابو حنيفة رح على ما في الكشاف وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال صاحب الاتقان ان اول يدل على ترك الامر بالمعروف فهو منسوخ بآخره وهو قوله اذا اهتديتم لان معناه اذا اهتديتم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله هذه الآية مع الآيات التي بعدها طويلة تدل على ان شهادة الذمي جائزة لقوله تعالى او آخران من غيركم فهو منسوخ بآية الطلاق وهي قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم وعلى ان تحليف الشاهد جائز بقوله تعالى فيقسمان بالله فهو منسوخ بالسنة وان كان المراد بقوله من غيركم من اجانبكم وبالشاهدين الوصيين لم يكن منسوخا ومن سورة الانعام قوله تعالى واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين اي ينسينك الشيطان النهي عن مجالستهم فلا تقعد معهم بعد ان تذكر النهي فهو يدل على حرمة القعود مع الكافرين ثم نسخ بالآية التي بعدها وهي قوله تعالى وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون فاوجب الذكر ورخص في القعود على ما في الزاهدي ويفهم من الهداية انه محكم والظالمين المبتدعين وقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم قال الامام الزاهد انه منسوخ بقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وبقوله تعالى اموات غير احياء وبقوله ضعف الطالب والمطلوب وفي الحسيني والكشاف عكس ذلك وهو انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون الآية قالوا لتنتهين او لنسبن الهك فنزل قوله ولا تسبوا الذين الآية وقوله تعالى كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده قيل ان المراد بالحق ما كان ايتاؤه واجبا في اول الاسلام ثم نسخ بالزكوة والاصح ان المراد زكوة الثمار وهو العشر او نصفه فهو غير منسوخ وقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به فانه يدل على عدم حرمة اشياء اخر مع انها حرام وقال عضد الملة والدين انه قيل هو منسوخ بما روي انه عليه السلام نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع

وهو خبر واحد ثم اطال الكلام في جوابه على ما يأتي **ومن سورة الاعراف قوله تعالى** خذ العفو
وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين قال صاحب الاتقان قيل انه من عجيب الآية اذ اوله منسوخ
وآخره منسوخ واوسطه محكم يعني وأمر بالعرف فانه يدل على فرضية الامر بالمعروف واخذ الفضل
من المال والاعراض عن الكفار **ومن سورة الانفال قوله تعالى** يسئلونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول فانه ان كان المراد بالانفال الغنائم ويكون اللام في لله والرسول للملك
فهو منسوخ بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتمى
والمساكين وابن السبيل على ما نص به الامام الزاهد ان كان المراد بالانفال ما يشترط الامام زيادة على
سهم او يكون معنى لله والرسول ان قسمته لهما فهو باق **وقوله تعالى** ان يكن منكم عشرون
صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون فانه يدل على
ان الكفار ان كانوا مضاعفين من المسلمين عشر درجات يحرم الفرار وانما يحرم اذا كانوا مضاعفين
عنهم بدرجة واحدة فهو منسوخ بالآية المتصلة به وهي قوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع الصابرين
وقوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم
اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فانه يدل على ان الميراث
بالهجرة دون القرابة فهو منسوخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله **ومن
سورة النور قوله تعالى** الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين الاكثرون على انه نهي عن نكاح الزاني مع الصالحة والعكس
وليس كذلك فهو منسوخ بقوله وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم فانه امر
للاولياء بالنكاح الصالحين من العبيد والاماء سواء كان مع الصالحين منهما او لا وقيل انه نفي واخبار
عما كان باق **وآيات الاستيذان وهي قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها الآية **وقوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت
ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن
بعد صلاة العشاء الآية فان الاولى تدل على انه لا يجوز دخول الاجنبي في بيت الغير الا باذنه ابدا والثانية
تدل على انه لا يجوز دخول المماليك والاطفال في الاوقات الثلثة فقيل انهما منسوختان والصحيح من
مذهبنا ومذهب الشافعي انهما باقيتان ولكن تهاون الناس في العمل بهما **ومن سورة القصص
قوله تعالى** على ان تأجرني ثماني حجج فانه في قصة النكاح شعيب على نبينا وعليه الصلاة والسلام
بنته موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام على ان يرعى غنمه ثمان او عشر سنين فيدل على ان مهور
البنات يأخذها الآباء دون انفسهن فنسخ بقوله تعالى وآتوا النساء صدقاتهن نحلة لانه يدل على ايتاء المهور
للنساء دون الاولياء نص به في الحسيني **ومن سورة الاحزاب قوله تعالى** لا يحل لك النساء
من بعد فانه ذكر في كتب التفاسير انه يدل على عدم جواز النساء للنبي صلى الله عليه وسلم بعد التسع
وليس كذلك لقول عائشة رضي الله تعالى عنها لا تحرم امرأة على النبي عليه السلام حتى قبض فهو

... أو ننسأها المكي وأبو عمرو أي نؤخرها من نسأت أي أخرت (كانت تجيء منهما)

منسوخ بالآية التي قبله وهي قوله يا أيها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي آتيت اجورهن الآية وقوله تعالى
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء الآية وهذا ايضا مما ناسخه مقدم تلاوة مؤخر نزولا ومن
سورة الاحقاف قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اي من المغفرة
والعذاب قال صاحب الاتقان انه مكث ست عشرة سنة ثم نسخ يوم الفتح عام الحديبية يعني بقوله
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر على ما نص به في الكشاف ومن سورة محمد صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء قالت الحنفية انه لا يجوز
المن والفداء عندنا وانما يجوز القتل والاسترقاق فقط وهو منسوخ بآية البراءة وعند الشافعي رح و
واحمد بن حنبل رح انه باق اذ الامام مخير بين القتل والاسترقاق والمن بالاطلاق والفداء بالمال او
باسارى المسلمين ومن سورة الحجرات قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قيل انه منسوخ والصحيح
انه باق لكن تهاون الناس بالعمل به ومن سورة المجادلة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فانه يدل على انه يجب الصدقة حين سؤال النجوى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو منسوخ بآية المتصلة به وهي قوله ذلك خير لكم واطهر فان
لم تجدوا فان الله غفور رحيم ومن سورة الممتحنة قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن وقوله تعالى وآتوهم ما انفقوا وقوله تعالى واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا
وقوله تعالى فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا هذه الاقوال في آيتين متصلتين مفهومهما
انه اذا ذهبت امرأة الكافر الى المؤمنين يجب عليهم امتحان ايمانها وان يعطى زوجها القديم الكافر
قدر ما انفق عليها من المهر وفي عكسه يجب عليهم طلبه من الكفار والا فلهم قدر ذلك من الغنيمة
ثم نسخ بآية السيف والغنيمة او بالسنة او الامر الاخير للندب ومن سورة المزمل قوله تعالى
قم الليل الا قليلا الآية تدل على فرضية القيام والقراءة في اكثر الليل ثم نسخ بآخر السورة وهو قوله
فاقرؤا ما تيسر من القرآن ففرض ذلك بقدر ما تيسر ثم نسخ الآخر ايضا بالصلاة الخمس ومن
سورة الدهر قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا قيل المراد بالاسير
الاسير المشرك ولا يجوز الاحسان اليه الآن فهو منسوخ على ما في الاتقان وعند عامة العلماء
يجوز الاحسان الى الكفار في دار الاسلام ولا يصرف اليهم الواجب كذا في الكشاف هذه آيات
منسوخة وناسخة اوردتهما ههنا مجملا وسنبين كثيرا منهما في محالهما مفصلا ان شاء الله تعالى
وان عدت الآيات التي ترفع ما كان في الجاهلية او في اول الاسلام او في شرائع من قبلنا ولم يكن في
القرآن شيء يوافقه ناسخة كقوله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ونحوه لزاد تعداد الناسخ
منه على المنسوخ منه ويكون اكثره ناسخا انتهى التفسيرات الاحمدية قوله او ننسأها
بفتح النون والسين وبالهمزة للعجز ومن مكي اي ابن كثير المكي وابو عمرو البصري
اي نؤخرها من نسأت اي اخرت في الصحاح نسأت الشيء نسأ اخرته وكذا انسأته
فعلت وافعلت بمعنى الاصمعي انسأ الله اجله ونسأ في اجله بمعنى

اى نات بآية خير منها للعباد اى بآية انفع لهم اكثر للثواب (او مثلها) فى ذلك ادلا فضيلة لبعض الآيات على البعض (الم تعلم ان الله على كل شىء قدير) اى قادر فمنه النسخ والتبديل مثلهم (الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض) فهو المالك لامور كم يدبرها ويامركم بما يصلح كم من ناسخ او منسوخ (وما لكم من دون الله من ولى) يلى امركم (ولا نصير) ناصر يمنعكم من العذاب (ام تريدون) ام منقطعة وتقدير بل اتريدون (ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل) روى ان قريشا قالوا يا محمد اجعل لنا الصفاذهبا ووسع لنا ارض مكة فنهوا ان يقترحوا عليه الآيات كما اقترح قوم موسى عليه حين قالوا اجعل لنا الها (ومن يتبدل الكفر بالايمان) ومن ترك الثقة بالآيات المنزلة وشك فيها واقترح غيرها (فقد ضل سواء السبيل) قصده ووسطه (ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم) اى يردوكم (من بعد ايمانكم كفارا) حال من كم اى يردونكم عن دينكم كافرين ذلك حين قالت اليهود للمسلمين بعد وقعة احد الم تروا الى ما اصابكم ولو كنتم على الحق لما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم (حسدا) مفعول له اى لاجل الحسد وهو الاسف على الخير عند الغير (من عند انفسهم) متعلق بود

وبعد انزاله من بالحرام اللهمه... حلّك الصلاة... الى السماء ولا ينزلها الى الوقت المقدر لان الماء وان كانت للكل ضامنا اهل بها وقد تقرر فى الاصول ان العمل وان لم يجز ان يؤخر ما يتحن وقت الحاجة الى العمل الا انه يجوز ان يؤخر عن وقت الخطاب بدليل قوله تعالى ان علينا بيانه اى ثم انا ان نبينه فرا اه ما قرأه عليه بلسان جبريل عليه الصلاة والسلام ويكررها الى وقت ترسخ فى ذهنه ثم ذكر بيان ما اشكل عليه من معانيه بكلمة ثم فظاهر ان البيان يجوز كونه متراخيا عن وقت الخطاب الى الوقت المقدر لم الا انه تعالى لا يترك العباد قبل ذلك الوقت سدى بل يأتى بما هو خير لهم بالنسبة الى الآية التى اخرانزالها او يأتى بمثلها فى النفع بمعنى او ننسأها او نؤخرانزالها الى وقت ثان فات بدلا منها فى الوقت المتقدم ما يقوم مقامها اه شيخ زاده رح وقرأ الباقون ننسها بضم النون وكسر السين من الانساء والنسيان ضد الحفظ اى نمحها عن قلبك روى عن ابى امامة بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابة رضى الله تعالى عنهم قاموا ليلة ليقرأوا سورة فلم يذكروا منها بسم الله الرحمن الرحيم فغدوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك السورة رفعت تلاوتها واحكامها اه مظهرى وفى الاتقان والباقون بضم النون وكسر السين بلا همز من الترك اى نأمر بتركها اى نترك انزالها قال الضحاك اه وقيل معناه نتركها اى لا ننسخها كما قال الله تعالى نسوا الله فنسيهم يعنى تركوه فتركهم وهذا غير مستقيم لقوله تعالى نات بخير منها فانها تدل على ازالتها اه مظهرى قوله اى نات بآية خير منها للعباد الخ يعنى ان تفضيل الآيات بعضها على بعض ليس بحسب انفسها والفاظها لان الآيات كلها كلام الله تعالى فلا يتفاضل بعضها على بعض فى انفسها من حيث انها كلام الله ووحيه وكتابه بل التفاضل فيها انما هو بحسب ما يحصل منها للعباد فى الآخرة او فى الدنيا او فيهما قوله الصفا موضع بمكة اه مصباح وهنا رالصحاح وفى القاموس الصفا من مشاعر مكة بلحف ابى قبيس اه وفى لسان العرب الصفا والمروة جبلان وبينهما بطحاء مكة والمسجد وفى الحديث ذكرهما والصفا اسم احد جبلى المسعى والصفا موضع بمكة والصفا صخرة ملساء اه قوله ان يقترحوا اقتراح الطلب تحكما قوله ومن ترك الثقة بالآيات المنزلة فسر بترك الثقة الى الاقتراح ليرتبط بما قبله لا استئناف على سبيل التهديد والتذييل ما يؤتى به فى آخر الكلام بما يشتمل على المعنى السابق توكيد اله قوله وشك فيها عطف تفسيرى لان ترك الثقة بالآيات شك فيها قوله بعد وقعة احد وكانت غزوة احد فى السنة الثالثة فى شوال فتحولم

هزمتم من باب ضرب قوله يتعلق بود ولهو ظرف لغو

او يتعلق بحسدا لكونه مصدرا او المعنى اى حسدا بالغا اقصى مراتبه لكونه
منبعثا من اصل نفوسهم اى من اصل ذواتهم كانهم مجبولون
عليه كالامر الجبلى ولا يكون منبعثا بسبب الخارج العارض فان زواله
مرجو دون ما هو ذاتى البعض من المبالغة فى التشنيع ما لا يخفى وفى لفظ منبعثا
اشارة الى ان الظرف مستقر اى متعلق بمحذوف وقع صفة لحسدا قوله
العفو ترك عقوبة المذنب والصفح ترك التثريب اى التعيير والاستقصاء
فى اللوم وهو ابلغ من العفو اذ قد يعفو الانسان ولا يصفح نقل عن الراغب انه
قال الصفح ترك التثريب فثبت ان هذا معناه لغة والظاهر ان بين العفو و
الصفح عموما وخصوصا من وجه وان ذكر الصفح بعده من باب الترقى قوله
فلف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله الخ اللف والنشر من
من المحسنات المعنوية البديعية وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم
ذكر ما لكل من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد ما لكل
من آحاد هذا المتعدد الى ما هو له مثال ما ذكر فيه المتعدد على سبيل
الاجمال قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى والمراد
بالمتعدد الذى لف فيه ما فى الذكر هو قول الفريقين فانه قد لف بين القولين
فى قالوا على سبيل الاجمال اى قالت اليهود وقالت النصارى ثم ذكر
مقول كل واحد من القولين من غير تعيين لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل ذى قول مقوله وان المعنى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى ويحتمل ان يكون المراد
بالمتعدد المذكور اجمالا هو نفس الفريقين لا قولهما فان الضمير فى قالوا لليهود و
والنصارى فقد ذكر الفريقان على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر مقول
كل فريق من غير تعيين لعدم الالتباس قوله وهود جمع هائد كعائذ
وعوذ بمعنى تائب يقال هاد اذا تاب ومنه قوله تعالى انا هدنا اليك سموا
بذلك لما تابوا من عبادة العجل قيل وكانه كان فى الاصل اسم مدح
لمن تاب منهم ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لجماعتهم كالعلم لهم
كذا قال الراغب ورد النظير بهائد وعوذ لان جمع فاعل على فعل بضم الفاء و
سكون العين نادر والعوذ بالذال المعجمة حديثات النتاج من الظباء
والابل والخيل واحدها عائذ قوله او نصارى فى المختار النصارى
جمع نصران ونصرانة كالندامى جمع ندمان وندمانة ولم
يستعمل نصران الا بياء النسب اه وفى المصباح النصارى جمع نصرى
كمهرى ومهارى اه فتلخص ان النصارى لمفردان نصرى ونصران

اى ودوا من عند انفسهم ومن قبل
شهوتهم لا من قبل التدين والميل مع الحق
لانهم ودوا ذلك (من بعد ما تبين لهم
الحق) اى من بعد ما ظهر لهم انكم على الحق او
حسدا اى حسدا بالغا منبعثا من اصل
نفوسهم (فاعفوا واصفحوا) فاسلكوا معهم
سبيل العفو والصفح عما يكون منهم من
الجهل والعداوة (حتى يأتى الله بامره)
بالقتال (ان الله على كل شىء قدير) فهو يقدر
على الانتقام منهم (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وما تقدموا لانفسكم من خير) من حسنة
صلاة او صدقة او غيرهما (تجدوه
عند الله) تجدوا ثوابه عنده (ان
الله بما تعملون بصير) فلا يضيع عنده
عمل عامل والضمير فى (وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او
نصارى) لاهل الكتاب من
اليهود والنصارى اى وقالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى
لن يدخل الجنة الا من كان
نصارى فلف بين القولين ثقة
بان السامع يرد الى كل فريق
قوله وامنا من الالتباس لما علم
من التعادى بين الفريقين و
تضليل كل واحد منهما صاحبه
الا ترى الى قوله تعالى وقالت
اليهود ليست النصارى على
شئ وقالت النصارى ليست
اليهود على شئ وهود جمع
هائد كعائذ وعوذ

قوله [illegible]

المضرفيه حملا على لفظ من وجمع ضميرهم حملا على معناه ... ومن يسلم ... وجهه لله ويعمل صالحا لا يدخل ثم قال فلا خوف عليهم ... على ان ... من

مفردة الطاهرين عن الحق فاعطى لكل اعتبارا حظه قوله اشير بها الى

الاماني المذكورة انما كان تلك راجعا الى قوله لن يدخل الجنة الخ وهي

امنية واحدة اجاب عنه بان المشار اليه متعدد وهو ما ذكر مع قوله

والامنية افعولة من التمني فاصله امنوية مثل الاضحوكة ما يضحك به

ضحكت به ومنه يعني قوله هلموا اى احضروا قوله وتلك امانيهم اعتراض

اى جملة تلك امانيهم معترضة قوله بلى اثبات لما نفوه كان قائلا قال

بلى ايجاب لما بعد النفي وههنا ما سبق الا قولهم لن يدخل الجنة الا من كان

هودا او نصارى وهي جملة ايجابية لان الاستثناء بعد النفي ايجاب فما الوجه

في ايراد بلى ههنا فاجاب عنه بان قولهم ذلك يشتمل على ايجاب و

نفي اما الايجاب فهو ان يدخل الجنة اليهود و

النصارى واما النفي فهو ان لا يدخل

الجنة غيرهم فبلى اثبات لما نفوه

في كلامهم فكانهم

قالوا لن يدخل الجنة

غيرنا فاجيبوا

بقوله بلى يدخل

الجنة غيركم

فهو رد

لما

نفوه

وصل الى ان المعطوفين

جمع الجمع باعتبار تلك

امانيهم ... اشير بها الى

الاماني المذكورة وهي

... ان لا ينزل على

المؤمنين خير من ربهم

وامنيتهم ان يردوهم

كفارا وامنيتهم ان

لا يدخل الجنة غيرهم

اى تلك الاماني الباطلة

امانيهم والامنية

افعولة من التمني مثل

الاضحوكة قوله هاتوا

برهانكم هلموا حجتكم

على اختصاصكم بدخول

الجنة وهاتوا صوت بمنزلة هاء

في معنى احضر وهو متصل

بقولهم لن يدخل الجنة

الا من كان هودا او نصارى

وتلك امانيهم اعتراض

ان كنتم صادقين في

دعواكم بلى اثبات لما نفوه

من دخول غيرهم الجنة

ومن اسلم وجهه لله

من اخلص نفسه له لا يشرك

به غيره وهو محسن مصدق

بالقرآن فله اجره جواب من

اسلم وهو كلام مبتدأ

متضمن لمعنى الشرط وبلى رد لقولهم

تم الجزء الاول ويليه تمتة من قوله

على الاول

تم

قوله ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الاعلان

حمدا لمن وفق بمنه علماء التأويل
لكشف اللثام عن وجوه مكنونات التنزيل وصلاة
وسلاما على خير داع اليه واسنى دليل وابتهاجا الى قوم سبيل
واله وصحبه ذوي مجد اثيل اما بعد فهذا الكتاب وجيز مستطاب
جليل المقاصد لطيف المبنى جزيل الفوائد رصيف المعنى من تعليقات
سنيه وتحقيقات بهيه المسماة بالاكليل على مدارك التنزيل للاستاذ
العلامه الفهامة الكرامه سند العلماء المحققين سيد الفضلاء المدققين حافظ العصر
حجة الدهر القدوة الزبدة العمدة العدة امام المفسرين همام المحدثين طويل الباع في العلوم
بلا نزاع كثير الاطلاع في الفنون بلا دفاع المطاع النفاع مولانا الحافظ الشيخ محمد عبد الحق
المهاجر الهندي المكي اعلى الله لقاءه ونضر محياه فانه قد استخرج من كنوزه نقوده وحل من رموزه عقوده
بحيث يحل وجيز مبانيه ويفتح انوار مقاصده ويكشف اسرار معانيه تيسيرا للقارئ في الكتاب وتسهيلا
لجميع الطلاب كيف لا وقد بذل المجهود في جمع هذه التعاليق وتاليفها وترتيبها وتصنيفها حتى كانت
في مدة ثلثين سنة فصار مجلدا كتابا كبيرا قد اودع فيه من نفائس الفوائد وعن انس الغرائب جما كثيرا
فبكونه ضخيم الحجم من انفس الاشياء القسم في سبعة اجزاء وهكذا يطبع ليصاد في كل حد ومن غير
ذلك وكثمن كل جزء من الاكليل بهذا الشكل الجميل ثلثة روبية وهو بكثير النفع قليل النفقة
الكاملة سوف تباع باحدى وعشرين بعد الانطباع وثمنها للمعاونين من قبل سبعة عشر
روبية تشكرا للمنة وتنشيطا للاصحاب تلك لعطية ولا يخفى ان الجلد الثاني قد تم
ويطبع في الحال في المطبعة اكليل المطابع ويباع ان شاء الله تعالى
في شوال وقد تم [illegible] ختامه ولاح بدر تمامه في
رجب سنة ثلث عشر وثلثمائة بعد
الالف من هجرة من فضل
على الكل مشرفا صلى الله
عليه وسلم وعظم وكرم وانا الفقير [illegible]
الصمد نور محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]